بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ
وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا

الأَحزَابِ: ٣٩

• کوفی بنایی، زاویه‌دار
• مسجد حکیم اصفهان

سرگذشت‌نامه‌ها | التراجـم

۱۸

نشر مؤسسة تراث الشيعة | ۳۵

مسلسل النشر | ۴۳

سرشناسه	:	جزایری شوشتری، مفتی محمّدعبّاس م ۱۳۰۶ق.
عنوان و نام پدیدآور	:	أوراق الذهب أو المعادن الذهبية اللجينية في المحاسن.../ تأليف: محمّدعبّاس الجزائري التستري/ تحقيق و تدوين: علي الفاضلي.
مشخصات نشر	:	قم: مؤسسه کتابشناسی شیعه، انتشارات، ۱۳۹۴ش.
مشخصات ظاهری	:	۶۸۸ ص.: مصور.
فروست	:	نشر مؤسسه کتاب‌شناسی شیعه؛ ۳۵. سرگذشت‌نامه‌ها و تراجم؛ ۱۸.
شابک	:	۱/۱۰۰/۰۰۰ ریال (دوره) ۹۷۸-۶۰۰-۷۰۰۳-۱۶-۹ ۳۵۰/۰۰۰ ریال ج۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۰۰۳-۱۷-۶ ۳۵۰/۰۰۰ ریال ج۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۰۰۳-۱۸-۳ ۴۰۰/۰۰۰ ریال ج۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۰۰۳-۱۹-۰
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی
یادداشت	:	کتابنامه
یادداشت	:	نمایه.
موضوع	:	مجتهدان و علماء ـ هند ـ سرگذشت‌نامه، سید حسین سیدالعلماء م ۱۲۷۳ق
موضوع	:	اجازات، نامه‌ها، اسناد
شناسه افزوده	:	فاضلی، علی، ۱۳۴۶ ش ـ ، مصحح
شناسه افزوده	:	نشر مؤسسه کتاب‌شناسی شیعه = مؤسسة تراث الشيعة
رده بندی کنگره	:	۱۳۹۴ ۸ الف ۴ ج/ ۲/ BP ۵۵
رده بندی دیویی	:	۲۹۷ / ۹۶۶
شماره کتابشناسی ملی	:	۴۰۲۱۷۸۴

أوراقُ الذَهب

أو

المَعادِنُ الذَهَبِيّةُ اللُجَينِيّةُ في المَحاسنِ الوَهْبيّةِ الحُسَينيّة

(ترجمة سيّد العلماء ابن السيّد دلدار علي النقوي م ١٢٧٣)

تأليف:
المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري (م ١٣٠٦)

وتليه إجازات السيّد دلدار علي و سيّد العلماء ومكاتيبه
و مكاتيب المفتي و ممتاز العلماء و سلطان العلماء

الجزء الأوّل

تحقيق وتدوين:
علي الفاضلي

مؤسسة تراث الشيعة

٣٥

أوراقُ الذَهب

أو المعادن الذهبيّة اللجينيّة في المحاسن الوهبيّة الحسينيّة

تأليف: المفتي السيّد محمّدعبّاس الجزائري (م ١٣٠۶)

وتليه إجازات السيّد دلدارعلي و سيّد العلماء ومكاتيبه
و مكاتيب المفتي و ممتاز العلماء و سلطان العلماء

الجزء الأوّل

تحقيق و تدوين: علي الفاضلي

إعداد: مؤسَّسة تراث الشيعة

- **الناشر:** نشر مؤسَّسة تراث الشيعة
- **الطباعة:** زيتون
- **الطبعة الأُولى:** ١۴٣٧ق / ١٣٩۴ش
- **الكمّية:** ١٠٠٠
- **السعر:** ٣۵/٠٠٠ تومان
- **سعر الدورة:** ١١٠/٠٠٠ تومان

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،
ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٠٠٩٨ ٢٥ ٣٧٧٤٢٨٥٠
مركز التوزيع: مكتبة كلبه شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٧٣٦٤٢٤ ٢٥ ٩٨ +
مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، داربهاءالدين العاملي، الهاتف ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تمّ طبعه بمساعدة معاونية الأُمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

دليل الكتاب

فهرس المطالب

أوراق الذهب
وهو مشتمل على مقدّمة وخاتمة وبينهما عشرة معادن

ملحقات أوراق الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدللّه ربّ العالمين،
والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين
وعلى وصيّه عليّ أميرالمؤمنين وعلى الأئمة المعصومين من آله
الطيّبينَ الطاهرين ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

من الأُسر والبيوتات العلمية الشهيرة في الهند الأُسرة المعروفة في تلك البلاد بـ: «خاندان اجتهاد / أُسرة الاجتهاد» ومؤسّس هذه الأُسرة المباركة، ومشيّد أركان الشريعة في الهند هو العالم العبقريّ والعلّامة المفضال السيّد دلدار علي النقوي النصيرآبادي المعروف بـ: «غفران مآب» (م ١٢٣٥) وله خمسة أنجال أجلّاء، وهم من أساطين العلماء وأكابرهم، أشهرهم أوّلهم وآخِرهم: سلطان العلماء السيّد محمّد رضوان مآب (١١٩٩ ـ ١٢٨٤) وسيّد العلماء السيّد حسين (١٢١١ ـ ١٢٧٣) وهو أُستاذ العلّامة الكبير والكاتب القدير الألمعي فخرالمتكلّمين المير حامد حسين صاحب عَبِقات الأنوار (م ١٣٠٦).

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـ أعني *أوراق الذهب* ـ ألّفه المحقّق الكبير والأديب الحاذق البصير العلّامةُ المفتي السيّد محمّد عبّاس الموسوي الجزائري التستري (١٢٢٤ ـ ١٣٠٦) في ترجمة أُستاذه المفضال سيّد العلماء، وبالمناسبة ترجم لأبيه وإخوانه وأولاده، وذكر فيه بالتفصيل سيرته الذاتية و ترجمة نفسه في عداد تلاميذ سيّد العلماء[1].

ولقد ألحق الفاضلُ المحقّقُ الشيخ علي الفاضلي بالكتاب بعد جُهْدٍ جَهيدٍ لا يعلمه إلّا من عانى مصاعِبَ صناعة تحقيقِ آثار السَّلف وما تستدعيه من بذل الطاقة واستفراغ الوسع، مواصلاً مواكبته لبحوث هذا السفْر النفيس بكلّ جدّية وعمل دؤوب دام عدّة سنواتٍ من

١. للوقوف على أهميّة الكتاب راجع مقدّمة التحقيق ولاسيما تقريظ العلّامة السيّد الحسني على الكتاب وأشعاره، وتقريظ الدكتور محمدحسن محيي‌الدين و أشعاره.

الوثائق والأسناد والمكاتيب والتقاريظ والإجازات القيّمة والرسائل المتبادلة بين أقطاب العلم ما يتعلّق بسيّدالعلماء والمفتي محمّد عبّاس الجزائري، ومنها المكاتيب المتبادلة بين سيّد العلماء وتلميذه الميرحامدحسين، ومكاتيب سيّد العلماء وسلطان العلماء إلى العلّامة الكبير السيّد محمّد قلي من تلامذة السيّد دلدار علي ووالد المير حامدحسين. فصار الكتاب بحمد الله (سبحانه وتعالى) أفضل كتاب و أجمعه وأشمله في ترجمة سيّد العلماء.

وأرىٰ من الواجب عَلَيّ أنْ أُقدِّمَ وافِرَ شكري و جَزِيْلَ ثنائي إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور الكتاب ولا سيّما المرجع الديني الكبير آية الله الحاج الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني (دامتْ بركاته الوافرة) لرعايته الأبوية للمؤسّسة، ولتسليمه تصاوير مكتبة ممتاز العلماء إلينا، وثانياً المحقّق المتتبّع الشيخ علي الفاضلي، الذي استجاب طلبي لتحقيق هذا الكتاب وسعى سعياً بليغاً في هذا الطريق وجَمَع كلَّ شارِدةٍ وَوارِدَةٍ ممّا يتعلّق به وبذل جهوداً كثيرة وتحمّل المشاقّ والمصاعب في جمع ملحقات الكتاب وتدوينها وتحقيقها، و ثالثاً: الأُستاذ العلّامة والأديب الكبير السيّد عبدالستّار الحسني الذي راجع الكتابَ وعلّق عليه وَقَرَّظَهُ، ورابعاً: الأديب البارع والفاضل الناقد والكاتب الخبير جويا جهانبخش لحلّ مشاكل ملحقات الكتاب وإرشاداته القيّمة جدّاً لمحقّق الكتاب، وخامساً: إخواننا الفضلاء في مؤسّسة تراث الشيعة الذين قاموا بمطالعة بعض أجزاء الكتاب وإبداء ملاحظاتهم حولها، والأخ المجدّ نادر البرقي لما بذله من جهد لإخراج الكتاب بهذه الحُلّة القشيبة (وفّقهم الله سبحانه لما يحبّ و يرضىٰ).

﴿دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمدللّه ربِّ العالمين﴾.

(سوره يونس (١٠): ١٠)

قم المقدّسة

١٣ / المحرّم الحرام / ١٤٣٧

٥ / ٨ / ١٣٩٤ش

مدير مؤسسة تراث الشيعة

رضا المختاري

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده تبارك وتعالى على آلائه، ونصلّي على سيّدنا محمّد وآله، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

المؤلّف

هو المفتي السيّد محمّد عبّاس ابن السيّد عليأكبر[١] ابن السيّد محمّد جعفر ابن السيّد أبيطالب ابن السيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الموسوي التستري الجزائري.

وقد ترجم لنفسه ترجمة مفصّلة في كتابنا هذا[٢] عند ذكره تلامذة أُستاده سيّد العلماء، وله أيضاً رسالة في سوانح حياته أملاها على السيّد مهدي بن نجف علي الحسيني الرضوي العظيمآبادي وأدرجها ملخّصاً في كتابه *تذكرة العلماء المحقّقين*[٣] (ص ٤١٧ ـ ٤٣٣)، كما وأدرجها أيضاً الميرزا محمّد مهدي اللكهنوي الكشميري في *تكملة نجوم السماء* (ج ٢، ص ٣٤ ـ ٦٥)، وللمفتي محمّدعبّاس ذيل عليها أورده الكشميري بعدها ثمّ ترجم له في *التكملة* من ص ٦٧ إلى ص ١١١.

---

١. هكذا شاعت التسمية فيما هذا سبيلُهُ لدى غير العرب، ففي أسمائهم علي أكبر وعلي أصـغر، والصواب: عليّ الأكبر وعليّ الأصغر، فكن على ذُكرٍ من ذلك (السيّد عبد الستّار الحسني).

٢. فرغ منه كما سيأتي سنة ١٢٦٤، فعمره الشريف آنذاك أربعون عاماً تقريباً.

٣. فرغ منه سنة ١٢٦٣.

وقد استقصى جوانب حياته وأبعاد شخصيته تلميذه الميرزا محمّد هادي اللكهنوي المتخلّص بـ«عزيز» (م ١٣٥٤) ابن صاحب *نجوم السماء* في كتاب ضَخْم بالأُردوية يبلغ عدد صفحاته ٧٦٠ صفحة، فرغ منه سنة ١٣٤٤ وسمّاه *تجلّيات*، واسمه التاريخي[١] *تاريخ عبّاس* وهو ينطبق على العام نفسه (١٣٤٤)[٢].

ولذلك أعرضنا عن ذكر ترجمته واكتفينا بما أورده بعض أرباب التراجِم؛ ليكون إشارة إجمالية إلى حياته وشخصيّته.

قال عنه السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤):

كان مفتي الديار الهندية، وأجلَّ مَن بها من العلماء الإمامية، ماهراً في فنون الأدب، أُستاذًا في علم الكلام والفقه، مصنّفًا في كلّ الفنون الإسلامية، مُكثرًا في التصنيف، تخرّج عليه جماعة من علماء الهند، وقد طبعت كثير من مصنّفاته. وكان تَلْمَذَ في علم الكلام على سلطان العلماء السيّد محمّد صاحب *الضربة الحيدرية*[٣]، وفي الفقه على السيّد الأجلّ سيّد العلماء السيّد حسين أخي السيّد محمّد ابن العلّامة السيّد دلدارعلي صاحب *الروضة* [و]*الحديقة السلطانية*[٤].

وترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩) بقوله:

عالم كبير وأديب جليل ومؤلّف مكثر.

من السادة الجزائريين في تستر، وآباؤه وأجداده مشاهير في مجدهم العلوي والعلمي، فهم سلسلة علمية متوالية الحلقات منذ زمن، وقد سافر

---

١. يعني بحساب الحروف الأبجدية.

٢. وقد نقده المولوي السيّد دلدارعلي عرف آغا صاحب راز اللكهنوي في كتاب سمّاه *برق طور* بالأردوية في ٦٢ صفحة وطبع بلكهنو في مطبعة قومي پريس.

٣. كذا وليس بصواب؛ حيث لم يذكر المفتي وغيره في عِداد مشايخه سلطان العلماء.

٤. *تكملة أمل الآمل*، ج ٥، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

جدّه السيّد محمّد جعفر إلى الهند وهبط لكنهو في سنة ١٢١٠ هـ وتناسل فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم وهم علماء أجلّاء.

ولد في لكنهو ليلة السبت سلخ [شهر] ربيعٍ الأوّل سنة ١٢٢٤ هـ[١]، ونشأ في أحضان العلماء، فتلقّى الأوّليات عن عدد من أهل الفضل، ثمّ حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العالية من الفقه وأُصوله والتفسير والكلام وغيرها، وعمدة تلمذته على السيّد حسين بن السيّد دلدار علي النقوي الملقّب بسيّد العلماء، فقد لازمه سنين طوالاً، واستفاد من علومه كثيراً، وظهر بين علماء عصره والفضلاء من معاصريه مشاراً إليه في علومه ومعارفه ونبوغه.

والحقيقة أنّ المترجم له أحد أبطال العلم وشيوخ الاجتهاد وأساطين الفقه ورجال الأدب، فهو مجموعة نادرة المثال في الفترة[٢] الأخيرة، فقد نبغ في مختلف العلوم الإسلامية من الفقه والأُصول والعقائد والكلام والتفسير والحديث والفلسفة والتاريخ والأدب والشعر وغيرها نبوغاً، وألّف عشرات الكتب الضخمة المهمّة في هذه العلوم باللغات الثلاث: العربية والفارسية والأُردوية (الهندية)، كما نظم دواوين شعرية في تلك اللغات جميعها، وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمة العلمية وسموّ المكانة والاجتهاد، وسلّموا له بذلك، ورجع إليه الناس في التقليد في بلاد الهند، وتصدّر للفتيا والتدريس، فتخرّج عليه جمع كبير وعدد غفير من أهل العلم والفضل، وقد صار كثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته

١. قال المفتي بعد نقله ذلك عن خطّ والده: «ولكنّه ﷺ كتب ذلك بالتخمين، والمظنون تأخّر ولادتي عن ذلك إلى السنة الخامسة والعشرين، وهذا الكلام إنّما وقع في تعيين العام، وأمّا اليوم فليس فيه كلام» سيأتي في الفصل الأوّل في ترجمة نفسه.

٢. كذا والصواب: «الحِقْبَة» أو «المُدّة» (السيّد عبد الستّار الحسني).

بسنين، ولجلالة قدره لُقِّبَ بـ«المفتي»، وظلّ ذلك لقباً للعلماء من أولاده. قضى سنوات كثيرة وهو قبلة الأنظار ومحطّ الرحال ومنتجع الآمال، قائماً بوظائف الشرع الشريف من التدريس والإمامة والإفتاء ونشر الأحكام والوعظ والإرشاد والتأليف وحلّ الخصومات والدفاع عن الدين باليد واللسان، إلى أن توفّي في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ هـ ودفن في حسينية غفران مآب في لكنهو، ورثاه العلماء والشعراء بقصائد رنّانة في العربية والفارسية والأُردوية.

ترك مؤلّفات قيّمة وآثارًا مهمّة[١].

ثمّ ذكر تصانيفه وقال:

وقد كتب في سنة ١٢٧٠ هـ إلى ابن عمّه السيّد أبي الحسن نزيل حيدرآباد أنّ تصانيفه تزيد على المئة[٢]، وعمره أقلّ من الخمسين سنة، والله أعلم بما ألّفه طيلة ٣٦ سنة التي عاشها بعد ذلك[٣].

وقال عنه محمّد أمين الخوئي (م ١٣٦٧):

العلّامة الفاضل السيّد محمّد عبّاس... كان من مشاهير علماء وقته، وعَمَد رجال العلم والدين وخيارهم وكان وجيهاً فيها، معروفاً بالخير والورع والتقى [و] الصلاح، وكان فاضلاً أديباً شاعراً متكلّماً محدّثاً فقيهاً متتبّعاً

١. *نقباء البشر*، ج ٣، ص ١٠١٠ ـ ١٠١٢.

٢. قال تلميذه السيّد علي حسين الزنجي فوري في رسالته *تذكرة المتعلّمين* (مخطوط): إنّها بلغت إلى مئتين، قال المفتي في إجازته لتاج العلماء كما سيأتي في ص ١٥٤٨: «أمّا كتبي وتواليفي فكثيرة، والإحاطة بها عسيرة، وذلك أنّي منذ ميّزت بين اليمين و الشمال، كان لي بالتأليف اشتغال، فألّفت على حداثة سنّي وغضاضة غصني مئتي مجلّد، بل أكثر وأزيد، بين موجزٍ ومبسوط، ومنظوم ومنثور، في فنون مختلفة مع اعترافي بالقصور». ثمّ قد عدّ من مؤلفاته في إجازته لتاج العلماء واحداً و مئة تأليف.

٣. *نقباء البشر*، ج ٣، ص ١٠١٠ ـ ١٠١٢.

متفنّناً في العلوم، طويل الباع، وسيع الاطّلاع، حسن السيرة، ممدوح الشيم، وكان كاتباً قويّ اليراع[١].

ثمّ ذكر تصانيفه.

وترجم له السيّد عبد الحي الحسني الحنفيُّ الهنديُّ (م ١٣٤١) في *نزهة الخواطر* بقوله:

أحد كبار العلماء. قدم جدّه جعفر بن أبي طالب إلى الهند وسكن بلكهنو، وولد بها عبّاس في آخر ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين ومئتين وألف ونشأ بها، واشتغل على عبد القوي الحنفي تلميذ السيّد محمّد مخدوم الحسيني اللكهنوي وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية، ثمّ اشتغل على مولانا عبد القدّوس الحنفي اللكهنوي وقرأ عليه رسائل النحو والصرف وغيرهما، ثمّ تَلْمَذَ على مولانا قدرة علي الحنفي اللكهنوي وقرأ عليه كتب المنطق والحكمة والحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون المتعارفة، وقرأ الكتب الطبّية على مرزا غوث علي تلميذ آقا صاحب، وعلى حكيم مرزا علي خان اللكهنوي وتطبّب عليه، ثمّ لازم السيّد حسين بن دلدارعلي المجتهد اللكهنوي وقرأ عليه الفقه والحديث وبعض الكتب الدراسية، وصحبه مدّة طويلة حتّى صار صاحب سرّه، وجعله السيّد حسين المذكور مجازاً عنه في رواية الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأخيار وكتب له الإجازة، فاشتغل بالدرس والإفادة، وولي التدريس في المدرسة السلطانية في عهد أمجد علي شاه، واستقام على تلك الخدمة ثلاث سنين، ثمّ ولي الإفتاء في ديوان الوزارة سنة إحدى وستّين ومئتين وألف، ولم يزل على تلك الخدمة مدّة طويلة.

١. *مرآة الشرق*، ج ٢، ص ٩٧٥.

وزاد عليه ابنه أبو الحسن عَلِيٌّ الحسني الملقّب بـ«النَّدْوِيّ»:

ولقّب من قبل ملك أوده بتاج العلماء وافتخار الفضلاء، وكان واجدعلي شاه آخر ملوك أوده يبالغ في إكرامه، وطلبه إلى كلكته حيث كان منفياً [١]، فأقام بها مدّة ثمّ رجع بعد وفاته إلى لكهنو وانصرف إلى الدرس والإفادة والتأليف، واستفاد منه خلق كثير في الأدب والإنشاء من الشيعة وأهل السنّة. وكان بارعاً في الأدب والإنشاء وقرظ الشعر باللغة الفارسية والعربية، حافل القريحة حاضر البديهة، من المؤلّفين المكثرين، يكاد يبلغ عدد مؤلّفاته ما بين صغير وكبير إلى مئة وخمسين.

له من المؤلّفات مزدوجات كثيرة طويلة، أشهرها *منّ وسلوى*....

مات لأربع بقين من رجب سنة ستّ وثلاثمئة وألف في لكهنو، ودفن في حسينية العلّامة السيّد دلدارعلي المجتهد، كما في *تذكرة بي‌بها* [٢].

وترجم له السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي (م ١٤٠٩) بقوله:

كان عالماً جليلاً أديباً شاعراً كاتباً، وهو أوّل من روّج سوق الأدب في الهند، وله ديوان شعر حسن يسمّى *رُطَب العرب*، وقد حضر على العلّامة سيّد العلماء وله إجازة طويلة، وكان مشغوفاً بحبّ أُستاذه وأكثر شعره في مدحه. وله من التصانيف ما يزيد على مئة بين مختصر ومطوّل، وقد ذكر جلّها في إجازته لتاج العلماء السيّد علي محمّد ثمّ ذكر عدّة من تصانيفه [٣].

وقال عنه الدكتور جميل أحمد:

فقيه، متكلّم، أديب، شاعر، مشارك في معظم العلوم الرائجة في عصره،

---

١. نفي من قبل الدولة الانكليزية.

٢. *نزهة الخواطر*، ج ٨، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

٣. *ترجمة مشاهير علماء الهند*، ص ٧٤ ـ ٨٠.

ولد بلكهنو ونشأ وترعرع بها، وأخذ العلم عمّن حوله من العلماء بلكهنو، ولا سيّما عن السيّد حسين سيّد العلماء.

ثمّ قال:

إنّ المفتي مير محمّد عبّاس من الشعراء الأُدباء البارزين، أمّا شعره فإنّه يسحر اللبّ لا سيّما حينما يقبل فيه على التزهيد والتذكير بالموت وشدائده، ويرسم جبروت الله وقوّته، ويذكر خيراته وفضله على الناس بل المخلوقات كافّة. ويبهر الطرف روعة أُسلوبه خصوصاً عندما يصف الطبيعة. ومن قوله في ذكر الموت والنفاد وما يحدث من بعد:

أتتنا منايانا على حين غفلةٍ	وقد طالما كنّا نخوض ونلعبُ
فقيل لنا قوموا سراعاً وسافروا	فسِرنا وما غيرَ الجنائز مركبُ
فساروا بنا سيراً إلى دارِ وَحْشَةٍ	وظَلماءَ ما فيها سِراجٌ وكوكبُ
على سطحها بولُ الكلابِ وخرؤها	وفي جوفها نملٌ ودودٌ وعقربُ
وكم ذاتِ خَصْرٍ ضامرٍ تحتَ صَخْرَةٍ	لها أعينٌ سودٌ وكفٌّ مخضّبُ
وكم من طريّ الجسم أصبح جيفَةً	وقد كان في شمّ الرياحين يرغبُ

ومن بدائع قوله في وصف الطبيعة فالانصراف إلى الموعظة:

وإن شَمْتَ أُفقاً وبرقاً وودقا	تخيّلت فيها جياداً عتاقا
عرقن من الجري فانصبّ قطرٌ	تَرَقْرُقُهُنَّ على الدرّ فاقا
ومهما تهبّ على الباغ[1] ريحٌ	أدار الرياحين كأساً دهاقا

وأمّا نثره فإنّه من قبيل الشعر المنثور، فيه جزالة اللفظ إلّا أنّه متكلّف

١. الباغ: هو البستان بالفارسيّة، ولم يُذْكَر في المعجمات العربية القديمة.
ومن الطريف أنّ الدكتور زكي مُبارك الأديب المصريّ الكبير فسَّره في أحد هوامش كتاب *زهر الآداب* للحُصري القيرواني بـ(الطِّيْب) إذ لم يجد غيره في *القاموس المحيط* مع أنّ المراد به في الكلام الذي فسّره الدكتور المذكور هو البستان (السيّد عبد الستّار الحسني).

السجع، كثير الازدواج والإطناب، كثير المبالغة ومفعم بالغريب.
على كلّ حال أولع بتضمين الألفاظ والمعاني المقتبسة من القرآن.
ـ ثمّ أورد نموذجاً من نثره. ثمّ قال: ـ وله مكتوب غير منقوط في كتابه *ظلّ ممدود* وهو إن دلّ على شيء يدلّ على أنّ المترجم له يمتلك ناصية اللغة العربية تماماً[١].

أولاده

أعقب سبعة بنين وستّ بنات.

١. السيّد محمّد المتخلّص بـ«الوزير» (م ١٣١٣) وهو أكبرهم، قال عنه السيّد علي‌نقي النقوي حفيد سيّد العلماء: «كان فاضلاً، بارعاً أديباً، تَلْمَذَ على أبيه وعلى ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي‏، وأقام ببلدة كلكته، وله من المؤلّفات *شمس الضحى، منظوم*، و*سبيل النجاة، مثنوي*، وغير ذلك[٢]».

٢. المفتي السيّد محمّد علي (١٢٩٨ ـ ١٣٦٠) قال عنه السيّد علي نقي النقوي: عَلَم من الأعلام، وغرّة من غرر الأيّام، له في العلم والفضل أياد ناصعة، وآيات ساطعة، معروف بالعربية والأدب، قد تَلْمَذَنا عليه في العلوم الأدبية فوجدناه من حسنات الزمان. ومن غرر شعره قصيدته التي أوّلها...»[٣].

وترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني بقوله:

عالم جليل وأديب بارع، ولد في لكهنو في [١٣ رجب] سنة ١٢٩٨ وقرأ

١. *حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي*، ص ٣٩٠ ـ ٣٩٤. وله أيضاً ترجمة في *مطلع أنوار*، ص ٥٧٦ ـ ٥٧٨.

٢. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ٨٧ وترجم له مفصّلاً في *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٤٢ ـ ٢٥١ وترجمه مختصراً في *نقباء البشر*، ج ٥، ص ٢٢٤.

٣. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ١٥٩. ترجم له أيضاً في *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٨.

مقدّمات العلوم هناك، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣٢٥ فحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ ضياء الدين العراقي، وغيرهم، وقد نال حظّاً من العلم والفضل وأجازه بعض العلماء فرجع إلى بلاده فعيّن مديراً للمدرسة الدينية المعروفة في لكنهو بـ«شيعه عربي كالج»، وكان أُستاذاً بارعاً في علوم الأدب، تخرّج عليه كثيرون منهم الحجّة السيّد علي نقي النقوي والعلّامة الدكتور السيّد مجتبى حسن الكامونفوري، وهما اليوم من أساتذة جامعة عليكرة في الهند.

وله آثار منها ***تخميس القصيدة العلوية*** لوالده عربي طبع، وشرح ***ديوان امرئ القيس*** بالأُردو، وشرح ***رنّات الطرب في قصائد العرب*** بالهندية أيضاً، و***مزاعم العرب في الجاهلية***، و***ديوان شعر*** بالعربية، ورسالة في الأُصول ألّفها في عهد دراسته في النجف، و***ضبط الغريب من لغة العرب***، و***الإفادات المحمّدية***، وغيرها ممّا ذكره لي في زيارته الأخيرة للعتبات المقدّسة في العراق عام ١٣٥٥ هـ.

وقد كان له ولدان السيّد طيّب[١]، والسيّد طاهر. توفّي ثانيهما[٢]، والأوّل من الفضلاء المشتغلين في النجف الأشرف، وقد ذكرنا في ترجمة جدّه أنّه مجاز منّا وأنّه عاد إلى باكستان منذ سنوات. وقد عاد إلى النجف ثانية وهو يواصل اشتغاله، طبع له في النجف ***اللمعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة*** وعليه تقريظ الشيخ محمّد علي الأُردوبادي رحمه الله، وقد عرض علينا قبيل أيّام مَلازم[٣] من ***تفسير علي بن إبراهيم القمي*** الذي يعني بنشره فقرَّظناه، وذكر لنا أسماء عدد من الكتب التي ألّفها بلغة أُردو، زاد الله توفيقاته[٤].

---

١. نزيل قم. ولد ـ حفظه الله ـ سنة ١٣٤٤ كما ذكره لي.

٢. توفّي في عنفوان شبابه كما حدّثني به سماحة أخيه.

٣. مَلازم جمع المَلْزَمَة وهو جزء من الكتاب، تكون ثماني صفحات أو ستّ عشرة، أو اثنتين وثلاثين، على حسب تقسيم اللَّوح من الورق.

٤. *نقباء البشر*، ج ٤، ص ١٤٦٠ ـ ١٤٦٢.

٣. المفتي السيّد أحمد علي (١٣٠٣ ـ ١٣٨٨)

ترجم له السيّد علي نقي النقوي بقوله:

عالم فقيه أُصولي، له إلمام بالأدب. وكان تحصيله في كربلاء المشرّفة والنجف الأشرف. وقد تلمَذ على السيّد كاظم البهبهاني والعلّامة الشيخ حسين المازندراني في الحائر المقدّس، وفي النجف على الآيتين الكاظمين طاب ثراهما، وهو مقيم في لكهنو يحفّ به المحصّلون من كلّ جانب، مستفيدين من فيض علمه، له على ما سمعت رسالة في التقليد[1].

وقال عنه الشيخ آقا بزرگ:

عالم جليل، أصغر أولاد العلّامة المفتي، ولد في لكنهو ٢٥ رجب ١٣٠٣ وهاجر إلى العتبات سنين واستفاد من علمائها، فحضر في الحائر الحسيني على السيّد محمّد باقر الحجّة، وفي النجف على الآيتين الكاظمين وغيرهما، ثمّ رجع إلى لكنهو وصار مرجعاً للبحث والتدريس. طبعت له *موعظة فاخرة* بالأُردو ورسالة في التقليد، زار أئمّة العراق في ١٣٧٢ وجدّدنا به عهداً، ترجمه السيّد محمّد حسن آل الطالقاني المجاز منه في كتابه *أعيان الشيعة في الهند*، وذكر له تقريرات بحث الكاظمين، وأثبت شيئاً من شعره الذي سمعه منه[2].

٤. مولوي السيّد حسن (م ١٣٣٠). ٥. مولوي السيّد حسين صابر (١٢٧٥ ـ ٢٨ صفر ١٣٠٦). ٦. مولوي السيّد نور الدين (١٢٨٧ ـ ١٣٣٠). ٧. مولوي السيّد أمير حسين (١٢٨٦ ـ ١٣٠٧). ترجم للكلّ في *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٥١ ـ ٢٥٤.

---

١. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ١٦١ ترجم له في *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

٢. *نقباء البشر*، ج ١، ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

تلامذته

تخرّج عليه جمع كثير وعدد غفير من أهل العلم والفضل، وقد صار كثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته كما تقدّم في كلام العلّامة الطهراني، ونحن في هذه العجالة نكتفي بسرد أسماء بعضهم:

١. السيّد مير حامد حسين الكنتوري صاحب *عَبقات الأنوار* (م ١٣٠٦).

٢. ولده السيّد ناصر حسين (م ١٣٦١) متمّم كتاب والده *عَبقات الأنوار*.

٣. السيّد مهدي شاه الرضوي الكشميري (م ١٣١٤).

٤. ولده السيّد مرتضى الكشميري صاحب الكرامات (م ١٣٢٣).

٥. ميرزا محمّد علي الكشميري مؤلّف *نجوم السماء* (م ١٣٠٩).

٦ و٧. ابناه ميرزا محمّد مهدي صاحب *تكملة نجوم السماء* (م ١٣٣٠) وميرزا محمّد هادي عزيز صاحب *تجلّيات* (م ١٣٥٤).

٨. تاج العلماء السيّد علي محمّد ابن سلطان العلماء (م ١٣١٢).

٩. السيّد أبو الحسن الرضوي القمي (م ١٣١٣).

١٠. صهره السيّد نجم الحسن الملقّب بنجم العلماء (م ١٣٦٠).

تجد ترجمة هؤلاء وغيرهم من تلامذته في كتاب *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٧١ ـ ٣١٤ وغيره.

وصيّته ووفاته

لمّا قرب منه أجله أخبر أقرباءه بارتحاله، وأوصى إلى أهله وعِياله، بما سنح له من الوصايا حسب حاله، وأخبرهم بدنوّ هادم اللذات بالكلمات والأبيات، منها:

الوداع ای دوستان کز دارِ دنیا می‌رویم آمدیم ای مهربان تنها و تنها می‌رویم
سر بسر دیدیم خوب و زشت این دیر کهن در سرای تازه از بهرِ تماشا می‌رویم

غنچهٔ دل از هوای ایـن گـلستان وا نشـد   خار این صحرا برون ناورده از پا می‌رویم
اشک خونین متصل ازدیده می‌آید بـرون   می‌رسد سیل بهاران سر به صحرا می‌رویم

* * *

آن روز کـه از مـحنت دنـیاست رهـائی   مرگ و سکراتست و فشار است و جدائی
ای قـــبر! بـبخشا کـه غـریبم و ضـعیفم   ای ارض بکن رحم که تو مـادر[1] مـائی[2]

وكانت وصيّته في ١٩ رجب وتوفّي في يوم الخميس ٢٥ رجب سـنة ١٣٠٦ يوم وفاة جدّه موسى بن جعفر عليه‌السلام ودفن في حسينية غفران مآب.

وهذا نصّ وصيّته:

وصيّت‌نامهٔ خادم الطلّاب مشتمل بر چند باب:

باب اوّل در اعتقادات: حضرات مؤمنين و ارباب دين گواه باشند بأنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، عليمٌ قديمٌ حيٌّ قيّومٌ مـدركٌ كارهٌ خلّاقٌ رزّاقٌ لا رزّاقَ سِواه يَرَى ولا يُرَى كما قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ ليس بجسمٍ ولا جسماني، وأشهد أنّ كلّ فرقة ممّا عدا الإمامية باطلةٌ فاسدةٌ ضالّةٌ مضلّةٌ، خصوصاً مذهب صوفيه كه لعـنت بـر ايشان وارد است بجميع أقسامها، على الخصوص وجوديه كه شرک از آن افضل است؛ چرا كه مشرک چند صنم را پرستش می‌كنند و اينها تمام عالم را شريک خدا قرار داده‌اند بلكه عين، چنانكه در **منّ و سلوى** گفته‌ام:

اتـحاد خـالق و مـخلوق چـيست؟   وحدتِ رزّاق با مـرزوق چـيست؟

---

١. پیشینیان زمین / خاک را مادر قلمداد می‌کردند آن چَکامهٔ بلند آوازهٔ کهن را فریاد داریم که سراینده‌اش می‌گفت:

مُـــرد مُـــرادی، نـــه هـــمانا کـه مـرد   مرگ چنین خواجه نه کاری است خُرد
جـــان گـــرامـــی بـــه پـــدر بـاز داد   کـــــالبد تـــیره بـــه مـــادر ســـپرد

(جویا جهانبخش)

٢. **تجليات**، ج ٢ ص ٣١٦.

پیش محیی الدین خدا کلّی بود　　وین تصوّرها برو طاری بود
استر و اسپ و خر و جاموس را　　یک وجود است و بود نامش خدا
گفته در تسبیح و تقدیس خدا　　أظهر الأشیا وَهْوَ عینها
هست این تسبیح یا تشبیه هست　　حق منزه از چنین تنزیه است
تف بر این مذهب چه بیباکی است این　　آدم است این یا خر است یا کیست [این]

لیکن چون شیخ بهائی ـ علیه الرحمة ـ حسن ظنّی به صوفیه دارد در *نان و حلوا* هم چند شعر به طریق ایشان گفته است و حکایتی بـه طـرز عاشقی و معشوقی آورده، و من مثنوی *منّ و سلوی* در حداثت سن گفته بودم چون حکایت عشق مکروه طبع بود چیزی در آن نـظم نکـردم، بعضی اشخاص گفتند که چون تتبّع شیخ کرده‌ای نباید که کتاب تو از عشق خالی باشد؛ ناچار حکایتی نظم کردم که ابتدایش این است:

عاشقِ زاری حکایت می‌کند　　و ز جدائی‌ها شکایت می‌کند

پس مقولهٔ او را مقولهٔ من نباید دانست، و معلوم است که بنای شعر بر تخییل است، از واقعیت در آن چیزی نیست، و هرگاه مذهب و مشرب متکلّم معلوم شد آنچه خلاف مشرب اوست آن را تأویل باید کرد، و شیخ درین مقام گفته است:

ناگهان از در درآمد بی‌حجاب　　لب گزان از رخ برافکنده نقاب
کاکل مشکین بدوش انداخته　　و ز نگاهی کار عالم ساخته

من هم به این طرز چند شعری گفتم و نسبت به همان عاشق زار کردم که در نظرها رنگین می‌نماید و در اصل حقیقتی ندارد:

دل بـه‌طفلی خردسالی داده‌ام　　وصـل او را احتمالی داده‌ام
می‌گرفتم صبحگه دستِ نماز　　یک به‌یک آن مایهٔ اعجاز و ناز
کافر غارتگرِ ایمانِ من　　دلبر من جانِ من جانان من

این تتبّع محض و تخییل محض است، والعیاذ بالله وأستغفر الله و معاذ الله که دل به‌طفلی داده باشم، لیکن بعض دون همّتان پست فطرت این شعر را چاپ زده‌اند و مقولهٔ من ساخته‌اند، و من بری و بیزارم و به خدا شکایت دارم که غرض این بزرگوار توهین من بوده است.

همچنین مذاهب دیگر مثل نیچریه که بدتر از آن مـذهب نـیست و از خصائص صوفیه و نیچریه این است که آدم به آن فریب می‌خورند،[1] و آن اینکه خود را داخل اسلام و مروّج آن قرار داده‌اند و ازیـن بـالاتر اینکه در بعض مقامات خود را هم مذمّت می‌کنند و مسلمانان را گول می‌زنند، إلی الله المشتکی من إیهامهم وهفواتهم.

باب دوم در تجهیز و تکفین: مردم مقدّسین و مؤمنین را جمع کنند، یک دانه اشرفی قیمتی بیست و دو روپیه در صندوقچه کلان گذاشته‌ام آن را به مصرف آرند، و در غسل من مبالغه نمایند و کفن که از مرزا مـحمّد علی کاتب تمام قرآن بر آن نویسانیده‌ام در آن کفن کنند، و بعد از تکفین جناب سیّد ابو الحسن معروف به ابّو صاحب و سیّد ابو الحسن ثانی و مولوی ناصر حسین و جناب مولوی علی نقی صاحب نماز بکنند، و دفن اگر در امام بارهٔ غفران‌مآب یا امام بارهٔ سیّد محمّد تقی صاحب[2] میسّر شود و الا در مکان کلان یا جایی که مناسب باشد دفن کـنند، و بـعض اعـمال مخصوصه در اوقات مخصوصه برای مغفرت من به جا آورده باشند.

باب سوم در صوم و صلاة و حج: نماز پنج و شصت سال وزیر صاحب از طرف من ادا نمایند که ایشان ولد اکبراند و قضای نماز پدر بر پسر اکبر واجب است، و چون نمازها بسیار است وزیر صاحب همگی را نتواند که ادا نمایند قدری از آن حاجی سیّد حسن بخوانند.

---

۱. چنین است در مأخذ.

۲. یعنی ممتاز العلماء.

و اگر خداوند عالم زر وافر عطا كند كسى را مقرر كنند كه از طرف من اجير شود و از همين بلد مكّه رود و حجّ تمتّع به جا آرد، صد روپيه يا دو صد روپيه كفايت مى‌كند. و اگر از بلد به سبب قلّت زر ممكن نشود آن زر قليل را به جناب حاج ابو صاحب بدهند كه ايشان در نواحى مكّه يا جاى ديگر كسى را مقرّر فرمايند تا حج ميقاتى به جا آرد.

باب چهارم: كتب را بسيار دوست داشته‌ام، حالا شما را به طور نصيحت مى‌گويم كه سيّد حسن و وزير صاحب و مولوى نجم الحسن در حفظ آنها مبالغه نمايند و يكدانه را هم نفروشند و نه به عاريت دهند، و اگر كسى بسيار شوق چيزى داشته باشد همين جا بيايد بنويسد با خود نبرد. و چند دانه كتاب را كه وقف كرده‌ام هرگز هرگز نفروشند.

باب پنجم: دو انگشتر به مادر سيّده بيگم داده‌ام كسى ازو نگيرد.

باب ششم: مكان كلان را به منكوحه اولى در عوض مهرش داده‌ام و مناسب آنست كه آن را نفروشند كه خلاف شأن اوست و به كسى ديگر هم ندهد كه او خواهد فروخت.

باب هفتم دربارۀ احباب من: به كمال ضراعت و الحاح و اصرار از جميع دوستان و غير ايشان اميدوار تحلّل هستم كه اگر قولى يا فعلى در حضور يا غيبت در حقّ كسى از من سرزده باشد آن را از براى خدا و رسول ببخشد.

و اگر كسى موفّق بشود بعض رسائل و كتب مرا چاپ زند تا رواج يابد و او هم شريک ثواب شود.

باب هشتم متعلّق به اولاد: بايد كه به محبّت و الفت بگذارند و اطفال صغار مثل سيّد احمد على و صغيره بيگم كه نه پدر دارد و نه مادر اينها

را در سايهٔ عاطفت خود نگاهدارند و رحم كنند، گـريهٔ يـتيم خـدا را
خوش نمی‌آيد! ١٩ رجب سنه ١٣٠٦ هـ[١]

كتابنا هذا أوراق الذهب

قال عنه المفتي في إجازته للسيّد علي محمّد تاج العـلماء عـند عـدّ مـؤلّفاته: «الثـاني والسبعون *أوراق الذهب* كتاب لطيف جدّاً، في الإطراء والثناء على أُستادي سيّد العلماء.[٢]

قال السيّد إعجاز حسين الكنتوري (م ١٢٨٦):

أوراق الذهب للسيّد محمّد عبّاس ابن السيّد علي أكبر الشوستري[٣] ـ أدام الله أيّامه ـ ذكر فيه أحوال سيّد العلماء الأعلام مولانا السيّد حسين ابن آية الله في العالمين مولانا السيّد دلدارعـلي ـ طـيّب اللـه مـضجعه ـ وفضائله ومواعظه وخطبه ومشاغله ومصائبه ورسـائله وكـتبه وشـرفه وحسبه وأصله ونسبه. فرغ مـن تـصنيفه فـي السـنة الرابـعة والسـتّين والمئتين بعد الألف[٤ و٥].

وقال في ذيل *المعادن الذهبية*: اسمه *أوراق الذهب*[٦].

وقال عنه آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩):

أوراق الذهب في ترجمة أحوال السيّد حسين بن السيّد دلدارعلي النقوي النصيرآبادي... رتّبه على درر ومعادن وجواهر، ذكر فيها فضائله وشرفه ونسبه وكتبه ورسائله ومشاغله ومواعظه وخطبه. فرغ منه سنة ١٢٦٤[٧].

---

١. *تجليات*، ج ٢، ص ٣١٧ ـ ٣٢٠.
٢. أدرجنا هذه الإجازة في ملحقات الكتاب ولاحظ أيضاً كلام المفتي في مقدمة *أوراق الذهب* في موضوع الكتاب وغرض التأليف وسببه.
٣. يستخدمها بالسين كثير من أهل الهند كما في زماننا هذا.
٤. ثمّ زاد عليها فوائد أُخَر في السنة الثامنة والستّين من هجرة سيّد البشر، كما نصّ بذلك في آخرها.
٥. *كشف الحجب والأستار*، ص ٧١، رقم ٣٣٦.
٦. *كشف الحجب والأستار*، ص ٥٣١، رقم ٢٩٨٠.
٧. *الذريعة*، ج ٢، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

وقال عنه تلميذه السيّد علي حسين الزنگي پور (م ١٣١٠):

قدكان هذاالكتاب الشريف المستطاب أحرى بأن يكتب بالفضّة والذهب ... لاشتماله على ألفاظ قليلة ومعانٍ كثيرة ومضامين معجبة للخواصّ والعوامّ، كأنّها حورٌ مقصوراتٌ في الخيام، ومعادن هي عند عين الإنسان كأنّهنّ الياقوت والمرجان، وفصول لطيفة أحلى من الحلوى، وحكايات مليحة ألذّ من المنّ والسلوى[1].

وقال تاج العلماء السيّد عليمحمّد ابن سلطان العلماء (م ١٣١٢) في إجازته للسيّد علي حسين الزنجي فوري[2] عند ذكر عمّه سيّد العلماء: «ناهيك بفضله ومزاياه كتاب *أوراق الذهب*».

قال الميرزا محمّد مهدي الكشميري (م ١٣٣٠) في ترجمة سيّد العلماء:

كتاب ***معادن ذهبيه لجينيه و محاسن وهبيه حسينيه*** كه به ***أوراق الذهب*** اشتهار يافته مستوعب اكثر احوال آن يگانهٔ زمانه و نوک‌ريز خامهٔ فيض‌شمامه جناب استاد الأُدباء والفضلاء آقا سيّد محمّد عبّاس شوشترى كه از ارشد تلامذهٔ آن جناب مى‌باشد[3].

وقال في ترجمة سلطان العلماء:

و چون جناب تقدّس مآب و علّامهٔ وحيد الدهر، فريد العصر جناب مفتى سيّد محمّد عبّاس صاحب شوشترى ـ طاب ثراه ـ محامد فضايل جليله و محاسن فواضل جميلهٔ آن جناب در كتاب ***اوراق الذهب*** مانند سلسلة الذهب تحرير فرموده از بس كه مشتمل بر مناقب حالات شريفه و اشارات نظيفه و حكايات لطيفه بود بعينه ايراد آن مناسب نمود[4].

وقال الميرزا محمّد هادي عزيز اللكهنوي (م ١٣٥٤) أخو صاحب **تكملة نجوم**

---

١. كتب ذلك في هامش نسخته المكتوبة بخطّه الشريف كما تلاحظه في آخر الكتاب.

٢. الإجازة ماثلة للطبع بتحقيقنا.

٣. ***تكملة نجوم السماء***، ج ١، ص ١٢٦.

٤. ***تكملة نجوم السماء***، ج ١، ص ٢٣٨.

السماء عند ذكره *أوراق الذهب*: ألّفه في ترجمة أُستاذه سيّد العلماء، فأخلد به ذكره، وترجم في آخره لنفسه، وهو كتاب لا مثيل له في الأدب العربي[١].

وقال أيضاً في موضع آخر: قد ألّف المفتي محمّد عبّاس في ترجمة أُستاذه كتابين: ١. *أخلاق حسينيه* بالفارسية[٢] ٢. *أوراق الذهب*، وهو كتاب نادر الوجود، أخلد به ذكره، وهو وإن كان في التذكرة والتاريخ ولكن تراث أدبي نفيس ليس له نظير[٣].

ونقل منه السيّد محمّد مهدي الكشميري[٤]، واستند إليه كثيراً (ولعلّه بواسطة *ورثة الأنبياء*) الشيخ آقا بزرگ الطهراني في كتابيه *الكرام البررة* و*الذريعة*[٥].

وقد أكثر النقل عنه السيّد أحمد النقوي اللكهنوي المعروف بالعلّامة الهندي (م ١٣٦٦) في *ورثة الأنبياء* وأدرج فيه نصفه تقريباً، قال في ترجمة سيّد العلماء:

> چونكه أورع الناس حضرت مفتى سيّد محمّد عبّاس ـ طاب ثراه ـ در احوال اين سرور اكرم كتاب مستقل مسمّى بـه *أوراق الذهب* تأليف نموده‌اند و كتابى جامع‌تر از اين كتاب معلوم نيست؛ لهذا مناسب دانستم كه كتاب مذكور را به تغيير يسير اينجا نويسم[٦].

---

١. *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٣٥. ونشكر صديقنا الفاضل السيّد شجاعت حسين الرضوي حيث نقل لنا من اللغة الأُردية هذا الموضع والموضع الآتي.

٢. قال المفتي في إجازته لتاج العلماء (كما سيأتي في ص ١٥٥٢) عند عدّ مؤلّفاته: الرابع والسبعون *الأخلاق الحسينية* في محاسن أخلاق سيّد العلماء بالفارسية.
قال في مقدّمة *الأوراق*: ألّفت رسالة فارسية، ذكرت فيها بعض أخلاقه المرضيّة على نمط أنيق وطريق رشيق، ونسبتها إلى بعض الخلّان، رَغَباً في الإخلاص للرحمان، وحذراً من الشهرة والإعلان، فضُنَّ بها ونَسِجَت عليها عناكبُ النسيان، مع أنّ ما هو المذكور فيها قليل من كثير، وأنّ سماء فضله أرفعُ من أن يصل إليها باعٌ قصير.

٣. *تجلّيات*، ج ٢، ص ١٥٠ ـ ١٥١.

٤. انظر *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٩.

٥. *الكرام البررة*، ج ١، ص ١٦٠، ٢٨٩، والمجلّد الثالث منه، ص ١٦٥، ١٨٢، ٢١٨، ٢٢٥، ٣٩٤؛ *الذريعة*، ج ١، ص ٤٤٤ وج ٢، ص ٢٥٤، ٣١١ وج ٦، ص ١٠٠، ١٣٨ وج ١٥، ص ١٦١ وج ١٩، ص ٣٦٧ وج ٢٤، ص ١٤٥، ٢٨٧.

٦. *ورثة الأنبياء*، ص ١٠١.

وأمّا تسميته *بالمعادن الذهبية اللُّجينية في المحاسن الوهبية الحسينية* فقد صرّح بذلك في مقدّمة الكتاب، حيث جعل كتابه مشتملاً على مقدّمة وخاتمة بينهما عشرة معادن: ١. في اسم الممدوح ولقبه. ٢. في فضائله ورتبه. ٣. في مواعظه وخطبه. ٤. في مشاغله وتعبه. ٥. في مصائبه وكربه. ٦. في مآثره وقربه. ٧. في رسائله وكتبه. ٨. في شرفه وحسبه. ٩. في أصله ونسبه. ١٠. في فرعه وشعبه.

وأمّا اشتهاره حتّى في حياته *بأوراق الذهب* فلعلّه اقتباس من كلامه في الخاتمة: «اعلم أنّ كثيراً من هذه اللآلي نثر على أوراق الذهب».

وصرّح المفتي بذلك أيضاً في إجازته لتاج العلماء عند عدّ مصنّفاته[١] وفي تقريظه على *حديقه سلطانيه*[٢]، وفي ديوانه *رُطَب العرب*، ص١٦٥.

وفي الختام نعطف الكلام بما كتبه الأديب البارع فضيلة الدكتور محمّد حسن محيي الدين بعد مراجعته *لأوراق الذهب*:

تقريظ كتاب أوراق الذهب لفضيلة الأديب البارع والمُنشِئُ البليغ الأُستاذ الدكتور محمّد حسن محيي الدين ـ دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

من الصُدف الحميدة والموافقات الطيّبة أن أُتيح لي قراءة «أوراق الذهب» لمؤلّفه الموهوب محمّد عبّاس الجزائري (م ١٣٠٦ هـ)، وقد أضفى عليه محقّقه الشيخ علي الفاضلي بجهده المميّز وعمله المتقن حُلّة قشيبة تشي بطول باعه في هذاالفنّ الذي لا يحسنه إلّا قلائل ولا يفهم مسؤوليته إلّا آحاد. *وأوراق الذهب*، على ما وجدته، ثمالة طريقة في الكتابة لا يجيدها هذا الجيل، وقد لا يستسيغها كثيرون، بيد أنّ من يقرأ هذه الأوراق، سيسرح معها في عالم من اللغة يفتقده في لغة هذه الأيّام....

---

١. راجع ص ١٥٥١، ١٥٥٢.
٢. راجع ص ٥٦٦.

وهو إلى ذلك، يجمع في موضوعه السيرة التي تكشف الإعجاب بأُستاذه، والحِبكة التي لا تُعدم أن تجدها رابطاً بين موضوعاته إلى اللغة الرشيقة التي تأتي مسترسلة عفو الخاطر، بلا تعَمُّلٍ يفسدها، ولا تكلّف يهوي بها. فالمعاني تنثال على صاحبها انثيالاً، وتنهمر عليه انهماراً... وهو في كلّ ذلك، وخلاله، يمسك بيده خيوط كتابه، فلا يتركه يتنكّب الطريق الذي اجتباه، بقدرة رُبّانٍ ماهرٍ متمكّن من لغته وفنّه، مطمئن إلى قدرته، ضارباً في سبيلي النثر والشعر، وقلّ أن تجد شاعراً ناثراً، وناثراً شاعراً في الوقت نفسه مُتميّزاً في فنّيه، قادراً على النسج على منوالين.

أشدّ على يد أخي وصديقي المحقّق المدقّق الفاضلي، وأتمنّى له كلّ خير إزاء جهده الكريم هذا.

والحمد للّه ربّ العالمين.

وقلتُ (شعراً) (مِنَ البَسِيط):

أوراق الذهب

سِفرٌ من الذهب الإبريزِ منسكبِ ... تحوي مَجاليه «أوراقٌ من الذهبِ»

بخفّةِ الروح تلقاه إذا خفقت ... على الرياض بضَوْعٍ طَيّب الطِّيبِ

أَفنيتُ فيه نهاراتٍ مباركةً ... أرودُ أحلى المنى فيه بلا وَصَبِ

كأنّه إذ يناجيني بِمِقْوَلِهِ[١] ... روحٌ من الملأِ الأعلى تلطَّفَ بي

حسبي به سِفر فكرٍ لا مثيل له ... يغني بما فيه عن حشدٍ من الكُتُبِ

سبحانك الله تعطي من تشا نِعَماً ... تظلّ عن أعينِ النظّارِ في حُجُبِ

كتب بقم في ٢/رجب/١٤٣٢هـ الموافق للرابع من حزيران ٢٠١١ للميلاد.

د. محمّد حسن محيي الدين

---

١. المِقْوَل: اللسان.

تنبيه

ولحفيد المترجَم له العلّامة الكبير، الحجّة الأديب السيّد علي نقي النقوي (١٣٢٣ ـ ١٤٠٨) تكملة للكتاب سمّاها *أوراق الذهب في استدراك ما فات وذهب عن صاحب أوراق الذهب* كما ذكرها في ترجمة نفسه[١]، وأوردها صاحب *الذريعة* (ج ٢، ص ٤٧٦) بعنوان *أوراق الذهب في ما ذهب عن أوراق الذهب*، وذكرها في موضع آخر (*الذريعة*، ج ١١، ص ٩٥) بعنوان *رسالة أعلاق الذهب في استدراك ما ذهب عن صاحب أوراق الذهب*، قال: مرتّب على أعلاق ونفائس وذخائر، أوّله: «الحمد للّه القوي سلطانه...» فرغ منه مؤلّفه السيّد علي نقي في ١٣٤٤ كما ذكرناه في (ج ٢، ص ٤٧٦) لكن بعنوان «الأوراق» قبل اطّلاعنا على عناوينه.

واستفسرنا ذلك من نجله سماحة حجّة الإسلام والمسلمين البرفسور السيّد علي محمّد النقوي ـ حفظه الله ورعاه ـ فأخبرنا بأنّ مكتبة والده قد أُحرقت بأيدي بعض المنتمين إلى الوهّابية وضاع أكثر كتبه إلّا نَزْرًا قليلاً.

ترجمة سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي النقوي

إنّ مؤلّف الكتاب المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري قد استوفى الموضوع من جميع نواحيه، وسطّر سيرة أُستاذه وحياته، كما قد ضمّنه الكثير من الشواهد القرآنية والحديثية والأمثال والشعر، إلّا أنّه يتحكّم عليه الأُسلوب الأدبي المُوَشّى بالسجع في الأعمّ الأغلب، وقد أطال الكلام في بعض المواضع، ولذا ينبغي هنا أن نذكر كلمات بعض أصحاب التراجِم؛ لتكون لَمحة إجمالية عن حياته المباركة وشخصيته الفذّة، ولتُعرف مكانته عند سائر أرباب التراجِم.

---

١. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ١٥، فرغ من تأليفه سنة ١٣٤٧.

قال عنه السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤):

كان من كبار الفقهاء ـ ثمّ ذكر بعض تصانيفه ثمّ قال: ـ وقد كتب الشيخ العلّامة الفقيه صاحب *الجواهر* إلى صاحب الترجمة كتاباً أثنى فيه على كتابه *مناهج التدقيق* بما لفظه: «وبالله أُقسم أنّه كان كاسمه؛ إذ هو مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رام على التحقيق دليلاً...» وقد انتهت إليه رئاسة كلّ البلاد الهندية، وصار المرجع العامّ بها، وتربّى على يده جماعات من أهل العلم، وله آثار باقية، ومصنّفات كثيرة، وقد طبع أكثرها...[١].

وترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩) بقوله:

السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي بن محمّدمعين الرضوي النقوي[٢] النصيرآبادي اللكهنوي الشهير بسيّد العلماء من مشاهير علماء الشيعة في الهند. ولد في (١٤ ـ ع ٢ ـ ١٢١١) ونشأ على أبيه العظيم وإخوته الأجلّاء فأخذ العلم عن والده وعن أخيه سلطان العلماء السيّد محمّد حتّى نال منه حظّاً عظيماً وقسطاً وافراً وهو بعد في سنّ الشباب حيث يقال إنّه بلغ رتبة الاجتهاد وهو ابن سبع عشرة سنة وألّف رسالة في تجزّي الاجتهاد وأُخرى في حكم الشكّ في الأوليتين[٣] وعرضهما على أبيه فأعجب بهما، واستمرّ المترجم في جدّه واجتهاده حتّى نبغ نبوغاً باهراً وذاع صيته في بلاد الهند، فقصده طلّاب العلم من سائر الأطراف

١. *تكملة أمل الآمل*، ج ٢، ص ٤٦٦.
٢. ينتهي نسبه إلى جعفر التوّاب ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، وورد تفصيل ذلك في كتاب *آئينة حق‌نما*، وهو ماثل للطبع بتحقيقنا.
٣. كذا. والصواب: الأُوليين.

والأرجاء للاستفادة من علومه والاقتباس من فضله، وقد تَلْمَذَ عليه جمع كثير لا يحصى، وقد بلغ بعض تلامذته ذروات المجد وأصبح من أساطين الدين، وفي الطليعة منهم علّامة تلك الديار ونابغتها المعروف السيّد حامد حسين الكنتوري مؤلّف *عبقات الأنوار*، ومنهم العالم الشهير أديب الهند الكبير المفتي محمّد عبّاس التستري، وغيرهما من أعلام العلماء وكان جليل القدر عند الدولة، عظيم الشأن عند ملك وقته، مرعيَّ الجانب عند عامّة الطبقات ومختلفها، فقد كان له جاه عريض ونفوذ ممتدّ وسمعة طائلة وأمر نافذ، وقد اغتنم فرصة ذلك ولم يفته تخليد الذكر وبقاء الأثر فقد أشار على السلطان واجد علي شاه المتوفّى (١٢٦٣) فبنى بأمره «المدرسة السلطانية» التي هي أوّل مدرسة دينية شيعية أُسّست في بلاد الهند، وكان ذلك في (١٢٥٩)، ولمّا تمّ بناؤها تعهّدها المترجم فخفّ إليها طلّاب العلم، وعيّن لهم المدرّسين وقرّر الرواتب، وتخرّج منها عدد لا يستهان به، ومن مساعيه الخيرية أنّه أرسل إلى العلّامة الشيخ محمّد حسن صاحب *الجواهر* النجفي حوالي ثمانين ألف ليرة عثمانية ذهباً لإيصال الماء إلى النجف، وقد مرّ بيانه في ترجمة الشيخ في ص ٣١٤، وبعث له أيضاً خمس عشرة ألف روپية[1] لبناء مشهدي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (ع)، وأرسل أيضاً إلى السيّد إبراهيم صاحب *الضوابط* بكربلاء ثلاثين ألف روبية لتذهيب إيوان العبّاس عليه السلام وتفضيض باب حرمه، إلى غير ذلك من الآثار الباقية والمآثر الخالدة، وكان المعين والباذل له في كلّ ذلك السلطان المذكور، وتوفّي السلطان المذكور قبل

١. كذا في الأصل، والصواب: «خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رُوبِيَة» لأنّ المعدود هو الألف لا الروبية (السيّد عبد الستّار الحسني).

السيّد المترجم بعشر سنين، وخلفه ولده السلطان أمجد علي شاه آخر ملوك الشيعة في قطر «اوده» وجلس على العرش، وكان طوع إرادة المترجم في كلّ ما يريده ويأمر به من أفعال الخير وخدمات الشرع، فيا رحم الله أُولئك العلماء الذين لم يشغلهم عن دينهم خضوع الملوك لهم، ورحم الله أُولئك الملوك الذين لم تشغلهم دنياهم عن آخرتهم وعن امتثال أمر العلماء؛ وما أشبه عصرنا هذا «عصر النور» بذلك العصر «العصر المظلم» ولا فضّ فوك أيّها القائل:

مات المُداوِي والمُـداوىٰ والذي وَصَفَ الدواءَ وباعَه ومَنِ اشْتَرىٰ

قضى المترجم حياته الشريفة بالبحث والتدريس وإقامة الشعائر والوظائف الدينية إلى أن أجاب داعي ربّه في (١٧ ـ صفر ـ ١٢٧٣) فدفن إلى جنب أبيه في حسينيته الخاصّة بلكنهو، وترك آثاراً كثيرة جليلة منها غير ما ذكر *مناهج التحقيق ومعارج التدقيق* في الفقه بعث مجلّد الصلاة منه إلى صاحب *الجواهر* في ١٢٥٧ فأثنى عليه ثناء جميلاً، وبعث برسالة إلى مؤلّفه، أطراه فيها ووصفه بقوله: «الإمام ابن الإمام والهمام ابن الهمام». وطلب منه أن يرسل إليه بقيّة أجزائه إن كانت جاهزة أو تتميمها إذا كانت ناقصة، وله *الوجيز الرائق*[1] في الطهارة والصلاة، ورسالة في أصالة الطهارة في الأشياء بعثها إلى كربلاء بيد مشرّف علي خان فكتب عليها صاحب *الضوابط* تقريظاً لطيفاً، و*روضة الأحكام في مسائل الحلال والحرام* فارسي في أربع مجلّدات: ١. الطهارة ٢. الصلاة ٣. الصوم ٤. المواريث وبعض الحجّ وأعمال السنة، و*الإفادات الحسينية في تصحيح العقائد الدينية* أو

---

١. شرح مبحث الكرّ منه تلميذه المفتي السيّد محمّد عبّاس التستري وسمّاه *رشحة الأفكار في تحديد الأكرار*.

في صفات ربّ البرية وردّ أباطيل الأحسائية كتبه في الردّ على مقالات الشيخ أحمد الأحسائي. و*الحديقة السلطانية في العقائد الإيمانية* أربع[١] مجلّدات، و*المجالس المفجعة* في مصائب أهل البيت (ع)، و*الأمالي* في التفسير والمواعظ ذكرناه في *الذريعة* (ج ٣، ص ٣١١) وقلنا إنّ فيه تفسير سورة الفاتحة والتوحيد والدهر وآيات من البقرة وآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ إلخ، ورسالة في التجويد، و*طرد المعاندين*، و*وسيلة النجاة*، إلى غير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل والحواشي والتعاليق التي كتبها على سائر الكتب، وكتب عدّة إجازات كبار: ١. لتلميذه المفتي ٢. لولده السيّد محمّد تقي ٣. لتلميذه وابن أخيه السيّد محمّد هادي، وقد ذكرنا هذه الإجازات وسائر تصانيف المترجم المخطوطة والمطبوعة في سائر أجزاء *الذريعة* كلّاً في محلّه من المطبوع والمخطوط، وله ترجمة مفصّلة في *ورثة الأنبياء* وسائر كتب التراجم والرجال الهندية. وألّف تلميذه المفتي محمّد عبّاس كتاباً خاصّاً في ترجمته سمّاه *أوراق الذهب*[٢].

وترجم له محمّد أمين الخوئي (م ١٣٦٧) بقوله:

هو العلّامة نجل العلّامة الكبير السيّد دلدارعلي الرضوي النقوي النصيرآبادي اللكناهوئي وتلقّب[٣] المترجم في عهده بـ«سيّد العلماء» تقديراً لعظيم موقعه فيها، وكان سيّدهم ومقدّمهم، جليل الشأن.

وكان فقيهاً، متكلّماً، أُصوليّاً، محدّثاً، حكيماً، أديباً، فاضلاً، وكان ورعاً تقيّاً، كان رحمه الله حجّة الإسلام عصره على الإطلاق، ومالك أزمّة الأُمور بالاستحقاق، كان المترجم متفرّداً في وقته في الذكاء

١. كذا، والصواب: «أربعة» (السيّد عبد الستّار الحسني).
٢. *الكرام البررة*، ج ١، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٩.
٣. كذا وَرَد والوجهُ: ولُقِّبَ (السيّد عبد الستّار الحسني).

والفطنة وحِدّة الفهم وجودة الذهن، وهو صاحب المآثر العظيمة والمفاخر الجليلة والأخلاق الكريمة والرياسة العامّة والمرجعية ونفاذ الكلمة والقبول العامّ.

وقد أفرد الفاضل السيّد محمّد عبّاس المفتي، رسالة خاصّة لترجمة أحواله وشرح حالاته وعظيم آثاره وجليل مقامه وبسط القول فيها في تاريخ حياته وأدواره ومفاخره ومآثره وسمّاها *أوراق الذهب في ترجمة أحوال رئيس المذهب*، ومع الأسف أنّه لا يحضرني الآن هذه الرسالة كي تكون لنا إماماً في ذكر ترجمته وبيان مآثره ومفاخره.

قرأ المترجم على والده العلّامة الإمام وأخيه العلّامة السيّد محمّد سلطان العلماء.

وذكر في *نجوم السماء* أنّ المترجم قد بلغ درجة الاجتهاد في سنّ لم يتجاوز السابعة عشرة من مراحل عمره، فشرع في التأليف والتصنيف وكَتَبَ رسالة في مسألة التجزّي في الاجتهاد، ثمّ كتب رسالة أُخرى في مسألة الظنّ في الأوليتين[1] فعرضهما على والده الأُستاذ فمنعه والده العلّامة عن الإنشاء والانتشار وأمَرَه بالإخفاء والإستار خوفاً منه من حسد الحسّاد وسوء النظر من الأغيار.

وكان جلالة الملك السلطان أبو المظفّر محمّد أمجد علي شاه يعظّم المترجم حقّ التعظيم لمثله، وكان له عند السلطان المذكور موقع رفيع ومقام سامي[2] يليق [به] وينبغي له، وقد بنى جلالة الملك بسعي من المترجم وأخيه الأجلّ سلطان العلماء، المدرسة السلطانيّة المعروفة وأوفر وظائف المدرّسين والمشتغلين فيها.

---

١. كذا. والصواب: الأُوليين.

٢. كذا. والصواب: سامٍ.

ووردت إليه المدائح اللائقة من أعلام العصر لذلك، ومنهم العلّامة الأعظم شيخنا صاحب *الجواهر*، والعلّامة السيّد إبراهيم القزويني الحائري صاحب كتاب *ضوابط الأُصول*، والعلّامة الشيخ سليمان البحراني وغيرهم من الأساطين.

وكان هذا الرجل الجليل الإلهي مع شدّة حرصه وولعه واشتغاله بالتأليف والتصنيف، كثير العبادة والذكر أيضاً، وكان طاهر الأخلاق، شريف النفس، حسن المحضر، هميماً في قضاء حوائج الناس والسعي فيها.

وكان له مجلس بحث كبير في دار العلم لكناهو وقرأ عليه جمع كثير من علماء العصر فيها.

وللمترجم مؤلّفات جليلة ومصنّفات رشيقة....

ثمّ ذكر تصانيفه[١].

وترجم له السيّد عبد الحي الحسني الحنفيُّ الهنديُّ (م ١٣٤١) بقوله:

الشيخ الفاضل الكبير حسين بن دلدار علي بن محمّد معين الحسيني النقوي النصيرآبادي ثمّ اللكهنوي، أحد المجتهدين المشهورين في الشيعة، ولد لأربع عشرة خلون من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة ومئتين وألف ببلدة لكهنو، واشتغل بالعلم على والده، وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، وقرأ بعضها على صنوه محمّد بن دلدار علي، وقرأ فاتحة الفراغ وله سبعة عشر سنة[٢] ثمّ تصدّر للتدريس، أخذ عنه المفتي عبّاس التستري وغني نقي الزيدپوري والسيّد حسين المرعشي ومرزا حسن العظيمآبادي وعلي أظهر وهادي بن مهدي ابن أخيه وأبناؤه وخلق كثير.

١. *مرآة الشرق*، ج ١، ص ٥٩٦ ـ ٥٩٨.

٢. كذا في الأصل، والصواب: سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً (السيّد عبد الستّار الحسني).

وله رسالة في تجزّي الاجتهاد ورسالة في تقليد الموتى ورسالة في الشكّ في الركعتين الأُوليين من الصلاة، وتلك الرسائل صنّفها في حداثة سنّه في حياة أبيه، ومن مصنّفاته كتابه *مناهج التدقيق ومعارج التحقيق* صنّفه بعد وفاة والده، وهو كتاب مبسوط مشتمل على تحقيقات دقيقة وتدقيقات أنيقة ولكنّه لم يتمّ، ومنها كتابه *الذخر*[١] *الرائق* في الفقه إلى باب الطهارة ولم يتمّ، وله رسالة في مسألة أصالة الطهارة، وحاشية على *شرح الكبير*[٢] للطباطبائي على كتب الصوم والصدقة والهبة، وله *روضة الأحكام* بالفارسي، طبع منها أبواب الطهارة والصلاة والصوم والميراث ولم يتمّ باقيه، وله رسالة مبسوطة في باب الميراث، وله *رسالة حسينية*[٣] في تصحيح العقائد ردّاً على الشيخ أحمد الأحسائي وصاحبه السيّد كاظم الرشتي، وله *الحديقة السلطانية والرسائل الإيمانية*[٤] بالفارسية المقصد الأوّل منها في التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، والمقصد الثاني في العبادات، وله غير ذلك من الرسائل والفتاوى، كما في *تذكرة العلماء* للفيض آبادي[٥ و٦].

قال حفيده السيّد علي نقي النقوي:

كان ﷺ نادرة الدهر وفقيه العصابة الجعفرية، طار صيت كماله في الأغوار

١. كذا. والصواب: «الوجيز».

٢. يعني *رياض السالكين*.

٣. كذا. والصواب: «الإفادات الحسينية».

٤. كذا والصواب: «الحديقة السلطانية في المسائل الإيمانية».

٥. كذا عبّر عبد الحي كثيراً عن مؤلّف *تذكرة العلماء* والصواب أنّه العظيم آبادي، انظر مقدّمتنا على *التذكرة*.

٦. *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ١٤٢ ـ ١٤٣ ملخّصاً؛ وله ترجمة مفصّلة في *تذكرة العلماء*، ص ٣٦٣ ـ ٣٨٧، وله أيضاً ترجمة في *مطلع أنوار*، ص ٢١٤ ـ ٢٢٢.

والأنجاد، وشاع حديث فضله في الأصقاع والبقاع، وقد وصفه العلّامة السيّد حسين حفيد بحر العلوم الطباطبائي ﷺ في بعض مكاتيبه بقوله: «كاشف اللثام عن غوامض المسائل ببيانه، ومبيّن رؤوس الأحكام بلمعة من تبيانه، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب، ومشكاة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الثاقب، شيخ الإسلام والمسلمين وآية الله في العالمين، زبدة المجتهدين وقدوة العلماء من المتقدّمين والمتأخّرين.

من حاز ما حازه الغرّ الكرام فلم يدع لأوّلها (لأوّلهم) فخرًا وآخرها[1]

ثمّ ذكر مصنّفاته. وذكر عند ذكر وفاته أبيات المفتي في وفاته:

بُعدًا لدنيا غادرتْ ساداتِها ووُلاتَها حتّى الإمام المقتدى

إلى أن قال:

نادى له الروحُ الأمينُ مؤرّخًا «لَتَهدَّمت واللهِ أركانُ الهُدى»[2]

وقال السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم في ترجمته:

سيّد العلماء على الإطلاق، وأفضل الفضلاء بالاتّفاق، كان ﷺ فقيه العصر ونادرة الدهر، انتهت إليه الرئاسة العلمية، وطار صيت كماله في الأغوار والأنجاد، وشاع حديث فضله في الأصقاع والبقاع. وقد وصفه جدّنا العلّامة الورع السيّد حسين آل بحر العلوم ﷺ في بعض مكاتيبه ...[3]

ثمّ ساق الكلام بمثل ما ساق صديقه السيّد علي نقي النقوي، والظاهر أنّه أخذ هذه الترجمة من رسالته وقد استنسخها لنفسه وطبعت بالاعتماد عليها.

١. علّق عليه السيّد محسن العاملي في *أعيان الشيعة*، ج ٦، ص ١٢ عند نقله: «وهذه المبالغات قد صارت كالعادة مع أنّ أكثرها خارج عن المعقول، فإذا كان قد أدركه العلماء المتأخّرون فاقتدوا به فالعلماء المتقدّمون لم يدركوه ليقتدوا به وأولى به أن يقتدي هو بهم فيكون ذلك من مدائحه. وحسبنا أن نقول فيه: كان فقيهًا من أكابر الفقهاء مدرّسًا ساعيًا في الخير وفي المصالح العامّة».
٢. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ٤٩ ــ ٥٥ وسيوافيك أبيات المفتي بتمامها في آخر *أوراق الذهب*.
٣. *الدرر البهية*، ج ١، ص ٢٩١.

النسخ المعتمَدة

١. النسخة الأُولى التي أشرنا إليها بـ«ن» هي نسخة جيّدة، قليلة الأغلاط والسقطات جدّاً، معربة بعض ألفاظها، مع إيضاح بعض اللغات بالعربية والفارسية بين السطور وفي هامشها، أوردناها كلّها في التعليقات، وهي بخطّ تلميذه السيّد علي حسين الزنجي فوري الغازي فوري (م ١٣١٠) فرغ منه في يوم الجمعة للسادس من ربيع الأُخرىٰ سنة ١٢٧٣.

وقال الزنجي فورى في رسالته *تذكرة المتعلّمين* (مخطوطة): إنّه قرأ عدّة أجزاء من *أوراق الذهب* على مؤلّفه، لكن مَرِض في البين فسافر بتجويز الأطبّاء إلى وطنه.

والنسخة محفوظة في مكتبته بزنگي پور ـ الهند، برقم ٣٧ (*الفهرست*، ص ٨٤). ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي بقم، وفي مؤسّسة تراث الشيعة[1].

٢. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي برقم ٤٠١ (*الفهرست*، ج ٢، ص ٣) وهي كالسابقة في الحُسن وقلّة الأخطاء والسقطات وضبط بعض الألفاظ، كتبها السيّد حسين، وعلى الورقة الأُولى خاتم مكتبة راجه السيّد محمّد مهدي رياست پيرپور. وقد رمزت لها بـ«م».

٣. نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم ١٣٠٢، وهي في الاعتبار تعدّ بعد الأُوليين، وتمتاز هذه النسخة بكثرة الحواشي، وهي مختومة بعلامة «١٢» وهي أكثرها، وبعضها بعلامة «١٢ منه»[2]؛ ولم يرد معظمها في هامش سائر النسخ، وعلى ظهر

---

١. تفضّل علينا بتصويرها مشكوراً الأخ الفاضل، مفهرس مكتبة الزنجي‌فور السيّد محمّد حسين حكيم ـ دام توفيقه.

٢. قال تاج العلماء السيّد علي محمّد ابن سلطان العلماء في *الجوهرة العزيزة في شرح الوجيزة* (المطبوع في *رسائل في دراية الحديث*، ج ٢، ص ٤٦٠): أمّا الحاشية ... يختمونه على رقم «١٢» ←

الورقة الأُولى والصفحة الأُولى خاتم ممتاز العلماء: «لا إله إلّا الله العلي عبده محمّد تقي بن حسين بن علي ١٢٥٦» وكتب على ظهر الورقة الأُولى: «أوراق الذهب تصنيف مفتي مير عبّاس».

وأشرت إليها بـ«ز».

٤. نسخة مكتبة آصفيه ـ حيدرآباد دكن برقم ١٥٩٢٧. هي نسخة جيّدة وتمتاز كالسابقة بالحواشي التي وردت في هامشها إلّا أنّ أوراقها متشتّتة غاية التشويش وقد سقط منها أوراق كثيرة كما نبّهنا على مواردها في الهامش.

وقد عبّرت عنها بـ«ف».

٥. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٤١١٩ (*الفهرست*، ج ٣٨، ص١٥٥) وهي نسخة متوسّطة فيها أغلاط وبعض السقطات.

وكتب على ظهر الورقة الأُولى: «سوانح ... جناب مولانا سيّد حسين صاحب ... المخاطب بسيّد العلماء» «معادن[١] الذهبية مصنّفة جناب مفتي صاحب» «اقبال الدوله بن نَوّاب شمس الدوله بهادر خلف نَوّاب سعادت على خان بهادر در دار الإماره بغداد به قيمت بست و پنج روپيه هندى خريده شد. ٣٠ مارس سنه ١٨٥٧».

وقد رمزت لها بـ«ل».

٦. نسخة المكتبة الرضوية برقم ٢٢١٤٤ من الكتب المودعة فيها لسماحة قائد الثورة الإسلامية آية‌الله الخامنئي ـ أدام الله ظلّه الوارف ـ. كتبت ظاهراً من نسخة «ل» وبالضرورة تكون أغلاطها وسقطاتها أكثر منها، وقد وردت في هامشها بخطّ غير كاتب النسخة حواشٍ

← ويعنون به الحدّ، ويرمون أنّه حدّ الحاشية ونهايتها، وكون «١٢» رمزًا إلى الحدّ ظاهرًا؛ فإنّ أعداد حروف «الحدّ» ذلك؛ لأنّ الحاء المهملة عددها «٨» والدال المهملة عددها «٤» ومجموعها «١٢».

وهذا في غير المنهية، وأمّا المنهية فيكتب في آخرها مع الرقم المزبور، أعني «١٢ منه»، بخلاف غيرها؛ فإنّه يُرسم فيه بعد العدد المزبور اسم المحشّي غالبًا.

والمعهود من الضمير المجرور في «منه» مصنّف الكتاب.

والمنهية مولّدة من «منه» زيادةً لياء النسبة في آخره، والتاء للتأنيث باعتبار كونه صفة للحاشية.

١. كذا.

بعضها للمؤلّف ﷺ تشترك مع النسخة السابقة. وعلى ظهر الورقة الأُولى خاتم «ذاكر حسين». وقد أشرت إليها بـ«ق».

وللكتاب نسختان أُخريان محفوظتان في مكتبة راجه محمودآباد بـرقمي ٤٦ و٤٧ تاريخ كتابة إحداهما ١٢٩٧ بخطّ «أبو محمّد» والأُخرى من دون تـصريح باسم كاتبها وتاريخ كتابتها [١] (*الفهرست*، ص ٤٢٦)[٢].

وينبغي أن أُنبّه أنّي قد راجعت *المعجم الوسـيط* لتـوضيح اللـغات الغـريبة ولم أُصرّح باسمه، أمّا غيره من المصادر فقد ذكرت اسمه.

وختاماً أتقدّم بجزيل شكري إلى كلّ من ساهم في إتمام هذا السـفر الجـليل وبالأخصّ إلى الأُستاذ المحقّق المدقّق سماحة الشيخ رضا المختاري حيث راجع عملي وقام بنشر هذه الدرّة الفاخرة في سلسلة منشورات مؤسّسة تـراث الشـيعة وإلى العلّامة الموسوعي فضيلة الأُستاذ السيّد عبد الستّار الحسـني وإلى المـحقّق الكريم سماحة الشيخ محمّدكاظم المـحمودي حـيث راجـعا الكـتاب وضـمائمه العربية، وإلى فضيلة الأُستاذ الأديب الأريب الدكتور محمّدحسن محيي الدين حيث راجع *أوراق الذهب*، وإلى فـضيلة الأديب البـارع الأُسـتاذ البـاحث الشـيخ جـويا جهانبخش حيث استفدت من إرشاداته القيّمة، وإلى صديقنا الفاضل الهندي السيّد شجاعت حسين الرضوي حيث استفدت في بعض المواضع من إرشاداته، وأوردت تعاليقهم مع التصريح بأسمائهم الشريفة فللّه درّهم وعليه شكرهم.

قم المقدّسة

علي الفاضلي

---

١. ورد في *الفهرست* تاريخ كتابتها سنة ١٢٦٣، وهو تصحيف؛ حـيث فـرغ المـؤلّف مـن تأليـفه سنة ١٢٦٤ وزاد عليها فوائد أُخر في سنة ١٢٦٨.

٢. لم يتمّ لنا الوصول إلى مصوّرتهما، كما تعذّر الاتّصال بصاحب المكتبة القاطن ببريطانيا اليوم.

تقريظ

العلّامة الموسوعي السيّد عبد الستّار الحسني ـ دام مجده

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ عَبْدِهِ وَرَسُوْلِهِ أَبي القاسمِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ ٱلْأَمِيْن، وَعلىٰ آلِهِ ٱلطاهرين ٱلْأَكْرَمِيْن، والرِّضا عَنْ أَصْحابِهِ ٱلْأَخْيارِ ٱلْمُخْبِتِيْنَ.

وَبَعْدُ: فَقَدْ أَسَمْتُ رائِدَ ٱلْنَظَرِ في أَطْواءِ الكِتابِ ٱلْنَّفِيْسِ ٱلْمَوْسُوْمِ بِـ (أَوْراق ٱلذَّهَب) لِجامِع شَتاتِهِ وَمُنَضِّد شَذَراتِهِ ٱلْعَلّامَةِ الأدِيْبِ ٱلْمُفْتِي السيّدِ عَبّاسٍ ٱلْمُوْسَوِيّ ٱلْجَزائِريّ ثُمَّ ٱلتُّسْتَرِيّ طابَ ثَراه، وَجُسْتُ خِلالَ رُبُوعِ رِياضِهِ ٱلْمُوْنِقَةِ ٱلْفِيْح، وَتَنَسَّمْتُ مِنْ أَشْذائِها ٱلزّاكِيَةِ بأَرِيْجِ ٱلتُّراثِ ٱلْأَصِيْلِ ما هُوَ قُرَّةٌ للأَعْيُنِ وَبَلْسَمٌ لِلْفُؤادِ ٱلْقَرِيح، وَقَدْ أَحْسَنَ مُصَنِّفُهُ ٱلْعَلّامَةُ ٱلْمُفتِي رَحِمَهُ اللهُ تعالى فِيما جَمَعَ مِنْ (مُتَناثِرِ) ٱلزُّبَرِ ٱلغُرّ، ٱلْمُحْتَجِنَةِ لِـ (بَدائِع ٱلْفَوائِد) مِنَ ٱلْكَشْف عَنْ سِيرَةِ أُستاذِهِ العلّامةِ الفقيه الكبيرِ السيَّدِ حسين الملقّبِ بِسَيِّدِ الْعُلَماءِ وإزاحَةِ رُكامِ ما جَنَتْهُ يَدُ ٱلْغِيَرِ وَنَسَجَتْهُ عَناكِبُ ٱلْعَيْثِ وَٱلْعَبَثِ عَنْ جانِبٍ خَطِيْرٍ مِنْ تُراثِ ٱلْأُمّةِ الإسلاميّة ـ وبالخصوص الإماميّة ـ ٱلَّذِيْ يُمَثِّلُ (ثَرْوَةً) فِكْرِيَّةً مِنْ نَتاجِ قَرائِحِ ٱلسَّلَفِ ٱلصّالح، لا يَسْتَوْعِبُ مِرْقَمُ ٱلْبَيانِ، وَلا يُحِيْطُ مِقْوَلُ ٱلافْتِنانِ بِمَدىٰ (قِيْمَتِها) ٱلّتي لا يُصابُ لَها ثَمَن.

وَجُمْلَةُ ٱلْقَوْلِ: إنَّ كتابَ (أوراق الذَّهَب) وَمُلْحَقاتِهِ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ دَفَّتَيْهِ فَوائِدَ

كثيرةً مِنْ أظهَرِها بَيان ٱلْعِلاقات ٱلْأَخَويّة الحَميمة ـ علىٰ لُغة العصر ـ بَيْنَ أَعلامِ الأُمّة وإنْ باعَدَتْ بينهم الدِّيار وَعَسُرَ ٱللِّقاءُ ـ إلّا بِشِقِّ ٱلْأَنْفُس ـ ولقد أحسن الشيخُ الفاضلي واستفرغ وسعَه في التوفّر على جمع (الرسائل المتبادَلة) بين أقطاب العِلْم وفقهاءِ الشريعةِ مِن القاطنين في القارّة الهِنْدِيّة وَٱلْعِراق وَغَيْر ذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْن، وإنَّكَ لَتَقِفُ في أثناء هـاتِيكَ الرّسـائل عـلىٰ (مـعلوماتٍ) ضـافيةٍ مِـنْ بـيانِ الأحـوالِ الاجتماعيّةِ وسُبُلِ الكَدْحِ مِن أجلِ رَفْعِ المُستوىٰ (الاقتصادي) المَعِيشي، وتَهادِيْ الآثار العِلميّة والآراءِ الثقافيّة، يُضافُ إلى ذٰلِكَ ما يُمْكِنُ أَنْ يُفْيدَ مِنْهُ ٱلْباحِثُونَ في تاريخ ما يُعرَفُ بِـ (الْعُملة ٱلنَّقْدِيّة) وَما يَتَّصِلُ بِـ (قِيَمِها ٱلشِّرائيّة) وأسمائِها ٱلرّائِجَةِ في تِلْكَ ٱلحُقْبَةِ ٱلّتي تَكادُ تُعَدُّ مِنْ حِقَبِ (ٱلْفَتْرَةِ ٱلْمُظْلِمَة) علىٰ ما ٱصْطَلَحَ عَـلَيْهِ كُتّابُ ٱلتارِيخِ ٱلْمُحْدَثُوْن.

إلىٰ غير ذٰلِكَ مِمّا يَجِدُهُ ٱلْمُتَصَفِّحُ لِلكتاب.

لكِنْ ممّا يُؤاخَذُ عليه الكِتابُ أَنَّ ٱلمُؤَلِّفَ ٱلْعَلّامَةَ أعلىٰ اللهُ مَقامَهُ (أَغْرَقَ نَزْعاً) باسْتِعْمالِ ٱلسَّجْعِ ٱلْمُتَكَلَّفِ وَيَجرِيْ ٱلْقَوْلُ نَفْسُه في أساليبِ الرَّسائِل الّـتي وَرَدَتْ في ملحقات الكتاب بالْجُمْلَة، وَإنَّ السَّجْعَ وَإنْ كانَ مِنْ جُمْلَةِ (ٱلْمُحسّنات ٱلْبَديْعِيَّة) لكنّهُ (إذا تَجاوَزَ عَنْ حَدِّهِ ٱنْقَلَبَ إلىٰ ضَدِّه) وَالْضابِطُ في حُسْنِ السَّجْعِ أَنْ تَتساوىٰ فِقَرُهُ وَيَكُونَ تَرْكِيْبُهُ رَصِيْنَ ٱلنِّظام ـ بَدِيْعَ ٱلْاِنْسِجام، سليماً من التكلُّف، خالياً مِنَ ٱلتَّكْرارِ في غَيْرِ ما فائِدَة، كما قُرِّرَ في مَوْضِعه.

وَقَدْ حَضَرَتْني أبياتٌ أَرَّخْتُ في ٱلْبَيْتِ الأَخِيرِ مِنْها وَقْتَ الْاِنتهاءِ مِـن تَـحقيق الكتاب، والحمدُ لِلّٰهِ في الأُوْلىٰ وَالآخِرة.

الأقلّ العبد الآبق

عبد الستّار عَفا عنه المليك الغفّار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاريخُ إكمالِ تَحْقيقِ كِتابِ «أَوْراق الذَّهَب» الذي ٱضْطَلَعَ بالتَّوَفُّرِ عَلَيْهِ سَماحَةُ العالِمِ العامِلِ المُحَقِّقِ، وٱلباحِثِ ٱلْمُتَتَبِّعِ الأُسْتاذِ الشَّيْخ عَلِيٍّ ٱلْفاضِلِيّ دامَتْ فَضائِلُهُ وَفَواضِلُه.

وَقَدْ جاءَتِ الأَبياتُ عَلىٰ ما يُشْبِهُ ٱلِارْتِجالَ، فَأَرْجُوْ قَبُوْلَها علىٰ كُلِّ حال.

ـ بَحْرُ ٱلْأَبْياتِ مِنْ مَجْزُوْءِ ٱلرَّجَز ـ

لِـلّٰهِ سِـفْرٌ قَـدْ حَـوىٰ … كُـنُوْزَ عِـلْمٍ وَأَدَبْ

(تـاريخُ مـا أَهْـمَلَهُ ٱلْ … تـارِيْخُ) فِـيْهِ مـا ذَهَبْ

وَهْـوَ لِكُـلِّ مُـوْلَعٍ … بِـالْبَحْثِ (غـايَةُ ٱلْأَرَبْ)

تُـراثُ أَسْـلافٍ بِـهِ … قَدْ جاءَ يَـزْهُوْ مِـنْ كَـثَبْ[1]

وفِـيْهِ لِـلْهِنْدِ ٱعْـتَلَتْ … فـي (لُـغَةِ ٱلضّـادِ) ٱلرُّتَبْ

مِـنْ كُـلِّ داعٍ لِـلْهُدىٰ … وَعَـنْهُ قَـطُّ مـا نَكَبْ

وَجِـهْبِذٍ عَـلّامَةٍ … في ٱلْفَضْلِ قَدْ حازَ ٱلْـغَلَبْ

وَمُـعْرِقٍ فـي مَـحْتِدٍ … قَـدْ سـادَ فـي أُمٍّ وَأَبْ

وَحَسْـبُهُمْ أَنِ ٱرْتَـوَوْا … مِـنْ بَـحْرِ عِـلْمٍ مـا نَـضَبْ

عِـلْمِ ٱلْإِمـامِ المُـرْتَضىٰ … صِـنْوِ ٱلنَّـبِيِّ ٱلْـمُنْتَجَبْ

وَكَـمْ أَرِيْبٍ بـارِعٍ … إِلىٰ ذُرىٰ ٱلْـفَضْلِ ٱنْـتَسَبْ

---

١. ولا يُقالُ: عَنْ كَثَب، كما شاعَ.

جـــاءَتْ لَـــهُ نَـــمِيْقَةٌ ... فـيهِ حَكَتْ نَـثْرَ ٱلْـعَرَبْ
أُسْــــلُوبُها ٱلْــباهِرُ قَــدْ ... ضــــاءَ[1] كَـــدُرٍّ مُـــنْتَخَبْ
فَـــلا تَـقِسْ بِـدُرِّه ٱلرْ ... رَطْبِ ٱلنَّفِيْسِ ٱلْـمَخْشَلَبْ[2]
وَلِـ (ٱلرِّضـا)[3] ٱلْـحَبْرِ ٱلثَّـنا ... إِذْ لِـــتُراثِـــنا ٱنْـــتَدَبْ
وَجَــــدَّ فـــي إِحْــيائِهِ ... لَـمْ يَـثْنِهِ عَـنْهُ ٱلنَّـصَبْ
مـــا زالَ يَسْـعىٰ دائِـباً ... لِـــنَشْرِ (إِرْثٍ) مُـحْتَجَبْ
مِـن كُـلِّ مـا قَـدْ خَـطَّهُ ... أَسْـلافُنا مَـدىٰ الحِـقَبْ[4]

١. يُقالُ: ضاءَ وأضاءَ، كِلاهُما صَحيحٌ فَصيح.
٢. الْمَخْشَلَب: بفتح ٱلميم وٱلشِّينِ ٱلْمُعْجَمةِ بَيْنَهُما ٱلْخاءُ ٱلْمُعْجَمةُ ٱلساكِنَةُ وَفَتْحِ اللّام وفي آخِرِها ٱلْباءُ الْمُوَحَّدَة: خَرَزٌ كَاللُّؤْلُؤِ مِنْ حِجار ٱلْبَحْرِ وَلَيْس بِدُرٍّ، تُتَّخَذُ مِنْهُ قَلائِدُ لِلْجَوارِي، وَلَيْس بِعَرَبِيِّ ٱلْأَصْلِ بَلْ هُوَ مِنْ كلام ٱلنَّبَط، وَلِذٰلِكَ لم تَذْكُرْهُ مُعْجَماتُ ٱللُّغَةِ ٱلْقَدِيمَة، لٰكِنْ ذَكَرَهُ مِنَ ٱلْمُتَأَخِّرِين العلّامةُ الأَديبُ اللُّغَوِيُّ السيّدُ عَلِيّ صَدْرُ الدِّيْنِ ٱلْمَدَنيُّ المَعروفُ بابْنِ معصومٍ وَبِـ (السيّد عَـلي خان) الحُسَيْنيّ طابَ ثَراهُ (ت علىٰ المشهور ١١٢٠ هـ). وقد جَرىٰ في كَلامِ (ٱلْمُوَلَّدِيْنَ) شِعْراً وَنَثْراً ومِنْهُمْ أَبُوْ ٱلْطَّيِّب ٱلْمُتَنَبِّي إِذْ قالَ (مِنَ ٱلْبَسِيْطِ):

بَياضُ وَجْهٍ يُرِيْكَ ٱلشَّمْسَ حالِكَةً ... وَدُرُّ لَـفْظٍ يُـرِيْكَ ٱلدُّرَّ مَـخْشَلَبا

وَمِنْ بابِ (ٱلكَلامَ يَجُرُّ الكَلام) أَذْكُرُ أَنّي كَتَبْتُ قَصِيْدَةً علىٰ قافِيَةِ ٱلرّاءِ مِنْ (ٱلْبَسِيْط) إِلىٰ العلّامَةِ ٱللُّغَوِيِّ ٱلأَديبِ الْمُنْشِئ الْبَغْدادِيّ ٱلمُعَمَّر الشَّيْخ مُحَمَّد بَهْجَةَ ٱلْأَثَرِيّ (ت ١٤١٦هـ) عُضْوِ ٱلْمَجامِعَ العِلْمِيَّة الْعَرَبِيَّة فَأَجابَني بأَبْياتٍ كَتَبَها بِخَطِّهِ ٱلْجَميلِ وَقَدَّمَ لَها بِنَثْرٍ بَدِيْعٍ رائِع، وَمِمّا قالَ فيهِ: (... فَأَيْنَ مَخْشَلَبِيْ مِنْ دُرَرِك). ولا شَكَّ أَنَّهُ قالَ ذٰلِكَ علىٰ سَبيل التّواضُعِ. وَكُنْتُ يَوْمَها مِنْ طَبَقَةِ حُفَدائه (أَحْفادِهِ). فَما وَسِعَهُ يَسَعُني مِنْ جِهَةِ ٱسْتعمالِ هٰذِهِ الكَلِمَة.
وَقَدْ نُسِبَ إِلىٰ ٱلمَخْشَلَب بَعْضُ ٱلْمُحَدِّثِيْنَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْأَصْبَغ ٱلْمَخْشَلَبِيُّ، عَلىٰ ما جاءَ في (ٱلْمَخْشَلَبِيّ) مِنَ (ٱلْأَنْساب) لِلسَّمْعانِيّ (ت٥٦٢ هـ) و (ٱللُّباب) لِٱبْنِ ٱلْأَثِير (ت ٦٣٠ هـ).
٣. المَقْصُوْدُ بِهِ صاحِبُ السَّماحَةِ وٱلْفَضِيْلَةِ ٱلْعَلّامَةُ النِّحْرِيْرُ وَٱلنَّيْقَدُ ٱلْمُتَتَبِّعُ ٱلْخَبير والمُحَقِّقُ البارِعُ ٱلْعَزِيزُ ٱلنَّظِير، حُجّةُ الإِسْلامِ وَٱلْمسلِمِيْنَ الأُسْتاذُ الشَّيْخُ أَبُوْ ٱلْحَسَنِ ٱلرِّضا الْمُخْتاريُّ (دامَ توفيقه).
٤. الحِقَبُ بِكَسْرِ ٱلْحاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ ٱلْقاف... : هِيَ ٱلسُّنُوْنُ، وَأَمَّا ٱلْحُقُبُ بِضَمّ ٱلْحاءِ وَٱلْقافِ جميعاً فَهِيَ الدَّهْرُ وَالْجَمْعُ أَحْقابٌ. وَكِلا الكَلِمَتَيْنِ تَدُلُّ علىٰ توالِيْ السِّنيْنَ وَكَرِّ الأَيّام.

وفــي (عَــليٍّ)[١] بـارَكَ ٱلْـ ـــــمَوْلىٰ وَأَوْلاهُ ٱلْـقُرَبْ

فــي كُــلِّ ما حَـقَّقَ مِـنْ (ذَخـائِرٍ)[٢] أَوْ مـا كَـتَبْ

لا سَـــــيّما تـــحقيْقَهُ لِـذا ٱلْكِـتابِ (ٱلْـمُرْتَقَبْ)

فَـــإِنْ تَــرُمْ تَـقْويْمَهُ[٣] بِـــما لِـــوَصْفِهِ وَجَبْ

فَـي جَـمْعِ آثـارٍ وَفِـي مـا ٱللـهُ لِـلْخَلقِ وَهَبْ

فــي بـابِهِ[٤] أَرِّخْ: (وَصِـحْ قَـدْ فـاقَ أَوْراقُ الذَّهَبْ)

١٠٤، ١٠٤، ١٨١، ٣٠٨، ٧٣٨

سنة ١٤٣٥

الأقلُّ عبد الستّار عَفا عَنْه ٱلْمَلِيْكُ الغَفّار
الرابع من شعبان المعظّم ١٤٣٥
قُمّ المقدَّسة.

---

١. هُوَ الباحِثُ ٱلْمُتَتَبِّعُ ٱلطُّلَعَةُ وَالْمُحَقِّقُ ٱلْبارِعُ حُجَّةُ الإِسْلام والمُسْلِمين الشَّـيْخُ عَـليٌّ ٱلـفاضِلِيُّ ٱلْفَيْروزآبادِيُّ مُحَقِّقُ الكِتاب (سَدَّدَ ٱللّهُ قَلَمَهُ، وَثَبَّتَ عَلىٰ مَهْيَعِ ٱلصَّوابِ قَدَمَه).

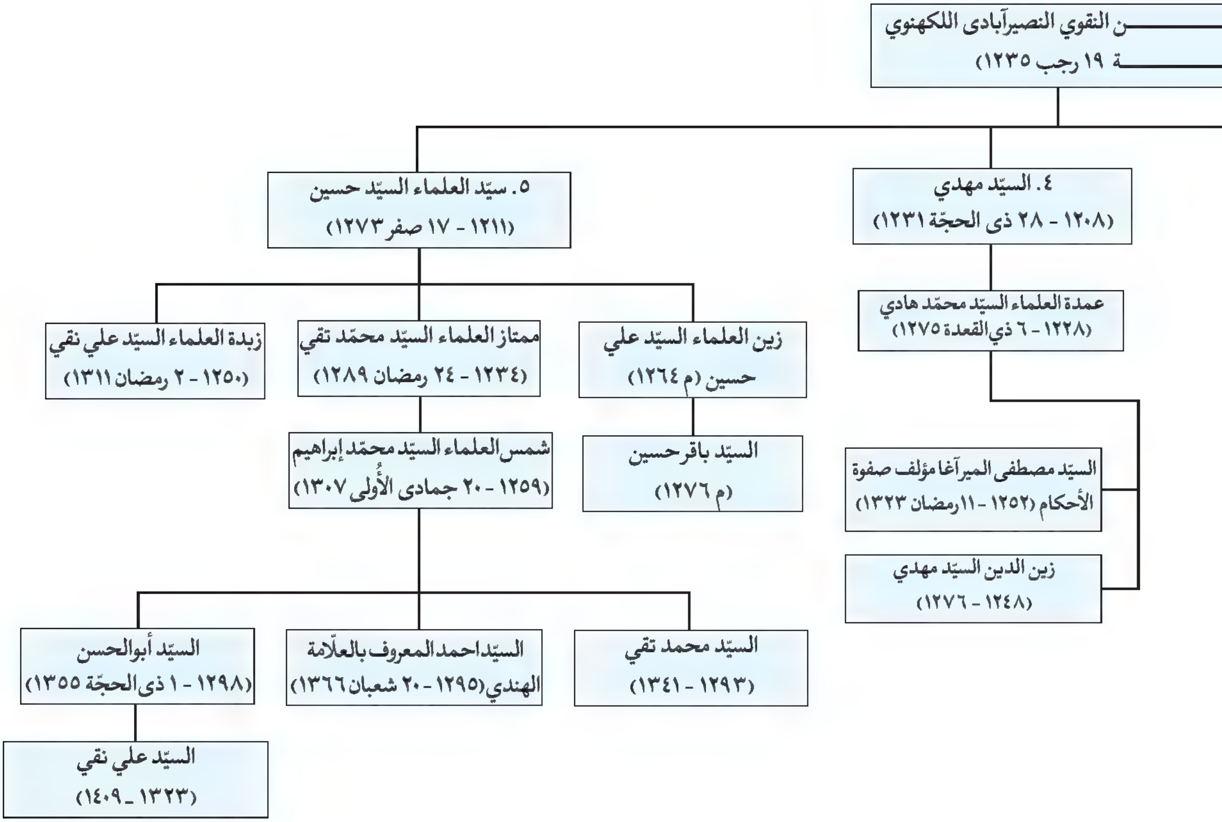
٢. صُرِفَتْ لمُراعاةِ ٱلْوَزْنِ. وَقَدْ يُمْكِنُ عَدَمُ إِجْرائِها (عَدَمُ صَرْفِها) ـ هُنا ـ لٰكِن يَعروْها (الزِّحـافُ) حِيْنَئِذ.

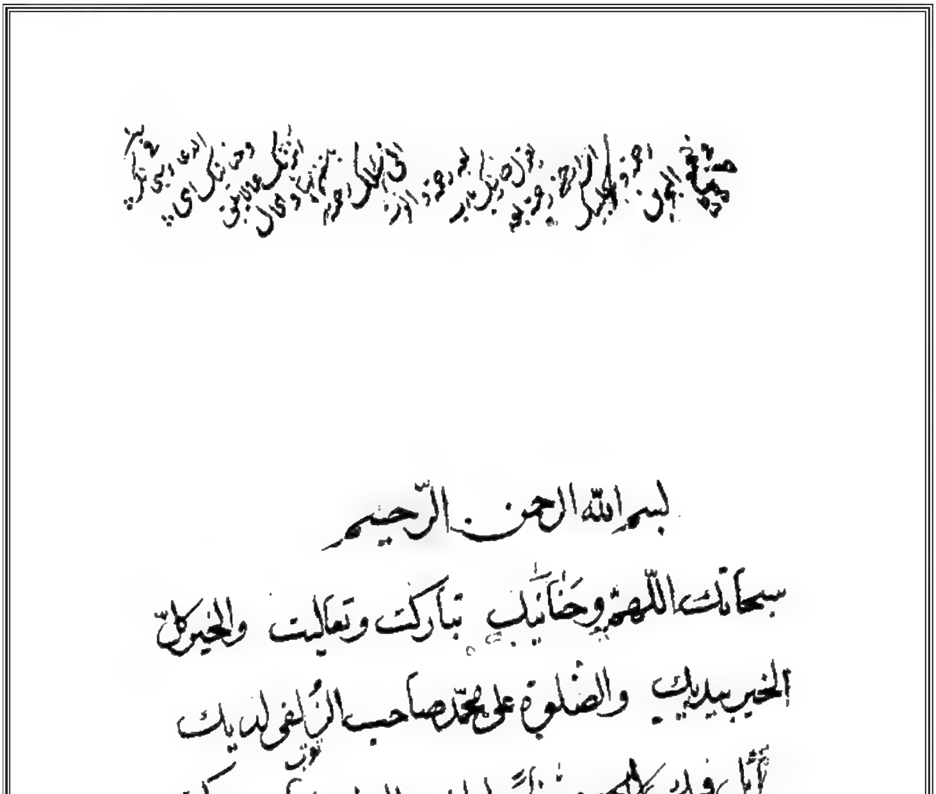
٣. التَّقْويْمُ هُوَ ما يُعَبَّرُ عَنْهُ في لُغَةِ ٱلْمُتَأَخِّرِيْنَ بِـ(ٱلتَّقْيِيم)، وَما هُوَ بِجارٍ علىٰ نَهْجِ ٱلْعَرَبِيّةِ ٱلْقَوِيْم؛ لِأَنَّ ٱلفِعْلَ (قَوَّمَ) مِنْ ذَواتِ ٱلْواوِ، و(القِيْمَةُ) مأخُوْذَةٌ مِنْهُ وَأَصْلُها: (قِوْمَةٌ) وَقُـلِبَتِ ٱلْـواوُ (يـاءً) لِسُكُوْنِها وَكَسْرِ ما قَبْلَها، ومِثْلُ (قَوَّمَ): (تَوَّجَ) وَٱلْمَصْدَرُ مِنْهُ (تَتْوِيْج) لا تَتْيِيْج. وَقَدْ مَرَّ لي كلامٌ في هذه المادَّةِ في بَعْضِ ما كَتَبْتُ.

٤. مَعْنىٰ الكلامِ: أَنَّ كِتابَ (أَوْراق ٱلذَّهَب) قَدْ فاقَ ما أُلِّفَ في بابِهِ (مَوْضُوْعِه) مِنَ ٱلْكُتُب.

مشجرة أُسرة الاجتهاد

- السيّد دلدار على بن محمّد معي
  (ت ح ١١٦٦ - ليل
  - ١. سلطان العلماء السيّد محمد (١١٩٩ - ١٢ ربيع الآخر ١٢٨٤)
    - منصف الدوله السيّد محمّد باقر (م ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٧٦)
    - السيّد محمّد صادق (م ٤ رجب ١٢٥٨)
    - السيّد عبدالله (م ١٩ رمضان ١٢٦٦)
    - خلاصة العلماء السيّد المرتضى (م ١٧ رمضان ١٢٧٦)
    - ملك العلماء السيّد بنده حسين (م ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٩٦ أو ١٢٩٢)
      - السيّد محمّد حسين (١٢٧٦ ـ ٢٧ رجب ١٣٢٥)
      - ملاذ العلماء السيّد أبوالحسن (١٢٨٨ - ١٧ صفر ١٣٠٩)
        - السيّد محمّد طاهر
    - السيّد علي أكبر (١٢٤٩ - ٢ ربيع الآخر ١٣٢٧)
      - مولوي علي غضنفر (م ١٣٤٨)
      - مولوي علي گوهر
      - مولوي علي مظفّر
    - تاج العلماء السيّد علي محمّد (١٢٦٠ - ٤ ربيع الآخر ١٣١٢)
      - السيّد علي أحمد
      - السيّد محمّد
    - السيّد غلام حسين
    - السيّد محمّد علي
    - زوجة عمدة العلماء السيّد محمّد هادي
  - ٢. السيّد علي (١٢٠٠ - ١٨ رمضان ١٢٥٩)
    - السيّد كلب حسين
  - ٣. السيّد حسن (١٢٠٥ - ١١ شوّال ١٢٦٠)
    - حسن المثنّى
    - السيّد مهنّا
    - زوجة السيّد مرتضى ابن سلطان العلماء


ـــن النقوي النصيرآبادي اللكهنوي
ـــة ١٩ رجب ١٢٣٥)
٤. السيّد مهدي
(١٢٠٨ - ٢٨ ذي الحجّة ١٢٣١)
٥. سيّد العلماء السيّد حسين
(١٢١١ - ١٧ صفر ١٢٧٣)
عمدة العلماء السيّد محمّد هادي
(١٢٢٨ - ٦ ذي القعدة ١٢٧٥)
زين العلماء السيّد علي حسين (م ١٢٦٤)
ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي
(١٢٣٤ - ٢٤ رمضان ١٢٨٩)
زبدة العلماء السيّد علي نقي
(١٢٥٠ - ٢ رمضان ١٣١١)
السيّد باقر حسين
(م ١٢٧٦)
شمس العلماء السيّد محمّد إبراهيم
(١٢٥٩ - ٢٠ جمادى الأُولى ١٣٠٧)
السيّد مصطفى الميرآغا مؤلف صفوة الأحكام (١٢٥٢ - ١١ رمضان ١٣٢٣)
زين الدين السيّد مهدي
(١٢٤٨ - ١٢٧٦)
السيّد محمد تقي
(١٢٩٣ - ١٣٤١)
السيّد احمد المعروف بالعلّامة الهندي (١٢٩٥ - ٢٠ شعبان ١٣٦٦)
السيّد أبوالحسن
(١٢٩٨ - ١ ذي الحجّة ١٣٥٥)
السيّد علي نقي
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٩)


بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وحنانيك تباركت وتعاليت والخير كل

الخير بيديك والصلوة على محمد صاحب الزلفى لديك

آل فيك لا أحصي ثناء عليك المستغني بحامده عن

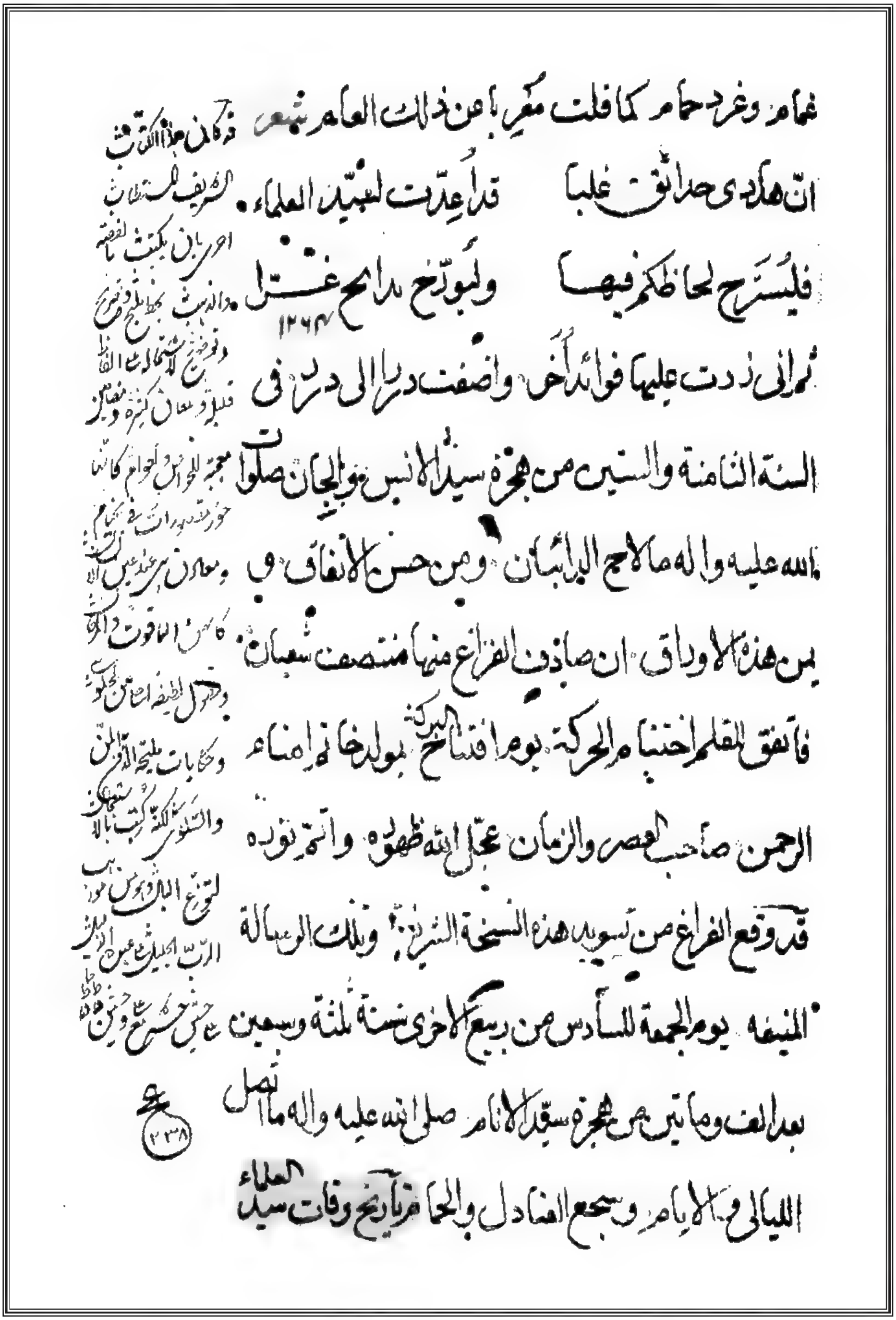
وعترته المصطفين اهل البيت الناطقين عنك

إليك اما بعد فهذه عجالة سمحت بها ريحانة

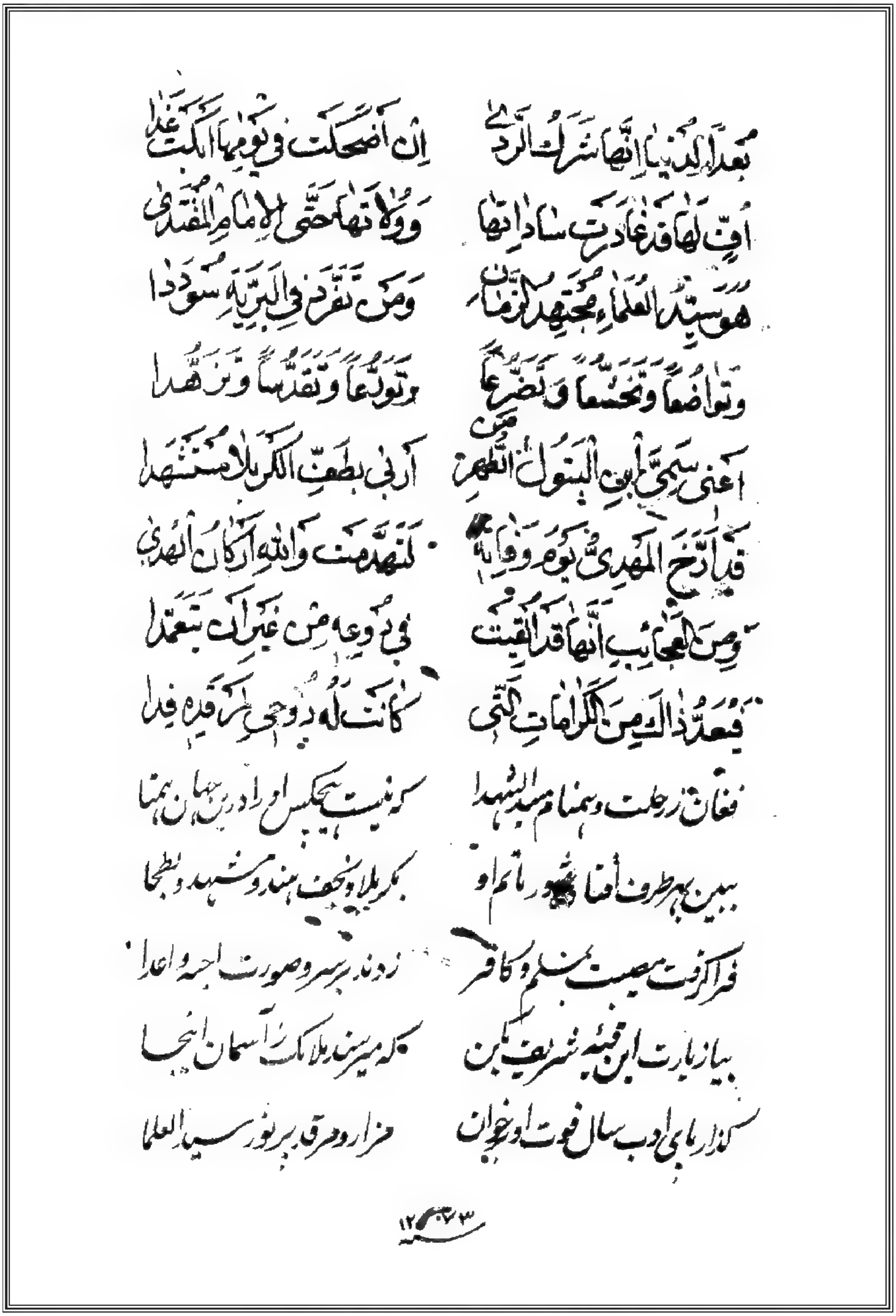
شكر قليل لمواهب المولى الجليل العالم

ومنادي الافخم المنوه فيما بعد

الصفحة الأُولى من نسخة «ن» من نسخ أوراق الذهب


غمام وغرد حمام كما قلت معربا عن ذلك العام بشعر
ان هذي حدائق غلبا قد اعدت لنخبة العلماء
فليسرح لحاظكم فيها وليروح بها غسل
١٢٦٤
ثم اني زدت عليها فوائد اخر واضفت دررا الى درر في
السنة الثامنة والستين من هجرة سيد الانس والجان صلوات
الله عليه وآله ما لاح النيران ومن حسن الاتفاق في
يمن هذه الاوراق ان صادف الفراغ منها منتصف شعبان
فاتفق للقلم اختتام الحركة يوم افتتاح البركة بمولد خاتم ائمة
الرحمن صاحب العصر والزمان عجل الله ظهوره واتم نوره
قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة وتلك الرسالة
المنيفة يوم الجمعة السادس من ربيع الاخرى سنة ثلثة وسبعين
بعد الالف ومائتين من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وآله ما اتصل
الليالي والايام وجمع الفضائل والحاضر تاريخ وفات سيد العلماء

الصفحة ما قبل الأخيرة من نسخة «ن» من نسخ أوراق الذهب



بعداً لدنيا إنها شرك الردى — إن أضحكت في يومها أبكت غدا
أفٍّ لها قد غادرت ساداتها — وولاتها حتى الإمام المقتدى
هو سيد العلماء مجتهد الزمان — ومن تفرد في البرية سؤددا
وتواضعاً وتخشعاً وتضرعاً — وتورعاً وتقدساً وتزهدا
أعني سمي ابن البتول الطهر من — أردى بطف الكربلا مستشهدا
قد أرخ المهدي يوم وفاته — لتهدمت والله أركان الهدى
ومن العجائب أنها قد ألفيت — في وقعه من غير أن تتعمدا
فبعد ذلك من الكرامات التي — كانت له ذو حجى أن قدره فدا
فغان ز رحلت و همنام سيد الشهدا — كه نيست مجلس او را در اين جهان همتا
ببين به هر طرف أما [illegible] ماتم او — بكربلا و نجف هند و مشهد و بطحا
فراگرفت مصيبت مسلم و كافر — زدند بر سر و صورت احبه و اعدا
بيا زيارت ابن قبه شريف بكن — كه مى‌رسند ملائك ز آسمان اينجا
گذار پاى ادب سال فوت او [illegible] — مزار و مرقد پر نور سيد العلما

١٢٧٣

الصفحة الأخيرة من نسخة «ن» من نسخ أوراق الذهب



ظهر نسخة «م» من نسخ أوراق الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وحنانيك تباركت وتعاليت والخير كل الخير بيديك

والصلوة على محمد صاحب الزلفى لديك القائل فيك لا احصي ثناء عليك

المستغني محامده عن كميت وزيد وعترة المصطفى اهل البيت الناطقين

عنك الهادين اليك اما بعد فهذه عجالة سمحت بها ارتجالة في ذكر جميل

وشكر قليل لمواهب المولى الجليل العالم النبيل استادي الاعظم و

استادي الافخم المنوه فيما بعد باسمه ولقبه مع ما يليق به دامت معاليه

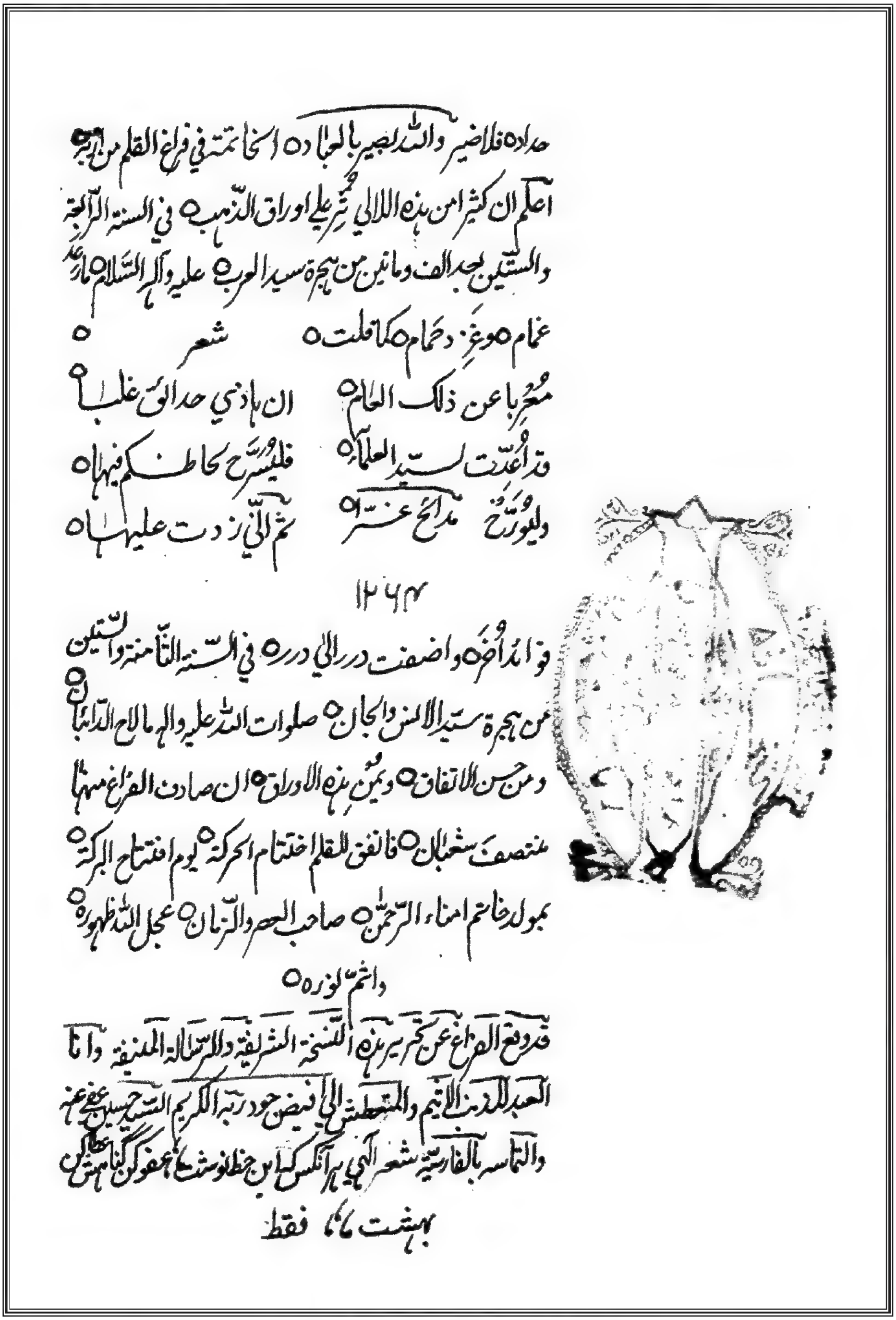
وبوركت لياليه سميتها بالمعادن الذهبية اللجينية في المحاسن الوهابية

الحسينية والله الولي الناصر لي وهي مشتملة على مقدمة وخاتمة بينهما

عشرة معادن وهو المستعان في الظاهر والباطن فالمقدمة في غرض

التأليف وسببه والمعدن الاول في اسم الممدوح ولقبه المعدن الثاني في

الصفحة الأولى من نسخة «م» من نسخ أوراق الذهب



حداده فلا ضير والله بصير بالعباد ٥ الخاتمة في فراغ القلم من تحرير

اعلم ان كثيرا من هذه اللآلي تحرير على اوراق الذهب ٥ في السنة الرابعة

والستين بعد الف ومائتين من هجرة سيد العرب ٥ عليه وآله السلام ما رعد

غمام ٥ وغرد حمام ٥ كما قلت ٥ شعر ٥

مُعْرِبًا عن ذلك العام ٥ ان هاذي حدائق غلبا ٥

قد اعدت لسيد العلما ٥ فليسرح لحاظكم فيها ٥

وليورخ مدائح عشر ٥ ثم التي زدت عليها ٥

١٢٦٤

فوائد اخر ٥ واضفت درر الى درر ٥ في السنة الثامنة والستين

من هجرة سيد الانس والجان ٥ صلوات الله عليه واله ما لاح الدائبان

ومن حسن الاتفاق ٥ ويمن هذه الاوراق ٥ ان صادف الفراغ منها

منتصف شعبان ٥ فاتفق للقلم اختتام الحركة ٥ يوم افتتاح البركة ٥

بمولد خاتم امناء الرحمن ٥ صاحب العصر والزمان ٥ عجل الله ظهوره ٥

واتم نوره ٥

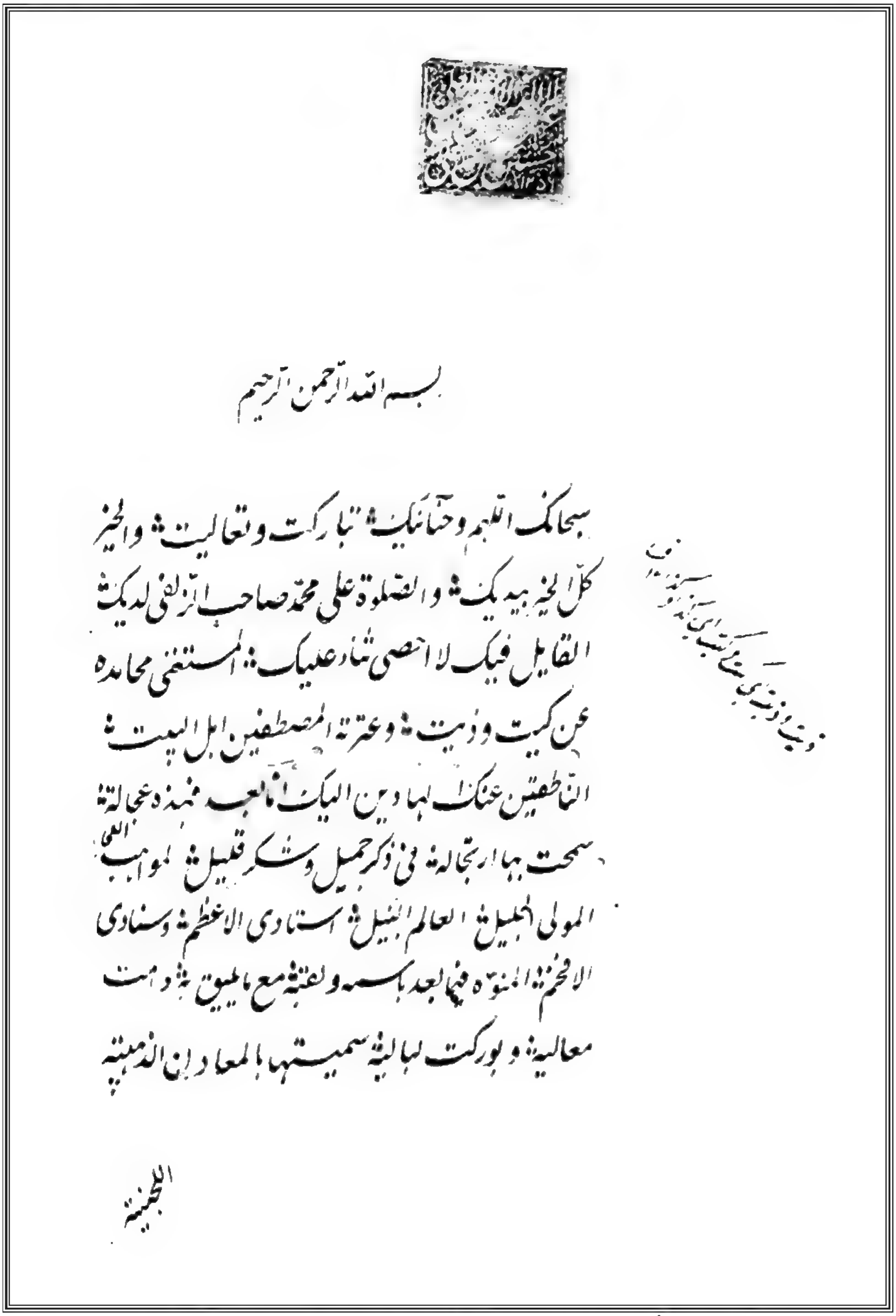
قد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة والرسالة المنيفة وانا

العبد المذنب الاثيم والمتعطش الى فيض جود ربه الكريم السيد حسين عفي عنه

والتماسه بالفارسية شعر الهي هر آنكس كه اين خط نوشت عفو كن گناهش

بهشت فقط

الصفحة الأخيرة من نسخة «م» من نسخ أوراق الذهب



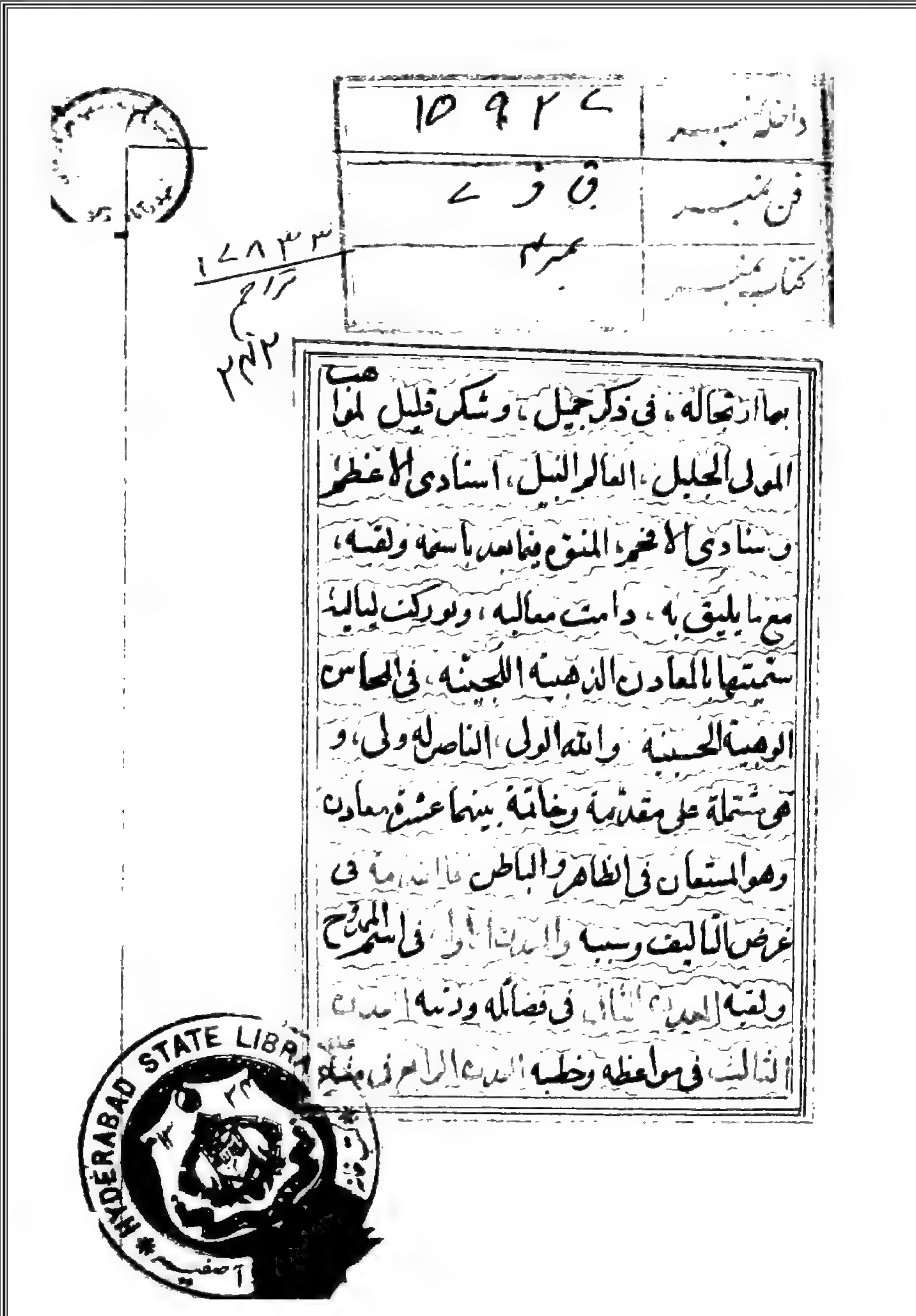
بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وحنانيك تباركت وتعاليت والخير
كل الخير بيديك والصلوة على محمد صاحب الزلفى لديك
القايل فيك لا احصي ثناء عليك المستغني محامده
عن كيت وذيت وعترته المصطفين اهل البيت
الناطقين عنك بما دين اليك اما بعد فهذه عجالة
سمحت بها ارتجالة في ذكر جميل وشكر قليل لمواهب العلي
المولى الجليل العالم النبيل استادي الاعظم وسنادي
الافخم المنوه فيما بعد باسمه ولقبه مع ما يليق به دامت
معاليه وبوركت لياليه سميتها بالمعادن الذهبية

الصفحة الأُولى من نسخة «ز» من نسخ أوراق الذهب. عليها خاتم ممتاز العلماء

معرباً عن ذلك العام: أن هذه حدائق غلب قد أعددت
لسيد العباد، فليتبرّج الناظر فيها، وليؤرّخ مدائح عشر الأئمة
إلى أن زدت عليها فوائد أخر، وأضفت دررا إلى درر في السنة
الثامنة والسبعين من هجرة سيد الإنس والجان صلوات
الله عليه وآله ما لاح الدائبان، ومن حسن الاتفاق ومن
هذه الأوراق أن صادف الفراغ منها منتصف شعبان
فاتفق للقلم اختتام الحركة يوم افتتاح البركة بمولد خاتم
أمناء الرحمن صاحب العصر والزمان
عجل الله ظهوره وأتم نوره
تم تم

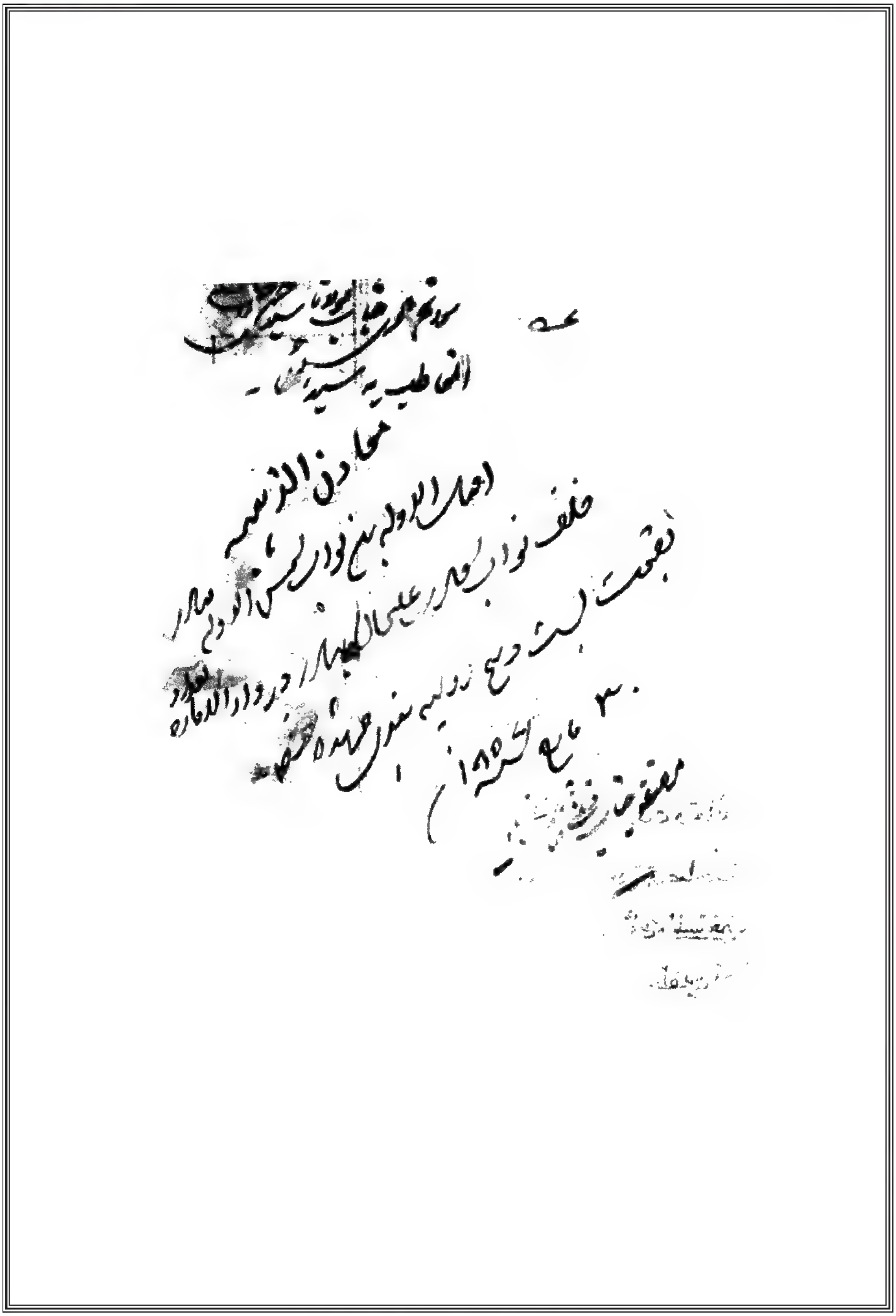
الصفحة الأخيرة من نسخة «ز» من نسخ أوراق الذهب


بما ارتجاله، في ذكر جميل، وشكر قليل لمواهب
المولى الجليل، العالم النبيل، أستاذي الأعظم
وسنادي الأفخم، المنوه بما أسعد باسمه ولقبه،
مع ما يليق به، دامت معاليه، ونورت لياليه
سميتها المعادن الذهبية اللجينية في المحاسن
الوهبية الحسنية والله الولي الناصر له ولي، و
هي مشتملة على مقدمة وخاتمة بينهما عشرة معادن
وهو المستعان في الظاهر والباطن فالمقدمة في
غرض التأليف وسببه والمعدن الأول في اسم الممدوح
ولقبه المعدن الثاني في فضائله ودينه المعدن
الثالث في مواعظه وخطبه المعدن الرابع في

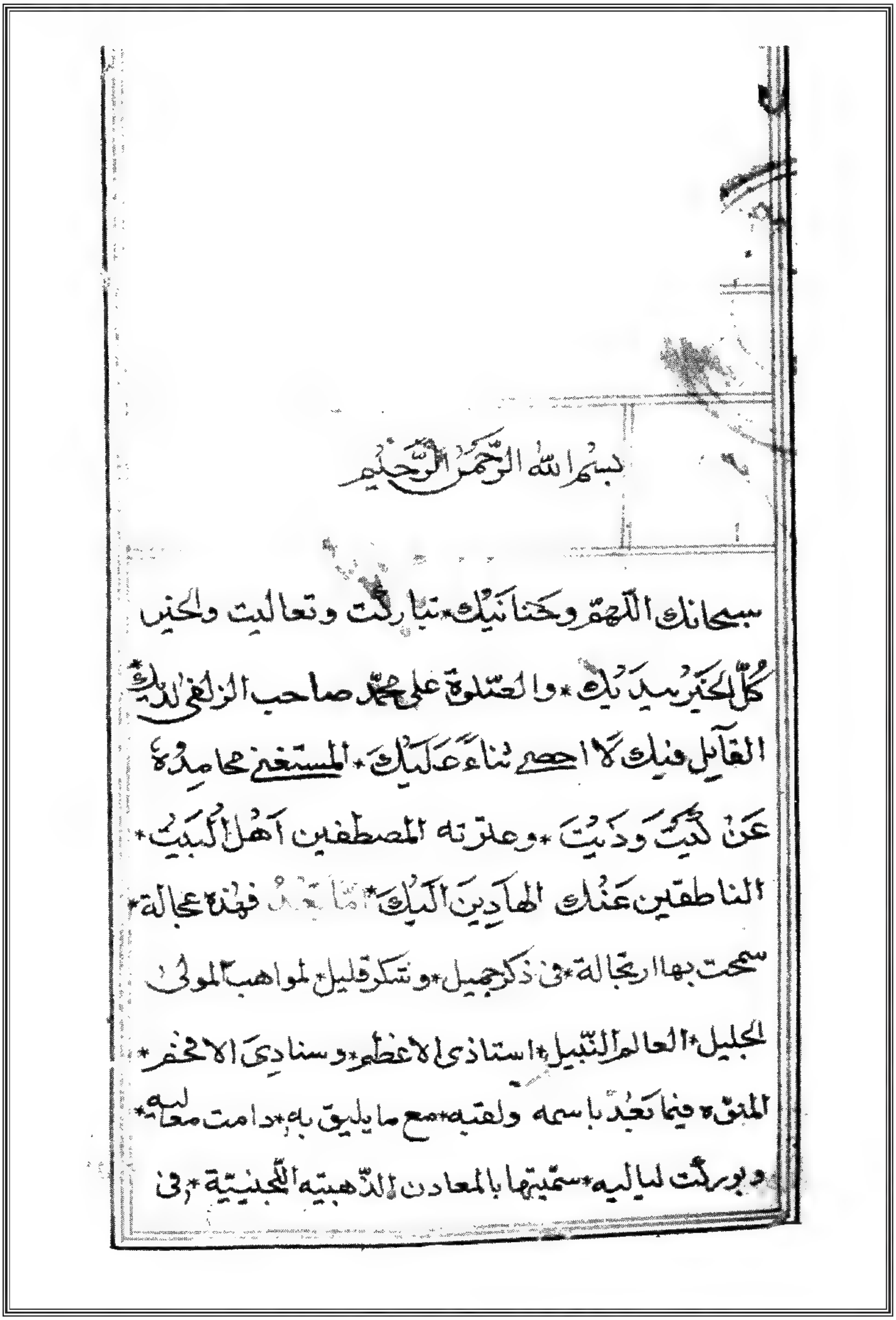
الصفحة الأُولى من نسخة «ف» من نسخ أوراق الذهب


منزعاً عن منن الرجال في كسب المال غير مستنكف
في اكتساب العلوم عن السؤال، فكان يتردد إلى
بالغدو والآصال، ويعتمد علي في تصنيفه وتحقيقه
ويأخذ من أبياتي وعباراتي أخذ الفتى من بيت
صديقه، وكان في بدو الأمر يستوحش من الشعر
ولا يعرف شيئاً من تشبيبه ونسيبه حتى حصل له
الأنس بذلك بعد أنسي به، فوجد في ذوقه
حلاوة منه ولذة، وأصبح يقتفي أثري فيحذو
القذة بالقذة، وحيث أن الفاضلين الأولين
ميرزا هادي والسيد ولاد حسين، وأن قد صنفا
رسائل مشتملة على مباحث، لكن لا يحضرني الآن شيء

الصفحة الأخيرة من نسخة «ف» من نسخ أوراق الذهب

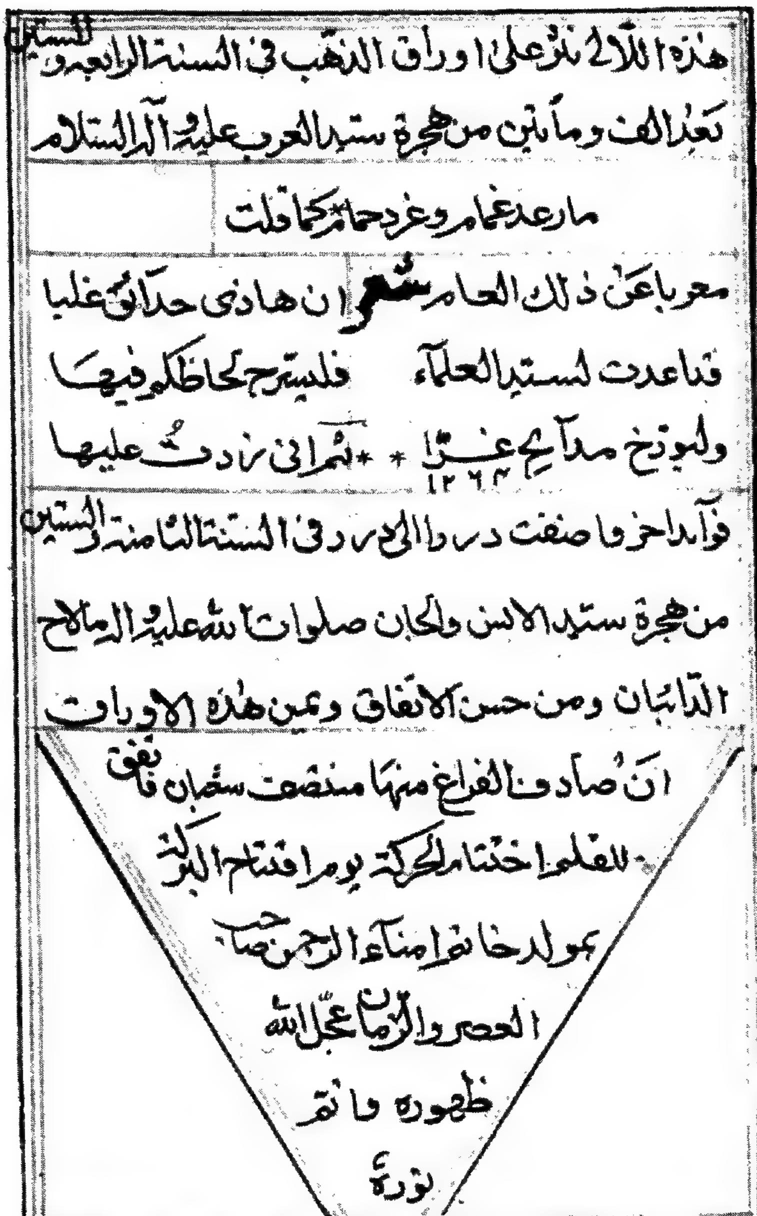


ظهر نسخة «ل» من نسخ أوراق الذهب


بسم الله الرحمن الرحيم

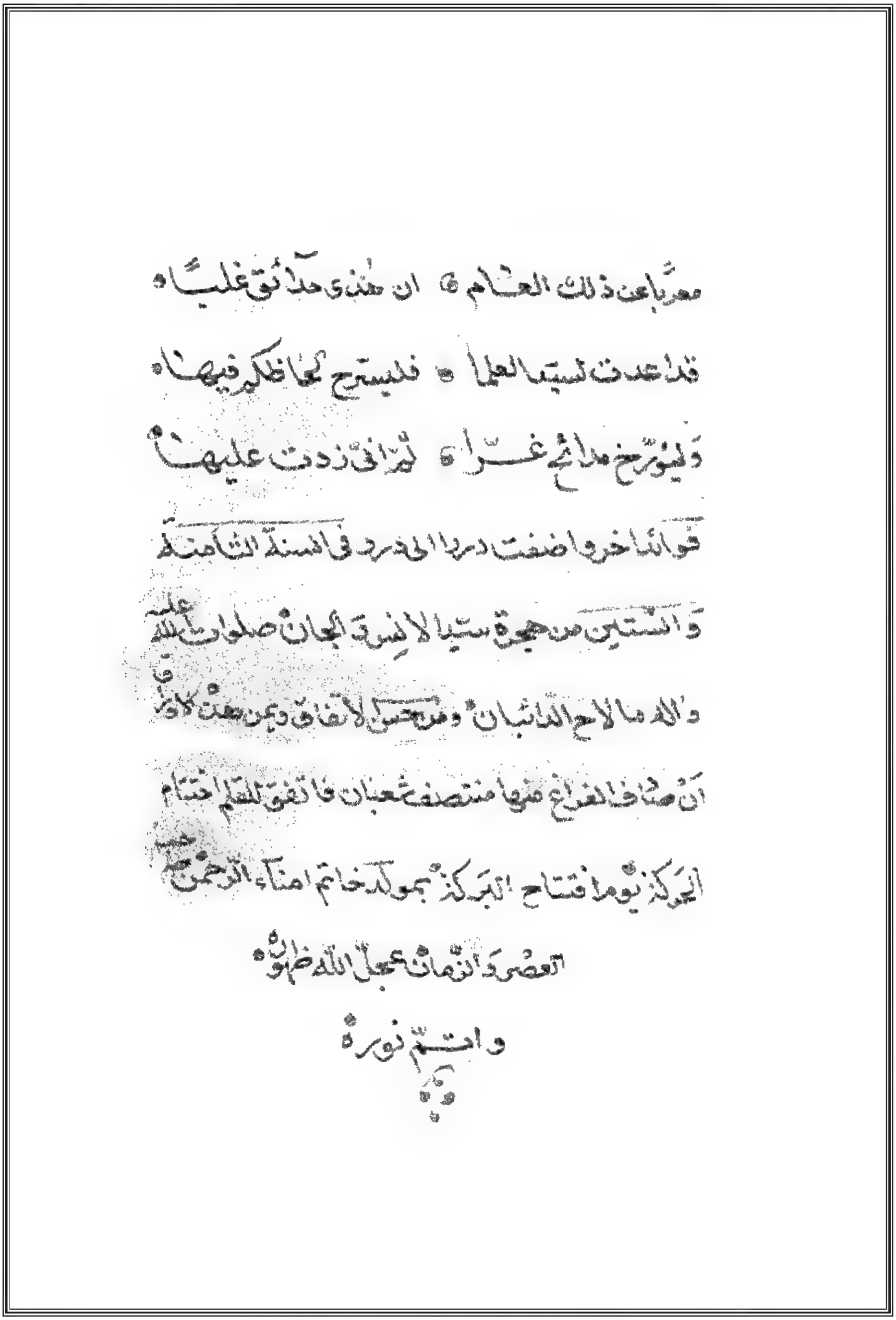
سبحانك اللهم وحنانيك * تباركت وتعاليت والخير
كل الخير بيديك * والصلوة على محمد صاحب الزلفى لديك
القائل فيك لا احصي ثناء عليك * المستغني محامده
عن كيت وذيت * وعترته المصطفين اهل البيت *
الناطقين عنك الهادين اليك * اما بعد فهذه عجالة *
سمحت بها ارتجالة * في ذكر جميل * وشكر قليل * لمواهب المولى
الجليل * العالم النبيل * استاذي الاعظم * وسنادي الافخم *
المنوه * فيما بعد باسمه ولقبه * مع ما يليق به * دامت معاليه *
وبوركت لياليه * سميتها بالمعادن الذهبية المجتبية * في

الصفحة الأُولى من نسخة «ل» من نسخ أوراق الذهب



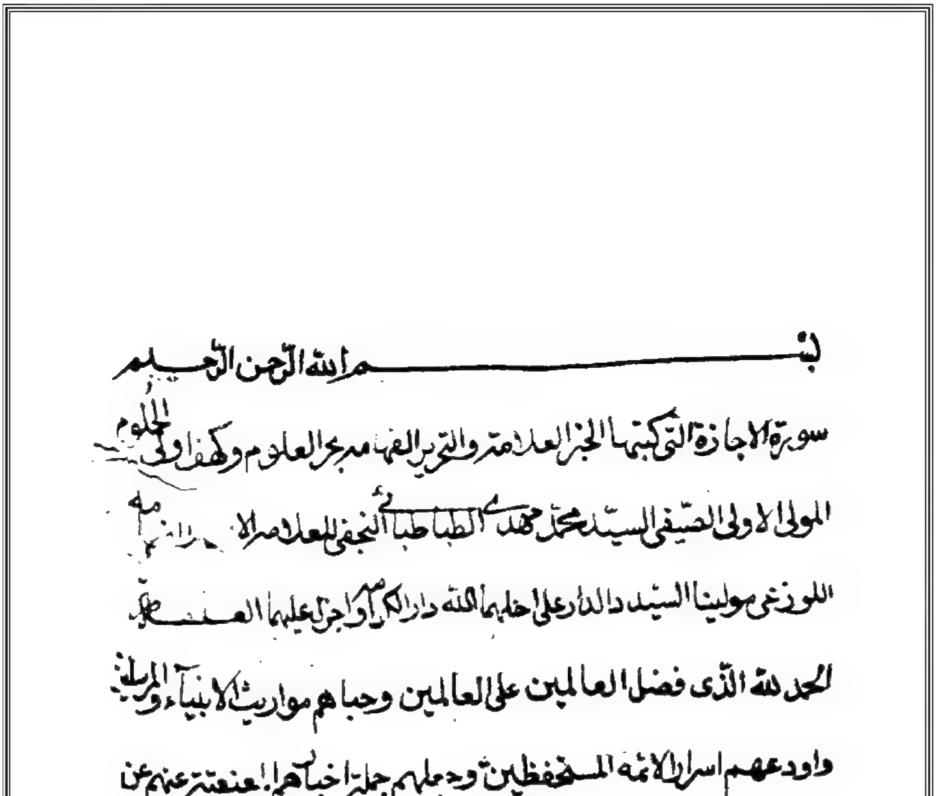
هذه اللآلئ نثر على أوراق الذهب في السنة الرابعة والستين
بعد الألف ومائتين من هجرة سيد العرب عليه وآله السلام
ما رعد غمام وغرد حمام كما قلت
معربا عن ذلك العام شعر إن هاذي حدائق عليا
قد أعدت لسيد العلماء فليسرح لحاظكم فيها
ولمؤرخ مدائح غرا * ١٢٦٤ * ثم إني زدت عليها
فوائد أخر وأضفت دررا إلى الدرر في السنة الثامنة والستين
من هجرة سيد الإنس والجان صلوات الله عليه وآله ما لاح
الدائبان ومن حسن الاتفاق ويمن هذه الأوراق
أن صادف الفراغ منها منتصف شعبان فاتفق
للقلم اختتام الحركة يوم افتتاح البركة
بمولد خاتم أمناء الرحمن صاحب
العصر والزمان عجل الله
ظهوره وأتم
نوره

الصفحة الأخيرة من نسخة «ل» من نسخ أوراق الذهب



معربًا عن ذلك العام * ان هذي حدائق غلبا *
قد اعدت لسيد العلما * فليستريح لحاظكم فيها *
وليؤرخ مدائح غرا * ثم اني زدت عليها *
فوائد اخر واضفت دررًا الى درر في السنة الثامنة
والستين من هجرة سيد الانس والجان صلوات الله عليه
وآله ما لاح النيران * ومن حسن الاتفاق ويمن صدق الاوفاق
ان صادف الفراغ منها منتصف شعبان فاتفق للقلم اختتام
الحركة يوم افتتاح البركة بمولد خاتم امناء الرحمن حجة
العصر والزمان عجل الله ظهوره *
واتم نوره *

الصفحة الأخيرة من نسخة «ق» من نسخ أوراق الذهب


بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاجازة التي كتبها الحبر العلامة والنحرير الفهامة بحر العلوم وكهف اولي الحلوم

المولى الاولى الصفي السيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي للعلامة ...

اللوذعي مولينا السيد دلدار علي احلهما الله دار الكرامة واجرى عليهما العطايا

الحمد لله الذي فضل العالمين على العالمين وحباهم مواريث الانبياء والمرسلين

واودعهم اسرار الائمة المستحفظين وحملهم جملة اخبارهم المعنعنة عنهم عن

جدهم عن الامين عن ديان يوم الدين والصلوة والسلام على رسوله الصادع

بالشرع المبين والمبعوث لهداية الخلق اجمعين محمد واله الطاهرين الهداة الميامين

سيما ابن عمه وصهره وصنوه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوة

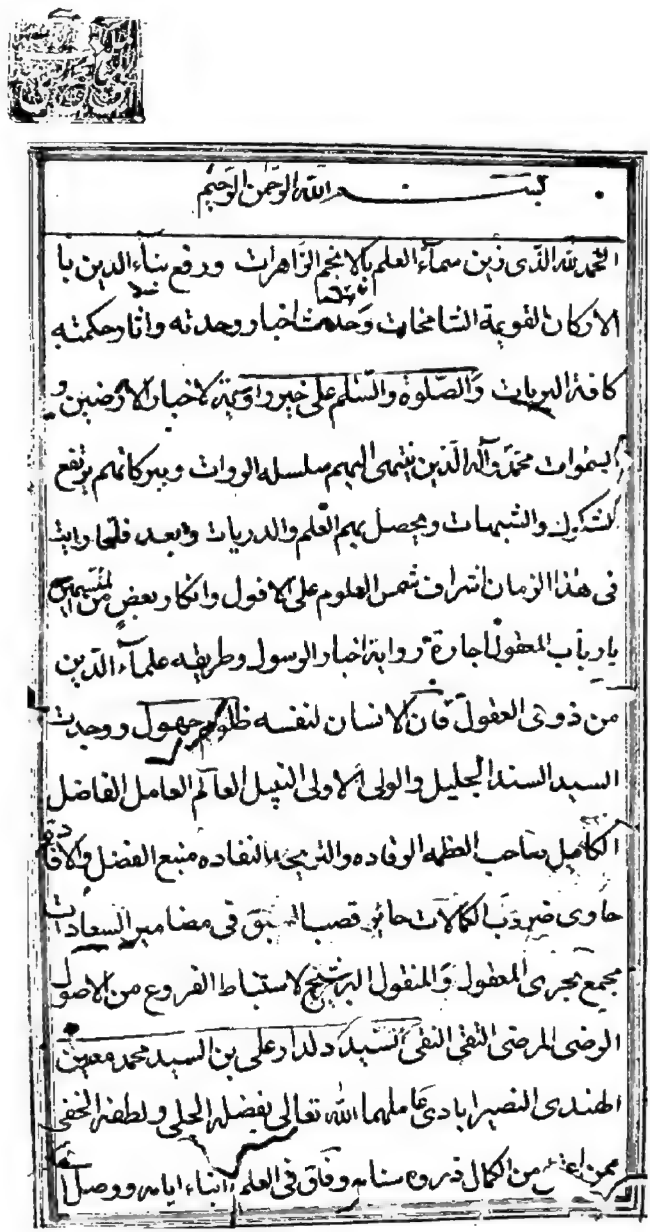
دائمة بدوام السموات والارضين وبعد فلما كان من فضل الله على

العباد

الصفحة الأُولى من إجازة السيّد بحرالعلوم من مشايخ السيّد دلدار علي من المخطوطة الأُولى

بجناب الأمجد العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفطنة
الوقادة والقريحة النقادة منبع الفضل والإفادة دخل إلى كعبة العلم
من باب الزيادة صاحب النسب العلي سيدنا ومولانا السيد علي
فأجزت له أن يروي عني جميع ما صنف في الإسلام من الخاص
والعام بحق إجازتي عن شيخنا المحدث الفقيه النحرير النبيه الشيخ محمد مهدي
الفتوني بحق إجازته عن العلامة المجلسي بوسائط ثقات وبحق إجازتي
عن الأفضل الأكمل مولانا محمد باقر بن أكمل وبحق إجازتي عن العلامة المجلسي
عن والده عن جده وأوصيه بملازمة التقوى والإيمان ومراقبة الله في
السر والإعلان وصرف بقية العمر في ترويج الأخبار المأثورة عن الأئمة
الطاهرين والحجج الهادين صلوات الله عليهم أجمعين وأرجو منه أن لا ينساني
ومشايخي عن الدعاء في مظان إجابته وأوقات خلواته وأعقاب صلواته
وكتب بيمناه الوازرة الداثرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي
محمد مهدي الحسني الموسوي الأصفهاني مولدا والمشهد الرضوي مسكنا
مصليا مسلما

الصفحة الأخيرة من إجازة السيّد مهدي المشهدي الشهيد من مشايخ السيّد دلدار علي من المخطوطة الأُولى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء العلم بالانجم الزاهرات ورفع بناء الدين با
الاركان القوية الشامخات وجعل اخبار وحدته وآثار حكمته
كافة البريات والصلوة والسلم على خير رواية الاخبار الارضين و
السموات محمد وآله الذين ينتهي اليهم سلسلة الروات وببركاتهم يرتفع
الشكوك والشبهات ويحصل بهم العلم والدريات وبعد فلما رايت
في هذا الزمان اشراف شمس العلوم على الافول وانكار بعض المتسمين
بارباب المعقول اجازة رواية اخبار الرسول وطريقة علماء الدين
من ذوي العقول فان الانسان لنفسه ظلوم جهول ووجدت
السيد السند الجليل والولي الاولى النبيل العالم العامل الفاضل
الكامل صاحب الطبع الوقاد والذهن النقاد منبع الفضل والادب
حاوي ضروب الكمالات حائز قصب السبق في مضامير السعادات
مجمع بحري المعقول والمنقول البحر المتبحر لاستنباط الفروع من الاصول
الرضي المرتضى التقي النقي السيد دلدار علي بن السيد محمد معين
الهندي النصيرابادي عاملهما الله تعالى بفضله الجلي ولطفه الخفي
ممن بلغ من الكمال ذروة سنامه وفاق في العلم ابناء ايامه ووصل

الصفحة الأُولى من إجازات مشايخ السيّد دلدار علي



بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الإجازة التي كتبها الحبر العلامة والنحرير الفهامة بحر
العلوم [illegible] الصفي السيد محمد مهدي
الطباطبائي النجفي للعلامة الألمعي والفهامة اللوذعي مولينا
السيد دلدار علي أحلهما الله دار الكرامة وأجزل عليهما النعماء

الحمد لله الذي فضل العلماء على العالمين وجعلهم ورثة الأنبياء والمرسلين
وأودعهم أسرار الأئمة مستحفظين وجعلهم حملة أخبارهم المعنعنة عنهم عن جدهم
عن الأمين عن ديان يوم الدين والصلوة والسلام على رسول العباد [illegible] بالشرع المبين
والمبعوث لهداية الخلق أجمعين محمد وآله الهداة الميامين سيما ابن عمه وصهره
وصنو أمير المؤمنين وسيد الوصيين صلوة دائمة بدوام السموات والأرضين
وبعد فلما كان من فضل الله على العباد أن سهل لهم طرق الرشاد وبين لهم
سبيل السداد فجعل لحفظ دينه وأحكامه علماء مستحفظين لشرائعه وأحكامه
صار يتلقف الخلف عن السلف ما انتهى إليهم من علوم أهل بيت العصمة والشرف حفظا
عن التحريف والتلف وتحفظا عن الزيغ والجنف وكم من متغرب عن وطنه لطلب [illegible]
عن دياره ومسكنه لنيل المنى ورحلة قد جاب البلاد وتلقى من أفواه الشيوخ [illegible]

الصفحة الأُولى من إجازات مشايخ السيّد دلدار علي من المطبوعة


١٢

العلامة والفاضل الحبر الفهامة الورع النحرير البارع والسيد السند السعيد الشهيد الرابع المولى محمد مهدي الموسوي الاصفهاني المشهدي طاب مشهده ونور مرقده لمولينا وسيدنا واستاذنا العلي السيد دلدار علي عطر الله مضجعه وطيب مهجعه

الحمد لله الذي شرع لنا الدين وهذبه وسهل ببيان كافي شرائعه وموارده ورفع قصوره ورفع قصوره وبين ظهوره ومتن ظهوره والصلوة على خير من ابتعثه من الانبياء وافضل من اختاره من ذوي العليا اقدمهم نبوة واعظمهم فتوة واكرمهم مروة واله المتصفين بصفات الكاملين في اوصافهم وبعد فقد استجازني السيد السند الماجد الامجد العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفطنة الوقادة والفكرة النقادة منبع الفضل والافادة دخل كعبة العلم من باب الزيادة صاحب النسب العلي سيدنا ومولانا السيد علي الهندي فاجزت له ان يروي عني جميع ما صنف في الاسلام من الخاص والعام بحق اجازتي عن شيخي المحدث الفقيه والحبر النبيه الشيخ محمد مهدي الفتوني بحق اجازته عن العلامة المجلسي بوساطة ثقتين وبحق اجازتي عن الافضل الاكمل مولانا محمد باقر بن محمد اكمل وبحق اجازتي عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده واوصيه بملازمة التقوى والايمان ومراقبة الله في السر والاعلان وصرف بقية العمر في ترويج الاخبار المأثورة عن الائمة الطاهرين والحجج الهادين صلوات الله عليهم اجمعين وارجو منه ان لا ينساني ويتأخر عن الدعاء في مظان اجاباته واوقات خلواته واعقاب صلواته وكتب بيمناه الوازرة الداثرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي محمد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني مولدا والمشهد الرضوي مسكنا مصليا مسلما

الحسيني عبده محمد مهدي

من هدايت المهدي

الصفحة الأخيرة من إجازات مشايخ السيّد د لدار علي من المطبوعة


انت وليّ في الدنيا والآخرة

اجازه جناب مرحمت وغفران پناه سيد المتكلمين الاعلام وسند
المجتهدين العظام الحبر القمقام والنحرير العلام جناب مولانا
السيد دلدار علي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
براى جناب مستطاب مولانا الامجد العالم
الكامل الاوحد العلامة الفهامة مولانا
السيد محمد لازالت انوار افادته
طالعة وشموس افاضاته
لامعة

بمطبع حاجى ولى محمد مطبوع گرديد

ظهر نسخة «ط» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء



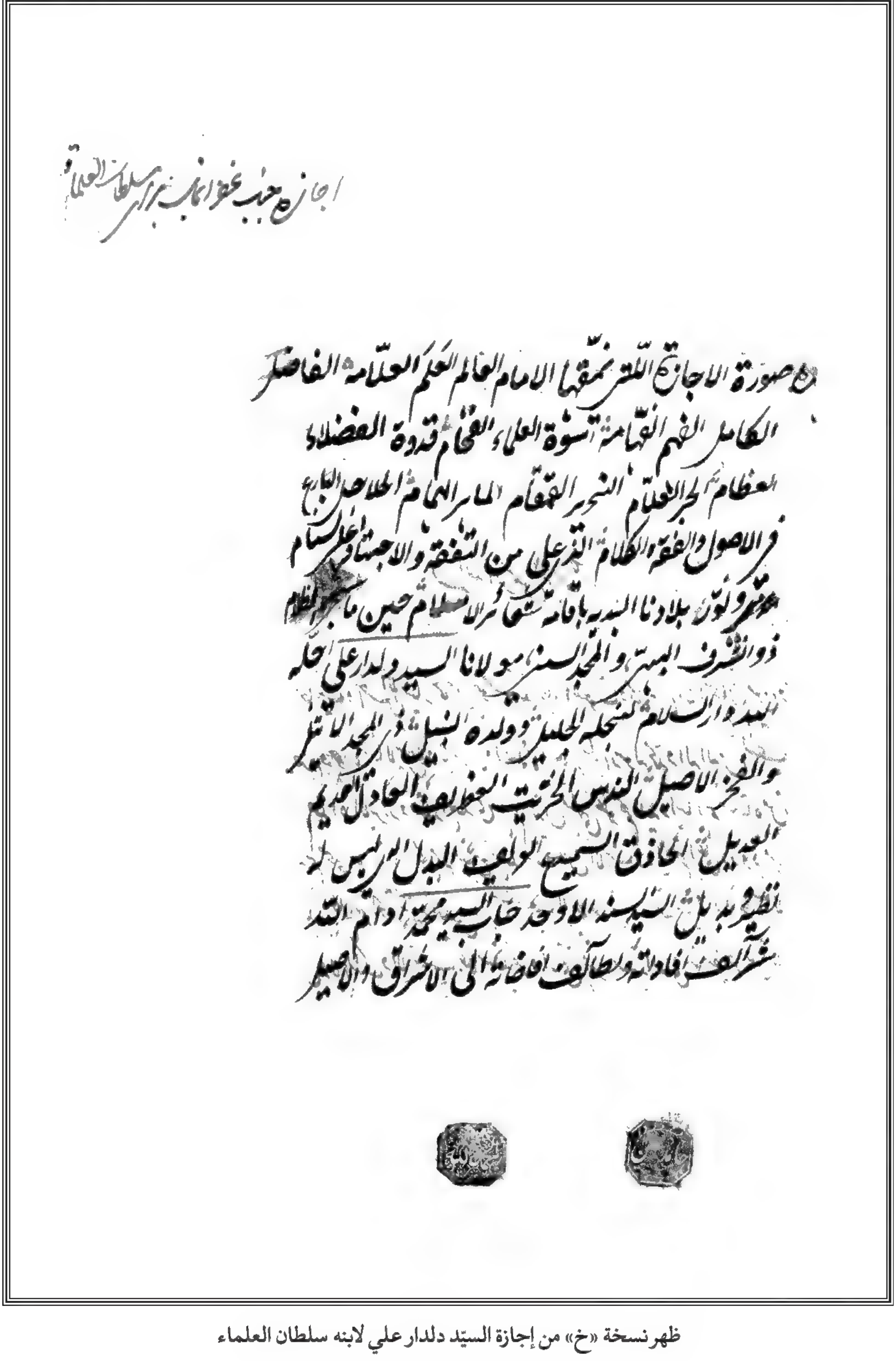
الصفحة الأُولى من نسخة «ط» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء



٧٦

من الهم واعناني عن الطلب وفاز النكث وعالني في النفس والاهل والولد هذا وتصاريف
امور الدنيا ما حضني به من الدرجات التي فادتني الى معالي الخطوات عند الله عز وجل
قال لي من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن ان الجبال لو حملته ما كانت تنهض به ورأيت الناس
من اهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به
قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع
وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد على البكاء جازع لجزعهم
حملت نفسي على الصبر بعد وفاته ولزمت الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله
وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني
عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق
الواجب لله عز وجل علي ولرسول الله وبلغت فيه الذي امرني به فاحتملته صابرا محتسبا
انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه وان كانت رقة قلبك وقلة مصابرتك وفرط كآبتك
وكثرة حزنك مانعا عن ذلك فعليك بالتفويض الى ثقاة اخوانك المؤمنين العارفين بالاحكام
المتعلقة بالميتين تعيين بقعة من البقاع ومأوى معادها بالاستشارة واستخارة رب العالمين
فانه نعم الموفق ونعم المعين واوصيك ان تتعهدني بالترحم في بعض الاوقات وان تهدي الي ثواب
بعض الخيرات ولا تقلل من ذكري فينساك اهل الوفاء الى الابد ولا تكثر من ذكري فينسيك
اهل العزم الى البر بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك واقض ما علي من الديون [illegible]
والتعهدات اللازمة واوصيك وسائر البنين واخواني المؤمنين بزيارة رمسي وقراءة شيء
من القرآن والادعية على تربتي لترحمني بعد تحولي وحدتي ويؤنس وحشتي ويسكن الي من رحمته
ما استغني بها عن رحمة من سواه ويلحقني بموالي الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين هذا
وسيد اليك والله خليفتي عليك ورحمة الله وبركاته وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة
بعد الثمانين من الهجرة المقدسة النبوية على الصادع بها الف الف صلوة وتحية

ظهر نسخة من نسخة «ط» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء



اجازه جناب غفرانمآب برای سلطان العلماء

صورة الاجازة التي نمّقها الامام العالم العلم العلامة الفاضل
الكامل الفهم الفهامة اسوة العلماء الفخام قدوة الفضلاء
العظام البحر العلام النحرير القمقام الماهر الهمام الجامع البارع
في الاصول والفقه والكلام الذي علي من التفقه والاجتهاد اعلى السنام
[illegible] ونوّر بلادنا الهندية باقامة شعائر الاسلام حين ماحي الظلام
ذو الشرف البهي والمجد السني مولانا السيد دلدار علي حلّه
الله دار السلام لنجله الجليل وولده النبيل ذي المجد الاثيل
والفخر الاصيل الندس الخريت الغطريف العادل العديم
العديل الحاذق السميدع الوليف البدل الذي ليس له
نظير بل السيد السند الاوحد جناب السيد محمد ادام الله
تعالى افاداته ولطائف افاضاته الى الاشراق والاصيل

ظهر نسخة «خ» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء



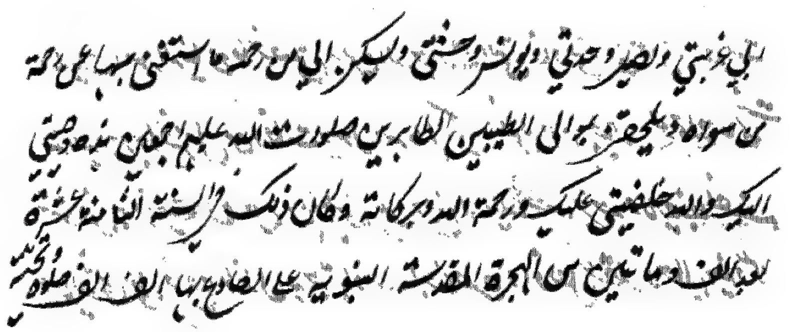
بسم الله الرحمن الرحيم

اصح الاحاديث واحسن الاخبار حمد من هو مستند صحاح النعوت ومحاسن الآثار سبحان من وجوده لا يقتضي ولا ينصرم وجوده عنا لا ينقطع ولا ينحرم والصلوة والسلام على رسوله محمد واله الذين كشف بهم دجى وجعلهم هداة الابرار ومنار الهدى وهم الذين منتهى علومهم اليه وانباؤهم مستفادة من بين يديه اخبارهم صحيحة الاسناد احكامهم مناهج الهداية وعين الارشاد واياتهم اعلى درجة من الارسال والتعليل كلماتهم الحقة تشفي العليل وتبرء الغليل لا يحوم حولها التدليس والاضطراب لا يأتيها الباطل ولا الشك والارتياب علا سندهم وارتقى فهو السند العالي بتوسط جبرئيل الامين ينتهي الى رب المتقين عليهم من الله تعالى الاف من لآلي الصلوات الغوالي ما دام تعاقب الايام والليالي

وبعد فاعلموا رحمكم الله تعالى معاشر المؤمنين ان احق الفضائل بالتقديم واستحقها للتعظيم واشرف الكمالات واسناها وافضل مكارم النعوت واسماها هو المعارف والعلوم وادراك الحقائق بالحدود او الرسوم كيف وبه تقبل الاعمال وتصلح الاحوال وتقوى به المرء وتبلغ درجة الكمال كما تشهد به العقل والنقل وتستفاد من الفرع والاصل فان المعقول ينقسم الى موجود ومعدوم

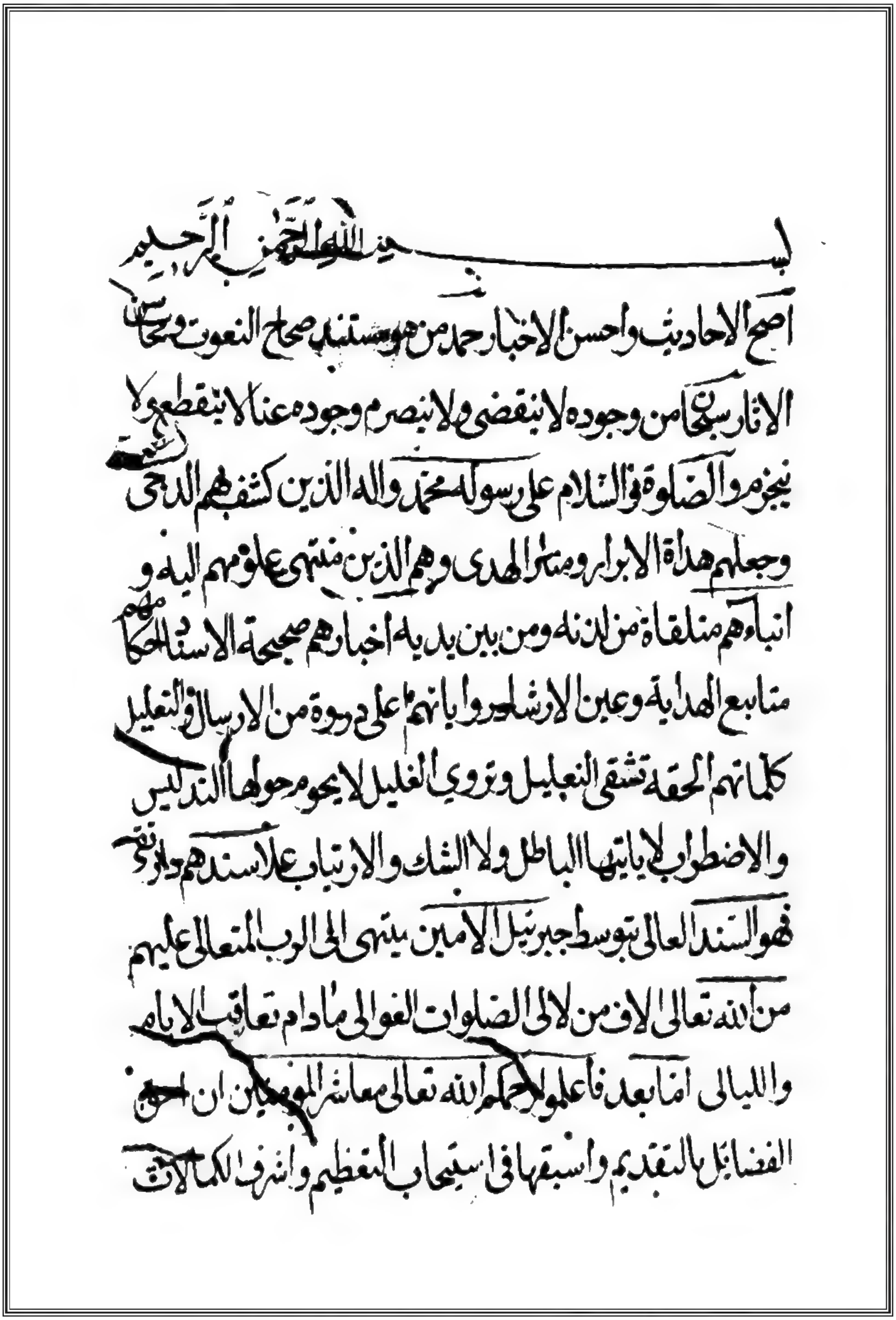
١١٩

الصفحة الأُولى من نسخة «خ» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء



لي غربتي والصبر وحدتي والمؤنس وحشتي والسكن إلى من رحمته ما استغني بها عن رحمة
من سواه ويلحقني بآبائي الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين منه وصيتي
إليك والله خليفتي عليك ورحمة الله وبركاته وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة
بعد الألف ومائتين من الهجرة المقدسة النبوية على الصادع بها ألف ألف صلاة وتحية

الصفحة الأخيرة من نسخة «خ» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء


بسم الله الرحمن الرحيم
أصح الأحاديث وأحسن الأخبار حمد من هو يستنبط صحاح النعوت ومحاسن
الآثار سبحان من وجوده لا ينقضي ولا ينصرم وجوده عنا لا ينقطع ولا
ينجزم والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله الذين كشف بهم الدجى
وجعلهم هداة الأبرار ومنار الهدى وهم الذين منتهى علومهم إليه و
أنباؤهم متلقاة من لدنه ومن بين يديه أخبارهم صحيحة الأسناد محكمة
منابع الهداية وعين الإرشاد وإنهم على ذروة من الإرسال والتعليل
كلماتهم الحقة تشفي التعليل وتروي الغليل لا يحوم حولها التدليس
والاضطراب لا يأتيها الباطل ولا الشك والارتياب على أسندهم ومن نقى
فهو السند العالي بتوسط جبرئيل الأمين ينتهي إلى الرب المتعالي عليهم
من الله تعالى آلاف من آلاء الصلوات العوالي ما دام تعاقب الأيام
والليالي أما بعد فاعلموا رحمكم الله تعالى معاشر المؤمنين أن أحق
الفضائل بالتقديم وأسبقها في استيجاب التعظيم وأشرف الكمالات

الصفحة الأُولى من نسخة «م» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء

حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل علي ولرسول الله و
بلغت فيه الذي امرني به فاحتملته صابرا محتسبا انتهى كلامه
صلوات الله عليه وسلامه وان كانت رزيتك بليغة وقلبك مصابا
وفرط كآبتك وكثرة حزنك مانعة عن ذلك فعليك بالتفويض
الى ثقات اخواننا المؤمنين العارفين بالاحكام المتعلقة بالميت
وتعيين الفقه من البقاع وما في معناها بالاستشارة واستخارة
رب العالمين فانه نعم الموفق ونعم المعين واوصيك ان تتعهدني
بالترحم في بعض الاوقات وان تهدي الي ثواب بعض الطاعات
ولا تغفل من ذكري فينسيك اهل الوفا الى الغدر و
ذكري فينسيك اهل العزم الى العجز بل اذكرني في خلواتك و
صلواتك واقض ما علي من الديون الشرعية والتعهدات اللازمة
واوصيك وسائر البنين واخواني المؤمنين بزيارة رمسي وقراءة
شيء من القرآن والادعية على تربتي لترحمني ربي غربتي ووحدتي
وحدتي ويونس وحشتي وليكن الي من رحمته ما تغنيها
عن رحمة من سواه ويلحقني بموالي الطيبين الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين هذه وصيتي اليك والله خليفتي
عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته تمت با

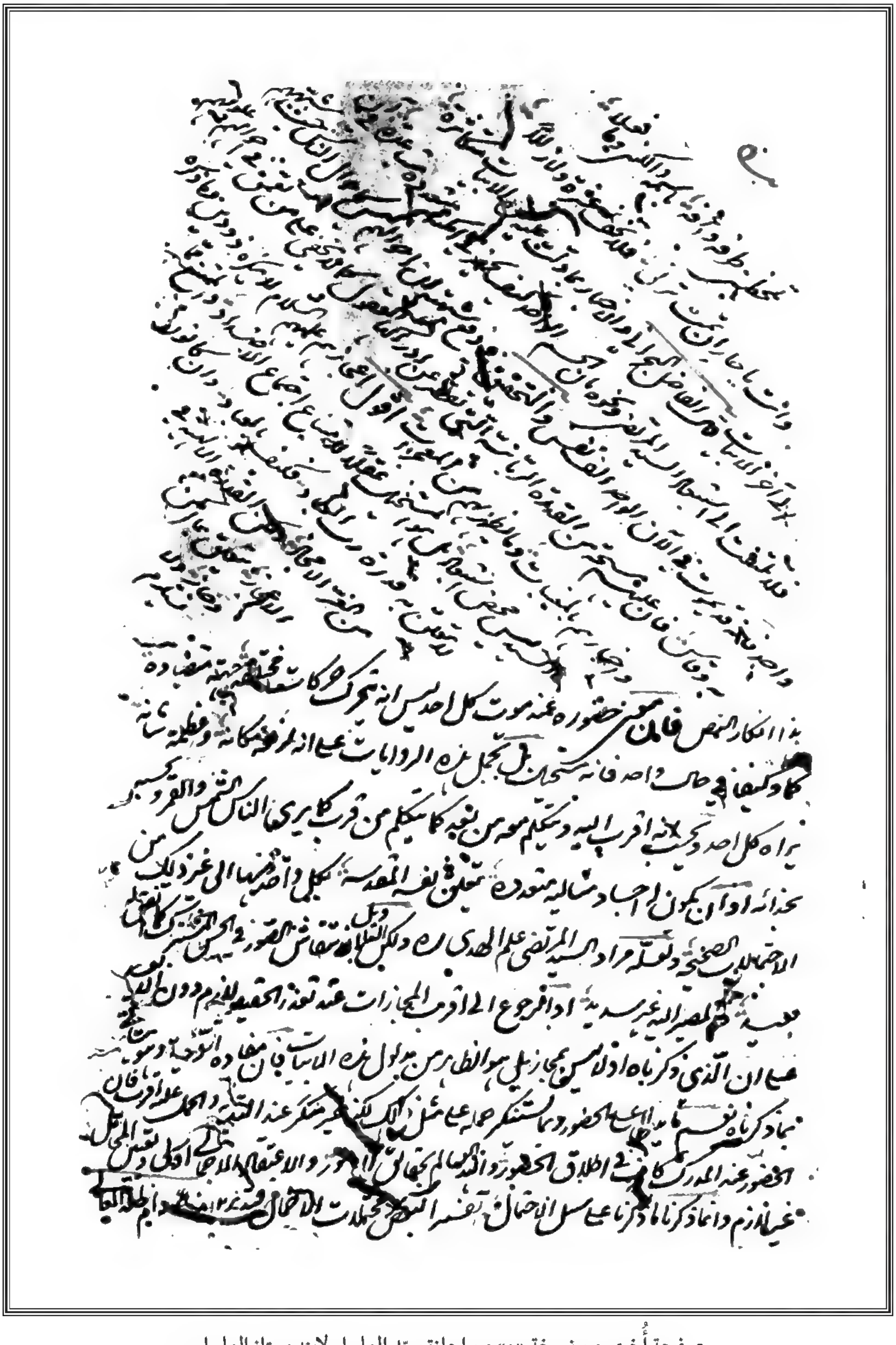
الصفحة الأخيرة من نسخة «م» من إجازة السيّد دلدار علي لابنه سلطان العلماء


بسم الله الرحمن الرحيم
احسن خبر واوثق اثر واصح حديث وامتن ما أدى إليه النظر
حمد من هدانا بالدين الذي ارتضاه فجعلنا من اهل معرفته فلا نشرك
معه من سواه وارشدنا سبل رضاه فصيرنا من اهل طاعته والمهتدين
بهدايته والمجتهدين في تحصيل قربه ونيل لقائه وصلى الله على محمد
سيد رسله ومصطفاه الذي خصه بشرعه الذي اجتباه
فصدع بالحق وبالوحي نطق لا بهواه وفاح نشر طيب فضله
وشذاه وعلى سيد اوصيائه الذي نص عليه بقوله المشهور في حديث
المتواتر من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وعلى سائر اوصيائه الذين انتجبهم وجعل لكل منهم
درجة رفيعة واكرم مثواه فهم حملة كتابه وحفظة احكامه وولاة
امره ونصبه فطوبى لمن تمسك بالحبل المتين من اخبارهم المعنعنة
عن جدهم عن الامين عن ديان يوم الدين واقتفى باثارهم ولم يلتفت
منهم الى اغيارهم اما بعد فلا يخفى على اولي الاحلام ان تشييد
الاحكام في شريعة الاسلام بعد زمن الائمة الهداة الاعلام وتنبيه

الصفحة الأُولى من نسخة «م» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء


الأخبارية تقوده مشاء أوائلي وفيها من الزلل ما لا يخفى فكان المراد من قوله
الحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل ولا خلل ومقصوده منه أنه بلغ في الورع
والتقوى والديانة إلى أبلغ رتبة وإن كان له في تحقيقاته عقد شبهات لم تنحل
بأيدي فكان من السابقين إلا أنه كان بريئاً من أكثر التعصبات والتعسفات
وإنكار الضروريات وكان والد العلامة مجتهداً كما اعترف ولده وله رد لطيف على
بعض معاصريه في بحث الغسل الترتيبي قد ذب فيه عن المجتهدين حكاه
ولده في الحدائق الناضرة يلوح منه أنه بلغ في الاجتهاد وحسن الاعتقاد
منتهى المراد عليهما سوابغ رحمة رب العباد قال السيد المرحوم بحر العلوم أنه
يروي عن عدة من مشايخه العظام أعلاهم سنداً وأرفعهم طريقاً
العالم الفاضل الكامل ذو العز الرفيع والفخر المنيع المولى محمد رفيع المجاور
بالمشهد الرضوي على مشرفه سلام الله العلي حياً وميتاً أقول قد ذكر المحدث
البحراني في لؤلؤة البحرين طرقاً متعددة واختار منها سنداً ذكره هذا الشيخ السالف
الإسناد قال عن شيخه العلامة المجلسي عن والده عن الشيخ البهائي عن والده حسين
بن عبد الصمد الحارثي الهمداني وانتهى إلى الحارث الهمداني المخاطب بقول إمام
المتقين يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن ومنافق قبلاً إلى آخر الأبيات وتكون بمعونة الروايات
وليس فيه استبعاد إلا إذا أخذ على وجه يستلزم الجمع بين الأضداد
المتصلة لا يتعلق به قدرة رب العباد فكيف بالعباد وإن كانوا من أعز الأمجاد
الإعجاز على وجه أمكن وجاز وإن كان خارقاً للعادة وهذا هو المراد فلا يرد الإيراد
وإنما أتينا بالإيجاز كما ذكرنا بالاستطراد والتفصيل يطلب من مظانه و
هذا الشيخ الجليل ذو المجد الأصيل والعز الأثيل يروي عن الشيخ الأجل
الجامع لجوامع علوم الدين والسالك لأحسن مسالك الشرع المبين محمد

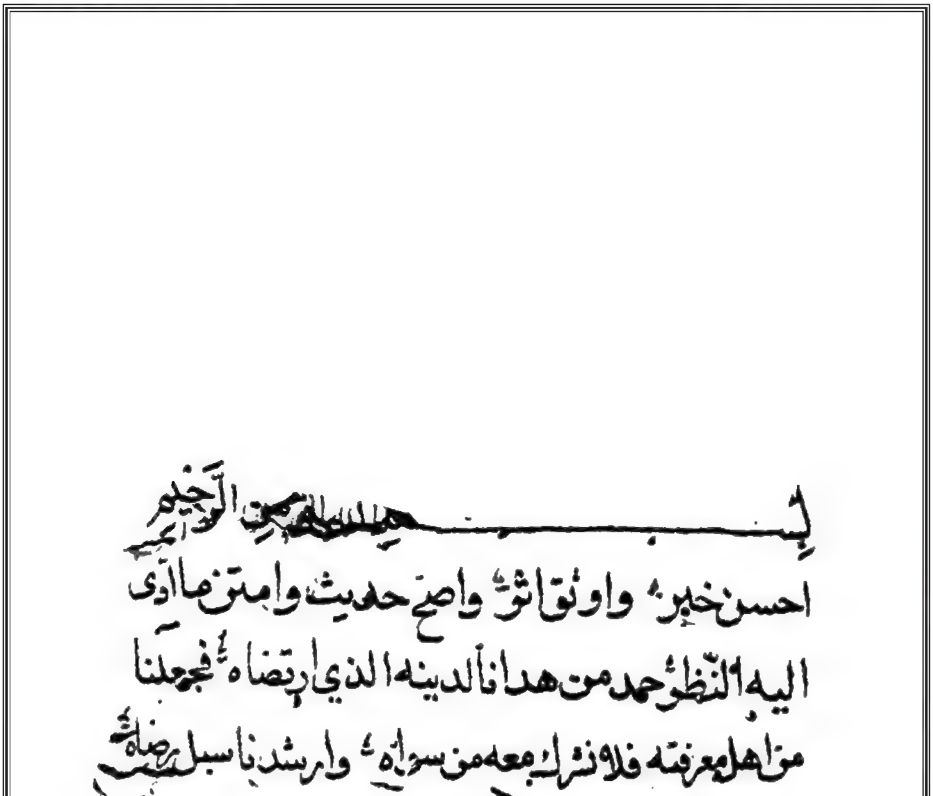
صفحة أُخرى من نسخة «م» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء



صفحة أُخرى من نسخة «م» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء



الصفحة الأخيرة من نسخة «م» وفي ذيله خاتم سيّدالعلماء: «لا إله إلا الله عبده حسين بن علي ١٢٣١»



بسم الله الرحمن الرحيم

احسن خبر واوثق اثر واصح حديث وامتن ما ادى

اليه النظر حمد من هدانا لدينه الذي ارتضاه فجعلنا

من اهل معرفته فلا نشرك معه من سواه وارشدنا سبل رضاه

فصيرنا من اهل طاعته والمهتدين بهداه والمجتهدين في

تحصيل قربه وزلفاه وصلى الله على محمد سيد رسله و مصطفاه

الذي خصه بشرعه الذي اجتباه فصدع بالحق وبالوحي

نطق لا بهواه وفاح نشر طيب فضله وشذاه وعلى سيد

اوصيائه الذي نص عليه بقوله المشتهر وحديثه المتواتر

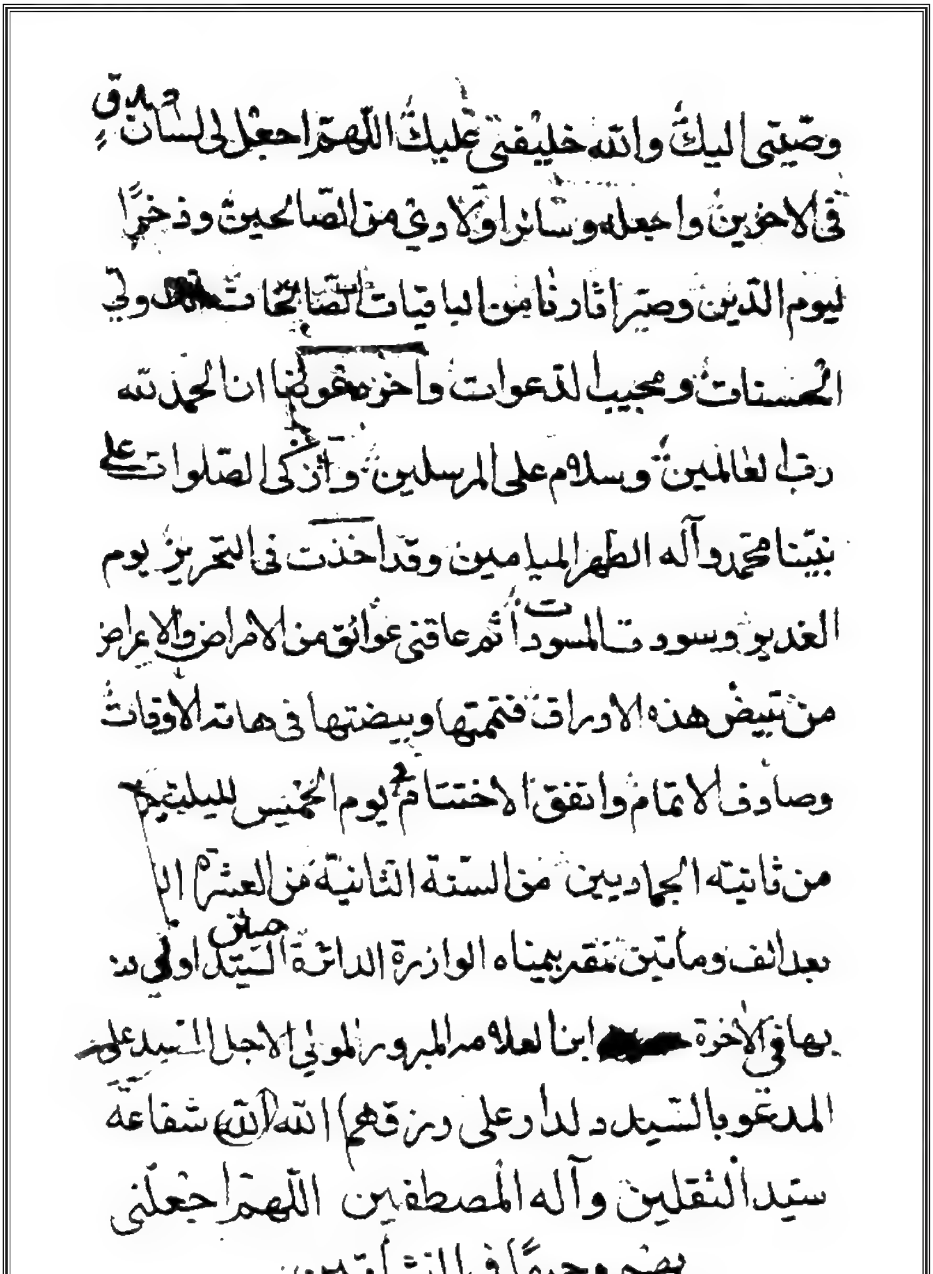
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و

الصفحة الأُولى من نسخة «ز» من نسخ أوراق الذهب

أوقاته في اقتناء الفضائل ومحاسن الاخلاق والشمائل
وبذل المعروف ومساعدة الاخوان ومقابلة المسيء بالاحسان
والمحسن بالامتنان وملازمة مجالسة العلماء ومجالسة الفقهاء
من أهل الورع والاتقياء واقول كما قال مولينا السيد علي
الطباطبائي في اجازته لوالدي العلامة اعلى الله رتبتهما
في دار الكرامة اجزت له ان يروي عني جميع مروياتي ومسموعاتي
ومجازاتي ومؤلفاتي مراعيا لشرائط الرواية طالبا لاقصى مدارج
الدراية آخذا بالاحتياط التام فيما يتعلق بامور الدين لا
سيما في النقل والفتوى للمسلمين فان المفتي على شفير السعير
صارفا ايام مهلته فيما ينفع في النشأة الاخرى متمسكا
بالعروة الوثقى متحليا بحلية الصلاح والتقوى ساعيا في نشر
اخبار ائمة الهدى وتتبع آثارهم واستنباط الاحكام من اقوالهم
وافعالهم والتمسك بحبل مودتهم اذ لا نجاة من شفا جرف الهلكات
الا بالاعتصام بموالاتهم والاقتداء بآثارهم عسى الله ان يرحمنا
ويحشرنا في زمرتهم ومواليهم صلوات الله وسلامه عليهم هذه

وان يكثر النظر الى احاديث
الائمة النجباء والى الخطب
عليهم الاف التحية والثناء
والى ما لخصه والدي العلامة
في اجازته الى اخي المعظم
الفهامة مما يتعلق بامر
الاحتياط في الفتوى فانه
في هذا الشان احسن
الوفاء

الصفحة ماقبل الأخير من نسخة «ز» من نسخ أوراق الذهب



وصيتي اليك والله خليفتي عليك اللهم اجعل لي لسان صدق
في الاخرين واجعله وسائر اولادي من الصالحين وذخرا
ليوم الدين وصير اثارنا من الباقيات الصالحات [illegible] ولي
الحسنات ومجيب الدعوات واخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين وازكى الصلوات على
نبينا محمد وآله الطهر الميامين وقد اخذت في التحرير يوم
الغدير وسودت المسودات ثم عاقني عوائق من الامراض والاعراض
من تبييض هذه الاوراق فتممتها وبيضتها في هاته الاوقات
وصادف الاتمام واتفق الاختتام في يوم الخميس لليلتين
من ثانية الجماديين من السنة الثانية من العشر الى
بعد الف ومائتين بمقر [illegible] الوازرة الدائرة السيد اولي [illegible]
بها في الاخرة [illegible] ابن العلاء المبرور المولى الاجل السيد علي
المدعو بالسيد دلدار علي رزقهم الله شفاعة
سيد الثقلين وآله المصطفين اللهم اجعلني
بهم وجيها في النشاتين.

الصفحة الأخيرة من نسخة «ز»

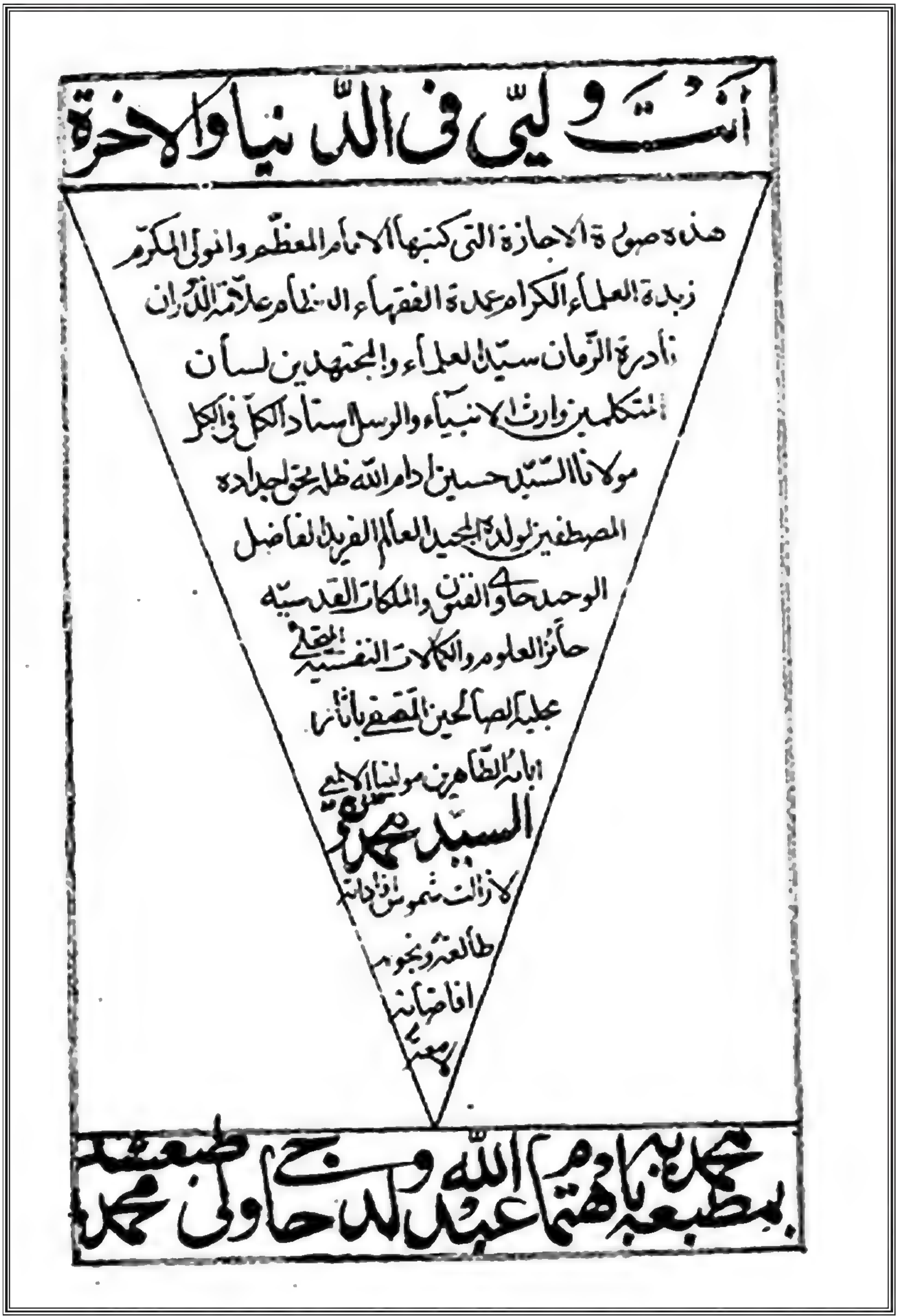
٥٢

رواية اخبار الائمة الطاهرين من الكتب الاربعة التي عليها المدار في جميع الامصار
وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وسائر كتب الحديث المؤلفة
في الاعصار والاقطار التي صنفها أولوا البصائر والابصار من أهل الديانة والاعتبار سيّما ما وجد من الكتب والاصول الاربعمائة وجوامع المتأخرين
من سلفنا الصالحين الجامعة لمتفرقات الاخبار سيما الجامع الكبير
الحاوي لجل آثار الائمة الاطهار الذي هو كاسمه ينبوع الفضل وبحار
الانوار للمولى المعظم المكرم البحر الزاخر والفقيه الماهر الألمعي مولينا محمد باقر
المجلسي وغيره من كتب الحديث والتفسير والفقه وكتب الاصوليين و
علم الدراية والرجال وسائر اصول الرواية وما يتعلق بتحقيق لغة
العرب من علمي الاعراب والمعاني والبيان وسائر علوم الادب وسائر
الفنون والعلوم الدينية والعقلية لتكون اجازة عامة وافية كافية
وان يروي عني جميع مقروآتي ومسموعاتي وما الفه علمائنا الاعيان افاض
الله عليهم شآبيب الرضوان وما يرتفع في قالب التاليف من كتب ورسائل
وتعليقات وحواشي ترفع الغواشي في تحقيق المسائل وان قل ما اتفق لي من التصنيف
والتاليف مع ما كنت عليه حريصا من عنفوان الشباب وذلك لما عاقني
عنه من عوائق تمنع فتح هذا الباب وكان الدهر يضرب دون بلوغ المراد بالاسداد
ويستبدل المقاصد بالاضداد مع انه قد اكب علي بعد وفات والدي
العلامة احله الله دار الكرامة الافاضل من الفرقة الناجية واحدق
بي الاماثل من كل ناحية فاشتغلت بمدارستهم عن التصنيف والتعليق

الصفحة الأُولى من نسخة «خ» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء

الصالحات إنك ولي الحسنات ومجيب الدعوات وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين وأزكى الصلوات على نبينا محمد وآله
الطاهرين الميامين وقد أخذت في التحرير يوم الغدير وسوّدت المسودات
ثم عاقني عوائق من الأمراض والأعراض من تبييض هذه الأوراق فتممتها و
بيضتها في نهاية الأوقات وصادف الإتمام واتفق الاختتام يوم الخميس الملتزم
خلتا من ثانية الجماديين من السنة الثانية من العشرة السابعة بعد الألف
ومائتين بمعمورة [illegible] الوازرة الدائرة السيد [illegible] كتابه بهاء الآخرة حسين
بن العلامة المبرور المولى الأجل السيد علي الموسوم بالسيد دلدار علي زيد قدرهم
الله ثبّته بشفاعة سيد الثقلين وآله المصطفين اللهم اجعلني بهم وجيها
في النشأتين

الصفحة الأخيرة من نسخة «خ» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء

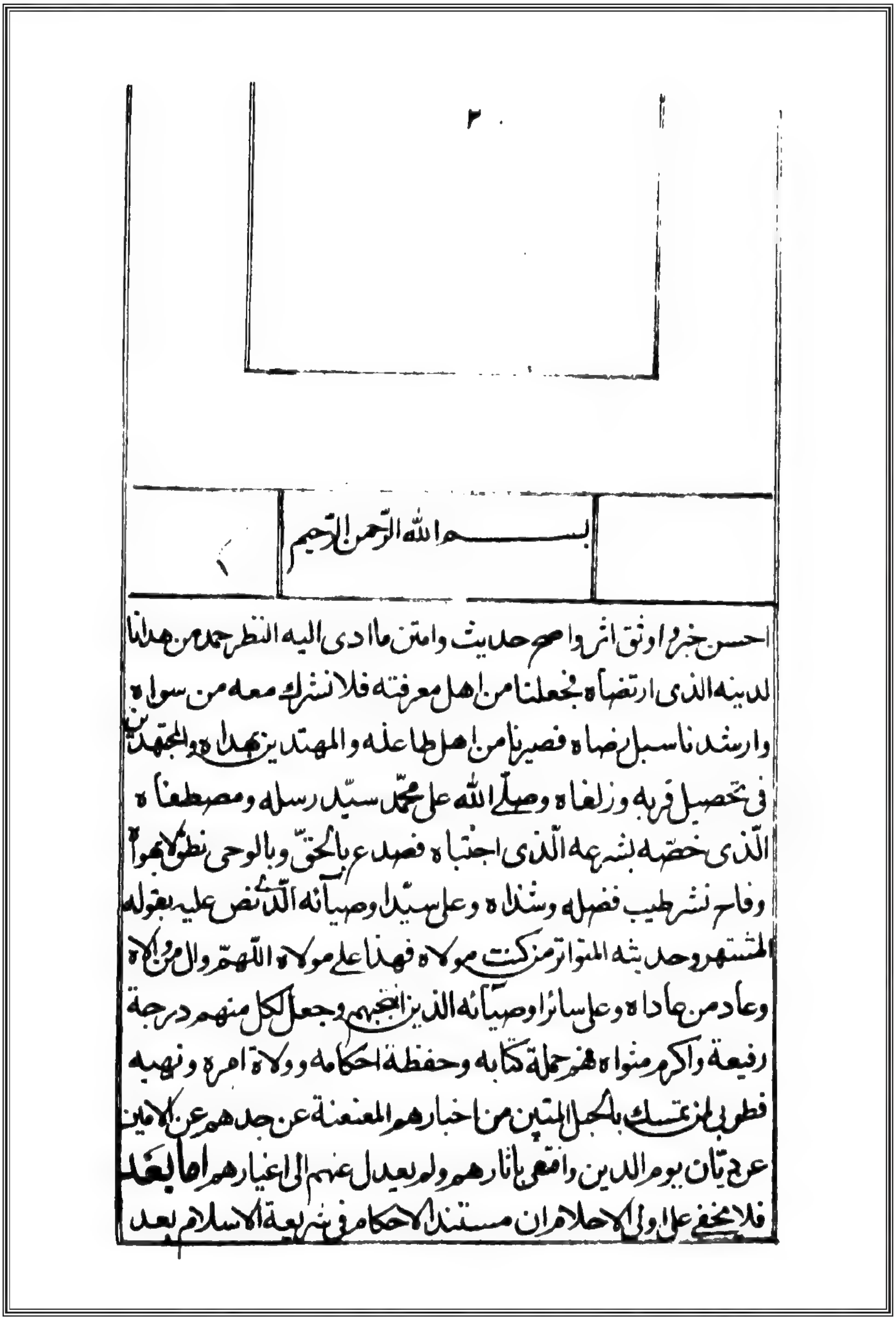


أنت وليّي في الدنيا والآخرة

هذه صورة الاجازة التي كتبها الامام المعظم والمولى المكرم
زبدة العلماء الكرام عمدة الفقهاء العظام علامة الدوران
نادرة الزمان سيد العلماء والمجتهدين لسان
المتكلمين وارث الانبياء والرسل استاد الكل في الكل
مولانا السيد حسين دام الله ظله نحو اجل اولاده
المصطفين لولده المجيد العالم الفريد الفاضل
الوحيد حاوي الفنون والملكات القدسية
حائز العلوم والكمالات النفسية المتقي
حلية الصالحين المصفى بآثار
آبائه الطاهرين مولينا الالمعي
السيد محمد
لا زالت شموس افاداته
طالعة ونجوم
افاضاته
ساطعة

بمطبعة محمدي باهتمام عبد الله ولد حاجي ولي محمد طبع شد

ظهر نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء



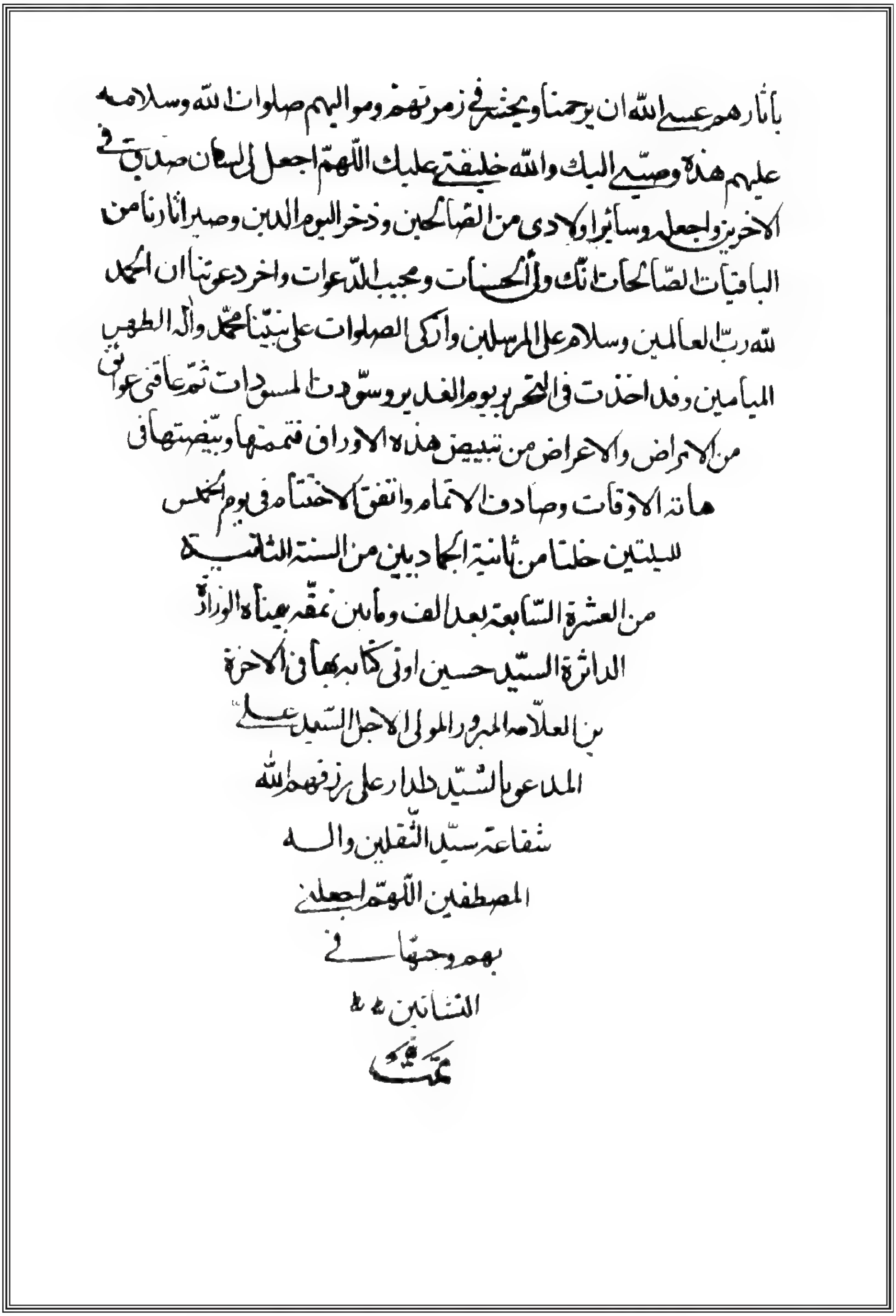
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

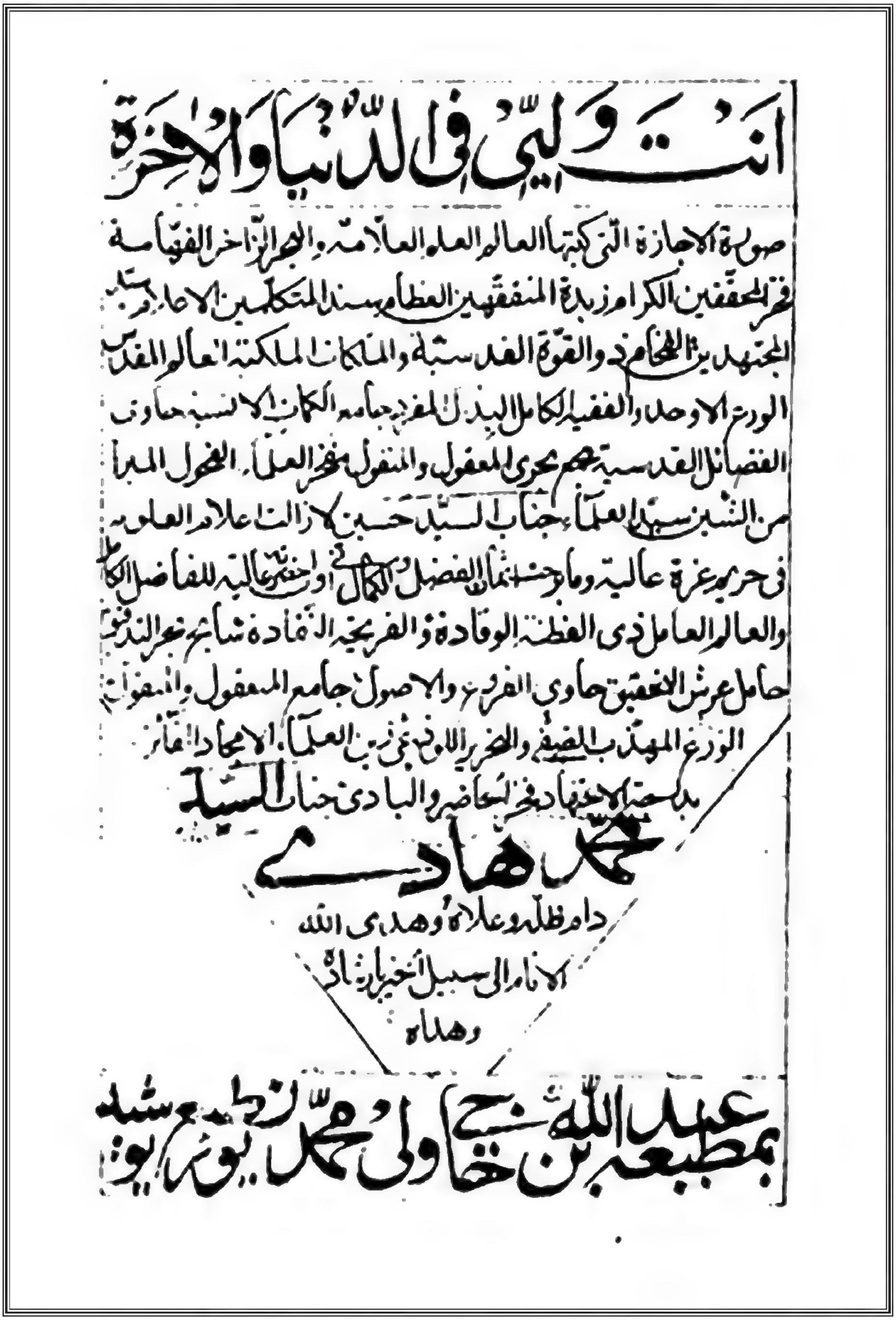
١

احسن خبر واوثق اثر واصح حديث وامتن ما ادى اليه النظر حمد من هدانا
لدينه الذي ارتضاه فجعلنا من اهل معرفته فلا نشرك معه من سواه
وارشدنا سبل رضاه فصيرنا من اهل طاعته والمهتدين بهداه والمجتهدين
في تحصيل قربه وزلفاه وصلى الله على محمد سيد رسله ومصطفاه
الذي خصه بشرعه الذي اجتباه فصدع بالحق وبالوحي نطق لا بهواه
وفاح نشر طيب فضله وشذاه وعلى سيد اوصيائه الذي نص عليه بقوله
المشهور وحديثه المتواتر من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وعلى سائر اوصيائه الذين انتجبهم وجعل لكل منهم درجة
رفيعة واكرم مثواه فهم حملة كتابه وحفظة احكامه وولاة امره ونهيه
فطوبى لمن تمسك بالحبل المتين من اخبارهم المعنعنة عن جدهم عن الامين
عن [illegible] يوم الدين واقتفى بآثارهم ولم يعدل عنهم الى اغيارهم اما بعد
فلا يخفى على اولي الاحلام ان مستند الاحكام في شريعة الاسلام بعد

الصفحة الأُولى من نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء


بآثارهم عسى الله أن يرحمنا ويحشرني في زمرتهم ومواليهم صلوات الله وسلامه
عليهم هذه وصيتي إليك والله خليفتي عليك اللهمّ اجعل لي لسان صدق في
الآخرين واجعله وسائر أولادي من الصالحين وذخراً ليوم الدين وصيّر آثارنا من
الباقيات الصالحات إنك وليّ الحسنات ومجيب الدعوات وآخر دعوانا أن الحمد
لله ربّ العالمين وسلام على المرسلين وأزكى الصلوات على نبيّنا محمّد وآله الطيبين
الميامين وقد أخذت في التحرير يوم الغدير وسوّدت المسودات ثمّ عاقني عوائق
من الأمراض والأعراض من تبييض هذه الأوراق فتممتها وبيّضتها في
هاتيه الأوقات وصادف الاتمام واتفق الاختتام في يوم الخميس
لليلتين خلتا من ثانية الجماديين من السنة الثامنة
من العشرة السابعة بعد ألف ومائتين نمّقه بيمناه الوازرة
الداثرة السيّد حسين أوتي كتابه في الآخرة
بن العلامة المبرور والمولى الأجل السيّد علي
المدعو بالسيّد دلدار علي رزقهم الله
شفاعة سيّد الثقلين وآله
المصطفين اللهمّ اجعلني
بهم وجيهاً في
النشأتين
تمّت

الصفحة الأخيرة من نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لابنه ممتاز العلماء

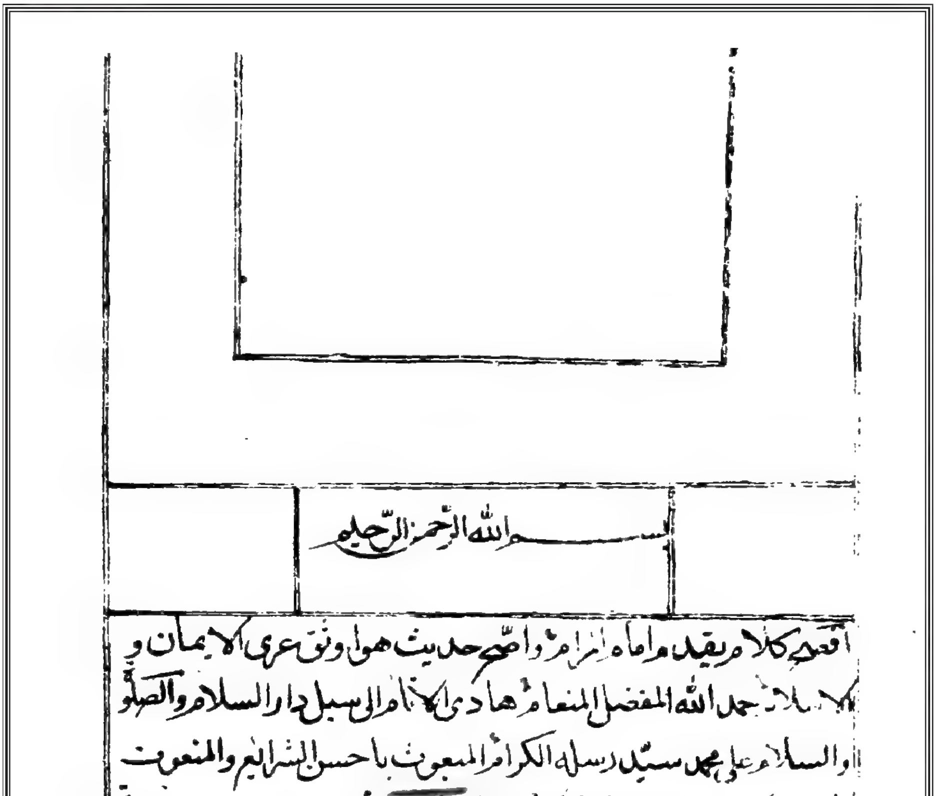


انت وليي في الدنيا والآخرة

صورة الاجازة التي كتبها العالم العلم العلامة والبحر الزاخر الفهامة
فخر المحققين الكرام زبدة المتفقهين العظام سند المتكلمين الاعلام رئيس
المجتهدين الفخام ذو القوة القدسية والملكات الملكية العالم المقدس
الورع الاوحد الفقيه الكامل البدل المفرد جامع الكمالات النفسية حاوي
الفضائل القدسية بحر المعقول والمنقول فخر العلماء الفحول المبرأ
من الشين سيد العلماء جناب السيد حسين لا زالت اعلام العلوم
في حريم عزة عالية ومادامت نسمات الفضل والكمال في اوان حشمته عالية للفاضل الكامل
والعالم العامل ذي الفطنة الوقادة والقريحة النقادة شايع بحر البذل
حامل عرش التحقيق حاوي الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول
الورع المهذب بالصفي والحبر الاوحد زين العلماء الامجاد الامام
بل صفوة الاجتهاد فخر الحاضر والبادي جناب السيد
محمد هادي
دام ظله وعلاه وهداه الله
الانام الى سبيل الخير والرشاد
وهداه

بمطبع عبد الله بن شيخ خدا ولي محمد زاد طبع يوم شنبه

ظهر نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء



بسم الله الرحمن الرحيم

أفصح كلام يفيد مرام ابرام وأصح حديث هو أوثق عرى الإيمان و
الإسلام حمد الله المفضل المنعام هادي الأنام إلى سبل دار السلام والصلوة
والسلام على محمد سيد رسله الكرام المبعوث بأحسن الشرائع والمنعوت
بأفضل المكارم والمراسم وآله ذوي الأحكام الذي أحاديث فضائله وعلائه مشتهرة
بين الأنام وأخبار مجده وفخاره متواترة على مر الدهور وكر السنين والأعوام
وآله الهداة الأعلام منار التقى ومصابيح الدجى المفصحين عن الحلال و
الحرام ما استنار نهار وادلهم ظلام وبعد فلما كان من فضل الله على
بأن هدانا إلى طريق الرشاد وسلك بهم مسالك السداد إذ بعث
منهم الرسل الأمجاد قادة وسفراء في البلاد للإنذار عنه والإرشاد حتى ختم
أفضلهم وخاتمهم بقوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فابتعث الأنبياء ونصب
الأوصياء ولم يخل الأرض من حجة إما ظاهر مشهود أو خائف مغمور لم يزل يقتبس
أهل الحجى من أنوارهم وينتفعون من آثارهم فصرف في كل عصر طائفة من أهل

الصفحة الأُولى من نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء

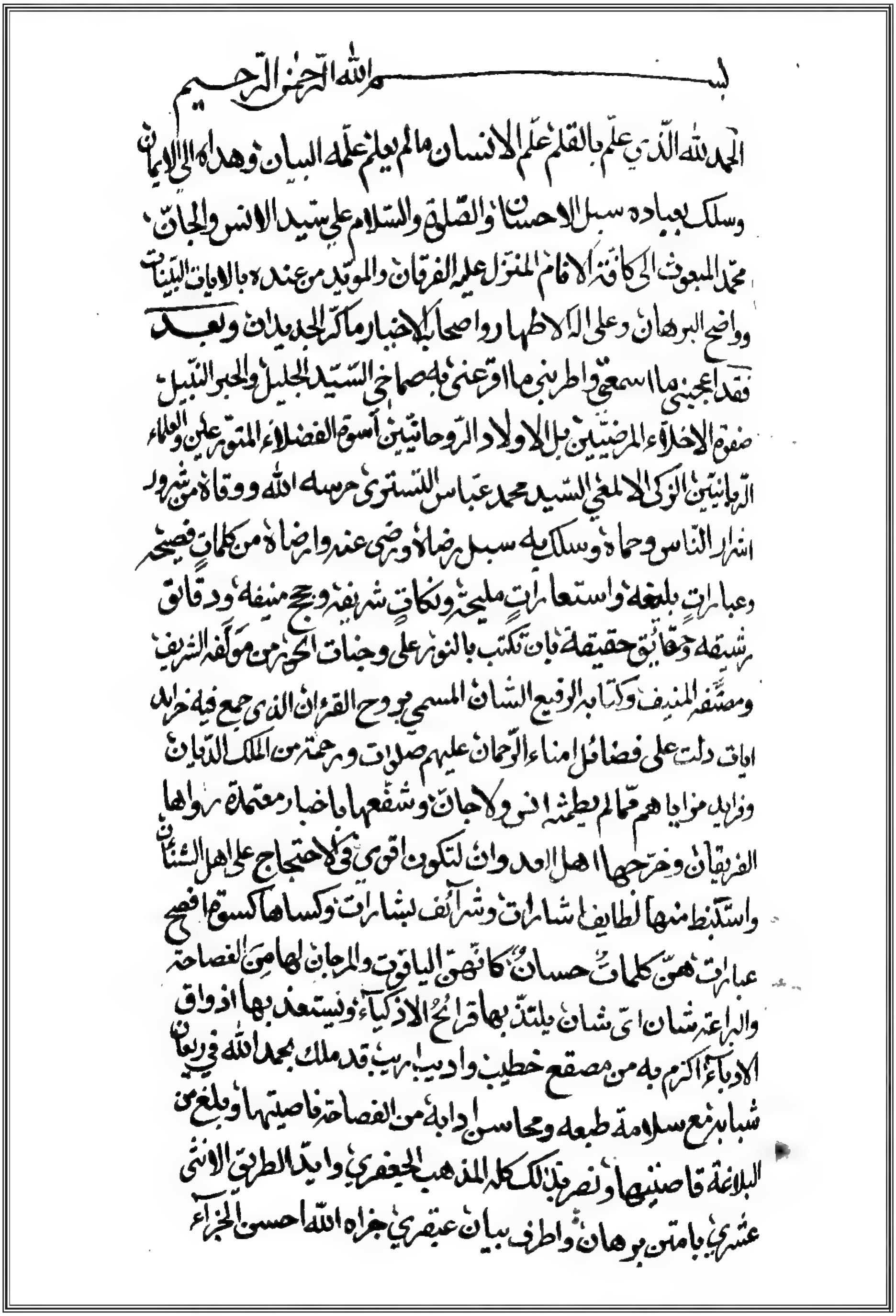
٢٣

من ضوابط اعتبار الاخبار وتعيين المجازات فطعن المحدث البحراني على الجمع بين متعارضات
الاخبار بالحمل على الاستحباب كما هو الشايع بين الاصحاب ليس في محله عند اولى الالباب
والمجمع عليه كالمتواتر مما لا ريب فيه والعمل به ممكن بل واقع محقق عند النبيه ولذا قال
بعض الاعلام انه لولا الاجماع لم يقم للفقه عمود ولا اخضر له عود والشهرة والاجماع
المنقول ليسا عندي من الحجج المستقلة التي يعول عليها ويتلقى بالقبول لكنهما مؤيدان
عاضدان للادلة المقبولة عند الفحول فعليك بالامعان في جميع المظان وعلى الله
التكلان وبه الاعتصام والله ولي الفضل والانعام وارجو منك الدعاء في حيوتي
وبعد مماتي كما ادعو لك في اعقاب صلواتي وخلواتي واوصيك بالتقوى والعمل
بما يحب ويرضى قال النبي صلى الله عليه وآله العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وعليك بتعظيم الفقهاء واكرام العلماء
واياك ان تباهي بما اعطاك الله من العلم او تماري اهل الفهم وعليك بمجالسة
اهل الفضل والتقى من ذوي الافهام السليمة اولي النهى واياك وموالسة اهل
البدع ومستعملي الراي المخترع وعليك ببذل الجهد في اظهار الحق وازاحة الباطل
لقوله عليه السلام اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه فمن لم يظهر فعليه لعنة الله
واكثر من ذكر الله فانه قال اذكروني اذكركم واعتصم بحبله والجاء اليه وتوكل عليه وسله
من فضله واخلص اعمالك واحسن اخلاقك والله الموفق والمسدد كتب بيمناه الداثرة
السيد حسين ابن العلامة المرحوم السيد دلدار علي اوتيا كتابهما باعمالهما في الآخرة
وكان اختتام هذا التحرير ضحوة يوم العيد السعيد السابع والعشرين من شهر رجب المرجب
شهر الله الاصب يوم الاثنين سنة ثلث وستين بعد الالف ومائتين من هجرة
سيد الثقلين صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آله المصطفين الطاهرين

الصفحة الأخيرة من نسخة «ط» من إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء

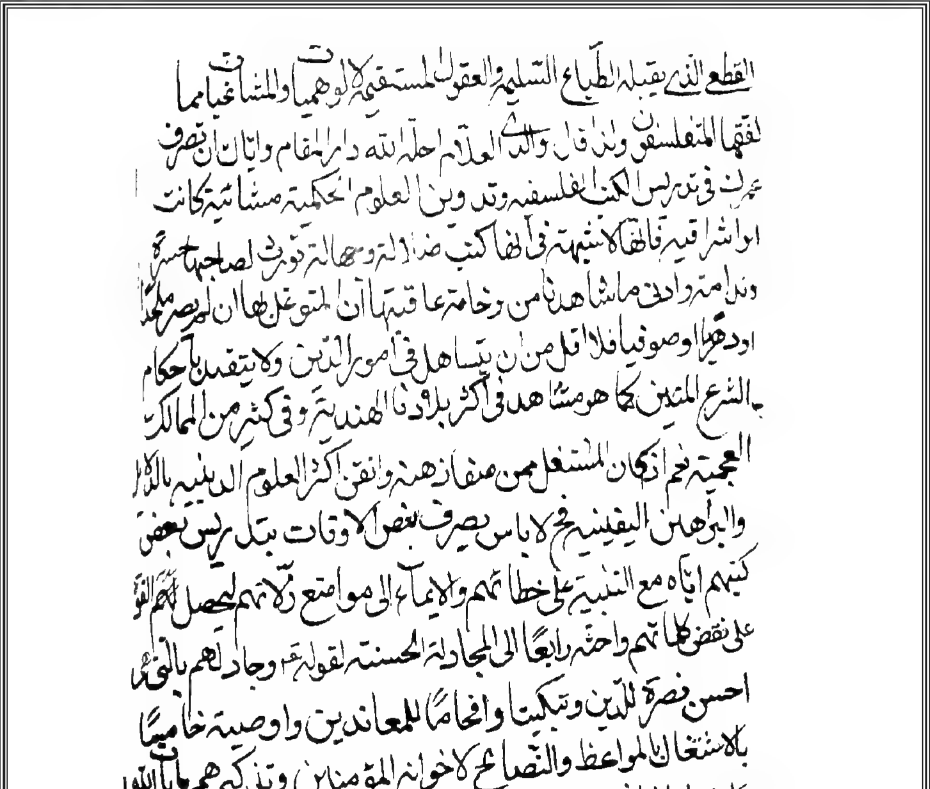

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأُولى والأخيرة من نسخة «خ» من إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء

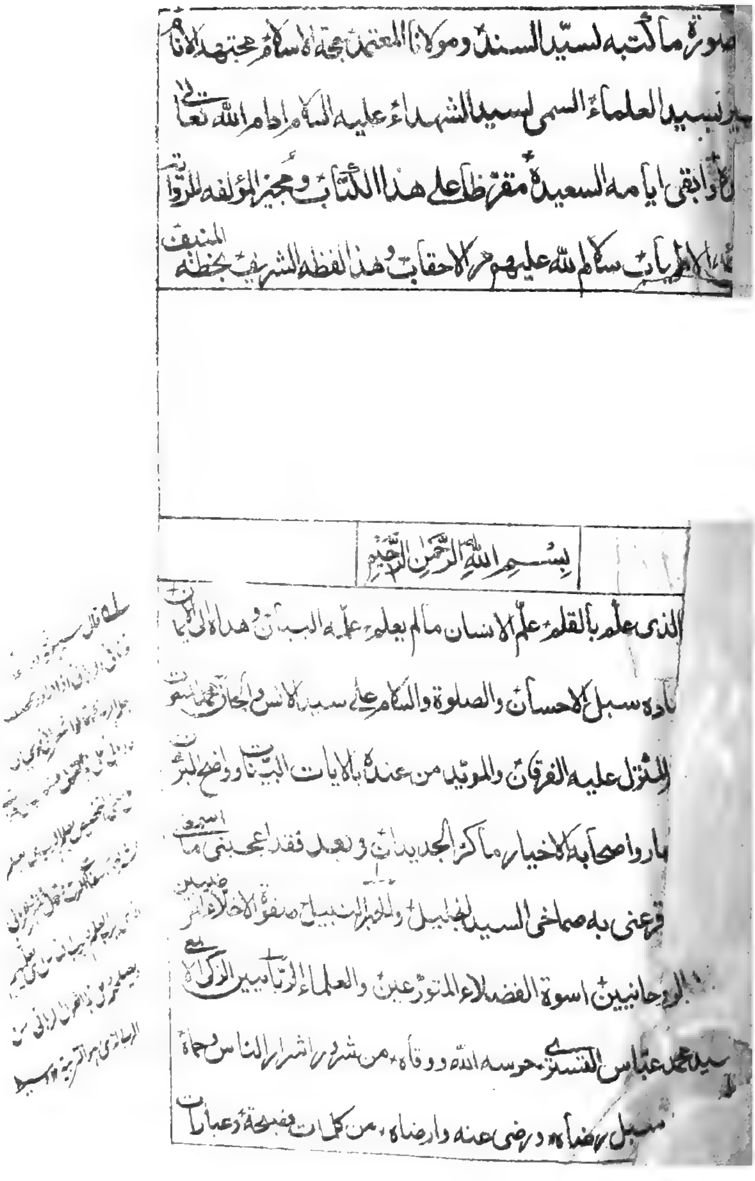

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم علمه البيان وهداه الى الايمان
وسلك بعباده سبل الاحسان والصلوة والسلام على سيد الانس والجان
محمد المبعوث الى كافة الانام المنزل عليه الفرقان والمؤيد من عنده بالايات البينات
وواضح البرهان وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما كر الجديدان وبعد
فقد اعجبني ما اسمعني واطربني ما اقرعني به صماخي السيد الجليل والحبر النبيل
صفوة الاخلاء المرضيين بل الاولاد الروحانيين اسوة الفضلاء المتورعين والعلماء
الربانيين الزكي الالمعي السيد محمد عباس التستري حرسه الله ووقاه من شرور
اشرار الناس وحماه وسلك به سبل رضاه ورضي عنه وارضاه من كلمات فصيحة
وعبارات بليغة واستعارات مليحة ونكات شريفة وحجج منيفة ودقائق
رشيقة وحقائق حقيقة بان تكتب بالنور على وجنات الحور من مؤلفه الشريف
ومصنفه المنيف وكتابه الرفيع الشان المسمى بروح القرآن الذي جمع فيه خرائد
آيات دلت على فضائل امناء الرحمان عليهم صلوات ورحمة من الملك الديان
وزوائد مزاياهم مما لم يطمثه انس ولا جان وشفعها باخبار معتمدة رواها
الفريقان وخرجها اهل العدوان لتكون اقوى في الاحتجاج على اهل الشنآن
واستنبط منها لطائف اشارات وشرائف بشارات وكساها كسوة افصح
عبارات هي كلمات حسان كانهن الياقوت والمرجان لها من الفصاحة
والبراعة شان اي شان يلتذ بها قرائح الاذكياء ويستعذب بها اذواق
الادباء اكرم به من مصقع خطيب واديب اريب قد ملك بحمد الله في ريعان
شبابه مع سلامة طبعه ومحاسن آدابه من الفصاحة ناصيتها وبلغ من
البلاغة قاصيتها ونصر بذلك كله المذهب الجعفري وايد الطريق الاثنى
عشري باماتن برهان واطرف بيان عبقري جزاه الله احسن الجزاء

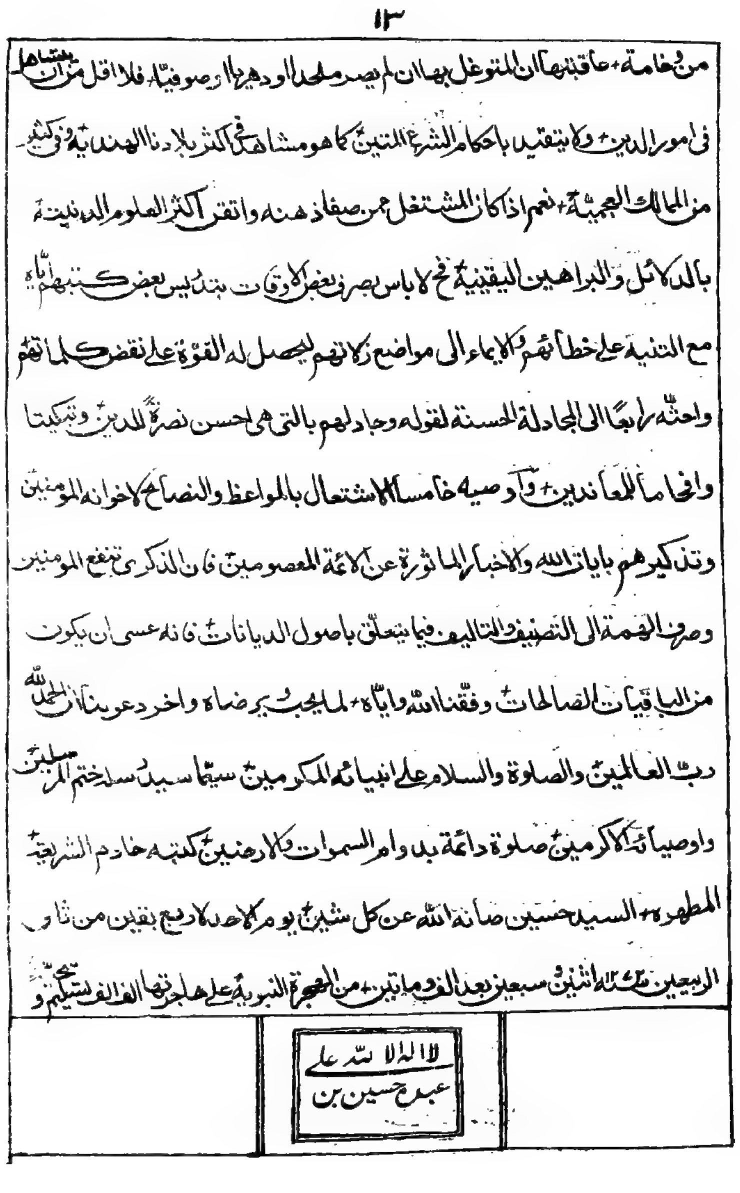
الصفحة الأُولى من إجازة سيّد العلماء للمفتي محمّدعبّاس من نسخة «خ»


القطع الذي يقبله الطباع السليمة والعقول المستقيمة لا الوهميات والمشاغبات مما
لفقها المتفلسفون ولذا قال والدي العلامة احله الله دار المقام واياك ان تصرف
عمرك في تدريس كتب الفلسفة وتدوين العلوم الحكمية مشائية كانت
او اشراقية فانها لا شبهة في انها كتب ضلالة وجهالة تورث لصاحبها حسرة
وندامة وادنى ما شاهدنا من وخامة عاقبتها ان المتوغل فيها ان لم يصر ملحدا
او دهريا او صوفيا فلا اقل من ان يتساهل في امور الدين ولا يتقيد باحكام
الشرع المتين كما هو مشاهد في اكثر بلادنا الهندية وفي كثير من الممالك
العجمية نعم اذا كان المشتغل ممن صفا ذهنه واتقن اكثر العلوم الدينية بالادلة
والبراهين اليقينية فح لا باس بصرف بعض الاوقات بتدريس بعض
كتبهم اياه مع التنبيه على خطاياتهم والايماء الى مواضع زلاتهم ليحصل لهم القوة
على نقض كلماتهم واحثه رابعا الى المجادلة الحسنة لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن نصرة للدين وتبكيتا وافحاما للمعاندين واوصيه خامسا
بالاشتغال بالمواعظ والنصائح لاخوانه المؤمنين وتذكيرهم بايام الله
والاخبار الماثورة عن الائمة المعصومين فان الذكرى تنفع المؤمنين
وصرف الهمة الى التصنيف والتاليف فيما يتعلق باصول الديانات
فانه عسى ان يكون من الباقيات الصالحات وفقنا الله واياه لما يحب ويرضى
واخر دعوينا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه
المكرمين سيما سيد رسله ختم المرسلين واوصيائه الاكرمين صلوة
دائمة بدوام السموات والارضين كتبه خادم الشريعة المطهرة السيد حسين
صانه الله عن كل شين يوم الاحد لاربع بقين من ثاني الربيعين
سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين بعد الف ومائتين من الهجرة النبوية
على هاجرها الف الف تسليم وتحية

الصفحة الأخيرة من إجازة سيّد العلماء للمفتي محمّدعبّاس من نسخة «خ»



الصفحة الأُولى من إجازة سيّد العلماء للمفتي محمّدعبّاس المطبوع مع روائح القرآن


١٣

من وخامة عاقبتها ان المتوغل بها ان لم يصر ملحدا او دهريا او صوفيا فلا اقل من ان يتساهل
في امور الدين ولا يتقيد باحكام الشرع المتين كما هو مشاهد في اكثر بلادنا الهندية وفي كثير
من الممالك العجمية نعم اذا كان المشتغل ممن صفا ذهنه واتقن اكثر العلوم الدينية
بالدلائل والبراهين اليقينية فح لا باس بصرف بعض الاوقات بتدريس بعض كتبهم اياه
مع التنبيه على خطائهم والايماء الى مواضع زلاتهم ليحصل له القوة على نقض كلماتهم
واحتجاجه رابعا الى المجادلة الحسنة لقوله وجادلهم بالتي هي احسن نصرة للدين وتبكيتا
وافحاما للمعاندين وآوصيه خامسا الاشتغال بالمواعظ والنصائح لاخوانه المؤمنين
وتذكيرهم بآيات الله والاخبار الماثورة عن الائمة المعصومين فان الذكرى تنفع المؤمنين
وصرف الهمة الى التصنيف والتاليف فيما يتعلق باصول الديانات فانه عسى ان يكون
من الباقيات الصالحات وفقنا الله واياه لما يحب ويرضاه واخر دعوينا ان الحمد لله
رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه المكرمين سيما سيد سل ختم المرسلين
واوصيائه الاكرمين صلوة دائمة بدوام السموات والارضين كتبه خادم الشريعة
المطهرة السيد حسين صانه الله عن كل شين يوم الاحد لا ربع بقين من ثاني
الربيعين سنة اثنين وسبعين بعد الف ومائتين من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف تحية وتسليم

لا اله الا الله علي
عبده حسين بن

الصفحة الأخيرة من إجازة سيّد العلماء للمفتي محمّدعباس المطبوع مع روائح القرآن

أوراقُ الذَّهب

أو

المَعادِنُ الذَّهَبِيّة اللُّجَينِيّة في المحاسن الوَهْبيّة الحُسَينيّة

(ترجمة سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي النقوي)

(١٢١١ - ١٢٧٣)

تأليف:

المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري التستري

(١٢٢٤ - ١٣٠٦)

تحقيق:

علي الفاضلي

(هذه اللآلي منه مدّ ظلّه العالي:)[1]

اثنان فـاقا عـلى الآفـاقِ أفـلاقا   صاغا من التِّبر أطواقاً وأطـباقا
فحيثُ لم يتركا طوقاً ولا[2] طـبقا   سَوَّيتُ[3] من ذَهَبٍ قد راق أوراقا[4]

١. من «ن». في «ق»: قال المصنّف ﷺ.
٢. «ن»: ـ لا.
٣. «ق»: «فسوّيت» وهو تصحيف، وكتب تحتها في «م»: صغت.
٤. ورد البيتان على ظهر «ن، م، ق»، وأوردهما أيضاً المفتي محمّد عبّاس في ديوانه *رُطب العرب*، ص ١٦٥ وقال في العنوان: «وممّا كتبت على ظهر أوراق الذهب». وأوردهما أيضاً الميرزا محمّد مهدي الكشميري في **تكملة *نجوم السماء***، ج ٢، ص ٧٥ عند ذكره *أوراق الذهب*.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهمّ وحنانَيك[1]، تباركْتَ وتعالَيْتَ، والخير كلّ الخير بيدَيْك، والصلاة على محمّد صاحبِ الزلفى[2] لديك، القائل فيك[3]: «**لا أُحصي ثناءً عليك**»، المستغني محامده[4] عن كَيْتَ وذَيْتَ[5]، وعترته المُصْطَفَيْنِ[6] أهلَ البيت[7]، الناطقين عنك الهادين[8] إليك.

أمّا بعد، فهذه عُجالة[9] سَمَحَتْ بها ارتجالة[10]، في ذكرٍ جميلٍ و[11]شكرٍ قليل،

---

١. في هامش «ن»: في الدعاء: «**سبحانك وحنانيك**»، أي أُنزّهك عمّا لا يليق بك تنزيهاً، والحال أنّي أسألك رحمة بعد رحمة. والعرب تقول [في النسخة: يقول]: «حنانيك يا ربّ»، أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو كلبّيك. [كذا] في *مجمع البحرين* [، ج ١، ص ٥٩١].

٢. كتب تحتها في «ن»: «تقرّب» وفي «م»: «منزلت».

٣. كتب تحتها في «ن»: في حقّك.

٤. كذا، والصواب: «المُسْتَغْنِيَةُ مَحامِدُه» (السيّد عبد الستّار الحسني).

٥. انخرم موضعها في «ن». في هامش «ز»: ذَيْتَ وذَيْتُ [مُثَلَّثة الآخِرِ]، أي كَيْتَ وكَيْتَ، أي كذا وكذا «١٢ ق» [*القاموس المحيط*، ج ١، ص ٣٢٢ و٣٣٨].

٦. المُصْطَفَيْنِ ـ بفتح الفاء ـ جمعُ المُصْطَفىٰ، وأمّا (المُصْطَفِي) ـ بكسر الفاء ـ فهو واحدُ (الله) تعالى (السيّد عبد الستّار).

٧. كتب تحتها في «ن»: أي أعني أهل البيت.

٨. انخرم موضعها في «ن».

٩. كتب تحتها في «ن»: چيزى كه به زودى به هم رسد.

١٠. كتب تحتها في «ن»: بالبديهة. ومن هنا ابتداء نسخة «ف».

١١. انخرم موضع «في ذكر جميل و» في «ن».

لمواهب المولى الجليل، العالم النبيل، أُستاذيَ الأعظم[١] وسناديَ[٢] الأفخم، المنوَّه[٣] فيما بعد باسمه ولقبه، مع ما يليق به دامت معاليه وبوركت لياليه، سمّيتها ***بالمعادن الذهبية اللُّجَيْنِيةِ في المحاسن الوهبيّة الحُسَينية***، والله الوليُّ، الناصرُ له ولي.

وهي مشتملةٌ على مقدّمةٍ وخاتِمةٍ بينهما عشرةُ معادِنَ، وهو المستعان في الظاهر والباطن.

فالمقدّمة في غرض التأليف وسببه.

والمعدن الأوّل في اسم الممدوح ولقبه.

[٤]المعدن الثاني في فضائله ورتبه.

المعدن الثالث في مواعظه وخطبه.

المعدن الرابع في مشاغله وتعبه.

المعدن الخامس في مصائبه وكُرَبه.

المعدن السادس في مآثره وقُرَبه.

المعدن السابع في رسائله وكتبه.

المعدن الثامن في شرفه وحسبه.

المعدن التاسع في أصله ونسبه.

المعدن العاشر في فرعه وشُعبه[٥].

الخاتمة في فراغ القلم من إرَبه[٦].

---

١. «م»: أُستادي. وانخرم في «ن» موضع: «النبيل أُستاذي الأعظم».

٢. كتب تحتها في «ن»: معتمد عليه.

٣. كتب تحتها في «م، ن»: بلند كرده شده.

٤. «ل، ق»: + و. وكذا في «ق» في الموارد الآتية إلى قوله: «والمعدن الخامس».

٥. في هامش «م، ف»: في هذا الموضع ترجمة المصنّف «١٢».

٦. كتب تحتها في «م»: حاجت.

المقدّمة

في غرض التأليف وسببِه

اعلم أنّه لمّا حلّ[1] الشباب تمائمي، وأبرم الزمان عزائمي[2]، وفرغت من تحصيل الكتب المرسومة في هذه الأمكنة، وأنا ما أرمت[3] سنّي على ثماني عشرة سنة، قادني[4] التوفيق الإلهي والتأييد السماوي إلى الحلول[5] ببابه والنزول بأعتابه[6] والتشرّف بلقائه، متَّعني الله ببقائه، فقرَّبني وأدناني، وإلى الرشد هداني، وكانت عطوفته تزداد يوماً فيوماً وآناً فآناً، حتّى صرتُ من أقرب الناس إليه مكاناً، واختصصتُ به كثياب جِلْدِهِ، لا يفرّق بيني وبين وُلْدِهِ، وكنت إذا لقيتُه جالساً على

---

١. كتب تحتها في «ن»: گشاد.

٢. كتب تحتها في «ن»: ارادههای مرا.

٣. في هامش «ن، ز، ف، م»: (ن + أي زادت) رمى الشيء وبه: ألقى، كأرْمَى، وعلى الخمسينَ: زاد، كأرْمَى. قال أبو الطيّب المتنبّي:

وما أرِمَتْ على العشرين («ز»: الخمسين) سِنّي فكيف مَلِلْتُ من طول البقاء

(«م، ف، ز»: + وفي بعض النسخ: ما أربت. «١٢» «منه». «ف»: + «مدّ ظلّه»)

٤. كتب تحتها في «ن»: كشيد مرا.

٥. كتب تحتها في «ن»: فرود آمدن.

٦. كتب تحتها في «ن»: جمع عتبة.

الوسادة، مشتغلاً بالإفادة، ألقيتُ[١] إليه السَّمع وأمسيت[٢] متحيّراً في ذكائه، متلاشياً[٣] في بهائه[٤]، كالفَراش[٥] في نور الشمع، وقد اطّلعت في تلك السنين على بعض تصانيف السيّد محسن الأعرجي[٦] عرج الله به إلى أعلى علّيين، فإذا[٧] هو يحكي فيه عن بعض الصالحين أنّه لبث أربعين سنة لا يفعل شيئاً من المكروهات، فاستغربت ذلك وظننت و﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٨] أنّه من التُّرّهات[٩]، التي يتقوّلها[١٠] المتصوّفون، ويفتعلها[١١] المتعسّفون[١٢]، إنّما هي درجة علياء ما قاربها إلّا نبيّ من الأنبياء، أو وصيّ من الأوصياء، حتّى تأمّلت في أفعال سيّدنا هذا وما رُزق من الصلاح، فوجدته لا يعمل شيئاً مما يُباح، إلّا متقرّباً إلى ربّه المرتاح[١٣]، مترقّبًا للفلاح والنجاح، فلا يكاد يوجد في أفعاله مُباح فضلاً عن المكروه، بل جميع أعماله إمّا واجب مكتوب أو مسنون مندوب، واقعُ على أكمل الوجوه.

---

١. كتب تحتها في «ن»: متوجه كرده بودم.
٢. كتب تحتها في «ن»: مى‌شدم.
٣. كتب تحتها في «م»: متحرّياً.
٤. كتب تحتها في «ن»: كم مى‌شدم در روشنى اوشان.
٥. كتب تحتها في «ن»: پروانه.
٦. السيّد محسن الأعرجي (م ١٢٢٧) مؤلّف *المحصول* وغيره. وقد ترجم له السيّد حسن الصدر ترجمة مستقلّة وطبع في أوّل كتابه *وسائل الشيعة*، كما قد طبع مستقلاً بعنوان «ذكرى المحسِنين»، كما قد ترجم له كثير من أصحاب كتب التراجم.
٧. كتب تحتها في «ن»: ناگهان.
٨. الحجرات (٤٩): ١٢.
٩. في هامش «ز، ف»: التُّرَّهَةُ: كقُبَّرَةٍ الباطلُ «ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٠٢].
١٠. كتب تحتها في «ن»: اختراع.
١١. كتب تحتها في «ن»: بهتان.
١٢. كتب تحتها في «ن»: كج رو.
١٣. كتب تحتها في «ن»: نجات دهنده. وفي هامشها وهامش «ز، ف»: ارتاح الله برحمته («ف»: «له برحمة»): أنقذه من البليّة «١٢» («ز»: + منه مدّ ظلّه).

فكان كثيراً يختلج في صدري أن أعمل صحيفةً طريفة، متضمّنة لشِيَمِه[١] الشريفة وخصاله المنيفة[٢]؛ لتكون[٣] أُسوة للمهتدين وقدوة للمقتدين، فألّفتُ رسالة فارسية[٤]، ذكرت فيها بعض أخلاقه المرضية على نمط[٥] أنيق[٦] وطريق رشيق، ونسبتها إلى بعض الخلّان، رَغَباً[٧] في الإخلاص للرحمان، وحذراً من الشهرة والإعلان، فضنَّ[٨] بها ونَسِجَت عليها عناكبُ النسيان، مع أنّ ما هو المذكور فيها قليل من كثير، وأنّ سماء فضله أرفعُ من أن يصل إليها باعٌ قصير، فخاطبت قلبي بقول ربّي ﴿فَارْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٩].

فرأيت أن أُبرز هذه المعادن في رسالة عربية، وأُنجّز ما فيها من الخزائن في مقالة ذهبية، مستبقاً إلى الخيرات ومستدركاً لما فات، عسى أن ينفعني يوم ﴿يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[١٠]، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[١١]، ويكون من التجارات الرابحات والباقيات الصالحات.

على أنّ الدهر حيث قد جرى بعد انتباهه من الكَرى[١٢] على ذميم عادته وقديم

١. كتب تحتها في «ن»: خصلتهاى اوشان.
٢. كتب تحتها في «ن»: العالية. من هنا سقطت ورقة من «ف».
٣. كتب تحتها في «ن»: أى شيمه الشريفة.
٤. سمّاها *الأخلاق الحسينية* كما في إجازته لتاج العلماء. راجع ص ١٥٥٢.
٥. كتب تحتها في «ن»: طريق.
٦. كتب تحتها في «ن، م»: خوش آيند.
٧. في «ز» كما في المتن ولكن في هامشها: الرَغَن: الطمع «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٣٢٥].
٨. كتبها تحتها في «ن»: پس بخل كرد.
٩. الملك (٦٧): ٣ ـ ٤.
١٠. الجاثية (٤٥): ٢٧.
١١. الشعراء (٢٦): ٨٨.
١٢. في هامش «ز»: كَرِيَ كَرَضِيَ كَرًى: نَعِسَ. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٥٥٤].

إساءته، ففرّق بيني وبين مولاي، وشغلني بما ليس فيه رضاي، وأبعدني من مقام إفادته، ومنعني من دوام زيارته، وإنّي لَمتحسّرٌ على فوات تلك الأزمن، ففيها وجدت ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، وهيهات هيهات ما أبعد ما فات.

فأحببتُ أن يَحْتَرِمَ قلمي إن حُرِم قدمي، وتكونَ رسالتي سلوةً عند ملالتي وطيفاً[١] لخياله ومرآةً لجماله وتذكرة لكماله، فأحْجَمْتُ[٢] أوّلاً مخافةَ أهل الشِّقاق، ومن في قلبه مرضُ النفاق، أن يحملوا ما هو عن صميم القلب على التِملّاق، ويزعموا على ما عملته ابتغاء الثواب في يوم التلاق، أنّ الغرض لي منه تَكَسُّبُ الأقوات والأرزاق، رمياً في ريب ورجماً بالغيب، جهلاً منهم بحالي وحاله، فما هو ممّن يُعجبه مدحُ أعماله، ولا أنا من الذين يعدلون عن الكعبة إلى الدَير[٣]، و«يَسْتَبدِلُونَ الذي هو أدْنَى بالذي هو خَيرٌ»[٤]، بل بما رزقني ربّي قناعةٌ لأمثالي وكفايةٌ لي ولعيالي، ولست ممّن يُريقُ ماء الوجه للمرق، أو يقلّب في القرطاس القلم للملق[٥]، ويُسوِّد للوَرِق[٦] الوَرَق، بل ما أنا في إسخاط أهل الباطل وإنشاط أهل الحقّ إلّا كالفرزدق، أرضى الإمام وأغضب الهشام[٧]، ولو كنت طالب المال والأفيال،

١. في هامش «ز»: الطَّيْف: الخَيالُ الطائفُ في المنام أو مَجيئُهُ في النوم [في المصدر: المنام] «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٢٤٧].

٢. في هامش «م»: أحجام: بازداشتن از چيزى.

٣. في هامش «ز»: دير: كليسياى سامريان. أصله واو «١٢ ص». [*الصراح*، ج١، ص٣١٥، وفيه: «ترسايان» بدل «سامريان»].

٤. اقتباس من الآية ٦١ من سورة البقرة.

٥. في هامش «ز»: المَرق، الطَّعْن. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٤٠٨] المَلَق: أن تُعْطِي باللسان ما ليس في القلب «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٤١٠].

٦. في هامش «ز»: الوَرِق: ككَتِفٍ الدراهم المضروبة «١٢».

٧. انظر *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ١٦ ـ ١٧ وفي تعليقه أوردنا مصادره.

لمدحت القياصرة[١] والأقيال[٢]، لكاتبه:

لسنا نُطَأطِئُ للملوكِ رؤوسَنا — حتّى لفرعونَ وذي قَرْنَيْنِ[٣]
لكنّ آلَ محمّدٍ ساداتُنا — وولاؤهم واللهِ فرضُ العَيْنِ
الأمر أمرُهم وإنّي رِقُّهم — ومطيعُهم بالرأس والعَيْنَيْنِ[٤]
نُسبىٰ بِحُسْنِ الخُلْقِ لَسْنا نُشْتَرىٰ — بكنوزِ تِبْرٍ أو شذور[٥] لُجَينِ
كلّ الكنوز لِيَ الفداءُ وإنّني — لَفداءُ مولايَ الإمامِ حُسَيْنِ
إن كنتُ فِدْيته فلا عجبٌ من الـ — عبّاس أضحى فديةً[٦] لحسين[٧]
يا ذا الجلال فلا تُفرّق ساعةً — بين الكرام المصطفَيْنِ وبيني
قلبي وعيني منزلان وإنّ لي — بجمالهم لَسَعادةَ الدارين[٨]

مالي ولنعيم يَفْنىٰ، ومُلك لا يبقى، وكيف أطمعُ «لنفس يُسرِعُ إلى البِلىٰ قُفُولُها، ويَطُولُ في الثَّرَى حلولُها»[٩]، فأقدمتُ ثانياً نظراً إلى «إنّ الأعمال

---

١. المثبت من «ز، م» وفي «ق، ل»: القياصر. وفي «ن»: الملوك.
٢. في هامش «ز»: أقيال اليمن: ملوكها. «١٢».
٣. فيه إشمامُ زِحافٍ ويزوُلُ (الزِّحاف) بِصَرْفِ (فِرْعَوْنَ): (لِفِرْعَوْنٍ) لكنّه من عيوب القافية وضروراتها (السيّد عبد الستّار الحسني).
٤. المثبت من «خ ل» بهامش «ق» وفي سائر النسخ و*رُطَب العرب*: «ثمّ العين» بدل «والعينين».
٥. في هامش «ز»: التِّبْرُ: بالكسر الذَّهَبُ والفِضَّةُ قبلَ أن يُصاغا «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص٧٠٩]. الشَّذْرُ: قِطَعٌ من الذَّهَبِ تُلْقَطُ من مَعْدنه بِلا إذابةٍ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٨٢].
٦. في هامش «ز»: لا يخفى ما في هذا الكلام من حسن التلميح والإيهام من مراعاة النظير بين لفظ «أضحى» و«فدية»؛ فإنّ «أضحى» وإن كان فعلاً من الأفعال الناقصة لكن يوهم معنى عيد الأضحى وهو يوم الغدير والأضحية. «١٢ منه مدّ ظلّه».
٧. يحصل هنا إيطاء: وهو تكرّر الكلمة نفسها في بيتين قريبين لبعضهما (محمّد حسن محيي الدين). نهاية ما سقط من «ف».
٨. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٥٧.
٩. اقتباس من كلام علي ﷺ انظر *نهج البلاغة*، باب الخطب، رقم ٢٢٤.

بالنيّات»[١]، والله يعلم الخفيّات، ولسان الخلق لا يُملك[٢]، ولا ينجو منه نبيٌّ ولا مَلَك، والعقلاء لا يتركون المحاسن والمكارم مخافةَ أهلِ الذمائم، «ولا يَخافُونَ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ»[٣]، فتوكّلت على ربّي، وخاطبت قلبي بشعري:

أراكَ منضجراً[٤] من ملام لُوّام ... وليس ذلك إلّا بُغامُ آرام[٥]

وكم يُعابُ على سادةٍ أُولي شرفٍ ... ولا يُعاب على حائكٍ وحجّام[٦]

فسوّيت ما رأيت في صحيفة شريفة، وأتيت بما حكيت في وجيزة طريفة، وما جئت شيئاً نكراً، بل أرجو أن ترفع لي مع ذكره ذكراً، وكفى به فخراً، وتكون لي في الآخرة ذُخراً، «ولي فيها مآرِبُ أُخرى»[٧]، فإنّها تذكرةٌ للمتذكّرين، وتبصرة للمتبصّرين، وتشنيع للبطّالين، وتعريض بالمختالين[٨]، وإطرابٌ للموالين، وإغضاب للقالين، وإحراق للحاسدين، وإرغام للمعاندين، وتفريح للراغبين، وتعليم للكاتبين.

ثمّ إنّي ما أردتُ فيها استيعابَ المقال، واستقصاء ماله من محاسن الخصال؛ فإنّه

---

١. *مسائل عليّ بن جعفر*، ص ١٨٦، ح ٨٥٢؛ *مصباح الشريعة*، ص ٥٣، باب النيّة؛ *الهداية* للصدوق، ص ٦٢، باب النيّة؛ *تهذيب الأحكام*، ج ١، ص ٨٣، ح ٢١٨، وج ٤، ص ١٨٦، ح ٥١٨ و٥١٩؛ *الأمالي* للطوسي، ص ٦١٨، المجلس ٢٩، ح ١٠؛ *الفصول المختارة*، ص ١٩١؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٤ و١٥٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ١، ص ٤٨، باب ٥، ح ٦ و٧ و١١ وج ٦، ص ٥، باب ١، ح ٢ و٣، وج ١٠، ص ١٣، باب ٢، ح ١١ و١٢، وورد في كثير من مصادر العامّة. وفيها «إنّما» وفي بعضها بحذف «إنّما».

٢. نظيره بالفارسية: «در دروازه‌ها را مى‌توان بست دهن مردم را نمى‌توان بست» راجع *أمثال وحكم* دهخدا، ج ٢، ص ٧٨٧. وسيأتي أيضاً في ص ٩٢.

٣. اقتباس من الآية ٥٤ من سورة المائدة.

٤. «م»: متضجّراً.

٥. المثبت من «ق، ف، ل، ز» *ورُطَب العرب*. وفي «ن، م»: أنعام. والآرام: صنف من الظباء ويسمّى صوتها البُغام. وفي هامش «ف»: بُغام: بانگ آهو و شتر «١٢».

٦. أوردهما أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٢٣٦.

٧. اقتباس من الآية ١٨ من سورة طه.

٨. «ق، ل»: للمختالين.

طلبُ محال، والطمعُ[١] في المحال داءٌ عُضال وشأن الجهّال، كيف وإنّه كما قيل ـ شعر ـ:

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي   في القول حتّى يفعلَ الشعراء[٢]

وما قصدت اشتهارَه بالفضائل؛ فإنّه تحصيل حاصل، وهو كما تقرّر باطل، بل الأمر كما قاله القائل، ولنعم ما قال ـ شعر[٣] ـ:

وإذا مَدَحْتَ[٤] فلا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً   للشاكرين على الإلٰه ثناءُ

١. «ق»: الطلب.

٢. فيه تلميحٌ إلى قوله تعالى: ﴿... وَأَنَّهُم يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ﴾ سورة الشعراء: ٢٢٦.

٣. «ق، ف، ل»: ـ شعر.

٤. في «ن، ف، م»: «مُدِحْتَ» وفي «ق، ل» من دون إعراب، والتصحيح من الدكتور محمّد حسن محيي الدين.

المَعدِنُ الأوّل

في اسم الممدوح ولقبه

وهو قول إجمالي في ذكر اسمه الشريف
ونسبه العالي وصفاته الصافية المُزرية باللآلي

اعلم أنّه أفضل الناس، أكيس الأكياس، العليم الأحوذيّ[1]، الكريم الأريحيّ[2]، آية الله في البلاد وحجّته على العباد، أليف المنطق الفصيح، حليف الفكر الصحيح، كريم الأنفاس، المنزّه عن الأرجاس، منيل المجتدي[3]، دليل المهتدي، ناطورة الزمان، نادرة الأعيان، الموضح لاسمه الفقار[4] المزدوجة المذكورة عن آخرها، المفصح بحكمه عن معالم الشريعة ومآثرها، العالم الفقيه، الكابر النبيه، السرّ الأعجم الذي دقّت معانيه، فحار أرباب الألباب فيه، المستغني صفاته عن التمويه، الآبي سماته عن التشبيه، العالي الرتبة، السامك العتبة، المُؤَمَّم عند الكربة، المتكرّم على أهل الغربة، المترحّم على أصحاب التربة، المتلقّي لسكّان الغريَّ بالمحبّة،

١. الأَحْوَذِيُّ: الخَفِيفُ الحاذِقُ. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٦٦٣].
٢. الأَرْيَحِيُّ: الواسعُ الخُلُق. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٤٥٨].
٣. «ن»: المحتدى.
٤. «ق، ل»: القِفار.

الداعي له أهل النجف تحت القبّة، الذي مَثَل رشحاتِهِ «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كلِّ سُنْبُلَةٍ مِئةُ حَبَّةٍ»[١]، المُسوّي بين[٢] أهل الفقر والغنى، موضع الحاجات والمُنى، المسعود في الدين والدُّنى، المتغلغل صيته من هنا إلى الخيف ومِنى، المعروف في الطفّ بالسناء والسنى[٣]، «الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً»[٤]، (الحاوي للشتات، المصغي إلى الأصوات)[٥]، المستودع للأقوات، المتحفّظ للأوقات، المُجهّز للأموات، المحافظ على الصلوات، المتضرّع في الخلوات، المستجاب للدعوات، الناطق عن الأئمّة الهداة ـ عليهم أفضل الصلوات ـ، الرافع للرايات، الكاشف للآيات، المقصد للغايات، (مظهر العجائب والغرائب)[٦]، صاحب الفكر الصائب، المرتاض الدائب، الخائف الذائب، المُواسي للحاضر والغائب، المُوالي في الله للأجانب، المُعادي فيه للأقارب، الصابر على المصائب، المبرّأ عن المعائب[٧]، المُعَدُّ

١. اقتباس من الآية ٢٦١ من سورة البقرة.

٢. من هنا سقط من «ف».

٣. في هامش «ز»: سناء بالمدّ بلندى. و سنى بالقصر روشنايى برق جز آن. «١٢ *صراح*». [ج٢، ص٤٦٧].

٤. اقتباس من الآية ٢٤٥ من سورة البقرة والآية ١١ من سورة الحديد.

٥. من «ن»، وفي «م»: الجامع للشتات، السامع للأصوات. ولم يرد في «ق، ل، ز».

٦. من «م» وفي «ن»: المتطوّع بالرغائب الم... للغرائب. ولم يرد في «ق، ل، ز».

٧. كذا في جميع النسخ بالهمز.

قال المولى محمّدصالح الروغني القزويني في حواشيه على *شرح الصحيفة* للمولى رضاعلي الطالقاني في شرح قوله ﷺ: «لمن يلتمس معائبي» من دعاء (١٦) إذا استقال من ذنوبه: المعائب جمع المعيبة على الظاهر، كالمعايش جمع المعيشة، أو جمع المَعابة، والمَعابة والمَعاب بمعنى العيب، فالصحيح على الظاهر معايبي بالياء لا بالهمزة كما هو في أكثر النسخ، مثل المعايش بناءً على أنّ الياء في أصلهما أصلية غير زائدة.

وقد قال صاحب *الألفية* في النحو:

والمدّ زيد ثالثاً في الواحد   همزاً يرى في مثل كالقلايد

←

للنوائب، النائب للأئمّة الأطائب، المجيد المِدْرَهُ[١] النابه، القيّمُ بفرائض الشرع وآدابه، الوحيد الذي ليس له مشابهٌ[٢]، ولا يقاس أحد من أعلام الهدى به، الكفيل لكلّ غارم، الحريص على المكارم، الزائر لكلّ قادم، العاذر لكلّ نادم، الراحم لكلّ عادم، الهادي لكلّ هائم، مرجع أصحاب اللُّحى والعمائم، الذي هو لأشرف الملائكة مخدوم[٣] ولآحاد المؤمنين خادم، المتحلّي بالمحاسن المُتَخَلّي عن الذمائم، الذي لا يخاف في الله[٤] لومة لائم، الواعظ بأفعاله قبل أقواله، العائل لأغياره مثل عياله[٥]، العالم العامل، البارع الكامل، المحقّق لرجاء كلّ آمل[٦]، المنوّه باسم كلّ خامل، الكافل للأيتام والأرامل، الذي يُعقد عليه الأنامل، الذاكر الشاكر الصابر، المِصْطَع المِصْقَع[٧] المباهي به المنابر، صفوة الأماجد وقدوة الأكابر، وارث المجد كابراً عن كابر، محمود الخلائق، ممدوح الخالق[٨]، الذي لا يعوقه عن الدين

← وأمّا صاحب *الصحاح* [ج ٣، ص ١٠١٣] فقال: «المَعِيشَةُ جمعها معايِشُ بلا همز، إذا جمعتَها على الأصل، وأصلها مَعِيشَة وتقديرها مَفْعِلَةٌ، والياء أصلية متحرّكة فلا تنقلب في الجمع همزة، وكذا مَكايِلُ ومَبايِعُ ونحوهما، وإن جمعتَها على الفرع همزتَ وشبّهت مَفْعِلَةً بفَعِيلَةٍ، كما هُمِزَتِ المصائبُ؛ لأنّ الياء ساكنة، وفي النحويين من يرى الهمز لحناً». فعلى قوله يصحّ المعائب بالهمزة كما يصحّ المعائش بالهمزة، بناءً على أن يكون الجمع على الفرع لا على الأصل.

١. في هامش «ز»: المِدْرَهُ كمِنْبَرٍ: السيّدُ الشريفُ والمُقْدِمُ في اللسان واليدِ عندَ الخُصومةِ والقتال. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٠٥].

٢. «ن»: مثابه.

٣. في هامش «ز»: ناظر إلى قوله ﷺ: **إنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام شيعتنا.** «١٢».

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. «ل»: «أعياله» شطب عليها ظاهراً على «أ».

٦. انخرم موضع «آمل» في «ن» وفي نقل *ورثة الأنبياء* منه (ص ١٠٤): سائل.

٧. في هامش «ز، ف»: المِصْطَعُ كمِنْبَرٍ: الفصيح البليغ. والمِصْقَعُ كِمنْبَرٍ: البليغ، أو العالي الصوتِ، أو مَنْ لا يُرْتَجُ عليه في كلامِه ولا يَتَتَعْتَعُ. «١٢ *قاموس*» [ج ٣، ص ٧٢].

٨. «ن، م، ز»: الخلائق. وكذا في «ف» ثمّ غيّرت في هذه النسخة كما في المتن.

عائق، ولا يروقه من الدنيا رائق، الشديد عزمته، البعيد همّته[١]، الجميل شيمته، المضطرّ إلى مدحه عِداه[٢]، الشامل لعدوّه نَداه، المبسوط على من أساء إليه يداه.

الذي لا يزال الحقّ مداه، النجم المضيء، المحسن إلى المسيء، المحقّق المدقّق، المنفق المرفّق، أُستاد البشر، العقل الحادي عشر، المنزّه من الشرّ، المجدّد لمذهب الأئمّة الاثني عشر على رأس المئة الثالثة عشر[٣]، الكوكب الساطع، البدر اللامع، الحبر البارع، الطود الفارع[٤]، المستغاث عند القوارع، المغيث لكلّ ضارع، الخاشع الخاضع، الساجد الراكع، الصابر القانع، الآمر المانع، الصادع بالشرائع، المستحفظ للودائع، صاحب الدرجة القصوى، التي لا يطمح إليها أهل الاجتهاد، والمنزلة العليا التي يغبطه فيها الأماثل الأمجاد، الباسط لموائد الفوائد، الهادي[٥] إلى أمتن العقائد، المجتهد المجاهد، العابد الزاهد، النافي عن الدين تحريف الغالين، المفيض على المستفيضين لنكتٍ لم يتفطّن لها أذهان السابقين واللاحقين، فكأنّما هي حور قاصرات الطرف عين، الذابّ عن ثغور الملّة والدين، الكالّ عن وصفه ألسنة المجتهدين، قليل الغذاء، ضعيف الأعضاء، ضئيل[٦] البدن، جليل المحن، الحمّال للمشاقّ، الفعّال لما لا يطاق، المرتدي عباء العِزّ وكساءَ الفضل على الإطلاق، المُرتقي إلى أعلى درجات المجتهدين بالاتّفاق، الجالس مجلس النبيين بالاستحقاق، المحقّق الشهير في الآفاق على الرغم من أهل النفاق، المدقّق

---

١. «م»: + القريب رحمته.

٢. ضبط في «ن» «عُداه» بضمّ العين وفي سائر النسخ من دون إعراب. يجمع العَدُوّ على الأعداء والعِدىٰ والعُدىٰ (*العين*، ج ٢، ص ٢١٦).

٣. «ق، ل»: ـ «على رأس المئة الثالثة عشر». والصواب: «الثالثة عشرة» ولكن شاع استعمالها في كلمات أرباب الكتب كما سيأتي أيضاً في ص ١٥٨، ٣٤٢، ٤٩٤.

٤. في هامش «ز، ف»: الفارعُ: العالي المرتفعُ. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٨٨].

٥. من هنا سقط من «ف».

٦. في هامش «ز»: الضَّئيلُ: النحيفُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٨].

الغائص في الأعماق بفكره[١] أقلّ من الفُواق[٢]، الجواد الباسط الكفّ بالإنفاق على علماء الطفّ والعراق، الرحيم العميم الإشفاق والإرفاق على القتور والإملاق، الذي إذا ذكر إحدى فضائله حمله المرتابون على الإغراق، ولسوف يكشف علوّ كعبه عند ربّه «يومَ يُكشَفُ عن ساق»[٣]، أصدق الناطقين، الناطق عن الصادقين، اللاحق بالفائتين، الفائت من اللاحقين، السابق على الفائقين، الفائق على السابقين، السائق إلى الحقّ اليقين[٤]، الفائق للمحقّين، الحبر الخيّر الذي ما وَصَفَتْ يراعتُه الرموز إلّا[٥] وَصَفَتِ المسائل عن الغبار، ولا وكَفَتْ راحته بالكنوز إلّا وكفت السائلَ عن الأغيار، سميّ من لم يجعل الله له مِن قبلُ سَمِيّاً[٦]، وأصابه من البلاء ما لم يُصب نبيّاً، سيّد العلماء السيّد حسين ابن العلّامة السيّد دلدارعلي النصير آبادي ـ صانه الله من[٧] شرور الأعادي.

فيروزج أبلج

سمعتُ ممّن أثق به أنّه ـ أدام الله نبله ـ لمّا تولّد[٨] قبله أخوه الكابر السيّد مهدي بعد تولّد[٩] إخوانه الأكابر سادة الزمن مولانا السيّد محمّد والسيّد علي والسيّد حسن،

---

١. «ق، ل»: بفكرة.

٢. الفُواق والفَواق: ما بين الحَلْبتين من الوقت، لأنّها تُحْلَبُ ثمّ تُتْرَكُ سُوَيعةً يرضَعها الفسيل لتَدُرَّ ثمّ تُحْلَبُ. يقال: ما أقام عنده إلّا فُواقاً. وفي الحديث: «العيادةُ قَدْرُ فُواقِ ناقةٍ» (*الصحاح*).

٣. اقتباس من الآية ٤٢ من سورة القلم.

٤. «ل، ق»: باليقين.

٥. نهاية ما سقط من «ف».

٦. اقتباس من الآية ٧ من سورة مريم.

٧. «ف»: عن.

٨. كذا، والصوابُ: «وُلِدَ» وكذا قوله فيما سيأتي: «قد تولّد» و«فإذا تولّد» (السيّد عبد الستّار الحسني).

٩. كذا، والصواب: «ولادَةِ» (السيّد عبد الستّار الحسني).

رأى والده العلّام في المنام سيّد الشهداء عليه السلام يسأله عن وجه إسقاط الترتيب في تسميته بعد ما راعاه في أسماء إخوته.

فقال: إنّ ولدي هذا قد تولّد حين كَبِرَتْ سنّي، وقد «وَهَنَ العَظْمُ منّي»[١]، فظننتُ أنّه لا يولد لي ولد بعده، فسمّيته باسم آخركم الذي سينجز الله به وعده.

فقال عليه السلام: ليس حيث ذهبت، وإنّه سيولد لك غلام زكي، فإذا تولّد فسمّه باسمي.

فلمّا قرّ به عيناً سمّاه[٢] حسيناً امتثالاً لأمر جدّه الأمجد، وفيه على فضله دليل لا شيء منه أزيد.

---

١. اقتباس من الآية ٤ من سورة مريم.

٢. «ن»: سمّا.

المَعدِنُ الثاني

في فضائله ورتبه

وهو محتوٍ على ستّة[1] درر غرر، تجلو البصر وتَحْلَى[2] بالعين والنظر.

الدرّة الأُولى

قول تفصيلي فيما له من رؤوس الفضائل وأُصول الفواضل، إذ عرفت أنّ المعاني كاثرة والمباني قاصرة، كيف[3] وإنّ صنوف المديح غير متناهية كمّاً[4] ولا كيفاً، وحروف الهجاء إنّما هي ثمانية وعشرون حرفاً، وإنّي ما أُريد إلّا أن أُحرّر عدّة سطور، معترفاً بالقصور، عملاً بما هو المأثور المشهور من أنّ «الميسور لا يسقط بالمعسور»[5].

---

١. كذا في الأصل، والوَجْهُ: «ستّ».
٢. في *لسان العرب*، ج ٤، ص ١٩٦: يقال: حلي الشيء بعيني يَحْلَى، إذا استحسنته. وفي هامش «ف»: حلاوت: خوش آمدن به چشم. يقال: حلى بعيني وفي عيني «١٢ *صراح*» [ص ٣٤٨، ط طهران].
٣. من هنا سقط من «ف».
٤. «م»: بكمّا.
٥. *عوالي اللآلي*، ج ٤، ص ٥٨، ح ٢٠٧، وعدّه من الأمثال ابنُ أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة*، ←

فاعلم[1] أوّلاً بالإجمال أنّ المكارم الإنسانية والفضائل النفسانية على سَعَةِ نِطاقها وغَوْرِ أعماقها مندرجةٌ تحت ثلاثة أُصول متلقّاةٍ بالقبول:

أحدها: ما بين العبد وربّه، وهو العلم والعبادة.

وثانيها: ما بينه وبين نفسه، وهو التقوى والزهادة.

وثالثها: ما بينه وبين بني نوعه وجنسه، وهو الجود والسخاء وحسن العشرة والإخاء.

وهذه الصفات قد اجتمعت فيه بتمامها، وبلغ في كلّ منها ذُرْوة سنامها، فلنذكر هذه الأُصول في خمسة[2] فصول:

[الفصل الأوّل في علمه][3]

فصل:

أمّا علمه فالتعرّض من أحد لإظهاره كالإخبار بالصبح بعد اسفراره[4]، كيف والعلم على تَشَعُّبِ أفانينه[5]، وتَلَوُّن رياحينه، يستمدّ من رشحات بنانه ونفحات لسانه[6]، وكأنّه في كلّ من الفنون أفنى الزمان والقرون، وما التفت إلى غيره أبداً، ولا اصطَحَبَ في سيره أحداً.

← ج ١٩، ص ٧٥. قال العجلوني في *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس*، ج ٢، ص ٣٠٥، رقم ٢٧٥٧: هو معنى حديث «وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» وقال النجم: لفظ الترجمة قاعدة وليس بحديث. وكذا قال نحوه في ج ٢، ص ١٩٦. وقد بسطنا الكلام عليه في تعليقنا على *مطارح الأنظار*، ج ٣، ص ٥٦١ ـ ٥٦٦.

١. «ق»: اعلم.

٢. «ن»: أربعة.

٣. من هامش «ق، ل».

٤. كذا في جميع النسخ والصواب: إسفاره (محمّد حسن محيي الدين).

٥. في هامش «ز»: الأفانين هو جمع أفنان وهو جمع الفَنَن ... [أي الغُصْن] «١٢».

٦. «ق، ل»: ـ ونفحات لسانه.

أمّا المنطق فطبعه فيه مستقيم الميزان، واضح البرهان، وعصمته عن الخطإ في الأحداس بمعزلٍ عن التمثيل والقياس.

وأمّا الحكمة فلا تجد له فيها نظيراً، ولقد أُوتي خيراً كثيراً، يدرك منها بتفكّر ساعة، ويكتب فيها بتحرّك يَراعة[1] ما يدهش شيخ الصناعة ورئيس الجماعة.

وأمّا الهيئة «فمحلّه منها محلّ القُطبِ مِن الرحى»[2]، ونسبته إليها كنسبة الشمس إلى الضحى، فهو مركز حقائقها وحامل دقائقها، حتّى كأنّه بصادق التخييل وشدّة الذَّكاء سار مع الذُّكاء[3] في بروج السماء.

وأمّا الحساب فقوله فيه بضرب من التخمين، معادل لصحاح[4] أفكار المحاسبين، بل ربّما حكم بتضعيف الآراء، واعترفوا في مقابلته بالخطاء، فليرجع إليه أهل الفنّ في حلّ صعبه، وليُقرّوا له بعلوّ كعبه.

وأمّا العربية والأدب فهو يتكلّم بلسان العرب كلاماً أحلى من الضَرَب[5]، ويُحاور أقحاحَها[6] بما يقضي العجب، وسيأتيك دلائل هذا المطلب في فصل الخطب، والتلخيص أنّ بنانه إيضاح المعضلات، ولسانه مفتاح المقفّلات[7]، كلامه رشيق المباني، وبيانه بديع المعاني.

وأمّا التجويد فله فيه رسالة أنيقة[8]، صنّفها لبعض الأجلّة، وأثبت وجوب القراءة

١. المثبت من «ق» وفي سائر النسخ: «يراعه». اليَراعَةُ ـ واحدة اليَراع ـ: القلم يتّخذ من القصب.

٢. اقتباس من كلام علي ﷺ في الخطبة الشقشقية.

٣. ذُكاء بالضمّ غير مصروف: اسمٌ للشمس معرفة لا تدخلها الألف واللام (*الصحاح*، ج ٦، ص٢٣٤٦).

٤. «م»: الصحاح.

٥. في هامش «ز»: الضَرَبُ: العسل [الأبيض] «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٢٤٢].

٦. في هامش «ز»: القُحُّ: الخالص «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٤٨٣].

٧. بتشديد القاف في جميع النسخ.

٨. طبعت بالهند في سنه ١٢٦٥ في ٣٥ الصفحه ومنها نسخة في المرعشية (*ميراث مشترک*، ج٧، ص٣٦٧).

فيها بأمتن الأدلّة، وهو في أداء الحروف عارٍ عن التكلّف، جارٍ على الطريقة[١] السمحة السهلة، وإن نقّصه[٢] فيه القالون[٣]، فما ذلك بنافع لهم[٤] ولا ضارٍّ له، والله عاصم من الشرور، عالم بذات الصدور، ولقد كان أخوه أفضل[٥] القرّاء، المرتحل إلى دار البقاء السيّد حسن مع شدّة وقوفه على نكت هذا الفن يرجع إليه ويُعَوِّل عليه.

وأمّا علم الكلام فهو من أهل بيته، وضياؤه من زيته[٦]، بهم استقامة عماد الإسلام، وقَطُّ هام الخصام، بضربة ماسح السيف والحسام[٧].

وأمّا الحديث والتفسير فهو لهما كالسحاب المطير، و«لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ»[٨]، غائصٌ على الدرر الغرر في بحارهما[٩]، وجالبٌ لطُرف التُرَف من أقطارهما، لا يحتجب[١٠] عند بيانه دقائقهما وغوامضهما، ولا يعزب عن خوانه حُلوُهما وحامضهما.

وأمّا الأُصول فمن بيته أساسها، ومن زيتهِ نبراسها[١١]، ذاته للفحول عُدّة، وكلماته للأُصول زُبدة، أفحم أهل الأخبار وأساطينها، وأحكم بمنتهى الأفكار قوانينها[١٢].

---

١. «ق، ل»: «طريقة» وهو تصحيف.

٢. كذا في «ق» بتشديد القاف، وفي سائر النسخ من دون تشديد. ونَقَّصَ الشيءَ: مبالغة في نَقَصَه.

٣. في هامش «ز»: أي الأعداء، وفيه إيهام وكذا في النافع وعاصم؛ فإنّها أسماء القرّاء «١٢».

٤. «ق، ل»: ـ لهم.

٥. نهاية ما سقط من «ف».

٦. في هامش «ز»: الزَّتُّ والتَّزْتيتُ: التَّزْيين «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٣٢٣].

٧. تلميح إلى كتاب *عماد الإسلام* في الكلام و*حسام الإسلام* في الكلام أيضاً لوالده السيّد دلدارعلي و*السيف الماسح* في إثبات حكم مسح الرجلين لأخيه سلطان العلماء.

٨. اقتباس من الآية ١٤ من سورة فاطر.

٩. تلميح إلى *السحاب المطير في تفسير آية التطهير* للقاضي نور الله التستري و*الدرر والغرر* للسيّد المرتضى و*بحار الأنوار*.

١٠. «م، ف، ق، ل»: لا يحجب.

١١. النِّبْراسُ بالكسر: المِصْباحُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٣٦٨].

١٢. تلميح إلى آثار والده السيّد دلدارعلي *أساس الأُصول* في الردّ على *الفوائد المدنية* و*منتهى الأفكار* وهو حاشية على كتاب *القوانين*.

وأمّا الفقه فقد أعطاه الله القوّةَ القدسية، والملكة الملكية، في عنفوان الشباب و«إنّ هذا لشيءٌ عُجاب»، وقد اتّفق مراراً، وتحقّق أطواراً، أنّه إذا ذكر شيئاً في مسألة، وجنح إلى وجهٍ أو احتمله، باديَ الرأي حين المذاكرة، من غير مراجعة إلى المظانّ المقرّرة، ثمّ ذهبتُ عريضاً في قطع مسالكه، وبذلتُ الوسع في الفحص عن مداركه، تبيّن لي ما قال، وتعيّن ذلك الاحتمال، ووجدتُ عليه[١] قاطعاً من الأدلّة، أو موافقاً من الأجلّة، ولكن لا يعجبني هذه الموافقة، بل أستدلُّ بها[٢] على عَظَمَةِ مَن وافقه[٣]؛ فإنّ دلالته على ذلك أظهر من دلالته على جلالته، بعد ما عاينّاه من فخامته ونبالته، وقد تقرّر في العقليات أنّ النظريات هي التي تُكتَسَبُ بالفطريات، ولا شكّ أنّ إصابة رأيه من قَبيل الأشياء المحسوسة المشاهدة، ولا حاجة إلى المحاجّة بعد المشاهدة.

ثمّ إنّ هذا باب واسع الفضاء، منه مسألة الاستنابة[٤] في القضاء، وقد كان ـ أيدّه الله ـ يجوّزها وذكرها يوماً مع ما فيها و لها، فاستغرب ذلك بعضُ أُولي النهى، علماً منه بأنّ معظم[٥] الأصحاب يمنعون، بل كأنّهم على الحظر مجمعون، حتّى نظرتُ في *جواهر الكلام*[٦] للبحر الطمطام، مجتهد الأنام، حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسن ـ أبقاه الله وأدام ـ، فوجدته موافقاً له في هذا المقام، وقد استقصى فيه الكلام، وأطال النقضَ والإبرام.

ثمّ المعلوم من حال الفقهاء تَلَوُّنُ الفتيا وتَبَدُّلُ الآراء، سواء في ذلك المُحْدَثون والقدماء. أما ترى الشهيد ـ قدّس الله لطيفه ـ ربّما يتنوّع[٧] أقواله بعدَّة كتبه الشريفة، وكذلك

١. أي على ذلك الاحتمال.
٢. أي بالموافقة.
٣. من هنا سقط من «ف».
٤. «ق»: «الاستتابة» وهو تصحيف.
٥. «ق»: «بعض» وهو تصحيف.
٦. انظر *جواهر الكلام*، ج ٤٠، ص ٤٧ ـ ٥١، المسألة الرابعة.
٧. كذا، والوجه: تَتَنَوَّعُ (السيّد عبد الستّار الحسني).

شيخ الطائفة والعلّامة جمال الدين، بل أكثر العلماء والمجتهدين.

ولقد بلغني أنّ السيّد مهدي ابن السيّد علي[١] ـ رفعهما الله مكاناً عليّاً ـ كان لا يستقرّ رأيه تدقيقاً، فكان يسوّد بفتاواه[٢] أوراقاً، ثمّ يُمَزِّقُها تمزيقاً. وأمّا سيّدنا فليس هذا من دأبه، ولقد عَهِدتُه منذ صباي وشبابه، فلم أجده إلى هذه الغاية، راجعاً عمّا أفتى به في البداية إلّا قليلاً، «ولن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبدِيلاً»[٣].

تكميل: ومن الدليل على غزارة علمه أنّه لا يزال يسأله أهل هذه البلاد، ويُنفذون إليه من الأغوار والأنجاد، صنوفاً من المباحث الأنيقة، وأُلوفاً من المسائل الدقيقة، فيجيب عنها على الارتجال، ويَحُلُّها بالاستعجال في توفّر الاشتغال[٤] وتوزّع من البال، حاوياً للشقوق في كلّ مسألة، قاطعاً للعروق عن كلّ مُعْضِلة، حتّى لو تفكّر في ما أجاب المتفكّرون، وتدبّر في ما أفاد المتدبّرون، وأُجيل فيه الأنظار، وأُفني فيه الأعمار، لما وجد إلى ما سواه سبيل، وما قام على ما عداه دليل، ولم يَقْوَ أحد على إضعافه إلّا بعد الظلم على إنصافه، وهذا دليل على كمال قوّته الاجتهادية، لو لم يكن إلّا هو لكفى، وله وراء ذلك فضائل أُخرى، أجلّ من أن تخفى.

شعر[٥]:

لا يُدْرِكُ الواصفُ المُطْرِي خَصائصَه وإن يَكُ[٦] سابقاً في كُلّ ما وَصَفا[٧]

---

١. يعني السيّد مهدي ابن صاحب *رياض المسائل*. انظر عن ذلك *تكملة أمل الآمل*، ج ٦، ص ١١٤.

٢. نهاية ما سقط من «ف».

٣. اقتباس من الآية ٦٢ من سورة الأحزاب والآية ٢٣ من سورة الفتح.

٤. «م، ن»: الأشغال.

٥. «ق»: ـ أجلّ من أن تحفى. شعر.

٦. في *شرح الأسماء وأسرار الحكم*: «وإن يكن» وبه يستقيم الوزنُ، وفي *الجوهرة العزيزة* كما في المتن وهو مختلُّ الوزنِ.

٧. أورده السبزواري في *شرح الأسماء الحسنى*، ج ١، ص ٢٤٤ وج ٢، ص ٧٢ وفي *أسرار الحكم*، ←

تـذييل: ولو رأيته حين مُطارحةِ بعض المسائل، أو مذاكرة واقـعةٍ لم يـتعرّض لها الأوائل، وجدتَه يعرُج إلى معارج التـحقيق، ويسـلك فـي مـناهج التـدقيق[1]، من غير تأمّل ولا تعميق، ورأيـتَه يـصعَد مـن مـنزلةٍ إلى أُخـرى، وخِـلتَه يـنزل عليه نواميس القدس تَـترى، حـتّى إذا تـخطّى المـعارج التـي هـي فـي رفـعتها وعلاها، بحيث لا تُرام أُولاها وسُفلاها، وسرى مـا شـاء اللـه سـريعاً، وطَـوَى المراحلَ جميعاً، طَوَى الكَشْحَ عـمّا طـوى، ونـزل «بـالوادِ المُـقَدَّسِ طُـوى»[2]، فتلك المنازلُ العليّة بالنسبة إلى نفسه القـدسيّة حـدود وأيـون واقـعة فـي أثـناء حركته الفكـرية، وهـي إذا قـيست إلى المـجتهدين الأمـاجد فأدنـاها لأعـلاهم أرفـع المـواقـف والمـقاصد، وهكـذا حـاله فـي مـراتب العـزّ والعُـلى ومـدارج المجد والتُقى، يصل منها إلى حدّ، هو مقام تحدٍّ وإعجاز، وهو يبلغ إليه ولا يقف عليه بل يجتاز، فلا يزال يرتقي إلى مراقي الإجلال والإعزاز، فهو في كلّ آنٍ مـن الأيّام في أشرف مقام هو أعلى الرُّبى، وفي كلّ جُنْحٍ من الليالي[3] يزداد في المعالي سعياً وطلباً.

شعر[4]:

بحر عجائبه لم تُـبْقِ فـي سَـمَرٍ	ولا عجائب بـحر بـعدها عـجبا
لا يُـقنِعُ ابـنَ عـليٍّ نـيلُ مـنزلةٍ	يشكو مُحاوِلُها التـقصيرَ والتـعبا

حكاية مـقال: ولنعم ما قال بعض الزائرين للأئمّة الاثني عشر: إنّ نسبته إلى عـلماء

← ص ٤٦٩ وتاج العلماء السيّد علي محمّد ابن سلطان العلماء في مقدّمة *الجوهرة العزيزة*، المـطبوع فـي *رسائل في دراية الحديث*، ج ٢، ص ٣٥٧، ولم أجد له مصدراً آخر ينبغي ذكره. و سيأتي ص٦٣٢.

١. تلميح إلى كتاب *مناهج التدقيق ومعارج التحقيق* لسيّد العلماء. ومن هنا سقط من «ف».

٢. اقتباس من الآية ١٢ من سورة طه والآية ١٦ من سورة النازعات.

٣. الجُنْح من الليل: طائفة منه. وظَلامه واخْتلاطه.

٤. «ق»: ـ شعر.

الأقطار كنسبة المَلَكِ إلى البشر، وقلتُ: إنّ نفسه القدسيةَ منزلتها[١] من سائر النفوس، منزلة العيون من الرؤوس، أو الرئيس من المرؤوس، أو المعقول من المحسوس.

وقال بعض الأجلّاء من الأخلّاء عند مُنصَرَفه من النجف والكربلاء[٢]: إنّ هذا السيّدَ الكريم، الحبرَ العليم، إنّما يُعرف قدره، ويُكشف بدره، بعد سياحة الأقاليم والآفاق والسير في الصُعُد والوِهاد، وصحبة علماء الأمصار والبلاد، فإنّ الأشياء تُعرف بالأضداد، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

تبليغ: قَسَماً بالعلم ورفعة شأنه، والدين ووثاقة بُنيانه، إنّه في أعاظم زمانه، كالمُجَلّي[٣] يومَ رِهانه، بل نسبته إلى قدماء العلماء كنسبة نبيّنا إلى سائر الأنبياء، تقدّموا عليه زماناً وتأخّروا عنه مكاناً، ولو لم نَقُل إنّه لو كان في زمن النبي سيّد الإنس والجانّ لأنزل الرحمان في مدحه شيئاً من القرآن، وفضّله جدّه الرسول على أبي ذرّ وسلمان، حتّى لا يختلف فيه اثنان، قلنا لو أنصفوا ولم يتعسّفوا لكفاهم عمومات الكتاب والحديث، ففيها دلالة «لمن ألقَى السمعَ وهو شهيد»[٤]، على أنّه المخصوص من بين العباد بخشية الله المجيد، وأنّ مداده أفضل من دم الشهيد[٥]، ولكنّ الدهر خوّان، والدنيا ذات هوان، والناس حول القبور يطوفون، وبالأموات مشغوفون، والقلوب حلّ فيها الحسد، كما تَحُلُّ الروح بالجسد، والعجب كلّ العجب أما سمعوا ما ورد عن أمير العرب في بعض الخطب: «أنّ الحسدَ يَأْكُلُ

---

١. نهاية ما سقط من «ف».

٢. كذا، والصواب: «كربلا» بلا «أل» و بلا هَمْزٍ على التحقيق لا الشائع (السيّد عبد الستّار الحسني).

٣. في هامش «ف»: مجلّى: اسپ اوّل «١٢».

٤. اقتباس من الآية ٣٧ من سورة ق.

٥. اقتباس من الحديث المروي عن الصادق ﷺ كما في *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٤، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، ح ٥٨٥٣؛ *أمالي الصدوق*، ص ٢٣٣، مجلس ٣٢، ح ١؛ *السرائر*، ج ٣، ص ٦٢٢؛ *عدّة الداعي*، ص ٦٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٣، ص ١٤، ح ٢٦، وج ٧، ص ٢٢٦، ح ١٤٤.

الإيمانَ كما تَأْكُلُ النارُ الحَطَبَ»[١] عندي أنّ حُبّه في هذا الزمان من أخصّ دلائل الإيمان، فمن خالفني جادلتُه، ومن باهلني باهلته، وكم حججتُ معاديه، وعاديت الناس فيه، وما نَصَرتُ من خاذليه أحداً، وما استنصرتُ معانديه أبداً[٢]، «وما كنتُ متّخذَ المضلّين عَضُداً»[٣].

لكاتبه:

أُوافـق فـي تـحميده كـلَّ قـائل	وقـوليَ لا يـرضاه غـيرُ قـلائل
فـما مـدحُهم إلّا لنـيل فـواضل	ومـدحي له مـدحٌ له بـالفضائل
وإنّ مـديحَ النـاس دون مـدائحي	وإن كان مدحي دون تلك الجـلائل[٤]

[الفصل الثاني في عبادته][٥]

فصل

وأمّا نسكه وعبادته فهو أجلّ من أن ينكر، وأجلى من أن يذكر؛ إذ كلّ ما له من الأفعال والعادات مندرج في الطاعات والعبادات، منتظم في القربات والسعادات، مقتبس من عادات السادات ـ عليهم أفضل الصلوات.

حكاية قول: قد سمعت بعضَ فضلاء العامّة يقول ـ بعد ما استبصر وحضر خدمة السيّد ونظر في حالاته وتحيّر ـ: إنّي لا أشكُّ أنّه كعليّ بن أبي طالب في كريم عاداته وعظيم عباداته.

---

١. *نهج البلاغة*، باب الخطب، رقم ٨٦.
٢. هذا مَوْضِعُ «قَطُّ» لا مَوْضِع «أبدًا» وقد أنْسَتْهُ السجعة ما ثبت في قانون الصناعة النحوية (السيّد عبد الستّار الحسني).
٣. اقتباس من الآية ٥ من سورة الكهف.
٤. أورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٩٩.
٥. من هامش «ق، ف، ل».

حكاية عمل: لقد عَهِدْتُه مريضاً في شهور من سالف الزمان، فامتدّ مرضه إلى أواخر شعبان، ثمّ لمّا أفاق بعضَ إفاقة ولمّا يَعُدْ إليه القوّةُ والطاقة، دخل شهر الصيام فصام بعضَ الأيّام، وكنتُ أنهاه عن ذلك أنا وأكثرُ الأطبّاء، فلم يمتنع حرصاً منه على ثواب يوم الجزاء، فضَعُفَتْ[١] قُواه، ونَكَسَت[٢] حماه، فكان يقول كُلَّما يشتدّ[٣] به الأذى، لعلّ سبب الحمّى كذا وكذا، ولا يستندها[٤] إلى الصوم؛ حذراً من المنع واللوم، فلبث ما شاء الله يصوم ويصلّي ويعظ الناس، حتّى أخذه النافضُ[٥] يوماً على المنبر فنزل مكدّر الحواس، ودخل[٦] عليه يومئذٍ جنازةٌ فالتمسوا منه الصلاةَ فاعتذر، فقال بعض المنافقين من أولياء الميّت: «لو كان من الأُمراء لما اعتذرتَ» فتألّم لقوله[٧] وتضجّر، ثمّ صلّى عليه محموماً، وانثَنىٰ من لديه مهموماً، وبقي كذلك يمرض يوماً ويصحّ يوماً، ولم يَدَع جمعةً ولا جماعة ولا صوماً، حتّى انقضى الشهر وتَصَرَّمت الأيّام والليالي، فلقيتُه يوم وداعه وهو يدعو بدعاء *الصحيفة* ويبكي بالصوت العالي، حتّى اخضَلَّت[٨] لحيته، وما سكنت[٩] لوعتُه[١٠]، إلى أن سار من المسجد إلى داره، واستقرّ في محلّ قراره، فجلستُ بين يديه، والدموع تَنْهَمِلُ من

١. من هنا سقط من «ف».
٢. في هامش «ز»: النُّكْسُ ــ بالضمّ ــ: عَوْدُ المَرَضِ بعدَ النَّقَهِ «١٣ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٣٧٣].
٣. «م»: يشدّ.
٤. الوَجْهُ: ولا يُسْنِدُها (السيّد عبد الستّار الحسني).
٥. في هامشِ «ز»: النافِضُ حُمَّى الرِّعْدَةِ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٥١٠].
٦. الوَجْهُ: وأُدْخِلَتْ (السيّد عبد الستّار الحسني).
٧. المثبت من «ن» وفي سائر النسخ: بقوله.
٨. في هامش «ز»: اخضال تر كردن و اخضلال تر شدن. «١٢ *صراح*». [ج٢، ص٢٠٥].
٩. «ق، ل»: أسكنت.
١٠. في هامش «ز»: اللَّوْعَةُ: حُرْقَةٌ [في] القَلْبِ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ١١٧].

عينيه، فقلتُ له: إنّك لم تزل في سالف الأعوام تبكي في مثل هذا اليوم من شهر الصيام، ولكنّي أجدُ اليومَ تغيّراً عظيماً في حالك، وتشدّداً في حزنك وملالك، فما سبب ذلك؟

فقال ـ وقد شَرِقَ[1] بالدمع ـ: أراني قد انسلخت أيّامي، ولم يَتَقَبَّلِ الله صيامي، ولئن عشتُ وأمهلني الدهرُ قضيتُ جميع أيّام الشهر.

ثمّ إنّه كذلك فعل، وما لحقه[2] سأم ولا كسل، فبذلك فليتنبّه الغافلون، و«لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُون»[3].

[الفصل الثالث في زهده][4]

فصل

أمّا زهده فأنا أعلم بسرائره، وإن اشتبه الأمر على بعض الناس بظاهره، فقد لزمتُه ليلاً ونهاراً، وكفاني بذلك فَخاراً، فوجدتُه «يَلْبَسُ الخَشِنَ ويأكل الجَشِبَ»[5]، ولا يذوق شيئاً من الفواكه كالرطب والعنب، ولا يميل إلى فضّة وذهب[6]، بل «الناسُ منه في راحةٍ ونفسه منه[7] في تعب»[8]، وربما أكل خبزاً يابساً من غير إدام، ولبس

١. في هامش «ز»: شَرِقَ بالماءِ وبِريقِه، أي غُصَّ «١٢».

٢. «ق، ل»: ولا لحقه.

٣. اقتباس من الآية ٦١ من سورة الصافات.

٤. العنوان من هامش «ن، ل».

٥. اقتباس من كلام علي عليه السلام في وصف عيسى عليه السلام. انظر *نهج البلاغة*، خطبة ١٦٠. وفي هامش «ز»: الجَشِبُ: الغليظُ الخشن. يقال: هو الذي لا أَدَمَ معه. «١٢»

٦. «ق، ل»: ولا ذهب.

٧. «ق، ل»: ـ منه.

٨. اقتباس من كلام علي عليه السلام في *نهج البلاغة*، باب الخطب، رقم ١٧٦ و١٩٣ (خطبة همام) وروى في *الكافي*، ج ٢، ص ٤٧، ح ١، وج ٢، ص ٢٣١، ح ٢ عن الصادق عليه السلام في صفات المؤمن: «بدنه ←

قميصاً خَلَقاً[١] مشقوقَ الأكمام، وقد لبث بضع سنين مديوناً، ولم يجد في مِلكه بيتاً مسكوناً، حتّى فرّج الله عنه شطراً من كربه، وقضى له وطراً من أرَبه، فبنى داراً ضيّقةَ الفِناء، يقيم بها في الصَّيف والشتاء، لا يجلس على فرش ناعم[٢]، ولا يرغب في مَلاذّ المطاعم، ولا يتقرّب إلى السلاطين، ولا يتنزّه إلى البساتين، ولا يحبّ الوسائد، ولا يصحب العمائد، ولا يزور الأغنياء والأُمراء إلّا لإسعاف حاجات[٣] الفقراء، بَيْدَ أنّه من حيث النفس غنيّ، وبالطبع أبيّ، لا يسأل أحداً، ولا يتذلّل أبداً، فيحسبه الجاهل غنيّاً بالمال، وهو قليل المال، كثير العيال، ولو أنّه كان يركن إلى الدنيا قليلاً، ويبتغي إليها سبيلاً، لألقت إليه مقاليدها، وذلّلت له صناديدها، بل لو أنّه كان طالبها لملّكته مشارقها ومغاربها، لكنّه طوى الكشحَ عن مآربها، وألقى زِمامَها على غاربِها[٤]، وظنّي أنّ الزهد والحال هذه أحمز[٥] وأفضل من زهد مَن يكديه[٦] الطلبُ، فلا جرم[٧] أنّه يتوكّل فما كلّ فقير قانعاً، وما كلّ غنيٍّ طامعاً، ومن انقطع إلى الله مع كثرة علائقه فقد فاق وسما، ولذلك شُرِّفَ الإنسان[٨] إذا عَبَد الرحمٰن على ملائكة السماء.

← منه في تعب والناس منه في راحة».
وورد أيضاً في غيرهما.
١. في هامش «ز»: الخَلَق بالتحريك: كهنه ثوب خلق «١٢».
٢. في هامش «ز»: ناعم: فرش نرم و نفيس «١٢».
٣. «ق، ل»: حاجة.
٤. اقتباس من كلام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية.
٥. نهاية ما سقط من «ف».
٦. في هامش «ز، ف»: («ف»: + أي يتعسّر عليه ويتعذّر وينقطع عنه) كُدية بالضمّ: زمين سخت، أكدى، أي بلغ الكدية، إكداء: كم خير شدن «١٢».
٧. في هامش «ز، ف»: قال الفرّاء: هي كلمة في الأصل بمعنى «لا بدّ» و«لا محالة» فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقّا «١٢».
٨. «ف»: الأنساب.

[الفصل الرابع في جوده وسخائه][1]

فصل

أمّا جوده وسخاؤه فأنهاره سائلة، وما أبين دلائله، يشكر له الأطفال والعجائز، وتشهد له الضرائح والجنائز، يحنو على الصريع حُنُوَّ الظئر[2] على الرضيع، ويَعْطِف على اليتيم عطوفَةَ الوالد[3] الرحيم، ويَهْمي على وجوه باسرة، «تَظُنَّ أن يُفْعَلَ بها فاقِرة»[4]، كما يَهْمِي[5] المُزْنُ[6] الماطرة على الحدائق الناضرة، مُشْبِعُ للجائع و[7]المضطرّ، ومفزع للقانع والمعترّ[8]. لكاتبه:

إذا ما يناديه من الناس بائس[9] تـراه يُلبّيه وَحِيّاً[10] ويَسْمُحُ[11]
فيشجى لمن نادى ويفرح للندى فوا عجباً من ذي شجىً هو يفرحُ[12]

---

١. من هامش «ق، ف، ل».
٢. في هامش «ز، ف»: حنوت عليه، أي عطفت عليه، يعنى شفقت كردم بر وى «١٢ *صراح*». [ص ٣٤٩، ط طهران] ظئر بمعنى دايه «١٢».
٣. «ن»: الولد!
٤. اقتباس من الآية ٢٥ من سورة القيامة. في هامش «ز، ف»: فاقره: سختى و درويشى، ومنه قولهم: قد عمل به الفاقرة «١٢ ص». [*الصراح*، ج ١، ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦].
٥. كذا في جميع النسخ ولعلّ الأولى «تهمي» هَمَى الماءُ والدمعُ يَهْمِي، إذا سال (*الصحاح*). وفي هامش «ز»: يهمي يعنى مى‌بارد «١٢».
٦. المُزْنُ: السحاب يحمل الماء، وفي التنزيل العزيز: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾.
٧. «ق، ل»: ـ و.
٨. في هامش «ز، ف»: [قانع]: محتاج كه از كسى چيزى نخواهد «١٢». وفي هامش «ف»: مُعتر: سائل به كف «١٢».
٩. «ن»: باكس.
١٠. أي مُسْرعًا، عَجِلاً (السيّد عبد الستّار الحسني).
١١. كذا ضبطت في «ف» وفي هامشها: بضمّ العين «١٢».
١٢. وأوردهما أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٧٠.

حكـاية: لمّا أن وصل إليه في سالف الدهور، دراهمُ باسم الزكاة من عند السـلطان المغفور، بادر إليه الفقراء كاظِمين[١]، وسارع إليه الغـرباء[٢] مـتزاحـمين، كـالسحب المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، من كلّ فجّ عميق، ومرمىً سحيق، وتمسّك كلّ قوم بعِصامهم، وتوسّل كلّ رهط بإمامهم، يقدّمونه بين يدي حاجاتهم[٣]، ويستدفعون به بليّةَ خصاصتهم، ورجع كلّ إمام إليه، ووقع كلّ غرام عليه، وأتاه كلّ من أصحابه بأسماء أتباعه وأحزابه، وقادت الأئمّة إليه الأزمّة، وعرضوا عليه كلّ ملمّة[٤]، فكان كالفلك المحدّد لا يعدوه الميول، أو كالبحر المحيط ينتهي إليه السيول.

فكتب الأسامي في كتابه السامي، وزاد في ورقةٍ أسماءً أُخرَ، تُعرف وتنكر.

فقلت له: من هؤلاء؟

فقال: قوم من أهل البلاء لم يكن لهم موئل يركَنون إليه، ولا مَـعْقِل يـعتمدون عليه، فأفردتُ لهم كتاباً، وعقدت لهم باباً، ولسوف أُعينُهم وأُواسيهم، ولو نسيهم غيري فما أنا بناسيهم، ثمّ أحصاهم عدداً، ولم يغادر منهم أحداً.

فلمّا أن هاجَ مِدرارُ نواله، وماج[٥] بحارُ إفضاله، انسكبت[٦] من مدراره أقـطار، وتشعّبَتْ من بحاره أنهار، فأدنى إليه الآملين وقرّبهم، وسقى به السائلين وأشربهم، وأروى المحاويج بما وهبهم، و«عَلِمَ كلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهم»[٧].

---

١. لا موضع لها هنا! (السيّد عبد الستّار الحسني).
٢. «ق، ل»: الغرماء.
٣. «ز، ن، م»: حاجتهم.
٤. «ف»: مسلّمة.
٥. الوَجْهُ: وماجَتْ (السيّد عبد الستّار الحسني).
٦. «ز، ن»: انسكب. «ف»: انكبت.
٧. اقتباس من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف.

فإن قلت:إنّ هذا أداء حقٍّ وما هو من باب السخاوة؛ فإنّ الزكاة واجبةٌ منعها شقاوة.

قلت: هب[١]، إنّ الأمر كذلك بالنظر إلى نفس الإيصال، ولكن يمكن بعده المنعُ بالاحتيال، ومن ذا الذي أوجب هذه التفاصيل، وجعل النفس والجسم وقفاً مسبَّلاً على أبناء السبيل، مع أنّ المستحقّين ثمانية أصناف، ويجوز الاكتفاء بواحد منها بلا خلاف، فمن أوصلها إليهم جميعاً فما ذلك منه إلّا جوداً وصنيعاً، ومع هـذا فـهو يعطي كثيراً من خالص ماله، مع ضيق يده وعسرة حاله، وربّما يُحوجُه السائلون إلحافاً[٢] إلى أن يستقرض لعطائهم من الدراهم آلافاً، ولكنّا «منّا الصـالحون ومـنّا دونَ ذلك[٣] كُنّا طرائقَ[٤] قدداً، فمن أسلم فأُولئك تحرَّوا[٥] رَشَداً، وأمّـا القـاسِطُون[٦] فكانوا لجهنّمَ حَطَباً»[٧]، وإذا وجدوا من الأسخياء أحداً، «كـادوا يَكُـونُون عـليه لِبَداً»[٨]، ثمّ لو أعطى واحدهم[٩] خزائن قارون ودفائن الربع المسكون لم يرض[١٠] عنه أبداً، ولم يفارقه[١١] إلّا أن يجد[١٢] له شهاباً رصداً[١٣].

---

١. في هامش «ف»: فيه إشارة إلى منع كونها زكاةً «١٢ منه».
٢. من هنا سقط من «ف».
٣. في هامش «ز»: قوم غير صالحين «١٢».
٤. في هامش «ز»: فرق مختلفة «١٢».
٥. في هامش «ز»: طلبوا.
٦. في هامش «ز»: الجائرون «١٢».
٧. اقتباس من الآية ١١ و١٤ من سورة الجنّ.
٨. اقتباس من الآية ١٩ من سورة الجنّ. في هامش «ز»: كاللبد في ركوب بعضهم بعضًا حرصًا وطمعًا «١٢».
٩. «ن»: أعطاهم.
١٠. «ن»: لم يرضَوا.
١١. «ن»: + واحدهم.
١٢. «ق، ل»: تجد.
١٣. في هامش «ز»: أي أرصد له يرمي به «١٢».

وبالجملة فالمنافقون لا يتوقّع منهم الرضا؛ إذ «في قلوبهم مَرَضٌ فزادَهُم اللهُ مَرَضاً»[١]، والحريص يُسمّي التوسعة بالتقتير، وينسب المجتهد[٢] إلى التقصير، والسخاء عند الناس إنّما هو الإسراف والتبذير، فذرهم وإلى الله المصير، ونعم المولى ونعم النصير.

[الفصل الخامس في حسن عشرته][٣]

فصل

وأمّا حسن الخلق[٤] فقد جرى ذكره، واشتهر أمره، في جميع النواحي، وصار كالشمس في نصف النهار من[٥] اليوم الضاحي، فسبحان من جعله باسِمَ الوجه طلِقَ المُحيّا، طيّب المنطق نشراً وطيّاً، ليّن الجانب عذبَ المورد[٦]، لا يتخاشن أبداً إلّا في الله، ولا يغضب[٧] أحداً إلّا للّه، ولا يتولّى عنه عدوّ[٨] إلّا هو يتولّاه، ما من يوم إلّا وعنده قوم من الأباعد والأجانب، حافّون به من كلّ جانب، فمِن قائم فوق رأسه مائلاً يكاد يَخِرُّ عليه، ومن قاعد في جنبه سائلاً يَجُرُّ ثوبه إليه، يقرأ هذا حديثاً، ويصرخ هذا مستغيثاً، نفر[٩] يستفتون، وأُخَرُ يُستعطون، قوم يقترحون تجهيز[١٠]

١. اقتباس من الآية ١٠ من سورة البقرة.
٢. في هامش «ز»: فيه إيهام «١٢».
٣. من هامش «ن، ل، ق».
٤. «ق، ل»: خلقه.
٥. «ق، ل»: ـ من.
٦. «ن»: الموردة.
٧. في هامش «ز»: من باب علم يعلم «١٢».
٨. «ق، ل»: ـ عدوّ.
٩. نهاية ما سقط من «ف».
١٠. «ف»: بتجهيز.

الأموات، ورهط يلتمسون تجهيز[1] البنات، وطائفة يأتمّون به في الصَلاة، ويأمّون منه تنجيز الصِلات، لا يُبالون باللَغَط واللَجَب[2]، ولا يراعون العلم والأدب، وهو يُرضيهم ولا ينضجر، ويعطيهم ولا يفتخر، ويُواسيهم وينتصر، ويُوليْهم[3] ويعتذر، يُعين السائل ويُبيّن المسائل وهم يجتمعون حوله ولا يستمعون قوله، وربّما يتكلّمون وهو يخطب، فلا يغضَبُ ولا يقطب، بل يُذَكِّرهم ويُزكّيهم ويُعلّمهم ويهديهم، يرفدهم[4] كَرَماً ولا يطردهم بَرَماً.

حكاية: قد كان في الطلّاب رجلٌ وثّابٌ صخّابٌ، فاسدُ الرأي كثيرُ المِراء[5]، معروفاً[6] بالغدر والجفاء، فحضر يوماً لدى السيّد الكريم، وورد على مَنهل فيضه العميم، والتمس منه الدرسَ والتعليم بعد التسليم، فأدناه في مجلسه، وسارع إلى ملتمسه، فكرهتُ ذلك ومنعتُه، وأسررتُ إليه سوء حاله الذي سمعته.

فقال: ما له ولنا لعلّه يهتدي بنا، فجعل يفيده علوماً من المباحث العقلية، وفنوناً من المعارف النقلية.

ثمّ إنّه اتّفق بعد مدّة أن وُجد كتاب معلّق على باب المسجد، فإذا فيه مطاعنُ في حقّ السيّد، ومَسابُّ عليه كثيرة، يُذَمُّ صاحبُها «ولو أَلْقَى مَعاذِيرَه»[7]، فارتفع من الناس الزَجَل[8]، وشهدوا أنّه خطّ ذلك الرجل، وقلت: «أعوذُ بِرَبِّ الفَلَق، مِن شَرِّ

---

١. «ف»: بتحفير.

٢. اللَغَط: الصوت والجَلَبة. واللَجَب: ارتفاع الأصوات. وفي هامش «ز، ف»: لجب ويغلط: بانگ و فرياد «١٢ *صراح*» [ص ٣٤، مادّة «لجب»، ط طهران].

٣. ضبطت في «ق، ل» بتشديد اللام. وفي هامش «ز»: من الإيلاء بمعنى الإعطاء «١٢».

٤. في هامش «ز»: أي يعطيهم.

٥. في هامش «ز»: بمعنى المراء «١٢».

٦. الوَجْهُ: «معروفٌ» وليس خبر «كان» كما قد يُتَوهّم (السيّد عبد الستّار الحسني).

٧. اقتباس من الآية ١٥ من سورة القيامة.

٨. في هامش «ز»: زجل به معنى شور و فرياد «١٢».

ما خَلَق»[١]، ألم أنهَكَ عن صحبته فيما سبق؟ «الآن حَصْحَصَ الحَقّ»[٢]، وظهر ما في البطون، فقال: «لا ضَيْرَ إنّا إلى ربِّنا مُنْقَلِبُون»[٣].

فلمّا حضر أجلسه على أريكته، وآنسه بلين عريكته[٤]، وزاده رفقاً بحسن الخلق، ولم يظهر عليه أثر من الحَنَق والخُرق[٥]، إلى أن استبصر الرجل بحسن خلقه الطبعي، ونَدِمَ على ما فعل نَدامةَ الكُسَعيِّ[٦]، وكان بعد ذلك يمدح السيّد في كلّ مصدر ومورد.

حكاية: واتّفق لي يوماً في سالف أيّام التحصيل، أن مُطِرَتِ[٧] السماء وأنا في مجلسه الجليل، فلم أستطع الخروجَ لأجل انسداد السبيل، فلمّا ارتفع النهار دخل السيّد الدار، بعدما أطال الصحبة وبقيتُ أنا ورجلٌ من الطلبة، فقلت: يا سماءُ أقلعي فنحن في يوم ذي مَسْغَبة[٨]، فما مَكَثَ أن جاء بعِجْلٍ حنيذٍ[٩]، في مائدة عليها طعام لذيذ،

---

١. اقتباس من الآية ١ و٢ من سورة الفلق.
٢. اقتباس من الآية ٥١ من سورة يوسف.
٣. اقتباس من الآية ٥٠ من سورة الشعراء.
٤. في هامش «ف»: طبيعته «١٢».
٥. في هامش «ز، ف»: حَنَق بالتحريك: خشم. («ف»: + «١٢ ص») وفي هامش «ز»: وخرق به معنى درشتى و كج خُلقى «١٢».
٦. الكُسَع: حيّ من قيس عيلان، وقيل: هم حيّ من اليمن رماة، ومنهم الكُسَعي الذي يُضرب به المَثَل في الندامة، وهو رجل رامٍ رمى بعد ما أسدف الليل عيراً فأصابه وظنّ أنّه أخطأه فكسر قوسه، وقيل: وقطع إصبعه ثمّ ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولاً وسهمه فيه، فصار مَثَلاً لكلّ نادم على فعل يفعله، وإيّاه عنى الفرزدق بقوله:

نَدِمَتْ نَدامةَ الكُسَعيِّ لمّا غدت منى مُطَلَّقة نَوارُ

وقال آخر:

نَدِمْتُ نَدامةَ الكُسَعيِّ لمّا رأتْ عيناه ما فَعَلَتْ يداه

(*لسان العرب*، ج ٨، ص ٣١١)
٧. كذا ضبط في «ن، ف، م»، والصواب ظاهراً: «مَطَرَت».
٨. المَسْغَبَةُ: المجاعَةُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ البلد (٩٠): ١٤.
٩. الحنيذ: المشويّ، وفي التنزيل: ﴿قَالَ سَلَـٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.

وخبز من سميذ[١]، فأكلنا معه، وشكرنا صنعه، وكأنّه عرف منّي قلّة الغذاء لكثرة الحياء، فاستزادني فامتنعتُ، وقلت: قد شَبِعتُ.

ثمّ أردت الانصراف على الاستعجال، فجعل يُباسطُني فقال: أنا آكَلُ منك كماترى، فقد قنعتَ وشَبِعْتَ ولمّا أقضِ وَطَراً[٢].

حكاية: و[٣]دخلتُ عليه ذات يوم والمجلس غاصٌّ بأماجد القوم[٤]، فقام[٥] لي السيّد على قدميه إكراماً، ولم أكن أعْهَد من مثله لمثلي قياماً، فجلست عن يساره، وسائلتُه عن أخباره، فلمّا أتمّ كلامه، نظرت فيمن حوله وأمامه، فوجدت على جانبه الأيمن رجلاً من العلماء الأخيار، حديث الورود عن الأهل والسكن إلى هذه الديار، فعرفت أنّ المولى المخدوم أراد بقيامه للعبد الخادم إظهارَ فضله ومجده لذلك العالم القادم، وهذا من أحاسن المحاسن وأكارم المكارم.

حكاية: قد مَرِضْتُ في بعض السنين، فعادني بعد حين، فأردت أن أقوم إكراماً له وإعظاماً، فَمَنَعني إرفاقاً منه وإنعاماً، وجلس عند رجلي، وتوجّع لأجلي، وجعل يذبّ عنّي الذباب، ويلاطفني في الخطاب.

هذا نبذ[٦] ممّا جرى، و«ما كانَ حديثاً يُفتَرى»[٧].

---

١. «ق، ل»: «سميد». السميذ والسميد: لباب الدقيق. يُعرَفُ اليوم في بغدادَ وغيرِها من مُدُن العراق بالسميط (بالطاء المهملة) (السيّد عبد الستّار الحسني).

٢. الوَطَرُ: الحاجةُ فيها مَأرَبٌ وهِمَّةٌ، يقال: قضى منه وَطَرَه، أي نال منه بُغْيَتَه. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ الأحزاب (٣٣): ٣٧.

٣. «ن، ق»: ـ و.

٤. من هنا سقط من «ف».

٥. «ق»: «فأقام» وهو تصحيف.

٦. الوَجْهُ: هذه نُبَذٌ (السيّد عبد الستّار الحسني).

٧. اقتباس من الآية ١١١ من سورة يوسف.

عسجد

والذي لا أُشرك به أحداً، «ولا أجِدُ من دونِه مُلتَحَداً»[١]، إنّ سيّدنا هذا لا يماثله في العلم والعمل أحد، ولا تنال ذروةَ فضله في هذا الزمان يدٌ، ولئن كان أحدٌ مكانه أو نال مجده وشانه، لأعجب بنفسه غالباً، ومشى في الأرض مرحاً، وسلك وادي من هلك فخراً وبطراً وفرحاً، وأمّا سيّدنا فلا يرفعه الله درجةً إلّا حطّه عند نفسه حطّةً كامنة، ولا يُحدِثْ له عِزّاً ظاهراً إلّا أحدث له عند نفسه ذلّةً باطنة[٢].

الدرّة الثانية في أخلاقه المرضيّة على طريقة الوصية

يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الذي أتمّ عليكم حجّته، وأوضح لكم[٣] مَحَجَّته، واعلموا أنّ فيكم وليّاً من أوليائه، وصفيّاً من أصفيائه، فخذوا ـ رحمكم الله ـ أزرَه، وأوجِبوا على أنفسكم نصرَه، وتَنَكَّبُوا عن اليمين والشمال، «فماذا بعدَ الحقِّ إلّا الضلال»[٤]، ولو أن كان عشر من أعشار علمه «في حَـوْزَةٍ خَشْـناءَ يَـغْلُظُ كَـلْمُها، ويَـخْشُنُ لَمْسُها»[٥]، لكان الواجب على الطلبة الرغبةُ إلى ذلك المقدار مـن العـلم، ومـقابلةُ حربها بالسلم، وكان مقتضى حسن النيّة، وقضيةُ صدق الطويّة، استفادةَ ما فيها من المعارف اليقينيّة، والمطالب الدينيّة، مع غضّ الأبصار عن سوء خلقها، وتـوطينِ النفوس على مقاساة خرقها، فكيف وهذا العلم الكثير موضوع لكم على طرف الثُمام[٦]

١. اقتباس من الآية ٢٢ من سورة الجنّ.
٢. اقتباس من دعاء مكارم الأخلاق من *الصحيفة السجّادية*: «ولا تَـرْفَعْني فـي النـاسِ دَرَجَـةً إلّا حَطَطْتَني عِندَ نفسي مِثلَها، ولا تُحْدِثْ لي عِزّاً ظاهراً إلّا أحْدَثْتَ لي ذِلّة باطنةً عندَ نفسي بِقَدَرِها».
٣. «ق»: «عليكم» وهو تصحيف.
٤. اقتباس من الآية ٣٢ من سورة يونس.
٥. اقتباس من كلام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية.
٦. يقولون: هو منك على طرف الثُمام: قريب سهل التناول.

في لين من الجانب، وهذا الماء النمير موقوف مسبّل على كافّة الأنام من الأقارب والأجانب، وممّا قلت ـ شعر[١] ـ:

العـلم جـوهرةٌ عـزيزٌ شأنـها ... وصدور أهـل العـلم كـالصُندوق
درٌّ ثـمينٌ ليس مـثقوباً ولا ... من جنس مغصوبٍ ولا مسروق
إن كـنتَ طـالبه فـدُم متردّداً ... بـمجالس العـلماء لا بـالسوق[٢]

فأين تذهبون، وأنّى تصرفون؟! هذا حبر عليم، وإنّه لعـلى صـراط مسـتقيم، «ذمّتي بما أقول رهينةٌ، وأنا به زعيمٌ»[٣]، هلمّوا إليه فإنّكم لا تجدون مثله، في حَزْنَةٍ أو سَهْلةٍ و«لا يكذب الرائدُ أهلَه»[٤]، وممّا قلت فيه ـ دامت معاليه ـ: شعر[٥]

أنّـى له شَـبَهٌ فـي صـفحة الزمـنِ ... في العلم والفضل والآداب والسننِ
في مَبْسَمٍ باسمٍ فـي مـنظرٍ حسـنٍ ... في منطقٍ ليّنٍ فـي مـلبسٍ خشـن
تقلّب النـاس طُـرّاً فـي مـواهـبه ... الحيّ في حلّةٍ والمـيت فـي كـفن
يـا حُسـنَها فـطنةً وقّـادةً لَـطُفت ... فأدركت نُكتاً تعصى عـلى الفـطن
قد زانها رُتَبٌ فـي شأنـها عـجبٌ ... جَلَّت فكَـلَّت لديـها قـوّةُ اللَسَـن
خاب الغلاةُ وخـاب الفـلسفيّ بـه ... كـذا المـجبِّر والصـوفيّ والوثـني
به الشـريعة شـاعت غـيرَ خـافيةٍ ... فالحمد للّـه ذي الألطـافِ والمـننِ
زكّى الأنامَ فـزكّى المـالَ صـاحبُه ... لولاه ما كـاد يَـرثي للـفقير غـني
ماذا أقـول وكـم أُحـصي عـجائبَه ... فكـلّ أمـرٍ أراه مـنه يُـعجبني
يا ذا العُلا فكما قد صان دينَك عن ... تحريف غالين فاحفَظْه عن الفتن[٦]

---

١. «ق»: ـ شعر.
٢. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٧٠.
٣. اقتباس من كلام علي ﷺ. انظر *نهج البلاغة*، خطبة ١٦.
٤. مَثَل. والرائد: الذي يُرسَلُ في طَلَبِ الكَلإِ. انظر *الصحاح*، ج ٢، ص ٤٧٨.
٥. «ق، ل»: ـ شعر.
٦. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

الدرّة الثالثة في محاسن عاداته ومكارم صفاته

من عادته الواقعة على سَنن السادة المُصْطَفَيْنِ، أنّه يقرأ يومي[١] الخميس والاثنين، سورةَ الدهر في أُولىٰ[٢] الفجر، وسورةَ الغاشية في الركعة الثانية[٣].

ومن عادته الخروج إلى المسجد[٤] في الغَلَس[٥]، فإذا فرغ من نافلة الفجر وفريضته جلس، واشتغل بالتعقيب زمناً طويلاً إن أمهله الملحّون، ولا يتّفق ذلك إلّا قليلاً، وإلّا أحاط به أهلُ البلوى، وأسرّوا إليه النجوى، وهو يسبّح للّه، جالس على مصلّاه، بل ربّما يَجْذِبون يديه بعد ما رفعهما إلى الدعاء، ويستعطونه وهو يستعطي ربّ السماء، فيقول لهم قولاً معروفاً، ويعود إلى ما كان فيه مصروفاً، ثمّ بعد الدعاء والذكر يسجد سجدتي الشكر، فإذا قام زار الحسين عليه السلام ثمّ صافحه الأنام.

ومن عادته التنفّل بأربع ركعات بعد المغرب، وإن ضاق الوقت فبركعتين، ثمّ يعقّب، وكثيراً ما يشتغل بالدرس بين المغربين، وبعد العشاء الآخرة والوتيرة قبل زيارة الحسين، ثمّ يدخل الحريم ويتعشّى بلقم معدودة من الطعام، ويطلع للدرس[٦] ثالثاً فيجلس إلى ثلث الليل مشتغلاً بإفاضة الأحكام، وإفادة مسائل الحلال والحرام، ثمّ يدخل الدار وينام، ولا شكّ أنّ نومه أفضل من يقظة سائر الأنام، لما يتقوّى به على ما لا يتأتّى منهم من القيام بإقامة شعائر الإسلام، ولكنّ القوم يمنعونه

١. «ز»: يوم.
٢. «ق، ل»: أوّل.
٣. *وسائل الشيعة*، ج ٦، ص ١١٧ ـ ١١٨، باب ٤٨، ح ٣.
٤. «ن»: ـ إلى المسجد.
٥. الغَلَسُ: ظُلْمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، وفي الحديث: «أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يصلّي الصبحَ بغَلَسٍ». وفي هامش «ز»: غلس: تاريكى صبح كاذب.
٦. «ق، ل»: ـ للدرس.

من النوم، «يُنادُونَه مِن وَراءِ الحُجَرات»[١]، لتزويج البنات والصلاة على الأمـوات، فيخرج تعبان عليلاً، وربّما يُلقُون إليه قولاً ثقيلاً[٢]، وهكذا يتململ تململاً قـليلاً، ويُرتّل القرآنَ ترتيلاً[٣]، فهذا نبذ من مشاغله الليليّة.

وأمّا النهار فآيته مُبْصِرَةٌ[٤] وما مِن يَراعٍ[٥] يَقدِرُ أن يكتب فضله ويَسطُره، وما من كتاب يحوي عاداته وسيره إلّا «بأيدي سَفَرَةٍ، كِرامٍ بَرَرَةٍ»[٦]، وسنذكر[٧] قليلاً من كثير فمن شاء ذكره.

ومن عادته عيادة المرضى، حتّى كأنّه يرى ذلك فرضاً، ولقد رأيته وهو مشغول بالتمريض عند جار لي من الغرباء مريض، عرضَتْه هَيْضَةٌ وتُـخَمَة[٨]، ولم يكـن له حينئذٍ أحد من الخدمة، فجثا على الأرض من القلق، وجعل يسحق له ما يلعق، واستدعى له بماء الورد من داره، ولكنّ الله استأثره بجواره، فصلّى عليه بعد الفراغ من الغسل والكفن، ثمّ أنفذ سريره إلى السكن والوطن، فَوَفَدَ عليه بعض من خلّفه من الأولاد، فواساه بالمال وسلك به[٩] في مسلك الهداية والرشاد.

ومن عادته إذا فرغ من الصلاة رفع يده إلى السماء، وبالغ في الذكر والدعـاء، فيستغفر لمشايخه وآبائه العظام، وإخوته وأبنائه[١٠] الكرام، ثمّ الأقاربِ والأجانب،

١. اقتباس من الآية ٤ من سورة الحجرات.
٢. اقتباس من الآية ٥ من سورة المزّمّل.
٣. اقتباس من الآية ٤ من سورة المزّمّل.
٤. في التنزيل العزيز: ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ الإسراء (١٧): ١٢.
٥. اليَراع: القلم يتّخذ من القصب.
٦. اقتباس من الآيتين ١٥ و١٦ من سورة عبس.
٧. «م»: ستذكر.
٨. الهَيْضَة: مرض من أعراضه القيء الشديد والإسهال والهزال. التُخمة: داءٌ يصيب الإنسانَ من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة. نهاية ما سقط من «ف».
٩. «ق»: ـ به.
١٠. «ل»: أبناء.

والملتمسين من كلّ جانب، وقليلاً ما يشفع ذكرَ أساتذته بالدعاء لتلامذته، وربّما يهجم[١] عن بسط الكلام وذكر التِّلام، رعايةً للإعظام والتأدّب والاحتشام مع الله العلّام، فإنّ ذكرَ التلميذ في حضرة الباري كأنّه منافٍ للتواضع، موهم للترفّع.

ومن عادته[٢] أنّه إذا فرغ من صلاة الظهر، توجّه إلى أخيه الطُهر، فَمَثَلَ بين يديه، وأقبل عليه، بعد أن قطع منازل التعظيم، «حتّى عادَ كالعُرْجُونِ القَديمِ»[٣]، ولا ريب أنّ تأدُّبَه مع أخيه أعظم وأشدّ، ممّا يَصْنَعُ مع الوالد الولد.

ومن عادته إذا نطق أوجز، وإذا حقّق أعجز، وإذا وعد أنجز، لا يخلف الميعاد ولا يحقّق الإيعاد، حتّى إنّ الملحّين في السؤال، الطمّاعين في المال، لعلمهم واستيثاقهم[٤] بذا، ربّما يَكْذِبُون عليه أن قد وعدتَنا كذا، فيُعطيهم حسب ما سألوا، ولا يُكَذِّبهم فيما افتعلوا[٥]، ولا يُخيّبهم من غاية الكرم، ولا يُجيبهم إلّا بِنَعَم.

ومن عادته أنّه[٦] إذا استُجير إليه[٧] أجار، وإذا استعير منه أعار، وإذا استُجدِيَ جاد، وإذا استُفيد أفاد، وإذا أفاد أجاد وإذا استعيد أعاد، وإذا استزيد زاد، وكلّما عُوتب عليه اعتذر، وكلّما اعتُذِر إليه عَذَر.

ومن عادته أنّه إذا خاطب أحداً من صَحْبه التفت إليه بمجامع قلبه، فيظنّ كلُّ من الحاضرين بناديه أنّه هو المخصوص بأياديه، والحال أنّه عميم الفضل والعطاء، والمستفيضون من يده كأسنان المُشط سواء[٨].

---

١. كذا في النسخ. ولعلّ الصواب: يحجم.

٢. «ق، ل»: عاداته. ثمّ شطب في «ل» على «ا».

٣. في التنزيل العزيز: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ يس (٣٦): ٣٩.

٤. في هامش «ف»: من الوثوق «١٢».

٥. في هامش «ز»: أي افتروا «١٢».

٦. «ق، ل»: ـ أنّه.

٧. كذا، والوَجْهُ: به (السيّد عبد الستّار الحسني).

٨. «ق، ل»: على السواء. وفي هامش «ف»: [مشط:] شانه. وفيه إيهام «١٢ منه مدّ ظلّه».

ومن عادته أنّه لا يتّخذ حاجباً بائباً[١]، يمنع زائراً راغباً، أو يدفع سائلاً طالباً، وهذا بخلاف ما بلغني من حال بعض العلماء الأعيان وفقهاء الإيران[٢].

ومن عادته[٣] إذا صافحه الناس بعد الصلاة[٤] ووقع منهم التهاجم قال: «غفر الله لنا ولكم، وتقبّل الله أعمالنا وأعمالكم» وأنا أرغَب إلى دعائه هذا وأتمنّاه، ولذلك كثيراً ما أُصافح يُمناه.

ومن عادته[٥] إذا شَرِب الماء ذكر سَمِيَّه الشهيد بكربلاء فقال: «صلوات الله على الحسين وأهل بيته، ولعنة الله على قَتَلَته وأعدائه»، وإذا ضحِك قال: «اللهمّ لا تَمقُتني». وإذا مرّ على القبور قرأ بفاتحة الكتاب والقدر، وإذا ذُكِرَ عنده ميّت من المؤمنين قال: «رحمه الله»، وإذا أعجبه شيء من أصحابه قال: «ما شاء الله»، وإذا حُكِيَ عن[٦] بعض المخالفين ما فيه إساءة أدب مع أئمّة الدين قال: «العياذ بالله»، وكلّما ذَكَرَ النبي أو جرى ذكرُه بحضرته صلّى عليه وآله، وكلّما زاره أحد بَدَأَ بالسلام عليه وأرْدَفَه بالسؤال عن حاله، (وإن مرض أحد من أصحابه عاده، أو مات صلّى عليه وجهّزه وعزّى أهلَه)[٧]، وكلّما استُقيل أقال[٨]، وكلّما دُعِي أجاب، وإذا وعد وفى، وإذا ظُلم عفا. وإذا عمل فعلاً استخار الله، وإذا استخار لم يترك العمل بمقتضاه، وإذا قُصَّت عليه قصّةٌ استمع، وإذا أصابَتْه مصيبةٌ استرجع.

---

١. كذا في جميع النسخ.

٢. وردت هذه الفقرة في «ن» بعد الفقرة الآتية: «من عادته إذا صافحه... كأسنان المشط». والصواب: إيران.

٣. «ق، ل»: + أنّه.

٤. «ق»: ـ بعد الصلاة.

٥. «ن»: ـ ومن عادته.

٦. «ق، ل»: ـ عن.

٧. ما بين الهلالين من «ن».

٨. «ق»: قال.

ومن عجيب[١] ما رأيتُ من عاداته أنّه إذا تكلّم معه أحد بما لا يَعنيه[٢]، وأراد أن يشغله عمّا هو فيه، أدخل كلاماً أجمل[٣] في البين، ولاءَمَ بين الكلامين المتغايرين، فيسكت صاحبه عن[٤] كلامه قبل إتمامه، ولا يدري أنّه القاطع لكلامه، ولو تـركه يتكلّم لأضاع وقتَه، ولو أسكتَه بحيث يعلم لَساءه ألبـتّة، وقـلّما يـتفطّن النـاس لهذه النكتة.

ومن أخلاقه الشريفة ما ورد في بعض أدعية *الصحيفة*[٥] من إفشاء العارفة[٦]، وستر العائبة، ولينِ العَريكة[٧]، وخَفْض الجَناح[٨]، وسكون الريح[٩]، وطـيب المُـخالقة[١٠]، والسبق إلى الفضيلة، وترك التعيير، وشكر الحسنة، والإغضاء عن السيّئة[١١]، وأنّه يُوقّر الكبار ويَرْحَم الصغار، ويصل مَن قَطَعَه، ويعطي مَن مَنَعَه.

ومن عادته صوم يوم الغدير وغيره من أكثر الأيّام، التي نُدِب فيها إلى الصيام، فإنّه يصومها على الدوام، حتّى ربّما صام في بعض الأعراض[١٢] والأسقام.

١. «ق، ل»: عجب.
٢. في هامش «ف»: من عنى بالشيء، إذا اهتمّ بشأنه «١٢».
٣. في هامش «ز»: من الجميل «١٢».
٤. «ق، ل»: من.
٥. دعاء مكارم الأخلاق.
٦. في هامش «ز، ف»: إفشاء العارفة: ظاهر و مشهود ساختن نيكيهاى مردم «١٢».
٧. في هامش «ز»: العريكة: الطبيعة «١٢». وفي هامش «ز، ف»: عريكه: نرمى طبيعت و سلوك به ملايمت «١٢».
٨. في هامش «ز، ف»: خفض: پست كردن بازو، يعنى نرمى و هموارى با مردم «١٢».
٩. في هامش «ز، ف»: سكون الريح: ساكن شدن باد، يعنى تندى و شدّت چه تعبير از آن به باد كنند «١٢».
١٠. في هامش «ف»: وطيب المخالقة: خوبى مباشرت با مردم كه حسن خلق نيز گويند «١٢».
١١. «ن»: سيّئه.
١٢. «ق، ل»: الأمراض.

ومن شيمه أنّه لا يمازح إلّا قليلاً، ومع ذلك فهو[١] هَشٌّ بَشٌّ، فلا يعبث ولا يَعْبِس[٢].

ومن لطائفه أنّه إذا قام في الأعياد والمسارّ لاعتناق الحضّار، وضَعُف لكثرة الواردين على التناوب والتوارد قال: «بحول الله وقوّته أقوم وأقعد».

ومن اللطائف المفرحة للنفوس أنّ رجلاً شكا إليه من الكابوس، فقال: «أتاني آتٍ وأنا في المنام، فجلس على صدري وأخذ بتلابيبي فمنعه الأنام» فقال: «لا أدَعُه[٣] أو يأتيني بكتاب من عند السيّد الهمام»، فلمّا أتمّ بيانه أمر السيّد له بحرز أبي دُجانة[٤].

ومن ملاطفاته أنّ رجلاً من أهل السواد[٥] أتى إليه في بعض الأعياد، فقال له[٦]: «هلمّ إليّ لأُلصِقَ يدك بيدي[٧]» يريد المصافحة، فقام له قائلاً: «بل ألصِقْ عنقك بعنقي» يعني المعانقة.

ومن مُلَحه أن أتى إليه بعض الأُمراء، فأخذ منه الميثاقَ على إسعاف بعض الفقراء، فلمّا انصرف عن صحبته التي هي الحياة الأبدية تشاغل بمشاغل الدنيا الدنيّة، ثمّ لقيه السيّد في بعض الطرق راكباً[٨]، فقال له مذكّراً مخاطباً: «هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه»[٩] و[١٠]لا يخفى لطف توجيه هذا الخطاب إليه، وكأنّه

---

١. «ن»: وهو.

٢. في هامش «ز»: عَبَسَ: ترش‌رو شد «١٢». وفي هامش «ف»: عبوس: ترش‌روى كردن «عع فاكه» «١٢».

٣. «ق، ل»: أودعه. ثمّ شطب في «ل» على «و».

٤. في هامش «ز، ف»: وما أحسن تعبيره به؛ فإنّ هذا الحرز مصدّر بقوله: «هذا كتاب محمّد رسول ربّ العالمين إلى من طرق الدار والعمّار والزوّار» «١٢». («ف»: + منه مدّ ظلّه العالي).

٥. في هامش «ز، ف»: السَّوادُ مِنَ البَلْدَةِ قُراها «١٢». («ف»: + *قاموس*) [ج ١، ص ٥٨٥].

٦. «ن»: ـ له.

٧. «ق، ل»: بيدك.

٨. من هنا سقط من «ف».

٩. فقرة من دعاء تلقين الميّت.

١٠. «ن»: ـ و.

تلميح إلى المثل الذي يضربه الأُدباء، ولعلّه من كلام سيّد الأوصياء. مصراع[١]:

الناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ[٢]

ومن عباراته اللطيفة ما وقع في بعض رسائله الشريفة[٣]، في عدّ تأليفات أخيه النبيه وصحائفه اللطيفة، تحت ذكر الرسالة المسمّاة *بالبارقة الضيغمية*، في ردّ الناصب الغويِّ عبد العزيز الدهلوي، من قوله ـ دام ظلّه ـ: ثمّ إنّ رشيد الفضلاء[٤] من تلامذة هذا الناصب ردّ على تلك الرسالة الشريفة، واحْتَذَى في التمويه والتلميع حَذْوَ شيخه الوضيع، وسمّاه *بالشَّوكة العُمَرية*، ولَعَمْري إنّها شوكة رَدِيّة، من «شَجَرَةٍ خَبيثَة اجْتُثَّتْ مِن فَوقِ الأرضِ ما لها مِن[٥] قَرارٍ»[٦]. انتهى.

ولا يخفى ما فيه من صنعة الجناس وحسن الاقتباس.

ومن ذلك ما قال ـ وهو يذكر ارتحال أخيه الوجيه السيّد محمّد مهدي إلى دار النعيم، وأنّه ترك ولده السيّد محمّد هادي طفلاً فربّاه جدّه ثمّ هو في حجر التربية والتعليم ـ من قوله: «وقد خلّف أخِيَ المرحوم هذا الدرّ اليتيم وهو ابن نحو من ثلاث سنين[٧]» إلى آخره.

وهذا من ألطف العبائر، وله ما عداه من جواهر زواهر، قد أدرجها في رسالتي الإجازة[٨]، وهو دون مرتبته في النبالة والغرازة.

---

١. «ز»: مصرع. «ق»: ـ مصراع. «ل»: ع.

٢. نسب البيت مع أبيات أُخر إلى علي عليه السلام وصدر البيت: «ففُزْ بعلمٍ ولا تَطْلُبْ به أبدا». كما في ديوانه المنسوب، ص٣٦.

٣. وهي إجازته لابن أخيه عمدة العلماء. كما سيأتي في ص ٤٩٠ ـ ٤٩١.

٤. هو رشيد الدين خان الدهلوي (م ١٢٤٣ أو ١٢٤٩) له ترجمة في *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ١٨٠؛ *تذكرة علماى هند*، ص ٦٣.

٥. «ن»: ـ من.

٦. اقتباس من الآية ٢٦ من سورة إبراهيم.

٧. سيأتي في ص ٤٧٠.

٨. يعني إجازته للسيّد محمّد هادي عمدة العلماء وإجازته للسيّد محمّد تقي ممتاز العلماء المطبوعين في ملحقات الكتاب.

الدرّة الرابعة في محاسن خصال متفاوتة، ومحامد صفات متشتّتة

هي بأجمعها فيه[١] متحقّقة، وفي غيره متفرّقة، وهذا من سيرة سيّد الوصيين، إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه أبد الآبدين ـ، ولِلّه مَن قال في جمع تلك الخصال: ـ شعر[٢] ـ:

جُمِعَتْ في صفاتِكَ الأضدادُ فــلهذا عَـزَّت لك الأنـدادُ
زاهدٌ حاكمٌ[٣] سـليمٌ شـجاعٌ فاتكٌ نـاسكٌ فـقيرٌ جـوادُ[٤]

وقد اقتفى إثْرَه السيّد السند في هذه الأزمنة، فجمع بين الصفات المتضادّة المتباينة، فله في وصيّ رسول الله أُسوة حسنة.

فمن ذلك أنّ له مع شدّة اهتمامه ببواطن المعاني، وقلّة اعتنائه بظواهر المباني، عباراتٍ فصيحة، وإشاراتٍ مليحة، وخطّاً أنيقاً، نسخاً وتعليقاً[٥]، يُنَوِّر المُقْلَة[٦]، ويُخجل ابنَ مُقْلَة[٧]، ولقد كتب بيده الشريفة **مصحفاً**[٨] **وصحيفة**، بأحسن خطّ في أشرف نمط، فللّه درّه ولا شلّ عشره، وليت شعري كيف فرغ واستخلص، عمّا هو فيه من كثرة الغُصَص وقلّة الفُرَص، ولكنّه مؤيّد مسدّد من ربّه الصمد، واضع للشيء[٩] في

١. «ن»: ـ فيه.
٢. «ق»: ـ شعر.
٣. «ن»: حكيم، في الديوان: حليم.
٤. الأبيات لعبد العزيز صفي الدين الحلّي كما في ديوانه، ص ٨٨، وعنه في *أعيان الشيعة*، ج ١، ص ٣٢٩ وج ٨، ص ٢٢.
٥. «ن»: نستعليقاً.
٦. المُقْلَةُ: العينُ كلُّها.
٧. الخطّاط الشهير.
٨. هذه النسخة موجودة في مكتبة ولده ممتاز العلماء ونشرنا بعض صفحاته في قسم التصاوير.
٩. «ق»: لكلّ شيء.

موضعه، جامع للخير بأجمعه، ومن ذلك ما قلت فيه أُبِّدَتْ أياديه وأُبِيدت أعاديه:

شديد الحفظ علماً غيرُ ناسٍ لفعلٍ من أفاعيل الأناسي
ولكن كلّما واساك ينسا ه بعد هُنَيْهَةٍ[1] وهو المُواسي
كذاك إذا[2] أساءَ إليهِ مَرْءٌ ولو طال المَدى فيما يُقاسي
فبين الحِفْظِ وَالنِسْيانِ جَمْعٌ عجيبٌ ليسَ يُدْرَكُ بالقياسِ

١. كذا في جميع النسخ *ورُطَب العرب* قال في *مجمع البحرين*، ج ٤، ص ٤٤٠ في ذيل حديث الميّت: «يُوضَع دون قبره هُنَيئة ليأخُذَ أُهْبَتَه لأنّ للقبر هَيْبَةً»: وهنيئة بضمّ الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثنّاة التحتانية: الزمان اليسير، ومنه مكثت هنيئة، وفي بعض النسخ «هنيهة» بثلاث هاءات، وهو أيضاً صحيح فصيح، وأمّا هنيئة فغير صواب قاله في *القاموس*.
ذهب المجلسي في *مرآة العقول*، ج ١٥، ص ١٠٣ وفي *ملاذ الأخيار*، ج ٢، ص ٥٢٢ وج ٣، ص ٥٤١ وج ٩، ص ٥٩ و*بحار الأنوار*، ج ٧٩، ص ٢٩: إلى أنّ هُنيئة بالهمزة ليس بصواب. واستند ذلك في *ملاذ الأخيار* إلى صاحب *القاموس*، وفي *مرآة العقول*، ج ٣، ص ٣٢ نسب صحّة ذلك إلى *المغرب*.
وقال في *بحار الأنوار*، ج ٨١، ص ١٨٩: أمّا هنيئة بالهمزة فغير صواب، نصّ عليه في *القاموس*، كذا ذكره الشيخ البهائي ﷺ، لكن أكثر النسخ هنا بالهمزة، وفي *المجالس* وبعض نسخ *التهذيب* بالهاء.
نقل المولى صالح المازندراني في *شرح الكافي*، ج ٥، ص ٣٦٢ في ذيل قوله: «ثمّ أمسك هنيئة» عن *المغرب* أنّ الهن كناية عن كلّ اسم جنس وللمؤنّث هنة، ولامه ذات وجهين، فمن قال واو قال الجمع هنوات وفي التصغير هنيئة ومن قال هاء قال هنيهة.
قال الزَّبيدِي في *تاج العروس*، ج ١، ص ٢٨٩: الهُنَيْئَةُ بالهمزة جاء ذكرها في *صحيح البخاري* قال ابن حجر في *فتح الباري*: هنيئة بالنون بلفظ التصغير، وهو عند الأكثر بتشديد الياء، وذكر عياض والقرطبي أنّ أكثر رواة مسلم قالوه بالهمز وقد وقع في رواية الكشميهني: هُنَيْهَة بقلبها هاءً، وهي رواية إسحاق والحميدي في مسنديهما، ثمّ قال الزبيدي: وصوابه ترك الهمزة على ما اختاره المصنّف [صاحب *القاموس*] تبعاً للنَّووي فإنّه قال: الهمز خطأ، وأصله هَنْوَة، فلمّا صُغّرت صارت هُنَيْوَةً، فاجتمع واوٌ وياءٌ، سبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، ثمّ أُدغمت. والصحيح ـ على ما قاله شيخنا ـ ذكر الروايتين على الصواب، وتوجيهُ كلٍّ واحدة بما ذكروه، وقال في *المعتلّ* بعد أن ذكر تخطئة النَّووي لرواية الهمز ما نصّه: وتعقّبوه قلت: والوجه الذي صحّ به إبدالُها هاءً يصحّ به إبدالها همزة، ولا سيّما بعد ما صحّت الرواية.
٢. «ق، ل»: إذ.

تُشـــاهِدُه وقـد ضَـعُفت قـواه قويّاً في العلوم على اخـتلاسِ
مريض الجسم وهو لكلِّ نفسٍ طــبيبٌ حـاذقٌ آسٍ نِـطاسيّ[١]

الدرّة الخامسة في شرائف ساعاته ووظائف طاعاته

لمّا أن[٢] أردت في هذا الباب ذكرَ بعضِ دعواته، ولم يكن لي وقوف تامّ على خفايا خلواته، إلّا ما سمعته يقول في أدبـار صـلواتـه، التـمستُ مـنه أن يأمـرَ بـعضَ الحاضرين في أنديته أن يكتب لي طائفة من أوراده وأدعيته، فامتنع من ذلك لغاية التواضع والخضوع، وسوّفني إلى نحو من أُسـبوع، ثـمّ لمّـا رأى مـنّي الاقـتراح والإلحاح، تَفَضَّلَ عليَّ بورقتين مشتملتين على ما يُذيب الفؤادَ ويُدَمِّع[٣] العين، من استقلاله لعمله[٤] الكثير، وتذلّله إلى ربّه الكبير، والتماسه من مثلي الدعاء، وإخباره باقتراب[٥] الأجل وضعف الأعضاء، فبكيتُ تأثّراً بتلك المضامين الشريفة، وأفجعني إدراكها إفجاعَ بعض أدعية *الصحيفة*، فرأيت أن أذكر كلامَه بعينه في هذا البـاب، تزييناً للكتاب، وتذكيراً للطلّاب، وتنبيهاً للراقدين، وتخويفاً للعابدين، وهذا لفظه الشريف نقلاً عن خطّه المنيف:

بسم الله وبالله

أمّا ما سألتَ واقترحت ـ أيّدك الله بتأييده وسدّدك بتسديده ـ من ضبط جملة من الأذكار والأوراد التي انتخبتُها، والأدعية في أدبار الصـلوات

١. الآسي: الجرّاح، والطبيب. النِّطاسيّ: العالم الماهر، والطبيب الحاذِق. وأورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٣٤.
٢. «ق، ل»: ـ أن.
٣. «م»: يُدَمّعي.
٤. «م»: ـ لعمله. «ق، ل»: لعلمه.
٥. «ق، ل»: باقتراف.

والخلوات أو في ساعة من الساعات التي واظبتُ عليها، لحسن ظـنّك بهذا العبد الذليل، تقرّباً إلى الربّ الجليل.

فاعلم أنّي امرءٌ حقير، خطري يسير، كثير التقصير، معترف بـالإساءة، مقرٌّ بالإضاعة، ليس لي عملٌ أرجو به النجاة، إلّا الموالاة للأئمّة الهداة، ولقد حقَّ لي التمثّل بكلام مولاي وسيّدي: «ولا أسْتَشْهِدُ على صيامي نهاراً، ولا أسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدي ليلاً، ولا تُثْني عَلَيَّ بإحيائها سُنَّةٌ، حاشا فُروضَك التي مَن ضَيَّعَها هَلَكَ، ولستُ أتَوَسَّلُ إليك[1] بِفَضْلِ نافِلَةٍ مع كثيرٍ ما أغْفَلْتُ مِن وظـائفِ فُـروضِك، وتَعَدَّيتُ عن[2] مقاماتِ حُدودِكَ إلى حُرُماتٍ انْتَهَكْتُها، وكبائرِ ذنوبٍ اجْتَرَحْتُها، كانت عافيتُك لي مِن فَضائحِها سِتْراً، وهذا مَقامُ مَن استَحْيى لنفسِه منك، وسَـخِطَ عـليها ورَضِيَ عنك»[3].

فإنّ هذه الكلماتِ الصادرةَ عن مصادر الإلهامات، وإن كانت بالإضافة إليهم مجازات، لكنّها بالنسبة إلى أمثالنا من المضيّعين للأوقات، محمولةٌ على الحقيقة بل ليس هنا نوافل[4] صلاة ولا[5] صوم، ولا انتباهٌ[6] من غفلة ونوم[7]، فهي من باب صدق السالبة؛ لعدم الموضوع، والنادر كالمعدوم، إلّا أن يتداركَ رحمة من الحيّ القيّوم، فإنّه تعالى حقيق بأن لا يَغْتَرَّ بـه الصدّيقون، ولا يَيأسُ من رحمته المقصّرون، واشـتغلتُ بـأشغال هـي

---

١. «ن»: إليك أتوسّل.
٢. «ز»: من.
٣. من الدعاء ٣٢ من *الصحيفة السجّاديّة*.
٤. «ل، ق»: ـ نوافل.
٥. «ز»: ـ لا.
٦. نهاية ما سقط من «ف».
٧. «ق»: الغفلة والنوم.

مصداقُ لقوله: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1] ولكن امتثلت ما ابتغيتَ، رجاءَ أن تُدخلَني في صالح دعواتك أدبار صلواتك وخلواتك.

فاعلم يا أخي! ـ وفّقني الله وإيّاك ـ أنّي لمّا راهقتُ البلوغ، وأزمعتُ على الخشوع في الطاعة والخضوع، واستولى عليّ الخوفُ من سوء الخاتمة، حفظت دعاء *الصحيفة* لمولانا السجّاد ـ عليه الصلاة والسلام إلى يوم التناد ـ لخواتيم الخير، فواظبت عليه إلى وقتي هذا، أشتغلُ بقراءته ليلاً ونهاراً، واتّفق لي في بعض السنين بعد وفاة أخي المرحوم ـ طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ـ أن استولى عليّ الآلام، ولحقني عوارضُ مزمنةٌ وأسقام، نَحِلَ بها جسمي، وحار فيها لُبّي، ودام في عواقبها فكري، وغلب عليّ اليأس، فوجدت سكون نفسي في قراءة دعاء *الصحيفة* عند ذكر الموت، فجعلتُه أنيسَ نفسي وسَميرَ أُنسي، وانتخبت من الأدعية دعاءً مختصراً مأثوراً عن عليعليه السلام، وهي فقرات خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان، جامعةٌ لمدارج الرضا بالقضاء والعرفان، وهي هذه: «اللهمّ إنّي أسألك تعجيلاً في عافيتِك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك»[2] فأكثرتُ إجراءها على لساني، فكان ينشرح لها صدري، ويفرح بها جناني.

ثمّ أنعم الله عليّ[3] بالشفاء، وصادف ذلك ميلاد ولدي الأعزّ الأمجد

---

١. الكهف (١٨): ١٠٤.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٦٧، ح ١٦؛ *مسند زيد بن علي*، ص ١٨١؛ *الدعوات* للراوندي، ص ١٩٢، ح ٥٣١؛ *عدّة الداعي*، ص ٢٥٨؛ *المصباح* للكفعمي، ص ١٥١؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٣، ص ٨٧ وج ٩١، ص ٢١٤، ح ١١؛ *مسند الشهاب*، ج ٢، ص ٣٣٤، ح ١٤٧٠، وفي المصادر: تعجيل عافيتك.

٣. «ق، ل»: علينا.

الألمعي السيّد محمّد تقي ـ حقّق الله لي فيه الرجاء، فجعله الله مباركاً ميموناً، مدّ الله في عيشه بالخير مشحوناً ـ ، فواظبتُ على دعاء الشكر من *الصحيفة* والدعاء للأبوين والأولاد ودعاء العافية منها، وربّما اشتغلت بغيره من أدعية *الصحيفة* وغيرها، سيّما دعائي مكارم الأخلاق والاستعاذة من سيّء الأخلاق وما كان منها، منبّهاً على الأُمور الأُخروية زاجراً عن المعاصي، واستطرفتُ من مناجاة علي عليه السلام، نظماً ونثراً المنقولة في *المصباح*، وحفظت جملاً منها كافية، ولعيوب النفس شافية، وكنت أدعو بدعاء المعراج[١] ودعاء المهمّات[٢] ودعاء الحجب[٣] وما شاكلها من *الصحيفة* وغيرها عند مسيس الحاجة والاهتمام بمهامّ الدنيا والآخرة.

وواظبت عند المنام على قراءة آية الكرسي، وما روي من قوله: «**يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزّته**» ثلاثاً، فإنّه يعدل ثوابه ثواب ألف ركعة على ما روي[٤].

---

١. دعاء المعراج مروي عن النبي صلى الله عليه وآله في *مصباح* الكفعمي، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ وأوّله: اللهمّ إنّي أسألك يا من أقرّ له بالعبودية كلّ معبود....

٢. لعلّ المراد منه ما رواه المفيد في أماليه، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٤، مجلس ٢٨، ح ٣ وعنه الطوسي في أماليه، ص ١٥ ـ ١٨، مجلس ١، ح ١٩ وعنهما في *بحار الأنوار*، ج ٩٢، ص ١٨٠ ـ ١٨٤، ح ١ بإسناده عن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أن يعلّمني دعاءً أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي علي بن الحسين عليه السلام للمهمّات، فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شيء قطُّ وأهمّني إلّا دعوت به، ففرّج الله همّي، وكشف غمّي وكربي، وأعطاني سؤلي وهو: اللهمّ هديتني فلهوت....

٣. دعاء الحجب مروي في *مصباح* الكفعمي، ص ٢٧٥ أوّله: اللهمّ إنّي أسألك بشعاع نوره عن نواظر خلقه، ويا من تسربل بالجلال والعظمة، واشتهر بالتجبّر في قدسه.
وأورده في *بحار الأنوار*، ج ٩١، ص ٤٠٢.

٤. *بحار الأنوار*، ج ٨٤، ص ١٧٨، ح ٧؛ *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٤٩، باب ١٠، ح ٢١.

واقتصرت في أدبار الصلوات من التعقيبات المشتركة[١] على التكبيرات الثلاث، وتسبيح الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ فإنّها من أفضلها، والدعاء المأثور: «اللهمّ إنّ هذه صلاتي صلّيتها»[٢] إلى آخره، وسجدتَي الشكر، ومن المختصّة[٣] بكلّ فريضة بعضاً مختصراً من الأدعية قلّ لفظها وكثر معناها وعظم قدرها، ففي دبر صلاة الفجر بالدعاء[٤] المنطوي على شكر نعمة المعرفة وغيرها من أُصول النعم، الذي أوّله: «الحمد للّه الذي عرّفني نفسه»[٥] والدعاء المشتمل على زيارة صاحب العصر والزمان حجّة الله على الإنس والجانّ، ثمّ أدعو بما سنح من الدعاء لوالديّ وعشيرتي الأقربين وإخواني المؤمنين سيّما الملتمسين، وزدت عليه من المشتركات الزيارةَ المختصرة لأبي عبد الله الحسين ـ صلوات الله عليه ـ المنطوية على زيارة سائر[٦] المعصومين، ثمّ بقراءة الفاتحة التي هي أُمّ الكتاب وفصل الخطاب ومن الخير المعرّض به، ثمّ بتلاوة آية الكرسي، ثمّ بآية الشهادة، ثمّ بآية الملك، ثمّ بآية السخرة[٧]؛ لما ورد فيها من جزيل الأجر، وربّما قرأتُ آية

---

١. من هنا سقط من «ف».
٢. *مصباح الكفعمي*، ص ٢٠؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٣، ص ٣٨، ح ٤٥.
٣. «ق»: المختصّ.
٤. «ق»: الدعاء.
٥. *مصباح الكفعمي*، ص ١٧٠؛ *دعوات* الراوندي، ص ٨١، ح ٢٠٤؛ *مستدرك الوسائل*، ج ٥، ص ٣٩٢، باب ٤١، ح ٢٣.
٦. «ل، ق»: ـ سائر.
٧. آية الشهادة هي الآية ١٨ من سورة آل عمران، أعني قوله تعالى: ﴿شهد الله أنّه ...﴾، وآية الملك هي الآية ٢٦ من سورة آل عمران، أعني قوله تعالى: ﴿قل اللهمّ مالك الملك ...﴾، وآية السخرة هي الآيات ٥٤ ـ ٥٦ من سورة الأعراف، أعني قوله تعالى: ﴿إنّ ربّكم الله﴾ إلى قوله: ←

الشهادة والآيات [الخمس] من آخر سورة آل عمران[1] ناظراً إلى آفـاق السماء وقت السحر[2]، حسبما ورد به الأثر[3]، ناظراً إليها نظر الاعـتبار، كما ورد في بعض الأخبار، وربّما أضفت إلى ذلك دعاء الصـباح مـن *الصحيفة السجّادية*[4] أو بعض أدعية الأُسبوع أو سورة يس.

وبعد صلاة الظهر والتعقيب المشترك دعاء أهل البيت المعمور، وما ورد في فضله مشهور، على حسب ما رواه الكفعمي في **مصباحه**[5]، ثمّ أَضُمّ[6] معه الدعاء بما سنح لي من مـهامّ الدنـيا والديـن، ولوالديَّ والأسـاتذة الميامين، والتلامذة الأخيار الأطيبين.

وبعد العصر عدا المشتركات بالدعاء المفتتح بجملة: «**اللهمّ إنّي أعوذُ بك من نفس لا تَقْنَع**»[7].

← ﴿**قريب من المحسنين**﴾، كما في *مصباح المتهجّد*، ص ٢٠٤ *والمهذّب* لابن البرّاج، ج ١، ص ٢٤٧. والآيات المشار إليها مذكورة في هامش «ز» إلّا أنّه زاد على آية الشهادة قوله تعالى من آية ١٩ ﴿**إنّ الدين عند الله الإسلام**﴾.

١. يعني من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ**﴾ إلى قوله: ﴿**إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ**﴾.

٢. في هامش «ز»: وقت السحر كما أقرأها بعد الصبح «١٢ منه عفي عنه».

٣. *الكافي*، ج ٣، ص ٤٤٥، ح ٥؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٢، ص ١٢٣؛ *وسائل الشيعة*، ج ٦، ص ٣٤، باب ١٣، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٤، ص ١٨٧، ح ٥.

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. *مصباح* الكفعمي، ص ٢٩، وأوّله: يا من أظهر الجميل وستر القبيح....

٦. «ز»: اتمّ.

٧. في هامش «ز، ف»: تمام الدعاء: «اللهمّ إنّي أعوذُ بك من نفسٍ لا تَقْنَع، ومن بطنٍ لا يشـبع، ومن قلب لا يخشع، ومن علم لا ينفع، ومن صلاة لا ترفع، ومن دعاء لا يسمع، اللهمّ إنّي أسألك اليُسْر بعد العُسْر، والفرج بعد الكرب، والرخاء بعد الكرب، والرخاء بعد الشـدّة [فـي المـصدر: والفرج بعد الشدّة والرخاء بعد الكربة] اللهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك [المصدر: + لا شريك لك] لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك» «١٢» من *مصباح* الكفعمي («ف»: + رح)، [ص ٣٥].

وبعد المغرب بعد المشتركات بالدعاء المأثور في تعقيبه وهو: «اللهمّ إنّي أسألُكَ بحقِّ محمّدٍ وآلِ محمّد أن تُصَلِّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وأنْ تَجْعَلَ النورَ في بَصَرِي، والبَصيرةَ في ديني، واليقينَ في قلبي، والإخلاصَ في عملي، والسلامةَ في نفسي، والسعةَ في رزقي، والشكرَ لك أبداً ما أبْقَيتَني»[١]، وربّما أضُمّ إليه «وأن ترحمني إذا توفّيتني».

وبعد العشاء «اللهمّ افْتَحْ لي أبوابَ رحمتِك، وأسبِغْ عَلَيَّ مِن حلالِ رزقِك، ومَتِّعْني بالعافيةِ أبداً ما أبْقَيْتَني في سمعي وبصري وجميعِ جوارحِ بدني، اللهمّ ما بنا مِن نعمةٍ فمنك وَحْدَكَ لا شريكَ لك، لا إله إلّا أنت أسْتَغْفِرُكَ وأتوبُ إليك»[٢].

ثمّ إنّي كنتُ في عنفوان الشباب مشتغلاً بالبحث مع الطلّاب، والمدارسة مع الأحباب، بحضرة والدي العلّامة ـ أعلى الله مقامه في دار الكرامة ـ، متكفّلاً لخدماته، مبتغياً لمرضاته، معرضاً عمّن سواه، زاهداً عن الأُمور الدنيوية وما يرغب إليه القلب ويهواه، مكبّاً على إمضاء ما يأمرني به من الطاعات في كلّ ساعة من الساعات، ولمّا أفجعنا الدهر بوفاته، نزل بي من الآلام من الدهر الخوّان وكرباته ما نزل، فأشغلتُ قلبي بالتدريس والتأليف والتصنيف، وعرفت أنّ ذلك كلّه من بركاته، ومن ثمرة نصحه وتشويقاته، وأنّ حقوقه ممّا لا يُستقصى، وأنّ شكره ممّا لا يُستوفى، فالغفلة عن أداء ما أمكن منها من المهمّات ربّما تؤدّي إلى التبعات،

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٥٤٩، ح ١١؛ *مصباح المتهجّد*، ص ١٠٥ و٢١٥؛ *أمالي* المفيد، ص ١٧٩، مجلس ٢٢، ح ٩؛ *أمالي* الطوسي، ص ١٩٦، مجلس ٧، ح ٣٦؛ *مصباح* الكفعمي، ص ٣٩؛ *البلد الأمين*، ص ٢٩؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٣، ص ٩٥، ح ٢.

٢. في هامش «ز، ف»: كذا بخطّه («ف»: + دام ظلّه)، وفي *مصباح* الكفعمي («ف»: + ره) [ص ٤٢] بزيادة: «يا أرحم الراحمين» «١٢ منه» («ف»: + دام ظلّه).

وخفتُ أن يكون ترك شكرٍ ما له عليّ من الحقوق مؤدّياً إلى العقوق، فالتزمتُ على نفسي أن أنويَ في كلّ ما صدر منّي من تلاوة أو دعاء أو تأليف في العلوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة أن أُهديَ ثوابه إلى حضرته العليّة ونفسه القدسيّة[١].

ثمّ لمّا سَنَحَتِ السوانح، وتتابعت عليّ الكُرَب والفوادح، من فرقة الأحباب والأصحاب والأقارب والأولاد، انتهزتُ الفُرَص، متجرّعاً للغُصَص، من مُكابدة الزمان وطوارق الحدثان، والتزمت الإشغال[٢] لكلّ منهم بفاتحة أو سورة من قصار المفصّل، سيّما سورة التوحيد ثلاثاً أو أزيد أو أقلّ، كلّما جرى أحدهم على بالي، وكلّما حصلت لي فرصةٌ اشتغلت بتلاوتها عنهم ولو في حال قطع الطريق، والله وليّ التوفيق، وجعلتُ ثواب تلك الهدايا إلى روحه الشريف؛ فإنّه الأصل في كلّ خير يظهر منّا، فإنّ الميسور من شكر مواهبه لا يسقط بالمعسور.

اللهمّ لا تؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا ،إلهي قد رقّ جلدي ودقّ عظمي ونال الدهر منّي واقترب أجلي فارحم ضعف نفسي وقلّة حيلتي ،والسلام خير ختام.

صورة ما في العنوان:

«زادكم الله بسطةً في العلم والجسم، ورقّاكم إلى أوج[٣] المعالي، وأصلح أحوالكم وأحوالي، هذه الأسطر كتبتها في ضيق المجال بالسرعة والاستعجال، فعليك بالانتخاب، والله الموفّق للخير والصواب، ضَحْوَةَ يومِ الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة ١٢٦٨».

---

١. «ق، ل»: ــ ونفسه القدسيّة.
٢. «ن»: الاشتغال.
٣. «م، ز»: أرج.

هذا آخر ما في الورقتين من كلامه الشريف وهو كما ترى أدخلُ شيء في تخويف المغترّين، وتشويق أهل التسويف، وبه التشريف لهذا التأليف، وفيه نزهة للناظرين، وأُسوة للذاكرين، ورهبة للمقصّرين، وممّا قلت: شعر[١]

نفوسٌ زكت ما عليها[٢] ذنوب ... ومن غير كسب الخطايا تتوب
بنفسي قلوبٌ تقاسي البلايا ... ومن خشية الله كادت تذوب
وَجِيبٌ[٣] عجيبٌ وربٌّ مجيب ... ومن ذكره تطمئنّ القلوب[٤]
لكلّ من الناس خطبٌ ولكن ... لهم غير هاذي[٥] الخطوب خطوب[٦]

تكميل: اعلم أنّي أُصلّي مع السيّد الجليل كثيراً في الغدوات، فوجدته يدعو بغير ما ذكر أيضاً من الدعوات.

منها: اللهمّ ارزقني قرير العين في المال والأهل والأولاد، واجعلني من أدلّة الرشاد ومن صالحي العباد، وارزقني فوز المعاد وسلامة المرصاد، بالنبي وآله الأمجاد.

ومنها: اللهمّ اكفني ما أهمّني من أُمور الدنيا والآخرة إنّك وليّ الخير.

ومنها: اللهمّ أجرنا من النار، وارزقنا مرافقة[٧] الأبرار في دار القرار، بحقّ محمّد وآله الأطهار صلواتك عليه وعليهم أجمعين.

وله أدعية أُخرى لم يذكرها هو ولا أنا صريحاً، بل لوّح إليها فيما مرّ نقله[٨] تلويحاً، وفيما أوردناه كفاية للمرتاد، ومن الله التوفيق للزيادة في الأوراد.

---

١. «ق، ل»: ـ شعر.
٢. «ق، ل»: عليه.
٣. وجب القلب وَجِيباً: خفق واضطرب ورجف.
٤. من قوله تعالى: ﴿ألا بِذكرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القلوبُ﴾.
٥. كذا في «ن، م، ق» و*رُطَب العرب*، وله وجهٌ وجيه، وفي «ق»: هٰذي.
٦. وأورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٤٦.
٧. «ق، ل»: موافقة.
٨. «ن»: + عنه.

تـذييل: لا يخفى على أُولي الألباب أنّ دعاءه ـ دام عـلاه ـ فـي غـالب الأحـوال مستجاب، ولنذكر في هذا الباب ما يُنشط قلوب الأحباب:

حكاية: قد مَرِضَ أخي السيّدُ علي نقي في سالف الزمان، وأشْرَبَه الطـبيبُ مسـهلاً قويّاً يوم البُحْران[١]، فتغيّر الحال، وحصل الاضمحلال في القوى والأفعال، حـتّى نَهِكَتْه الحُمّى، فانزعج الوالدﷺ[٢] غمّاً وهمّاً، وأنهى إلى السيّد حاله، فعاده ودعا له، وبالتربة المباركة استشفى له، فشفاه الله ـ عزّ وجلّ ـ، وعادت إليه القوّة بالعَجَل، بعد ما انقطع الأمَل، وما حصول هذه النعمة السنية إلّا بالتربة الحسينية والدعوة الحسينية.

حكاية: قد اتّفق احتباس المطر في بعض السنين، فظهرت آثار القحط والسـنين[٣]، ويبست الزروعُ[٤] والأغصان، وخشـعت الأصـوات للـرحـمان[٥]، فـبرز السـيّد إلى الصحراء، وصلّى بهم صلاة الاستسقاء، فما حوّل[٦] الرداء[٧] حتّى أمـطرت السـماء، ونزل الماء الثَّجَّاج، فسالت الأودية والسبل والفِجاج.

ومن دعائه المستجاب ما وشّح به ديباجةَ *الوجيزِ الرائق*، ودعا به لولده اللوذعي

١. البُحْران: التغيّر الذي يَحدث للعليل فجأةً في الأمراض الحُمّية الحـادّة، يـصحبه عَـرَق غـزير، وانخفاض سريع في الحرارة.
٢. من «ق» وفي سائر النسخ: (ره).
٣. أي الجَدْب (السيّد عبد الستّار الحسني).
٤. «ن»: الزرع.
٥. نهاية ما سقط من «ف».
٦. «ق، ل»: حرّك.
٧. في هامش «ز، ف» وهامش *ورثة الأنـبياء* (ص ١٣٧) عند نقله منه: مبالغة فـي سـرعة إجـابة دعائه، ولقد سألتُه ـ متّعنا الله ببقائه ـ عن كيفية نزول المطر مـن السـماء، وأنّ خـروجه إلى الصحراء هل كان له منفرداً أم مع سلطان العلماء؟ فقال: خرجت وحدي دون أخي لمانع منعه من الصحبة ونزول المطر ربّما كان في أثناء الخطبة. «١٢» «منه» («ف»: + مدّ ظلّه العالي).

السيّد محمّد تقي وهو غلام مراهق، فجعله الله حسبما رجاه من الأتقياء، ورزقه الاقتفاء بالعلماء، الذين حباهم مواريث الأنبياء.

الدرّة السادسة في وصف مقاماته وكشف كراماته

وهذا مقام لا يُرخّصني خوفُ شرور المنافقين إلى ذكره، ولولا رجاء سرور الموافقين لَطَويتُه على[١] غَرّه[٢]، فلنقتصر من كثيره[٣] على نزرٍ [٤]نزير، ولنَكتَفِ بحكايتين أُعَبّرُ عنهما بنضر ونضير وأُردِفهما بجوهر هو لهما نظير.

النضر

لمّا أن أتاه المالُ باسم الزكاة من عند السلطان، وانثالت[٥] عليّ طائفةٌ من أهل الإيمان، كعرف الظليم بين فقير ويتيم، كتبتُ أسماءهم على ورقة، لأستَحْصِلَ لهم من عنده شيئاً من النفقة، وراعيتُ الترتيب في الرقم، وذَبَرتُ[٦] الأهمّ فالأهمّ، ثمّ أتاني[٧] فرقةٌ أُخرى أشدّ من الأوّلين فقراً، و[٨]كانوا أليقَ بالزيادة وأحرى، فزدت هؤلاء في آخر تلك الأسماء، وضاق الوقت أن أُرتّب على ما يناسب، ثمّ عرضتُ عليه الورقة، فكتب شيئاً تحت كلّ من الأسماء السابقة[٩]، وكان يجمع أعداد

١. «م»: ـ على.
٢. «ن»: غِرّره [كذا] يقال: طَوى الثوبَ على غَرّه، وطويتُ فلاناً على غَرّه: تركته على حاله كما كان، من غير أن أكشف أمره.
٣. «ق، ل»: كثير.
٤. «ق، ل»: + و!
٥. في هامش «ز، ف»: انثيال: فرو گرفتن مردم از هر جانب «١٢ *صراح*». [ج٢، ص١٩٢].
٦. «ل، ق»: دبّرت.
٧. الوَجْهُ: أتَتْني (السيّد عبد الستّار).
٨. «ز»: ـ و.
٩. «ق»: السابقين.

الدراهم بحذاء كلّ سطر من الأسطار، ويُراعي تناقُصَها في المقدار، وجعل يجري على الترتيب الذكري، حتّى وصل إلى أسماء الآخرين، وأنا حاضر ناظر حزين، لم أتجاسر على الاستزادة للّاحقين، لما رأيت منه من التناقص في أنصباء السابقين، فإذا هو زاد لهم النصيب، وعكس فيهم الترتيب، وهذا شيء عجيب، فلمّا أوصلتُ إليهم الشذور[1] لَحِقَهم السرور، ولقد كانوا في الدور كالأموات في القبور.

النضير

قال الحبر العلّامة، النحرير الفهّامة، مستحفظ شرائع الإسلام، مستنبط دلائل الأحكام، المجتهد المعتمد، السيّد السري، السيّد إبراهيم الحائري، في جملة كتاب طويلٍ له[2] أرسَله إلى سيّدنا الغِطْرِيف ما هذا لفظه الشريف:

> ورابعاً أنّه بعد ما أُخبِرتُ بأنّ نسخة ***دلائل الأحكام*** التي أرسلتُ إلى جنابكم العالي في مجلّدين، قد طاحت بطوائح أمواج البحار في البين، عزمتُ على استنساخ نسخة جديدة أُخرى، فإذا الواصل من بندر مسقط مكتوبٌ من أحد الأجلّاء الأذكياء[3]، مشتملٌ بعد حمد ذي العزّة والجبروت، وثناء سالك مقاديم عالم الناسوت، أنّ النسخة المزبورة قد طَلَعَتْ من بطن الحوت في أحد البنادر، صحيحةَ الباطن والظاهر، فرأيتُ أنّ إرسالها أحرى لاستكشاف ذلك عن جليل مراتبكم العليّة، وجميل أنفاسكم القدسية، لا زالت دارجةً مدارجَ الشرف[4] والجلال والعزّة والإقبال بمحمّدوآله خيرآل.»انتهى موضع الحاجة من كتابه الطويل الأذيال.

١. الشَذْر: قِطَعُ الذهَب تُلْتقطُ من مَعْدِنه. واللؤلؤ الصغار. الواحدة: شَذْرة (ج) شذور.
٢. سيوافيك مكتوبه بتمامه في ملحقات الكتاب، ص ٨٣٨ ـ ٨٤٣.
٣. في النسخ: الأزكياء.
٤. من هنا سقط من «ف».

فلمّا وصل هذا المرسوم المشتمل على هذه الحكاية العجيبة والواقعة الغريبة واطّلع السيّد السند عليه، أسند هذا الشرفَ إليه؛ هضماً لنفسه الشريفة عن الرضا به، وأمرني[١] بجواب الخطّ المذكور، فكتبتُ فيما[٢] كتبتُ عن جنابه[٣]:

وأمّا حديث السمك وبقاءُ كتابك السامك[٤] في بطنه من غير فساد ونقصان، فمن[٥] العجائب التي قلّما تقع في الأعيان والأكوان، ولا غَرْوَ ولا عَجَبَ من قدرة الله[٦] المالك للملك والملكوت، الحافظ ليونُسَ في بطن الحوت، وليُعَدَّ هذا من كراماتك، الدالّة على علوّ مقاماتك.

ثمّ أقول: إنّ هذه حكايةُ السانحة الماضية، والأزمنة الخالية، وقد ضاع الكتاب المزبور لامتداد الزمان، وضلّ بين الكتب الكثيرة[٧] الواردة من الأمصار والبلدان، والآن أردت أن أحكيَ حقيقةَ قصّة السمك كما هي في كتابي هذا؛ لما فيها من عجيب[٨] الصنع الإلهي، فالتمست من السيّد نقلَ الكتاب بعد ما غاب، وتحيّر في الفحص عنه بعض الطلّاب، فتوجّه بنفسه النفيسة على توزّع البال وتهاجم الأحباب، ودفع إليّ مجلّداً فنظرتُ فيه فطلع من بين الكتب من غير إتعاب، فقلت: «إنّ هذا لشيءٌ عُجاب»[٩]، وكأنّها كرامة أُخرى منتظمة في سلك أُختها الكبرى.

١. «ق»: فأمرني.
٢. «ز»: كما.
٣. «ق، ل»: جوابه. وأورده بتمامه في *ظلّ ممدود*، ص ١١٥ ـ ١١٧.
٤. في هامش *ظلّ ممدود*: سامِك يعنى عالى.
٥. «ل، ق»: من.
٦. «ق»: + المنّان.
٧. «ق»: الكثير.
٨. «ق، ل»: عجب.
٩. اقتباس من الآية ٥ من سورة ص.

بلّور له نور

ومن الوقائع العجيبة والروائع[١] الغريبة، أنّه كتب إلى بعض الوجوه العاملة الناصبة من أعيان المغاضبة[٢]، كتاباً يستنجح فيه لبعض الطلّاب، فلمّا بلغ إليه ألقاه على التراب، مستخفّاً بشأنه، مستصغراً لعظيم مكانه، فلحقه وجع في ساعته، عوضاً من إساءته، فما استتمّ السابوع حتّى مات، وإنّ هذا لمن الكرامات[٣].

١. «ن»: الردائع.
٢. «م، ق، ل»: المغاربة.
٣. قوله: «بلّور له نور» إلى هنا لم يرد في نسخة «ز».

المَعدِنُ الثالث

في مواعظه وخطبه

قد عرفت ممّا[1] تلونا عليك وألقينا إليك أنّ سيّدنا هذا ـ أيّده الله بالنصر والتمكين ـ قد مهّد قواعدَ الدين بأمتن الدلائل والبراهين، ومن المقرّر في علم الميزان[2] أنّ الخَطابة أدونُ من البرهان، إذ بناؤها على الظنّ والتخمين، وبناؤه على القطع واليقين.

وعلمتَ أيضاً أنّه ـ دام ظلّه ـ هو الواعظ بالأركان[3] قبل أن يُحرّك اللسان، ومعلوم أنّ الواعظ بالأفعال والعظة بالحال أدخل[4] من الموعظة بالمقال[5]، وفي العيان غُنيةٌ[6] عن البيان، فإن كنتَ لا تكتفي بما ذكرناه، ولا تجتزي[7] بما ذبرناه[8]،

---

١. «ن، م»: بما.
٢. في هامش «ن»: أي علم المنطق.
٣. في هامش «ن»: أي بالأعضاء.
٤. في هامش «ن»: مفيدتر.
٥. «ن»: بالقال.
٦. في هامش «ن»: استغنا.
٧. في هامش «ن»: اكتفا.
٨. «ل»: زبرناه.

بل تقول: ألّا تذكر لنا طَرَفاً [١] من فصاحته وبلاغته، وهلّا تُطرِف بِطُرَفٍ من كتابته وخطابته.

قلت: ألم يكفك في الدليل عبده الفقير الذليل، وأنّه كالملك الضلّيل [٢]، وهو آية من آياته، وراية من راياته، فإن أبيتَ إلّا التفصيل فهاك [٣] لما أقول وإن أدّى إلى التطويل:

أمّا المنظوم فلا أُثبِتُه له ولا أدّعي له، «وما عَلَّمناهُ الشعرَ وما يَنبغِي له» [٤]، وقلّما يتمثّل في كلامه بأشعار العرب العرباء، وممّا أنشدني من الشعر مع قلّة روايته له [٥] جدّاً قول بعض الأُدباء: شعر [٦]

علمي ومجدي وفضلي ثمّ إتقاني [٧] صارت بأجمعها أسبابَ حرماني [٨]

وقوله أيضاً: شعر [٩]

مَن لي بعاصفِ [١٠] شَمْلالٍ [١١] يُبَلِّغُني أرضَ الغَريّ فيُلقيني ويَنساني

ومنه ما أنشده في مرضه الذي شفاه الله منه للسيّد مهدي الطباطبائي قال في

١. في هامش «ن»: قدرى.
٢. في هامش «ن»: اسم امرؤ القيس.
٣. في هامش «ن»: بگير.
٤. اقتباس من الآية ٦٩ من سورة يس.
٥. «ن»: ـ له.
٦. «ق»: ـ شعر.
٧. في هامش «ن»: استحكام.
٨. «ن»: حزني.
٩. «ل، ق»: ـ شعر.
١٠. كتب تحتها في «ن»: باد سخت.
١١. كذا في «ن، م» بفتح الشين وفي بعض كتب اللغة الشِملال بكسر الشين: السريع الخفيف. كتب تحتها في «ن»: باد تند.

مرضه «رح»: شعر[١]

مَرِضتَ فأمرضتَ كلّ الورى فـإنّك كـالروح فـي العـالم
فلم يبقَ في الناس من عـائد ولم يبق في الدهر من سـالم[٢]

ومنه ما أنشدنيه لبعض الفصحاء من العرب العرباء يصف قَرْنَ الظِباء[٣]: مصرع[٤]

قلمٌ أُصاب[٥] من الدواة مدادَها[٦]

قال: ويُحكى أنّ هذا المصرع[٧] استحسنه أهلُ الأدب، حتّى سجد له[٨] بـعضُ العرب[٩].

---

١. «ق، ل»: ـ شعر.

٢. ديوان السيّد مهدي بحر العلوم (مخطوط) وفيه:

فلم يبق في الدهر . . . . إذ الدهر لم يبق من سالم

مع أربعة أبيات أُخر، وعنوانه فيه هكذا: وله رحمة الله عليه في سـيّد عـالم مـرض فأصـابته قشعريرة.

٣. «ن»: الظَّبي. والظِباء جمع الظَّبي. كتب تحتها في «ن»: شاخ آهو.

٤. «ق، ل»: ع. «ز»: ـ مصرع.

٥. كتب تحتها في «ن»: گرفت.

٦. البيت لعدي بن الرقاع كما في *الأغاني*، ج ٩، ص ٢١٤، و*عيون الأخبار*، ج ٢، ص ٢٠٦ و*أمالي* السيّد المرتضى، ج ٤، ص ٣٧، و*العقد الفريد*، ج ٢، ص ٣٠٨ وج ٨، ص ٨٧، و*الإعجاز والإيجاز*، ص ١٤٤ و*زهر الآداب*، ج ٢، ص ٤٤٥ و*تاريخ مدينة دمشق* لابن عساكر، ج ٤٠، ص ١٢٨ و١٣٣، و*لسان العرب*، ج ١٤، ص ٣٥٥، وصدره: «تزجى أغنّ كأنّ إبرة روقه».

٧. «ق، ل»: المصراع.

٨. «ق»: سجده.

٩. نقل ذلك ابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة*، ج ١١، ص ١٥٢ ـ ١٥٣ في شرح خـطبة ٢١٦ حيث قال: من تأمّل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه: «والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره» وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً في مجلس وتلي عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع:

قلم أصاب من الدواة مدادها

فلمّا قيل لهم في ذلك قالوا: إنّا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

وأمّا المنثور فكيف تعدله[1] فيه بسائر الكاتبين، أوَ لو جئتُ[2] بشيء مبين، ألا إنّك لو قايستَ مطرحَ أنظارهم[3] وموضوعَ أشعارهم بمَسْرَح[4] نظره[5] ومطمح فِكَره، لوجدتَ[6] في البين فارقين، وألفيت[7] بين[8] ذين وذين[9] بُعد الخافقين[10]، وذلك أنّ الشعراء أوفر نصيبِهم النسيبُ[11] في الغِلْمان وتغزّلُ[12] النساء، وذكرُ الغِزْلان الجائلة[13] في البيداء، وكلامُهم مشحون بالمجازات والاستعارات، مملوّ من الكنايات، ولا شكّ أنّ كلّاً من تلك الألفاظ والمعاني وسيعة الفضاء، بعيدة الأرجاء[14]، فإنّ الحكاية إذا لم تكن عن حاقّ[15] الواقع فمجالها واسع، والشيء قد يستحيل حمله على الآخر، فيُحمل عليه تجوّزاً[16] ولا يُنكر.

وأمّا كلامه فهو في الغالب مقصور على الحقيقة، مشتمل على المعاني الدقيقة، خالٍ

١. كتب تحتها في «ن»: برابرى مى‌كنى.
٢. كتب تحتها في «ن»: آيا اگر بياورم.
٣. كتب تحتها في «ن»: أي چيزى كه كتابت آن پيش نظر دارند.
٤. كتب تحتها في «ن»: جاى چريدن.
٥. نهاية ما سقط من «ف».
٦. «ق، ل»: «أوجدت» بدل «لوجدت».
٧. كتب تحتها في «ن»: أي وجدت.
٨. «م، ق، ل»: بعد.
٩. كتب تحتها في «ن»: درين هر دو و درين هر دو.
١٠. الخافقان: أُفُق المشرق وأُفُق المغرب.
١١. «ق، ل»: التسبيب. النَّسِيبُ في الشعر: الرقيق منه المُتَغَزِّل به في النساء.
١٢. كتب تحتها في «ن»: غزل‌خوانى.
١٣. كتب تحتها في «ن»: آهو دونده.
١٤. كتب تحتها في «ن»: اطراف.
١٥. كتب تحتها في «ن»: وسط.
١٦. كتب تحتها في «ن»: بالمجاز.

عن التشبيه، بِمَعزِلٍ[1] عن التمويه[2]، وهذه الأشياء تأبى كلَّ الإباء عن جَودة السبك[3] وحسن الصَّوغ[4] والتصرّف كيف شاء، وكم بين الجآذر[5] والآرام[6] والمُردان[7] والنسوان، وبين «الحور المقصورات[8] في الخِيام لم يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلَه ولا جانٌّ»[9]، فإنّهنّ أشدُّ تعفّفاً وتستّراً، وأزيد تمنّعاً وتعذّراً[10]، ولهنّ من الغَيرة ما يوجب الحَيْرة، ومن الحياء ما يزيد في الخفاء، ولكنّه[11] يكشف عن وَجَناتِها اللثام[12]، ويكسوها[13] حللاً مطرّزةً من الكلام، وأين أهلُ الكتابة[14] والشعر من الفوز بهذا المرام الوَعْر[15].

حكاية: قد اتّفق في بعض الجمعات أن خرج للصلاة، فلمّا أراد أن يخطُب لم يجد كتابَ الخطب، فاحتاج إلى أن يكتب و[16]قد صعد على المنبر وقعد واستقرّ، وقام

---

١. كتب تحتها في «ن»: بر كنارەست.
٢. كتب تحتها في «ن»: آب و تاب دادن.
٣. كتب تحتها في «ن»: گداختن سيم.
٤. كتب تحتها في «ن»: زرگرى.
٥. الجُؤْذَر: ولد البقرة الوحشية. (ج) جآذِر، وضبطت في «ن»: الجَأذر. في هامش «ن، ف»: جوذر: بچۀ گاو و شتر «١٢».
٦. كتب تحتها في «ن»: آهوان.
٧. كتب تحتها في «ن»: اطفال ساده رخسار.
٨. «ق، ل»: حور مقصورات.
٩. اقتباس من الآيتين ٧٢ و٧٤ من سورة الرحمن.
١٠. كتب تحتها في «ف»: تأخّرًا. «١٢» و«خ ل» بهامشها: تخفّرًا. الخَفَر ـ محرّكة ـ: شدّة الحياء، كالخَفارة والتَّخَفُّر. «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٣٣].
١١. كتب تحتها في «ن»: أي الممدوح.
١٢. كتب تحتها في «ن»: رخسارها نقاب.
١٣. كتب تحتها في «ن»: مى‌پوشانند.
١٤. كتب تحتها في «ن»: اهل انشا.
١٥. كتب تحتها في «ن»: سخت.
١٦. كتب تحتها في «ن»: حاليه.

المؤذّن وكبّر، والزمانُ غير باقٍ إلّا بقدر الفُواق[١]، فأنشأ ارتجالاً، وأملى استعجالاً، خطبتين بليغتين سَبَكهما سبك اللجين[٢].

حكاية: قد عَهِدتُه يفسّر سورة من سور القرآن في مُدىً متماديةٍ من الأزمان، فيذكر فيه كلّ ما يتعلّق بتفسير الكتاب، من الحجّة واللغة والإعراب، مع مسائل الصوم والصلاة، والردّ على الصوفية والأخبارية والمفوّضة والغلاة وأهل السنّة والجماعة وجميع أهل البدعة والشَّناعة، والترغيب إلى أعمال الطاعة، والترهيب من أهوال الساعة، وذكر ولادة السادة الأطهار عند مصادفة الأعياد والمسارّ، وبيان وفاتهم في أيّام الأحزان وأوقات الأشجان، وغير ذلك من الوقائع الجديدة والسوانح العديدة، على وَتِيرَةٍ مُعجبة وطريقة مطربة، مع الربط بين تلك المعاني المتخالفة والفنون المتغايرة، بحيث لا ترى منها شارداً[٣]، ولو جُمعتْ تلك الكلماتُ الشِّتاتُ في هاتيك السنوات لخِلتَها كلاماً واحداً، وكلّما أمعنتَ في دقائقه زدتَ تحيّراً وقلت: «كلُّ الصيدِ في جوف الفَرا[٤]»، ولعمري إنّ كلماتِ وعظه أدقّ من دروس المجتهدين، وأرقُّ من نسيم البساتين، وإفادات درسه أنفع شيء في الدين، وأنضر من روضة الواعظين.

١. الفُواق: الوقت بين الحلبتين. والوقت بين قبضتي الحالب للضَّرع. والراحة والتمهُّل. وفي التنزيل العزيز ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾. ص (٣٨): ١٥.

٢. في هامش «ف»: وقد كان لعظيم رتبته حقيقًا بأن يخاطب عند خطبته بما قيل:

فذرها المنبر عُجبًا إذ ترقّيت خطيبًا … أترى ضمّ خطيبًا منك أم ضمّخ طيبًا

«١٢ منه دام علاه».

٣. كتب تحتها في «ن»: رمنده.

٤. «ف»: «الفراء». الفَرَأ والفَراء: حمار وحش. وفي المَثَل: «كلّ الصيد في جوف الفَرا» بالهمز وبغير همز. ومعناه: أي كلّه دونه لا يصل إلى مرتبته ولا يحصل به، مثل ما بالفَرا من كثرة اللحم. كتب تحتها في «ن»: پوستين.

حكاية لطيفة: إنّ بعض الأخبارية من أبناء العصر قد اشتبه عليه بعضُ عبارات السيّد في مبحث الصوم، ففَهِمَ منها تجويزَ الوطء في الدبر وأفرط في اللوم، على ما هو دين[١] القوم، مع أنّ العبارة لم تكن تدلّ على ذلك بأحد الأقسام الثلاثة[٢]، ولكن لا بُرءَ للنفس إذا كان بها داء الخباثة، فأخبروا[٣] السيّدَ بذلك واقترحوا الردّ منه[٤] عليه، و[٥]قد ارتقى إلى[٦] المنبر ليعظ الناس وهم بين يديه مُلقَون أسماعَهم إليه، وهو يقُصّ عليهم قصّةَ موسى على نبيّنا وآله وعليه أفضل التحيّة والثناء، وبلغ منها[٧] إلى ذكر امرأتين تَذُودانِ من الماء[٨] ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا[٩] قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ[١٠] ٱلرِّعَآءُ[١١] وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ[١٢] إِلَى ٱلظِّلِّ﴾[١٣] واشتغل بالدعاء ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[١٤]

١. «ق»: ديدن.
٢. أي المطابقة والتضمّن والالتزام. «١٢». (من حاشية «ن»).
٣. كتب تحتها في «ن»: [أي] الناس.
٤. أي من السيّد (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٥. كتب تحتها في «ن»: [الواو] حالية.
٦. «ق»: على.
٧. أي من قصّة موسى (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٨. في هامش «ز، ف»: تمنعان أغنامهما عن الماء «١٢».
٩. في هامش «ف»: أي شأنكما «١٢».
١٠. في هامش «ز، ف»: أي يصرفوا مواشيهم عن الماء «١٢».
١١. في هامش «ف»: جمع راع، أي يرجعوا سقيهم من خوف الزحام، وهذا المعنى إذا كان من الثلاثي «١٢ منه دام علاه».
١٢. في هامش «ف»: تولّى: انصرف.
١٣. القصص (٢٨): ٢٣ ـ ٢٤.
١٤. القصص (٢٨): ٢٥.

فأمرها بأن تمشي خلفه وتقدّمها هو وما انثَنى[1]؛ كيلا يقع نظره علـى أردافـها إن تتقدّم، فيدخل نفسَه ما يجب أن يتحرّز منه ويتأثّم.

فقال السيّد: إذا كانت[2] حال الأنبياء والأتقياء بهذه المثابة من الاتّقاء فما ظنّكم بالشريعة البيضاء؟ كيف تُجَوّز الوطء في أدبار النساء وقد قال نبيّنا ـ عليه وآله أكمل الصلاة والسلام ـ: «**إنّ محاشّ[3] النساء على أُمّتي حرام**»[4].

ثمّ ذكر ما تعقّبه المحدّث المتعسّف، فجعله «كرمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ في يـومٍ عاصِفٍ»[5]، أو كحصيد وقع عليه البرق الخاطف، وإنّ هذا لَـهُوَ البـيان، والبـلاغة الموروثة من عدنان[6].

وكم له من نظائر هاتيك اللطيفة ممّا لا يسع ذكرُه في هذه الصحيفة، فسبحان من علّمه أن يُؤَلّفَ المعاني المتباينة تأليفاً لطيفاً بهيّاً، كما خلق سبحانه من العـناصر الأربعة المتضادّة بشراً سويّاً.

وأمّا تهذيب لفظه وتأثير وعظه، فإذا تكلّم فوق منبره بنحو من الكلام، يتقوّى العاملون على الأعمال بحرف واحدٍ من ذلك القمقام، كما يتقوّى أسماء الفاعلين على العمل بحرف الاستفهام.

ثمّ إنّ من الناس من يتكبّر إذا رقي إلى[7] المنبر، وأمّا سيّدنا هذا فمع ما سمعتَ

---

١. أي ما انصرف (من هامش «ن»).

٢. «ق»: كان.

٣. [أي] أدبار (من هامش «ن»).

٤. *تهذيب الأحكام*، ج ٧، ص ٤١٦، ح ١٦٦٤؛ *الاستبصار*، ج ٣، ص ٢٤٤، ح ٨٧٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٤٢، باب (٧٢) باب كراهة الوطء في الدبر، ح ٢ و٥.

٥. اقتباس من الآية ١٨ من سورة إبراهيم.

٦. اسم جدّ من أجداد النبي، معروف بالفصاحة «منه مدّ ظلّه» (من هامش «ن»).

٧. «ق، ل»: على.

من درجته العليا رأيتُه[١] أوّلَ يوم صعد إليه[٢] وقعد عليه[٣]، واجتمع الناس حواليه[٤]، أرعَشَتِ الهيبةُ رجليه.

ومن تواضعه الذي هو من أوصاف الأشراف، أنّه ربّما سأل مَن تَحتَه عمّا أُغلق عليه من فوق المنبر، نظراً إلى الاستكشاف، حتّى إنّه استوضح منّي بعض المعاني من غير أَنَفَةٍ ولا استنكاف، ثمّ استحسن ما قلتُه لغاية الألطاف[٥]، وما خشى في ذلك لومةً ولا خاف، ولو أنّه راجع إلى[٦] بعض الكتب لَشافَ[٧] ما هو خافٍ، وهذا الاستكشاف دليل شافٍ وبيان صافٍ لما فيه من الإنصاف.

١. أي السيّد (كذا أرجع الضمير في «ف») وكذا في «رجليه» و«تواضعه» و«أنّه ربما» الآتية فيما بعد.
٢. أي المنبر (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٣. أي قعد السيّد على المنبر (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٤. أي حوالي المنبر (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٥. ضبطت في «ف»: الإلطاف.
٦. كذا، والأولى حَذْفُها (السيّد عبد الستّار الحسني).
٧. في هامش «ف»: [أي] لأبصر.

في مشاغله وتعبه

اعلم أنّ له شواغلَ كاثرة[1]، ومتاعبَ وافرة، يتحيّرُ فيها الناظر فضلاً عن المباشر.

منها: البحث والمذاكرة والدرس، وهو بنفسه أشدّ شيء إتعاباً للنفس، سيّما إذا كثر الطلّاب ووُضع الكتاب، وتظافرت السؤالات وتنافرت المقالات، وتشعّب الكلام وتفاوت الأفهام، وكان الغرض التحقيق والإفهام، لا مجرّد الإسكات والإفحام[2]، وأيمُ اللهِ إنّ أمره في الدرس عجيب؛ فإنّه مع ما ذكر يُسأل عن أعاجيب، فيجيب بما يرضى[3] به النفوس وتطيب، ويفيض عليهم الأهاضيب، فيحظى[4] كلٌّ بما يُصيب، من حظّ ونصيب، وهو مع ذلك ذو خفقان ووجيب، ضعيف القوّة في الدماغ، عديم الفرصة والفراغ، وفي مجلسه لَجَبٌ[5] وجَلَبة وراء أصوات الطلبة، فكثيراً ما تجد في تلك العتبة من أهل المشاغبة عُصبة، ومن أُولي المَسْغَبَة «يتيماً ذا مَقْرَبةٍ، أو مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ»[6].

---

١. من هنا سقط من «ف».

٢. أي الإسكات (من هامش «ن»).

٣. كذا في جميع النسخ والصواب: ترضى (محمّد حسن محيي الدين).

٤. كتب تحتها في «ن»: بهره‌مند مى‌شود. «١٢».

٥. لَجِبَ القوم لَجَباً: صاحوا وأجلبوا.

٦. اقتباس من الآيتين ١٥ و١٦ من سورة البلد. في هامش «ز»: أي ذا لصوق بالتراب لفقره «١٢».

ومنها: التصنيف والتأليف، المشتمل على التقوية والتضعيف، بنمط شريف ونهج لطيف، ونقضٍ وإبرام، وسيجيء فيه الكلام.

ومنها: جواب المسائل الواردة عليه من الأطراف، والخطوط المرسلة إليه من الأكناف، التي لا نَقدر على عدّها وحسابها، فضلاً عن فهمها وجوابها، فيُجيب عنها مع ما علمتَ من حاله وكثرة أشغاله، وجلوسه في مقام ومحلّ كاد لو أراد فيه الإنسانُ كتابةَ اسمه لذهل؛ لشدّة ما فيه من الزَّجَل.

ومنها: تمريض العيال والأطفال، فإنّهم لا ينفكّون عن تغيّر الأحوال، في أكثر الأيّام والليال، وقد تعوّدوا بالرجوع إليه في كلّ حال، حتّى الصُداع والفواق والجُشاء[1] ومزج الدواء بالماء.

ومنها: الصلاة على الأموات، وقد علمت أنّها لا تختصّ بوقت من الأوقات، فربّما يتّفق في أنصاف الليالي على التتالي والتوالي، فيخرج لها[2] عن[3] داره ولا يبالون بإضراره، ولو اعتذر عنها بمرض أو نكاية، لَتَلَقّوه بغضب وشكاية، مع علمهم بأنّها[4] فرضُ كفاية.

ومنها: تعزية المصاب وتحتاج[5] إلى ذهاب وإياب.

ومنها: مجالس المناكح والازدواج، وكثيراً ما تنعقد في ليل داجٍ، فيسير إليها[6] ولو مع تغيّرٍ في المزاج، وربّما بَعُدَ المنازل والعمارات، أو فُقِد العلائمُ والأمارات، فاحتاج إلى التفحّص والتجسّس، عن موضع «لم تَكُونُوا بالِغيه إلّا بِشِقِّ الأَنْفُس»[7].

١. الجُشاء: الصوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة. وكتب تحتها في «ن»: آروغ.
٢. أي للصلاة على الأموات (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٣. كذا في النسخ «عن» لا «من».
٤. أي بأنّ الصلاة على الأموات (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٥. أي تعزية المصاب (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٦. أي إلى المجالس (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٧. اقتباس من الآية ٧ من سورة النحل.

ومنها: الوليمة للعُرس والبناء[1] والخِتان وبناء الدور، وغير ذلك من الأُمور، وهذه مشاقّ لا تطاق، بل ربّما لا يكون الإنسان على واحد منها مستطيعاً، فما ظنّك بالإتيان بها في يوم أو ليلة جميعاً، والجمع بين أشغال[2] متعدّدة[3] في ساعة واحدة؛ فإنّ هذا لا يمكن إلّا بقوّة وحول من الله ذي الطول، الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا يلهيه قول عن[4] قول.

ومن الوقائع التي تدلّ على أنّه في ساعة يجمع[5] طاعةً إلى طاعة، أن تُوفّي رجل من المؤمنين في آخر يوم من رجب، فخرجوا به إلى المغتسل أداءً لما وَجَب، ومغتسل الأموات في بلدنا بعيد في الجملة من دار سيّدنا، فذهب السيّد إليه ليصلّي عليه، ولحقه تعب كثير وبقي من النهار قدرٌ يسير، فانفرد عن الناس وصلّى عشر ركعاتٍ من صلاة سلمان، وأنت خبير أنّ وقت هذه الصلاة ممّا يتطرّق إليه السهو والنسيان، والمحافظة على يوم من أيّام العامّ، مع هجوم الخاصّ والعامّ، في مثل هذا المقام، لا تتأتّى إلّا ممّن انقطع عن الأنام إلى ذي الجلال والإكرام.

ختام

لو وُزّع ما ذكرناه من الأشغال، وقسّم تلك الأفعال على طائفة من الرجال، وتصدّى واحد منهم لواحد من الأعمال، وفرغ السيّد لما يليق بجنابه ولا يتأتّى إلّا به[6]، ولم يكن هو المُعنَّى[7] بما يمكن وقوعه عنّا، لَنَزَلَتِ البركاتُ من السماوات فوقَ ما يُتمَنّى، ولكن أين ذلك وأنّى، ليس له راحةٌ ولا قرار، إنّما هو طبيبٌ دَوّار[8].

---

١. في هامش «ز»: بَنَى على أهْلِه وبها زَفَّها «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٤٢].
٢. «ق»: اشتغال.
٣. «ز»: متعذّرة.
٤. نهاية ما سقط من «ف».
٥. «ق»: ـ يجمع.
٦. «م»: به إلّا.
٧. في هامش «ف»: محنت «١٢».
٨. اقتباس من كلام علي ﷺ في صفة رسول الله ﷺ كما في *نهج البلاغة*، باب الخطب، رقم ١٠٨.

المَعْدِنُ الخامس

في مصائبه وكُرَبه

وفيه أحجار صُلبةٌ عسير نقلها، وجلاميدُ[1] صَلْدةٌ ثقيل حملُها.

الصفا: اعلم أنّ المصيبة لها أنواع وأقسام:

منها الأمراض والأسقام.

ومنها وقوع الثَلمة[2] والبدعة في الإسلام.

ومنها مخالفة[3] الرؤساء والحكّام.

ومنها مطاعن الخصام ومذامّ المَرَدة[4] اللئام.

ومنها موت الأصدقاء والأحبّاء ووفاة بعض الإخوان والأولاد والأقرباء.

وهذه كلّها قد صُبَّت على السيّد السند، ونحن نذكرها في عدّة مـن الفـقرات، ونبتدئ بقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم[5] بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَـقْصٍ مِّـنَ ٱلْأَمْـوَٰلِ

١. الجَلْمَدُ: الصخر. في هامش «ن»: جلاميد جمع جَلْمَد: خرسنگ، أى سنگهاى بزرگ ناهموار. «١٢».

٢. كتب تحتها في «ن»: رخنه.

٣. من هنا سقط من «ف» أوراق.

٤. كتب في هامشها في «ن»: سركش.

٥. كتب تحتها في «ن»: هر آينه خواهيم آزمود. «١٢».

وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾[١] فنقول: هذه الصنوفُ المذكورةُ في الآية من أعظم الرزايـا[٢] وأفقم[٣] البلايا، وقد عمّت البرايا، حتّى لا يكاد يوجد أحد من أهل الإيـمان فـي الأمن منها والأمان، فكم من جائع لا يجد كِسْرَةَ خُبزٍ[٤] في يـومه، ويـجعل المـاءَ القَراحَ[٥] فَطُور[٦] صومه، وكأيّن من بطون غِراثٍ[٧]، تستغيث فلا تغاث، وكم من خائف تُرعَد فرائصُه[٨]، وبائس تزداد في المال نقائصه، وكم من ثاكِلةٍ[٩] غاب عنها ولدُها، وتَفَتَّتَ لأجله كبِدُها، وكم من أرملة[١٠] فُقِد بعلها[١١] فطار لبّها[١٢] وعقلها، وكأيّن من زارع صار زرعه هَشِيماً[١٣] تذروه[١٤] الرياحُ، فلا يزال في زفرات[١٥] ونياح[١٦]، وهؤلاء كلّهم أجمعون لا يجدون مَن إليه يرجعون، فإنّ أبواب الخير في زمننا مُـرْتَجَة[١٧]،

١. البقرة (٢): ١٥٥.
٢. كتب تحتها في «ن»: بلاها.
٣. كتب تحتها في «ن»: أعظم.
٤. الكِسْرَةُ: القطعة المكسورة من الشيء، ومنه: الكِسْرَة من الخُبز.
٥. كتب تحتها في «ن»: خالص.
٦. الفَطور: تناولُ الصائم طعامه بعد غروب الشمس.
٧. غَرِثَ غَرَثاً: جاع. (ج) غِراث.
٨. الفَرِيصَةُ: لحمةٌ بين الكَتِف والصدْر تَرتَعِدُ عند الفَزَع، وجمعها فَرِيصٌ وفرائص.
٩. كتب تحتها في «ن»: زنانى كه پسرشان مرده باشد.
١٠. الأرْمَلُ: من ماتت زوجته. وهي أرملةٌ. وكتب تحتها في «ن»: بيوه.
١١. كتب تحتها في «ن»: شوهر.
١٢. كتب تحتها في «ن»: عقل.
١٣. الهَشِيمُ من النبات: اليابس المتكسِّر، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ﴾. كتب تحتها في «ن»: خشكيده. وفي هامش «ز»: ذَرَتِ الرِّيحُ الشيءَ ذَرْوًا وأَذْرَتْهُ: أطارَتْه «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٧٧].
١٤. كتب تحتها في «ن»: چرانيد.
١٥. كتب تحتها في «ن»: فرياد و نالهها.
١٦. كتب تحتها في «ن»: نوحه.
١٧. أي مغلقة. وكتب تحتها في «ن»: بند.

وطرق النجاة مظلمةٌ مُعْوَجَّة[١]، إلّا بابَ السيّد السند، فإنّه مفتوح إن شاء اللـه إلى الأبد، وإلّا الطريق إلى جنابه العظيم، فإنّه واضح مستوٍ مستقيم، فلذلك يتظلّمون[٢] إليه، ويَنْكَبُّون عليه، يشكون بوائقَ الأحزان، ويَحْكون طوارق الحدثان، فمن نائحٍ ونادب، وذي هَمٍّ ناصب، ومن محبوس في قيد المصائب، ومرهون بأيدي النوائب، يَحكي حاله وما جرى عليه، ويَبكي كلّ مَن أصغى إليه، والسيّد لرقّة فؤاده أشدّهم توجّعاً، وأزيدهم تفجّعاً[٣]، وكثيراً ما لا يُطيق كشفَ بلواهم، ورَفْعَ[٤] شكواهم؛ لأنّه غير مبسوط اليد في السَّهْل والحَزْنِ[٥]، فيحصل له بذلك الشَّجَنُ والحَزَن، وكلّما سمع شيئاً من غمومهم فآثارُ الحزنِ فيه[٦] تلوح، وذلك لأنّ نسبتهم إليه كنسبة الأعضاء إلى الروح، وهل للسلطان أذيّة ورزيّة[٧] أدهى[٨] من بليّة الرعيّة، أم «أيّةُ مِحنةٍ ومصيبةٍ أعظمُ على حُرٍّ مؤمنٍ مِن أن يَرَى بأخيه المؤمنِ خَلَّةً[٩] فلا يُمْكِنَه سَدُّها، ويُشاهِدَه على فاقةٍ فلا يُطِيقَ رَفْعَها»[١٠]، فهذا همٌّ واحد ينحلّ إلى

---

١. كتب تحتها في «ن»: كج.
٢. كتب تحتها في «ن»: «فرياد مى‌كنند». نهاية ما سقط من «ف».
٣. كتب تحتها في «ن»: رنج و درد.
٤. «ف»: دَفْعَ.
٥. كتب تحتهما في «ن»: زمين نرم [و] زمين سخت.
٦. «ف»: ـ فيه.
٧. كتب تحتها في «ن»: خشمناک شدن.
٨. كتب تحتها في «ن»: سخت‌تر.
٩. كتب تحتها في «ف»: فقر.
١٠. اقتباس من حديث رواه الصدوق في *أماليه*، ص ٥٣٧، مجلس ٦٩، ح ٣ بإسناده عن الزُهْري قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما خبُرك أيّها الرجل؟ فقال الرجل: خبري يا ابنَ رسول الله أنّي أصبحتُ وعليّ أربعمئة دينار دَينٌ لا قضاء عندي لها، ولي عِيالٌ ثِقالٌ ليس لي ما أعود عليهم به.

←

هموم عديدة، وألمٌ يشتمل على آلام شديدة، على أنّ[١] له مع ذلك أوجاعاً أُخَر على ما ذُكر ويُذكر:

فأمّا أوّلها وهو المرض والسَّقام[٢]، فكأنّه لازم له على الدوام، غير أنّه[٣] يَنقُصُ ويزداد، وفيه[٤] ضعف واشتداد، وحاله كما قال الشاعر في نظم بيانه: شعر[٥]:

القلبُ في خـفَقَانه والرأس في دَوَرانه

وأمّا ثانيها وهو وقوع البدعة في الدين والشريعة، فهو أضرّ شيء بنفسه النفيسة وطبيعته الرفيعة، وله[٦] شُعَبٌ وفروع[٧]، كلّها ظاهر الوقوع:

منها: حدوث الطائفة الأخبارية وأقوالهم الفِجّة النِيّة[٨]، وفسادهم في الاعتقاد والنيّة.

← قال: فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بُكاءً شديداً.

فقلت له: ما يُبكيك يا ابنَ رسول الله؟

فقال: وهل يُعَدُّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار؟

قالوا: كذلك يا ابنَ رسول الله.

قال: فأيّةُ محنةٍ مصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه خَلّة فلا يمكنه سدّها، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها.

وللحديث ذيل لطيف فلاحظ.

وعنه في *بحار الأنوار*، ج ٤٦، ص ٢٠، ح ١ و*وسائل الشيعة*، ج ٢٥، ص ٤٥٤، باب ١٠، ح ٤.

أورده أيضاً ابن شهرآشوب في *المناقب*، ج ٤، ص ١٤٦ والفتّال في *روضة الواعظين*، ص ١٩٦.

١. «ق، ل»: أنّه.

٢. في هامش «ف»: كسحاب «١٢».

٣. كتب تحتها في «ن»: أي إلّا أنّه.

٤. كتب تحتها في «ن»: أي في المرض.

٥. «ن، ف»: ع. «ق»: ـ شعر.

٦. أي لوقوع البدعة. (كذا أُرجع الضمير في «ن»).

٧. من هنا سقط من «ف».

٨. الفِجّ من كلّ شيء: ما لم ينضج. النيّة: بمعناه أيضاً. وفي *لسان العرب*، ج ٢، ص ٣٤٠ و*تاج العروس*، ج ٣، ص ٤٥٠: قال رجل من العرب: الثمار كلّها فِجّةٌ في الربيع حين تنعقد حتّى يُنْضِجها حَرُّ القَيْظِ، أي تكون نيئةً. كتب تحتهما في «ن»: خام. وضبطت في «ن» بكسر النون وفي «ل» بفتحها.

ومنها: ظهور الفرقة الكاظمية[١]، وآرائهم المُعوَجّة الرديّة، وقولهم في السادة الوُلاة مقالة المفوّضة والغلاة، فالسيّد لغاية تديّنه يتألّم كثيراً من وقوع هذه الفتن، ولا يزال يتوجّع لها ويتحزّن، كيف لا وهو يراهم هادمين لأساسٍ هو[٢] مجدّده ومشيّده، مطفئين لنبراس[٣] هو مُسرِجُه ومُوقِدُه.

وأمّا ثالثها وهو مخالفة الرؤساء والحكّام، ومعاندةُ الأُمراء الفِخام، فلا يخفاك أنّ السلطان المتوفّى إلى جوار رحمة الله ثريّاجاه[٤] كان يبالغ في احترامه،

١. الفرقة المنسوبة إلى السيّد كاظم الرشتي.
٢. أي الممدوح (من هامش «ن»).
٣. چراغ. (من هامش «ن»).
٤. يعني محمّد علي شاه (م ١٢٥٨) وينبغي هنا أن نذكر ترجمة ملوك أوده ونكتفي بما أورده عبد الحي الحسني الندوي في كتابه *الهند في العهد الإسلامي*، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠: قال: «كانت مملكة أوده لملوك دهلي، ثمّ انتقلت إلى السلاطين الشرقية، ثمّ انتقلت إلى ملوك دهلي، وولي عليها محمّد أمين الشيعي النيشابوري في عهد محمّد شاه الدهلوي، وولي بعده ختنه منصور علي خان صفدرجنگ، فاستقلّ بالملك، ومدّته سبع عشرة سنة، مات سنة سبع وستّين ومئة وألف، ثمّ ولي ولده شجاع الدولة، وكان يسكن «أجودهيا» فمصر بلدة بمقربها، وسمّاها فيض آباد، وجعلها دار ملكه، وحارب الإنكليز غير مرّة، وانهزم، وامتدّت أيّامه إلى إحدى وعشرين سنة، مات سنة ثمان وثمانين ومئة وألف.

ثمّ ولي ولده آصف الدولة، وترك فيض آباد، وبنى بلكهنو عمارات شامخة، وكان غرّاً كريماً، جواداً متصلّباً في المذهب، لم يزل مشتغلاً بالملاهي والملاعب، وأزمّة الأُمور كانت بأيدي نوّابه، ولذلك خرجت من يده قطعة كبيرة من المملكة إلى سيطرة الإنكليز، وامتدّت أيّامه إلى ثلاث وعشرين سنة، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين وألف.

ثمّ ولي وزير علي خان المقرّ له بالنسب، وكان مغبون العقل، فعزله الإنكليز بعد أربعة أشهر، وولّوا سعادة علي بن شجاع الدولة الأمير الحازم الباسل، وأخذوا منه قطعة كبيرة ممّا تلي إله آباد، فافتتح أمره بالعدل والسياسة والدهاء، ولم يزل مجتهداً في تعمير البلاد، وتكثير الزراعة مع شدّة الحرص على جمع المال، حتّى جمع في خزانته اثنين وعشرين كروراً من النقود (٢٢٠ مليون)، وكان يريد أن يستردّ الملك عن الإنكليز، ولكن حالت المنية بينه وبين تلك الأُمنية، فمات ←

ولا يَقْصُرُ[١] في إعظامه، ويوفّر على أهل الدين الجوائزَ[٢] والصِلات، وقد ارتحل بالسرعة عن دار القُلْعَة[٣]، «فَخَلَفَ مِن بَعْدِه خَلْفٌ أضاعُوا الصلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهواتِ»[٤] (حتّى هَمُّوا بإشخاصه[٥] عن البلد، وأظهروا معه الحِقد[٦] واللَّدَد)[٧].

وأمّا رابعها وهي مطاعن أهل النفاق الطالبين لمساءته، الراغبين عن طاعته، فبلاءٌ يَنْزِلُ بساحته، ومِلْحٌ يُذَرُّ[٨] على جراحته؛ لأنّ تَقَدُّسَه ممّا لا يرتاب فيه

← مسموماً سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، فولّوا مكانه ولده غازي الدين الحيدر، فاستقلّ بالملك، ولقّب نفسه شاه زمن، واصطنع له التاج المكلّل والسرير المزركش بإشارة الحكومة الإنكليزية رغماً لأكبر شاه الدهلوي، وخلافاً لآبائه، فإنّهم كانوا يقنعون بألقاب الوزارة، مات سنة ستّ وأربعين ومئتين وألف، فولي بعده ابنه نصير الدين الحيدر، وبذل ما جمع جدّه من الأموال الطائلة، وأرخى عنانه في أنواع الملاعب والملاهي، وأصناف الشهوات النفسانية، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، فولّوا مكانه محمّد علي بن سعادة علي المذكور، وله ستّون سنة، فافتتح أمره بالعدل والسخاء، وجدّ في رتق ما فتق أسلافه من مهمّات الأُمور:

ولن يصلح العطّار ما أفسد الدهر

مات سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف، فولي مكانه ابنه أمجد علي، فقصر همّته على ترويج مذهب الشيعة، مات سنة ثلاث وستّين ومئتين وألف.

فولي مكانه ابنه واجد علي، فاشتغل بمهمّات الأُمور سنتين، ثمّ ألقى السلطة بيد الوزير، واشتغل بالرقص والغناء، وضرب الأوتار، وغير ذلك، وقصر همّته على ذلك، حتّى فاق أقرانه، بل على من سبقه من الناس، فأدّى ذلك إلى انقراض الدولة، وانتقالها إلى السلطة الإنكليزية، وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف.

١. كذا ضبطت في «ن» وفي سائر النسخ ضبطت بتشديد الصاد.
٢. كتب تحتها في «ن»: جمع جائزه به معنى إنعام و إكرام.
٣. الدنيا دارُ قُلْعَةٍ: دار تحوّل وارتحال. وهو على قُلْعَة: رِحْلَة.
٤. اقتباس من الآية ٥٩ من سورة مريم. قوله: «فخلف من بعدهم... الشهوات» لم يرد في «ق، ل» واستدرك بخطّ كاتب نسخة «م» في هامشها.
٥. أي بإخراج الممدوح. (من هامش «ن»).
٦. كتب تحتها في «ن»: كينه.
٧. ما بين الهلالين من «ن».
٨. پاشيده مى‌شود. (من هامش «ن»).

أريب[١]، وتورّعَه ممّا لا يلتبس على البعيد والقريب، وإنّهم لفي شكٍّ منه مريب، وإنّ هذا لشيءٌ عجيب، تارة ينسبونه إلى منع الزكاة ويتّهمون بريئاً، وهم يأكلون السُّحْت[٢] هنيئاً مريئاً، ولا غَرْوَ فقد عاب قومٌ رسولَ الله ـ عليه وآله أفضل الصلوات الموتقات ـ، كما حكاه الله سبحانه بقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ[٣] فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤]؛ وأُخرى يتحاكمون إليه، وكلٌّ يطمع أن يقضي له لا عليه، فإذا قضى لأحدهما غَضِبَ الآخر، ونسبه إلى الجور، وهو به أجدر[٥]، وكيف يحكم لهما جميعاً ومن الشاهد أنّ الحقّ لا يكون إلّا في واحد؛ ومنهم من يزعم أنّه ـ دام ظلّه ـ مُفرِطٌ في الرفق واللين، وفي ذلك لأعزّةِ المؤمنين تذليل وتوهين، وله في خلقه الحسن أُسوةٌ[٦] بمولانا الحسن، وقد قيل له عليه السلام[٧]: «يا مذلَّ المؤمنين»، وفي ذلك قلت: شعر[٨]

خَفَضْتَ جَناحَ الذُّلّ[٩] للناس رحمةً	فأصبح أدناهم أعزَّ وأرفعا
يعاب على المرء التكبّرُ بَتّةً	وإنّك قد عابوا عليك التواضعا
يقول عزيزُ القوم: أذللتني ولا	محلّ لشكواه لبطلان ما ادّعا
فنفسك من أعلى النفوس مكانةً	وفي خَفضها رفع الشكاية أجمعا[١٠]

١. عاقل. (من هامش «ن»).
٢. حرام. (من هامش «ن»).
٣. عيب مى‌كند (من هامش «ن»).
٤. التوبة (٩): ٥٨.
٥. كتب تحتها في «ن»: سزاوارتر.
٦. كتب تحتها في «ن»: پيرو «١٢».
٧. أي للحسن عليه السلام. واختلف في قائله. وقد ورد ذلك في كثير من المصادر. «ق، ل»: ـ عليه السلام.
٨. «ق، ل»: ـ شعر.
٩. كتب تحتها في «ن»: بالضمّ خوارى ضدّ عزّ «١٢ ص». [*الصراح* ج٢، ص٢١٢].
١٠. أورد الأبيات أيضاً المفتي محمّد عبّاس الجزائري في ديوانه *رُطب العرب*، ص ١٤٤.

وبالجملة فيَصْبِرُ على الأذى وفي العين قَذى[١و٢]، علماً منه أنّ[٣] أبناء الزمان لم يزالوا يريدون فساداً في الأرض وعلوّاً[٤]، وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً[٥]، والمؤمن لا ينجو من جارٍ يؤذيه وحاسدٍ يعاديه[٦]، ولا سيّما أُولو الشرف والخطر[٧]، فعيشهم أكدر وأمرّ[٨]، و«من أصلح فاسدَه أرغم[٩] حاسده»[١٠]. شعر[١١] لكاتبه:

إن عابك الناس فيما لا يُعاب به فاشكر لربّك واصبر غير منضجرِ
إذ عادة الناس طُرّاً أنّهم أبداً يُنقّصون كراماً من أُولي الخطر[١٢]
والبدر حين بدا بالنور مكتملاً تُلفيه[١٣] ذا كَلَفٍ[١٤] بادٍ لذي بصر[١٥]
وليلةً أظْلَمَتْ للانخساف بها فلا يُرى كَلَفٌ في صفحة القمر[١٦]

وأمّا خامسها وهو وفاة الأصدقاء الكرام، والإخوة والأولاد وأُولي الأرحام،

١. خاشاك. «١٢». (من هامش «ن»).
٢. اقتباس من كلام علي ﷺ في الخطبة الشقشقية.
٣. «ق، ل»: بأنّ.
٤. اقتباس من الآية ٨٣ من سورة القصص.
٥. اقتباس من الآية ١١٢ من سورة الأنعام.
٦. اقتباس من حديث الصادق ﷺ انظر *بحار الأنوار*، ج ٦٤، ص ٢٤٠، ح ٦٥، وج ٦٥، ص ٢٢٤، ح ١١.
٧. منزلت. (من هامش «ن»).
٨. تلخ تر. (من هامش «ن»).
٩. دماغ بر خام مى‌مالد. (من هامش «ن»).
١٠. هذا من كلام أبي الفتح البستي وقد عدّ من ألفاظه البديعة. انظر *وفيات الأعيان*، ج ٣، ص ٣٧٦؛ *تاريخ الإسلام* للذهبي، ج ٢٨، ص ٤٦؛ *يتيمة الدهر*، ج ٤، ص ٣٤٨؛ *الكنى والألقاب*، ج ٢، ص ٨٣.
١١. «ن، ق»: ـ شعر.
١٢. منزلت. (من هامش «ن»). «ق»: «خطر» وهو تصحيف.
١٣. مى‌يابى او را. (من هامش «ن»).
١٤. الكَلَف: نَمشٌ يعلو الوجه كالسِّمسم. وحُمرةٌ كدِرَةٌ تعلو الوجه.
١٥. نهاية ما سقط من «ف».
١٦. أورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١١٠.

فأمـرٌ يُـحرَى أن يكـون العـين له عَـبْرَى[١]، ولكـنّه مـا زاده[٢] إلّا صـبراً، وازداد به[٣] أجراً.

ولمّا ارتحل ولده الأكبر السيّد عـلي حسـين ـ حشـره اللـه تـحت لواء سـيّد الثقلين ـ ، و[٤]سمعت بوفاته وأنا في داري، طار لُبّي وقـلّ اصـطباري، وخـرجتُ متوجّهاً إليه، خائفاً عليه، متفكّراً في لقائه، متحيّراً في عزائه، أقول فـي نـفسي[٥]: كيف يصبر هذا الشيخ الضعيف على شدّة هذا الفادح[٦]، ووفاة ولده الشابّ الصالح، وهو دوحة مراده، وثمرة فؤاده، وأكبر أولاده، فلقيته على سَننه القويم، وطـريقه القديم، سالكاً جادّة التسليم، وولده السيّد محمّد تقي[٧]، قائمٌ قَلِقٌ شجي[٨]، فأقبلت إليه وسلّمت عليه[٩]، فما ردّ عليَّ الجواب، فخاطبه السيّد بنوع من العتاب، وقال: ألا تسمع كلامه ولا تُجيبُ سلامَه؟ فعجِبتُ من مصابَرَته على هذا المصاب. وهذا كأنّه مورد ما في الكتاب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[١٠] وله وراء هذا البلاء العظيم والرُّزْء الجسيم، سوانح أُخرى، نزلَتْ عليه تَتْرَى[١١].

١. گريان. (من هامش «ن»).
٢. «م، ف»: زاد.
٣. أي بالصبر. (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٤. «ق، ل»: ـ و.
٥. «ق»: ـ في نفسي. وسيأتي ترجمة السيّد علىحسين في ص ١٥٩ـ١٦١. ونشرنا وصيّته في ملحقات الكتاب وأوردنا كلمات سائر أرباب التراجم في مقدّمتها.
٦. «ن»: «القادح» وكتب تحتها في «ن»: سانحه، وفي هامشها: القادح: شكاف در چوب. «١٢».
٧. هو ممتاز العلماء (م ١٢٨٩)، وسيأتي ترجمته في ص١٦١ وفي مقدمة إجازة صاحب الجواهر له ص ٥٣٧ ـ ٥٤١.
٨. اندوهگين. (من هامش «ن»).
٩. ضمير «إليه» و«عليه» عائد إلى السيّد محمّد تقي (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
١٠. ص(٣٨): ٤٤.
١١. يقال: جاءوا تَتْرَى: متواترين. وأصله وَتْرَى.

منها: وفاة أخيه المؤتمن[١] السيّد حسن، وكان[٢] سيّداً متورّعاً، ليّناً متواضعاً، مصروفاً إلى العبادات، مشغوفاً بالسعادات.

كان في بدو شبابه قويّاً حتّى[٣] حُكيَ أنّه وَجَدَ في الحمّام سريراً من الرُّخام[٤]، وزنه ثلاثة أمنان بالمنّ الهندي، فتنجّس سطحه الأعلى، فأشـاله بكـفّه اليـمنى، ووضعه في الماء، من غير عناء[٥] وإعياء[٦].

ثمّ إنّه توغّل في العبادة وترك العَشاء[٧] على الدوام، رغبةً في التهجّد والقـيام، حتّى ضعفت أركانه، وسقطت أسنانه.

وكان في سالف الأيّام يباحث بالعلوم الحكميّة والفنون العقليّة، وقد ألّف فـي الهندسة رسالة أنيقة، أودعها لطائف دقيقة، في شكل عجيب ونمط بهيّ، لم يُتصوّر مثله لأُقليدسَ الصوريّ، ثمّ ترَكَ تلك[٨] العلوم بعد أن مَرِضَ مرضاً شديداً، فجعل بينها وبينه أمداً بعيداً.

وكان[٩] زاهداً في الدنيا، محتاطاً في الفُتيا، مشـتغلاً بـالصلوات الطـويلة الأذيـال والأدعية الطِوال، فلمّا أصبح وصلّى صلاة[١٠] الغَداة، جلس في مصلّاه، حتّى ارتفع النهار ثمّ أكل قليلاً، فإذا زالت الشمس صلّى الظهرين مع نوافلهما، ثمّ جلس معقّباً زماناً طويلاً.

---

١. «ق، ل»: المؤمن. السيّد حسن (١٢٠٥ ـ ١٢٦٠) وتقدّم ذكره ص ٢٢ وسيأتي ذكره في كلام أخيه سيّد العلماء، ص ٤٦٨ وله ترجمة في *ورثة الأنبياء*، ص ٨٥ ـ ٩٥ و *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *الورثة*): ص ٣٥٥ ـ ٣٦٢.

٢. «ق، ل»: «ره». «ف»: ـ ﷺ.

٣. من هنا سقط من «ف».

٤. سنگ سفيد. «١٢» (من هامش «ن»).

٥. رنج. (من هامش «ن»).

٦. خستگى. (من هامش «ن»).

٧. العَشاء: طعام العَشيّ، وهو يقابل الغداء.

٨. «ق، ل»: ـ تلك.

٩. «م، ق، ل»: «ره».

١٠. «ن»: ـ صلاة.

وكان يزور الحسين عليه السلام[1] وشهداءَ الطُّفوف في كلّ يوم من الأيّام، ويُهدي ثوابها إلى والديه وكبرائه، وإلى أموات المؤمنين من أحبّائه.

وحيث كانت قرّةُ عينه في العبادات[2] وإقباله عليها، أوجب على نفسه بعض الأذكار والزيارات المندوب إليها، إلى أن مرض وارتحل، إلى جوار رحمة الله عزّ وجلّ.

وقلت في تاريخه بالفارسية قطعة بهيّة[3]:

یا رب چه شیونست که در عالمی فتاد
فریاد از غمی که دل مرد و زن گرفت
گویا که خامه، صورِ سرافیل می‌دمد
یا شور محشرست که راه سخن گرفت
سیّد حسن که سیّد عُبّادِ عصر بود
برخاست از جهان و جنان را وطن گرفت
گردون دون شکست به بازوی دین رساند
کز مجتهد برادر و گل زین چمن گرفت
هر کس که یافت نکهت[4] خلقِ حسن ازو
دیگر نه نام نافه مشک ختن گرفت
تحلیل رفت بنیهٔ پاکش ز خوف حقّ
بر دین فزود قوّت خود کز بدن گرفت
پُرنور بود شب ز قیام و تهجّدش
روز فلک سیاه که شمع از لگن گرفت

١. «ق، م، ل»: (ع).
٢. «ق، ل»: العبادة.
٣. نهاية ما سقط من «ف».
٤. «م» نگهت.

در مســجد شــريف كـه خـاليست جـاى او
محراب و طاق، صورت بـيت الحَـزَن گـرفت
چون نَعش[١] پاک او ز سـر كـوچه‌ها گـذشت
هر كس كه ديد بر سر و صورت زدن گـرفت
ســيلاب خــون دويــد زدنــبال چشــمها
روهــا تــمام رنگ عــقيق يــمن گــرفت
ســيّد بــه ارتــجال رَقَـم كـرد سـالِ فـوت
«زهـد و ورع عـزاى جـناب حسـن گـرفت»
سنة[٢] ١٢٦٠

ومنها: وفاة أخيه النبيه، الشبيه بأبيه، في الجمال البهيّ، ذي الفضل الجليّ السيّد علي، قاسى المحنةَ والبلاء، وتُوفّي في الكربلاء[٣].

وقلت مورّخاً لوفاته ـ أعلى الله درجاته:

تـرحّـلَ صـاحبُ العـليا عـليٌّ وســافر وهـو مـفجوعٌ كـظيمُ
مــجيدٌ كـابرٌ مـن أهـل بـيتٍ بهم عُـرِف الصـراطُ المسـتقيمُ
أُولي أيـــدٍ وأبــصارٍ ومــجدٍ له قــد أذعـن القـلبُ السـليم
تغلغل صـيتُهم فـي كـلّ أرضٍ وجُــدّدَ مـنهم الشـرعُ القـويم
ومــن كُـتِبت[٤] مـودّتهم عـلينا وأُنـزل فـيهم الذكـرُ[٥] الحكـيم

١. «م»: نقش.
٢. «م، ق، ل»: ـ سنة. «ف»: ـ سنة ١٢٦٠.
٣. كذا في جميع النسخ بالألف واللام مع الهمز. وهو خطأٌ واضح (السيّد عبد الستّار الحسني).
وسيوافيك ذكر وفاته في مكاتيب صاحب *الجواهر* وصاحب *الضوابط* وعبد السميع اليزدي.
٤. أي وجبت. (من هامش «ن»).
٥. أي القرآن. (من هامش «ن»).

طفا[١] بـالطف مـحموماً غـريباً   وفـي قُـرب الحسـين له نـعيم
شـهيد الكـربلاء له ضـمين   وربٌّ غـافرٌ بَـرٌّ[٢] كـريم
وأمـلاك السـماء مـورّخات   «لرحـلته له أجـر عـظيم»[٣]

سنة[٤] ١٢٥٩[٥]

ومنها[٦]: ارتحال ابن أخيه السيّد عبدالله؛[٧]، وكان شـابّاً يسـاعده فـي تأليـف الكـتب والرسائل، وتسويد الأحكام والمسائل.

ومنها: رحلة الأحباب ومفارقة الأصحاب، كالفاضل المقدّس المطهّر السيّد علي أصغر، وإنسان العين السيّد أولاد حسين، والبارع التقي السيّد غني نقي، وصاحب المنصب العلي المنصب علي، ولموته سانح عجيب وفادح غريب، في الحمّام دخل، وفي الحوض نزل، وبالماء اغتسل، فلم يُمهله الأجل، حتّى أنّه ارتحل في ذلك المحلّ إلى ربّه عزّ وجلّ، فكأنّ الحوض كان له المغتسل ـ تغمّده الله بغفرانه، وأفاض عليه شآبيب رضوانه ـ، فلمّا فُتح الباب ودخل الأصحاب وجدوه على الماء، فأخبروا سيّد العلماء، فوقف متحيّراً وتأسّف بما جرى، وبلغني أنّه كان على جَناح السفر إلى أوطانه الشرقية[٨]، وتَهَيّأ لذلك بعزائم النيّة، فسافر إلى وطنه الأصلي على مَطِيّة المَنيّة، وحِيلَ بينه وبين الأُمنيّة[٩].

١. أي مات. (من هامش «ن»).
٢. أي محسن. (من هامش «ن»).
٣. أورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطب العرب*، ص ٢٠٢.
٤. «م، ق، ل»: ـ سنة. «ز، ف»: ـ سنة ١٢٥٩. ومن هنا سقطت من «ف».
٥. «ق»: + هـ.
٦. من هنا سقطت من «ف» ورقة.
٧. السيّد عبدالله ابن سلطان العلماء توفّي سنة ١٢٦٤ له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٤٥. وسيأتي ذكر وفاته في مكتوب ممتاز العلماء إلى صاحب الجواهر، ص١٢٧٧.
٨. «ق»: الشريفة، وكذا في «ل» ثمّ غيّرت في متنها بما في المتن.
٩. المثبت من «ن» وفي سائر النسخ: «المنيّة». المَنيّة: الموت. الأُمْنِيّة: البُغية.

لمؤلّفه:

يهيم الفتى بالضرب في الغرب والشرق

ويقتله ضـرب مـن الفـرق والشـرق[١]

وهذا نبذ[٢] من الفوادح، وطَرَفٌ من السوانح، قد تجرّع السيّد كاساتها وأقداحَها، وتحمّل نبالها وقِداحَها، ولا شكّ أنّ الدنيا دارُ الغـمّ والألم، «قـريبةُ العـرس مـن الماتم»[٣]، وأنّ قوس السماء ترمي[٤] بسهام البلاء، وأنّ البلاء للولاء[٥] والآخـرة دار البقاء، رجمٌ بالغيب من أهل الشكّ والريب، قد علمتَ أنّ عادته الإحسان وطاعتَه رضوان، حبّه زَيْن وبغضه شَيْن[٦]، مدحه ذكر ونعته شكر، ضريبته[٧] كريمة، وغيبته ذميمة، ومصيبته عظيمة، ولكني أرى قوماً من الشيعة، منهمكين في الوقيعة[٨]، وإنّها

---

١. أورده أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ١٦٩، وفيه: «الغرب» بدل «الفرق». وسقط هذا المصرع من «ز».

٢. اندک. (من هامش «ن»).

٣. مصرع من بيت نسب الصفدي في *الوافي بالوفيات*، ج ٦، ص ١٤٩ إلى أحمد بن إسحاق الخازكي البصري وهو:

يا خـاطب الدنـيا ألم تـعتبر　　　لفـعلها قـبلك فـي العـالم

إنّ التي تخطب غرارة(غدّارة)　　　قـريبة العـرس مـن المـاتم

وأورد البيتين أيضاً من دون ذكر قائلهما الفتّال في *روضة الواعظين*، ص ٤٤٩؛ والكراجكي في *كنز الفوائد*، ص ١٥٩، والكفعمي في *محاسبة النفس*، ص ١٥٧، وابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة*، ج ١٩، ص ٢٩٢، والذهبي في *تاريخ الإسلام*، ج ١٢، ص ٩٠، وفيه أنشدهما بهلول. والبيت الأوّل في هذه المصادر هكذا:

يا خاطب الدنـيا إلى نـفسه　　　تــنحّ عـن خـطبتها تسـلم

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. ورد في *أمثال وحكم* دهخدا، ج ١، ص ٢٣٧ من دون إسناد وتوضيح.

٦. عيب. (من هامش «ن»).

٧. الضَّرِيبَةُ: الطبيعة والسَّجِيّة.

٨. عيب. كذا في هامش «ن» ولكن الأنسب هنا الغيبة كما ورد في كتب اللغة.

لَشِيمةٌ[١] شنيعة، مذمومة في الشريعة، ولا سيّما لمثل هذا الفَذّ السيّد الجِهْبُذ[٢].

لكاتبه:

هــذا فــقيهٌ نــبيهٌ بــارعٌ بَـدِلٌ[٣] حــبرٌ عــليمٌ حــليمٌ مـا له بَـدَلُ
نفس البريّةِ لاتـقوى عـلى مـلكا تِه فيُضرب في التـقوى بـه المـثلُ
تـبّاً لنـاطقةٍ عـن مـدحه سكـتت تَـعْساً لطـائفةٍ عـن فـضله ذَهَـلوا
ما بالهم وقعوا[٤] فـيه وقـد عـلموا لولاه لم يعرفوا مـا العـلم والعـمل
إن يَــخْذُلوه فــإنّ اللــه نـاصره لم يخذلوه ولكـن ديـنَهم خـذلوا[٥]

ولولاه لم يُعفَ رسم الهنود، ولا اخضرّ[٦] للدين في الهند عـود، ولكـنّ الزمـن حَقود[٧]، والدهر عَنود، و«إنّ الإنســانَ لِـرَبِّه لَكَـنُودٌ»[٨]، والشـنآن[٩] كـ«النـارِ ذاتِ الوَقُود»[١٠]، وإنّ أكثر الناس عن الحقّ لكارهون، وعن الدين لمعرضون، وعن آيات الله لغافلون، «تَحْسَبُهُم أيقاظاً[١١] وهم رُقُودٌ»[١٢]، وليت شعري كيف يغتابون[١٣] وفيم

١. «ق»: «الشيمة»، وكذا في «ل» ثمّ شطب على «ا».
٢. في هامش «ف»: الفَذّ: الفرد[. والمتفرّد في مكانته أو كفايته]. وفي هامش «ز، ف»: الجِـهْبُذ: النقّاد الخبير «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٦٦٢].
٣. في هامش «ز، ف»: بدل بالكسر ويُحَرَّكُ: شريفٌ كريمٌ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٤٨٩].
٤. عيب مى‌كنند. (من هامش «ن»).
٥. أورد الأبيات أيضاً المفتي محمّد عبّاس في *رُطَب العرب*، ص ١٩٨.
٦. سبز نمى‌شود. (من هامش «ن»).
٧. كينه‌ورز. (من هامش «ن»).
٨. اقتباس من الآية ٦ من سورة العاديات.
٩. عداوت. (من هامش «ن»).
١٠. اقتباس من الآية ٥ من سورة البروج.
١١. بيدار. (من هامش «ن»).
١٢. اقتباس من الآية ١٨ من سورة الكهف.
١٣. خوابيده‌اند. (من هامش «ن»).

يرتابون[١]، أم كيف تسمّى أكاذيبهم غيبة، وإنّها أقاويل غريبة، وحكايات مكذوبة، عن الواقع مسلوبة، ولو كانت غيبةً فما هم بضارّين له، بل الله يزيد بذلك فضله، فإنّ المغتاب[٢] يوزر، والمغتاب[٣] يوجر، وله أُسوة بجدّه سيّد الأنام وآبائه الكرام ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام ـ، فليس هذا أوّل قارورةٍ كُسرت في الإسلام[٤]، بل إنّها بدعةٌ لا تُترك[٥]، وشنعةٌ لا تزال ولا تَنْفك، وقد سُلك من قبلُ هذا المسلك، فقيل: «لسان الخلق لا يُمْلك»[٦]، ولنسكت بهذا القدر من الكلم، ومَن سكَت سلم.

---

١. «ق»: مرتابون.

٢. في هامش «ف»: اسم فاعل «١٢».

٣. في هامش «ف»: اسم مفعول «١٢».

٤. ورد في *أمثال وحكم* دهخدا، ج ٣، ص ١٣٧٥ من دون إسناد. ثمّ أورد نظيره عن سعدي الشيرازي: «نه اين بدعت من آوردم به عالم».

٥. «ل»: يترك.

٦. نظيره بالفارسية: «در دروازه‌ها را مى‌توان بست دهن مردم را نمى‌توان بست» راجع *أمثال وحكم دهخدا*، ج ٢، ص ٧٨٧. وتقدّم أيضاً في ص ١٠.

المَعْدِنُ السادس

في مآثره وقُرَبِهِ

وفيه فضّةٌ بيضاء وياقوتةٌ حمراء:

الفضّة

اعلم أنّه جعل للخير موارد ومصادرَ، وظهر منه للقُرُباتِ مآثر:

منها: طبع الرسائل والدفاتر، المشتملة على مسائل الشرع الباهر، وأحكام الأئمّة الأطاهر، ينتفع بها الأكابر والأصاغر.

ومنها: بناء المسجد والمقابر، سبّلها دواماً على المؤمنين والمؤمنات، وجعلها مراحاً للأحياء والأموات.

ومنها: نصب عدول في القرى والبقعات، لإقامة الجماعات والجمعات، يَعْمرون المساجد والمنابر، ويأمرون الناس بالبرّ.

ومنها: توظيف طائفة من الأشراف، وممّن ظاهره العفاف، وبعثُهم إلى الأطراف والأكناف، وحَثُّهم على العدل والإنصاف، في سمع المرافعات، وقطع المنازعات، بعد أن وصّاهم بإصلاح ذات البين، مهما أمكن في المتخاصمين؛ إذ القضاء والإفتاء مظنّة التُهَم، والمفتي على شفير جهنّم[1].

---

١. إشارة إلى الحديث المروي في *الصوارم المهرقة*، ص٢٣٣ *والفوائد الحائرية*، ص٩٣، وهذا أيضاً ←

ومنها: المدرسة[١] السلطانية، فهو المؤسّس لأساسها، وبه جُدّد درس المعارف الإيقانية[٢] بعد اندراسها، شدّ الطلبة إليها رحالَها، وجاسوا خلالَها، صرفوا في اكتساب العلم شرائف[٣] الأوقات، وكُفوا مؤونة السعي لوظائف الأقوات، جمع بها الأفاضلَ العظام والأماثلَ الفخام، حتّى كأنّ العلم ليس له دارٌ سواها، والفضل لا يكاد يعدوها ويتخطّاها، وقرّر للطالبين مراتب دنيوية بحذاء المراقي الأُخروية؛ ليحصل لهم التوجّه إلى التفقّه، استحصالاً للمزيّة، ميّز بين المبتدي والواصل، وفرّق بين المفضول والفاضل، قنّن لهم قوانين في هذا الباب، تَردَعُهم عن الكَسَل والفَشَل في الاكتساب، فلا يزال يُؤكّدهم بالميعاد والإيعاد، ففيها مُنيةُ المرتاد وفوز المعاد، وعليها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ[٤]، كلّما نقضوا الميثاق نقصوا الأرزاق؛ لأنّ علم الدين يجب تحصيله ولو بالصين[٥]، وورد الأمر[٦] بالضرب بالسياط، حتّى يسلكوا على سويّ الصراط، فكيف يُعذَرون بعد كفاية المؤن، وهم يعلمون أنّ التفقّه واجب ولو بشدّ الرحال، وصرف الأموال، وسَفْكِ المُهَجِ، والخَوضِ في اللُّجَج[٧]، وأنّ هؤلاء إذا تدرّجوا في المراتب العلمية يُكرّمون، ويُعزَّزون ويُرفدون، وكلّما بلغوا غاية الفضيلة

← توصية المشايخ في إجازاتهم للمجازين انظر بحارالأنوار، ج١٠٥، ص١٧٠؛ اجازات الحديث، ص٣٧ و٦٠ و ٦٧ و ٨٩ و ١٣٨ و ١٨١ و ٢٧٢.

١. «ن»: مدرسة.

٢. من هنا سقطت ورقة أو ورقتان من «ف».

٣. «ق»: الشريف.

٤. اقتباس من الآية ٦ من سورة التحريم.

٥. إشارة إلى حديث «اطلب العلم ولو بالصين». انظر *بحارالأنوار*، ج١، ص١٧٧ و ١٨٠، ح٥٥ و ٦٥، وج٢، ص٣٢، ح٢١.

٦. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي* (ج ١، ص ٣١، ح ٨) عن الصادق عليه السلام: لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتّى يتفقّهوا.

٧. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي* (ج ١، ص٣٦، ح ٥) عن السجّاد عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج.

«تَتلقّاهم الملائكةُ هذا يومُكم الذي كُنتم تُوعَدُون»[١]، وما يَحْبِسُه عنهم السيّد من الحظوظ والمرابح، فلهم فيه زواجرُ ومصالح، ومع ذلك فحاشاه أن يَجرَّه إلى نـفسه للادّخـار، بـل يُوَفِّره على غيرهم من أهل الاضطرار، ولو وَكَّلهم إلى نفوسهم، وترك الذكرى في دروسهم، لاختلّ النظام، وازداد الملام، و«لكنّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً»[٢]، ولقد كانوا قبل ذلك منتشرين في الآفاق، مقتّرين بالأرزاق.

ولم يزل السيّد يدبّر لهم تدبيراً، ويشمّر عن ساق الجِدّ تشميراً، فما يرتفع كَمَدُه، ولا ينقدح زَنَدُه، حتّى خُطر بباله بناء المدرسة، فمهّد لها قواعد مؤسّسة، وحيث لم يكن[٣] يتيسّر[٤] إلّا بمعاونة السلاطين والحكّام، أمرني بجمع أخـبار عـن الأئـمّة الكرام عليهم السلام، تدلّ على الرغبة فيها ولو بالالتزام، فألّفتُ في ذلك رسالة عجالة، فبعث بها إلى الأمير الأمين[٥] ـ أدام الله إقباله ـ، ولمّا اطّلع عليها السلطان المغفور[٦]، أمر بالمدرسة والله ولي الأُمور.

ثمّ شاع ذكرها في أهل القتور والفتور، فحشر الناس من الدور غِراثَ البطون كأنّما «نُفِخَ في الصُّورِ، فإذا هم مِنَ الأجداثِ إلى ربِّهم يَنْسِلُونَ»[٧]، فلمّا أن وجدهم متزاحمين، وشاهدهم متراكمين، ورأى كثيراً منهم يتهافتون إلى الدرهم والدينار، تهافُتَ الفَراش في النار، وكان ترجيح واحد من القوم باعثاً للآخرين على اللوم،

---

١. اقتباس من الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء.

٢. المثبت من «م» وفي سائر النسخ: فقرة «إذا مسّه الخير منوعاً» كانت قبل فقرة «إذا مسّه الشرّ جزوعاً». وقد اقتبس هذه الفقرات من الآيات ١٩ ـ ٢١ من سورة المعارج.

٣. المثبت من «م» وفي سائر النسخ: لم تكن.

٤. «ن»: تتيسّر.

٥. لعلّ المراد به نَوّاب أمين‌الدولة وقد عزل عن الوزراة في أوّل حكومة واجد علی‌شاه (حكومت ١٢٦٣ ـ ١٢٧٢).

٦. يعني محمّدعلي شاه وسبقت ترجمته في تعليقة ص ٨١. وسيأتي في ص ٧٥٨.

٧. اقتباس من الآية ٥١ من سورة يس.

بنى الأمر على الإقراع، وكتب الأسماء على الرقاع، نظراً إلى أنّها موضوعة لكلّ أمر مهمّ، وعملاً بما ورد[١] أن اتّقوا مواردَ التُّهَم، ومع ذلك فلا نجاة له من الهفوات، و«زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشهوات»[٢]، وفي ذلك قلت: شعر[٣]

هَبَّتْ نسيمٌ[٤] أشاعت ذكر مدرسةٍ ... فحان تَفْصِيةٌ عن ضيق ذات يد
قد كان كالهبأ المنثور طائفةٌ ... إذا هم ازدحموا في الأمر كاللبد[٥]
فأقرع السيّد العلّامُ بينهم ... توقّياً عن وقوع الطعن واللَّدَدِ
لكنّهم طلبوا ما لا يسوغ لهم ... ولا دواء لداء الحرص والحسد
وقرعةٌ[٦] تقرع الأسماعَ وقعتُها ... فأحدثت قُرحةً في القلب والكبد
رقاعُها صحفُ الأعمال قد نُشرت ... وتلك قارعةٌ فَقْماء[٧] قبل غد[٨]

فقابل حربهم بالسلم، وساجل سَفَهَهم بالحلم، وجمع لهم الرزق إلى العلم، وأمرهم بالبكور إلى المدرسة، والحضور للمدارسة، بعد ما كانوا يتجرّعون من الدنيا غُصَصاً، ولا يجدون للدين فُرَصاً، فمنهم من أطاع ومنهم من عَصى، وإنّها لأجدى من تفاريق العصا[٩]، فأمّا المطيعون فسلكوا سبيل الرشاد، وأمّا العاصون «فأكْثَرُوا

١. *كشف الخفاء*، ج ١، ص ٤٤، ح ٨٨ وقال: «ذكره في *الإحياء*، وقال العراقي في تخريج أحاديثه لم أجد له أصلاً». وروى بمعناه الخاصّة والعامّة.
٢. اقتباس من الآية ١٤ من سورة آل عمران.
٣. «ق، ل»: ـ شعر.
٤. أنّثه على معنى الريح الطيّبة (السيّد عبد الستّار الحسني).
٥. في هامش «ز، ف»: ركب («ف»: يركب) بعضهم بعضًا «١٢ منه». («ف»: + مدّ ظلّه).
٦. ضبطت في «ف» «قرعةٍ».
٧. فَقُمَ الأمر: استفحل شرُّه. الأفقَم من الأُمور: الأعوج المخالف.
٨. أورد الأبيات أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٧٦.
٩. في هامش «ز، ف»: قال ابن العربي [كذا والصواب: «ابن الأعرابي» كما في المصدر]: العصا ←

فيها الفساد»[١]، وكان الحريّ بهم أن يحمدوا[٢] الله على ما جمع شَمْلَهم، ورَتَقَ فَتقَهم، ولَمَّ شعثهم، ووسّع رزقهم، وأن يشكروا مساعي السيّد وصَنيعَه، حيث أهّلهم للتفقّه في أُصول الشيعة، والتعلّم لقواعد الشريعة[٣]، وأحلّهم في هاته الحصون المنيعة والربوع الرفيعة، فما لهم والوقيعة، لكنّهم من الغفلة في رقدة، فيَكْرَهُون حلّه وعقده، وهو مع ذلك يَسُدّ من مدرستهم ما يُثلم، ويَحْلُم في مقابلتهم مع ما يعلم، متيقّظٌ لأمرها، حافظ لثغرها، فإنّ الأُمراء والرؤساء همُّهم في هدم هذا البناء، والدنيا دار الغرور، وإلى الله عاقبة الأُمور.

الياقوتة في إخلاص نيّته وصدق طويّته

ممّا يجب الاعتناء به في هذا الباب الإخلاص في العمل، والتقرّب إلى الله عزّ وجلّ، فإنّ العمل من دونهما كالسير في ظلمة العمى، ومراعاتهما لازمة في الدين، و«إنّها لَكَبِيرَةٌ إلّا على الخاشِعين»[٤]، و«إنّ الشيطانَ للإنسانِ عدوٌّ مبينٌ»[٥]، وكثيراً ما يكون الجماعة والجمعة، مشوبة بالرياء[٦] والسُّمعة، وكذا الجود والسخاء والبذل

← تُكْسَرُ وتؤخذ [في المصدر: فيُتَّخَذُ] منها ساجُورٌ، فإذا كُسِرَ الساجور اتّخذت منه الأوتادُ، فإذا كسر الوتد اتّخذت [في المصدر: اتّخذ] منه التوادي تُصَرُّ بها الأخلافُ «١٢» («ف»: + من صحاح) [*الصحاح*، ج ٤، ص ١٥٤٠]. ساجور به جيم چوبى است كه در گردن سگ كنند «١٢ كنز». [توادى:] چوب پارهها كه بر پستان («ز»: پشتان) شتر بندند تا بچه شير نخورد. و آن جمع توديه است «١٢ كنز».

١. اقتباس من الآية ١٢ من سورة الفجر.

٢. «ن»: أن يحمد.

٣. «ن»: الشيعة.

٤. اقتباس من الآية ٤٥ من سورة البقرة.

٥. اقتباس من الآية ٥ من سورة يوسف.

٦. «ل، ق»: للرياء.

والعطاء، والتقرّب إلى الله وإن كان عقداً قلبياً، وسرّاً مخفيّاً، وأمراً مـنويّاً، لكـنّ «الشاهدَ دليل على الغائب»[١]، و«الظاهر عنوان الباطن»[٢] في الغالب.

حكاية عمل: ولقد رأيته يوماً وقد وافى إليه كتاب من حدود مكّةَ المعظّمة زادها الله بهاءً ونوراً، يقرؤه مُخْفِياً[٣] ويَتهلَّلُ وجهه سروراً، فعلمت بالإجمال أنّ هناك لطفاً من الله المتعال خفيّاً، فاستكشفتُ[٤] الحال فكتمها وقد كنت له نَجِيّاً، ثمّ لاح لي أنّه كان أوصل إلى بعض مَن في تلك الحدود قدراً من النقود مخفيّاً[٥]، ليستنيبَ عنه من يَحُجُّ بها حجّاً ميقاتياً، وكان الكتاب مبشّراً بوقوع ذلك حسبما رجاه، فلمّا قـرأه واطّلع على ما حواه، لحقه السرور بنعمة الله.

حكاية حال: ولقد أتيتُه[٦] ذات يوم صباحاً، لأتفأّلَ بمصحف وجهه استنجاحاً، فطلع من أُفق داره، وأقبل إليّ في أطماره، فوجدت على جبينه تراباً، فسألته عن ذلك استعجاباً، فقال ـ مستحيياً ماسحاً له بكُمّه، قاصداً لإخفائه وكتمه ـ: «ذلك من أثر السجود».

فقلت: «أسَجَدتَ على الصعيد؟ ألم تكن هناك سجّادة؟!».

فقال: «بلى ولكنّه أقرب إلى الخضوع في العبادة».

ومن الدليل في هذا الباب، المُزيل للارتياب، أنّه يكلّم على قدر عقول الناس[٧]،

---

١. ورد في *أمثال وحكم* دهخدا، ج ١، ص١٢٣ و ٢٥٢ من دون إسناد.

٢. ورد في *أمثال وحكم* دهخدا، ج ١، ص ٢٥٧ من دون إسناد.

٣. «م»: يقرأه من الإخفات مخفيّاً.

٤. «ق، ل»: فاستكشف.

٥. «ن»: ـ مخفيّاً.

٦. من هنا سقط من «ف».

٧. من الأثر المشهور: «نحن معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناسَ على قدر عقولهم».

حتّى لا يبقى لهم الالتباس، ويضع المسائل على طرف الثُمام[١]، ليـلتقطها العـوامّ، ولذلك صنّف *روضة الأحكام* وغيرها من كتب الفقه والكلام، بعبارة فارسية قريبة من الأفهام، بل ربّما يحرّر الفتاوى بالهندية، ويبيّنها ببيانات جليّة، ولقد رأيتُ بعضَ الرسائل، الشاملةِ على المسائل، فيها عبارات هندية، مكـتوبة بـيمينه الشـريفة، لا تحتاج إلى حركات فكرية عنيفة، وما ذلك إلّا أنّه أراد به الله، ولم يقصد إظهار فضله وعلاه، ولو كان غرضه ذلك دون الإخلاص، لنطق بما لم يَفْهَمه الخـواصّ فضلاً عن العوامّ، الذين هم كالأنعام، وإنّ هذا لأهون عليه وأسهل ممّا فعله ويفعل؛ لأنّ طبعه مألوف بالتدقيق، حليف للفكر العميق، فالتسهيل صعب عسـير عـليه، والتدقيق سهل يسير لديه، وهذا هو السبب فيما وقع[٢] فـي تـحقيقاته الحـقّة مـن الغموضة والدقّة، مع مبالغته في إيضاح المطالب وتبيينها، وصرف همّته إلى تفهيم المقلّدة وتلقينها.

وبالجملة، فهو لا يُحِبّ أن يُحمد برفعة المكان وعلوّ الشـان، بـل فـي طـبعه الخُمول، وهو على ذلك مجبول، حتّى إنّ أباه ﷺ كان يقول: «لا أدري كيف يَظْهَر أمره وإلى مَ يَؤول»، ولكنّ الله الجليل أظهر منه الجميلَ برحـمته، ونـوّه بـاسمه لإعلاء كلمته.

وأيضاً الدليل على هذا المطلب، والتقريب إلى اهتمامه بـالقُرَب، أنّـه يـعطي الجزيلَ على سبيل الإخفاء والكتمان، دون الإظـهار والإعـلان، حـتّى أنّ أحـد المتحابّين والمتقاربين لا يعلم[٣] بحال الآخر، ولا يخبر ممّا يَظفر[٤] بعين ولا أثر، إلّا

١. يقولون: هو منك على طرف الثُمام: قريب سهل التناول.
٢. نهاية ما سقط من «ف».
٣. أي لا يعلم أحد المتحابّين (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٤. أي لا يخبر أحد المتحابّين ممّا يظفر الآخر (كذا أُرجع الضمير في «ف»).

أن يكون هو المخبر بأمره، الكاشف عن سرّه، وقد بلغ حاله ـ مُدّ ظلاله ـ في ذلك إلى أنّ ناساً ينكرون نِحلتَه ومِنحتَه رأساً، ويتّهمونه بمنع الزكاة، وحاشاه ثمّ حاشاه[١]، فقد والله جهلوا بحاله، وذَهَلوا عن نواله، وأغمضوا عن إفضاله، وما يُسمّونه زكاةً فما هو بزكاة ماله، ولو أن جاد على رؤوس الأشهاد لما وجدوا سبيلاً إلى الإنكار، وإن كان المحتجبون تحت الأستار، المرتزقون من الكبار والصغار، مصبحين في ذُلّ وصَغار، محقّرين في الأنظار، لكنّه مع ما يراعي عزّة الطالبين من أهل الفقر والفاقة، ويصون ماء وجههم من الإراقة، يحبوهم بما يُحَيِّرُ كتابتُه المحاسبين، ولا يُخبِر به إلّا الكرام الكاتبين، هذا حاله ـ دام عُلاه[٢] ـ في صرف ما يسمّى[٣] بالزكاة.

وأمّا الصلاة فنوافله الليلية يوقعها في قعر بيته مخفيّة، ولو قدر واستطاع أن يوقعَ الجماعةَ من غير اجتماع لأخفاها من الأبصار والأسماع، كيف ولقد كان يمتنع عن إيقاعها رأساً في البدو كلّ الامتناع، حتّى ألحّوا واضطرّوه إلى الإيقاع، فتصدّى لها نظراً إلى ما فيها من التأكيد الشديد والترغيب الأكيد، وأنّ الحريَّ بالفرائض الإظهار دون الكتم والإسرار.

---

١. «ق»: حاشا.
٢. كتب في «ق» فوق «عُلاه» «ظلّه» وفي «ل» «ظلّه» ثمّ صحّح في الهامش بما في المتن.
٣. «ل، ق»: تسمّى.

المَعْدِنُ السابع

في رسائله وكتبه

وفيه[1] فريدة وحيدة في ذكر تصانيفه الرشيقة[2] وتآليفه[3] الدقيقة، إلّا أنّ التصنيف أمر عظيم، وخطب جسيم، وعزيمة عقدها لازم، وشجرة أُكُلُها[4] دائم، وبيت لا يغلق بابه، وسيفٌ لا يَفِلّ ذُبابه[5]، عُقدتُه عُقال، وعَثرتُه لا تُقال، ومُلكتُه لا تُدال، وإيقاعه لا يُفسخ، وأحكامه لا تنسخ[6]، لا إصلاح لفاسده، ولا استدراك لفائته، على أنّ هـذا الزمان لا يُفقد فيه مُتعسّف، وقلّما يُوجَد فيه منصف، و«من صنّف فقد استهدف»[7]، ثمّ إنّه إنّما يَستَتِبُّ أمره، ويَستَتَمّ بدره، بأعوانٍ وأنصار، أُولي أيد وأبصار، يَـلُمُّون الشَّعَث، ويقيمون الأوَد[8]، وقد كان في سالف الزمان بحضرة العلماء الأعيان، مـن

---

١. «ف»: ـ فيه.

٢. «ف»: الوثيقة.

٣. المثبت من «ن» وفي سائر النسخ: تأليفاته.

٤. الأُكْلُ والأُكُلُ: الثمرُ. وفي التنزيل العزيز في صفة الجنّة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِـلُّهَا﴾.

٥. في هامش «ز، ف»: ذُبابُ الأسنانِ: حدّها وكذلك ذُبابُ السيف «١٢ («ف»: + منه)».

٦. «ق، ز، ل»: ينسخ.

٧. من أمثال العرب المشهورة.

٨. كتب تحتها في «ف»: كجى «١٢» الشعث: الانتشار. الأوَد: الاعوجاج.

يَصلح لهذه المقاصد، ويُصلح لهم الفاسد، ومع ذلك فقد زلّت أقدام أقلام[١]، وكلّت أحلام أعلام، وهذا الدهر قد تفرّقت فيه الأذكياء شَذَر مَذَر[٢]، وتَحَذْلَقَت فيه الأغبياء[٣] ما لهم من وَزَر، جُلُّ بضاعتهم الصَّخَب[٤]، وحسن صناعتهم سوء الأدب، ولو أنْ وجد فيهم أحد، ممّن له في هذا الفنّ يد، فهو مع كونه كالشَّعْر الأبيض في الثور الأسود، يشغله صروف الدهر بصرف الهمّة[٥] إلى عياله وصبيانه، ولُحمته وإخوانه، لكونه في ضَنْكٍ من المَعِيشَة[٦]، وضيق من العَيْشَة[٧]، كيف وفي التصنيف استخدام الفكر والنظر، واستعمال القُوى والقدر، وإتعاب النفس والدماغ والبصر، وله شرائطُ وعوائق، وإنباءٌ[٨] من الحصول في المضايق[٩].

وهذا أبو القاسم[١٠] الحريري واضح[١١] علاماته في إبداع الأدب وإنشاء الخطب، معروف[١٢] *مقاماته* في العجم والعرب، حتّى حكي عن المفسّر الدرّيّ، جار الله الزمخشري، أنّه قال فيه:

أُقسِمُ بالله وآياتِهِ ومَشْعَرِ الحجّ وميقاته

١. من هنا سقطت ورقتان من «ف».
٢. يقال: ذهب القوم شَذَرَ ومَذَرَ: متفرّقين. ومَذَرَ هنا إتباع.
٣. المثبت من «ق» وفي سائر النسخ: أغبياء.
٤. في هامش «ز»: صَخَب بفتحتين: بانگ و فرياد.
٥. «ن»: الدهر.
٦. الضَّنْكُ: الضيقُ من كلّ شيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.
٧. المثبت من «ن» وفي سائر النسخ: «العيشة وضيق المعيشة» العَيْشُ: ما تكون به الحياةُ من المطعم والمَشْرَب والدَّخْل.
٨. «ز، ق، ل»: إباء.
٩. المثبت من «ق» وفي سائر النسخ: المضائق بالهمز.
١٠. كذا، والصواب أنّ اسمه القاسم (السيّد عبد الستّار الحسني).
١١. الوَجْهُ: واضحةٌ (السيّد عبد الستّار الحسني).
١٢. الوَجْهُ: معروفةٌ (السيّد عبد الستّار الحسني).

إنّ الحريريَّ حَرِيّ بأن تكتبَ[١] بالتبر مقاماته[٢]

لمّا استدعاه[٣] سلطانُ وقته أن يكتب له شيئاً بحضرته، بقي طول نهاره، يُجيل سهامَ أنظاره، ويَستَدرّ ضُروعَ أفكاره، فما أحار جواباً، وما فتح الله عليه باباً، كما نقل عنه المسعودي في شرح الديباجة من *المقامات*[٤]، مع أنّك تعلم أنّه إنّما كان يتعمّل خُزَعْبِلات، هي كالخيالات والمنامات، فما ظنّك بتصنيف كتاب في الاستدلال، فإنّه أمر ذو بال، محوج[٥] إلى فراغ بال، لما فيه من المبارزة والنِّضال، مع فحول الرجال، وبلاغٌ من الله المتعال، ونقل عن النبيّ وآله خير آل، يجب لمن تصدّى له أن ينظر في كتب الرجال، ويتدبّر فيما قيل ويقال، ولا بدّ لمن حاوله[٦] أن يفكّر في آيات الأحكام، وسنّة خير الأنام، وأحاديث الأئمّة الكرام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، ويبحثَ عن متنها وإسنادها، ويجول في أغوارها وأنجادها، ويتكلّم في دلالتها وإفادتها، ومجازها وحقيقتها، ويتأمّل في مضامينها ومطاويها، ومعاريضها وفحاويها، ثمّ يفحص عن مقتضى العقل والإجماع، ويُشَخّص مواردَ النزاع، وهذه أُمور لا تتحصّل إلّا أن يفرغ لها الإنسان في خلوته ووحدته، ويبذل لها غاية مجهوده وطاقته.

وقد علمتَ أنّ سيّدنا كثير الأشغال، ومحطّ رحال وموضع الآمال، والنفس

---

١. في *الديوان*: نَكْتُبُ.

٢. *ديوان الزمخشري*، ص ٥٨٧.

٣. أي الحريري (كذا أُرجع الضمير في «ن»). «ق»: استدعى.

٤. وقيل فيه:

شَيْخٌ لنا مِن ربيعة الفَرَس يَنْتِفُ عُثْنُونَه مِنَ الهَوَسِ
أَنْطَقَهُ الله بالمَشان كما رماهُ وَسْطَ الدِّيوانِ بالخَرَسِ

(السيّد عبد الستّار).

٥. كذا في «ن» وفي سائر النسخ ضبطت بتشديد الواو.

٦. «ن»: حار له.

لا تشغل[1] بشغلين في آن، و﴿ما جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[2] كما[3] ورد[4] في القرآن، على أنّه قد ابتُلي في أكثر عمره بالأسقام، وامتُحن في غالب دهره بالآلام، ولا يكاد يوجد أمنٌ من النقيصة في ماله، وعافية في أهله وعياله، ومن البيّن قلّة التصانيف من نظرائه وأمثاله، بل من المستحيل عادة وقوعها عمّن حالُه كحاله.

ولكنّه مع ذلك كلّه يكتبُ ويُملي، ويَحكُم ويُفتي، ولو أنْ جُمِعَت فتاواه لكانت كتباً مبسوطة، إلّا أنّها غير مضبوطة، فهي كعقد انفصم فانتشرت لآليه في الأقطار والأرجاء، ولو حيزت لكانت مواريثَ الأنبياء ومصابيحَ الفقهاء.

فأمّا كتبه المدوّنة وصحفه المتقنة، فمنها:

[١.] *رسالة في تجزّي الاجتهاد*، ولعلّها أوّل تصانيفه، وسمعته يقول:

قد نمّقت هذه الرسالة وأنا ابن سبع عشرة أو ثمان عشرة سنة، ثمّ عرضتها على والدي العلّامة المبرور فقال: «لا يشكّ الناظر فيها أنّها تحرير النحرير البارع المنتهي» انتهى. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

[٢.] **ومنها:** ***كتاب مناهج التدقيق ومعارج التحقيق***[5]، في جملة من أحكام الصلاة،

---

١. «ق، ل»: لا تشتغل.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤.

٣. «ز، م»: + ذكر.

٤. «ز، ق، ل»: ـ ورد.

٥. ومنه نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (٤٨٥) وعليها تملّك ممتاز العلماء ومكتوب صاحب *الجواهر* في المؤلّف ومكتبة ملّي (الوطنية) بطهران، برقم (٣٥٠٩/ع) (*الفهرست*، ج ١٦، ص١٨) تشتمل على المقصد الثانيمن مبحث الصلاة، مع حواش «منه دام ظلّه» أهداها المؤلّف إلى السيّد عبدالله في سنة ١٢٦٢، وفي المكتبة الهندية (١٨٥١)، بنغال P / ٩٩١ كما في *حركة التأليف*، ص ٣٥٦.

طبع بلكهنو، مطبع شاهی، سنة ١٢٦٢، في ٥٠٤ ص أو أزيد بقليل، ومن هذا الطبع نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم ٢٣٢ ومكتبة آية الله المرعشي ولم يفهرس بعدُ وفي مكتبة المحدّث الأُرموي ←

وهو كتاب عظيم قد صنّفه في الزمن القديم، وأدرج فيه تحقيقات وأدلّة لا مطمع فيها للعلماء الأجلّة، وقد بلغت أجزاؤها مع **عماد الإسلام** لوالده العلّام إلى حجّة الإسلام، مجتهد الأنام، فَرْقَدِ سماء الشرف، أوحد أرض[1] النجف، القيّم بإشاعة الفرائض والسنن، شيخنا الشيخ محمّد حسن[2]، دامت بركاته مرّ الزمن، فأثنى عليهما ثناءً جميلاً، وكتب إلى السيّد السند كتاباً طويلاً، يقول فيه[3]:

> ثمّ إنّه بينما نحن نستنشق من جنبكم[4] الإخلاص استنشاق الغريق الهواء، ونرتاح لهبوب نسيمات[5] تلك العراص ارتياح النشوان بالصهباء، إذ أشرقت بنادينا[6] أنوار تحقيقات بزغت بآفاقه شموساً، وبدائع تدقيقات أجلت[7] لنا[8] عروساً، فاكتحلت نواظرنا وجُلّيت بصائرنا بما مننتم به على

← وقد سقط من آخر هذه النسخ ورقة أو أزيد بقليل (*الفهرست*، ج ١، ص ٢٢١).

وعثرت على نسخة أُخرى من هذا الطبع وهي كالنسخ السابقة، وقد قرأه المير حامدحسين صاحب *عَبقات الأنوار* على مؤلّفه سنة ١٢٦٩ وهو في عنفوان الشباب (٢٣ سنة) فكتب على الصفحة الأُولى ما يلي: «قد وقع الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من قراءة هذا الكتاب من أوّله إلى آخره بين يدي مصنّفه الفهّامة جمال الإسلام والدين، زين(ظ) الحقّ واليقين، مولانا السيّد حسين ـ أدام الله ظلّه، وأفاض علينا فيوضه وبركاته، وجعلنا من أتباعه وأشياعه، ورزقنا ملازمة بابه والحضور الدائم في [خدمة] جنابه، وأشربنا من كأس ولائه، وأفاض علينا تعطير (ظ) تقواه وصلاحه ـ في تاريخ العشرين من جُمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هجرية. وكان الابتداء في درسه الليلة الثانية والعشرين من شهر محرّم من هذه السنة، كلّ ذلك خمسة شهور إلّا ثمانية أيّام. وأنا المذنب العاصي الخاطي الذليل الضئيل الحزين المسكين الشجين العليل حامد بن محمّد ـ عفا الله عنهما بمنّه وكرمه».

١. «ن»: أزمن.
٢. يعني صاحب *الجواهر*.
٣. طبع ما يلي من المكتوب على ظهر *المناهج*. وأشرت إليه بـ«مك».
٤. *ظلّ ممدود*: + جنوب.
٥. «ق، ل، مك»: نسمات.
٦. «ن»: بناديها.
٧. في النسخ: أحلّت. وفي *ظلّ ممدود*: اجتليت. وفي «مك»: أُجليت.
٨. «ل، ق»: لها!

كافّة المشتغلين من إرسال أحد مجلّدات *مرآة العقول* ومشكاة مصباح[١] علم المعقول، من إفادات عماد الإسلام[٢] وحجّة الله على الأنام، مَن بَهَر العقول بدقائق أفكاره، وأنار شبهات المعقول بكواكب أنظاره، مَن قصرت الفصول والأجناس عن تحديد أنواع علومه، وأوضح غامض إشكال أشكال التحرير بمنطوق بيانه ومفهومه، مرجع كافّة البشر، والعقل الحادي[٣] عشر، أفاض الله تعالى عليه غفرانه، وأسكنه جِنانه.

ثمّ إنّكم أضفتم إلى النور النور، وشرحتم الصدور بما ضممتم إليه من الأجزاء التي سمحت بها تلك القريحة الوقّادة والبصيرةُ النقّادة، من كتابكم الموسوم *بمناهج التدقيق*، وبالله أُقسم إنّها كاسمها؛ إذ هي[٤] مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رام على التحقيق دليلاً، وهداية الحقّ لطالب الحقّ، ونجاة الصدق لمريد الصدق، كيف لا وهي[٥] من مصنّفات فرع تلك الذات الملكوتية، وغصن تلك الشجرة الزيتونية، المتبجّح[٦] من الأُبوّة بين الإمامة والنبوّة، الإمام ابن الإمام، والهمام ابن الهمام، لا يقف على حَدّ حتّى ينتهي إلى أشرف جَدّ، «ذرّية بعضها من بعض»[٧]، و[٨]إنّه سميع عليم[٩].

١. «ق، ل»: مصابيح.
٢. تلميح إلى لقبه؛ فإنّ عماد الإسلام لقب *لمرآة العقول* وبه اشتهر.
٣. «ن»: الهادي!
٤. في *ظلّ ممدود* نقل *ورثة الأنبياء* (ص ١٩٧) من الأوراق: أزهى.
٥. «ق، ل»: وهو.
٦. في هامش «ز»: تبحبح بالباء الموحّدة والحاء المهملة: جاى گرفتن «١٢ ص». [*الصراح*، ج ١، ص١٦٧].
٧. اقتباس من الآية ٣٤ من سورة آل عمران.
٨. «ق، ل»: ـ و.
٩. في *ظلّ ممدود وتكملة نجوم السماء*: والله سميع عليم.

ولمّا وصلا إلينا رتعت النواظر في خمائل[١] رياضهما[٢] الزاهرة، وابتهجت الخواطر بتحقيقاتهما الباهرة، فالحمد للّه ربّ العالمين، حمداً لا ينقطع إلى يوم الدين، على ما أنعم به على الطالبين، ومَـنَّ بـه عـلى العـلماء المشتغلين، فها هي قد شخصت إليها أبصار الناظرين طمعاً مـنهم فـي وصالها، وتاقت إليها نفوسهم حرصاً منهم على منالها[٣]، وحسرت عنها عيون المناظرين فأعجز طرزُ أمثالها[٤] وحلُّ استشكالها، وأنّى ذلك لمن يحاول، و «أين الثريّا من يد المتناول».

هذا، والمأمول منكم إرسال باقي مجلّدات كتاب الوالد من *المرآة*، وكتابه الثاني الموسوم *بالشهاب الثاقب*؛ لنسـتضيء بأنـواره، وتسـتعينَ الطـلبة باقتفاء[٥] آثاره، كما أنّ رجائي عمّن هو كعبة رجائي أن تُـرسلوا بـاقي أجزاء *المناهج* إن كانت له بقيّة، وإلّا فمأمولي والتـماسي[٦] السـعي فـي إتمامه، فإنّي رأيته ما بين المصنّفات بـدراً سـاطعاً ونـوراً لامـعاً، فـقد اشتمل على مزيد التحقيق، ولعمري لهو بذلك حقيق، فالتماسي لكم بل إلزامي إيّاكم الجدُّ في ذلك؛ ليقرَّ به ناظري ويتبجّح[٧] به خاطري[٨].

---

١. في هامش «ز»: خميله: درخت انبوه در يک توده با درختان.

٢. نهاية ما سقط من «ف».

٣. في «ن»: «مالها» وفي «م، ق، ف، ل»: «مثالها» وفي *ظلّ ممدود والتكملة*: آمالها. والمثبت من نقل *ورثة الأنبياء* (ص ١٩٧) من *الأوراق*.

٤. في *ظلّ ممدود*: فأعجزهم طوق أمثالها.

٥. «مك»: باقتناء.

٦. «مك»: فالتماسي.

٧. «ن»: تبجّح. في هامش «ز، ف»: يتبجح بالجيم والحاء: شاد شدن. «١٢»

٨. قال السيّد محسن العاملي في *أعيان الشيعة* (ج ٦، ص ١٢) عند نقله: وأنت ترى في هذه الكتابة ←

هذا، وكان وصول المجلّد الشريف، وأجزاء كتابكم الطريف، بعد أن حرّرنا هذا المكتوب بأيّام، فكان ذلك من منن العلّام، والنعم الغير المترقّبة الجسام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ ختمه بخاتمه الأنور، المشتمل على اسمه الأغرّ.[١]

[٣.] **ومنها:** *رسالة أصالة الطهارة*[٢]، وقد بلغت في طفّ الحائر الأشرف، الحائز لكلّ شرف، إلى السيّد السري، العالم الدري، الكوكب الدرّي، الفقيه النبيه السيّد إبراهيم الحائري، فكتب[٣] مقرّضاً عليها في المختتم، مسجّلاً له بالخاتم، ما هذا نصّه:

لقد أجاد صاحب هذا المصنَّف الجليل في اقتناص المدلول من الدليل، وجاء بما يَبْهَر العقول في تطبيق الفروع على الأُصول، وأعرب عن مشكلات المسائل بتحرير أنيق[٤] ينتفع به المبتدي و[٥]الواسطة[٦] والواصل، فحقّ[٧] له أن يتمثّل

← أثرًا ظاهرًا لمراعاة المصلحة العامّة، فصاحب *الجواهر* يطلب ويؤكّد أن ترسل بقية الأجزاء إليه فهل كان في حاجة إليها؟! وإذا كان يرسل بواسطته ثمانين ألف ليرة عثمانية إلى الشيخ لإيصال الماء إلى النجف وإن لم يساعد التوفيق على وصوله، وأُلوف الروبيات لتفضيض ضريح العبّاس (ع) وتعمير قبري مسلم وهاني فلا حرج على الشيخ فيما كتب.

١. وأورد هذا المكتوب المصنّف في *ظلّ ممدود*، ص ٤٤ والسيّد محمّد مهدي الكشميري اللكهنوي في *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٨٢ ـ ٨٤. وأوردناه بتمامه في ملحقات الكتاب.

٢. منها نسخة في مكتبة ولده ممتازه العلماء برقم ١٠٣٩ وفي آخرها تقريظ صاحب ضوابط الأُصول. وطبع بلكهنو في مطبع الحاج محمّد ولي محمّد مع تقريظ صاحب *ضوابط الأُصول*، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم ١٣٦ و في مكتبة زنگي پور برقم (٢ / ٢٨) ومصوّرة منها في مجمع الذخائر الإسلامي بقم، وأشار إلى هذا الطبع أيضاً في *حركة التأليف*، ص ٣٥٦.

٣. «ق»: فكتبه.

٤. في نقل *كشف الحجب*، ص ٤٦: رائق.

٥. «ل»: ـ و.

٦. «ل»: الواسط.

٧. «ق»: فحقق.

بقول القائل، شعر[١]:

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمـانُه   لآتٍ بما لم يَسْتَطِعْه[٢] الأوائلُ[٣]

فلا غَرْوَ [٤]لو أحرز من بين الفضلاء قـصب السـباق، وفـات الجـهابذةَ المحقّقين عن اللحاق، فهو العلّامة العَلَم المهذّب[٥]، وعُذَيْقُها المُرَجَّب[٦]، فليشكر الله تعالى على ما وفّقه له من المرتبة السنية والموهبة السماوية، والفضيلة التي تفوق الفضائل، ويقصر عنها كفّ المتناول، والملكة التـي رقى بها معالي الدرجات[٧]، واعترف له بالفضل أهلُ المـلكات ـ لا زال مسدّداً للصواب، مؤيّداً بفصل الخطاب.

حرّره الأقلّ إبراهيم الموسوي عفي عنه.

وهذه النسخة من رسالة الأصالة كانت لبعض الزوّار[٨]، المشرّفين بزيارة الأئمّة[٩]

---

١. «ق، ل»: ـ شعر.

٢. في *الديوان*: لم تَسْتَطِعْه.

٣. البيت لأبي العلاء المعرّي كما في *ديوان سقط الزند*، ص ١١ و*وفيات الأعيان*، ج ٤، ص ٤٤٥ و*الوافي بالوفيات*، ج ٧، ص ٧٠ و*العمدة* لابن بطريق، ص ١٧ و*إنباه الرواة على أنباء النحاة*، ج ٣، ص ٤٩ و*معجم الأُدباء*، ج ١٧، ص ٢٤٣ في ترجمة محمّد بن أحمد الأبيوردي و*القاموس المحيط* (المقدّمة)، ج ١، ص ٢٢ و*تاج العروس*، ج ١، ص ٨٨.

٤. «ز، ف، ن، ق، ل»: + و.

٥. «ن»: المذهب.

٦. في النسخ: «المرحب». رَجَّبَ النَّخْلَة: دَعَمَها بِبناء تَعْتَمِدُ عليه، أو ضَمَّ أعـذاقـها إلى سـعفاتها وشدّها بالخوص لئلّا تنفضها الريح، وفي حـديث السـقيفة: «أنـا جُـذَيلُها المُـحَكَّك وعُـذَيْقُها المُرَجَّب». وفي هامش «ز، ف»: عَذْق بالفتح: خرما با بُن بار ومنه قول الحُباب بن المنذِر: «أنا عُذَيقُها المرجَّب» «١٢ صراح». [*الصراح*، ج ٢، ص ١٤١].

٧. سقطت ورقة هنا من «ن» عند اتّخاذ التصوير.

٨. هو مشرّف علي خان كما سيأتي في مكتوب سيّدالعلماء إلى صاحب الضوابط، ص ٦١٤، وفي مكتوب صاحب *الضوابط* إلى سيّد العلماء، ص ٨٥٧ ـ ٨٥٨.

٩. «ف»: أئمة.

الأطهار، المرتحلين إلى دار القرار في تلك الأسفار، فلمّا أن وصلت كتبه بعد وفاته إلى هذه الديار، ابتاع السيّد نسخة[1] الأصل من أهله، و«كلّ شيء يرجع إلى أصله».

ثمّ إنّ السيّد المجتهد الحائري أرسل كتاباً إليه[2]، مصدّقاً لما بين يديه، من التقريظ الذي أطلعناك عليه، وهو لا يعلم بأنّ النسخة حاضرة لديه.

[٤.] **ومنها:** *المختصر الرائق*[3]، الفائق على المبسوطات المتضمّنة للدقائق،

---

١. من هنا سقط من «ف».

٢. في هامش «ز» وهامش *ورثة الأنبياء* (ص ٢٠٠) عند نقله منه: قال في هذا الكتاب ما هذا لفظه الشريف: وكان معه رسالة أنيقة من مصنّفاتكم الشريفة في أصالة طهارة الأشياء، ومشتملة على تحقيقات قلّما يتفطّن بها العلماء، وتدقيقات ريثما يتّفق بعضها بلا ريب في هذه الأزمان للفضلاء، وكتبت بيمناي فيها ما ينبئ عن بعض حسنها ليكون تذكرة منّي للأصدقاء ولم أدر وصولها. انتهى. «١٢».

سيوافيك هذا المكتوب بتمامه في مكاتيبه ص ٨٥٤ ـ ٨٥٩.

٣. طبع مرّتين بلكهنو في سنة ١٢٦٥ وفي سنة ١٢٧٩ مع *إرشاد المبتدي* لولده ممتاز العلماء (*حركة التأليف*، ص ٣٥٥) والمطبوع سنة ١٢٦٥ طبع في الهند في مطبع سلطان المطابع باهتمام كپتان مقبول الدولة مرزا محمّد مهدي خان بهادر، مع تقريظ ابن أخيه عمدة العلماء السيّد محمّد هادي، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأرموي في ٨٢ صفحة أو أزيد بقليل تشمل على مباحث الطهارة، ومصوّرة منها عندي (*الفهرست*، ج ١، ص ١٠٨).

وتتميماً للفائدة نذكر التقريظ:

باسمه سبحانه، هذه رسالة شريفة وصحيفة منيفة، مسمّاة *بالوجيز الرائق* مؤلّفة على النمط الفائق، قد احتوت من مسائل الفقه أهمّها، واشتملت من أحكام الطهارة أعمّها، مشيرة مع وجازتها إلى أكثر الأدلّة، التي هي بجزئيات المسائل المستنبطة وفروعها المتشعّبة كالأدلّة، قد أحاطت من مهمّات الطهارة الشرعية النقير والقطمير، فهي في أعصارنا بالحقيقة معدوم النظير، من مصنّفات العالم العلم العلّامة، والبحر الزاخر الفهّامة، عالي الكعب في العلوم العقلية والنقلية، طويل الباع في فنون المعقول والمعالم الدينية، عارف المعارف الربّانية، جامع الكمالات القدسية، مهبط الفيوض السبحانية، فخر المحقّقين سيّد العلماء الكاملين، أكمل الفقهاء المتورّعين، المبرّأ من كلّ شين، عمّي الأمجد السيّد حسين ـ أدام الله ظلال إجلاله وإفضاله على رؤوس أهل الإيمان، ومتّع المؤمنين بطول بقائه وكثرة إفاداته ووفور بركاته على ممرّ ←

المترجم *بالوجيز الرائق*، وقد عاقه عن إتمامها العوائق، وهي مع ذلك منية كلّ طالب تائق، صنّفه لولده الأورع التقي النقي[1]، المولوي السيّد محمّد تقي ـ زاد الله فضله وأدام نبله ـ قبل أن يَكْرَعَ من حياض العلم، ويبلغَ أوانَ الحلم، وقد دعا له في ديباجته بدعاء صالح لحاجته، فمنّ الله عليه بإجابته، وحقّق فيه رجاءه حسبما كان دعاؤه[2].

[٥.] **ومنها:** ***روضة الأحكام في مسائل الحلال والحرام***[3]، وهو كتاب فارسي أراد به

→ الأعصار والأزمان.

قد انطبعت لتكثير المنفعة بالاستفاضة والشهرة، على يد الحسيب النسيب الأديب الأريب ذي المجد والنهى السيّد مصطفى ـ حفظه الله من صروف الزمان وصانه من طوارق الحدثان.

كتب بيمناه الوازرة أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة محمّد هادي النقوي ـ عفي عنه ـ حرّر يوم الأربعاء يوم العيد السعيد الثالث عشر من شهر رجب الأصبّ سنة ١٢٦٥ هجرية نبوية.

ومنه نسخة في مكتبة راجه محمود آباد كما ورد في فهرستها التي ألّفها صديقنا المحقّق الشيخ علي الصدرائي الخوئي ونشرت في *ميراث اسلامی ایران*، ج ٦، ص ٤٩٧ ولم تذكر هذه النسخة في *الفهرست* التي نشرها الدكتور مهدي خواجه پيري.

١. «ز»: ـ النقي.

٢. قال في ديباجته: أمّا بعد، فيقول المقتفي آثار الأئمّة المصطفين السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ ابن العلّامة المرحوم السيّد علي المدعوّ بالسيّد دلدارعلي ـ أفاض الله على تربته شآبيب رحمته ـ: إنّ هذه رسالة تضمّنت المهمّ من مسائل الطهارة والصلاة التي هي من أفضل الطاعات، وحوت الأهمّ من مقاصد العبادات، ألّفتها للولد الأعزّ محمّد تقي ـ جعله الله من الأتقياء، ورزقه الاقتفاء بالعلماء الذين حباهم مواريث الأنبياء ـ، وسمّيتُها ***بالوجيز الرائق*** لكونها على النمط الفائق مع وجازتها، محتوية على ضروب من الدقائق، وصنوف من الحقائق، ورتّبتها على مقاصد.

٣. طبع في الهند في مطبع سنگين، في ١٨٤ ص، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ١٩٥) وفي مكتبة ممتاز العماء ـ لكهنو برقم (٩٧). منه نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (١٩٦ و ٣٥٦) وعلى الورقة الأُولى عليهما خاتم ممتاز العماء وكتب الأُولى منهما بأمره وگنجينهٔ خطّى و هنرى تالپوران برقم (٨٥) والمكتبة الرضوية برقم (٢٠٩) (*فهرست دويست و سی نسخه خطّی*).

وطبع مجلّد الصلاة منه في رجب ١٢٦٥ ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء لكنهو برقم (٢٧٥) في ١٥٥ ص وكتب على الصفحة الأُولى: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا للّه قانتين. ←

انتفاع الخاصّ والعامّ، وقد برز منها إلى هاتيك الأيّام مجلّد في الطهارة وآخر في الصلاة وثالث في الصيام ورابع في الميراث ـ وفّقه الله للإتمام[١].

[.٦] **ومنها:** ***الإفادات الحسينية***[٢]، المشتملة على فوائد كفرائد بَهيّة وجواهر سَنيّة، ولكَمْ فيها من نكتة شريفة ولمحة لطيفة، كأنّها درّة لم تثقب، أو صعبة لم تركب.

[.٧] **ومنها:** ***الحديقة السلطانية***[٣]، المحتوية على العقائد الإيمانية والمعارف الربّانية

→ الحمد للّه كه درين ايّام خجسته آغاز، فرخنده فرجام، مجلّد صلاة از كتاب مستطاب *روضة الاحكام* از رشحات اقلام مجتهد الأنام، مرجع خاص و عام، وارث أئمۀ كرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كافل أرامل وأيتام، مغيث المؤمنين، عمدة المحقّقين، أُسوة المتكلّمين، صاحب الملكات الملكية، قطب سماء العلوم العقلية والنقلية، ذى المفاخر الفخام، القيّم (ظ) بإشاعة مسائل الحلال والحرام، حجّةالإسلام، سيد العلماء العظام، مولانا ومولى الكونين، جناب سيّد حسين ـ أبقاه الله وأدام ـ، حسب فرمان واجب الإذعان جناب مستطاب فيض مآب، نور ديدۀ جناب سابق الألقاب، نخبة الفضلاء ذوى الألباب، زبدة العلماء الأطياب، معين المؤمنين والضعفاء والطلّاب، المقدّس اللوذعى مولانا السيد على نقى النقوى ـ دام ظلّه العالى ماكرّت الأيّام والليالى ـ به قالب طبع درآمد، واهتمام تمام در مقابله و تصحيحش مبذول شده إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، نفعنا الله به وسائر المؤمنين إنّه خير موفّق ومعين. وكان ذلك في رجب المرجّب سنة ١٢٦٥ من هجرة سيد العرب.

١. «ز»: في الإتمام.

٢. منه نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (١١٤ و ٦٦٤ و ٣٦١) وكتب على ظهر الأخير: «اصل مسوّده افادات حسينيه» ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (Arabic ٣٠٩٧ Rel. univ) ومنه مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي نو، برقم (١٥٢٣)، والمكتبة الرضوية برقم (٥٠) (*فهرست* دويست و سى *نسخۀ خطّى*).

٣. طبع باب الرابع منه في الإمامة بلكهنو، سنة ١٣٠٤، مطبع بستان مرتضوى، في ٥٩٧، وعليها تقريظ المفتي محمّد عبّاس، وترجمة المؤلّف في آخرها، ومنه نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٢٣٨) وفي مكتبة گنج بخش (*فهرست كتابهای فارسی چاپ سنگی وكمياب كتابخانۀ گنج بخش*، ص ١٠٣١) وطبع باب الأوّل والثاني والثالث منه في سنوات ١٢٦٥ و١٢٦٩ و١٣١٥ (*مرآة الكتب*، ج ١، ص ٤٦٨؛ *مؤلّفين مشار*، ج ٢، ص ٧٣٧).

ومن طبع سنة ١٢٦٥ في ٥٧٨ ص نسخ في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٢٣ ←

والأُصول الوحيانية والرموز الإيقانية.

وكان سبب تأليفهما [١] أنّ سيّدنا دام فضله ـ كما دَرَيْتَ ووَعَيتَ ـ حجّة الله على العباد، وآيته في البلاد، سالك [٢] مسلك السداد، راسخ في مواقف الرشاد، منزّه عن مشاين الاعتقاد، اتّخذ نمطاً وسطاً لا يقول قولاً شَطَطاً [٣]، وما هو مفرّطاً ولا مُفرِطاً، لم يرض غير الحقّ ديناً، وحاشاه أن يلتفت شمالاً أو [٤] يميناً، وكان من [٥] زمرة تلاميذه في سالف الزمن، رجل في زيّ حسن يقال له ميرزا حسن [٦]، ثمّ إنّه زار الحسين عليه السلام وصَحِبَ هناك الكاظم الرشتي المرميَّ بالمذامّ، ثمّ رجع عن تلك المحال إلى هذه الأمصار، فزُيّن له خفقُ النِعال والتشبّه بالشيوخ الكبار، فكان يتبدّى في هيئة حسناء، له كفّان مخضّبتان [٧] بالحِنّاء، وعليه عِمامة بيضاء، وعباء أرقّ من نسيم الصباء، فجعل يحكي المنامات، ويدّعي الكشف والكرامات، ويرتقي إلى الكراسي

← و ٧٤٠، وج ٢، ص ١١٨٢) ومصوّرة منها ومن الباب الرابع عندي.
ومنه نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (٣ و ٢٩) وعليهما خاتم تملّك ابن المؤلّف ممتاز العلماء وبرقم (٦٦)، وفي مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٣٢٧) وآية الله الگلپايگاني برقم ($\frac{٣٣}{١٠}$) ومكتبة زنگي پور برقم (٤٣) ومكتبة راجه محمودآباد برقم (٣٣) الكلام، وبرقم (٣٤) الفقه، النسخة الأخيرة بخطّ مؤلّفه كما في *الفهرس*.

١. أي تأليف *الإفادات الحسينية والحديقة السلطانية*. نهاية ما سقط من «ف».

٢. نهاية ما سقط من «ن».

٣. في هامش «ز»: شطط بفتحتين از اندازه در گذشتن در هر چيز «١٢ *صراح*». [ج ١، ص ٥١٩ وفيه: «اندازه گذشتن»].

٤. «ل، ق»: و.

٥. «ز»: في.

٦. ترجم له في *تذكرة العلماء* (ص ٣٨٤) عند ذكر تلامذة سيّد العلماء. و*تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٤٢، و*نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ١٣٣ وعبّر عنه بـ«حسن بخش العظيم آبادي». ومن آثاره ترجمة *حياة النفس* للشيخ أحمد الأحسائي بالفارسية ومنها نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦٠١) وسيوافيك ذكره في مكاتيب سيّد العلماء ص ٥٨٦.

٧. «ق، ف، ل»: مخضّبان.

والمنابر، ويدسّ أرجاسَه في مدح الأئمّة الأطـاهر، مـبتدعاً فـي الديـن، مـتّبعاً للغالين، مائلاً عن الحقّ اليقين، نائلاً من العلماء المجتهدين، فأعرض السيّد عـن ذلك وأغضى في بدو الأمر، نظراً إلى أنّ البدعة تنماث[1] بترك الذكـر، فـزاده ذلك تورّطاً في لجّ البطالة، وتبسّطاً في بِيْد[2] الجهالة، وتخبّطاً في تيه[3] الضلالة، فذكّره فلم يتذكّر، وبصّره فلم يتبصّر، ولا يزال السيّد يتوجّع له توجّعاً شديداً، ويراه قـد ضلّ ضلالاً بعيداً، وتبعه طائفةٌ من العوامّ، الذين هم كالأنعام، وركن إليـه بـعض الخواصّ، وأخلص له غاية الإخلاص، فهنالك خاف السيّد على نـفسه المـتّسمة بالورع، ما ورد من الوعيد لمن لم يُظهِر علمَه عـند ظـهور البـدع، فألّـف تَـينك الرسالتين، وقضى فيهما ما على ذمّته كالدين، ليَرى الناظر فيهما الحقّ رأي العين، ويتّعظ بما فيهما ـ ولا سيّما السابقة منهما[4] ـ من الأحاديث المُحْكَمَة والبـراهـين المُتقَنة، في قول ليّن وموعظة حسنة، «فَيَهْلِك مَن هَلَكَ عن بَـيّنَةٍ، ويَـحْيَى مَـن حَيَّ عن بَيّنة»[5]، وإي وربّي إنّهما لحريّتان أن تُكتبا بالنُّضار[6]، وتسرح[7] فيهما أنظار أُولي النِظار.

ثمّ إنّه ارتحل ذلك الرجل عن هذه الديار، وانتقل[8] شابّاً أو[9] كـهلاً إلى دار القـرار[10]،

١. انماث الشيء في الماء: اختلط وذاب.
٢. في هامش «ف»: [بِيد] جمع بيداء «١٢». وهي الفلاة. «ق»: بيداء.
٣. في هامش «ف»: [تيه] جمع تيهاء «١٢».
٤. أي *الإفادات الحسينية*.
٥. اقتباس من الآية ٤٢ من سورة الأنفال. وفي هامش «ز»: أي بعد بيّنة «١٢».
٦. النُّضار: الذهب والفضّة.
٧. «ق، ل»: تسرّح (بتشديد الراء).
٨. «ق»: ـ عن هذه الديار وانتقل.
٩. «ق»: ـ أو. «ل»: و.
١٠. توفّي في ١٧شهر رمضان ١٢٦٠ كما في *تذكرة العلماء*.

«فاعتَبِرُوا يا أُولي الأبصار»[١]؛ فإنّ الإنسان لا ينفعه أن يبقى دائماً عابداً زاهداً مصلّياً صائماً، إذا كان في دينه تائهاً وفي عقائده هائماً، حتّى إذا استيقظ بموته بعد ما لم يَزَل في حياته نائماً، تلي عليه: «أمَّنْ هو قانِتٌ آناءَ الليلِ ساجِداً أو قائماً»[٢]، كدأب المارقين عن طريق الحقّ واليقين، والله الموفِّق والمعين.

[٨.] **ومنها:** ***تعليقة أنيقة على كتاب الصوم من رياض المسائل، وأُخرى على كتاب الهبة منه***[٣]. قد أدرج فيها دقائق في أمتن دلائل، وحقائق في زيّ العقائل[٤].

وقد كنتُ من[٥] الشاهدين لتصنيفها[٦]، والحاضرين في أوقات ترصيفها، فكنت أراه يكتبها[٧] على هامش الكتاب بنمط سديد، مبتدئاً من غير سبق تسويد، وحولَه الناس «عن اليمينِ وعن الشِّمالِ قَعِيد»[٨]، نفوسٌ جُوَّع وبطون لا تَشْبع، وقلوب تعطى ولا تقنع، يقول لها: «هل امْتَلَأْتِ؟ وتقولُ: هل مِن مَزِيد؟»[٩] فعجبت من ذلك الحال وقلت له: إنّ هذا كتاب استدلال، فيه مباحثةٌ وجدال، ومناظرة ونضال، باختيار قول وردّ أقوال، وما هو بقول شاعر فترتجله بديهاً، فقال: صدقت ولسوف أُجدّد إن شاء الله النظر فيها، ولا أظنّ بدّلها تبديلاً، «ولن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً»[١٠].

---

١. اقتباس من الآية ٢ من سورة الحشر.
٢. اقتباس من الآية ٩ من سورة الزمر.
٣. منها نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (٣١٢ و٢٥٧ و١٥٥٥).
٤. في هامش «ز، ف»: عقيله: زن گرامى، و گرامى از هر چيزى ويقال: الدرة عقيلة البحر «١٢ ص». [*الصراح*، ج ٢، ص٢٣٦].
٥. من هنا سقطت من «ف» ورقة.
٦. في هامش «ز»: اللام للتوقيت «١٢». [ويمكن أن يكون على موضع آخر.]
٧. «ق»: يكتب.
٨. اقتباس من الآية ١٧ من سورة ق.
٩. اقتباس من الآية ٣٠ من سورة ق.
١٠. اقتباس من الآية ٤٣ من سورة فاطر.

[.٩] **ومنها:** ***تعليقات على شرح الهداية*** للصدر الشيرازي[١]. قد تكلّم فيها مع الأعاظم الأعيان من أبناء الزمان، المشار إليهم بالبنان، من علماء الطائفة المتسنّنة، الذين أفنوا أعمارهم في الفنون العقلية والعلوم الحكمية، وأنفدوا في خدمتها الأزمنة، فردّ على كلامهم وأظهر سخافةَ أوهامهم وأغلاط أفهامهم ببيانات مبيّنة[٢] ومقالات متقنة.

[.١٠] **ومنها:** ***رسالة تبهر العقول في تحقيق النسبة بين الحقيقة والمنقول***، وكان الداعي على[٣] تسطيرها أنّه اتّفق في تلك الأيّام مناظرة بين رجلين من الأذكياء الأعلام، من هؤلاء المخالفين الخصام، فرجعا أوّلاً إلى علمائهم، وتحاكما إلى طواغيت كبرائهم، فأفتوا بما أفتوا وهم بمعزل عن مُخّ الأمر، غير مميّزين[٤] بين اللباب والقشر، والغَثّ والسمين، على ممارستهم بتلك الفنون، ومدارستهم بها مدى القرون، ثمّ استفتياه ـ أيّده الله ـ، فألّف الرسالة في هذا الباب، وأتى فيها بفصل الخطاب، وحقيقةِ ما هو المنقول عن العلماء الأنجاب، وأودعها دقائق لطيفة خفيت عن الأذهان والألباب.

[.١١] **ومنها:** ***أمالي التفسير والمواعظ النافعة للمستفسر والمفسّر والمُتَّعِظ والواعظ***،[٥] وإنّه مع عدم اختتامه قد حوى من الفوائد شيئاً كثيراً، ولو «رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نَعِيماً ومُلْكاً كبيراً»[٦].

---

١. منها نسخة في مكتبة آصفية برقم ٥٥ (*حركة التأليف*، ص ٣٥٦).
٢. «ق»: سنيّة.
٣. كذا، والوجه: إلى (السيّد عبد الستّار الحسني).
٤. «ق، ل»: مميّز.
٥. منه نسختان في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (١٠٨ و٩٨٢).
٦. اقتباس من الآية ٢٠ من سورة الإنسان.

[١٢.] **ومنها: *كتابه في مجالس*[١] *العزاء، ومصائب الشهيد بكربلاء، عليه التحيّة والثناء***، وهو كتاب كثير الجدوى، عظيم البلوى، قلّما يُوجَد مثله في هذا المعنى[٢].

[١٣.] **ومنها: *رسالة عربية مفردة في الميراث***، ضمّنها طرائف النكت ولطائف الأبحاث.

[١٤.] **ومنها: *رسالة في تسويغ اللعن على المنافقين وأصحاب*[٣] *الكبائر***، صنّفها إجابة لملتمس بعض الأكابر، وهو مختصر متين سُمّي ***بطرد***[٤] ***المعاندين***[٥].

١. «ق»: مجلس. وكذا في «ل»، ثمّ غيّر في متنها بما في المتن.
٢. هو *المجالس المفجعة في مصائب العترة الطاهرة* وقد طبع مرّتين بلكهنو: مطبعة تصوير العالم ومطبعة الجعفرية. ومنه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٠٥٠ و ١٠٨٥ و ١٣٤٨) ونسخة في مكتبة راجه محمودآباد لكهنو برقم (١٥١) سيرت و مناقب. وفي مكتبة جامعة جوادية برقم (١٥٣). ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي، وفي مكتبة الفاضل الخوانساري، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم (٣٦٩). ومصوّرات هذه النسخ عندي إلّا نسختي مكتبة راجه ومطبعة الجعفرية وسننشره إن شاء الله.
٣. «ق»: الأصحاب.
٤. «ق»: طرد.
٥. طبع مرّتين في سنة ١٢٦٥ وسنة ١٣١٥ (*الذريعة*، ج١٥، ص١٦١) ومن طبع سنة ١٢٦٥ نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٥٥) في ٥٦ ص وفي مكتبة آية الله المرعشي (راجع: مجلّة *ميراث شهاب*، رقم ٧١، ص ١٧٩).
منه نسخة في مكتبة جامعة همدرد، تغلق آباد، دهلي نو، برقم (٨٤) (*الفهرست*، ص ٣٠)، وفي الرضوية برقم (٤٧) (*فهرست دويست و سی نسخه خطّی*). ومكتبة السيّد دلدارعلي غفرآن مآب ـ لكهنو ـ في مجموعة، ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي بقم وعندي.
وكتب على الصفحة الأُولى من المطبوعة ابنه السيّد علىنقي: اين مسألهايست شريفه، و عجالهايست منيفه، مسمّى به *طردالمعاندين* در جواز لعن بر مخالفين و منافقين و ناصبين عداوت آل طه وياسين كه از رشحات افكار جناب قدوة الأبرار، ناصر طريقة الأيمة الأطهار، سيّد العلماء الأخيار، قدوة المجتهدين الأعلام، نخبة المتكلّمين الكرام. مروّج شريعة جدّه سيّد الأنام، الذابّ عن دين الله المنعام، قامع بنيان الكفرة اللئام، هادم أساس الفجرة الخصام، المؤيّد ←

[١٥.] **ومنها:** ***إجازته التي كتبها لولده*** الورع التقي النقي[١] ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي ـ وقاه الله شرّ الزمن المسي ـ وقد اشتملت على فوائدَ جمّة وعوائد مهمّة[٢].

[١٦.] **ومنها:** ***إجازته التي حرّرها لابن***[٣] ***أخيه*** النبيه الممدوح في الأودّاء والأعادي، عمدة العلماء السيّد محمّد هادي ـ أسبغ الله عليه الأيادي، وشفاه من مرضه المتمادي ـ ، وقد أودعها نكتاً شريفة ودقائق لطيفة.

إلى غير ذلك من الرسائل الأنيقة والصحائف الرشيقة، ممّا عدّه في هذه الإجازة، وما لم يذكره فيها، وله تحقيقات أُخر وتعليقات على الزبر لا أكاد أُحصيها[٤].

→ بالتأييدات السماوية، والمسدّد بالتسديدات الإلهية، البري عن كلّ شين، مولانا ومولى الكونين والدي الماجد جناب السيّد حسين صاحب ـ دام ظلّه العالي بدوام الخافقين ـ طراويده بر فوائد لطيفه و مطالب شريفه مشتمل گرديده.

به تصحيح و اهتمام حبيب لبيب و حسيب نسيب، خليل جليل، حميم صحيم، زبدة الأماثل حاوى الفضائل، ذى المجد والنهى السيّد مصطفى صاحب ـ حرسه الله ـ به قالب طبع و چهاپه در آمد. نفع الله به (ظ) و سائر المؤمنين إنّه الموفّق والمعين.

حرّر هذه الأحرف المفتاق إلى رحمة ربّه القوى السيد علىنقي النقوي ـ أصلح الله شانه وصانه عمّا شانه ـ يوم الأحد السابع عشر من رجب المرجب سنة [انخرم موضع السنة] الهجرى.

١. «ق، ل»: النقي التقي.

٢. وقد طبعت في آخر الكتاب وكذا إجازته لعمدة العلماء ولمؤلّفنا الجزائري.

٣. نهاية ما سقط من «ف».

٤. قد سبق في ص ٢١ أنّ له ﷺ رسالة في التجويد ألّفها لبعض الأجلّة وسيأتي بعض آثاره الأُخر في إجازته لعمدة العلماء، وله أيضاً تفسير سورة الحمد وأوائل سورة البقرة وسورة الدهر وتفسير آية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ في نقض كلام فخر الدين الرازي كما في *تذكرة العلماء*، ص ٣٧٨، وأدرج تفسير هذه الآية بتمامه ولده ممتاز العلماء في بعض مسودة آثاره وهو موجود في مكتبته برقم (١٠٨٨)، وحقّقتها وستنشر إن شاء الله تعالى في تراث الشيعة القرآني، ومن الأخير نسخة في المكتبة الناصرية ـ لكهنو، برقم (١١٢) الكلام والعقائد، في ٦٦ ص. ورأيت مجموعة كتب خطّية لمكتبة الناصرية نُقِلَتْ إلى المكتبة الرضوية وفيها نسختان لتفسير آية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.

←

→ وله تفسير آية ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفَينا﴾ فرغ منه في صفر ١٢٧٢ في ٧ صفحة. ثمّ حرّره ثانيًا في ٣ ربيع الأوّل من تلك السنة في ٤ صفحة، ومنهما نسخه في مجموعة (١٠٨) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو. وله تحرير آخر في نفس المجموعة.

وله أيضاً خطب الجمعة والعيدين، طبع باهتمام أمجد حسين إلهآبادي في مطبعة نور بيهاول پور، وحاشية على الچغميني (*حركة التأليف*، ص ٣٥٦)، وله جواب سؤال حسين علي خان ومنه نسخة في المكتبة الناصرية برقم (٨٦) الكلام والعقائد، ورسالة جواب وسؤال في فاطمة ﷺ وهي أيضاً في المكتبة الناصرية برقم (٧٤) الكلام والعقائد، وأجوبة المسائل دوّنت في سنة ١٢٧٢ ومنها نسخة في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (١٠٨) ونسخة من مجموعة مسائل سلطان العلماء وسيّد العلماء والسيّد باقر الرشتي (حجّة الإسلام الشفتي) موجودة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره برقم (J. Per .٣٥) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي نو ـ برقم (٢٠٢٩). وله حواشٍ على رسالة شكّيات للمجلسي، ومنها نسخ في مكتبة ولده ممتاز العلماء برقم (١٤١٠ و١٤٨٣ و١٦٤٢).

قال في *الذريعة*، ج ١٠، ص ٢ في ذيل رسالة *ذات يقين* في أُصول الدين وفروعه: طبع في الهند باسم السلطان محمّد أمجدعلي شاه وبإمضاء السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي النقوي.

وله تقريظ بالأُردوية على كتاب *تحفة الصائمين* للسيّد إمداد حسين المطبوع في سلطان المطابع ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٢٤).

المَعْدِنُ الثامن

في شرفه وحسبه

فيه جوهرتان:

الجوهرة الأُولى في نبذ ممّا ورد[1] عليه من كتب العراق وصحف الآفاق

لا يخفى عليك أنّ ما ورد وصدر من الخطوط من تلك النواحي لمولانا الأكبر، أكثر من أن يذكر، وأوفر من أن يسطر، وكأنّها تأويلُ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[2]، ولو[3] أردتُ معشارها لما انحصر في هذا المختصر، ولكنّي أذكر الأقلّ وأترك الأكثر، «فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه»[4] «إن هذا إلّا سحرٌ يُؤثَر»[5].

فمنها مكاتيب السيّد السري السيّد إبراهيم الحائري[6]، وممدوح الأقاصي والأداني الشيخ سليمان البحراني، والتقي النقي ميرزا علي نقي[7]، أيّدهم الله أبداً وهي كثيرة جدّاً، لا أجد لها حصراً وعدّاً، فلذلك عدلت عنها إلى كتب شيخ

١. «ق، ل»: أورد.
٢. الكوثر (١٠٨): ١.
٣. «ن، م»: + أن.
٤. اقتباس من الآية ٢٠ من سورة المزمّل.
٥. اقتباس من الآية ٢٤ من سورة المدثّر.
٦. صاحب *ضوابط الأُصول*.
٧. أوردنا مكاتيبهم إليه ـ على ما عثرنا عليه ـ في ملحقات الكتاب.

الإسلام، الغائص في دَأْماء[١] العلم[٢] على جواهر الكلام. مصراع:

فإنّ القولَ ما قالت حَذامِ[٣]

وهي كثيرة أيضاً وقد تيسّر منها ثلاثة خطوط في هذا المقام. **أوّلها**[٤]

أين أنوار[٥] الأزهار وأزهار الأنوار، وتغريد[٦] الأطيار وهدير البطّار[٧]، وتنوير الأشجار ونفثاتُ النغار[٨]، من تحيّات رقمت الأقلام في طِرْس[٩] الدعاء مبانيها، وترجم لسان الثناء معانيها، إلى من تُجتنى الفصاحة من كِمائم يَراعته[١٠]، وتَسْتَنيرُ نجومُ البديع في سماء بلاغته،

---

١. الدأماء: البحر.

٢. «ز»: العالم.

٣. عجز بيت لوشيم بن طارق، أو لجيم بن صعب مع اختلاف في قائله، وهو من شواهد النحو واللغة المعروفة تجده في كتب الشواهد واللغة وغيرهما. وصدره: «إذا قالت حَذامِ فَصَدِّقُوها (فأنصتوها)» وحذام اسم امرأة الشاعر على أحد الأقوال.

٤. سيأتى بتمامها فى ص ٧٣٦ ـ ٧٤٤.

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: جمع نَوْر «١٢».

٦. في هامش *ظلّ ممدود*: غَرِدَ الطائرُ كفَرِحَ وغَرَّدَ تَغْرِيدًا وأَغْرَدَ وتَغَرَّدَ: رَفَعَ صوتَه وطَرَّب به «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٦١٠].

٧. «ق، ل»: النظار. هَدَر هَدْراً وهَدِيراً: ردَّد صوته في حنجرته. وفي هامش *ظلّ ممدود*: البَطَر ـ محرّكة ـ: النَّشاط «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٧٠١].

٨. «ن، م» و*ظلّ ممدود*: النقّار. وفي هامش «ق، ز، ف، ل»: نُغَر كصُرَدٍ: بُلبُل «١٢» «ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٢٠٥، وفيه: النُّغَر كصُرَدٍ: البُلبُل]. وفي هامش «ز، ف»: نفث: دميدن «١٢». نقر: دانه چيدن مرغ «١٢».

وفي هامش *ظلّ ممدود*: نَفَثَ يَنْفِثُ ويَنْفُثُ وهو كالنَّفْخ «١٢».

٩. والطِّرْس: الصحيفة. (ج) طُرُوس.

١٠. في «م»: كمائم كِمام يراعته. وكذا في هامش «ن» مع علامة «ظ». وفي هامش «ز، ف»: الكِمُّ بالكسر: وِعاءُ الطَّلْع. وغِطاءُ النَّورِ. كالكِمامَةِ بالكسر فيهما (ج) أكِمَّةٌ وأَكْمامٌ وكِمامٌ. كذا في *القاموس* [ج ٤، ص ٢٤٤] ولم يذكر كمائم، ويمكن أن يكون جمعًا لكمامة كالرسائل في رسالة، ←

وتُرقل[١] إليه غوامض العلوم إرقال الفَنيق[٢]، وَتنْثال مماطة[٣] الأستار انثيال التحقيق[٤]، كيف لا وهو الشاخص في مرابع الاجتهاد معرِّساً وقائلاً[٥]، والصادر الوارد عَذْب مَعينه معلّاً[٦] وناهلاً[٧]، الحارس ثغر الإسلام وشرائعه، والغارس فقه القرآن في حدائق جوامعه، والحبيب الذي تقرّ به كلّ عين، والروح التي بين الجنبين، ذي القدر العلي السيّد حسين، نجل العلّامة السيّد دلدارعلي ـ أعلى الله مقامه ـ، لا زالت طلائع التوفيق عاكفة عليه، ومحاسن الأيّام متّصلة لديه، بالنبي وآله الطاهرين.

أمّا بعد، فبينا نستنشق نسيم الجَنوب، الجالي عن القلوب صَدَأ الكروب، باحتمال احتماله رسالة من[٨] منبع الجزالة، تتضمّن[٩] شَرْحَ ما حجب

← فلذا تركه وإنّما ذكر جموع الكم «١٢ منه».

في هامشهما أيضًا: كِم بالكسر: غلاف شكوفه كمام أكمّه أكاميم جماعه «١٢ ص» [*الصراح*، ص ٣٠٦، ط طهران وفيه: «أكمّة وأكمام ج أكاميم جمع الجمع»].

١. كتب تحتها في «ف»: مىدود «١٢».

٢. أرقل إلى كذا: جدّ وأسرع. وفي هامش «ز»: [ألفنيق من الإبل]: الفحل المكرم. وفي *ظلّ ممدود*: «الفتيق». وفي هامشه نقلاً من *القاموس*: الفتيق كأمير من الجمال ما يَتَفَتَّق [في متن *القاموس*: «يَنْفَتِقُ» وفي هامشه كما هنا] سِمَناً ورجلٌ فَتيقُ اللسان: حديده.

٣. في هامش «ز، ف»: مطيطاء: خراميدن «١٢».

٤. في *ظلّ ممدود*: وتنثال عليه الأستار انثيال العقيق. وفي هامشه: العقيق: كلُّ مَسيلٍ شَقَّهُ ماءُ السيل «١٢ ق» [*القاموس المحيط*، ج ٣، ص ٣٨٥].

٥. في هامش *ظلّ ممدود*: المعرّس: النازل في آخر الليل للاستراحة. القائل: النائم في نصف النهار.

٦. ضبطت في «ق، ل» بتشديد اللام. وفي *ظلّ ممدود*: معتلاً (ويمكن أن تقرأ أيضاً في «ن»). وفي هامش *ظلّ ممدود*: العَلُّ والعَلَلُ ـ محرّكة ـ: الشَّربةُ الثانيةُ أو الشُّربُ بعد الشُّرب «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٩].

٧. الناهل: العطشان. والناهل: الريّان، وهو من الأضداد.

٨. «ن»: مع.

٩. «م، ف»: يتضمّن.

البعاد حاله، وكسانا إجماله من خفايا أسرار تلك الناحية السامية؛ إذ في أيمن الأوقات هبط علينا رسول الأشواق بأوراق، فأبصرنا من بينها مرسومكم المحتوي على نكات طريفة وبدائع حسن لطيفة، فأزرى[١] بالنسيم لطافة، وبالرحيق سلافة، وحين فضضنا ختامه ونشرنا كلامه عَنَّ نثره[٢] في الآفاق، وتحلّى النادي بنشره[٣] حلية الأعناق بالأطواق، وتكفّل بأهمّ ما عنه نسأل من صحّة ذلك المزاج، الذي هو كعبة الحاج ومُناخ المحتاج، فالحمد لله سبحانه على انتظام أمرك وعلوّ كلمتك[٤]، وإقامتك[٥] حدود الله وأحكامه، ونصرتك داعي الإسلام وأعلامه، غير أنّا تشوشنا[٦] من عدم اقترانه بصحبة مرسوم كذلك من مشيّد الإسلام في سائر الممالك، المتفرّد بغزارة علمه وسعة حلمه، ومهارته في المعقول[٧] واستنباط الفروع من الأُصول، شقيقك في المجد وخَدِينك[٨] في السعد، الأمجد[٩] جناب الأخ السيّد محمّد ـ دام علاه ـ فأنا إلى الإحاطة بآثاره والاطّلاع على تفاصيل أخباره[١٠]

---

١. من هنا سقط في «ف».
٢. في «م، ل، ق» وظاهر *ظلّ ممدود*: «نشره». في هامش *ظلّ ممدود*: عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وعَنَنًا وعُنُونًا، إذا ظهر أمامَكَ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٣٥٣].
٣. في *ظلّ ممدود*: بنثره.
٤. «ن»: حكمتك.
٥. في *ظلّ ممدود*: إقامة.
٦. في *ظلّ ممدود*: + واستوحشنا.
٧. في *ظلّ ممدود*: + والمنقول.
٨. خادَنَه: صادقه. فهو مُخادن، وخَدِينٌ. وفي حديث علي عليه السلام: «إن احتاج إلى معونتكم فشرُّ خليلٍ وألْأَمُ خَدِينٍ».
٩. «ق»: ـ الأمجد.
١٠. «ق»: أحواله.

أشوق من حاسي الحميّة[١] إلى عنقودها، وأرغب مـن الهِـيْم فـي يـوم خِمْسها[٢] إلى ورودها، وعهدي به أنّه معدن الوفاء[٣]، فعسى يكون المانع غير الجفاء.

وثانيها[٤] ما عنونه بقوله

يصل كتاب المودّة، ويحظى بمطالعة فخر العلماء و[٥]زبدة الفقهاء وعلّامة النبلاء، صدر المجتهدين وبدر المحقّقين ومروّج شريعة سيّد المرسلين، الأجل الأوحد[٦]، الأكمل الأمجد، نور العينين جناب الأجل السيّد حسين ـ دام علاه ـ وصوله إليه بإقبال كلّ خير عليه.

وكتب في جوفه:

ما حدائق ذات بهجة تفتّحت عيون أكمامها، ولا بواسق زهر قد زانـها حسن ابتسامها بأزهى أنوار[٧]، ولا أسنى أنوار، من عبارات دلّت عـلى مكنونات الوداد، وفقرات أوضحت[٨] مخفيات أسرار الاتّحاد، تُعرب عن تحيّات أخجلت نسمات الشمال برقّتها، وعجزت الحكماء عن تدبّر دقّتها[٩]،

١. في *ظلّ ممدود*: الحُمّيا.
٢. في هامش *ظلّ ممدود*: الهِيم ـ بالكسر ـ: الإبلُ العطاشُ «١٢ قاموس» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٧٣]. الخِمْسُ ـ بالكسر ـ من [أظماء] الإبل وهو أن تَرعَى ثلاثةَ أيّامٍ وتَرِدَ الرابعَ «١٢ *قاموس*» [ج ٢، ص ٣٠٧].
٣. في *ظلّ ممدود*: أنّه مِلّآن الوفاء. وفي هامشه: مِلّآن الوفاء يعنى پر از وفا «١٢».
٤. ستأتي بتمامها، ص ٦٩٥ ـ ٧٠٢.
٥. من «م» و*ظلّ ممدود*، ولم ترد في «ن».
٦. في *ظلّ ممدود*: + و.
٧. «ل، ق» و*ظلّ ممدود*: «أنواراً» وكذا المورد الآتي.
٨. في *ظلّ ممدود*: أضحت.
٩. في *ظلّ ممدود*: تدبير وقتها.

ودعوات قرعت للحجب باباً، ولا ترى لها دون الاستجابة حجاباً، إلى غصن الشجرة الأحمدية وفرعها السامي، ومَروى الشريعة المحمّدية وغيثها الهامي، البالغ مراتب التدقيق على التحقيق، والممدود بكمال التوفيق وهو به حقيق، علّامة العلماء في عقلياتها ونقلياتها، ومَوْئل[١] رائها في فرعيات أحكامها[٢] وأُصولياتها، غيث الشيعة وحامي الشريعة، ثمرة النسب الشامخ ونتيجة الحسب الباذخ[٣].

نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضحى   نوراً ومن فَلَقِ الصباح عَمُودا[٤]

نور العين جناب السيّد حسين ـ أدام الله مجده لا زالت أيّامه موسومة[٥] بالدوام، وأياديه دائمة الإنعام، ولا بَرِح بيانه هادياً للمضلّين، وواضح برهانه قامعاً للمبطلين، بمحمّد وآله الميامين.

أمّا بعد، فإنّي لم أزل أُصغي لاستماع أخباركم، وأُنصِتُ لتلاوة آثاركم، حتّى اخضرّ رَوْض الوصل، وصفا ورده في العلّ والنهل، بورود كتابكم الكريم، الجالي جُنح ليل[٦] الهجر البهيم، فأجلنا أنظارنا في بواديه وخوافيه[٧]، وصار معلومنا ما ذكرتم فيه.

ثمّ استعان به في حفر النهر، وشفع ذكره بذكر أهل الفقر، فقال: ولا يخفى

---

١. في *ظلّ ممدود*: مؤمّل.
٢. في «ن»: «عنه كأسها» بدل «أحكامها».
٣. في هامش «ز»: بذخ بالباء الموحّدة والذال المعجمة: گردنكشى كردن «عع ك ا ف» تَبَذَّخَ، أي تَكَبَّرَ وعَلا وشرف «١٢». [*الصراح*، ج١، ص١٩٨].
٤. البيت لأبي تمّام كما في أخبار أبي تمّام، ص١٠٧ و *أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٤٤٣ و٤٤٤ وغيره.
٥. في *ظلّ ممدود*: مرسومة.
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: جُنوح الليل: إقباله.
٧. المثبت من «ق، ل» و*ظلّ ممدود*، وفي «ن، م»: خزائنه. وفي هامش «ن»: ظ: حوافيه.

على الأخ الشفيق، والحبيب الرفيق، حال الفقراء في هاتين السنتين المُجدبتين، فقد أصابهم من الشدّة والحاجة ما لا أستطيع له وصفاً، ولا أُطيق له كشفاً، وقد سامتهم الأقواتُ بسبب ذُلّ المجاعة خسفاً، مضافاً إلى ما أصابهم من الخوف والأهوال والقيل والقال.

والحاصل أنّ الأمر أعظم من أن يبيّن، وأزيد من أن يخفى موقعاً، و«ما راءٍ كمن سَمِعا»[١]. شعر[٢]:

ولا بدّ من شكوى إلى ذي مروّة   يواسيك أو يسليك أو يتوجّع[٣]

وإن شئت بيان تفصيل الحال، فاسأل مَنْ قبلكم من المتردّدين إلى تلك الناحية، فإنّك تطّلع على حقيقة الحال، وتتبيّن ذلك وإنّه[٤] ليس من المبالغة في المقال، خصوصاً أهل النجف فإنّه اجتمع فيها بقايا الفقراء من أهل كربلاء وغيرهم، فلو تراهم وهم بين أرملة باكية، وأُخرى إلى ربّها شاخصة شاكية، وبين مُعيل لا يجد لعياله قُوتاً، وآخر يتمنّى في كلّ ساعة موتاً، ونحن وأنتم المخاطَبون بردّ روعتهم، وإغاثة لهفتهم،

---

١. قال في حاشية *ردّ المختار* لابن عابدين، ج ١، ص ٣٠ ـ ٣١ عند قوله ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»: وهو من جوامع كلمته (ص) كما في *المواهب اللدنية*، تضمين لقول الشاعر:

يابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما   قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا

وورد البيت أيضاً في *شرح الألفية* لابن عقيل، ج ٢، ص ٣٥١.

٢. «ق، ل»: ـ شعر.

٣. أورده النويري في *نهاية الأرب*، ج ٣، ص ٨٠ ونسبه إلى بشّار بن برد. وأورده أبو حيّان الأندلسي في *تفسير البحر المحيط*، ج ٤، ص ٨٤ ونسبه إلى المولّدين، وأورده أيضاً ابن بسام في *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، ج ٣، ص ١٩٦ وفيه: «إلى ذي حفيظة» والأبشيهي في *المستطرف*، ص ٤٣ والزبيدي في *تاج العروس*، ج ١١، ص ٤٩٧ وقال: توجّع الرجل: تفجع، أو تشكى الوجع، وتوجع لفلان من كذا: رثى له من مكروه.

٤. «ق»: فإنّه.

فالرجاء من كعبة الرجاء الاهتمام بإعانتهم، فأنت من أهل الرأفة والجود، لا زلت خيراً للوجود، فإنّ السكوت من مثل هذه النازلة[١] غير محمود، والتسامح فيها من أمثالنا غير معهود.

ثمّ المأمول منكم إرجاع الجواب لهذه المطالب الثلاثة المسطورة في هذا الكتاب على وجه الاستعجال، فإنّها فورية لا تحتمل الإمهال، كما أنّ المأمول من عميم لطفكم وإحسانكم ووفور امتنانكم إبلاغ جزيل التسليمات الزاكيات[٢]، وجميل التحيّات الناميات، إلى سيّد الأشراف، وجُرثومة[٣] المجد من آل عبد مناف، قدوة العلماء الأعلام، ونخبة المجتهدين المبرِّزين من الأنام، فرع الزيتونة[٤] الأحمدية الناضر، وكالئ الشريعة الحنيفة ببصر بصيرته الناظر، الرافع عنها انتحال المبطلين، والذائد عنها جهالة المضلّين، الذي إذا قال لم يَدَعْ قولاً لقائل، وإن طال لم يأت غيره بطائل،[٥] خالص الوداد وصافي الاتّحاد، من انتعل علاه الفرقد، وأعلى مجده إلى الثريّا وشيّد، الأمجد الممجّد، جناب الأخ السيّد محمّد ـ أبقاه الله، لا زالت كواكب سعوده مشرقة، وأغصان إقباله مورقة، بمحمّد الأمين وآله الميامين.

والتماسنا لكم تقبيل وجوه أولادنا الأنجبين، وأعواننا[٦] الأكرمين، النجوم

١. نهاية ما سقط من «ف».
٢. «ل، ق»: ـ الزاكيات.
٣. في هامش «ز، ف»: جُرثُومَةُ الشيءِ ـ بالضمّ ـ: أصلُه «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ١٢٢].
٤. في *ظلّ ممدود*: الزيتونية.
٥. في هامش «ز، ف»: طَول بالفتح: منّت نِهادن و فزونى كردن بر كسى، و غالب آمدن در فضل و منّت. «عع ف ا ض» «صراح» [*الصراح*، ج ٢، ص ٢٣٠].
٦. في مجموعة (٨١٩): أعزّائنا.

الحافّة ببدرها، وقلادةالمعالي المُحَلّية[١] لنحرها، ـ سلّمهم الله تعالى وأقرّ بهم عيني، ووصل الحبل بينهم وبيني ـ، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وثالثها

أُنهي[٢] إلى الحضرة التي شُيّد على العزّ أركانها، وعلا عُلى هام السِّماك[٣] بنيانها، مضمونَ تحيّات تعطّرت[٤] الآفاق من شذا فقراتها، ومكنونَ تسليمات تغنّت الأوراق بصوت صَدىٰ قصراتها[٥]، إلى القمرين البازغين بأفلاك العلوم، والمتصرّفين في استخراج الأحكام من المنطوق والمفهوم، الفرقدين الهاديين للمضلّين، والنيّرين الدليلين للمتحيّرين، والعلمين المنصوبين للمسترشدين، حجّتي الله سبحانه على العباد، الواجبة طاعتهما على الحاضر والبادِ، فنني[٦] الشجرة التي مدّت بالعلم والفضل أغصانها، وبَسَقَت[٧] بالحلم والبذل أفنانها، المُضْطَلِعين[٨] بأثقال تكاليف هذه الأُمّة، والناهضين بأعباء علم النبي والأئمّة، من لا تُلوى الخناصر إلّا

١. المثبت من «ن، ز» وفي سائر النسخ: المجلية.

٢. في هامش «ف»: [أي] أُخبِرَ.

٣. في هامش «ز، ف»: السِّماك ككتاب: ما سُمِكَ به الشيءُ (ج) ككُتُب، والأعزَلُ والرَّامحُ: نَجمانِ نيّرانِ «١٢ ق» [*القاموس*، ج٣، ص٤٤٧].

٤. المثبت من «ق، ز، ل» و*ظلّ ممدود* ونقل *ورثة الأنبياء* (ص ١٧٧) من *أوراق الذهب* وفي «ن، م»: تعطرف.

٥. في هامش «ف»: [صَدى:] آواز كوه «١٢». في *ظلّ ممدود*: فقراتها.

٦. المثبت من *ظلّ ممدود* ونقل *ورثة الأنبياء* (ص ١٧٧) من *الأوراق* وفي النسخ: «فنّي». الفنن: الأغصان.

٧. في هامش *ظلّ ممدود* نقلاً من *الصُراح*: بسق: باليدن درخت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [سورة ق (٥٠): ١٠] و زبردست شدن بر اقران خود. [*الصراح*، ج٢، ص١١٢].

٨. في هامش «ز، ف»: مُضْطَلِعٌ، أي قَوِيٌّ به «١٢» في *القاموس*، ج ٣، ص ٨١: «عليه» بدل «به».

عليهما، ولا يُشار بالأكف إلّا إليهما، ولا يُفَضُّ[١] ختام المشكلات إلّا لديهما، نوري العينين، وروحي التي بين الجنبين، الأخوين السيّدين، السندين المعتمدين، جناب سلطان العلماء السيّد محمّد وجناب الأخ سيّد العلماء السيّد حسين صانهما الله عن كلّ شين، ودام ظلّهما على العالمين، أدام الله تعالى على العالمين ظلالهما، ونشر على الشيعة إقبالهما، ولا برح سائغُ لُجّهما مُروياً لِعطاش العلماء، وسوابغ نعمهما[٢] عائدة على عُفاة[٣] الفقراء، آمين ثمّ آمين، بمحمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فلا يخفى على منية نفسي، وحديثي في مجلس أُنسي، أنّي لم أزل أُردّد ذكركما في فؤادي، وأنشر حديث فخركما في كلّ نادي، وكم أُحرّر رسالة الوداد وأُكرّر أَلُوكة[٤] الاتّحاد، وأُرادف الرسائل، وأُتابع بينهما وأُواصل، وأُتالي فيها بالأثر، متفحّصاً[٥] عن إكمال دراهم النهر، ولم تزل كتبي إليكم تَتْرَى[٦]، وأتمنّى إتيان الجواب مرّة بعد أُخرى، وأترجّى بشائر كتاب يتلو علينا منه ذكراً، فلم أظفر بمناي، ولم أعثر بحصول رجاي، لا سيّما في هذا العامّ، الذي ابتلى الله بطارقة الوباء جميع الأنام، في[٧] مشاهد الأئمّة الأعلام، وقد خشينا أن يمرّ بتلك الأطراف، ففزعنا إلى الله سبحانه بالدعاء في الصباح والمساء، وأجرتكما منه ومن كلّ سوء

١. في *ظلّ ممدود*: ولا يفضض.
٢. «ق، ز»: نعمها.
٣. في هامش «ز، ف»: عافي: خواهندهٔ رزق از مردم «١٢».
٤. وفي هامش «ز، ف»: الوك: پيغام «١٢ ص». [*الصراح*، ج ٢، ص ١٦٠].
٥. في *ظلّ ممدود* متفصّحاً.
٦. يقال: جاءوا تَتْرَى: متواترين. وأصله: وَتْرَى.
٧. «ق»: + جميع.

بمرقد سيّد الأوصياء وقبور أبنائه الأصفياء ـ عليهم أفضل الثناء ـ، واستوهبتكما بشفاعتهم، وألجأتكما إلى كلأتهم[١]، وأقسمت على الله سبحانه أن يُديم لكما البقاء، ويكفّ عنكما كفّ البأساء، ويبقيكما كهفاً للفقراء، حافظين للشريعة الغرّاء، وقد عوّدني سبحانه الإجابة في التضرّع إليه والإنابة.

إلى آخر ما قاله وأدرجه في كتابه ظهراً وبطناً، وقد أسقطنا من كلّ من خطوطه[٢] الثلاثة ما أسقطنا؛ لئلّا يزيد نصاب الكتاب عمّا شرطنا.

وله كتب أُخرى، مشحونة بمدائح للسيّد هي به أحرى، متضمّنة لأثنية فاخرة تَسُرُّ قلوب المخلصين، وتُقرّ عيون المحبّين، وتَشُقّ كبود المخالفين، حتّى قال قائلهم حين نظر إلى بعضها: «ما ترك صاحبه شيئاً للأنبياء بعد هذا الإطراء، ولو أنّ لي خنجراً أو سكّيناً[٣] لقتلت به نفسي وأرحتها من عقل هذا الثناء وثقل هذا العناء». انتهى كلام القائل، وقد كان ممّن أصابه من السيّد نائل بعد نائل، وهذا مورد ما قلته قبل استماع كلامه الهُراء[٤] في قصيدتي[٥] الآتية الشاملة على الثناء.

شعر[٦]:

موتوا بغيظكُمُ ففيه نجاتكم لا تجحدوا آلاءه لا تجحدوا[٧]

دع ذكرهم؛ فإنّهم لا ينقصون شيئاً من شأنه ورتبه، وما يصنع به الجهابذة الغطارفة من التأدّب فهو حَسْبه في حَسَبه، فلا تزال تخشع له أطوادُ البلاد من

١. الكلأة: الحراسة والحفاظة (من هامش ظلّ ممدود).
٢. «ن»: خطوط.
٣. في هامش «ف»: شك من المصنّف «١٢».
٤. الهُراء: الكلام الكثير الفاسد لا نظام له.
٥. «ق»: القصيدة. «ل، ز»: قصيدة.
٦. «ق، ل»: ـ شعر.
٧. ستأتي القصيدة بتمامها في ص ٢٨٨ ـ ٢٩٠.

آفاقها، ويضع له الأجلّة نيّرَ المذلّة على أعناقها، أدام الله ظلّه ممدوداً، وعزّه محسوداً، ومقامه محموداً[1].

الجوهرة الثانية في الاعتذار له عن ترك اهتمامه بالاستجازة من المشايخ العظام، وعدم حصول الإجازات المتعدّدة له من الأكابر الفخام

اعلم أنّ الإجازة هو الإذن في الرواية دون الاجتهاد، والغرض منها اتّصال الإسناد والتأسّي بالعلماء الأمجاد، فقد جرت عادات السادات بها قديماً وحديثاً يجيزون ويستجيزون، ولكنّ العوام «لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً»[2] ولا يعرفون ولا يَمِيزُون، فربّما يتوهّمون أنّ الإجازة تدور مع الاجتهاد نفياً وإثباتاً، فيُخبتون[3] إلى صاحبها إخباتاً، ولا يلتفتون إلى فاقدها التفاتاً، ولقد خبطوا فيما فَهِموا، وغلطوا فيما وَهَموا[4]؛ فإنّ الإنسان[5] إذا لم يكن له من عند الله عاصم حافظ، ولا من نفسه زاجر واعظ، أمكنه أن يُدلّس الخواص[6]، ويحصّل بهم الاختصاص، فيُبجّلوه ويُعدّلوه وهو للّه عاصٍ، ويجيزوا له فيُضلّ الناس ولاتَ حِيْنَ مَناصٍ[7]، وإنّ هذا لواقعٌ فضلاً عن الإمكان.

---

١. أورد أيضاً هذه المكاتيب الثلاثة المفتي محمّد عبّاس في *ظلّ ممدود*، المكتوب الأوّل، ص ٥٩ ـ ٦٠، والمكتوب الثاني، ص ٩٨ ـ ٩٩ وص ١٠١ ـ ١٠٢، والمكتوب الثالث، ص ١١٩ ـ ١٢٠.
٢. اقتباس من الآية ٧٨ من سورة النساء.
٣. في هامش «ف»: وفي متن «م»: [أي] يتواضعون.
٤. في هامش «ز، ف»: وَهَم بالتحريك: غلط كردن در حساب «عع كافه». وَهْم بالسكون: رفتن دل به سوى چيزى بى‌قصد آن. «عع بفتحهما» «١٢ صراح» [ج ٢، ص ٣٤٢].
٥. من هنا سقط من «ف».
٦. كذا، ولعلّ الصواب: على الخواص.
٧. اقتباس من الآية ٣ من سورة ص.

ولقد كان فيمن عاصرناه من الأعيان رجل[١] في زيّ العلماء وهَدْي الفقهاء وسَمت الصلحاء، كان يشتغل بالوعظ والإمامة، وله في الناس منزلة ومقامة، وعليه عَباءةٌ وعِمامة، تَسترُ ما تحتها كالغمامة.

ثمّ إنّه حضر لديّ وجعل يتردّد إليّ، حتّى قرأ عليّ شيئاً من المقدّمات، وصَحِبَني في الخَلَوات والجَلَوات، فوجدتُه عريض القفاء[٢]، قليل الوفاء، راغباً عن الخمول والخفاء، وكان يُبجّلني جدّاً، ولا يجعل لي ندّاً.

ثمّ إنّه سألني مُلحّاً أن أقول على لسانه مُلَحاً[٣] من المنشآت المنظومة والمنثورة والملغّزة، وكلّفني بتأليف الرسائل وجواب المسائل بين مطنبة وموجزة، وإنّها هي السحر الحلال إن لم تكن معجزة، فجعل يفتخر بها بين الناس ويتحذلق[٤]، ويباهي في المجالس ويتشدّق[٥]، وكانت له من الحُثالة[٦] تَبعةٌ ولواحق، هم أتباعُ كلِّ ناعِقٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ[٧] يلقون إليه الأسماع[٨]، ويَبتاعون منه كلّ ما باع، حتّى إنّه قد سألني يوماً في السرّ عن بعض المسائل فبيّنتُها له، فسكت وهو لم يَفْهم المسألة، ثمّ إنّه

١. هو محمّد بن محمّد أمان كما سيذكر اسمه في البيتين الآتيين، وصرّح أيضاً باسمه في ديوانه المسمّى *بُرَطَب العرب*، ص ٢٥٧ وص ١٩٦.

٢. عريض القفا: كناية عن الأحمق وقد وردت في الحديث: «إنّك لعريض القفا» (السيّد عبد الستّار).

٣. المُلْحَة: الكلمة المليحة. (ج) مُلَحٌ.

٤. حَذْلَقَ وتَحَذْلَق: ادّعى أكثر ممّا عنده من الحِذْق. وتظاهر بالظَّرف والكياسة. يقال: هو يتحذلق في كلامه.

٥. تشدّق: لوى شدقه بكلام يَتفصَّح. والشِّدْق: جانب الفم ممّا تحت الخدّ، وكانت العرب تمتدح رَحابةَ الشدقين؛ لدلالتها على جهارة الصوت.

٦. في هامش «ز»: الحُثالة ككُناسَةٍ: القُشارَةُ وما لا خَيْرَ فيه، والرديءُ من كلّ شيء «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٥٢٠].

٧. في هامش «ز»: الرَّعاعُ ـ كسَحابٍ ـ: الأحْداثُ الطَّغامُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٣].

٨. اقتباس من كلام الإمام علي عليه السلام لكميل. *نهج البلاغة*، قصار الحكم، رقم ١٤٧.

ذكرها لأتباعه وأشياعه ونقل ما عقله، فلمّا وقفتُ على ذلك نبّهتهم على خطئه فيما حكى، فأنكروني وأبَوا، إلّا التجمّد على ما روى، ولجّوا بما أظهر لهم وادّعى، وقال بعضهم لبعض: «ما ضَلَّ صاحِبُكم وما غَوَى، وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوى، إن هو إلّا وحيٌ يُوحى»[١].

ثمّ إنّه رحل إلى المشاهد المشرّفة، وحمل معه بعض الصحف المؤلّفة، وسلبني طارفَها وتِلادَها[٢]، ولم يترك معي بياضها ولا سوادها، فلمّا أن وصل إلى النجف وما والاه، انتحلها لنفسه بلا مبالاة، وقدّم بعضها[٣] إلى علمائه، وأوهم ماء غيره من إنائه، فاغترّوا طُرّاً حتّى الشيخ حجّة الإسلام صاحب *جواهر الكلام* فقد كتب له إجازة طويلة مبسوطة[٤]، والرجل بحيث لو قرأ عبارتَها[٥] لقرأها مغلوطة، إلّا أن تكون مُعربة مضبوطة، مع أنّ عبارتها[٦] واضحة المراد، سهلة المَقاد[٧]، والعجب أنّ الشيخ قد بلاه واختبره، كما أخبر به عن نفسه، فيما يُحْكىٰ عن إجازته المحبّرة، وكذلك استجاز الآخرين فأجازوا له، فانصرف[٨] عنهم بعد ما حصّل مأموله، فلمّا بلغني عنه ذلك خِفْتُ أن يهلك فيه هالك فبرئتُ من تولّيه، ونبّهتُ ناساً بعض التنبيه، وأطْلَعتُهم على ما كان يخفيه، وقلت فيه: شعر[٩]

قد ارتفع الأمان بما أجازت   أجلّاء الفحول ابن الأمان

١. اقتباس من الآيات ٢ ـ ٤ من سورة النجم.
٢. التلاد: المال الأصلي القديم خلاف الطارف.
٣. في هامش «ز»: هو *نور الأبصار* وسيأتي ذكره في الفصل الرابع من المعدن العاشر «١٢» [ص ٢٢٦ ـ ٢٣٠].
٤. سيأتي ذكره في رسالة صاحب *الجواهر* إلى سيّد العلماء، ص٧١٨.
٥. «ق، ل»: عباراتها.
٦. «ق، ل»: عباراتها.
٧. المثبت من «ز، ن، م» وفي سائر النسخ: المفاد.
٨. «ل، ق»: وانصرف.
٩. «ن، ق»: ـ شعر.

أما نـال المـرام كـما تـمنّى　　　وأفرصه[١] المـنايا للأمـاني[٢]

١. أفْرَصَتِ الفُرصَةُ فلاناً: أمكنته. يقال: أفرَصَهُ الأمر: أمْكَنَهُ.
٢. نهاية ما سقط من «ف».
أورد البيتين في ديوانه *رُطب العرب*، ص ٢٥٧، قال عند ذكرهما: وقلت حين بلغني وصول محمّد بن أمان إلى العراق، وأنّه خادع علماءه الأعلام على ما مرّ ذكره في حرف اللام.
وقال في حرف اللام (ص ١٩٤) عند ذكر أبيات مطلعها:

ومنتحل للعلم والفـضل والهـدى　　　مضـلّ بخلط بيـن حـقّ وباطـل

في السبب الداعي للعبد إلى تصنيف رسالتي المترجمة *بنور الأبصار في مباحث الأُصول والأخبار*، وما صنع بها بعض أبناء الزمان يقال محمّد بن محمّد أمان من انتحالها غدراً وخديعة، وعرضها على مشايخ له حسبما كان مأموله الشريعة [كذا]، فاغترّوا بها فأجازوا.
وقال في *تكملة نجوم السماء*، ج ٢، ص ٧٣ في ترجمة مفتي محمّد عبّاس عند ذكر كتابه *نور الأبصار في مسائل الأُصول والأخبار*: آن را به نام مولوى محمّد أمان تأليف فرمودند و ايشان كتاب مذكور را همراه گرفته عراق رفتند و خدمت علماء كرام پيش كرده اظهار داشتند كه تأليف من است تـا اينكه جناب شيخ صاحب *جواهر الكلام* اجازه مبسوطه در مدح و ثنا قلمى فرموده‌اند.
قال في *كشف الحجب*، ص ١٠٧، رقم ٤٩٦ عند ذكر كتاب *تحكيم الأماني في التعصيب* للسيّد نظام الدين من أعاظم تلامذة السيّد دلدار علي: صنّفه على لسان محمّد أمان.
وترجم له في *مطلع انوار*، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ بقوله: «ميرزا محمّد بن ميرزا امان، عالم نامور و يكى از محدّثان لكهنو و نيز در خطابت و وعظ بى‌همتا بود. بعضى از افراد همعصر او دربارۀ علم و اجازه‌هاى وى بحث كرده‌اند و علت آن ممكن است تمايل او به مذهب اخبارى بوده و در مورد بعضى از مسايل اختلاف‌نظر وجود داشته باشد. وى با سلطان‌العلماء و سيّدالعلماء و مفتى محمّد عبّاس روابط حسنه داشته، ولى پس از مدتى روابطش با آنان تيره شد، به عراق و ايران رفته و اجازه‌ها دريافت داشته است. واجد على شاه او را به كلكته طلب كرد. در اين سفر در شهرهايى مانند مرشدآباد و پتنه سخنرانيهايى ايراد كرده است.
در ٢٩ رمضان ١٢٨٩ هـ. ق [كذا، و در متن مى‌آيد كه او در زمان تأليف *أوراق الذهب* درگذشته است و نيز مفتى در حاشيۀ ص ٢٣١ با وصف «مرحوم» از او ياد كـرده است و فـهرستنگار كتابخانۀ ناصريه، لكهنو در ذيل معرّفى كتاب *الدرّة البهية* مفتى محمّد عبّاس كه به نام هـمين محمّد بن أمان تأليف كرده است سال وفات او را ١٢٦٠ ضبط كرده است. اين نكته نيز خالى از فائده نيست كه مفتى محمّد عبّاس كتاب *نـور الأبـصار* را بـه سـال ١٢٥٣ بـه اتـمام رسـانده
←

فما مضى إلّا عدّة شهور حتّى قضى نحبه، ولقى ربّه، ولو كان يعلم مبادرة الأجل، لما بادر إلى ما فعل، سامحه الله ورحمنا وإيّاه، وكذلك الزمان يمضي على غِيَر، كما لايخفى على أصحاب السِيَر، ومكائد[1] النفس مكتومة، ومفاسدها غير معلومة.

لمؤلّفه[2]:

وما دقّ عن فهم الذكي[3] خَفاءه ... خدائع أصحاب اللُّحى والعمائم
محاسنُهم تُخفي مساوِيَهمُ وفي ... عمائِمِهمْ لُفَّت رؤوسُ الذمائمِ
ثيابهم الأخلاق تُغوي وإنّما ... لهم خَلْقُ إنسانٍ وخُلق البهائم
إذا حضروا نادوك يا صاحبَ التُقى ... وإن غِبْتَ قالوا حاملٌ للجرائم

← است، چنانکه در پایان نسخه‌ای از آن ـ که در کتابخانهٔ ناصریهٔ لکهنو به شمارهٔ (١٢) اصول و اخبار هست ـ آمده است.] در لکهنو وفات یافت. وی در حسینیهٔ میراحسان به خاک سپرده شد.

تصانیف او عبارتند از: *زهد و تقوی در بحث منّ و سلوا*؛ *خواتیم الصالحین* (دربارهٔ انگشتری) رسالهٔ فارسی، چاپ مطبعه محمّدی ١٢٤٩؛ *نور الإسلام لكشف معنى الطعام*».

تنسب كتب إليه في فهارس المكتبات: ١. مفاتيح النجات (فارسي)، مكتبة رضا، رامپور ـ هند برقمي (٧٢٨ و ٧٢٩) اصول فقه. ٢. معرفة الصحابة، مكتبة رضا برقم (٢٢٧٠) علم الاختيارات. ٣. رسالة أسئلة مختصرة، مكتبة راجه محمودآباد برقم (١٣) المتفرّقات. ٤. تبصرة المتألّمين، مكتبة مدرسة سلطان الواعظين، لكهنو (المحقّق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأُولى، ج ٣، ص ١٤٠٦). ٥. إرغام المعاندين في المتعة (فارسى)، مكتبة السيّد دلدار علي غفران مآب ـ لكهنو برقم (١٤٦) ومصوّرة منها في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم. ٦. فوائد الأيّام، منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (١٠٦) الكلام (*الفهرست*، ص ١٤٤). ٧. تحفة المتختمين، منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (٢٧) الفلسفة العملي (الأخلاق) (*الفهرست*، ص ١٩٦). ٨ ـ ١٠. رسالة نائم (فارسى) ورسالة نماز (فارسى)، رسالة اختلافيه (فارسى)، مكتبة عمدة العلماء كلب حسين، برقم ٢٣٥/٢١٣/٦و٧ و٢٤٧/٢١٣/٨ و٢٤٨/٢١٣/٩.

١. كذا في النسخ بالهمز وله وجه سبق الكلام عليه. وعلّق عليه السيّد عبد الستّار بقوله: «الصواب: مكايد (بالياء) ومثلها مشايخ، ولا يجوز الهمز لأصالة فيهما، ولا عبرة بالخطأ الشائع».

٢. المثبت من «ن، ف» وفي سائر النسخ: ـ لمؤلّفه.

٣. المثبت من «ق، ف، ل» و*رُطب العرب*، وفي «ن، م»: الزكي.

مساجدهم من تـربة الطـهر ثـمّ هـم　　يَـخِرُّونَ للأذقـان عـند الدراهـم
تـرى واحـداً مـنهم مُـجدّاً مـجاهداً　　ومـا ذاك إلّا لاقـتناء الغـنائم
ولكـن لأهـل الديـن فـي وَجَـناتهم　　علائمُ أُخـرى غـير هـاذي[١] العـلائم
قل الحقَّ وابـذُلْ فـيه وسـعَك دائـماً　　ولا تَـخْشيَنْ فـي اللـه لومـةَ لائـم[٢]

وإذا أُسّس هذا الأساس، فنقول للمغفَّلين من الناس: إن كان الاجـتهاد يـجوز حصوله من دون الإجازة فما المانع منه في مثل سيّدنا المبجّل؟ وإن كان لا يحصل إلّا بها[٣] فقد حصلت هي لتلميذ تلميذه الأذلّ، فما ظنّكم به وهو أُستاد[٤] الكلّ في الكلّ، وأرفع شأناً منه وأجلّ؟

ثمّ إنْ زعمتم أنّ الإجازة سبب للاجتهاد فهو واضح الفساد؛ إذ الألطاف الإلهية والأشياء الواقعية غير مرهونة بإجازة العباد.

وإنْ قلتم: إنّ حصولها كاشف عن حصول الاجتهاد فيكشف بها ويـعلم، فـهذا مسلّم، ولكن غايتها حينئذٍ الشهادة، وهي غير منحصرة في الإجازة، وسيّدنا قـد شهد له بالاجتهاد سائر المجتهدين الأمجاد من أقاصي البلاد، بل نـطق بـذلك له الناطق والجماد، والله يعلم أنّه ما خلق في هذا الزمان له نديداً، وجعله في العلم والكمال وحيداً، و«كفى بالله شهيداً»[٥]. وإنّي لأُقسم بالكتاب العزيز، إنّ المُـجيز

---

١. كذا في «ن، ف، م، ل» وله وجه وجيه، وفي «ق» و*رُطَب العرب*: هٰذي، وتقدّم نظيره.
٢. أورد الأبيات أيضاً المفتي محمّد عبّاس الجزائري في *رُطَب العرب*، ص ٢٣٤، إلّا بيت: «ترى واحداً...» وورد بيت آخر ما قبل البيت الأخير وهو:

وكالماء كن رطباً وعذباً وصافياً　　تكن سالماً من نار حقد المخاصم

وعنون الأبيات: «في مكائد أصحاب الرياء وأرباب النكراء المتشهّر بالعلماء والفقهاء».
٣. أي بالإجازة (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).
٤. «ق، ل»: أُستاذ.
٥. اقتباس من آيات عديدة.

لمثل هذا الأوحد عزيز، وإنّه بأن يُجيز أولى منه بأن يستجيز، كيف وهو إمام الهدى وشمس الضحى، والإمام لا يُسأل عمّن يروي عنه، والشمس لا تسأل عمّا تقتبس منه، وذلك أنّ علماء العصر عيالٌ عليه ومنتمون إليه.

وأمّا شيخه ووالده الماجد فما منعه من كتابة الإجازة له إلّا حسدُ حاسد، وهو يفضي[١] إلى المفاسد، ولكنّه أجاز له شفاهاً روايةَ جميع الكتب التي ألّفها والتي رواها، إجازة عامّة وافية تامّة كافية، فهو يروي عنه بإجازته تارة بلا واسطة وهو الطريق الأعلى، وتارة بواسطة أخيه الأعظم وإجازته العليا، كما أخبر بذلك في رسالة الإجازة التي ألّفها لولده السيّد محمّد تقي[٢] ـ أدام الله إعزازه.

وعلى ما ذكرناه وقرّرناه فلأن يستدلَّ بترك الاستجازة منه على كمال زهده وقلّة رغبته في الدنيا أولى به من توهّم النقيصة في علمه ومجده ومرتبته العليا، فتذكّر بما ذُكِّرت «واسْتَقِمْ كما أُمِرْت»[٣].

---

١. «م»: يقضي.

٢. هو ممتاز العلماء وأدرجنا إجازته له في ملحقات الكتاب، ص ٤٣١ ـ ٤٦٤.

٣. اقتباس من الآية ١٥ من سورة الشورى.

المَعْدِنُ التاسع

في أصله ونسبه

قد علمت أنّ[1] له من العلم والأدب، والفضائل والرُّتب، ما ليس لأحدٍ في العجم والعرب، وهذا شيءٌ به يرضى[2] الربّ، ويَحصُل القُرَب، ويَكْمُل الأرَب، ولا يحتاج إلى شيء يُطلب، بعد حصول المطلب، فكيف إذا جُمع هذا الحسب إلى علوّ النسب، وشرافة الجدّ والأب، فذلك لجين مُذْهَب[3]، وتجارةٌ لن تَبور، ونور على نور، كما اتّفق لسيّدنا السناد، فإنّه من أهل بيت الفضل والرشاد، والعلم والاجتهاد، وسلسلة نسبه الشريف شجرة طيّبة عظيمة النشو والنماء، «أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء، تُؤتِي أُكُلَها كلَّ حين»[4]، قد سقاها الله بماء مَعِين، «وأنْبَتَها نَباتاً حَسَناً»[5] بمولانا السيّد دلدار علي بن محمّد معين، أحلّهما الله في أعلى علّيين، وهذه السلسلة تنتهي إلى سيّد الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليه وآله أجمعين، ونحن نُورِد ما يتعلّق بهذا المضمار، في تبر وعَسْجد ونُضار.

---

١. من هنا سقطت من «ف» ورقتان.

٢. «ق»: يرضى به.

٣. المُذْهَب: المُمَوَّه بالذهب، يقال: فَرَسٌ مُذْهَبٌ: تعلو حُمْرَتَه صُفْرَةٌ.

٤. اقتباس من الآيتين ٢٤ و٢٥ من سورة إبراهيم.

٥. اقتباس من الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

التبر

في ذكر[١] أبيه النبيه، وما ظهر من مساعيه، ماذا أقول فيه، وهذا مقام غنيٌّ عن التنبيه، لا يحتاج إلى استعارة وتشبيه، كيف والشمس لا تفتقر إلى الإظهار، والصباح غنيٌّ عن المصباح بعد الإسفار، أتعَبَ نفسه بالجَلاء والأسفار، وزار الأئمّة الأطهار، صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار، واصْطَحَب في تلك الصفحاتِ الفقهاءَ الكبار، ثمّ بعد قضاء الأوطار، رجع إلى هذه الديار، فأجازه علماء العراق، وامتُلِيَت من صيْته الآفاق، فاستوى على عرش الهداية والإمامة، وكان جدارُ الشريعة «يُرِيدُ أنْ يَنقَضَّ فأقامه»[٢]، به استنار الدين في أصقاع هذه البقاع، وشاع الشرع المبين في هذه[٣] الرباع، وذاع بعد ما ضاع، بل لم يكن يقرع الأسماع، وقد أصبح اليومَ بتأييده كحصونٍ محكمة[٤] القلاع، أو كشخص عَبْل الذراع[٥]، أو «كَزَرْعٍ أخرَجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُرّاعَ»[٦]، اقتدى أهلُ الهند بصلاته وصومه، وهذه عادة الله في[٧] الدهر من أوّل يومه، كما قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾[٨] فقام به عمادُ الإسلام، وسُلّ ذو الفقار والصوارمُ والحسام[٩] على هام المَرَدة الخصام، ولولاه لما اخضرَّ عُود الشرائع والأحكام، فالحمد للّه

---

١. «ق، ل»: ـ ذكر.
٢. اقتباس من الآية ٧٧ من سورة الكهف.
٣. «ق»: هذا.
٤. «ق»: المحكمة.
٥. العَبْل: الضخم من كلّ شيء. يقال: هو عَبْلُ الذِّراعَيْن.
٦. اقتباس من الآية ٢٩ من سورة الفتح.
٧. «ق»: ـ الله في.
٨. إبراهيم (١٤): ٤.
٩. إشارة إلى آثار السيّد دلدارعلي *ذو الفقار* في ردّ الباب الثاني عشر من *التحفة* لعبد العزيز الدهلوي، *وصوارم الإلهيات* في نقض باب الإلهيات من *التحفة*، *وحسام الإسلام* في نقض باب النبوّة من *التحفة*.

المِنْعام[١]، على سوابغ الإنعام، والصلاة والسلام، على محمّد وآله الكرام.

حكاية: حدّثني أرشد[٢] تلامذته اللائذين بحضرته، المتأسّي بهَدْيه وسَمْته وسيرته، الفاضل الكامل، العالم العامل، السيّد الحُلاحِل[٣]، أفصح البلغاء، أبلغ النبغاء[٤]، المهذّب في خصاله، البارع في كماله، ذو الفضل الشائع، والنطق الرائع، العليم الحليم، الوقور الصبور، الذي اعترفت ألسنة الأقلام عند مدحه بالقصور، مولانا السيّد أحمد علي المحمّدآبادي[٥] ـ وقاه الله شرور الأعادي ـ، فقال: إنّي رأيته في المنام بعد وفاته بأيّام كأنّه جالس على مسنده ووسادته، كما كان يجلس في حياته حسب عادته، وأنا قائم عند الحوض، فدعاني باسمي، فلمّا دنوت منه قال لي: قل لولدي ـ وسمّاه باسمه المعروف[٦] ـ إنّ المئة الدينار التي هي موضوعة عندك قد حال الحول عليها، فعليك أن تزكّيها، فقلت: سمعاً وطاعة، فلمّا استيقظ من رقدته، بادر إلى سيّدالعلماء بحضرته، وقصّ الرؤيا في خدمته العليا، فقال: إنّ هذه الدنانير لم يكن يعرفها غيري وغير أُمّي الماجدة، وقد كنت قبل ذلك بأُسبوع أردت أن أُزكّيها فنسيت، فهذا المنام يشبه أن يعدّ من الكرامات دون المنامات، ومن الإلهام دون الأحلام.

ولا يخفى على أُولي الأحلام أنّ هذه الرؤيا كما تدلّ على كرامات السيّد العلّام،

---

١. المِنْعام: المفضال.

٢. «م»: ـ أرشد.

٣. الحُلاحِل: السيّد في عشيرته. والشجاع الركين في مجلسه.

٤. في نقل *ورثة الأنبياء* (ص ١٣٩): النبلاء.

٥. احمد علي الحسيني المحمّد آبادي (١٢٠٦ ـ ١٢٩٥) ترجمنا له في مقدّمة كتابه *مطارق الحقّ* المطبوع في ملحقات كتاب *آئينة حق‌نما*.

٦. أي الميرن. توضيح من مؤلّف *ورثة الأنبياء* (ص ١٤٠) عند نقله منه. وكما سيأتي في ص، ١٠٢٥، ١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٦٢، ١١٨٢، ١١٨٨.

المرتحل إلى دار السلام، فكذلك فيها فضل جلي لمولانا السيّد أحمدعلي، وهو كذلك، ولولا مخافة الإطالة والملالة لذكرت بعض فضائله في هذه الرسالة.

العسجد

في ذكر أخيه الوجيه لسان المتكلّمين، وأُسوة المتفقّهين، وقدوة المتألّهين، وخاتم المجتهدين، صفوة الفقهاء، وأفضل النبلاء، النور الشعشعاني، والعالم الربّاني، سلطان العلماء، وسَمِيِّ سيّد الأنبياء ـ أدام الله بركاته بسادته وولاته.

هو أخوه الأعظم، وصنوه[١] الأفخم، فلا بدّ لبيان مناقبه، وشرح مراتبه، من نظم عبارة أُخرى، هي أليق به وأحرى، وبَري قلم أجرى، لأكتُبَ من[٢] وصفه سطراً أو[٣] شطراً، ومتى حصل لي الفراغ من صاحبنا في كشف مقاماته، وتوضيح درجاته، حتّى أنطق وأتكلّم، فيمن هو أعلى منه وأعظم، وهو أُستاده وإليه استناده، وكان الجدير بنا أن نطوي ذكره هنا، فإنّه يقتضي تأليف كتاب آخر، بل دفاتر أُخر، ولكنّ الكلام إلى الكلام ينجرّ، فلنذكر أوّلاً سنة ولادته، ثمّ نعقّبه بشيء من محاسن عادته.

عقيق أنيق

اعلم أنّ ولادته من البشائر التي بُشّر بها والده العلّامة في رؤياه الصادقة، كما أشار إليه في بعض رسائله الرائقة[٤]، وأيّام ميلاده بوركت على الأولياء، وثقلت على الأشقياء، فكأنّه سهيلٌ طلع بموت أولاد الزنا، أو سيف مسلول من الله وقع

١. «ق»: «صفوه» وكذا في «ل» ثمّ غيّر في متنها بما في المتن. ومن معاني الصنو: الأخ (السيّد عبد الستّار).

٢. «ق، ل»: ـ من.

٣. «ق، ل»: و.

٤. أوردناها في تعليقنا على إجازة السيّد دلدار على لابنه السيّد محمّد سلطان العلماء، ص ٣٥١ ـ ٣٥٣.

على جماجم الأغوياء، قال الله تعالى[1] في كتابه المكنون: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[2] اعلم أنّ في الآية لطيفة خفيّة، نقود أمامها مقدّمة جليّة، ونسوق خلفها تتمّة عبقريّة.

المقدّمة

لا يخفاك أوّلاً أنّ الكتاب المجيد كنز أنيق، وبحر عميق، فيه علوم وفنون، وله بطون تحتها بطون، وأهمّ ما اشتمل عليه القرآن هي أطراف الإيمان، وهو حبّ وبغض كما قال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ[3] إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾[4] و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَ[5] ٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا[6] حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾[7]، وقال رسول الله ﷺ[8]: «أوثق عُرى **الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبرّي عن أعداء الله**»[9]

ونِعمّا تمثّل به الزمخشري[10]:

---

١. «ق، ل»: ـ تعالى.
٢. السجدة (٣٢): ٢٢.
٣. نهاية ما سقط من «ف».
٤. الحجرات (٤٩): ٧.
٥. «ن، م»: ـ العداوة و.
٦. «ق، ل»: ـ أبداً.
٧. الممتحنة (٦٠): ٤.
٨. «م»: (ص). «ن»: ـ ﷺ.
٩. *الكافي*، ج ٢، ص ١٢٦، ح ٦؛ *معاني الأخبار*، ص ٣٩٨، ح ٥٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٦، ص ٢٤٣، ح ١٧؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٦، ص ١٧٧، باب ١٧، ح ٤.
١٠. «ز، ف»: + شعر.

تَـوَدُّ عـدوّي ثـمّ تـزعم أنّـني صديقُك إنّ الرأي عنك لعازب[١]

ولو لم يكن الأمر من الله إلّا بودّ من أمر بوُدّه، لكان البغض الإيـماني مـتمّماً لحَدِّه[٢]، فإنّ الأمر بالشيء نهي عن ضدّه[٣]، فكيف وهو سبحانه قد أتمّ الحجّة على عباده، وأكمل النعمة عليهم بإلقاء حدود الحبّ والبغض إليهم، فَمَدَح أولياءه فـي كتابه ظاهراً وباطناً، وذمّ أعداءه فيه مسرّاً ومعلناً، فأمّا الظاهر منها[٤] فظاهر.

وأمّا الباطن من المدح فكـالشمس والقـمر والمشكـاة والمـصباح والزجـاجة والصلاة وغيرها من الرموز التي فسّرها الأئمّة الأطاهر، بأنّ المراد منها سادة الأُمّة[٥] وبدور سماء النبالة، الذين حبّهم أجر الرسالة.

وأمّا الباطن من الذمّ فكالليل والطاغوت والقردة، والشجرة الملعونة وأشباهها المفسّرة بالخلفاء المردة الطغاة، الغاصبين لحقوق الموالي الهداة، وبالحكّام الأُموية البغاة، الناصبين للسادة الولاة، ففي القرآن تفصيل لكلّ شيء، وبه «تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغي»[٦]، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[٧].

والسرّ في الكتمان أُمور: منها: أنّه لو ظهر كلّ دقيقة من الكتاب على كلّ مؤمن

١. *ربيع الأبرار*، ج ١، ص ٣٧١؛ *الكشّاف*، ج ١، ص ٤٢٢ مع اختلاف، وأورده أيضاً ابـن قـتيبة فـي *عيون الأخبار*، ج ٣، ص ٩ وابن عبد ربّه في *العقد الفريد*، ج ٢، ص ٢٢٧ والطبرسي في *جوامع الجامع*، ج ١، ص ٢٧٦، وابـن أبـي الحـديد فـي *شـرح نـهج البـلاغة*، ج ١٦، ص ١٠٧ و ج ٢٠، ص ٢٥، والإبشيهي في *المستطرف*، ص ١٣٥، والبيت للعتّابي.

٢. «م»: لجدّه، ضبط في «ن»: لحَدَّه.

٣. في هامش «ز، ف»: جمع في السجع بين الحركات الثلاث فيما قبل الدال وفيه لطف لا يخفى «١٢ منه» «ف + دام علاه».

٤. «ق، ل»: منهما.

٥. «ق، ل»: الأئمّة.

٦. اقتباس من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

٧. النور (٢٤): ٤٠.

ومرتاب، لما كان حاجة إلى الاستفادة عن مهابطه ومنازله، ولا فاقة إلى الورود والوفود على مَعادنه ومناهله.

ومنها: أنّه لو كان هؤلاء المذمومون منصوصاً على أسمائهم لأيِسوا وقَنطوا وانحازوا من المؤمنين فما كان ثَمّةَ تمحيص لأهل الإيمان والوفاق، ولا ابتلاء لأصحاب البغض والنفاق.

وثانياً أنّ المجرم في الآية شامل للمنافقين والكفّار، ومنه[1] قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾[2] إذ المرادُ فيه من المجرم الكافرُ؛ لاختصاص الحكم به، ولقضية مقابلته بالمؤمن في الآية التالية[3]، ومثله كثير شائع في عرف القرآن.

اللطيفة الطريفة[4]

حدّثني بعض الصالحين عمّن يثق به، قال: حدّثني من أعتمد عليه، مرفوعاً إلى كشّاف الدقائق، سادس الأُمناء على الحقائق، مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلامُ الرائق، والثناء الفائق، أنّه قال ما معناه: إنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[5] يوافق عدد أسماء... بحساب الجُمَّل[6].

---

١. «ل، ق»: ـ منه.

٢. طه (٢٠): ٧٤.

٣. في هامش «ز، ف»: الآية التالية: ﴿ومَنْ يأتِ مُؤمنًا قد عَمِلَ الصالحاتِ فأُولئك لهم الدرجاتُ العُلى * جنّاتُ عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاءُ مَنْ تَزَكّى﴾ [طه (٢٠): ٧٥ ـ ٧٦] «١٢ منه».

٤. الوجه: لطيفةٌ طريفة (السيّد عبد الستّار الحسني).

٥. السجدة (٣٢): ٢٢.

٦. لم أعثر عليه. في هامش «ز، ف»: الجُمَّل بضمّ الجيم وتشديد الميم على ما ضبطه السيّد الداماد في *نبراس الضياء* [وغيره في غيره] «١٢ منه» «ف: + دام علاه».

أقول: لست من الذين يعدلون عن الطريق السَّوِيّ، ويجزمون بكلّ ما رُوي، ولا من الذين يَستبدّون بعقولهم الناقصة في حلّ البطون والمجملات، ويزاحمون الأئمّة عليهم أفضل[١] الصلوات، في تفسير المعضلات والمقفلات، ولكن لا أرى مضايقة في إيراد احتمال، من غير قصد إلى الاحتجاج والاستدلال، فأقول: إنّ هذا المضمون من النكات المطربة، والأسرار المُعجِبة، فإنّ عدد حروف الآية ألف ومئتان واثنان، وهو عدد الأسماء... ، وكأنّ في هذا لو صحّ إشارةً إلى أنّهم هم[٢] الموارد لهذا الكلام، والمنذرون بهذا الانتقام، ولعلّ التفطّنَ لهذه النكتة المرموزة في بعض الحروف والأسطار، والغوصَ على هذه الدرّة في بحر زخّار، قلّما تَيَسَّرَ[٣] من غير إلهام، ولا يبعد وقوعه عن أهل الذكر ومستودع السرّ عليهم السلام، وإن كان لا يعهد مثل ذلك في أخبارهم، ولا هو معلوم الوقوع في آثارهم.

الخاتمة

لا شكّ في صحّة هذا المضمون والمعنى، فإنّه تعالى ينتقم منهم في الآخرة والأُولى، ويذيقهم من العذاب الأكبر والأدنى، أمّا العذاب الأُخروي فإنّهم مخلّدون في النار، مؤبّدون في دار البوار، لا يجدون عنها خروجاً، ولا من دركاتها عروجاً، ومن طبقاتها صعوداً، بل ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا﴾[٤].

وأمّا الانتقام الدنيوي فعبارة عمّا استمرّ مدى الأحقاب من اللعن النازل عليهم، والطعن الواقع فيهم، وقد أُشير في الآية إلى دوامهما، واستمرارهما[٥] باسمية الجملة،

١. «ق»: ـ أفضل.
٢. «ق»: ـ هم. واستدرك في هامش «ل».
٣. «ن، ف، م»: يَتَّسِرُ.
٤. النساء (٤): ٥٦.
٥. «م»: دوامها واستمرارها.

وصُرّح بوجوبهما في مواضع شتّى من الكتاب والسنّة، ولذلك لعنهم النبيُّ وعترته الصادقون (ع) في مواطن عديدة عموماً وخصوصاً بأنحاء مختلفة، يُستصعَب حصرها، ولا يحتجب أمرها، وقد روي أنّ أمير المؤمنين (ع) كان يقنت بلعنهم في أدبار الصلوات وأوقات الخلوات[١]، وكفاك ما ورد في شأن دعاء... . أنّ الداعيَ به كالرامي مع النبي[٢] في غزواته بألف ألف سهم[٣] فإنّه كالصريح في أنّا لمّا فاتنا مجاهدتهم بالسيف والسنان، نابت عنها مجاهدتهم منّا بالقلب واللسان، وعبارة عمّا وجب على الخواصّ من إدحاض حججهم وإبطال شبههم، تقويةً لقلوب الأيتام والمستضعفين، وحمايةً لثغر الإيمان والدين، وقد ورد الندبُ إلى هذا في أخبار كاثرة، وآثارٍ وافرة، وجَرَتْ عليه سنّةُ علمائنا الأعلام، وشيوخنا الكرام، فمَضَوا على هذا السبيل جيلاً بعد جيل، وصنّفوا كتباً ودفاتر، وأطرفوا دُرراً وجواهر، سَعَوا في نشر المراتب الجليلة، ومُداواةِ النفوس[٤] العليلة، شكر الله مساعيَهم الجميلة.

١. لم أعثر عليه، نعم ورد ذلك في شأن معاوية وعمرو بن العاص وأبي الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة وأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة والضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم على اختلاف.
انظر *الأُصول الستّة عشر* (أصل محمّد بن المثنّى)، ص ٨٨؛ *الإيضاح* لابن شاذان، ص ٦٣ ـ ٦٤ و ٢٣٤؛ *مناقب الإمام أمير المؤمنين* ؑ لمحمّد بن سليمان، ج ٢، ص ٣١٩، ح ٧٩١؛ *الأحكام* للإمام يحيى بن الحسين، ج ١، ص ١٠٩؛ *المحتضر*، ص ٧٢، ح ٩٤؛ *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧٩ وج ١٥، ص ٩٨ وعنه في *بحار الأنوار*، ج ٤٢، ص ١٧٦؛ *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٤١٠، باب ١٠، ح ١ و٢.
وعلّق عليه السيّد عبد الستّار الحسني بقوله: «اللائق بظروف الأُمّة الإسلامية حذف ما كان من هذا القبيل والاقتصار على الأدلّة العلمية في النقض والله العالم».
٢. «ق، ل»: + (ص).
٣. *مصباح الكفعمي*، ص ٥٥٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٣١، ص ٦٣١، ح ١٣٣؛ *مستدرك الوسائل*، ج ٤، ص ٤٠٥، باب ٦، ح ٨.
٤. «ل، ق»: النفس.

فمن هؤلاء العُظماء النبلاء السيّدُ المرتضى علم الهدى، صـنّف كـتاب *الشـافي*، وأتى فيه بالبيان الوافي.

ومنهم أُستاده[١] الشيخ المفيد الذي تَـلقّاهُ عِـداه بـالتسليم والقـبول، ودُوّنَ مـن مكالماته اللطيفة ومناظراته الشريفة، كتاب *المجالس والفصول*.

ومنهم آية الله في العالمين العلّامة[٢] جمال الدين الحلّي أحلّه الله دار الكرامـة وأعلى درجته ومقامه، كان ﵀ يناظر منهم الأعيان والأجلّة، فـيُسكتهم ويـفحمهم بالبراهين والأدلّة، حتّى يعودوا «كأنّهم على رؤوسـهم الطـير»[٣]، ثـمّ يـحمد اللـه المُفيضَ للجود والخير.

ومنهم السيّد الدرّيّ، نور الله الشوشتري[٤]، صاحب *مـصائب النـواصب ومـجالس المؤمنين وإحقاق الحقّ*.

والحقّ أنّ السيّد أطرف كلاماً وأمـلح مـقالاً مـمّن سـبق، إلى غـير ذلك مـن المتكلّمين الماضين على هذا النَّسَق، غير أنّهم كانوا كثيراً في زمن التقية، وقـلّما كشفت عنهم هذه البلية، فلم يكونوا قادرين على الانتقام من أعاديهم، والطعن فيهم، ولا على لعنهم في العلن، مخافةَ المفاسد والفـتن، ومَـن فـعل ذلك قـتلوه صـبراً،

---

١. «ق، ل»: أُستاذه.

٢. من هنا سقطت أوراق من «ف».

٣. وعن علي ﵇ في ذكر مجلسه ﷺ: «إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطيرَ» قال في *لسان العرب*، ج ٤، ص ٥١٠ و*تاج العروس*، ج ٧، ص ١٥٧: أي ساكنون هَيْبةً، وصفهم بـالسكون والوَقار، وأنّهم لم يكن فيهم خِفَّةٌ وطَيْشٌ، ويقال للقوم إذا هادئين ساكنين: كأنّما على رؤوسهم الطيرُ، وأصلُه أنّ الطير لا يقع إلّا على شيء ساكنٍ من المَوات، فَضُرِبَ مثلاً للإنسـان ووَقـاره وسكونه. وقال الجوهري: أصلُه أنّ الغُراب يقع على رأس البعير فيلقُطُ منه الحَلَمةَ والحَمْنانَةَ، أي القُرادَ، فلا يَتَحَرَّكُ البعيرُ، أي لا يُحَرِّكُ رأسه لئلّا يَنْفِرَ عنه الغُرابُ.

٤. المثبت من «م» وفي سائر النسخ: الشوستري، وهي لغة أُخرى يستخدمها كثير من أهل الهـند كما في زماننا هذا أيضاً.

وجَدَّلوه[١] غدراً، وحسبك في الشهادة على هذا المطلب الجلي، ما حصل من الشهادة للشهيدين وسيّدنا الشوشتري[٢]، رحمهم الله، إلى أن وصلت النوبة إلى السيّد الجليل الأوحدي الأحوذي، السيّد دلدار علي أعلى الله مقامه في يوم القيامة، فقام عماد الإسلام بعضده، وانتضى الصوارم والحُسام بيده[٣]، وله (رح) في علم الكلام، شأن لا يذكر ولا يُرام.

ثمّ جاء ولده المقدّس شمس سماء الاجتهاد، و بدر ليالي الرشاد، العلّامة الفهّامة الأوحد الأمجد السيّد محمّد، فبيُمنه وسعوده وبركات وجوده شاعت الشريعة الشريفة، وزالت الخشية والخيفة، لم يَزَل الدين ينمو بنموّه، وكلمة الله تعلو بعلوّه، غَلَب العُداةَ بالحجّة قهراً، وعَبَد الله سرّاً وجهراً، فانقشع غَمامُ الأذِيَّة، وارتفع بلاءُ التقيّة، رغماً للدهر العنود، وخلافاً لما خلا من العهود.

بلغ من علم الكلام ذروة السنام، وقَطَّ بالضربة الحيدرية رؤوس الطغام، جرح بطعن الرماح كبودهم، وأحرق بالبرق الخاطف جلودهم، ضرب أعناقهم بالصمصام، وأثخنهم بالسيف الماسح جرحاً لا يلتام[٤].

فتلخّص أنّ الانتقام المذكور في الآية هو اللعن عليهم والطعن فيهم، و[٥]كما أنّ اللعن أوّل ما جرى على لسان محمّد رسول الله صلعم[٦]، فكذا الطعن فيهم قد تمّ وكَمُل وبلغ إلى الغاية القصوى بتحرير هذا السيّد النحرير صاحب اليد الطولى والدرجة العليا، سميّ رسول الله ووارثِه علماً وأدباً، وابنِه أُرومة ونسباً.

---

١. جَدَّله: صرعه.

٢. «ق، ز، ل»: الشوستري.

٣. إشارة إلى مصنّفاته: ١. *عماد الإسلام* ٢. *صوارم الإلهيات* ٣. *حسام الإسلام*.

٤. إشارة إلى تأليفاته: ١. *الضربة الحيدرية* ٢. *طعن الرماح* ٣. *البرق الخاطف* ٤. *الصمصام القاطع* ٥. *السيف الماسح*.

٥. «ق، ل»: ـ و.

٦. «م، ل»: ص. «ق»: ﷺ. «ز»: ـ صلعم.

ومن الاتّفاقات[١] الحسنة أنّه ـ دام عُلاه ـ قد تولّد[٢] في سنة ألف ومئة وتسع وتسعين، وتَرَعْرَعَ في حدود سنة ألف ومئتين واثنتين، وهي السنة المرموزة في الآية[٣]، فهذه آية على أنّه آية في العلم والهداية، وللّه الحجّة البالغة، وله الحمد في البداية والنهاية، والصلاة على محمّد وآله، أهل العصمة والولاية.

والآن نشرع حسبما وعدناه في إيراد شيء من صفاته ومكارم عاداته، فنقول:

أعطاه الله في الوجه صباحة، وفي الكلام ملاحة، وفي اللفظ فصاحة[٤]، ما له في الكاتبين الأفاضل والمتكلّمين الأماثل مثيل، ولا في غير كلامه إلى السلسبيل سبيل، إذا أفصح عن واضح المحجّة لم يترك لابن حُجَّة[٥] حُجّة، ولو رآه ابن أبي الحديد لافتخر برؤيته[٦] وخرّ، ولو باراه[٧] ابنُ الحَجَر[٨] لسكت كأنّه التقم الحَجَر، ومَنِ ابنُ أبي الحديد حتّى يُنشد نشيداً، وأنّىٰ لابن الحجر أن يُناظره صَديداً، «قُلْ كُونُوا حِجارَةً أو حَدِيداً»[٩]، لا يعدله سَحْبان ولا يماثله حسّان[١٠]، مجالسه كـ«جنّةٍ عاليةٍ

---

١. «م»: اتّفاقات.

٢. الصواب: «وُلِدَ» (السيّد عبد الستّار الحسني).

٣. آية: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ وقد تقدّمت في ذيل عنوان «اللطيفة الطريفة».

٤. هذا كأنّه مأخوذٌ من قول الثعالبي في يتيمة *الدهر*، ج ١، ص ٣٧ [وعنه في عدّة من المصادر] في الأُمراء من آل حمدان رحمهم الله: كان بنو حمدان ملوكًا وأُمراء أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة (السيّد عبد الستّار الحسني).

٥. هو ابن حُجَّة الحموي صاحب *ثمرات الأوراق وخزانة الأدب* وهي غير *خزانة الأدب* للبغدادي (السيّد عبد الستّار الحسني).

٦. المثبت من «م» وفي سائر النسخ: ـ برؤيته.

٧. باراه في الأمر مباراةً: عارضه فيه، وفَعَلَ مثلَ فعله.

٨. كذا، والصواب ابن حجر من دون الألف واللام (السيّد عبد الستّار الحسني).

٩. اقتباس من الآية ٥٠ من سورة الإسراء.

١٠. سَحبان بن عجلان أخطب خطباء العرب. راجع: *جمهرة الأمثال*، ج ١، ص ٢٠٢، رقم ٣٣٧؛ *المستقصى*، ج ١، ص ٢٨، رقم ٨٧. وحسّان بن ثابت من شعراء العرب المعروفين.

قُطوفُها دانِيَةٌ»[١] «لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولا تَأْثِيماً»[٢]، «وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نَعيماً»[٣]، كلامه محض الصدق ومُرّ الحقّ، وربما يكبُر على السامع ويشقّ، فإنّ الناس منهم من ينطق بما ليس له بأهل، وتقريره عليه إغراء له بالجهل، فإذا مَوَّه في حضرته أحد مَنَعه ورَدَعه، ولا يرضى بالمماشاة معه، سيّما عند القضاء والمرافعة، ومع ذلك من[٤] دأبه المطايبة والممازحة، ومَن أغلظ له في القول قابله بالمسامحة، مُسكِت للمبطلين، ومُنطِقٌ للآملين، وجامعٌ بين الصلابة واللين، وإنّ له منفرداً في قيامه وقعوده، مهابةً لا تكون للسلطان في جنوده.

ومن العجيب أنّه مع قوّة القلب رقيق الفؤاد، عطوف على العباد، فهو في الشجاعة بحيث لو رآه الغضنفر لفرّ، وعند الموعظة على حال لو دراه[٥] الحجر[٦] لانفجر، ولو تراه قاعداً على المنابر، ذاكراً للمنايا والمقابر، ساكباً كالسحاب الهامر[٧]، دائماً بجسمه الضامر.

وبالجملة فالذي ظهر لي من سيرته، وعرفتُه من علانيته وسريرته، وشهدت به البيّنات والعلائم، أنّه لا يخاف في الله لومة لائم، متقرّب إلى الله في أعماله، مشغوف بحبّ النبي وآله، ما رأيتُ أحداً أشدّ منه في القلب قوّة، ولا من حيث النفس مروّة.

حكاية: قد وردتُ في مجلسٍ منعقد للازدواج، مشتمل على موادّ الفرح

١. اقتباس من الآيتين ٢٢ و٢٣ من سورة الحاقّة.
٢. اقتباس من الآية ٢٥ من سورة الواقعة.
٣. اقتباس من الآية ٢٠ من سورة الإنسان.
٤. «ن»: ــ من.
٥. «ل، ق»: «رداه» وهو تصحيف.
٦. «ق، ل»: حجر.
٧. الهامِر: السحاب السيّال.

والابتهاج، فوجدت في صدره سلطان العلماء ووُلده، فسلَّمتُ عليه وعليهم وجلست عنده، وكان قد أمر قبلي بعض أولاده بإيقاع النكاح، فقام[١] امتثالاً لأمره المطاع وراح، فلمّا رآني السيّد المبجّل، نسخ أمره الأوّل قَبْلَ أن يفعل، وأمرني بالتولّي، وهذا غايةُ إعظام منه لي، وما هو الواجب[٢] على مثلِه لمثلي، فلمّا استشهدني أبو الناكح على صكّ النكاح بعد العُرْس، كتبت مرتجلاً على هامش الطِّرْس: شعر[٣]

توّليتُ عنها العقد في ليلةٍ أتت ... عقيب نهار العيد مولد أحمد
بمحضرِ ساداتٍ كرامٍ كبيرُهم ... إمامُ أُولي التقوى سميّ محمّد
ولولا امتثالُ الأمر منه بعقدها ... لكَلَّ لساني عند ذاك الممجّد[٤]

حكاية أُخرى: قد وجدتُه[٥] في يوم عاشوراء في مجلس العزاء، يذكر مصاب الشهيد بكربلاء، ويبكي بكاءً شديداً والناس من ورائه يبكون ببكائه، ثمّ نزل من[٦] المنبر باكياً، ومشى حافياً، مكشوفاً لبّته[٧]، محمرّاً وجنته، وهذه عادته المستمرّة في مثل هذا اليوم، فبلغ إلى داره، واجتمع حوله القوم، فلمّا جلستُ لديه، وشاهدتُ خدّيه، قلت ـ شعر[٨] ـ:

---

١. أي قام بعض أولاده (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٢. «ق، ل»: بواجب.
٣. «ق، ل»: ـ شعر.
٤. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٨٢.
٥. أي سلطان العلماء.
٦. نهاية ما سقط من «ف».
٧. في هامش «ز، ف»: اللَّبَبُ: المَنْحَر كاللَّبَّةِ وموضعُ القِلادةِ مِن الصدرِ «١٢» («ف»: + «ق») [*القاموس*، ج ١، ص ٢٨٨].
٨. «ق، ز، ل»: ـ شعر.

هــذا بــقيّة آل المــصطفى وعَــلِيّ   هاؤا اقتفوا إثْرَه[١] في العـلم[٢] والعـمل
هــذا سـميُّ رسـولِ الله مـجتهدُ الـ   زمان[٣] حافظ ثغر الديـن عـن خـلل
ما بـال خـدّيه حـمراويـن قـد بـدتا   مــصبّ دَمــعٍ مـن العـينين مـنهمل
نفسٌ صبورٌ وقـورٌ أُزعِـجَت جـزعاً   مــا ذاك إلّا لأمــرٍ فــادحٍ جَــلَل
نَــعَم ظـهيرة عـاشوراءَ قـد ظـهرت   وأكْسَفَت نورَ شمس الله في الطَّـفَل[٤]
جسم الحسين على الرمضاء مضطربٌ   ونــوره شــاع فـي الآفـاق كـالمَثَل
أُخت الإمــام تُــنادي وَهْــيَ بـاكـيةٌ   هذا ابن بنتك يا ذا الفضل في الرسل[٥]
قــد كـان مـنكبكم بـالأمس مـركبه   وصدره اليوم أضحى مَوْطِئَ الوَغِـل[٦]
أضحى طريحاً جريحاً بالسَّنابكِ[٧] مَن   قـد كـان مـوضعه بـالرأس والمُـقَل[٨]
هــذي[٩] سُكَــينةُ إذ تسـبىٰ وليس لهـا   سترٌ عن الشمس أو وطأ[١٠] على جمل

١. في هامش «ز، ف»: اثر: پى، يقال: خرجتُ في إثْرِه وأثَرِه «١٢ ص». [*الصراح*، ج ١، ص ٢٧٩].
٢. في *رُطَب العرب*: القول.
٣. حسبت كلمة «الزمان» في *رُطَب العرب* من مصرع قبل.
٤. قرب العصر (من هامش «ن»). في هامش «ز، ف»: الطَّفَل بفتحتين وأُريد به هنا قرب العصر «١٢» («ف»: + «ص»).
٥. في *رُطَب العرب* وخ ل بهامش النسخ: «هذا ابنُ بنتكُمُ يا خاتمَ الرُسُل». وفي هامش «ز، ف»: قال بعض المغفّلين: إنّ خاتم الرسل ليس في كلام العرب. أقول: هذا من قبيل الشهادة على النفي، كيف وفي الديوان المنسوب إلى أمير العرب:

لك الفَضْلُ أنّي ما حَـيِيْتُ لَشـاكِـرٌ   لإحسانٍ ما أوْلَيْتَ يا خاتمَ الرسـلِ

«١٢ منه عفي عنه» («ف»: دام فضله).
٦. الوَغِل: دعيُّ النسب. وفي هامش «ن»: فرومايه. وفي هامش «ز، ف»: الوغل: الضـعيفُ الذل [في *القاموس*: النَّذْل] الساقط «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٨٨].
٧. السنابك جمع السُّنْبُك وهو طرفُ الحافِر.
٨. المُقَل جمع المُقْلَة وهي العينُ كلُّها.
٩. «ن»: هذا وفي *رُطَب العرب*: هاتي.
١٠. الوَطِئُ: المنخفضُ، والليّنُ السهل والمذلَّل، ويقال: هذا الفراشُ وَطِئٌ: لا يُؤذي جنبَ النائم. وفي «م»: رَطْأٌ رَطَأَهُ رَطْأً: ركبه بما لا يُحِبّ.

ليس الحسين مريضاً كي نُداوِيَه ولا مسافرَ سَهْلِ الأرض والجبل
لكنّهم أوردوه بَلْقَعاً [١] وَسَقَو ه حالةَ الظما الكاساتِ من أجل
هذا حسينك مطروحٌ على رَمَلٍ جسمٌ بلا كفنٍ نعشٌ بلا غُسل
تكفينه بترابٍ غسله بدمٍ تحنيطُه عِوَض الكافور بالرمل
تبكي بنات رسول الله في خيمٍ قد أُحرقت فتُرى مرفوعة الشعل
طيف الطفوف سرى، دمع العيون جرى القلب في شُغلٍ والعين في شغل
يا مَن شقائقه في المَقْتَل انتَثَرت ورُوحُه حلَّ روضاً دائمَ الأُكُل
منّي عليك سلام الله ما دَمَعَتْ عينٌ على ذكرك المصحوب بالزَّجَل [٢-٣]

حديث آخر

قد اتّفق لي من إساءة الدهر الخوّان، أن أشغلني بُرهة من الزمان، بشواغلَ ومشاغل، عن خدمة هذا السيّد الحُلاحِل [٤]، ثم أتيتُه معتذراً، وقلت فيه شعراً، قدّمتُه إليه، وأنشدتُه لديه، وهو هذا [٥]:

أغداةُ عيدٍ أم صباحُ وِصالكا أَفَتِيتُ مسكٍ أم شَميم خصالكا
فارقتُكم دهراً فما عاتبتني بيِّنْ لنا هذا نُبَيِّنْ ذالكا
واليومَ جئتُك تائباً ومعاتباً وقرعتُ في الأمرين باب نوالكا
أَوَجَدتَ عبدَك آبقاً مستكبِراً فاستنكفَتْ عنّي صُفوفُ نعالكا
عاتبتكم وأنا الأسير بحبّكم لله مملوكٌ يُعاتِبُ مالكا

١. البَلْقَعُ: الخالي من كلّ شيء، يقال: مكانٌ بَلْقَعٌ، وطريقٌ بَلْقَعٌ.
٢. زجل: آواز (من هامش «ن، ف»).
٣. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٨٥ ـ ١٨٦.
٤. يعني سلطان العلماء. والحُلاحِل: السيّد في عشيرته. والشجاع الركين في مجلسه.
٥. «ز»: + شعر.

فالعفوَ ثمّ العفوَ عن ذنب النـوى … وأعوذُ بالرحـمان مـن إهـمالكا
لا زال علمك كاشفاً لدجى العَمَى … والدهر مـقتبساً بـنور جـمالكا[١]

حكاية أُخرى: واتّفق مثل ذلك لبعض الخلّان، ثمّ إنّه أراد زيارةَ مجتهد الزمان، في تاسع ربيع الأوّل، فالتمس منّي أن أعْملَ على لسانه لذلك العلّامة الوحيد[٢]، شعراً يشتمل على تهنيته[٣] بالعيد، فقلت مرتجلاً ما هذا لفظه: شعر[٤]

أصبحتُ ألقاكم ليوم طـيب مسـتسعَد … يا حبّذا العيدانِ قد جُمعا ليـوم واحـد
يا ذا العُلى كهفَ التُّقى نورَ الهدى شمس الضـحى … يا من فشـا فـي أرضـنا بك شـرع جـدّك أحـمد
لولاكم يا سادتي لم نَـدرِ مـاذا ديـننا … للّه قومٌ أيّ قـومٍ مـن يَـزرهم يَـهتد[٥]
سبحان من أولاك علماً وافراً متكاثراً … رغماً لآناف الخصام المبغضين الحُسَّدِ
هذا المحبّ أتاكُـمُ مـتشرّفاً بـذراكـم … يَنعِي ألدَّ عُداكُـمْ فـرعونَ آل مـحمّد
يُثني عليكم مُطْرِياً ويزوركم مستعطياً … يشدو نظاماً كلّما[٦] سَمِعَتْه وُرْقٌ تَغْرَدِ[٧]
فخري بأنّي مهتدٍ بـهُدى إمـامٍ أوحـدٍ … واللهِ نِعْمَ المقتدىٰ هذا وبئس المقتدي[٨]

واقعة نافعة: قد ورد في ديارنا بعضُ القِسّيسين من النصارى، بعد سياحته فـي البـراري والصحارىٰ، وكان يدّعي أنّه لقي فضلاء الأمصار فخاصمهم، وجـادل عـلماء الأقـطار

١. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العَرب*، ص ١٧٦.
٢. يعني سلطان العلماء.
٣. كذا في جميع النسخ بالياء.
٤. «ق، ف، ل»: ـ شعر.
٥. في *رُطَب العرب*: يهتدي.
٦. في *رُطَب العرب*: «إن تكن» بدل «كلّما».
٧. في هامش «ز، ق»: غرد: گردانيدن آواز در حلق و طرب‌انگيز كردن آواز من باب سمع «١٢».
٨. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٨٢. وسقط قوله: «وهذا وبئس المقتدي» من «ز». ومن هنا سقط من «ف».

فأفحمهم، وزعم أنّه علم بالإلهام أن قد قَرُب نزول عيسى عليه السلام، وأنّه يقع بعد مضيٍّ عددٍ معلوم له من الأعوام، وأنّ ذلك ممّا لا يمكن أن ينكره أهل الإسلام، فلمّا ورد في هذا البلد كتب ذلك إلى السيّد السند، فأجابه السيّد بما حاصله وملخّصه:

أ ذلك بإلقاء الله العظيم، أم هو من تلقاء الشيطان الرجيم؟! وعلى الثاني فلا معنى لحجّيته، وعلى الأوّل فعليك ببيان علامته، فإنّه لو ادّعى أحد من أهل الإسلام، أنّه أُلهم بأنّ عيسى عليه السلام، لا ينزل في ذلك العام، فما الفرق في الإلهامين[١]، وكيف التمييز بين المقامين.

ثمّ إنّه بعدما تقرّب إلى السلطان نصير الدين حَيْدر[٢]، وشاع أمره في البلد واشتهر، أتى إلى سلطان العلماء في ظهيرة يوم من شهر الصيام، فاجتمع الناس إليه بين قعود وقيام، فرأيت السيّد وقد ازدحم الرجال حوله كالإبل العُطاش[٣]، وهو مطمئنّ القلب رابط الجَأْش، فسِيقَ الكلامَ إلى حديث الإلهام، فقال ـ بعدما أطال المقال ـ: ورد البشارة في كتاب دانيال أنّ عيسى سيُنْزل بعد ألفين[٤] وثلاثمئة سنة وقد انقضى من مجموع تلك الأزمنة ألفان ومئتان وستّة وثمانون عاماً، فبقي أربع عشرة سنة كما علمناه إلهاماً.

فقال السيّد: هذه البشارة مع أنّها لا تنافي نبوّة نبيّنا في حال، غير مستفادة من كلام دانيال، فإنّ الواقع في كلامه عليه السلام[٥] إلى صباح ومساء ألفين وثلاثمئة يوم واليوم غير العام.

فقال: إنّ اليوم في محاورات الأنام، في قديم الأيّام يطلق على العام، فطالب

١. «ز»: الهامين.
٢. تقدّمت ترجمته عند ترجمة ملوك أوده، ص ٨١ ـ ٨٢.
٣. العُطاشُ: داءٌ يصيبُ الإنسانَ والحيوانَ يَشربُ فلا يَرْوَى.
٤. نهاية ما سقط من «ف».
٥. «م، ل»: (ع). «ز»: ـ عليه السلام.

السيّد السند، منه السند والمستند، فعمد النصراني خذله الله، إلى عبارة من الصحف لا تدلّ على ما ادّعاه.

فنبّهه على ذلك سيّدنا العليم، ثمّ قال: وعلى التسليم فهذا إطلاق مجازي ليس له شيوع، فاطّراده ممنوع، على أنّ[1] ما قلته أنت عسى أن ينافي كلام عيسى ولا يساعده، حيث قال: فأمّا ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها أحد ولا ملائكة السماء إلّا الأب وحده.

فقال النصراني: إنّ اليوم لا يعلمه إلّا الله، وأمّا السنة فمعلومة عند من سواه.

فقال السيّد: إنّ مثل هذه العبارة يفيد في العرف نفي العلم مطلقاً، وعلى التسليم فهو منافٍ لما قلته سابقاً، من أنّ اليوم معناه العام، فما المانع[2] من إرادته في هذا المقام، «فَبُهِتَ الذي كَفَر»[3]، ولم يدر إلى «أينَ المَفَر»[4].

ثمّ جرى بينه وبين السيّد أبحاث أُخر، لا يسعها هذا المختصر، وأدحض حجّته في جميع ما ذكر، ففرح المسلمون ورضوان من الله أكبر.

وبينا هو يتكلّم معه، ويرفع كلّ ما يضعه، إذ أتى سيّد العلماء، كالوحي من السماء. ونحن نطوي ذكر مباحثته[5] وإفادته، ونذكر تاريخ ولادته، اجتزاء بما أوردناه وإنجازاً لما وعدناه.

النُّضار في ذكر ميلاده وتراجمة[6] أولاده

من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، وجدّ جهده في طلب المعالي والمفاخر، علم أنّ من أتمّ النعماء الربّانية، وأعمّ الألطاف السبحانية، وجود الأكابر الذين هم لله حجج ومنار، وللعلم

١. «ز»: أنّه.
٢. «م، ز»: + في.
٣. اقتباس من الآية ٢٥٨ من سورة البقرة.
٤. اقتباس من الآية ١٠ من سورة القيامة.
٥. «ن»: مباحثه.
٦. الوجه: وترجمات، وهي أصحُّ من تراجم وتراجمة (السيّد عبد الستّار الحسني).

لججٌ وبحار، ولا سيّما السيّد المحمود المودود، فإنّ وجوده المسعود، محض خير وجود، وقد جدّد به الله الأكبر[١]، مذهب الأئمّة الاثني عشر، على رأس المئة الثالثة عشر[٢]، حيث اتّفقت ولادته في السنة الحادية عشر، بعد ألف ومئتين من هجرة سيّد البشر، سلام الله عليه وآله الطهر، فأضاءت به آفاق العلم والورع، وأرّختُ لمولده:

«طلع شمس سماء الشرع»

بإسقاط عدد همزة «السماء»، وليس فيه غرابة؛ إذ الهمزة لا صورة لها عند الأكثر في الكتابة، على أنّ الهمز في اللغة عيب[٣]، وليس هناك في سقوطه ريب، وكان هذا التاريخ مرآة لجماله وسناه، فلطافة لفظه حاكية عن جودة[٤] معناه ورفعة مغناه[٥]، ومن نظر فيه ملئت من النور عيناه، ووجده كلاماً موزوناً لو[٦] أُشْبِعَتْ عيناه، ولو جعلت صورته هكذا فنعمّا هي وحبّذا. لمؤلّفه:

بارك الله لنا في نجلٍ ... طيّب المولد مولى الورع[٧]
دوحةٌ شامخةٌ سامكةٌ ... ثابت الأصل عظيم الفرع
أفصح السيّد عن مولده ... «طلع شمسُ سماء الشرع»

سنة[٨] ١٢١١[٩]

ثمّ نشأ[١٠] من هذا النور ثلاثة بدور، أكني بها عن أولاده وأشباله، أتمّ الله

---

١. «ل»: أكبر.
٢. كذا. والصواب: «عشرة» ولكن شاع استعمالها في كلمات أرباب الكتب. وكذا في الموضع الآتي.
٣. «ن، ف، م»: العيب.
٤. «ق»: حاكية بجودة.
٥. في هامش «ف»: مكان «١٢».
٦. من هنا سقط من «ف».
٧. في هامش «ز»: الورع بالسكون والتحريك: التقوى «١٢ ق ملخّصًا» [*القاموس*، ج ٣، ص ١٣٠].
٨. «ن، ل، ق»: ـ سنة. «ز»: ـ سنة ١٢١١.
٩. وأورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٤٩.
١٠. «ز»: فشا.

أنوارهم تحت ظلاله. لكاتبه:

فدیناه من مولیً کریمٍ مؤیّدٍ ... من الله ذي فضلٍ ومجدٍ وسُؤددِ
علیمٍ تقيٍ أریحيٍّ وإنّه ... لفي الكلّ من هاذي[1] المحامد أوحدي
وتلك المزایا أُمّهات فضائلٍ ... وقد جمعت في ذلك المتمجّدِ
وفرّقها الرحمن في وُلده فلا ... تفوز[2] بها إلّا إذا كنت تقتدي
فللأكبر التقوى وللأوسط الهدى ... وللأصغر الخلق العظيم المحمّدي[3]

فأوّلهم السيّد الحسيب النسيب، الطبيب اللبيب، الفائز من الفضل بأوفر نصيب، المرتحل إلى جوار رحمة الله عمّا قريب، السيّد علي بن الحسين ألحقه الله بجدّه سيّد الثقلين[4]، وكان رحمه الله كريم الأخلاق، عميم الإشفاق، محبّاً للصلحاء، مبتهلاً في الدعاء، كافلاً للفقراء والغرباء، وقد ابتلي بالوباء، في سنتنا هذه، وترك صغارَ أولاده وأفلاذه، وممّا قلتُ في تاريخ وفاته، مُعرِباً عن بعض صفاته، «يا الله[5] قدّس ضريحه» سنة[6] ١٢٦٤[7]:

خليليَّ[8] هَيّا[9] إنّ هذا لَمَرقدُ ... أُحِلَّ به فضلٌ ومجدٌ وسُؤدُدُ

---

١. كذا في «ن، ز، م» و*رُطَب العرب*، وفي «ق، ل»: هٰذي.
٢. «ن، ل»: تفوذ [كذا].
٣. أورد الأبيات أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٩٢ ـ ٩٣.
٤. وأوردنا وصيّته في ضمائم الكتاب كما أوردنا كلمات سائر أصحاب التراجِم في مقدّمتها.
٥. «ن»: بالله.
٦. «ن، ل، ق»: ـ سنة.
٧. «م، ز، ل، ق»: + مقطعة. وتقدّم ذكر وفاته في ٨٥. وأدرجنا وصيّته في ملحقات الكتاب، ص ١٣٨٣ ـ ١٣٨٩.
٨. في هامش *رُطَب العرب*: قال الزمخشري تحت قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾: إنّ العرب أكثر ما يوافق الرجل منهم اثنين، فكثر على ألسنتهم أن يقولوا: «خليليّ وصاحبيّ وقفا وأسعدا» حتّى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين. عن الحجّاج أنّه كان يقول: يا حَرَسَيّ اضربا عنقه. «منه دام ظلّه».
٩. هَيّا كلمة حثٍّ، يقولون إذا حَدَوْا بالمطيّ: هَيّا هَيّا: أسرعي.

وعينانِ قِدماً غُضَّتا عن محارمٍ تكحّلتا في القبر والتُرب أثمدُ[١]
به رُمِسَ النجلُ الزكيُّ وحولَه ملائكةٌ من رحمة الله شُهَّد
سَميُّ علي بنِ الحسين ومَن له محاسنُ ذكرٍ في البريّة تُخلَدُ[٢]
ولي في أبيه ضاعف الله قدرَه قصائدُ[٣] غرٌّ في المدائح تُنشَدُ
مضى ذا صلاحٍ في بُلَهْنِيَة[٤] الصِّبا فذابَتْ له منّا قلوبٌ وأكْبُدُ[٥]
مَشَى أخواهُ في غَمامة غمّه كأنّهما كُلٌّ لآخَر فرقَدُ[٦]
بَكَتْهُ عيونٌ لا تَرَى زبرج الدنى وفي جُنْح ليلاتِ[٧] العبادة تسهَدُ[٨]
هو ابنُ وحيدِ العصر مجتهدِ الورى ومَن هو من عند الإله مؤيَّدُ
هو ابن إمامٍ جَلَّلَ الناسَ بِرّهُ فما مؤمنٌ إلّا عليه لهُ يَدُ
هو ابنُ سَمِيِّ ابنِ البَتُول ومَنْ به مدارِسُ علمِ الأنبياء تُجَدَّد
أبوه أبو التقوى حسينٌ، وعمّه سُلالةُ ختم المرسلين محمّدُ
فقيهٌ نبيهٌ عالمٌ متكلّمٌ إمامٌ همامٌ في الفضائل أوحدُ
على خُصماء الدينِ سيف مُهَنَّدٌ وفي عَرَصات البَحْثِ ليثٌ مُلبّدُ[٩]

١. في هامش «ز»: أثمِد بالكسر حجر للكحل «١٢».
٢. ضبط في «ل» بتشديد اللام، وفي هامش «ق، ز»: («ز»: + خُلْد:) هميشه بودن. من باب ضرب. أخلده الله، («ز»: + و) خلّده («ز»: + ١٢ ص). [*الصراح*، ج ١، ص ٢٢٤].
٣. كذا ضبطت في «م» وفي «ز»: قصائدٌ.
٤. في هامش «ز»: البُلَهْنِيَة ـ بضمّ الباء ـ: الرخاءُ وسَعَةُ العَيْش لا زالت [في *القاموس*: زِلْتَ] مُلَقّىً بِتَهنِيَةٍ مُبَقَيٍّ في بُلَهْنِيَةٍ «١٢».
٥. الكَبِد ككَتِفٍ (م ج) أكبادٌ وكُبودٌ، وجاء في الشعر أكبد. «١٢» (من هامش «ق، ز»).
٦. الفَرْقَدُ: النجم الذي يُهتَدى به، وجاء في الشعر مُثَنّى ومُوَحَّداً وهما فَرْقَدانِ «١٢» (من هامش «ق، ز»).
٧. الجُنْحُ من الليل: طائفةٌ منه. وظَلامه واختلاطه.
٨. في هامش «ز»: السُّهْدُ ـ بالضمّ ـ: الأرَقُ وقد سَهِدَ كفَرِحَ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٥٨٦].
٩. في هامش «ز»: الأسد ذو لِبْدَةٍ، واللِبْدَةُ: الشَعَر المتراكب بين كتفيه.

لئن غابَ نجمُ ربٍّ فاحفظ شموسَه كما حَفِظُوا الشرعَ المبين وأيّدوا
وقـفتُ عـلى هـذا المـزارِ كآبـةً وأرَّخْتُ[١] تاريخاً «ضريحٌ مُبَرَّد»[٢]
١٢٦٤[٣]

وأوسطهم هو أوسطهم في العلم والرشاد، وأكبرهم في الهَدْي والسَّداد، وأبْزغهم[٤] بالفقه والاجتهاد، ذو الفكر المتين، والرأي الرزين، فخر الفضلاء والمدرّسين، التقي المتّقي[٥]، السيّد محمّد تقي، أعلى الله قدرَه، ونوَّرَ بدره[٦]، هو أحدث منّي سنّاً، وأقدم فضلاً منّا، جعله الله كاسمه تقيّاً، «وآتاه الحُكْمَ صَبِيّاً»[٧].

وُلِد في سنة ألف ومئتين وأربع وثلاثين، من هجرة خاتم المرسلين، فارتضع من ثَدْي أُمّ الكتاب، ورُبّي في حجر الحقّ والصواب، إلى أن بلغ أشدّه، واستفرغ[٨] جهده وجدّه، فنال درجةَ الاجتهاد بسعادة جَدّه[٩]، كأبيه وعمّه وجدّه، وشرع في تصنيف الكتب[١٠] الأنيقة المشتملة على المطالب الدقيقة، مع ابتلائه فـي الغـالب بـالصُّداع والشقِيقَة[١١]، أدام الله صحّتَه، وزاد توفيقه.

---

١. في *رُطَب العرب* و*تكملة نجوم السماء*: وحرّرتُ.
٢. أوردها المفتي أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٩٢. والكشميري في *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ١٣٠ ـ ١٣١.
٣. «ز»: سنة ١٢٦٤. «ل»: ـ ١٢٦٤.
٤. كذا في جميع النسخ. بَزَغَتِ الشمسُ بُزُوغاً: طلعت.
٥. «ن، ز»: النقي.
٦. هو ممتاز العلماء. وستأتي ترجمته في مقدّمة إجازة صاحب الجواهر له، ص ٥٣٧ ـ ٥٤٠.
٧. اقتباس من الآية ١٢ من سورة مريم.
٨. نهاية ما سقط من «ف».
٩. في هامش «ن»: بخت. وفي هامش «م، ف»: بخته.
١٠. «ن»: الكتاب.
١١. الشقِيقَة: ألم ينتشر في نِصف الرأس والوجه.

وأصغرهم زبدة العلماء، معين المؤمنين، السيّد علي نقي[١] جعله الله مـن أدلّـة الرشاد، ورقاه إلى ذروة الاجتهاد، وهو من الصلحاء، المواسين للفقراء، الباكين في مجالس العزاء على خامس آل العباء، وأعطاه الله ذهناً ثـاقباً، ورأياً صـائباً، وله مهارةٌ في الحساب، ونقابةٌ للفضلاء والطلّاب.

١. له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٨٠ و*نـزهة الخـواطـر*، ج ٧، ص ٣٣٤ و*مطلع أنوار*، ص ٤٠٥. وسيأتي ذكره في المكاتيب.

المَعْدِنُ العاشر

في فرعه وشعبه

وفيه فضّة بيضاء فيذكر تلامذته على سبيل الإجمال، وترجمة المؤلّف بضربٍ من التفصيل[1] الكاشف عن جَليّة[2] الحال.

قد سَمِعْتَ أنّه أُستاذ الكلّ في الكلّ، فمَثَله كمَثَل طوبى في بَسط الظلّ وفَـرْط الأُكُل[3]، فلو قال قائل: إنّ كلّاً من أهل الإيمان، تلميذٌ له في هذا الزمان لما مان[4]، وإذا كان الحال هذه فكيف لا يَحسِر[5] اللسان عن تراجمة أصحابه، وكيف يَـجسُر[6] الإنسان[7] على حصر[8] ما لا[9] يُسْتَقْصى به، وهو يعلم أنّه كلّما ازداد في ذلك سعياً،

---

١. «ل»: التمثيل.

٢. «ن، ف، ل»: حلية.

٣. الأُكْل، الأُكُل: الثمر، وفي التنزيل العزيز في صفة الجنّة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِـلُّهَا﴾.

٤. في هامش «ف»: أي كذب.

٥. كذا ضبطت في «ف» وضبطت أيضًا فيها: «يُحسَر». في هامش «ل، ن، ف، م»: «خ ل»: يحصر. وفي هامش «ل، ف، ق»: الحصر: العيّ في المنطق. «ل، ف»: + «١٢». وفي هامش «ق، ف، ز»: حسر: برهنه كردن و مانده كردن، حسور ماندن من باب ضرب «١٢».

٦. في هامش «ق، ف، ز»: جسارت: دليرى كردن، من باب نصر.

٧. «ف»: اللسان.

٨. «ف»: حسر.

٩. «ق، ل»: ـ لا.

جدّ به السير فيعيى، وبالجملة فتلاميذه قد تفرّقوا في نواحي البلدان أشتاتاً، وقطعهم دواهي الزمان أحياءً وأمواتاً.

[الأموات من تلامذة سيّد العلماء][١]

أمّا الأموات فمنهم المولى الفاضل السيّد أولادحسين، حشره الله مع سادته[٢] المصطفين، كان له توغّل في العلوم العقلية، ومكاتبات في العربية، وكان يحذو في تأليفه حَذْوَ السيّد باقر الداماد[٣]، وبَقِيَ مشغولاً بالتدريس في بعض البلاد، ثمّ ورد في هذه[٤] الديار، وارتحل إلى دار القرار[٥].

ومنهم الفاضل اللبيب، الطبيب الأريب، المعروف بميرزا غازي، جزاه الله أحسن ما يُجازي[٦]، كان عميق الفكر، دقيق النظر، مشتغلاً بدرس الكُتب العقلية، ناظراً في القوانين الطبّية، وقد رُمس في التراب، في عنفوان الشباب.

ومنهم الفاضل الأديب[٧]، الحسيب النسيب، المولى الأريحي السيّد

١. العنوان من هامش «ق، ل، ف، ز».
٢. «ق، ل»: سادة.
٣. «ق، ل»: داماد. وله *نوادر الربوبية في الأُمور العامّة والأعراض الذاتية* قال في *كشف الحجب* (ص ٥٩٠، رقم ٣٣٣٤) في ذيله: حذا فيها حذو السيّد الباقر الداماد، رأيت أصل مسوّدته في خزانة ممتاز العلماء ولم يشتهر حتّى لا أظنّ أنّ له نسخة ثانية.
وله *قتال النصّاب* كما في *كشف الحجب* (ص ٤١٠، رقم ٢٢٦٢) وسيأتي في إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء في عِداد آثار أخيه سلطان العلماء.
٤. «م»: ـ هذه.
٥. قال في *كشف الحجب* في ذيل كتابه *النوادر*: توفّي سنة بضع وخمسين ومئتين بعد الألف.
وذكر مؤلّف *تكملة نجوم السماء* في ترجمته (ج ١، ص ٥٢) سنة بضع وستّين ومئتين بعد الألف ولكن ضبط مؤلّف *نزهة الخواطر* (ج ٧، ص ٩٢) سنة ١٢٦٢ نقلاً منه. وكذا في *مطلع أنوار*، ص ١٣٤.
ونقل آقا بزرگ في *الكرام البررة* (ج ١، ص ١٦٠) عن *تذكرهٔ بی‌بها* مستنداً إلى بعض مراثيه سنة ١٢٥٩.
٦. في هامش «ق، ف»: ما مصدرية، أي أحسن الجزاء «١٢».
٧. «ق»: الأريب.

غني نقي[١]، وكان من أصحاب الجمال والكمال، مترفّعاً عن مِنَن الرجال في كسب المال، غير مستنكف في اكتساب العلوم عن السؤال، فكان يتردّد إليّ بالغدوّ والآصال، ويعتمد عليّ في تصنيفه وتحقيقه، ويأخذ من أبياتي وعباراتي أخذ الفَتى من بيت[٢] صديقه، وكان في بدو الأمر يستوحش من الشعر ولا يعرف شيئاً من تشبيبه ونسيبه[٣]، حتّى حصل له الأُنس بذلك بعد أُنسي به، فوجد في ذوقه حلاوةً منه ولذّة، وأصبح يقتفي أثَري[٤] فيه حَذْوَ القُذّة بالقُذّة[٥].

وحيث إنّ الفاضلين الأوّلين ميرزا غازي والسيّد أولادحسين، وإن قد صنّفا رسائلَ مشتملةً على مباحث، لكن لا يحضُرنا الآنَ شيءٌ[٦] من مآثرهما «فَعَزَّزْنا بثالث»[٧]، ولنذكر نبذاً من نظمه ونثره إبقاءً لأثره، وإحياءً لذكره، فمن ذلك ما كتبه إليّ في جواب كتاب منّي إليه، رضوان الله عليه، وهذا لفظه[٨]:

بسم الله وبه بدأنا ... فإنْ عبدنا غيره شقينا

شعر[٩]

كتابٌ من هَجِينٍ[١٠] مستكينِ ... كليل الفكر مهمومٍ حزينِ

كتابٌ كلّه حُبٌّ ووُدٌّ ... إلى العلّامة الحِبر الفطِينِ

---

١. ترجم له تلميذه السيّد مهدي الرضوي العظيم آبادي في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٨١ ـ ٣٨٣ عند ذكر تلامذة سيّد العلماء. وتقدّم ذكره في ص٨٩.

٢. في هامش «ق»: فيه إبهام «١٢». وورد «فيه إيهام» في متن «م».

٣. «م»: تسبيبه.

٤. كذا ضبطت في «م، ف» وضبطت فيهما أيضاً: إثْري.

٥. پرتير (من هامش «ن، ق، ف، ز»).

٦. من هنا سقط من «ف».

٧. اقتباس من الآية ١٤ من سورة يس.

٨. «ز، م، ق»: + شعر.

٩. «ز، ق، ن»: ـ شعر.

١٠. يقال: رجل هجين: لئيم.

نسيم الصبح بَلِّغْه سلاماً بهيّاً حُبَّ كالدُّرّ الثمينِ
سلامٌ طيبه يسمو عبيراً يحاكي نفحةً عن ياسمينِ
سلامٌ ليس يشبهه كمالاً وُلوجُ الروح في الجسم[1] الجنينِ
سلامٌ عبقريٌّ حاز حُسْناً يُزيح الكَرْب عن قلب الطعين[2]
سلامٌ من أليفِ السُّقمِ طُرّاً إلى أتباع سيِّدِنا الرضين
سلامٌ حُفَّ بالإخلاص كلّا على مَن عِلْمُه علم اليقين
سلامٌ مستنيرٌ لا تُضاهيهِ[3] شمسٌ في الإضاءة باليقين
كَلَون الورد لا بل عينُ تِبْرٍ على محبوبةٍ ذات المَجُون
على مَنْ لو تَحَدّى جَوهرياً لأيْقَنَ حُسنَ جَوهره الرضين[4]
على إنسٍ أنيسٍ ذي انتخاب صديقٍ صادقٍ خِدْنٍ خدين
على خَلِصٍ[5] أريبٍ معمعيٍّ[6] حليف الفضل والجاه الركين
على قُطُب الجزالة[7] والمعالي سماء المجد والعزِّ المبين
على مَن داره أهوى إليها بآلاف الضراعة والحنين
على مَن إن[8] أتاه أبو ذُؤَيْب[9] هَوَى نحو التراب على الجبين

١. «ز، ق، ل»: جسم.
٢. الطعين: المطعون.
٣. «ن»: لا يضاهيه. وضبط كلاهما في «م».
٤. رَضَنَه: ضمّ بعضه إلى بعض أو نَضَّدَه، فهو مَرْضُونٌ ورَضِينٌ كذا في *المعجم الوسيط*، وفي *لسان العرب*، ج ١٣، ص ١٨١ و*تاج العروس*، ج ١٨، ص ٢٣٧: المَرْضون: شِبْه المَنْضُود من الحجارة ونحوها يُضَمُّ بعضها إلى بعض في بناء أو غيره.
٥. كذا ضبطت في «ن، م».
٦. «م»: معمني. في هامش «ق، ز»: معمعه: آواز دليران در معركه، كذا في *الصُّراح* [ج ٢، ص ٤٤]. ومعمعى شايد كه نسبت به معمعه باشد. «١٢».
٧. في هامش «ز، ق»: جزل: خلاف الركيك من الألفاظ. «١٢».
٨. «ل»: ـ إن.
٩. أبو ذُؤَيب الهُذَلي الشاعر الشهير.

على مَن في لطـائفه مـعانٍ تفوق الوردَ بل خدِّ الحسـين
هو الغطريف قاموس[1] المعالي أليف الجود مسحاة الشجونِ
حسيبٌ ذو كـمالاتٍ وعـلمٍ ظهير شريعةٍ[2] ومـعين ديـنِ
له بــابٌ مــحيطٌ للـمزايـا مُحاطٌ بالصنوف من اليمينِ

وهو دُرّيّ سماء السماء والسمو، محورُ دائرة الذكاء وذكاء العلو، أوحد الدهر ونادرة الأعصار، الجوهر الفرد الذي لم يأت بمثيله الفلكُ الدوّار، البـليغ المِـقْوال[3]، اليَـلْمَع[4] الجـليس الكـمال، الخِـنْذِيذ[5] الصُّـحصُوح[6] السُّرسُور[7]، الحُلاحِل[8] الماهر في الأُمور، صاحب البرهان الوافي، مليك الذهن الصافي، ذو الطبيعة المستقيمةالتي تعلو نتائجها الزبرجدَ والجمان، يُباع عندها عقود الدراري بالمجّان، المستوفي قِسطاً وافراً من المعقول والمنقول، الفائز بالقَدح المُعَلَّى من الفروع والأُصـول، الخـليل الجـليل الفائق على إياس[9]، الصدّيق الصديق الأريحي مولانا السيّد محمّد عـبّاس،

١. في هامش «ق» معظم ماء البحر «١٢».
٢. «م»: الشريعة.
٣. المِقوال: الكثير القول اللَيّن.
٤. اليَلْمَع: الذكي المتوقّد.
٥. الخِنْذِيذ من الشعراء: الشاعر المجيد، و ـ الخطيب البليغ المفوّه، و ـ السيّد الحليم، و ـ العالم بأيّام العرب وأشعارهم وقبائلهم. في هامش «ق»: سركوه بلند. «١٢».
٦. في هامش «ق»: رجلٌ صُحْصُحٌ صُحْصُوحٌ: بضمّهما يَتتبَّع دقـائقَ الأُمـور فـيُحصيها ويَـعلمها «١٢». ق [*القاموس المحيط*، ج ١، ص ٤٧١].
٧. السُّرْسُور: الفَطِن العالِم الدخّال في الأُمور. في هامش «ق»: مرد و آقاى بزرگ «١٢».
٨. الحُلاحِل: السيّد في عشيرته. والشجاع الركين في مجلسه.
٩. في هامش «ز، ق»: إياس بن معاوية بن قرّة المزني از اذكياى ناس است. مثل زده شود به وى در زكن، أي فراست. ديد روزى زنى را در مسجد و در دست وى طبق بود پوشيده به غلاف ←

← پس گفت با وی ملخ هست و همچنین بود.
گفتند: چگونه دانستی؟ گفت: دیدم طبق را سبک بود بر دست این زن.
حمزه گفته: نوادر إیاس بسیار است، و تصنیف نموده است مداینی کتابی و آن را *کتاب زکن إیاس* نام نهاده. و گفته: معاویة بن قرّه پدر إیاس وفات یافت و بود هفتاد و شش ساله، پس إیاس در آن سال به خواب دید خود و پدر خود را که بر دو اسپ سوارند و همراه می‌روند و نه إیاس سابق می‌شود بر پدر خود و نه پدر إیاس سابق می‌شود بر إیاس، پس زندگانی یافت إیـاس هفتاد و شش سال «۱۲».
از *تاج اللغات* در لغت ایس به الف و یای تحتانی و سین مهمله.
قال في *القـاموس* [ج ۲، ص ۲۸۹] في لغة أيس بالألف والياء التحتيّة والسين المـهملة: إيـاس ككتاب سبعة عشر صحابياً ومحدّثون. انتهى.
وإياس هذا هو ابن معاوية بن قُرَّة المُزَني الذي يُضرب به المثل في الزَّكَن فيقال: أَزْكَنُ مِنْ إياسٍ، قال الميداني [في *مجمع الأمثال*، ج ۱، ص ۳۲۵، رقم ۱۷٥٤]: كان قاضياً فائقاً زَكِناً، تولّى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز.
فمن نوادر زَكَنه أنّه سمع نُباحَ كلب لم يَرَه، فقال: هذا نُباح كلب مربوط على شفير بئر، فنظروا وكان كما قال، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت عند نباحه دويّاً من مكان واحد، ثمّ سمعت بعده صَدىً تحته [في المصدر: يُجِيبُه]، فعلمت أنّه عند بئر.
ومنها أنّه رأى قوماً يأكلون تمراً ويُلقُون النوى متفرّقاً، فرأى الذباب تجتمع في موضع من التمر ولا تقرب [في المصدر: يجتمعن ... لا يقربن] موضعاً آخر، فقال: إنّ في هذا الموضع حيّة، فنظروا وكان كما قال، فقيل له: من أين قلت [في المصدر: علمت]؟ قال: رأيت الذباب لا تـقرب [فـي المصدر: لا يقربن] هذا الموضع، فقلت: تجد ريح سمّ فقلت حيّة.
ونظر إلى ديك يَنْقُر ولا يقرقر، فقال: هذا هَرِم؛ لأنّ الشابّ إذا وجد حبّاً نقره وقرقر لتجتمع الدجاج [إليه].
ومنها أنّ رجلين احتكما إليه في المال [في المصدر: مالٍ] قال: فجَحَد المطلوبُ إليه [المال]، فقال للطالب: أين دفعتَ إليه المالَ؟ قال: عند شجرة في مكان كذا، قال: فانْطَلِقْ إلى ذلك المكان لعلّك تتذكّر كيف كان أمر هذا المال ولعلّ الله يوضح لك سبباً، فمضى الرجلُ وجلس [في المـصدر: حبس] خصمه، فقال إياس بعد ساعة: أترى خَصْمَك قد بلغ موضع الشجرة؟ قال: لا بعد، قال: قم عدوَّ الله أنت خائن، قال: فأقِلْني أقالك الله، فأقرّ وردّ المال.
وذكر أبو تمام في شعره إياساً فلم يستقم له أن يذكره بالزَّكَن فوضع مكانه الذكاء فقال:
←

لا زال مَجيداً، وما برح مُجيداً، وبعد فقد[1] هبطت إليَّ مهرقةٌ كريمة، ومخاطبة باهرة عظيمة، منطوية على دلائل الإعجاز، تحوي طرائف الحقيقة والمجاز، كأنّها جوهرة بهيّة، وفريدة سنيّة، تحتوي على إفادات رائقة تُنشط الأذهان، وتتضمّن على[2] بدائع شائقة تسابق سماعها الآذان، مُحلّاة بحليّ لم ترها عيون البصائر، ومُزَيَّنةٌ بقلائدَ لم يخطر مثلُها في الضمائر، حروفها أسنى من إدارة الكؤوس، وخطّها أجلى[3] من إضاءة[4] الشموس، لطافتها السحبانية تنبئ عن لطف معانقة الشائق بالمشوق[5]، وألفاظها الحِسانُ الحسانية أشهى[6] من الحياة لدى الدَّنف المدقوق، مَثَل سطورها كَمَثَل «جنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحتِها الأنهار»[7]، يسبق ما فيها من النوادر نحوَ الجَنان قُبيلَ الإظهار، كلماتها الطيّبة أعذب من الرُّضاب[8]، تشتمل على فُصْحٍ[9] مستعذب أبهى من مُواصَلة الأحباب، تسجع

← إقْدامُ عمرٍو في سماحةِ حاتمٍ   في حِلْمِ أحْنَفَ في ذَكاء إياسِ

كذا ذكره المطرّزي. «١٢». في «ق»: + وذكر فيه نوادره التي نقلناها عن الميداني، ولذا أسقطناها في هذا المقام حذراً من التكرار «١٢». [لم أجد في *المُغرب* للمطرّزي ذكراً لإياس].

١. «ق، ل»: ـ فقد.

٢. كذا. والظاهر زيادة «على».

٣. «ز، ن، م»: «أحلى» نسبة الحلاوة إلى الخطّ شائعة جارية على أقلام الأُدباء المنشئين، ولكن الجلاء بالقياس بإضاءة الشمس أحرى بالذكر، وكثرة استعمالهم «الجلية» وصفاً للخطّ لا يخفى على من تتبّع تراث الماضين (جويا جهانبخش).

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. في «ف»: [الشائق:] المعشوق «١٢» [المشوق:] العاشق «١٢».

٦. «ز، م»: انتهى.

٧. اقتباس من آيات عديدة.

٨. الرُّضابُ: الريق، أو الريق المرشوف. ورَغْوَةُ العسل. وما تقطّع من النَّدىٰ على الشجر ونحوه. والبَرَد: وفُتات المسك. وقِطَعُ السُّكّر. ويقال: ماءٌ رُضاب: عَذْبٌ.

٩. كذا ضبطت في «ن، ف، م».

حَمامات البراعة على جُذوع[1] معانيها، وتترنّم عنادلُ الفصاحة على أفنان مبانيها، محاسنُها بمثابةٍ ليس لها في حُسنها نظير، ولمّا ينسج[2] على منوال محرّرها أديب نحرير، أشهد أنّ صاحبها المِسْلاق[3] أوحدُ الأعصار، أبلغ أُدباء الأمصار، ليس أحد يعارضه في[4] شذور فوائده من النظم والنثر، ومَن ذا يماثله كمالاً في هذا العصر، فاستلذَّ العبد المنحول بثمراتها، واستحلى من حلاوة نِكاتها، لكن لمّا كانت تنبئ عن عدم التفاتِ سابكها إلى تصحيح ما في الرسالة من الخلل، وحذفِ ما فيها من الزلل، كِدْتُ أن أحترِقَ بنيران الملال، وأَسْتَغْرِقَ في بحر الكلال، لعلّه عَدَّني ممّن لا يستحقّ بلطفه العميم، ولا يستوجب بمنّه الجسيم، ليت شِعري أنّ المولى الوحيد لِمَ لم يُصلح فسادَها؟ ولِمَ لَم يُزِل كسادَها؟ هل لستُ من المتمسّكين بولائه، أم لستُ من المتمشّين تحت لوائه، أم لا أستحقّ لاستتار الهُجْنَة[5] بذيل ردائه؟ ما الباعث على أن لا أتروّى بمائه؟ وإنّي أعلم من قبلُ أنّ جنابه ميز الصَّحاح عن السقام، من كلام بعض الأشعرية الماتُريدية بوجهٍ استقام، لا أدري ما منعه عن عدم التحاشي من التغيير، والتصرّف النزير، من التقديم والتأخير؟ فإنّي[6] أُريد أن أُرسل الرسالة المعلومة إلى حضرته ثانياً، ولعنان الالتماس في استصلاحها ثانياً؛ إذ المرء لا يعرف ما في نفسه من العيوب، ولا يَتَجَنَّبُ ممّا يستأنس من اللغوب.

١. «ن»: جزوع.
٢. في هامش «ز، ف»: نسج: بافتن. من نصر وضرب «١٢».
٣. يقال: خطيب مِسْلاق: بليغ حادّ اللسان.
٤. «ف»: ـ في.
٥. الهُجْنَةُ: العيب والقبح.
٦. «م»: فإن.

هذا ما جرى عليه يَراع العبد المحموم المهموز الأفعال على سبيل الاستعجال، حالة[١] كثرة الأشغال، وتوزّع البال، المُحَرِّرُ أصغر الأفراد، مَوتان الفؤاد، الماسور بسلاسل الآثام، المرهون بأيدي الأسقام، المعتصم بفضل ربّه القوي، السيّد غني نقي الرضوي، أغناه سبحانه من منّه الجسيم، وصفح عنه سقطته بفضله العميم. انتهى مهرقته الموِنقة الرائعة.

وقوله فيها[٢]: «من كلام بعض الأشعرية» تلميح إلى سانحة واقعة، وهي أنّ بعض المشاهير من فضلاء العامّة بعدما أنفَدَ عامَّةَ عمره[٣] في علم الميزان، شرح[٤] في ذلك الزمان، ضابطة *التهذيب*، على أُسلوب عجيب، ثمّ أتى به إليّ، وعرضه مستصلحاً عليّ، فنظرت فيه وهو[٥] حاضر لديّ حسبما اقترح، ونبّهتُه على خطأ وقع منه[٦] في ترتيب الأشكال فاعترف به وأصلح، على طبق ما نبّهتُ عليه، وأومأت إليه، فإلى هذا[٧] أشار السيّد المغفور، في مرسومه المسطور، ووقعت بيني وبينه هذه المكاتبة والمنامسة في سنة ألف ومئتين وتسع وأربعين[٨] من الهجرة القادسة.

وله رسالة لطيفة في *الفرق بين الأشياء المتشابهة والمعاني المتجانسة*[٩]، التمس منّي إصلاحها، فاعتذرتُ عن ذلك فما عَذَر، وآذَنَ بالملال كما أشار إليه في كتابه هذا

١. «ن»: حاله.
٢. أي في مهرقته (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٣. أي أنفد بعض المشاهير عامّة عمر بعض المشاهير (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٤. أي شرح بعض المشاهير (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٥. أي بعض المشاهير (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٦. «ق، ل»: ـ منه.
٧. من هنا سقطت من «ف» ورقة.
٨. في هامش «ز، ق»: فمقتضى هذا التاريخ وتاريخ ولادتي أنّي كنت يومئذٍ ابن أربع وعشرين سنة. «١٢».
٩. قرّظها المفتي محمّد عبّاس بأبيات أوردها في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٩٣.

المستطر[١]، فحينئذٍ كرّرتُ فيها النظر، فجاءت كما تجلو البصر، وتسمو الكبريتَ الأحمر، ثمّ صارت أعزّ من الكبريت وأندر، وقد التمس منّي قبل ضياعها أن أُحرّر على ديباجته سبب التأليف، حكاية عن لسانه الشريف، فكتبتُ وهذه صورته:

إنّي طالما كنت أتشبّه بأصحاب العلم والحِكَم، وأتوقّد شموعاً في دياجي الظلم والليالي البُهَم، فيتراكم عليّ الطلباء كالفَراش المَبْثُوث من كلّ زاوية، ويفيض إليّ الأذكياء زاعمين أنّهم أنهارٌ جارية، تحت الجنّات العالية، يمدّون أيديَهم إليّ بُكرةً وعشيّاً، ويقتطفون في مغارسي رُطَباً جنيّاً، ظنّاً منهم وهو من بعض الظنّ، أنّ عندي أفناناً من كلّ فنّ، وأنّ عليها قطوفاً دانية، من النكات السامية، أُسقِطُها على طلّابها و«كُلَّما رُزِقُوا منها مِن ثَمَرةٍ رِزْقاً قالوا هذا الذي رُزِقْنا مِن قبلُ وأُتُوا[٢] به مُتَشابهاً»[٣]، وذلك أنّ من المعاني ما هو من النسيم أرقُّ، ومن الرحيق أروق، حتّى إذا اختلط بعضه ببعض، لا يكاد يفرق إلّا بفكر دقيق، ونظر عميق، فالتمسوا منّي جمع كلّ فَرْقٍ «في رَقٍّ[٤] مَنْشُورٍ»[٥]، وأن أُرَصِّفَ لهم ما ألتقِطُه من الشذور، في أوراق نور، معلّلين بأنّها وإن كانت موجودةً في معادن سفائن السالفين، لكنّها مندمجة في أضعاف كلامهم بحيث لا تكاد تبين، مرسومةٌ مدسوسةٌ، غير معقولة ولا محسوسة، إلّا بعد[٦] تصفّح[٧] الأوراق، وهو ممّا لا يطاق، على أنّ كثيراً من الزبر المعتبرة لا تصل إليه أيدي النُّظّار[٨]، وما

١. «ن»: المنطر.
٢. «ن»: ـ وأُتوا.
٣. اقتباس من الآية ٢٥ سورة البقرة.
٤. «ن»: ـ «في رقّ». في هامش «ز»: بين لفظ «الجمع» و«الفرق» صيغة طباق «١٢».
٥. اقتباس من الآية ٣ من سورة الطور.
٦. «م»: + أن.
٧. «ل»: تفحّص. وكذا في متن «م، ز، ق» وصحّح في هامشها بخطّ كاتبها بما في المتن.
٨. في متن «ز، م»: «الأفكار» وصحّح في هامشهما بخطّ كاتبهما بما في المتن وعكس ذلك في «ق».

تيسّر من الكتب المعتورة فقلّما يستخرج منه جواهر المطالب بظواهر الأنظار، وهذا كلّه عليك يسير، وعلى غيرك عسير، ولقد أخطأوا في ما زعموا، وأفرطوا في ما فَهِموا، من أنا حتّى أجولَ في ميادين العلماء الأعيان؟ وكيف يُباري صاحب السُكَيْت[1] راكض المُجَلّي يوم رِهان؟ ولكنّي حيث لم أجد محيصاً عن إسعاف مسؤولهم، ولم أستطع طيَّ الكَشْح دون مأمولهم، نقلتُ في هاتيك الوُرَيقات العديدة، عبارات أئمّة الفنون من الصحائف السديدة، وسَرَّحتُ فيها خريدة ما لها نديدة، في ملابس جديدة، ثمّ أضَفْتُ إليها غرائبَ فوائد حميدة، وعجائب فرائد مفيدة، أتيتُ بها من النواحي البعيدة.

انتهى ما بقي عندي محفوظاً على طول الزمان، وقد نسج على مبدئه ومنتهاه[2] عناكبُ النسيان.

وبالجملة فكنّا كفرسي رِهان، نستبقُ في مضمار البيان، فبينا نحن نناشد الأشعار، ونتجاوب تجاوبَ الأطيار في الأوكار، على أغصان الأشجار، إذ هَبَّ سَمُومُ[3] الوباء، وحلّ سُموم القضاء، فتوفّي شابّاً رحمه الله، وقلت في تاريخه ورثاه[4]:

ذاك الغنيّ عن المناقب والنقيّ ... عن المعائب[5] ما نسيتُ مَحامَده

نَضَبَتْ[6] عيونُ العلم عند وفاته ... وجَرَتِ لفرقته العيونُ الجامده

---

١. السُكَّيْتُ (وبتخفيف الكاف): آخِرُ ما يجيء من الخيل في الحَلْبة، ويقال: فلانٌ سُكَّيْتُ الحَلْبة: المتخلّف في صناعته.

٢. نهاية ما سقط من «ف».

٣. السَمُوم: الحَرُّ الشديد النافذ في المَسامّ [المسامّ: منافذ العرق في البدن] وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ * فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾.

٤. «ز، م، ق»: + شعر.

٥. كذا في جميع النسخ بالهمز. وتقدّم الكلام في نظيره، ص١٤.

٦. نَضَبَ الماءُ: غار في الأرض، ويقال: نَضَب خيرُه: قلَّ.

يبكي عليه يَراعُه ومدادُه إذ يذكران نشيده وقصائده
عجباً لتُربتِهِ التي حلّت بها تقوىً وعلمٌ ثمّ نفسٌ ناقده
عجباً لمُقلتِه التي عهدي بها سَهَرَ[1] الليالي كيف أضْحَتْ[2] راقدَه
هذا بيان رحيله من عندنا أمّا نعوت كماله فعلى حِدَه
عامُ الوفاةِ له مراتبُ[3] أربعٌ سبعٌ وخمس واثنتان وواحده[4]

فلحقني به غمّ جديد، وهمّ شديد، وهكذا الزمان، ليس منه أمان، يُجَدِّدُ الأحزان ويُبَدِّد الإخوان[5]. شعر لكاتبه:

هو الموت شُلَّت فيه أيدي المكائد ويهزأُ بالحُذّاق عند الشدائد
ومن عدلِه أن لا يُلاقِي[6] ذا الحصير أنكَرَ ممّا زار أهلَ الوسائد
ومهما يطول العمر سَرَّك طوله وما زاد فيه النقصُ ليس بزائد
فأطولُنا في العمر أقصر بتّة وأسرعنا في السير أسبق رائد[7]
نهارٌ وليلٌ والورى بين سائقٍ يسوقُهُم سَوقاً عنيفاً وقائد

---

١. ضبطت في «م، ف، ن»: «سَهَرُ».
٢. «ن» و«خ ل» بهامش «ف»: أمسَتْ.
٣. كذا.
٤. أورده أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٦٢.
٥. «م»: ـ ويبدّد الإخوان.
٦. ضبطت في «م، ف»: «لا يُلاقَىٰ».
٧. هذا البيت لم يرد في *رُطَب العرب*. في هامش «ق، ف، ز»: يريد أنّ العمر حقيقةً هي الحياة الأبدية الحاصلة بعد فناء البدن، فطول المكث في دار الدنيا موجب لوقوع النقص في مبدء تلك الحياة، وعلى هذا التقدير فكلّما طال هذه الحياة الدنيا زاد النقص في تلك الحياة، فمن كان أطولنا عمراً في الدنيا كان أقصرنا عمراً في الحقيقة. وهذا من المضامين اللطيفة الأنيقة التي من تأمّلها لم يكترث بقلّة حياته الفانية؛ لما فيها من سرعة السير إلى الدار الباقية إلّا أن يكون مصروفاً في هذه الحياة إلى ما ينفعه بعد الممات «١٢ منه». («ف»: + دام علاه).

وإن كُشِفَ الأجداث تَنْظُر[١] خلالها	جنوباً تَجافَتْ عن جنوبِ الخرائد
بأعناقهم فوقَ الطُّلى[٢] في لُحودهم[٣]	صحائفُ آثامٍ مكان القلائد
وليلة قبرٍ ما بها شَمعةٌ[٤] سوى	صوالح[٥] أعمالٍ وحسن العقائد
قُرى أهلِ قرآنٍ أقَرَّتْ بأنّهم	أقَرّوا عيوناً في القِرى بالفوائد
قلوبٌ كمنثورٍ[٦] من الدرّ في الثرى	قد اشتغلت دهراً بنظم الفرائد
شبابُكَ عُودٌ أبْعَدُوا[٧] عنك طِيبَهُ	وعيدٌ سعيدٌ ليس بَعْدُ بعائدِ[٨]

[الأحياء من تلامذة سيّد العلماء وترجمة مصنّف الرسالة][٩]

وأمّا الأحياء من تلامذة سيّد العلماء فجماعة كثيرة لا أجد عدداً يحويها، ولا أكاد أُحصيها، ولكنّي أذكر لك مِن بينهم مَن هو أقلُّهم علماً وعملاً، وأكثرهم خَطَلاً وزللاً، وأُفرد لك[١٠] حاله، حذراً من الإطالة، المستتبعة للملالة.

فاعلم أنّ[١١] مصنّف هذه الرسالة المَعيب الذي يردّه المشتري، عبّاس بن علي بن

١. في *رُطَب العرب*: فانظر.
٢. في هامش «ق، ف، ز»: الطُلىٰ ـ بالضمّ ـ: الأعناق وأُصولها جمع طُلْيَةٍ أو طُلاةٍ «١٢ ق» («ف»: قاموس) [*القاموس*، ج ٤، ص ٥١٧]. والمراد به هنا المعنى الثاني «١٢» («ف»: + منه).
٣. في *رُطَب العرب*: بأعناقهم نيطَتْ وهم في لُحودهم.
٤. ضبطت في «ن، ف، م»: «شُمعةٌ».
٥. «ل»: «صالح» وكذا في «ق» ثمّ غيّرت بما في المتن.
٦. «م»: كمنشور.
٧. «ق، ل»: بعدوا.
٨. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٩١ وأورد بعد البيت الأخير بيتين وهما:
ترحَّل عنّا من هدى ومن اهتدى	فلم يبق فينا من مقود وقائدِ
دع القول واعمل صالحاً واقصد العلى	ففي الحشر عنه السُؤْل لا عن قصائد
٩. العنوان من هامش «ق، ل، ف، ز».
١٠. «ف»: ذلك.
١١. «ف»: أنّه.

جعفر الجزائري الشوشتري[١]، ثمّ إنّي عدلت عن تراجمة أغياري إلى تـذكاري، لا لقلّة الاعتناء بشأنهم العياذ بالله، بل لأنّ رفعة مكانهم مشهورة في الألسنة والأفواه، فلا يتطرّق إليها الخفاء والاشتباه، مع أنّ الإحاطة بحال الرجال عسيرة، والإنسـان على نفسه بصيرة.

وهذا المقام يستدعي فصولاً من الكلام:

الأوّل: فيما حباني الله[٢] به من المنن الجسام.

الثاني: في طريق روايتي عن الأئمّة الكرام، عليهم الصلاة والسلام.

الثالث: فيما ابتلاني الله به من طوارق الأيّام.

الرابع: في طرف ممّا ألّفتُه من الكتب في عدّة من العلوم.

الخامس: في نبذ ممّا أنشأتُه من المنثور والمنظوم.

---

١. «ق، ل»: الشوستري. ويستخدمها بالسين كثير من أهل الهند كما في زماننا هذا.

٢. «ن»: ـ الله.

الفصل الأوّل

فيما حباني الله به من المنن الجسام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي ربّاني صغيراً، ونَوَّه باسمي كبيراً [1]، والصلاة على[2] من «أرسله شاهداً ومُبَشِّراً ونذيراً»[3]، «وداعِياً إلى الله بإذنه وسِراجاً مُنيراً»[4]، وأهل بيته «الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

وبعد، فـ«وَالسماءِ وما بَناها، والأرضِ وما طَحاها»[5]، إنّه تعالى أفاض عليّ من فضله أمطاراً ومياهاً، أنبتت أشجاراً لا تتناهى، فيها[6] أزهار فاح شذاها، وأثمار ما أحلاها، وها أنا أذكر من تلك المواهب أنحاء ووجوهًا، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[7]، فمنها نعمة الوجود، وهو أصل الخير والجود، ومنها طيب المولد، وشرف المَحْتِد، ومنها العلم والأدب والتوفيق للقرب، ومنها الصحّة والعافية، من كلّ

---

١. اقتباس من دعاء أبي حمزة الثمالي الشهير، مقروءة في سحر شهر رمضان: إلهي ربّيتني في نعمك وإحسانك صغيراً، ونَوَّهْتَ بِاسمي كبيراً، فيا مَنْ ربّاني في الدنيا بإحسانه وتفضّله ونعمه.

٢. من هنا سقطت ورقة من «ف».

٣. اقتباس من الآيتين ٤٥ و٨ من سورتي الأحزاب والفتح.

٤. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة الأحزاب.

٥. اقتباس من الآيتين ٥ و٦ من سورة الشمس.

٦. «ق»: ـ فيها.

٧. النحل (١٦): ١٨.

علّة وداهية، فهذه هي الأُصول، أُحدِّث بها فأقول:

أمّا أوّلاً فإنّي وُلدت على ما ضبطه والدي المرتحل إلى أعلى علّيين، في آخر ليلة السبت سلخ ربيع الأوّل سنة[١] ألف ومئتين وأربع وعشرين، من هجرة النبي[٢] المرسل، صلوات الله عليه وآله الطيّبين في الإشراق والطَّفَل[٣]، ولكنّه‌﵀ كتب ذلك بالتخمين، والمظنون تأخّر ولادتي عن ذلك إلى السنة الخامسة والعشرين، وهذا الكلام إنّما وقع في تعيين العام، وأمّا اليوم فليس فيه كلام، وهو يوم ولادة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، على ما حكي عن بعض علمائنا الأعلام[٤]، وإليه[٥] المسؤول أن يشرّفني بزيارته، كما شرّفني بالتولّد يوم ولادته، والتلمّذ[٦] على سميّه سيّد العلماء وإفادته.

وأمّا ثانياً فإنّ سلسلة نسبي تنتهي إلى إمام الأعاظم[٧]، مولانا موسى الكاظم، عليه السلام الكامل، بوسائط قلائل، لا تنوف[٨] على سبعة عشر أباً، وهذا هو بحمدالله العلوّ نسباً، وكانوا بفضله تعالى من أصحاب العلوم، مشهورين في الحديث والأدب

---

١. كتب فوقها في «ق، ل»: ١٢٢٤.

٢. «ق» + ﷺ.

٣. الطَّفَل: إقبال الليل على النهار بظُلمته.

٤. في هامش «ق، ز»: قوله: «بعض علمائنا» كالشيخ في *التهذيب* [ج ٦، ص ٤١] والشهيد في *الدروس* [ج ٢، ص ٨] وميرزا محمّد صاحب *الرجال الكبير* في *مجمع الأقوال*، وهو الموافق لما روي من أنّه لم يكن بين ولادته وولادة أخيه الحسن (ع) إلّا ستّة أشهر وعشر، ولكنّ الأشهر أنّ ولادته في أوائل شعبان والله العالم. «١٢» منه عفي عنه.

٥. «ق، ل»: الله.

٦. كذا. والصواب من باب «دحرج». نهاية ما سقط من «ف».

٧. «ل، ق»: الأعظم.

٨. «ن»: لا تُنيف. وكذا في «ل، ز، ف، م» ثمّ غيّرت في هامش هذه النسخ بما في المتن. وفي هامش «ز، ف»: أناف عليه: زاد «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٢٩٣] أنافت الدراهم على المئة: زاد[ت] «١٢ *صراح*» [ج٢، ص١٠٨] نوف: بلند و دراز شدن. من باب نصر «١٢».

والطبّ والنجوم، فمنهم السيّد المدره الدرّي، السيّد نعمة الله الجزائري، وهو الذي أثنى عليه العالم[١] الربّاني، الشيخ يوسف البحراني في كتابه الرائق، المسمّى *بالحدائق*، بسعة دائرته وكثرة اطّلاعه على الأخبار، وجودة تبحّره في العلوم والآثار[٢].

وأمّا ثالثاً فلمّا بلغت خمس سنين فَوَّضني أبي ـ طاب ثراه ـ إلى معلّم الكُتّاب[٣]، وكان مرغّباً لي إلى[٤] الاكتساب، معلّماً للسُنن والآداب، حاثّاً على الزهد في الدنيا مانعاً من الملاعبة مع الأتراب، وكنت لَقِناً سريع الفهم بعون الله الوهّاب، بحيث سألتُه إذ ذاك عمَّن ألّف الألف والباء فسكت عن الجواب، متطوّعاً في أوائل عمريَ

---

١. «ل، ق»: ـ العالم.

٢. في هامش «ز، ف»: قال في المقدّمة العاشرة من مقدّمات *الحدائق* [ج ١، ص ١٢٦] في جملة كلام: ولم أر من ردّ ذلك وطعن فيه سوى المحدّث المدقّق («ف»: «المحقّق» بدل «المحدّث المدّقق») السيّد نعمة الله الجزائري ـ طيّب الله مرقده ـ في مواضع من مصنّفاته، منها كتاب *الأنوار النعمانية* وهو كتاب جليل يشهد بسعة دائرته وكثرة اطّلاعه على الأخبار وجودة تبحّره في العلوم والآثار، حيث قال فيه ونِعْمَ ما قال فإنّه الحقّ الذي لا يعتريه غياهب الإشكال إلخ.

وقال في *لؤلؤة البحرين* [ص ١١٠ ـ ١١١] في عداد مشايخ إجازته: ومنهم السيّد المحدّث السيّد نعمة الله ابن عبد الله الشوشتري («ف»: الشوستري). وكان هذا السيّد فاضلاً محقّقًا [في المصدر: مدقّقًا] محدّثًا، واسع الدائرة في الاطّلاع على الأخبار الإمامية وتتبّع الآثار المعصومية. قال: له كتاب *شرح التهذيب* كبير واسع البحث، وكتاب *الأنوار النعمانية* كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات، وكتاب *شرح الصحيفة* الكبير والآخر الصغير، وكتاب *شرح عوالي اللآلي* لابن أبي جمهور، ورسالة *التحفة* في الصلاة، و*شرح عيون أخبار الرضا (ع)*، وغير ذلك من الكتب التي لا يحضرني الآن ذكرها. انتهى موضع الغرض من كلامه.

وللسيّد كتب كثيرة *كقلائد المرجان في حواشي القرآن*، *وتعليقة شرح الجامي*، وقد أُنهي إلى مئة كتاب. والله العالم بالصواب «١٢ منه» («ف»: دام ظلّه).

٣. في هامش «ز، ف»: اسمه عبد القوي وسيأتي ترجمته في الفصل الرابع [ص٢٢٣ـ٢٢٥] «١٢» («ف»: + منه زيد فضله) وفي هامش «ف»: كُتّاب: دبيرستان «١٢ *صراح*» [ص ٣٣، ط طهران].

٤. «ق»: ـ إلى.

العزيز، قبل حصول الرشد والتمييز، بالذكر والدعاء، فكنت أسجد على الصعيد في حرّ الظهائر فوق السطح تحت السماء، وأُكرّر فيه «يا الله» ألفاً أو أزيد حتّى يَسيلَ العرقُ من الجسم والجبين، ويتحوّل التراب إلى الطين.

ثمّ إنّي بعدما صرفت في التصريف بُرهةً من الزمان، نَحَوْتُ نحو النحو والميزان، وكان في فضلاء السنّة رجلٌ يقال له عبد القدّوس، فسلك بي المعلّم المذكور إلى مجلسه المنحوس، فشرّكني في الدرس والتعليم، مع سبطه عبدِ الرحيم، فقرأتُ عليه *مصباح النحو*[1]، وكنت مُعرضاً عن اللعب واللهو، وأنا ابن ثمان سنين، وما لي تفقّه في الدين، فكان ذلك الفاضل السنّي، ربّما يتكلّم بمسمعٍ منّي، بكلماتِ أهلِ الضلال، قصداً إلى الإضلال، فمن ذلك أنّ أحداً من أهل نحلته، سأله يوماً وأنا في صحبته، فقال: ما لنا نَجِدُ كثيراً منّا يرجع إلى التشيّع ويزعم فيه الرشدَ والهدى، ولا نرى منهم أحداً يرجع إلى ديننا أبداً[2].

فقال الفاضل: إنّ مَثَل مذهبنا كمَثَل الغذاء اللطيف ومذهبهم كالأشياء القذِرة، وأنت تعلم أنّ العذِرَة لا تستحيل إلى الغذاء وأنّ الغذاء يستحيل عذِرة، فشقّ ذلك عليَّ وسكتُّ[3] وأنا كظيم، ثمّ عَيّرني بذلك عبدُ الرحيم.

فقلتُ: يا هذا أرأيتَ أنّ الكفر كالغذاء اللطيف أو كالعذِرة؟

فقال: لا شكّ أنّه كالعذِرة القذِرة[4].

قلتُ: فعلى ما قال جدّك يلزَم أن لا يكون أحد من الكفّار، في زمن سيّد الأبرار، رجع إلى الدين الحنيف، لأنّ العذرة لا ترجع إلى الغذاء اللطيف، فسَكَتَ ولم يلتزم

١. للمطرّزي.
٢. «ن»: ـ أبداً.
٣. «ق»: اسكتُ.
٤. «ق»: ـ القذرة. «ل»: العذرة!

ذلك علماً منه بأنّ في التزامه إزراءً بشيوخه وحُكّامه، حيث كانوا في البدو كـفرة مستقذرة، ثمّ صاروا[١] كالغذاء في مذهبه بعد كونهم عذرة.

فلمّا اطّلع على ذلك جَدّه، علم أن قد ضاع جِدّه وجهده، فقال: إنّ هذا الغـلام لا يرجع عن دينه، فلا فائدة في تفهيمه وتلقينه، وإنّي لأعلم لو أن متّ وهو حيّ لما استغفر لي استغفاراً، ولسوف يقرأ على لحدي: «اللهمّ املَأْ جوفَه ناراً»[٢]، فما[٣] أَنْسَ لم أَنْسَ[٤] قوله هذا، وإنّي لألعنه وإن كان لي أُستاذاً.

ثمّ إنّ الفاضل عبد العلي المدّرَس بالمدارس المندراسية[٥]، الملقّب ببحر العلوم لتبحّره في الفنون الدرسية، كان من تلامذته شيخٌ يسمّى بقدرة علي، وله في البحث والدرس شأن جلي، فوجّهني المعلِّم إليه، فقرأت أكثر الكتب العقلية عليه، وكان من تلاميذه رجل يقال له سلطان، فشرع مدارسةَ *صحيح البخاري* عنده في ذلك الزمان، وكنتُ أجلس بناحية من مجلس درسه، وأُلقي إليه السمع من بعيد لأطّلع على ما في نفسه، فلمّا وصل إلى قصّة فدك والقرطاس، تبيّنت ما وقع من الشيخين ممّا ليس فيه[٦] التباس، واختلج إذ ذاك شيء في صدر سلطان، فاستوضح من شيخه[٧] الحقَّ في هذا الشأن، فتلجلج لسانه، ولم يتيسّر له بيانه، فاتّضح لديّ الأمرُ بتلجلجه، اتّضاحَ الصبح بعد تبلّجه.

ثمّ إنّ المودّب[٨]، شوّقني إلى علم الطبّ، فلم يَزَل يرغّب، إلى أن أتـيتُ بـعضَ

---

١. «ل، ق»: كانوا. ومن هنا سقط من «ف».

٢. يدعىٰ على الميّت عقيب الرابعة إن كان مخالفاً أو جاحداً للحقّ على اختلاف مذكور في الكتب الفقهية.

٣. «ما» شرطية ولذا جزم.

٤. «م»: ــ لم أنس.

٥. كذا في النسخ ولعلّ الصواب: المدراسية. (المختاري)

٦. المثبت من «ن» وفي سائر النسخ: فيه ليس.

٧. «ق، ل»: الشيخ.

٨. يعني عبد القوي كما في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٤١٩ وكما سيأتي عند ذكر كتابه *الدليل القوي*، ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤.

الحذّاق، في هاتيك الآفاق، فقرأتُ عليه[١] كتبَه السديدة، وزبره النفيسة، واستحصلت منه قانونه، وتبيّنت غَثَّه[٢] وسمينه، والتزمت ممارسة الفنّ ومدارسة السفن، وقاسيتُ فيها[٣] المحن.

ثمّ اشتغلت بمعالجة الأسقام، إلى شهور وأعوام، وكان الشفاء حاصلاً، والبرء عاجلاً، ولقد كان بعض الناس يستعلج منّي مراراً، ويرجع إليّ أطواراً، فكلّما مَرِض عاد صحيحاً، حتّى سمّاني بحسن ظنّه مسيحاً، وإنّ صبيّةً ابتُليت بالاستسقاء، فعَجَزتْ عن معالجتها الأطبّاء، فعالجتُها وحالها ردي، فشفاها الله على يدي، ثمّ إنّي عثرت على ما رُوي، من أنّ «**الطبيب ضامن ولو كان حاذقاً**»[٤]، فارتدعتُ عمّا استحصلت سابقاً، وجعلته ظِهْرِيّاً، فصار نَسْياً منسيّاً، «وكان أمراً مَقْضِيّاً»[٥].

وأمّا رابعاً فلم يزل من خالقي التوفيق، ومن والدي التشويق، حتّى فرغت من

---

١. «ق»: ــ عليه.

٢. ضبطت في «ن، م»: «غُثَّه».

٣. «ل»: فيه.

٤. لم أعثر عليه بعنوان الرواية في جوامعنا الروائية، ورواه ابن شيبة في *المصنَّف*، ج ٦، ص ٣٧٨، ح ٢ بإسناده عن الحسن قال: «إذا جاوز الطبيب ما أُمر به فهو ضامن» وورد في *كشف الرموز*، ج ٢، ص ٦٣٧ هكذا: «ثبت أنّ الطبيب ضامن لما يتلف بعلاجه» وفي *جواهر الكلام* (ج ٤٣، ص ٤٤) عند شرح عبارة *شرائع الإسلام*: «الطبيب يضمن ما يتلف بعلاجه إن كان قاصراً أو عالج طفلاً أو مجنوناً لا بإذن الولي أو بالغاً لم يأذن» قال: بلا خلاف أجده في شيء من ذلك، بل في *التنقيح*: «الطبيب القاصر المعرفة ضامن لما يتلفه بعلاجه إجماعاً، وكذا العارف إذا عالج صبياً أو مجنوناً أو مملوكاً من غير إذن من الولي والمالك، أو عالج عاقلاً حرّاً من غير إذن فيه» وفي *مجمع البرهان*: «الطبيب ضامن لما يتلف بعلاجه إن قصر سواء كان حاذقاً أم لا، بإذن المريض ووليّه أم لا، والظاهر عدم الخلاف في ذلك، وكذا يضمن لو عالج طفلاً أو مجنوناً مع عدم إذن الولي» وفي *الرياض*: «هذا الحكم ممّا لم أجد خلافاً فيه في صورة ما لو كان الطبيب قاصراً في المعرفة، أو عالج من غير إذن من يعتبر إذنه، وبنفي الخلاف هنا صرّح المولى المقدّس الأردبيلي، بل في *التنقيح* عليه الإجماع».

٥. اقتباس من الآية ٢١ من سورة مريم.

الكتب الدرسية المرسومة في هذا البلد، وأنا ابن ثماني عشرة سنة لا أزيد.

ومن الألطاف الخفيّة الربّانية، إنّي منذ هاتيك السنين قلّما عرضني شيء من الأمراض الجسمانية، وما زلت مُولَعاً بالتسطير والتأليف والدرس والتدريس، من أوّل سابوع من عمري العزيز ولم يكن لي سوى الكتاب أنيس، وعدا الطلّاب جليس، وكنتُ محترزاً من تَزْجِيَة[١] الأوقات وتضييع الأنفاس، حتّى كان يُشَقُّ[٢] عليّ أكلُ الغذاء وحلقُ الرأس، لما أراه مانعاً من مطالعة الكتاب ومدارسة الأحباب.

وأمّا خامساً فإنّ الله أعطاني في ذلك الزمان، رغبةً إلى الجِنان، ورهبةً في الجَنان، فكثيراً ما كنت إذا صلّيت المغرب أو العُتمة، في ليلة الجمعة، أذكر في نفسي القيام بين يدي الملك القاهر، في اليوم الآخر، فلا زلت خاشياً باكياً قلقاً، حتّى ربّما كنت أخِرّ في أثناء الصلاة صَعِقاً، بعدما يُغرِق الدموع خَدَّيَّ، ويُرعِشُ الخشوع رِجْلَيَّ، وفي تلك اللذّات الروحانية العظيمة الجَدْوى، ألّفتُ جملة من كتابي *المنّ والسلوى*، ولذلك تَجِدُه أحلى من السكّر والحلوى، وهذا أمرٌ قد كان في ذلك الزمان، وأيْش يجدي كان وكان، غير الحسرة والندامة، وتبكيت النفس اللوّامة. شعر[٣]:

فكأنّما برقٌ تألَّقَ[٤] بالحِمى ثمّ انثنى فكأنّه لم يطلع[٥]

---

١. في هامش «ز»: التَزْجِيَة: به نرمى راندن كار. يقال: [كيف] تُزَجِّي الأيّامَ، أي كيف تدافعها «١٢ ص». [*الصراح*، ج ٢، ص ٤٦١].

٢. كذا ضبطت في «م، ن» بضمّ الياء وفتح الشين.

٣. «ل»: ـ شعر.

٤. في هامش «ز»: تألّق: درخشيدن.

٥. البيت للشيخ الرئيس في قصيدته الشهيرة بالعينية، كما في *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أُصيبعة، ص ٤٤٦، و*وفيات الأعيان* لابن خلّكان، ج ٢، ص ١٦١، و*تاريخ الإسلام* للذهبي، ج ٢٩، ص ٢٣١، و*الوافي بالوفيات*، ج ١٠، ص ٢٦٤ وج ١٢، ص ٢٥٣، و*فوات الوفيات*، ج ١، ص ٢٦٦ و*حياة الحيوان الكبرى*، ج ٢، ص ٥٤٠ و*محاضرة الأبرار* لابن عربي، ج ١، ص ٢٠٥ مع اختلاف فيه، وفي كثير من المصادر: ثمّ انطوى فكأنّه لم يلمع.

وأمّا الآن فغلب على نفسي الشقوة، وعلى قلبي القسوة، وما أردت بتلك الحكاية أن أذكر في مقام الخاشعين والباكين، ولكن «ذكر العيش من بضائع المساكين»[١].

وأما سادساً فبينا أنا أُلاطِمُ من بحر العلم واليقين أمواجَه، وأجُوبُ من هذا البلد الأمين جادّته وفِجاجَه، وكانت إلى تلك الغاية لا تفارق مادَّته فِجاجَه[٢]، إذ هُديتُ إلى باب كعبة كلّ حاجة، العالم الدرّيّ، وسيّدنا السري، فوجدته في مجلسه على ما ذكر في الديباجة، «كالمصباح في زُجاجة، الزجاجةُ كأنّها كَوْكَبٌ دُرّيّ»[٣]، فاقتبستُ من نوره أنواراً، وارتشفتُ من بحره أنهاراً، وكنت إذا تشرّفت بلقياه ونظرت إلى محيّاه يغبط فؤادي العين بما حَظيت من جماله، وإذا غبتُ عن ذراه وبِتُّ لا أراه يحسد عيني الفؤاد في البين، لما حرمت من طيف خياله. لكاتبه[٤]:

كاد السرور يطيرني[٥] لمزارهم لولاهم[٦] أن يقربوا أو يبعدوا
فإذا حضرتُ نظرت فيهم حائراً مثل الفَراش لدى شموعٍ توقد
ومتى يغب عنّي شموس جمالهم فأُرىٰ كشمعٍ مشعل لا أرقد

ولو أنّ لي بإزاء كلّ شَعرة لساناً، وبحذاء كلّ خطرة بياناً، لما استغرقت ذكر كرمه، وما استوعبتُ شكر نعمه، ولنعم ما قيل ـ شعر[٧] ـ:

أوقدتُ قِدْماً معجزات فضائلي من نور طلعته ونار ذُكائه

١. في *تاريخ وسفرنامهٔ حزين*، ص ١٥٥: «ذكر النعيم من بضائع المساكين» نظيره: «ذكر (وصف) العيش نصف العيش» انظر *أمثال وحكم* لعلي أكبر دهخدا، ج ٢، ص ٨٥٥ وج ١، ص ١٦٣.
٢. «م»: فِجاجَةً.
٣. اقتباس من الآية ٣٥ من سورة النور.
٤. «ن»: ـ لكاتبه.
٥. كذا في النسخ، لا «يطير بي».
٦. «ق، ل»: بولائهم.
٧. «ز»: ـ شعر.

فإذا نطقتُ نـطقتُ مـن ألفـاظه وإذا وهبتُ وهبتُ من نَـعمائه[١]

وقلتُ[٢]:

من فـيضه هـذا المـديح فـإنّما قـابَلْتُ بـعضَ عـطائه بـعطائه

وبالجملة فقرأتُ عليه شطراً وافياً من الكتب الدينية، وتلقّفت[٣] منه حظّاً كافياً من المعارف اليقينية، واقتفيتُ أثَرَه في كلّ خُطوة، وكان لي به في كلّ شيء أُسوة.

وممّا قرأتُ عليه جـملة مـن *ريـاض المسـائل*، للـمحقّق الفـاضل السـيّد عـلي الطباطبائي أحلّه الله في أعلى الدرجات والمنازل، وهو كتاب دقيق، كم فيه مـن تحقيق أنيق، ورموز مغلقة، وكنوز غير منفقة، وكنت أبذل الوسع في حلّ مـعانيه، وأُسرّح بريد اللحظ في ما له وفيه، مع قوّة نظري وجودة فكري واعتدال طبعي إذ ذاك، وشبيبة زمن الفهم والإدراك، وقرب عـهدي بـتحصيل الدقـائق، واسـتحضار المسائل والحقائق، ومع ذلك إذا حضرتُ لديه[٤]، وقرأته عليه، وطرد خيول البيان، بقيت كالحيران، فكنت إذا أفاد، أقرأ ﴿وَإِن يَكَادُ﴾[٥].

وأمّا سابعاً فإنّ أبي كان كما سمعتَ يشوّقني إلى تحصيل العلم تشويقاً، فلم آلُ في الفكر تعميقاً، وفي القراءة تدقيقاً، وكان من عادته (رح)[٦] أنّه يرغّبني إلى منزلةٍ، ويحدوني على مرحلةٍ، فلمّا وصلت إليها حَضَّضَني على[٧] أُخرى، أرفعَ منها وأعلى،

---

١. أوردهما الثعالبي في *يتيمة الدهر*، ج ١، ص ٣٠٨ في ترجمة أبي الفرج عبد الواحد المخزومي، وفيه: وأفدت قدماً.... من نور فطنته.

٢. «م، ز»: + شعر.

٣. تَلَقَّفَ الشيءَ: تناوله بسرعة، ويقال: تَلَقَّفَ الكلامَ من فمه: تلقّاه وحفظه بسرعة.

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. القلم (٦٨): ٥١.

٦. «ق، ل»: (ره).

٧. «ل، ق»: إلى.

وكان كثيراً[١] يستعظم لي[٢] العلوم الرياضية والهندسية، حتّى شرعت في *تحرير الأُصول الأُقليدسية*، وقد كنت قرأت شيئاً منه على بعض الأساتذة قبل قراءة *شرح الهداية* المعروف في بلادنا بالصدرا، ثمّ قرأته على صدر الشريعة سيّدنا هذا بعد ذلك مرّة أُخرى، فاستخرجت لأشكاله اختلافاتِ الوقوع، وقد كنت أستصعِبُها جدّاً قبل الشروع، وقد اتّفق لي أوان[٣] تحصيله مطارحة مع بعض الفضلاء من أهل الخلاف والجدال، فاستشكل عليَّ بعض الأشكال، وكان[٤] متأخّراً بكثير من الشَكْل الذي بلغ درسي إليه، وأنت تعلم أنّ الشَكْل اللاحق قلّما يعلم بغير السابق؛ لتوقّفه عليه، فنظرت نظرة ووضعت الكتاب، ورَسَمت الشَكْل على التراب، وبيّنته مع غموضته على وجهٍ لم يبق معه الارتياب، ثمّ سألته عن وجه الاستشكال فلم يُحِرْ[٥] شيئاً في الجواب، وتبيّن لي منه أنّه كان غافلاً عن أصل المراد، فدلّس عليّ جهله بالإيراد، و«إنّ هذا لشيءٌ يُراد»[٦].

ثمّ قرأه عليّ أخي الأعزّ الأمجد، السيّد محمّد، زاد الله قدرَه، ونوّر بدرَه، قراءةَ تحقيقٍ، حتّى أنّه سألني فيه يوماً عن إشكال دقيق، فأطرقتُ فيه مليّاً، ووجدته بالتأمّل حريّاً، ثمّ أمرته بالعرض على السيّد السَّميدَع، فقال: إنّه متّجه لا يُدفَع.

فإن قلت: كيف اشتبه الأمر على المحقّق الطوسي، على تبحّره في العقليات وهذا علم حسّي.

---

١. «م»: ـ كثيراً.
٢. «ق، ل»: إلى.
٣. «ق، ل»: آوان.
٤. أي كان بعض الأشكال (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٥. في هامش «ز، ف»: احارة: جواب بازدادن «١٢ ص». [*الصراح*، ج ١، ص٣٠٦].
٦. اقتباس من الآية ٦ من سورة ص.

قلت: الجواد [قد] يكبو، والصارم [قد] ينبو[١]، والعلم بحر زاخر، وكم ترك الأوّل للآخر[٢]، وقال الله العظيم: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣]، ولا شكّ أنّ الإنسان من السهو والنسيان غير بري، ولنعم ما قال جارُ الله الزمخشري ــ شعر[٤] ــ:

العلم للرحمان جلّ جلاله وسواه في غمراته يتغمغم[٥]

ما للتراب وللعلوم وإنّما[٦] يَسْعَى لِيَعْلَمَ أنّه لا يعلَم[٧]

١. *زهر الأكم*، ج ٢، ص ٥٢، وفي *التذكرة الحمدونية*، ج ٧، ص ٢٦٤ ذيل رقم ١١٤٢ و*المستطرف*، ص ٧٥ وفيهما: قالوا: كلّ صارم ينبو، وكلّ جواد يكبو، وفي *مجمع الأمثال* للميداني، ج ١، ص ٧٦ في وصيّة النعمان بن ثواب العبدي لأولاده: يا بني، الصارم ينبو والجواد يكبو.

٢. *الأمثال المولّدة* لأبي بكر الخوارزمي، ص ٣٤٩، رقم ١٥٩٩ وفيه: ما ترك الأوّل للآخر شيئاً. وهذا مثل قديم فيهم. قال أبو تمّام يصف قصائده:

يقول من تقرع أسماعه كم ترك الأوّل للآخر

وأورد بيت أبي تمّام أيضاً ابن الأثير في *المثل السائر*، ج ١، ص ٣٣٥.

وللمزيد انظر *الرسائل الأدبية* للجاحظ، ص ٢٣٢؛ *جامع بيان العلم وفضله*، ص ١٣٩؛ *العقد الفريد*، ج ٦، ١٨٦؛ *معجم الأُدباء*، ج ٥، ص ٢١٠٣.

٣. يوسف (١٢): ٧٦.

٤. «ل»: ــ شعر.

٥. في هامش «ز، ف»: تغمغم: سخن ناپيدا گفتن «١٢» («ف»: + ص) [*الصراح*، ص ٣٠٢، ط طهران].

٦. المحفوظُ: ما لابنِ آدمَ والعلوم وإنّما ... (السيّد عبد الستّار الحسني).

٧. *معجم الأُدباء*، ج ١٩، ص ١٢٩. في ترجمة الزمخشري وفيه: «في جهلاته» بدل «في غمراته».

الفصل الثاني

في طريق روايتي عن الأئمّة الكرام عليهم الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه العالي المتعالي عن دراية الأفهام، الخبير بما هو المضمر في صدور الأنام، ذي القوّة المتين والعين التي لا تَنام، الكافي للمهمّات الوافي بالملمّات[1] الشافي للعلل والأسقام، والصلاة والسلام على رسوله المؤيّد بالدليل، الراوي للغليل، المبعوث بتهذيب الأخلاق، لاستبصار الأنفس إلى كافّة العوالم والآفاق، الهادي إلى طريق الجنان، الداعي إلى خيراتٍ حِسان، وآله الهُداة[2] الوسائل للنجاة في يوم القيام، المكرَّمين بالنَّقْر والنَّكْت والإلهام[3]، الذين ولاؤهم حبل متين[4] لأهل الإسلام، وأخبارهم معنعنة عن جدّهم عن جبرئيل عن الله العلّام.

وبعد، فاعلم أنّ السيّد الأُستاذ العلّامة، بارك الله أيّامه، قِدْماً كان يجيزني في

١. في هامش «ز، ف»: الملمّ: الشديدُ من كُلّ شيءٍ، وألَمَّ به: نَزَل «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٢٤٩].

٢. من هنا سقط من «ف».

٣. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي* (ج ١، ص ٢٦٤، ح٣) وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ علمنا غابر ومزبور، ونَكْتٌ في القلوب، ونَقْرٌ في الأسماع. فقال: أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكْت في القلوب فإلهامٌ، وأمّا النقر في الأسماع فأمرُ المَلَك.

٤. تلميح إلى أسامي كتب: ١. *الكافي* للكليني؛ ٢. *الوافي* للفيض؛ ٣. *الشافي* للسيّد المرتضى؛ ٤. *تهذيب الأخلاق* لابن مسكويه؛ ٥. *الاستبصار* للشيخ الطوسي؛ ٦. *العوالم* للبحراني؛ ٧. *الوسائل* للشيخ الحرّ؛ ٨. *النجاة* للشيخ الرئيس؛ ٩. *الحبل المتين* للشيخ البهائي.

الرواية شفاهاً، ويَحثُّني على تصنيف شيء في الأُصول والفقه والفحص عن أخبار آل طه، عليهم من التسليمات أزكاها وأصفاها، ولكن لم أكُن أجدُني أهلاً لذلك، ولا مستحقّاً للسلوك في هاتيك المسالك، إلى أن أقْدَمتُ عليه خائفاً أتَرقَّب[١]، و[٢]رُمتُ تجديد الإذن منه في هذا المطلب، فكتب مرّتين بل مراراً بيده الشريفة، شيئاً يتضمّن إعزاز المكتوب له وتشريفه، ففي المرّة الأُولى، زَبَرَ بيده الطولى، ما هذه صورته:

[الإجازة في المرّة الأُولى][٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ذي الفضل والعناية، والصلاة على سيّد رسله محمّد وآله، أكمل أُولي الدراية، الذين أحاديث فضلهم بلغَتْ إلى أقصى الغاية، واتّصلت بهم أسانيد صحاح الرواية.

وبعدُ، فإنّ السيّد الحسيب النسيب، والحبيب اللبيب، الأديب الأريب، الفاضلَ الزكيَّ[٤] المتوقّد[٥]، والسعيدَ الممجّد، السيّد محمّد عبّاس حرسه الله ربّ الناس عن كلّ سوء وباس[٦]، قد قرأ عليَّ فنوناً من العلوم، واستجاز منّي رواية الأخبار المأثورة عن كلّ معصوم ـ عليهم أفضل الصلوات من الحيّ[٧] القيّوم ـ، وألفيتُه أهلاً للإجازة، حاوياً لضروب من الكمال

١. في سورة القصص: ١٨ و٢١: ﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.
٢. «م»: ـ و.
٣. العنوان من هامش «ل، ز».
٤. كذا في النسخ بالزاي لا بالذال.
٥. في هامش «ز»: الوَقَّاد ـ ككَتّانٍ ـ: الظريفُ الماضِي كالمُتَوَقِّد «١٢».
٦. «ق»: «بأس» بالهمز وفي سائر النسخ من دونها وهو الأولى، رعاية لسجع «الناس».
٧. نهاية ما سقط من «ف».

وصنوف من السعادة، واشتغل مع ذلك بالدرس والتدريس والتأليف والتصنيف على وجه لطيف نفيس، فرسائله المنيفة وصحفه الأنيقة حاوية لمطالب دقيقة، ومقاصد بالقبول حقيقة، بعبارات رشيقة فصيحة وكلمات مونقة لطيفة.

فأجزتُ له ـ زيد فضله ـ في رواية الكتب الجامعة للأخبار المعصوميّة والأحاديث المروية عن أهل بيت العصمة والطهارة ـ بلّغه الله أقصى مراتب الكمال والمهارة ـ، فساغ له أن يرويَ عنّي ما ساغ لي[1] روايته عن مشايخي الكرام وأساتذتي الفخام؛ والله وليّ الفضل والإنعام.

وكان ذلك التحرير ليلة الثالث والعشرين من الشهر[2] المبارك شهر رمضان من السنة السابعة والخمسين بعد الألف[3] ومئتين من هجرة البشير النذير، عليه وآله أفضل الصلوات من الربّ القدير.

كتبه بيمناه الوازرة، حسين بن علي ـ آتاهما الله كتابهما بأيمانهما في الآخرة ـ، وألتَمس منه الدعاءَ في الخلواتِ وأعقابِ[4] الصلوات وسلوك طريق الاحتياط وسَوِيّ الصراط.

ثمّ ختم عليه بخاتمه المجيد، المشتمل على كلمة التوحيد[5].

[الإجازة في المرّة الثانية][6]

وفي المرّة الثانية كتبت إليه مسألة فأمضاها، وعلى ما رأيتُه أجراها، وسَطَّر في

---

١. «ق، ل»: ـ لي.
٢. «ن»: شهر.
٣. «ف»: ألف.
٤. ضبط كلاهما في «م». وضبطت في «ف» بفتح الباء.
٥. يعني لا إله إلّا الله.
٦. العنوان من هامش «ز، ق، ف، ل». وفي «ف» من دون «الإجازة في».

جوابها أحرُفاً وأسْطُراً، تدلّ على الإجازة، بل الأمرِ بالاجتهاد كما سترى، وهـذه صورة المكاتبة:

سيّدنا ومولانا، ومَن إليه في كلّ الأُمور رُجْعانا، مدّ اللـه أيّـامَك، وأدام إعزازَك وإكرامَك ـ شعر ـ لكاتبه:

من[١] لم يَزُرك ولو زار الورى جُـمَعا ما نال خيراً من الدنيا ولا[٢] الدينِ
لكـنَّ لي بك إيـماناً ومـعرفة وذاك عن كلّ ما في الدهر يُغنيني

مسألتان أرفَعُهما إليك، وأعرضهما عليك، فـأَفْتِني دام عـلاك، وجُـعلت فداك، بما علّمك الله وأراك.

الأُولى: وقد سألتك عنها بالجامع أمس، بعد زوال الشمس، أنّه إذا ادّعي لأبيه الميّت دَيناً، فاعترف به الخصم مدّعياً للإيصال والوفاء إلى المتوفّى، فهل عليه الحلف مع البيّنة، أم يجتزئ بها[٣]؟ يحتمل الأوّل؛ لكونه من باب الدعوى على الميّت والوارد فيها اليمين مع الشهود، ففي صحيحة الصفّار أنّه كتب إلى أبي محمّد (ع)[٤] أو تقبل شهادة الوصيّ عـلى المـيّت مـع شهادة آخر عَدلٍ؟ فوقّع: نعم من بعد يمين[٥].

فإنّ ظاهر الإطلاق اطّراد الحكم في كلّ دعوى على الميّت، ولأنّ اليمين مع البيّنة أجلى للعمى، وأثبت في القضاء[٦]، وفـيه نـوع مـن الاحـتياط المطلوب في كلّ باب، سيّما باب الأموات.

---

١. «ف»: ـ من.
٢. «ق»: ـ «لا» واستدركت في «ل» بخطّ كاتبها ما بين السطور.
٣. أي بالبيّنة (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).
٤. «ق، ل»: ـ (ع).
٥. *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٣٧١، باب ٢٨، ح ١.
٦. كذا في جميع النسخ بالهمز.

والظاهر الثاني؛ للحديث المعلّل وهو ما رواه عن[١] عبد الرحمان ابن أبي عبد الله: فإن كان المطلوب بالحقّ قد مات، فأُقيمت عليه البيّنة[٢] فعلى المدّعي اليمين بالله الذي لا إله إلّا هو لقد مات فلان وإنّ حقّي عليه، فإن حلف، وإلّا فلا حقّ له؛ لأنّا لا ندري لعلّه قد وفّاه بيبّنة لا يعلم موضعها أو بغير بيّنة قبل الموت، فمن ثَمَّ صار عليه[٣] اليمين مع البيّنة[٤]، هو كالصريح في المطلوب؛ لدلالة مفهومه على أنّه لو لم يكن الميّت مطلوباً بالحقّ، فلا يمين على المدّعي، ومعلوم أنّه فيما نحن فيه غير مطلوب بالحقّ، فكيف يحلف المدّعي بما ذكر في الرواية: «لقد مات فلان وإنّ حقّي عليه» وهو يعلم أنّه خلاف الحقّ، وما له عليه من حقّ، وكونه من باب الدعوى على الميّت ممنوع؛ إذ[٥] المتبادر منها ما يتضمّن إشغال الميّت بالمال، وهذا غير متضمّن للاشتغال، ورواية عبد الرحمان كاشفة لما[٦] في صحيحة الصفّار من الإجمال، فإنّ الأحاديث يفسّر بعضها بعضاً، ولأنّ التحليف تكليف فلا يثبت إلّا بالدليل وهو منتفٍ.

ولأنّ الحلف إنّما هو على المنكر عقلاً ونقلاً، وتحليف المدّعي خلاف الأصل، فيُقتصر منه على المتيقّن وهي دعوى الاشتغال.

ولأنّ الحكمة في عدم الاجتزاء بالبيّنة حيث لا يجتزئ بها إنّما هي عدم دلالتها على بقاء الحقّ كما يومي إليه الرواية المعلّلة، وهي مفقودة في دعوى الإيصال، والتعبّد غير ثابت في هذا المجال.

---

١. كذا.

٢. من هنا سقطت من «ف» ورقة.

٣. أي على المدّعي (كذا أُرجع الضمير في «ن»).

٤. *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٢٣٦، باب ٤، ح ١.

٥. «ق»: إذا!

٦. «ق»: ـ لما.

ولأنّه لو لم يحلف وأغرم الحقّ لزم إمّا تكذيب البيّنة أو الظـلم بـالأخذ ثانياً، وكلاهما محذوران في الدين، وإن لم يغرم فلا معنى لوجوب اليمين، ولأنّه لو كان في دار الفناء، لما سمع منه دعوى البقاء، وما أحلف خصمه بعد إقامة البيّنة على الأداء، فكيف وهو ميّت ساكت، لا منكر ولا مثبت. ولأنّه قد يتراءى استحباب اليمين في دعوى الاشتغال على الميّت، وهي مَظِنّة الريبة، فما ظنّك بمن أقام البيّنة على الإيصال، بعدما أقرّ على نفسه بالمال، وهو قاضٍ يُبعده عن التهمة؛ إذ لو كان غير متحرّج عن الكذب وأخذ حقّ الغير، لأنكره رأساً من أوّل الأمر، فالاعتراف بالاستدانة قرينة على الديانة. ومن هنا يخرج الجواب عن حديث الاحتياط المطلوب، وهو[١] مع ذلك قاصر عن إفادة الوجوب.

وهذا الدليل وإن لم يكن مفيداً للإسكات[٢]، فـلا أقـلّ مـن أن يُـعَدَّ مـن المؤيّدات، والأقرب إلى الاحتياط أن يعرض عليه الحلف فإن بذل وإلّا فلا يُجبر، فتدبّر.

هذا ما خطر بالبال، بادي الرأي من غير مراجعة إلى الكتب لضيق المجال، وتحقيق الأمر موكول إلى أمرك الأرفع الأجل، فإنّه كالوحي المنزل.

والمسألة الثانية: ليس هذا محلّ ذكرها، مع أنّ الجواب الآتي كان ساكتاً عن أمرها، فرأيتُ طيّها أحرى من نشرها.

صورة التوقيع، الصادر من جنابه الرفيع:

لا يخفى عليك أحسن الله إليك، وأسبغ نِعَمه عليك[٣]، وزادك بسطة فـي

١. أي الاحتياط (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٢. «ق، ل»: مفيد الإسكات.
٣. نهاية ما سقط من «ف».

العلم والجسم[١]، ورزقك العروجَ على أعلى مدارج الفضل والحلم، أنّ ما[٢] كتبتَ في ذيل السؤال، وما استظهرته من الاحتمال، هو الظاهر بل المتعيّن في هذا المجال، والله أعلم بحقيقة الحال، فعليك بالاشتغال على هذا المنوال، باستنباط المسائل من الدلائل، رقاك[٣] الله على ذروة الكمال، بحقّ محمّد وآله خير آل، عليهم أفضل الصلوات من الربّ المتعال، والسلام خير ختام.

[الإجازة في المرّة الثالثة][٤]

وفي المرّة الثالثة: سَنَحَتْ لي مسألة غريبة، في باب الوقيعة والغيبة، لم يتعرّض لها السلف الصالحون، فيما شاهدناه من الدفاتر والمتون، وذلك أنّه أراد بعض الأصدقاء، أن يبعث إنساناً إلى واحدٍ من الأُمراء، بعدما أمره أن يذكره[٥] بالسوء بحضرته، كي يَسْتَعلِمَ ما في نفسه وسريرته، عسى أن يَطّلع على مكره، ويصدقَه سِنَّ بَكْرِه[٦]، فمنعتُهُ ممّا حاوله وسوّله، فقال[٧]: إنّها ليست من

١. «ق»: ـ والجسم، واستدركت في هامش «ل» بخطّ كاتبها.
٢. «ف»: – ما.
٣. «ن، ف، م، ز»: وقاك.
٤. العنوان من «ق، ف، ل». وفي «ف» من دون «الإجازة في».
٥. أي يذكر البعض (كذا أُرجع الضمير في «ف»).
٦. في المثل: «صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه»: يضرب في الصِدق قال في *لسان العرب*، ج ١٣، ص ٢٢٨: ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره: «صدقني سنّ بكره»، ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضارّاً له، قال الأصمعي: أصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً ببكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنّه فأخبره بالحقّ، فقال المشتري: صدقني سنّ بكره، فذهب مَثَلاً، وهذا المَثل يروى عن علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه تكلّم به في الكوفة. وورد ذلك في كثير من كتب الأدب واللغة.
٧. أي فمنعت البعض ... فقال البعض (كذا أُرجع الضمير في «ف»).

الغيبة في شيء؛ إذ لا يسوءني[١] بعدما أجزتُ له، فتأمّلتُ في المسألة، ثمّ كتبت إلى السيّد دام ظلّه العالي، ما ترجّح عندي وخطر ببالي، فأقرّني على ما سطّرت، واستظهر ما استظهرت، وإنّما تركتُ عبارة السؤال والجواب، مخافة الملال والإطناب.

[الإجازة في المرّة الرابعة][٢]

وفي المرّة الرابعة: كنت بحضرة السيّد دامت الآفاق بنور بقائه مشرقة، وأغصان الآمال برشحات يَراعه مورقة، فجرى في حضرته ذكر مسألة دعوى السَرِقة، فأشار إليّ بالنظر فيها وإعطاء التأمّل حقّه، فبذلت المجهود، وتأمّلت في الأطراف والحدود، فرأيت فيها اللجج[٣] متلاطمة، والحجج متصادمة، فبالغت في النقض والإبرام، وأتيت بما لا يسعه المقام، فاستحسنه غاية الاستحسان، وله المنّة والإحسان، ثمّ إنّه بعد مضيّ مدّة من الزمان، اتّفق أنّه أدام الله فضله، سُئل عن تلك المسألة، فاستفسر منّي[٤] ما حقّقت، وسألني عمّا نمّقت، فأخبرته ثانياً بما استنبطته من الدلائل، فكتبه بعينه في جواب السائل، وهذا غاية تفضّلٍ منه عليّ، ونهاية الإحسان منه إليّ، فإنّما مَثَلي ومَثَلُه كناطورة[٥] بُستان لسلطان، يأتيه منه[٦] بطاقة ريحان، فيكرمه الملك ويشرِّفه، وبحسن العمل يصفه[٧]، فلا أدري كيف أشكره؟

---

١. «ق، ل»: لا يسوء في!
٢. العنوان من هامش «ل، ف». وفي «ف» من دون «الإجازة في».
٣. «ق»: ـ اللجج.
٤. «ق، ل»: + بعد.
٥. الناطُور: حافظ الكَرْم ونحوه.
٦. أي يأتي الناطورة السلطانَ من البستان (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).
٧. «ق، ل»: ويحسن العمل ويصفه.

وبأيّ مديح أذكره؟ فإنّ العلم والدين قد حصلا لي[١] بتفهيمه وتلقينه، واللسان والقلم جريا في تبيين مقالي بتعليمه وتقنينه، شعر لكاتبه[٢]:

لكنّه مع ذاك يشكـر مـا صـنعـ ـتُ وإنّ هذا من جزيل عطائه[٣]

فهذه المرّات الأربع، قد ذكرتُها أجمع[٤]، وسَرَدْتُها سَرداً من غير عناية للترتيب، فإنّ أمر التاريخ أمر مريب، فربّما كان المتقدّم[٥] بياناً ما تأخّر منها زماناً، وهذا ما لا يفوت به الغرض ولم يتعلّق به القصد، و«لله الأمرُ مِنْ قَبلُ ومِنْ بَعْدُ»[٦]، ومع ذلك كلِّه فلا أجترئ على الاجتهاد، لما أنا فيه من كثرة المحن وقلّة المـوادّ، «ودونـها خَرْط[٧] القَتاد»[٨]، والله موفِّق[٩] للسَّداد، [١٠]رؤوف بالعباد.

١. «م»: ــ لي.
٢. «ن»: ــ شعر لكاتبه.
٣. أورده أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٣.
٤. «ق، ل»: جمع.
٥. «م»: المتقدّمات.
٦. اقتباس من الآية ٤ من سورة الروم.
٧. من هنا سقطت من «ف» ورقة.
٨. قال الميداني بعد ما أورده: الخرط: قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفّك. والقتاد: شـجر له شوك (*مجمع الأمثال*، ج ١، ص ٢٧٦، الباب الثامن فيما أوّله دال).
وأورده أيضاً أبو الفرج في *الأغاني*، ج ١٣، ص ١٥٢ ونسبه مع أبيات أُخر لرجل من دوس. وورد في شعر سبرة بن عمرو الفقعسي كما في *الحيوان* للجاحظ، ج ١، ص ٢١٠. وأورده الزمخشري في *ربيع الأبرار*، ج ٤، ص ١٦٠ في الباب ٦٣ في الغموم والمكاره والشدائد.
٩. «ق، ل»: الموفّق.
١٠. «م»: + و.

الفصل الثالث

فيما ابتلاني الله به من طوارق الأيّام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ إنّي أحمدك حمداً أستردّ به ما شرد[1] من النعم، وأستدفع به ما ورد من النِقَم، وأُصلّي على نبيّك سيّد البرايا، وآله الممتحنين بالبلايا، الصابرين على الرزايا.

وبعد، فقد تفطّنتَ ممّا سردناه، وتبيّنتَ ممّا مهّدناه، أنّ الله سبحانه قد ابتدأني بالآلاء الجسمانية قبل استحقاقها، ورزقني من الأقوات الروحانية فوق استرزاقها، ثمّ إنّه تعالى وجدني غير شاكر لنعمائه، ولا مُتَحَدِّثٍ بطَوْله وعطائه، فابتلاني بكثير من بلائه، وها أنا أذكرها[2] راضياً بقضائه:

أحدها: وفاة الوالد الرؤوف، وهي من أعظم الصُّروف، كان رحمه الله سيّداً جليلاً، كابراً نبيلاً، خاشعاً كريماً، متواضعاً حليماً، راكعاً ساجداً في آناء الليل وأطراف النهار، صابراً شاكراً راضياً بالأقدار، وكان بالوظائف مألوفاً، وإلى الأذكار مصروفاً، وعليّ عطوفاً، برّد الله مَضجعه، وطيّب مَهجعه.

وثانيها: وفاة[3] الوالدة، وقد أورثت كأبةً[4] زائدة وملالةً خالدة، وكانت من

---

١. «ق، ل»: سردا!

٢. «ن»: أذكر.

٣. «ن»: + الوفاة.

٤. ضبطت بالهمز في «م، ن».

المؤمنات القانتات التائبات، راغبةً إلى الخيرات والمَبرَّات، صابرة على النوازل النائبات، لكاتبه:

أخَّرتْ حاجاتِها عن حاجتي … مُهجتي رَبَّت فِداها مُهجتي

وثالثها: رحلة الأولاد، وثمرات الفؤاد، وهي ممّا[١] يُفتِّت الأكباد، وَهَبَ لي[٢] الله سبحانه ثلاثة عشر طفلاً ذكوراً وإناثاً معاً، ثمّ قبض منهم ثلاثة ومنهنّ أربعاً، أسأل الله أن يعصمني من القول فيهم شَطَطاً يوجب سَخَطاً، وأن يجعلهم لي يوم الورود فَرَطاً[٣]، ولقد كانوا يطربونني ويعجبونني قعوداً وقياماً، وأستشمّ منهم أريج الخُزامىٰ[٤]، فصار مثلهم «كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجَبَ الكفّارَ[٥] نباتُه ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراه مُصْفَرّاً ثمّ يكونُ حُطاماً»[٦]، فصبرت على مصابهم صبراً، وكان من أحبِّهم إليّ ولدي السيّد علي وبنتي الكبرى، وفيهما قلت[٧]:

يا لهف نفسي على نجلين قد عُدِما … فَصِرتُ فاقدَ لُبّي بعدَ فَقْدهما
نَسِيتُ كلَّ حديثٍ كنتُ أحفظُه … وصار كلّ جليٍّ منه مكتتما
عجبتُ من شأنِ حفظي كيف يعجز عن … ذكر المعاني وفي ذكراهما سلما
قد انمحى أثر المأثور من خَلَدي … لكن حديثهما ما زال مُرتسما

---

١. نهاية ما سقط من «ف».

٢. «ن»: وهبني.

٣. إشارة إلى الحديث المروي في الدعاء للطفل الميّت: «اللهمّ اجعله لنا فَرَطاً» أي أجراً يتقدّمنا. انظر *غريب الحديث* لابن سلّام، ج ١، ص ٤٥؛ *ترتيب إصلاح المنطق* لابن السكّيت، ص ٢٨٨؛ *الصحاح*، ج ٣، ص ١١٤٩؛ *النهاية*، ج ٣، ص ٤٣٤؛ *لسان العرب*، ج ٧، ص ٣٦٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٣، ص ١٠٦ وج ٢٧، ص ٨٤.

٤. في هامش «ز، ف»: خُزامَى ـ كحُبارىٰ ـ: نبت له طيب «١٢».

٥. في هامش «ف»: الزرّاع «١٢».

٦. اقتباس من الآية ٢٠ من سورة الحديد.

٧. «م»: + شعر.

حــان الربــيع وقــلبي مــاله فَـرَحُ وكــلّ زهـرٍ سـواه[١] آض[٢] مـبتسما[٣]

وهذه مصائبُ تَجْعل اللَّسِنَ المنطيقَ سكّيتاً، وسـباسب[٤] يَـضلُّ[٥] فـيها الرفـيقُ ولو كان خِرّيتاً[٦]، ولكنّي وطّنت نفسي عـلى الغـموم، وسـلّمتُ أمـري إلى الحـيّ القيّوم، حتّى أنّي أشغلت قلبي يوم ماتت بنتي الرضيّة، بـتصنيف بـعض الرسـائل المرضيّة[٧].

ورابعها: الأمراض والأسقام، وهي أنواع وأقسام:

منها: ما زال بفضل الله المتعال، وإن كان زواله بعد الإزمان، ومـضيِّ الأزمـان، وهذا كالحمّى النائبة كانت تلحَقُني إلى زمن طويل، فعرضني بها النـحول، وفـيها أقول ـ شعر[٨] ـ:

وزائـرة غِـبّاً لنـا لم تـزد حـبّاً[٩] قد ارتعدت منها الفرائص لا رعبا

ولكــن لهـا بـردُ ولا بَـردُ قُـرّةٍ تُــحَوِّلُه حَــرّاً فـتبّاً لهـا تَـبّا[١٠]

ومنها: ما بقي إلى الآن، كضعف المعدة والخَفَقان[١١]، وكـثرة السـهو والنسـيان، فاستتبع الكَسَل والفَشَل في طاعة الله عزّ وجلّ، ولم يبقَ معها العلم والعمل، أمّا العـمل

١. أي سوىٰ قلبي (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).
٢. آضَ: عاد ويقال: آض إليه و ـ الشيء كذا: تحوّل إليه.
٣. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣.
٤. سَباسِب جمع السَّبْسَب: وهي المفازة.
٥. «ز»: فيضلّ.
٦. في هامش «ز، ف»: الخرّيت: الدليل الحاذق «١٢».
٧. في هامش «ف»: فيه إيهام «١٢».
٨. «ق، ل»: ـ شعر.
٩. في هامش «ز، ف»: فيه إشارة مليحة إلى تضعيف ما رواه أبو هريرة عن النبي صلعم [كما في *كنز العمّال*، ج ٩، ص ٣٠، ح ٣٤٧٧٨] أنّه قال: زرني غبّاً تزدد حبّاً «١٢ منه دام ظلّه».
١٠. وأوردها أيضاً في ديوانه *رطب العراب*، ص ٥٠.
١١. الخَفَقان: زيادة مُؤَقَّتة في سرعة نبضات القلب لانفعال أو إجهاد أو مرض.

فلكثرة العصيان، وأمّا العلم فلشدّة النسيان، وذلك هو الخسران، كما قلت ـ شعر [١] ـ:

لقد ابـتُليتُ بآفـةٍ فـي الحـافظه	فـنسيتُ كـلّ لطـيفةٍ فـيها عِـظه
قـد غـاب عـنّي كـلّ ذات بـهاء	تـحكي صـفاء الدرّة البـيضاء
والحقّ أنّ العلم يَـهتِفُ [٢] بـالعمل	فلئن أجاب أقام أوْ لا فارتحل [٣]
إنّـي نسـيتُ اللـهَ فـي العـصيان	فـلذا ابـتلاني اللـهُ بـالنسيان [٤]

وإنّ مصيبة الدين لأعظم المصائب، وذميمة النفس أدوم المعائب [٥]، إلّا أن يتدارك رحمةٌ من الله، أو شفاعة ممّن أتولّاه.

وخامسها: الابتلاء بمعركة القضاء، ومهلكة الإفتاء، وهو بلاء أيُّ بلاء، إذ الفتوى أمرها خطير، وضررها كثير، وفعلها عسير، و«المفتي على شفير السعير» [٦]؛ لكونه

---

١. «ق، ل»: ـ شعر.

٢. في هامش «ز، ف»: هتف: آواز كردن. من باب ضرب «١٢».

٣. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي* (ج ١، ص ٤٤، ح ٢) عن أبي عبد الله ﷺ: «العلم مقرونٌ إلى العمل، فمن عَلِمَ عَمِلَ، ومَن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه، وإلّا ارتحل عنه». من هنا سقط من «ف».

٤. لعلّه إشارة إلى ما أورده الشهيد الثاني في *منية المريد*، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ عن علي بن خَشْرَم قال: شكوت إلى وكيع قلّة الحفظ. فقال: استعن على الحفظ بقلّة الذنوب. وقد نظم بعضهم ذلك في بيتين فقال:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حـفظي	فأرشدني إلى تـرك المـعاصي
وقـال اعـلم بأنّ العـلم فـضل	وفـضل اللـه لا يـؤتاه عـاصي

وأورد قريبه أيضاً الزمخشري في *ربيع الأبرار*، ج ٤، ص ٨٦، رقم ٣٩٨ والأبشيهي في *المستطرف*، ص ٢٩.

وأورد البيتين ابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة*، ج ١٩، ص ١٨٢. ونسب البيتين الدمياطي في *إعانة الطالبين*، ج ٢، ص ١٩٠ والآلوسي في تفسيره، ج ٦، ص ٩٠ إلى الشافعي وفيه «وأخبرني بأنّ العلم نورٌ ... ونور الله لا يهدى لعاصي».

٥. كذا في جميع النسخ بالهمز وقد تقدّم الكلام فيه، ص ١٤.

٦. إشارة إلى الحديث المروي في *الصوارم المهرقة*، ص ٢٣٣ و*الفوائد الحائرية*، ص ٩٣. وهذا أيضاً توصية المشايخ في إجازاتهم للمجازين. انظر *بحار الأنوار*، ج ١٠٥، ص ١٧٠ وج ١٠٧، ص ٧٧؛ *إجازات الحديث*، ص ٣٧ و٦٠ و٦٧ و٨٩ و١٣٨ و١٨١ و٢٧٢.

بين السعيِ والتقصير، والحفظ والذهول، واحتياجِه إلى استعمال العقول، ومخاوضة الفحول، وفي ذلك أقول[١]:

يـا أيُّـها المـفتي بـما لم تـعلم ... لا تَقْضِ بين الناس واسكُتْ تَسْلَم
أوْقَـعْتَ نـفسَك فـي عـظيم بـليةٍ ... سُخْط الإلهِ وسُخط أهلِ تـخاصُم
فالناسُ لا يَـرضَون عـنك إذا رأوا ... في المال منك تهجُّماً أو فـي الدم
واللـهُ يـومَ الفَـصْل[٢] يـحكم بـيننا ... فـاحذَرْه إنّ اللـه أحكـم حـاكـم
وإذا ابـتُليتَ بـه فكُـن مُـتَيَّقظاً ... إنّ القُـضاةَ عـلى شـفيرِ جـهنّم
ومن العسير رضا الذين تـخاصَموا ... فـرِضى الإلهِ عـلى رضـاهُم قَـدِّم
«يـا أيّـها الإنسـانُ إنّك كـادحٌ»[٣] ... كَـدْحاً إلى مـولىً عـظيمٍ فـافهم
وتَـحَرَّزنّ عـن المآثـم مـثلَما ... تجدُ المريضَ من المطاعم يحتمي
الذنب سـمٌّ قـاتلٌ تـرياقُهُ ... هو أن تَـتُوبَ إلى الكـريم الأكـرم
لا تَشْكُ من أبناء عـصرك بُـغضَهم ... إنّ التباغض كـان فـي ابْـني آدم[٤]

وسادسها: سوانح الدهر الخَؤون، وريب المنون، وله فنون:

منها: إنّي كنت من أهل بيتٍ معروفين بالثروة والغنى، مشهورين بالرفعة كالأعلام والقَنا، موصوفين بارتفاع القدر واتّساع الصدر، موسومين ببذل الهمّة وفيض الكفّ، يتوجّه إليهم المؤمّلون من كلّ طرف، ثمّ ركعني البأساء بـالقهر، وحَـصَلتُ تـحت كَلْكَلٍ[٥] من كلاكل الدهر، لا نَرى درهماً ولا[٦] ديناراً، وزرعاً وحرثاً[٧]، وليس مَعَنا إلّا

---

١. «ز، م»: + شعر.
٢. «ن» و*رُطَب العرب*: الفضل.
٣. اقتباس من الآية ٦ من سورة الانشقاق. في هامش «ز»: كدح: كوشش نمودن.
٤. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ وفيه بيت بعد البيت الأخير.
٥. الكَلْكَل: الصدر، أو هو ما بين التَّرقُوَتَيْن.
٦. «ن، ق، ل»: ـ لا.
٧. «م»: دينارًا، زرعًا، حرثًا.

بطونٌ غَرْثیٰ. لکاتبه[١]:

هي الدنيا إذا والتك ولّت وما أوْلَتْكَ أبْلَتْ لا تبالي
نزكّي مالنا يوماً ويـوماً نذلّ فنستحقّ زكاة مال[٢]

ومع ذلك كنّا نستلذّ بالمَجاعة، ونستعدّ للـطاعة، لا يـضرّنا[٣] عَـوَز[٤] البـضاعة، ولا يفوتنا كنز القناعة[٥]، وممّا قلت:

صبرٌ جميل على الضـرّاء والكَـبَد[٦] لا فيه سُخْطٌ ولا شكوى إلى أحد

ولا غَضاضَة[٧] على المؤمن بالفقر، بعدما وصفه فخر الأنبياء بالفخر[٨]، لكاتبه[٩]:

ازهَدْ فزهدُ المـرء آيـة فـضلِهِ والفقرُ ليس بقادحٍ فـي نُـبْلِهِ[١٠]
فنبيُّنا قد كان يـخصف نـعله[١١] مـعْ أنّـه عـرج السـماءَ بِـنَعْلِهِ

فلمّا طال الدهر، وفَنِيَ الصبر، تفضّل الله علينا باليسر، وزالت عنّا نعمةُ الفـقر، وهذه بليةٌ أُخرى وفتنةٌ كبرى، ومَزَلَّةٌ عُظمى.

ومنها مقابلة المقصود بالنقيض، كما وصفتُه في القريض[١٢]:

---

١. من هنا أعني «لكاتبه» إلى قوله: «فخر الأنبياء بالفخر» سقط من «ق».
٢. أوردهما في *رُطَب العرب*، ص ٢٠٠ وفيه:
نزكّي مالنا في الدهر يوماً ويوماً نستحقّ زكاة مال
٣. «م»: لا يضرّ.
٤. العَوَز: الحاجة واختلال الحال.
٥. من الأثر المأثور: القَناعةُ كَنْزٌ لا يَفْنى [أو لا ينفد، كما في بعض المصادر] (السيّد عبد الستّار الحسني).
٦. في هامش «ز»: كبد ـ بفتحتين ـ: سختى «١٢».
٧. في هامش «ز»: غضاضة: نقصان شدن از قدر كسى «١٢ ص». [*الصراح*، ص ٥٠١].
٨. إشارة إلى الحديث المنسوب إليه ﷺ: «الفقر فخري».
٩. «م، ز»: + شعر.
١٠. في هامش «ز»: نُبل ـ بالضمّ ـ: الذكاء والنجابة.
١١. في هامش «ز»: خصف نعل: دوختن.
١٢. «م، ز»: + شعر.

أرى دهـــري عـــدوًّا للأمـــاني فـــيجعلُها مَـــنايا وهـــو جـــانِ
وكـــم أعْـــدَدْتُ آمـــالاً وقـــد عُـد ن آلاماً بـــــتقليب الزمـــــان
فـــما عَسَـــلٌ بـــغير اللَّســع آتٍ ولا نـــــادٍ مـــــن الأخـــــدانِ دان
ورَوْحٌ صـــار حَـــوْراً بـــعد كَـــوْر[1] وتـــــبرٍ آضَ[2] تُـــرباً وهـــو فـــان
وكـــم فَـــرَحٍ إلى حُـــفَرٍ يـــؤدّي وكـــم عُســـرٍ عـــلى عُـرسٍ دهـاني
رضـــيتُ بـــذاكَ لو أنْ قـــبل هـــذا مـــن النـــيران نـــاجٍ وهـــو جـــان[3]

وسابعها: ما لقيت من طَغام هذا البلد، من الشنآن واللَّدد، وهو كثير لا يدخل تحتَ عدد.

واقعة قارعة

تنتهي إلى ذكر السيّدين السندين المجتهدين المعتمدين ـ أدامهما الله متعاضدين كالفرقدين.

من السوانح التي أصبحتُ بها[4] في بعض السنين ضَجُوراً، واحْتَسَبْتُ عليها[5] عند الله أُجوراً، أنّي اشتريت جاريةً شَوْهاء في تلك الأزمان من بعض السودان، فسلّمتُ الثمن، وتسلّمتُ المثمن، ثمّ استقالني البائع، وامتنعتُ لمكان بعض الموانع، وكان[6] ممّن يحضرني في مجالس الوعظ، ويحفظ حقّي غايةَ الحفظ، فلمّا أيئسَ[7]

١. يقال: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر: من النقص بعد الزيادة.
٢. آضَ: عاد ويقال: آض إليه و ـ الشيء كذا: تحوّل إليه.
٣. أوردها أيضاً في *رُطب العرب*، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.
٤. «م، ز»: بهما.
٥. «ق، ل»: ـ عليها.
٦. أي كان البائع (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٧. المثبت من «ن، م» وفي «ق»: آيس. وفي «ل»: آئس.
قال السيّد علي خان الشيرازي في *رياض السالكين*، ج ٢، ص ٤٨٤ في شرح قوله ﷺ: «سبحانك لا أيئس منك» بعد نقل كلام أهل اللغة: والرواية في الدعاء وردت بالوجهين، «أيئس منك» على ←

من حصول المطلب، راغَ رَوْغَ الثعلب[١]، ونَصَب لي شَرَك[٢] المِحَن، وقَلَبَ لي ظَهْرَ المِجَنّ[٣]، وجعل يَتَّهِمُني بالبغي والغَصب، ويُظهر لي العداة والنَّصَب، حتّى أراد أن يفتكني[٤] سرّاً، ويقتُلني غدراً، شايَعَه على ذلك بعض الذين شَرَكُ الشيطانِ في صدورهم، وشَرِكَ اللعينُ[٥] في أُمورهم، فجمع كيد بعض المنافقين، وأنا ما كان لي ناصر و[٦]معين، فأغْضَيتُ على القَذَى، وشَرِبتُ على الشَّجَى[٧]، «وصَبَرتُ على أخذ الكَظْم[٨]، وعلى أمَرَّ من العَلْقَم»[٩]، ولبثتُ أيّاماً وليالي أُقاسي أذاه، و«أشْكُو بَثّي وحُزني إلى الله»[١٠]، وفي ذلك[١١] أقول، وأنا مضجِرٌ ملول[١٢]:

← مستقبل أيس، والأصل «أيأس» بهمزتين، الأُولى للمضارعة والثانية فاء الكلمة، فلينت وقلبت ياءً للاستقبال، وهذه الرواية هي المشهورة في متون النسخ، و«لا أيئس منك» على أنّه مستقبل «يئس» وهي نسخة ابن إدريس ﷺ.

١. راغَ: حادَ، وذهب يَمْنَةً ويَسْرَةً في سرعةٍ وخديعةٍ. يقال: راغَ التعلَبُ، وراغ الصَّيْدُ: ذهب هُنا وهُنا. وفي هامش «ز»: پويه رفتن روباه «١٢».

٢. الشَّرَك: حِبالَةُ الصَّيْد.

٣. المِجَنّ: التُّرْس. ويقال: قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ: عاداه بعد مودّة.

٤. في هامش «ز»: فتك: ناگاه كشتن «١٢».

٥. أي الشيطان (السيّد عبد الستّار الحسني). كذا ضبطت في «م، ن» وضبطت أيضًا في «م»: «شَرَكُ اللعينِ».

٦. «ق، ل»: + لا.

٧. في هامش «ز»: شجو: اندوهگين شدن و استخوان در گلو ماندن «١٢».

٨. في هامش «ز»: يقال: أخذت بكَظْمه، أي مخرج نفسه «١٢».

٩. اقتباس من كلام الإمام ﷺ في *نهج البلاغة*، ص ٣٣٦ باب الخطب، رقم ٢١٧. والعَلْقَم: كلّ شيء مرّ. و ـ نبات الحنظل. في هامش «ز»: العلقم: درخت تلخ مزه و هر چه تلخ باشد «١٢».

١٠. اقتباس من الآية ٨٦ من سورة يوسف.

١١. من قوله: «في ذلك» إلى آخر الأبيات من «ز، ن» ولم يرد في نسخة «م» كلّ الأبيات المرتبطة بقصّة الزنجي، وورد فيها من قوله: «وبالجملة فقد جاوز الحزام الطبى...» (ص ٢٦١) ولم يرد في «ق، ل» سبعة أبيات آتية، وفيهما وردت بعض الأبيات الآتية في قصّة الزنجي كما نبّهنا في مواضعها.

١٢. «ز»: + شعر.

أتـــزعم أنّـــي قـــد غَـصَبتُ وديـعةً كـــذبتَ وإنّ الكـــذبَ شـــرُّ المآثـمِ
تـــقول قـد ابـتاع التـي كـنت بـعتُها بـــغير رضًـا مـن زوجـتي للـمساومِ
ألم تك تأتـــــيني مُـــــلحّاً لبَـــيْعِها تَـــنُصُّ عـــلى مِـــلكٍ لنـفسك دائـمِ
لئن بـعتَ مـنّي مـال غـيرك عـامداً فيا عجباً مـن غـاصبٍ عـاد لائـمي
تُـــقِرّ بـــحقّ الغـــيرِ يـا أيّـها الفـتى ومـــا هـو بـالمقبول عـند التـحاكُـم
تَـــقَوَّلتَ بَـــحْت البَـهْت ثـمّ تَـعيبُني بـــما تـــفتريه يـــا حـليفَ الجـرائـمِ
وتَـمْكُرُ بـي مـن غـير جُـرمٍ هَـمَمتُه لتـــقتُلَني واللـــهُ أحكَـــمُ حـــاكـمِ[١]

في شكاية الأسود الذي هالني مكره، وأقلقني غدره وقد مرّ ذكره[٢]:

١. جَفاؤك[٣] يا زنجيُّ جَلَّ[٤] عن الحـدّ وإنّي غداةَ الحشـر أشكـو إلى جـدّي
٢. سددتَ عـليّ اليـومَ كـلّ طـريقةٍ[٥] وإنّ ســـبيلَ[٦] اللـــه ليس بـــمنسدّ
٣. أجـــاريةً قـــد بـــعتَها تَسْـــتَرِدُّها ودعـــواك أولى مـــن مَـــبيعك بـالردِّ
٤. لقد مَرِضَت عـندي وإنّـي لمـوجعٌ بها بعد ذاك الجِـدّ فـي الأمـر والكـدِّ
٥. تـــوزَّعَ بـالي بـين هَـمَّينِ مـنكما تَوزُّعَ[٧] ماء البـحر فـي الجـزر والمـدّ
٦. لقد غـرّك الدهـر الخـؤون بـعيشه ومـــا زمـــن العـيش الرغـيد بـممتدّ
٧. وإنّ لنـــــا يـــوماً يُـــفرّق بـــيننا وإنّ لنـــــا ربّاً يُـــعيدُ كـــما يُـــبدي

---

١. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٢١٩ إلّا بيت: «تقرّ بحقّ...».
٢. في «ز، ق، ل»: «وقلتُ» بدل «في شكاية الأسود... وقد مرّ ذكره» ولم يرد فـي «ق، ل» مـن الأبيات الآتية، الأبيات: ٢ و٤ و٧ و١٠ و١٢ و١٤ و١٥ و١٧.
٣. هذا هو الصواب وبه يستقيم الوزن وفي النسخ: جفاك (السيّد عبد الستّار الحسني).
٤. في «ز» وخ ل بهامش «ق»: زاد. وفي *رُطَب العرب*: جفاءك يا زنجيّ جاز.
٥. في *رُطَب العرب*: طريقة.
٦. السبيل، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث (السيّد عبد الستّار الحسني).
٧. ضبطت في *رُطَب العرب*: «تَوزُّعُ».

٨. وجـــدّي عـليٌّ أمره نـافذٌ غـداً وفـــي يـده العُـليا لواءُ مـن الحـمد[١]
٩. أيـا أنـجراً سـمّاك مـولاك عـنبراً عـليك بـصدقٍ فـيه رائـحةُ الورد
١٠. ودع عـنك كـذباً تَـدَّعيه لبـاطلٍ وأيـقِنْ بأنّ الحكـم للـواحـد الفـرد
١١. ولا تظلم العبّاسَ واعـلم بأنّ مـا عملتَ فمعروضٌ على القائم المـهدي
١٢. أيا رَجُـلاً لحّـانةً[٢] تُشْـبِهُ[٣] النسـا لخـلفك فـي وعـدٍ ونـقضِك للـعهد
١٣. لئن مُتَّ قبلي ضلّ سعيك عاجلاً وإن عشتَ بعدي لا تُخَلَّد مـن بـعدي
١٤. لقد نلتُ منك اليوم ما يُهْلِكُ الفتى ولكـنّه يـوم القـيامة لا يـردي[٤]
١٥. فيا عجباً من ذي لسانين راعـني بـوجهٍ له فـي الظـهر والبـطن مُسَـوَدّ
١٦. تـقول فـلانٌ سـيّدي لو يَـبيعُني لمـا كـان لي شـيءٌ عـليه مـن الردِّ
١٧. قد ابتعتُ ما اسـترَقَقْتَه فـتلومُني فكيف إذا ما بـعتُ نـفسك يـا عـبدي
١٨. لئن كنت لي عبداً فـمالُك مـالُنا أليس لمولى العبد ما فـي يَـدِ العـبد[٥]

في شكاية زنجيّ باع منّي جاريةً وبعد تـقابض الثـمن والمـثمن قَـلَبَ لي ظَـهْرَ المِجَنِّ[٦]:

١. أُداري لئـيماً يُـظهِر الودّ حـاضراً ويُـبطِنُ لي فـي الغـيب سـيفاً مُـهَنَّدا

---

١. إشارة إلى الحديث المروي في *الخصال*، ص ٤١٥، باب التسعة، ح ٦ و*مناقب ابن شهرآشوب*، ج ٣، ص ٣٠٣ و*أُسد الغابة*، ج ٣، ص ٣٢٢ و*أمالي الطوسي*، ص ٢٠٩، مجلس ٨، ح ٩، وعنه في *كشف الغمّة*، ج ٢، ص ٤٤ وأوردنا في تعليقنا عليه سائر مصادره.
٢. في هامش «ز»: لحن: خطا كردن در اعراب تغافلاً (ن) لحّان ولحّانه «١٢».
٣. ضبطت في «م» «تَشْبِهُ».
٤. ضمير «لكنّه» و«لا يردي» عائد إلى «ما» (كذا أُرجع في «ن»).
٥. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٩٤.
٦. في «ز، ق، ل»: «وقلت فيه أيضاً» بدل «فـي شكـاية زنـجي... ظـهر المـجنّ» وورد فـيهما من الأبيات الآتية، الأبيات ١ و٤ و٦ و٩ فقط. وقد تقدّم عن قريب (ص ٢٠٤) توضيح «قلب لي ظهر المجنّ».

٢. أيا رائماً فتكي لئن كنت قاتلي ... فـإنّك بعدي لا تعيشُ مُخلّدا
٣. ألم تكُ يا زنجيُّ بالأمس جئتني ... ذليلاً ضعيفاً خاضعاً طالب النَدى
٤. غَدَوْتَ تُسيءُ الظنَّ بي أيُّها الفتى ... وكنتَ تُسَمّيني إماماً مُسَدَّدا
٥. تَحوَّلتَ بالتهريش كلباً مُعَلَّماً ... وإنّي على ما كُنتُ مجداً وسُؤددا
٦. فلا الكلب يصطاد الأُسودَ بصَولةٍ ... ولا الليثُ يرتاعُ الحمارَ إذا عدا
٧. تَرُوغُ إذا حاذيتني رَوغَ ثَعلَبٍ[1] ... وما زِلتُ ليثاً حَيْدريّاً مُلَبَّدا
٨. عليٌّ أبي فرضٌ عليك ولاؤه ... وجدّي رسول الله فاعْرِفْ محمّدا
٩. تُهيّجُ[2] سُوداناً عبيدَ أكابرٍ ... فهل هكذا يَجْزِي الأرِقّاء سيّدا
١٠. ونحن بقايا أهلِ بيتِ محمّدٍ ... مصابيحُ دين الله روحي لهم فدا
١١. أعبّاسُ مهلاً واحْشُ فاهُ بلُقمةٍ ... فإنّ له كالكلب ناباً محدّدا[3]

وبالجملة فقد جاوَزَ الحِزامُ الطُبىٰ[4]، وبلغ السيلُ الزُّبى[5]، وإنّه رفع الأمر إلى سيّد العلماء، فأمرني[6] بالحضور في مجلس[7] القضاء، فشقّ ذلك عليّ؛ لكونه من أكره المجالس إليّ، فأسْرَرتُها في نفسي، وما رَددتُ على كلامه القدسي.

١. تقدّم توضيحه عن قريب، ص٢٠٤.
٢. «ز»: يهيج.
٣. نهاية ما لم يرد في «م» وأورد الأبيات في *رُطَب العرب*، ص ٨٤.
٤. في هامش «ز»: حزام ـ بالحاء المهملة فالزاء المعجمة ـ: تنگ ستور. [طُبى:] سر پستان «١٢».
٥. المثبت من «ق، ز» وفي سائر النسخ: الرُّبى. وفي المثل: «بلغ السيل الزُّبى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ» هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشرّ والأذى؛ لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطُبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه؟ والزُّبى جمع زبية وهي الرابية لا يعلوها الماء. والطُّبيُ والطِبيُ للحافر وللسباع كالضرع لغيرها.
انظر *لسان العرب*، ج ١٤، ص ٣٥٣ وج ١٥، ص ٤؛ *الصحاح*، ج ٦، ص ٢٤١١ وج ٥، ص ١٨٩٨.
٦. الضمير فيه عائد إلى سيّد العلماء (كذا أُرجع في «ن»).
٧. «ق، ل»: بمجلس.

وحضرتُ حضرة سلطان العلماء، فأخبرتُه بتلك الداهية الفقماء، فتوجَّع لي قلقاً وكرباً، واستشاطَ غيظًا وغضباً، وقال: إنّه ليستوجب التعزير، وينبغي الاستعداءُ عليه من الأمير[١]، فسُرِرتُ بذلك وشكرتُ صَنيعَه ومواساته، ولكن رددتُ الجارية إلى البائع الخادع وأحببتُ مداراته ومُصافاته، وكرهت تفضيحه[٢] ومكافاته.

ولا أدري أيّ المقالين أعجب، وأيّ الحالين أرغب، فإنّ ما صدر من سيّد العلماء إنّما كان لغاية الورع منه والتقوى، والتنَزّه عن شوب الحكم والقضاء بمجرّد الدعوى، وإن كان صدورها[٣] ممّن يُعلم صدقُ لهجته ومقالته، وهو من خُلّص شيعة الحاكم وتلامذته وبطانته، وفي ما فعله سلطان العلماء غايةُ إغاثةٍ للملهوف[٤] ونصرةٍ للمظلوم، وحُكم بالأمر الثابت المعلوم، وغضب للّه، وطلب لرضاه، ومروّة أيّ مروّة، ولين في قوّة.

يُحكى[٥] أنّ رجلاً شيعياً وآخَرَ[٦] سنّياً تكلّما في علي (ع)[٧] وأبي بكر فلمّا طال[٨] مناظرتهما، استقرّ رأيهما على المحاكمة إلى أوّل من[٩] يلاقيهما، فإذا السيّد الحميري راكباً على بغل فبادرا[١٠] إليه منكِرَيْن له، فقال الشيعي: رجلان اختصما فأنا القائل أنّ

١. اشتَعْداهُ: استعانهُ واستَنْصَرَهُ. يقال: اشتعْديتُ الأميرَ على فلان.
٢. الوَجْهُ: فَضْحَهُ (السيّد عبد الستّار الحسني).
٣. أي صدور الدعوى (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٤. «ق، ل»: الملهوف.
٥. سقطت ورقة عند التصوير من هنا من نسخة «ن».
٦. «ل»: الآخر.
٧. «ق، ل»: عليه السلام.
٨. الوَجْهُ: طالَتْ (السيّد عبد الستّار الحسني).
٩. «ق، ل»: ما.
١٠. «ق، ل»: فبادر.

علياً أفضل الناس بعد النبيّ[1]، فلم يَمْلِك السيّد نفسه أن يسمع كلام خصمه أن قال: فماذا يقول هذا الزنيم ولد الزنا؟[2]

١. «ق»: + (ص).

٢. رواه أبو الفرج في *الأغاني*، ج ٧، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ والمرزباني في كتاب أخبار السيّد الحميري كما عنه في *أعيان الشيعة*، ج ٣، ص ٤١٦ وإليك نصّهما:

تلاحى رجلان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله ﷺ، فرضيا بحكم أوّل من يطلع، فطلع السيّد، فقاما إليه وهما لا يعرفانه. فقال له مفضّل علي بن أبي طالب: إنّي وهذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقلت: علي بن أبي طالب. فقطع السيّد كلامه وقال: وأيّ شيء قال هذا الآخر ابن الزانية. فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يُحِرْ جواباً.

في طرف ممّا ألّفتُه من الكتب في عدّة من العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه مُفتّح الأبواب الذي أنزل على رسوله كتاباً مفصَّلاً، صلوات الله عليه وآله الأطياب العارفين بكتبه كملاً.

وبعد، فقد سمعتَ أنّ طبعي مجبول على الرغبة إلى الخمول، فلست ممّن يتشبّه بالعلماء الفحول، أو يتشدّق[1] في المعقول والمنقول، ولأجل ذلك كثيراً ما تركتُ في المؤلّفات ذكري، ونسبتُ جملةً منها إلى غيري، اكتفاءً بعلمه تعالى وثوابه في الآجل، واستغناءً عن علم الناس بالعامل، ومدحِهم له في العاجل، وأردتُ أن ينتفع الأنام بثمراتها وإن لم يعرفوا مَن غَرَسَ شجراتِها، ولكنّ الطبائع مختلفة، والنفوس بالصفات المتشعّبة متّصفة، فكان الذي نسبتُ إليه كثيراً من المصنّفات، موصوفاً بضدّ ما وصفته[2] من الصفات، فأراد أن يحمد على ما لم يفعل، أو يُوجر على ما لم يعمل، وقصد أن يستر عِيَّه[3] الفاضح، ونقصه[4] الواضح، ويجعلني كالأجير الماتح،

١. في هامش «ز»: تشدّق: فصاحت نمودن.

٢. في هامش «ز»: من الرغبة إلى الخمول وترك التشبّه بالعلماء والتشدّق في المعقول والمنقول «١٢».

٣. «م»: عليه.

٤. «م»: نقضه.

والبعير الناضح، فضيّع ما استوهب، لانسياقه إليه بغير تعب، وضاع فيه عملي، وخاب منه أملي، فيا أسفي على أشجار غَرَستُها وما حَرَستُها[١]، ويا لهفاه على نار أحْسَسْتُها[٢] وما اقْتبستُها، فكأنّها عيونٌ صافية، إلّا أنّها خافية، أو قطوف دانية كأنّها فانية، ويا عجباه من شموس بازغة تستّرت قبل غروبها، ولو كانت ظاهرة للناظرين لانتفعوا بها، فضربتُ الصَّفْحَ عن ذكر أسمائها، ولم أرَ فائدةً في إظهارها بعد اختفائها، واقتصرتُ على ما عداها من الدفاتر، التي سمح بها الطبع الفاتر.

فأحدها: *المنّ والسلوى في الزهد والتقوى*[٣]، وهو كتاب أنيق منظوم، أو شراب رحيق مختوم[٤]، مذكّر للعارفين، مونس للخائفين، مُنْشِطٌ للسامعين، مُقنِطٌ[٥] للطامعين، شأنه عجيب، وغُصنُه رطيب، ألفاظه شموسٌ بازغة، ومعانيه حكم بالغة، وقد بلغ بحسن الاتّفاق إلى العراق، فورد عليّ من تلك الآفاق مكتوب شريف، ومرسومٌ طريف، مشتمل على تقريظ وثناء، وقصيدة غرّاء، كتبه إليّ الفاضل الأديب، والعالم الأريب، الذي وصفه أفضل المجتهدين شيخ الإسلام، صاحب *جواهر الكلام*، في بعض[٦] كتبه

١. نهاية ما سقط من «ف».

٢. «ق، ل»: أحستها.

٣. فرغ منه سنة ١٢٥١ فسنّه آنذاك ٢٦ سنة تقريباً، وطبع في الهند من دون اسم الناشر وتاريخ النشر في القطع الرقعي في ١٢٨ ص، وفي إيران من دون اسم الناشر بخطّ مرتضى الشريف النجمآبادي في سنة ١٣٢٠، في ٢٤٤ ص، ومن هذين الطبعين نسختان في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٤٣٠ و٦٦٠).

٤. نهاية ما سقط من «ن». في هامش «ز، ف»: رحيق مختوم نام شرابيست در بهشت كه خداى تعالى آن را با مشك بهشت مهر كرده و مخصوص خاصّان خود گردانيده كه در دنيا از شراب و مسكرات اجتناب كرده يا توبه و استغفار نموده باشند «١٢» حسن بن عبد الرزّاق.

٥. «م»: ـ للسامعين مقنط.

٦. «ق، ل»: ـ بعض.

المرسَلة إلى سيّدنا العلّام، بقوله:

ولدنا العالم العامل، الفاضل الكامل، المحقّق المتبحّر المتقن المسدّد من الله بالسداد، البالغ رتبة الاجتهاد، الضامّ إلى اجتهاده في العلم، حسن النظم، الذي كلّفته بتاريخ تعمير قبر مسلم، وهو الشيخ إبراهيم نجل العلّامة الفهّامة الوحيد المحقّق اللسن، جناب الشيخ حسن النجفي المعروفان لقباً بقَفْطان.

وهذه صورة ما كتبه إليّ:

هذا الأديب[١] الأريب، المنوّه بالترجيب والتلقيب، ولمّا وقفتُ على ما سَمحَتْ به قريحةُ ذلك الجَناب المُهاب[٢]، الغنيُّ بوضوح برهان فضله عن تعداد النعوت والألقاب، من بدائع الغرائب، ومحاسن العجائب، التي أودعها في كتابه الكثير الفوائد والجدوى، المسمّى لمزيد لذّته في أذواق ذوي الفضل *بالمنّ والسلوى*، رسمتُ[٣] عليه هذه الكلمات مقرّضاً[٤]، ومصرّحاً بمدح صاحبه ومعرّضاً، وهذه صورة ما جرى به القلم، ونفث به لسانُ[٥] اليَراع

---

١. في هامش «ز، ف»: ثمّ بعد تحرير هذا المقام حدّثني الحاج جعفرالكاظميني أنّ هذا الشيخ غير الشيخ إبراهيم القفطان، وأنّه لقي أباه الشيخ صادق [كذا، والصواب: صادقًا (الحسني)] وهو من العلماء الأعيان، وعلى هذا فهو أوّل كتاب ورد منه إلى هذا العبد الضعيف وأنا لا أعرف كاتبه إلّا بعد هذا التعريف «منه ١٢ عفي عنه» («ف»: منه زيد فضله).

لإبراهيم آل الشيخ صادق مكتوب إلى سيّد العلماء سيأتي في ملحقات الكتاب ص٩٥٩. وسيأتي ذكر إبراهيم بن الحسن قَفْطان في ص ٢١٥(هـ)، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣. وستأتي ترجمته في مكاتيب سيّد العلماء ص٨٢٨ ـ ٨٢٩.

٢. كذا، والصواب: المَهِيب (السيّد عبد الستّار الحسني).

٣. «ق، ل»: وسمت.

٤. في هامش «ف»: التقريض: شعر گفتن كسى را، مدح يا ذم، وبالظاء مثله «ص» [*الصراح*، ص ١٧٩، ط طهران].

٥. «ق، ل»: ـ لسان.

مــن القســم: أمـا ونـاظِمِ شَـمْلِ المـوحّدين ذوي العـرفان بـالولوج في أبواب دقائق المعاني، وموصِلِ مـنقطعِ السـالكين إلى أوج الإيـقان بالعروج إلى سماء حقائق المباني، إنّي لم أزَل أُفرِّق حواسّيَ الخـمس في ستّ جهات هذا النظم النفيس وأجـمعها، وأُطـلِق أعِـنَّةَ[1] أفكـاري الحُمس[2] في مضمار طراد هذا الخـميس[3] وأمْـنَعَها، لكـي أقِـفَ بـذلك التفريق والجمع، والإطلاق والمنع، على غاية خزائن هذه الغرائب، ونهاية محاسن هذه العجائب، فلم أقف على ذاك، لا وربّ السماء والسماك، نعم وقفتُ منها على بحرٍ من الحقائق، حلو المذاق لأهل الأذواق، وفُزتُ فيها بزهر من الرقائق، طيب الانتشاق لذوي الأشواق، وشِـمْتُ مـن مـطالع آفاق نصوصها بوارقَ تجلّياتٍ تَهدي السائرين إلى البقاء بعد الفناء فـي الذات، وأشرق عليّ من طوالع دراريّ فصوصها أنوارُ تلوّناتٍ تأخذ بيد السالكين إلى مقام ذوي التمكين من الأئمّة الهداة، فيا للّه تعالى فكرٌ حاك ببنان الخيال برودها[4]، وعَقَدَ بأنامل المقال بلا مقال[5] بنودها، وأتى فيها بما يُقعِدُ صدورَ العلماء المحقّقين على إعجازهم، ويَدَعُ فحول الشـعراء المولّدين خَناثَى مع حسن إطنابهم وإيجازهم، كيف[6] لا وهو فكر المولى الذي استوى على كرسي البلاغة والإبداع، وصَدَع بـفنون الأدب فـبهر

---

١. جمع العِنان.

٢. في هامش «ز، ف»: حُمس: جاى سخت و درشت، و مرد درشت در دين و دلير در حـرب «١٢».

٣. في هامش «ز، ف»: خميس لشكر يا پنج ركن: مقدّمه، قلب، ميمنه، ميسره، ساقه «١٢».

٤. في هامش «ف»: جمع برد «١٢».

٥. في هامش «ف»: أي بلا كلام «١٢».

٦. «ق، ل»: ـ كيف.

النواظر والأسماع، وبرع بمعرفة دلائل العلوم ـ المنطوقِ منها والمفهوم ـ فانعقد على فضله الإجماع، فأصبح كعبةً تَحُجُّ لاستلام أركانِها طلّابُ[١] المعارف من جميع البِقاع والأصقاع، زبدةُ أفاخم أعاظم العلماء، وصفوة مصاقع الخطباء البلغاء من مُضَرَ الحمراء، عديمُ الأقران في الناس، حضرة سيّدنا ومولانا أبي الفضل العبّاس، أدام الله تعالى ظلالَ مجده العالي، وحرسه من نُوَب الأيّام وصروف الليالي، وقُصارى ما أقول، غير مكترِث بما يقوله جهول: إنّه لو اجتمع بلغاء العرب وحكماء العجم، وراموا مباراة ما احتوى عليه هذا النظمُ البديعُ من المواعظ والحكم، لما استطاعوا أن يفوهوا في معارضته ببنت شَفة[٢]، ولقالوا اللهمّ سلّمنا ولا نرى التعرُّض لمجاراته سوى محض سفه، فطوبى لهذا السيّد السند الذي وفق له، وغدا اليوم وأمسِ وغداً دون البرية أهله، وليسأل الله العصمة من دعوى النبوّة[٣]، حيث أعجز[٤] بما أتى أهل الفتوى والفتوّة.

وكتب ذلك بيده الجانية الفانية إبراهيم آل شيخ صادق[٥] آل يحيى العاملي.

---

١. «ق، ل»: أركان طلابها!

٢. بنت الشَّفَة: الكلمة. يقال: لم ينبِس ببنت شَفَة.

٣. في هامش «ز، ف»: بالغ في الثناء، وأين أنا من هذا الإطراء، وكم بيني وبين هذا الادّعاء، وقد قلت في سالف الأيّام ما يلائم بهذا المقام، وهو ـ شعر ـ:

متنبّی به دو شعر عربی	لاف می‌زد که رسول است و نبی
من که در فن ید بیضا دارم	در تکلّم لب عیسی دارم
از قلم سحر طراز آمده‌ام	لیک با عجز و نیاز آمده‌ام
نیست در گفتهٔ من کیت و ذیت	هست هر بیت من از اهل البیت

«منه» («ف»: + مدّ ظلّه العالي).

٤. «م»: نعجز.

٥. في هامش «ز، ف»: قوله: «إبراهيم آل شيخ صادق» هكذا كان مكتوبًا في كتابه ومرتسمًا في ←

انتهى كلامه الطريف، وكان في آخره نقش خاتمه الشريف، والعبد الضعيف غير مستأهل لهذا التوصيف[١]، على أنّ هذا التأليف، قد وقع منّي في أوّل ريعان الشباب قبل الممارسة في التصنيف.

وثانيها: ***جلجلة السحاب في حجّية ظواهر الكتاب***، وهو المجلّد الأوّل من كتابي المبسوط[٢] في الأُصول والأخبار، الموسوم ***بالسماء المدرار***، وقد تشرّف هذا المجلّد بملاحظة السيّد السند فكتب عليه بيمناه الشريفة ما هذه صورته المنيفة:

> حرسك الله بعينه[٣] التي لا تنام، وأعزّك بِعِزِّهِ الذي لا يُرام، لقد نظرتُ في جملةٍ من مباحث هذا الكتاب، فألفيتُ فيها بدائعَ أفكار يستحسنها طباع[٤] أُولي الألباب، ووجدتُ فيها ودائعَ أنظار لا يعتريها ارتياب، وفّقك الله لإتمامه، وأعانك على نصرة دينه وإقامة أعلامه، فللّه درُّك، أجزل الله ذخرك، وعليه أجرك، كتبه بيمناه الوازرة، السيّد حسين، صانه الله عن كلّ شين، وآتاه كتابه بها في الآخرة، لثلاثٍ مَضَيْنَ من شهر شوّال سنة ١٢٦٣ هجرية.

وثالثها: ***نصر المؤمنين في تفضيل الرسول الأمين***، الملقّب ***بالمقام المحمود في دفع بعض شبهات اليهود***[٥]، وقد نظر فيه أيضاً سيّد العلماء، لا زال فضله محسوداً للأعداء، وظلّه

← خاتمه، وهو مؤيّد لما حدّثني به الحاج جعفر ممّا نقلته في التعليقة السابقة [ص٢١٢] من أنّه هو إبراهيم ابن الشيخ صادق غير إبراهيم ابن الحسن القفطان «منه» («ف»: + دام ظلّه). كذا والصواب: آل الشيخ (السيّد عبد الستّار الحسني).

١. كذا، والوجه: الوصف (السيّد عبد الستّار الحسني).

٢. من هنا سقط من «ف».

٣. «ق، ل»: بعينك! وفي هامش «ق»: ظ: بعينه.

٤. «ز، ن»: تستحينها. «ن»: طبايع.

٥. بالفارسية، فرغ منه في ٨ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٦٥، ومنها نسخة في مكتبة ممتاز ←

ممدوداً على الأودّاء، فكتب على ظهره ما[1] هذا نصّه، بلفظه اللطيف، منقولاً عن خطّه الشريف:

هذه الرسالة الشريفة، والمقالة المنيفة، المحتوية على المعاني اللطيفة، والمنطوية على المباني الطريفة، من نتائج أفكار الفاضل المَجيد، والعالم المُجيد، البارع السعيد، ومن إفادات الأنظار الفائقة الغائرة، للألمعي الرشيد، السيّد الحسيب، والحبيب اللبيب، السيّد محمّد عبّاس، وقاه الله وحماه عن شرّ أشرار الناس، حرسه الله وأبقاه، ورزقه ما يتمنّاه. كتبه المذنب الخاطي السيّد حسين، صانه الله عن كلّ شَيْن، منتصف أوّل الربيعين سنة ١٢٦٦ هجرية.

ورابعها: *روح*[2] *القرآن في فضائل*[3] *أُمناء الرحمان*[4]، وهو بنعمة الله كتاب جليل الشان، عظيم المكان، أوردت فيه الآيات الواردة في فضائل مولانا[5] أمير المؤمنين

← العلماء ـ لكهنو برقم (١١٥٩). وطبعت بلكهنو، في مطبع نور المطابع، باهتمام نور الحسن مالك المطبعة، سنة ١٣٣٦، في ٢٣٣ ص، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٨٩٥). ونسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ٨٠(*ميراث مشترك ايران وهند*، ج ١، ص ٧٢).

١. «ق، ل»: ـ ما.

٢. غيّر في «م» بـ«روائح» والتغيير بخطّ كاتب النسخة، وعبّر عنه أيضاً عند ذكر كتابه الدليل القوي بـ«*روح القرآن*» كما سيأتي (ص ٢٤٤). وطبع بالهند باسم *روائح القرآن*، وأوردنا في تعليقنا على كتاب *تذكرة العلماء*، ص ٤٢٦ عند ذكر اسم كتابه هذا أنّه غيّره بهذا الاسم (روائح القرآن) سلطان العلماء.

٣. «ن، م»: فضل.

٤. طبع ثلاث مرّات بلكهنو في السنوات ١٢٧٧ (من دون اسم الناشر في ٨٠٣ ص) و١٢٧٨ (مطبعة الجعفرية) و١٣٠٦ (*حركة التأليف*، ص ٣٩٠) مصوّرة من طبع سنة ١٢٧٨ عندي.

ومنه نسخة في مكتبة زنگي پور برقم (٧٣) بخطّ تلميذه السيّد علي حسين الزنگي پوري ومكتبة راجه محمودآباد برقم (٢٢) السيرة والمناقب، ومكتبة جامعة عليگره برقم (٥ / ١١، ٢٩٧) (*فهرست المخطوطات العربية بجامعة عليگره الإسلامية*، ص ٣٣٣) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم ـ دهلي نو، برقم (١٢٧٢)، وللمزيد انظر تعليقنا على *تذكرة العلماء* المطبوع مع *ورثة الأنبياء*، ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

٥. «ق، ل»: ـ مولانا.

وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، بروايات الخصام ليصلح للإلزام، وذكرت فيه مطاعنهم بنمط عجيب ونسق لطيف، وضممتُ إليه كلّ حكاية طارفة وشعر طريف، مُعجب لأُولي الألباب، ومغضب لهؤلاء الأقشاب، وكنتُ أُؤلّف منه قدراً صالحاً كلّ يوم على استعجال في كثرة أشغال[١]، حتّى اشتكى اللُّغوبَ[٢] إليّ ناسخه، وبعدت عليه فراسخه.

وخامسها: *رشحة الأفكار في تحديد الأكرار*[٣]، وهو شرح لطيف على مبحث الكرّ من *الوجيز الرائق*، للعلّامة المشتهر في المغارب والمشارق، أدام الله ظلال جلاله على المفارق[٤]، كتبته في عنفوان الصِبا، وما لقيت فيه نَصَباً.

ومن عجيب ما وقع فيه منّي، حسبما اقتضاه[٥] حداثة سنّي، أنّي كنت مستعجلاً في تأليفه، مشتغلاً بتصنيفه، حتّى بلغت فيه إلى موضع يحتاج إلى إمعان النظر، فتركت له بياضاً وتَخطَّيْتُ[٦] إلى مقام آخر، ثمّ عُدتُ ثانياً إلى موضع البياض، فلاح لي هناك أبحاثٌ طِوالٌ عِراضٌ، فأدرجتُها فيه على طريق الإيجاز، ثمّ عرضتُه على السيّد السند أدامه[٧] الله مقروناً بالإعزاز، فاستحسنه غاية الاستحسان، غير أنّه لمّا وصل إلى ذلك المكان، سألني عن سبب الفرق، في النظم والنسق، تَفَطُّناً منه له بالحِذْق[٨]، فأخبرته عمّا جرى، «فتبسّم ضاحكاً»[٩] مستبشراً.

---

١. «ق، ل»: اشتغال.

٢. لَغَبَ لُغُوباً: تعِب وأعيا.

٣. منه نسخة بخطّ مؤلّفه في مكتبة راجه محمودآباد، برقم (٧١) الفقه.

٤. يعني سيّد العلماء.

٥. الوجه: اقتَضَتْهُ (السيّد عبد الستّار الحسني).

٦. «ق، ل»: وتخطت.

٧. «ق، ل»: أدام.

٨. حَذَق فلانٌ الشيءَ حِذْقاً: قطعه.

٩. اقتباس من الآية ١٩ من سورة النمل.

وسادسها: *مونس الخلوات*[١]، وهو نظم واسع النطاق في مكارم الأخلاق.

وسابعها: *الشعلة الجوّالة*[٢]، وهي رسالة عجالة، في إثبات إحراق المصاحف، على وتيرةٍ مونقة للمؤالف، محرقةٌ للمخالف، وسبب تأليفها أنّي اجتمعت مع أحد من أهل الخلاف والشقاق، في مجلس بعض المحقّقين المحقّين من الأطبّاء الحُذّاق، وكان يناظره فيما صدر عن عثمان من إحراق القرآن، وهو ينكر أصل الإحراق، فنصرت الطبيب اللبيب طلباً للإحقاق، ثمّ صنّفتُ الرسالة بعد الانصراف، ونقلتُ فيها أحاديث أهل الخلاف، وأتيت منها زبر الحديد ونفخته حتّى جعلته ناراً وسَوّيت منه سدّاً عجباً، «فَمَا اسطاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وما استَطاعُوا له نَقْباً»[٣].

وثامنها: *روح الإيمان*، وهي شرح الأربعين حديثاً في أُصول الدين.

وتاسعها: *الأساور العسجدية على مبحث الفورية*، وهي تعليقة حرّرتُها على *أُصول المعالم* في أوان تحصيلها، واقتصرتُ فيها[٤] الكلام على فوريّة الأمر لأمرٍ دعاني إلى تنقيحها وتفصيلها.

وعاشرها: *تعليقة على تبصرة الزائر*، وهي حاشية معلّقة على الزيارات المأثورة، أودعتُها غوامض ولطائف غير مشهورة.

وحادي عشرها: *التقاط اللآلي عن الأمالي*، انتخبتُ فيه أحاديث لطيفة من *الأمالي*

١. منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد برقم (٢٢١) المنظومة وشروحها في ١٤٠ ص.
٢. طبعت أوّلاً بلكهنو، مطبع معيار رستم نگر، باهتمام حسين علي پريسمين، في ٤٠ ص، وأخيراً اعتماداً على الطبعة الأُولى ببمبئ (مركز التحقيقات الإسلامية الحياة، سنة ١٤٢٤) بتحقيق السيّد حسين مهدي الحسيني، مع مقدّمة حفيده سماحة الأُستاذ السيّد طيّب الجزائري ـ حفظه الله ورعاه ـ، في ٨٤ ص. ومنها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد برقم (٧٩) الكلام (*الفهرست*، ص١٣٧). وسيأتي في الثلاثين ترجمتها بالفارسية باسم آتش پاره.
٣. اقتباس من الآية ٩٧ من سورة الكهف. راجع النكتة في التعبير أوّلاً بـ«اسطاعوا» وأخيرًا بـ«استطاعُوا» في مظانّ كتب الإعجاز (السيّد عبد الستّار الحسني).
٤. «م»: + على.

للصدوق، وبَوّبتُه على تهذيب يعجب ويروق.

وثاني عشرها: *جواهر الكلم* الملقّب بـ*أنهار الأنوار* لخّصتُ فيه[١] من *الكافي* ما يتعلّق من الأخبار بالأُصول الدينية والمعارف اليقينية، متكلّماً فيها، باحثاً عمّا يعتريها.

وثالث عشرها: *حواشٍ على تحرير أُقليدس*.

ورابع عشرها: *حواشٍ على شرح السلّم* للفاضل حمد الله.

وخامس عشرها: *تعليقة حسنة مدوّنة على شرح السلّم* للفاضل حسن من فضلاء أهل التسنّن في هذه المدن[٢].

وسادس عشرها: *كتاب المحيص عن العويص*، وهي رسالة بهيّة، في حلّ بعض صعاب العربية.

وسابع عشرها: *كتاب الفحص عن الثلاثين*، وقصّته أنّ بعض الزائرين التمسني عند خروجه إلى المشاهد المقدّسة الطيّبة، أن أكتبَ له عدّة مسائلَ مستصعبة، ليسأل عنها علماء تلك الطبقات[٣]، فكتبتُها مستعجلاً في ورقات، فسار بها إلى الطفّ والنجف، وعرضها على علماء[٤] ذلك الطرف، فأمّا شيخ الإسلام[٥] فاستمهل في الجواب وأنصف، ولكنّ الزائر عاد من هناك ولم يتوقّف، وأمّا الفاضل الرشتي فبادر إلى جوابها من غير مهل، وما أمهله الأجل، فلم يكن المجيب عنها إلّا الشيخ خلف[٦]،

---

١. «ق، ل»: فيها.

٢. نسخة من *شرح السلّم* للمولوي حسن مع حواشي المفتي محمّد عبّاس موجودة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره برقم (H. G، ٩ / ٤٠) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي نو ـ برقم (٧٠٣).

٣. «م»: عنها تلك علماء الطبقات.

٤. نهاية ما سقط من «ف».

٥. يعني صاحب *جواهر الكلام* كما في *تكملة نجوم السماء*، ج ٢، ص ٧٢.

٦. الشيخ خلف بن عسكر الحائري (م ١٢٤٦). له ترجمة في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٥٠١ ـ ٥٠٣ و*تكملة أمل الآمل*، ج ٣، ص ١٧ وغيرهما.

فأتى بجوابه الزائرُ إلى هذا الطرف، وقد نظرت فيما كتب، فلم يعجبني وإن أطنب.

وثامن عشرها: *الهديّة*[١] *البهيّة*، فيها ألغاز خفيّة، ومعمّيات شهيّة، أهديتُها في ريعان الشباب إلى بعض الفضلاء، وجعلتُها وسيلةً إلى التعارف واللِّقاء.

وتاسع عشرها: *فَوْحُ العبير في مسألة انقيد واختير*، ألَّفتُه عند اختلاف[٢] فضلاء السنّة في جواز ضمّ همزة «اختير»، واختلاف أحد المتخاصمين ورجوعهما إلى العبد الحقير.

وعشروها: *تعليقة أنيقة سنّية على مواضع عديدة من الروضة البهيّة، شرح اللمعة الدمشقيّة*[٣].

والحادي والعشرون: *سجع الحمامات* حلّ بطريق المعمّى لبعض المعمّيات.

والثاني والعشرون: *تشنيف السمع بشرح السجع*.

والثالث والعشرون: *البضاعة المزجاة* فيها تعمية اسم بعض الحذّاق على طريق أهل المحاجاة.

والرابع والعشرون: *مجموع فيه أشعار أنشأتها للمكاتيب* على وجه يرغب إليه الأديب.

والخامس والعشرون: *المِصْفاة شرح البضاعة المزْجاة*.

والسادس والعشرون: *بغية الطالب في إسلام أبي طالب*[٤].

والسابع والعشرون: *السيف المسلول*، وفيه أحاديثُ استخرجتُها من *جامع الأُصول*.

والثامن والعشرون: *مجالس المواعظ* في خمس مجلّدات، جمعتُ فيها ما كنتُ أعِظُ الناس في بعض السنوات.

---

١. «م، ق، ل»: الهداية.

٢. في هامش «ف»: آمد و شد نمودن «١٢».

٣. طبعت بلكهنو ـ مطبعة نور المطابع في سنة ١٣٣٦ في ١٠٠ + ٢٦ ص، ومن هذا الطبع نسخة في المكتبة المرعشية برقم ٤٨ (*ميراث مشترک ايران و هند*، ج ١، ص ٤٥؛ *ميراث شهاب*، ش ٦٥ ـ ٦٦، ص ١٥٩) انظر أيضاً *حركة التأليف*، ص ٣٩٠.

٤. في هامش «ف»: ولم تكمل (ويحتمل أن يكون موضعها على «المصفاة»).

والتاسع والعشرون[١]: *الجوهر المنظوم*[٢] فيه حديثُ عليٍّ عليه السلام مع أخ اليهود، المشتمل على ما لقي عليه السلام من الدهر العنود، من مصائب عظيمة ينشقّ لها الجلمود، ويتفتّت بها الكبود.

والثلاثون: *الماء الزلال*[٣] وفيه حديث علي (ع)[٤] مع طبيب يوناني، نظمتُه إجابةً لملتمس أُسوةِ العابدين السيّد حسن ـ أحسن الله إليه في النشأ[٥] الثاني[٦].

والحادي والثلاثون: *مقتل عثمان* شرعت في تأليفه بعبارة معجبة مطربة موجزة غير مطنبة، فمنعني عن إتمامه المكارهُ المُتعِبة.

والثاني والثلاثون: *دَوْح الجِنان*، ذكرتُ فيها مطاعنَ عثمان، على وجه لعلّي لم أُسبَق إليه من سالف الزمان، أودعتها استعارات تهكُّمية، وكنايات سَنِيّة، هي أكبر شيء على قلوب الفضلاء السُّنّية[٧].

والثالث والثلاثون: *الرسالة الموسومة بآتشپاره*[٨]، وهي ترجمة *الشعلة الجوّالة* في أوضح عبارة.

والرابع والثلاثون: *رسالةٌ في العَرُوض*[٩].

---

١. سقط قوله: «مجالس المواعظ» إلى هنا من «ق».
٢. في هامش «ف»: ولم يتمّ «١٢» (لم يثبت لي أنّ موضعها هنا).
٣. بالفارسية منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (٣) المنظومة في ١٧٤ ص، ومكتبة رضا ـ رامپور برقم (٤٣٧٦) المنظومة، في ٦٧ ورق.
٤. «ز»: ـ علي. «ق، ز»: عليه السلام.
٥. في هامش «ز، ف»: «أي الدار الآخرة». نشأة، نشأ: آفريدن «١٢».
٦. يعني السيّد حسن بن السيّد دلدار علي (م ١٢٦٠). والصواب: الثانية (السيّد عبد الستّار).
٧. «ف»: ـ هي أكبر شيء ... السنّية.
٨. المثبت من «ل» وفي سائر النسخ: آتشباره. ومنها نسخة في مكتبة زنگي پور برقم (١١ / ٨٨).
٩. «ق، ل»: العروس! وكتب تحتها في «ز»: ولم تتمّ.

والخامس والثلاثون: *رسالة في الترغيب إلى بناء المدرسة*[١].

والسادس والثلاثون: *الاستقبال*، وهي تعليقة على مبحث[٢] القبلة من *تحفة الأبرار* للمجتهد المعتمد الرشتي صاحب *مطالع الأنوار*[٣].

والسابع والثلاثون: *صلاة النساء*.

والثامن والثلاثون: *المواعظ اللقمانية*[٤].

والتاسع[٥] والثلاثون: *ترجمة شرح هداية الحكمة* للصدر[٦]، إلى الفلكيات.

والأربعون: *رسالة فارسية في المنطق*.

والحادي والأربعون: *مَوْجَة السلسبيل* في حلّ بعض الألغاز للشيخ الجليل، شيخنا البهائي العاملي ـ أفاض الله عليه سِجالَ لُطفِه ومِنْحَه[٧] الجلي.

والثاني والأربعون: *المرتَضَيات الحُسَينية*، وهي رسالة مُنَمَّقة، فيها فتاوى متفرّقة، سألني عنها رجلٌ يقال لها ارتضا حسين، وارتضى بها مولانا السيّد حسين، فراعيتُ في تسميتها الاسمين.[٨]

والثالث والأربعون: *رفع الالتباس عمّا وقع في معنى الشعر في المعيار والأساس*.

والرابع والأربعون: *وجوه الاستعمال في صلة الأفعال*.

---

١. مرّ الكلام عليها في ص ٩٤ ـ ٩٦.

٢. «ق، ل»: مباحث.

٣. منه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٦٨) ومكتبة السيّد دلدار علي غفران مآب لكهنو برقم (١٧٣) ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي بقم.

٤. يشتمل على مواعظ لقمان لخّصه من كتاب *حياة القلوب* للمجلسي.

٥. من هنا سقط من «ف».

٦. يعني الصدرا الشيرازي.

٧. كذا ضبطت في «ن، م» والمِنْحَةُ: العطيّة.

٨. وهي بالفارسية طبعت في مطبع مجمع البحرين ـ أودبانه، ومن هذا الطبع نسختان في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٨٢ و ١٤٤).

والخامس والأربعون: **منظوم مترجم بگوهر *شاهوار*** [١]، فيه حكايات وأخبار وآثار.

والسادس والأربعون: ***ترجمة الأربعين*** [٢].

والسابع والأربعون: ***تشبّث الغريق***، مرثية لشابٍّ صالح غَرَق [٣]، كلّفني به أبوه عندما لحقه من القلق [٤].

والثامن والأربعون: ***معيار الأدب في شرح أطباق الذهب***.

والتاسع والأربعون: ***رسالة في التقريظ على شرح ضابطة التهذيب***.

والخمسون: ***الدرّة البهيّة في التقيّة*** [٥].

والحادي والخمسون: ***التحفة الحسينية***، تعليقة على بعض المواضع من صوميّة السيّد السند، أدام الله عزّه إلى أقصى الأمد.

والثاني والخمسون: ***الظلّ الممدود*** [٦]، كتاب مبسوط في الأشعار والخطوط.

و [٧] الثالث والخمسون: ***رسالة*** [٨] ***على وتيرة أبواب الجِنان*** في مواعظَ يذوب بها الجَنان.

والرابع والخمسون: ***الدليل القوي على حقّية المذهب المرتضوي*** [٩]، ألّفتُه لمؤدّبي

---

١. منه نسخة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف بخطّ واجدعلي الحسيني سنة ١٢٩٣.
٢. للشيخ البهائي. وفي هامش «ز»: ولم تكمل.
٣. في هامش «ز»: من باب نصر.
٤. هو ميرزا محمّد علي التاجر، وولده هو ملّا باقر. انظر تفصيل ذلك في ***تكملة نجوم السماء***، ج ٢، ص ٤٩.
٥. بالفارسية، ألّفه باسم محمّد بن أمان، ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٥٥٩) والمكتبة الناصرية برقم (٩٩) الأُصول والأخبار.
٦. طبع، وهو من مصادرنا. لاحظ مصادر التحقيق.
٧. نهاية ما سقط من «ف».
٨. في هامش «ف»: ولم تكمل «١٢».
٩. بالفارسية، طبع بالهند ـ مومباى في سنة ١٢٨٥ في ٣٩٢ ص، وبمبئي في هامش ***مطارح الأنظار*** لمحمود المازندراني في سنة ١٢٨٧ بخطّ ميرزا إسماعيل الكاتب الشيرازي، من دون اسم الناشر (مشار، ج ٢، ص ٢١٨٩ وج ٤، ص ٤٥٦٩). ومن طبع سنة ١٢٨٧ نسختان في مكتبة المحدّث الأُرموي (***الفهرست***، ج ١، ص ٢٥٠ و٧٣٦).
ومنه نسخة في المكتبة الناصرية برقم (٩٧) الكلام والعقائد.

عبدِالقوي[١]، أداءً لما كان له عليّ من حقّ التعليم، ورجاءً أن يهتديَ إلى الصراط المستقيم، وكان أوّل أمره أنّه حضر عند[٢] جدّي قبل تولّدي[٣]، فحوّل إليه أوّلاً درس بعض عمومتي، ثمّ اشتغل بتعليمي ثمّ بتربية إخوتي، ولبث فينا نحواً من ستّين سنة، وكنّا لا نشكّ في كونه من أهل السنّة، منذ هذه الأزمنة، حتّى مرض مرضاً شديداً ويَئِسَ من حياته، فرأى في المنام كأنّ علياً عليه السلام[٤] يقول له[٥]: **يا عبدَ الله أجِبْ رسولَ الله صلعم**[٦].

قال: فنظرتُ فإذا برسول الله[٧] في جانب وبين يديه الحسنان[٨] وفاطمةُ في ناحية عليها ثوبٌ أبيضُ، قال: فكأنّ علياً يُخبرني عن الرسول، أنّه يقول: **يا هذا لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ، وأنا لك أضْمِنُ**[٩] **الدار الآخرة أو الجنّة**[١٠]**، جزاءً لما خدِمتَ ذرّيّتي وأحسنت إليهم**.

فاستيقظ من رقدته، وعوفي من علّته، فأشار عليه بعضُ الناس بترك التسنّن، فامتنع وقال: نحن من الشيعة، وأنا كنت متعجّباً من رؤياه مع استمراره على ملّته الشنيعة، حتّى ذكرتُ في *روح القرآن*[١١]، بعد نقل هذه الحكاية العجيبة الشان، أنّ هذه

---

١. في هامش «ز، ف»: ترجمة عبد القوي.
٢. «م»: ـ عند.
٣. الوجه: قبل مَوْلدي (السيّد عبد الستّار).
٤. المثبت من «ف» وفي سائر النسخ: (ع).
٥. «ن»: ـ له.
٦. «م، ل، ق»: (ص). وكذا في المورد الآتي في «م، ل» وفي «ف»: ـ صلعم. وفي المورد الآتي فيها: + صلعم.
٧. «م، ل»: + (ص).
٨. «ق»: + (ع). وكذا في «فاطمة» في «ل» وفي «عليًا» في «ق» الآتيين.
٩. «ق، ل»: أضمن لك.
١٠. في هامش «ف»: شك منّي «١٢». وفي هامش «ز»: الجنّة بمعنى بهشت.
١١. «ف»: روائح القرآن.

الرؤيا إن كانت صادقة ففيها بشارة بأنّ الرجل يستبصر إن شاء الله الرحمان.

وقد والله حقّق سبحانه فراستي فيه بعد مضيٍّ سنتين تقريباً، فمرض ثانياً قبل وفاته بخمسة أشهر تخميناً، فإذ ذاك ألّفت هذه الرسالة وعرضتُها عليه فاستبصر، وأظهر لي من التبرّي من الشيوخ ما أظهر، وباح بما كان يُضمره سابقاً، وقال بلسان حاله: «هذا تأويلُ رُؤيايَ مِن قَبلُ قد جَعَلَها ربّي حَقّاً»[١] ثمّ ارتحل إلى جوار ربّه المنعام[٢]، لثمان ليال بقين من شهر الصيام، سنة ألف ومئتين وستّين[٣] من هجرة خير الأنام، فكانت ليلة وفاته ليلة دفن مولانا علي عليه السلام، وليلة دفنه «ليلةُ القَدْر، التي هي خيرٌ من ألفِ شَهْر»[٤].

والخامس والخمسون: *الجواهر العبقرية في جواب التحفة الاثني عشرية*[٥]، وهو كتاب محتوٍ على تبكيت المخالفين، وتأنيب المعاندين، بروايات صحيحة، وعبارات مليحة، وفيه كنايات ومعاريض، تُقطِّع قلوبَ النواصب بالمقاريض.

ومن شرفه أنّ سيّد العلماء دامت بركاته، كما طابت مَلَكاته قد أدرج نبذةً من

١. اقتباس من الآية ١٠٠ من سورة يوسف.
٢. «ن»: ـ ثمّ ارتحل إلى جوار ربّه المَنعام.
٣. كتب فوقها في «ق»: ١٢٦٠.
٤. اقتباس من الآية ٣ من سورة القدر.
٥. لعبد العزيز الدهلوي، شرع في *الجواهر* سنة ١٢٥٤ وفرغ منه سنة ١٢٥٧، ألّفه بالفارسية باسم محمّد على شاه، وطبع بالهند بأمر نَوّاب باقر علي خان بهادر ظفر جنگ، كارخانۀ آغاجان، في سنة ١٢٧١، في ٣٧٢ص (*فهرست كتابهاى فارسى چاپ سنگى وكمياب كتابخانه گنج بخش*، ص ٤٧). ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٥٦٩) وجاء في الصفحة الأخيرة منها هذه الأبيات: لمؤلّفه مخاطبًا للناصب:

مــن روح تـرا فكـار كـردم	در قلب تو نوكِ خار كـردم
از خون دلِ تو صفحۀ دهـر	رنگين چو كفِ نگـار كـردم
گر فكر تو بِكر شد به راحت	با رنج ببين چـه كـار كـردم
خون ريخته خامۀ جوانـمرد	ويـن كـار در انـتشار كـردم

عبائره، في بعض كتبه[١] ودفاتره، وقرأ طَرفاً منها على المنبر في شهر الصيام، فأسْمَعَه الحاضرين من الأنام، وأنّ ولده السيّد محمّد تقي رأى في رؤياه الصادقة التي حدّثني بها بمسمع من والده الكابر[٢]، ما فيه بشارة وإشارة إلى شرف هذا الكتاب الباهر، والحمد للّه في الباطن والظاهر.

والسادس[٣] والخمسون: *ترصيع الجواهر*، وهو ملخّص *الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسية*.

والسابع والخمسون: *منتخب الكشكول*[٤].

والثامن والخمسون: *الاستفسار*[٥].

والتاسع والخمسون: *نور الأبصار*[٦]، كلّ منهما في مسائل الأُصول والأخبار، كلّمت[٧] فيهما مع بعض المُحدَثين من المحدِّثين، وحديثهما عجيب، وسأتلو عليك عن قريب.

وذلك[٨] أنّه كان في هذه الديار، شيخ من أهل الأخبار[٩]، ينال من علمائنا الأخيار، وآخَرُ شابٌّ ينسج على منواله، وإن كان يخالفه في بعض أقواله، فلمّا أكثر

١. في هامش «ز، ف»: وهي *الحديقة السلطانية* «١٢».
٢. «م»: الأكابر.
٣. من هنا سقطت من «ف» ورقة.
٤. للشيخ البهائي.
٥. سيوافيك الكلام عليه في التالي.
٦. منه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٣٠) مع الاستفسار وجوابه الآتي توضيحه وفي المكتبة الناصرية ـ لكهنو، برقم (١٢) الأخبار والأُصول والمكتبة الرضوية برقم (٣٤) (فهرست ٢٣٠ نسخهٔ خطّى).
٧. الصواب: تَكَلَّمْتُ (السيّد عبد الستّار).
٨. «م»: ـ وذلك.
٩. هو ببرعلي محمّد بن محمّد كاظم.

الشيخ من الاستطالة[١]، واجتمع إليه[٢] من الناس حُثالة، واستمرّت في مجالسه الجَلَبة[٣]، أتاني بعضُ الطَلَبة، ودعاني إلى أن أردعه، وأُباحث في العلم معه، فاستشرتُ في ذلك السيدَ النحرير، فمنعني من المشافهة ودلّني على التحرير، فكتبتُ في أقلّ من[٤] ساعة من النهار، مسائلَ عديدةً تتعلّق بالأخبار، وسمّيتُ الرسالةَ *بالاستفسار*، ودفعتها إلى الطالب ليُنفِذها إليه، ويعرضها عليه، فأبلغها إلى من عداه من أهل الأُصول، وأنا أظنّ إليه الإيصال والوصول، ثمّ لقيني بعدما غاب، فطالبته الجواب، فأخبرني عن الإهمال في الإيصال، وأطلَعني على حقيقة الحال، وأنا لا أعرف ذلك الأُصولي، فتحسّرتُ على فوات مأمولي، ثمّ إنّ هذا المدفوع إليه[٥] أتاني متحبّباً إليّ، والتمس منّي أن يقرأ بعض الكتب عليّ وبعدما قبلتُ سؤاله، وعرفتُ حاله، سألني أن أُدخل اسمَه في الرسالة، ففعلت حسبما اقترح، وسِرُّ ذلك ما انصرح، فبعثها إلى ذلك الشابّ، فبادر إلى تحرير الجواب؛ لكونها مسائل قليلة، قد جعلتُها إلى فتح باب التحرير وسيلة، فلمّا وصل الجواب منه إليه، أطلعني عليه، فأطَلْتُ في ردّه الكلام، وأتيتُ فيه ما يستحسنه العلماء الأعلام، من مباحث لطيفة، في عبائر شريفة، وسمّيته *نور الأبصار*، لما فيه من الجلاء لعيون النظّار.

فلمّا بلغ ذلك إلى الشابّ الأخباري، جاءني وقد كان ساكناً في جواري، وهو لا يدري من صنّفه، فحدّثني به ووصفه، وقال: إنّ بعض أهل الأُصول، قد أرسل إليّ

١. في هامش «ز»: استطال: تفضل «١٢» ملخّصاً من ق [*القاموس*، ج ٤، ص ١٤]. استطالة: تكبّر كردن «١٢ *صراح*» [ص ٢٧٨، ط طهران].
٢. أي إلى الشيخ (كذا أُرجع الضمير في «ن») وكذا الضمائر في الكلمات الآتية: «مجالسه، معه، إليه، عليه، عداه، إليه».
٣. الجَلَبَة: الصياح والصَّخَب.
٤. «ق، ل»: ـ من.
٥. هو محمّد بن أمان كما تقدّم تفصيل ذلك في ص ١٣٤ ـ ١٣٦.

رسالةً تبهر العقول، وتَقْرُصُ[١] قلبي، وتُطِير لُبّي، فهل لك في أن تحرّر جوابه، فإنّ لك في الرأي إصابةً، فقلت: بل تحرّر أنت ما بدا لك، وأنا أسمع مقالك.

فأتاني ذات يوم، فنقّص صاحب الرسالة باللوم، فقلت: [٢]ما وراؤك[٣]، فقال: وجدتُ في ديباجتها قوله: «ولنعم ما قال ذي الجلال، عليه سلام الله المتعال، ماكرّ الأيّام والليال: انظر إلى ما قال»، وهذا كلام من جهة اللفظ ملحون، وبالخطأ المعنوي مشحون.

قلت: فاكتب ذلك ليعرف الناس بحالك[٤] ومقالك، علماً منّي أنّه[٥] لا يخفى على سائر الناظرين فضلاً عن الراسخين، أن قد سقط من هناك لفظ «الوليّ[٦]» ولا عجب من تصرّف الناسخين.

وبالجملة فقد مضى إلى الآن ثلاث عشرة سنة، ولم يكتب في جوابها شيئاً[٧] وهو أعلمهم في هذه الأزمنة.

وليعلم أنّ هذه الرسالة هي التي انتحلها ذلك الأُصولي بالتحريف، على ما ذكر في تضعيف هذا التأليف، وسار بها إلى العراق، وخدع علماء تلك الآفاق، فاشتهر فيهم بالعلم والغزارة[٨]، واستحصل منهم بها الإجازة، فحقّ لهذا العبد الذليل، أن يتمثّل بشعرٍ للملك الضلّيل[٩]، تمثّل به مولانا الجليل[١٠]، صلوات الله عليه بالغداة والأصيل ـ

١. «ز»: «تقرض». قَرَصَهُ: قبض بإبهامه وسبّابته على جزء من جسمه قبضاً شديداً مؤلماً.
٢. «ق، ل»: + و.
٣. «ق»: رأيك، وفي «ل» كما في المتن وفي هامشها كما في «ق».
٤. نهاية ما سقط من «ف».
٥. «م»: ـ أنّه.
٦. يعني: «وليّ».
٧. «ق، ل»: شيء.
٨. «ن، ف، ل»: الغرازة.
٩. يعني امرأ القيس.
١٠. تمثّل بصدره في خطبة ١٦٢ من *نهج البلاغة*.

شعر[1] ــ:

وَدَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَـجَراتـه   ولكن حَدِيثاً ما حديثُ الرَّواحِلِ؟[2]

فلمّا تُوفّي كفّر الله عنه سيّئائه، وَجَدتُ نسختَها المكتوبةَ بيدي في مـخلّفاته، فحنَّت نفسي إلى ضالَّتِها، حنينَ الناقة إلى سخلتها، ونافسني فيها المولى المـتّقي، السيّد محمّدتقي، ابن الأُستاذ العلّامة أبقاهما الله إلى يوم القيامة، وأصَرَّ على ذلك إصراراً، فآثرته على نفسي إيثاراً، وبلغني أنّ بعض الفضلاء قرأها على سيّد العلماء،

١. «ق، ف، ل»: ــ شعر.

٢. قال في *النهاية*، ج ١، ص ٣٤٢ ــ ٣٤٣ بعد نقل كلام علي ﷺ: هذا مَثَل للعرب يُضْرَب لمَن ذَهَبَ من ماله شيءٌ، ثمّ ذهب بعده ما هو أجَلُّ منه، أي دع النَّهْبَ الذي نُهِبَ من نواحيك وحَـدِّثني حديث الرواحل، وهي الإبل التي ذهبتَ بها ما فَعَلت.

وفي هامش «ز، ف»: قصّته أنّ بني جَدِيلة أغارت على امرئ القيس وهو في جوار خالد، فذهبوا بإبله فلمّا أتى امرئَ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره، فقال له: أعْطِني رواحلك ألحق عليها القوم فأردّ عليك إبلَك، ففعل فركب خالد في إثر القوم حتّى أدركهم، فقال: يا بني جَدِيلة، أغرتم على إبل جاري! قالوا: ما هو لك بجارٍ، قال: بلى والله، وهذه رواحله، قالوا: كذلك! قال: نعم، فرجعوا إليه، فأنزلوه عنهنّ، وذهبوا بهنّ وبالإبل. وقيل: بل انطوَى خالدٌ على الإبل فذهب بها. فـقال امـرؤ القيس: «ودع عنك نهبًا» إلى آخره.

النهب: الغنيمة. وصيح: صياح الغارة. والراحلة: الناقلة التي تصلح أن تُرْحَل، أي تشدّ الرحْل على ظهرها. قوله: «ولكنّ حديثًا ما»، أي هات حديثًا أو حَدِّثني حديثًا، و«ما» إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهامًا وشياعًا، وحديث الثاني منصوب («ف»: منصوبة) على البدلية.

أي دع عنك ما مضى من تشنيعات الأخبارية على الأُصولية وهلمّ ما أنا الآن فيه من حديث هذا المنتحل. ولا يخفى لطف التمثيل ومناسبة لفظ الحديث بهذا المحلّ. وتمثّل بهذا الشـعر مـولانا علي ﷺ حين سأله بعض أصحابه: كيف دَفَعَكُم قومُكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال (ع) في جملة كلام له: «**فإنّها كانت أثَرَةٌ شَحَّتْ عليها نفوسُ قوم، وسَخَتْ عنها نفوسُ آخَرينَ، والحَكَمُ اللهُ والمَعْوَدُ** إليه يوم القيامة «ودَعْ عَنْكَ نَهْبًا» إلى آخره، أيْ دع عنك ما وقع من الخلفاء من الظلم والجفاء وهلمّ ما نحن الآن فيه من حديث معاوية «١٢ منه دام ظلّه («ف»: دام علاه)».

أخذ المؤلّف من كلام ابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة* (ج ٩، ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥) في شرح البيت. انظر *بحار الأنوار*، ج ٣٨، ص ١٦١.

دامت إفاداته ليلاً ونهاراً، وكفى بذلك لها شَرَفاً وفخاراً، واتّفق لي أنّي دخلت ذات صباح بحضرة سلطان العلماء، دامت بركاته ما دامت الأرض والسماء، فرأيتُه مشغولاً بتصحيح رسالةٍ ومقابلتها مع بعض المحصّلين، فلمّا رآني رَحَّبني وجعل يتكلّم بكلمات التحسين، فعرفت أنّها هي الرسالة المذكورة، ففرحت بذلك وعددتها في عداد نعم الله الموفورة.

والستّون: *شمع المجالس*[1]، وهو نظم لطيف سليس، واقع على نمط نفيس، أرجو أن يرغب فيه أهل العزاء والبكاء، ويُحيى به ذكر سيّد الشهداء، روحي له الفداء، أجبتُ به التماس[2] ملتمس بعض الأحباب، مع اشتغالي بتحرير هذا الكتاب.

فهذه معظم مصنّفاتي ومؤلّفاتي، مضافة إلى رسالاتي اللاتي هي إلى غيري منسوبة، وسبيلها كسبيل الأعيان الموهوبة، وزائدة على رسائلي المغصوبة وصحائفي المنهوبة، التي لم يبق منها عين ولا أثر، ولي مع ذلك زُبرُ أُخَر[3]، غير أنّ

---

١. ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٠٤٠). طبع بتحقيقنا في «جشن‌نامۀ آية‌الله رضا استادى».

٢. «ن، ف، م»: ـ التماس. والملتمس منه هو رضاحسين خان كما صرّح باسمه في ديباجته وفي *تكملة نجوم السماء*، ج ٢، ص ٧٤.

٣. في هامش «ز»: [قوله:] «رسالاتي اللاتي إلى غيري منسوبة» وهي التي أمليتها على غيري عن طيب نفسي: ١. كراح الأفراح في طروس النكاح، ٢. والفوائد المحمّدية في الأسماء العددية وما يتعلّق بها، ٣. والمكاتب الحسينية، ٤. ورياحين الإنشاء، ٥. وهداية الإنشاء، وهذه الثلاثة كلّها في الرقعات الفارسية، ٦. والموجة الكوثرية في شرح القصيدة الحميرية، فأمليتُ الأوّل على أخي السيّد علي نقي، فأعارها واحدًا من أصحابه فلم يردّها إليه، والثاني على أخي السيّد محمّد، والثالث على ابن عمّي السيّد حسين، والرابع على ولدي السيّد محمّد، والخامس والسادس على أخي السيّد هادي.
٧. ومن هذا القبيل تعليقات كتبتُها على هامش *ترجمة المصباح* الكفعمي لعمّي السيّد حسين عنه [كذا] يصحّحها في سالف الزمان وكانت نسختنا بيد عمّي السيّد عبد الله فأخرجها إلى دكن.
←

← قوله: «رسائلي المغصوبة» وهي التي نسبتها إلى بعض الناس، بعد إلحاحه في الالتماس، فانتحلها لنفسه وجعلها في حبسه، ٨. كالأنوار اليوسفية في تفسير سورة يوسف، ٩. والخريدة الغالية المهر في تفسير سورة الدهر، ١٠. وتحفة الطبيب فيها تعمية اسم بعض الحذّاق على نهج يستلذّ به أهل الأذواق، ١١. وشرح تحفة الطبيب، ١٢. وإتمام النور تعليقة على نور الأبصار، ١٣. وديباجة على شرح الزلالي، ١٤. وزلال السلسبيل في ترجمة السرّ الجليل لعبد العزيز الدهلوي، ١٥ ـ ١٦. ورسالتان في الردّ على بعض المتنحلين أو [«المتنطين»؟] ١٧. ورسالة في الردّ على بعض الكاتبين تتعلّق بأصول الدين، إلى غير ذلك ممّا لا يحضرني الآن رسمه، ولم يبق معي عينه ولا اسمه، وظنّي أنّها موجودة في هذا الزمان عند ميرزا حسين بن ميرزا أمان، ولكنّه كأخيه ميرزا محمّد المرحوم، كنز فيه «حق معلوم للسائل والمحروم».

قوله: «زبر أُخر» وهي التي تركتُ ذكرها في هذه الرسالة، مخافةَ الإطالة والملالة، ١٨. كترجمة النصف الأخير من المجلّد العاشر للبحار، ١٩. وسبيل الرشاد في الردّ على إبطال الاجتهاد، ٢٠. ونسيم الصبا في شرح قصّة الجزيرة الخضراء، ٢١. وتعليقات كتبتها على حاشية شرح التجريد للعلّامة الحلّي (ره)، ٢٢. وآخر على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد، ٢٣. ومنظومة صغيرة في الميراث في الفروض الستّة، ٢٤. السوانح الجديدة، ٢٥. والأكرب الموضوعة، ٢٦. والماء المسكوب، ٢٧. والنمارق، ٢٨. والرياحين، كلّ من هذه الخمسة معمول على طريق الكشكول، ٢٩. وبيت الحزن ووزانه وزان شمع المجالس، ٣٠. وبهار [من دون نقطة] شوشتري في ديباجة الحملة الحيدرية، ٣١. ورسالة في أدعية الإلقاء الحب أكثرها بطرق العامّة، ٣٢. وأُخرى في القوانين المتعلّقة بأهل الديوان والقضاء، ٣٣. وبياض فيه منتخب أشعار القبائب [أو «الصائب»؟]، ٣٤. وآخر فيه إلغاز ومعمّيات، ٣٥. وثالث كذلك، ٣٦. ورابع فيه شيء ممّا أنشأت نظمًا ونثرًا، ٣٧. وخامس كذلك، ٣٨. وإقبال خسروي، ٣٩. وبنياد اعتقاد، كلاهما في أُصول الدين على قدر أفهام المبتدئين، ٤٠. والرحيق المختوم، جمعت فيه أشعار التي كتبتها على ظهور الكتب المملوكة لي عند الختم عليها بخاتمي، مجموع مؤلّفات المذكور في هذه التعليقة مع رسالتي هاته الأنيقة وما ذكرت فيها من رسائلي الرشيقة تنيف على مئة بين وجيز وبسيط والله بكلّ شيء محيط «١٢ منه».

أقول: طبعت رسالة *بيت الحزن* بمطبع سلطان المطابع وهي بالفارسية ومن هذا الطبع نسختان في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٤٩ و١٢).

وأقول: فرغ من *الموجة الكوثرية* سنة ١٢٦٧ وطبع في مطبعة الجعفري ـ هند ـ لكهنو باهتمام مالك ←

كثيراً من هذه التأليفات عاقني الدهر عن إتمامه، واستخراج ثمراته من أكمامه، وكثير منها ما خرج من السواد إلى البياض، لما أنا فيه غالباً من الأمراض والأعراض، و«لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمراً»[1]، «فإنّ مع العُسْرِ يُسْراً»[2]، لكاتبه:

إلى الحقّ الصُّراحِ العودُ يوماً — وإن طال المدى قَرْناً فَقَرْنا
شَكَرْنا إن رأينا الحقَّ يَعْلو — وإن عُفِيَتْ معالمُه صَبَرْنا[3]

← المطبعة ميراز محمّدعلي امامي اثني عشري في ٩٩ صفحة، وطبع معه رسالة *مفتاح الولاية* للمفتي أيضًا بالأُردوية. ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة آية الله المرعشي (راجع: *مجله ميراث شهاب*، رقم ٧١، مقالة شهدى از شكرستان هند (بخش سوم)، ص ١٦٩). ومن *الموجة الكوثرية* نسخ في مكتبة كاشف الغطاء ـ النجف، وفي مكتبة مسجد أعظم ـ قم برقم ٨٢٤ وفي مكتبة إحياء التراث الإسلامي ـ قم برقم ٢٨٣٣ و ٢٧٨٠ (مصوّرة) و ٢٦٣١ (مصوّرة). و نسيم الصبا فارسي ترجمة لرسالة محمّد باقر المجلسي، ومنه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد برقم (١٢٧) (نثرهاى ادبى) بخطّ ابن المفتي، السيّد محمّد الوزير في سنة ١٢٨٤ في ١٤٨ص (الفهرست، ص ٣٠٢) ومنه نسختان راجع *فهرست مشترک*، ج٦، ص ١٠٤٠؛ *فهرستوارۀ كتابهاى فارسى*، ج ١، ص ٤٨٧.

١. اقتباس من الآية ١ من سورة الطلاق.

٢. اقتباس من الآية ٥ من سورة الشرح.

٣. أوردهما في ديوانه رُطَب العرب، ص١٥. ألّف تلميذه المرزا محمّد هادي عزيز اللكهنوي في ترجمته كتاباً ضخماً الموسوم بـ«تجلّيات» وعرّف فيه (ج ٢، ص ٢٢٥ ـ ٢٤٠) ١٦٢ تأليفاً من تآليفه، ونحن في هذا المجال نورد من تصانيفه ما عثرنا على نسخة منها أو طبعة منها:

١. *إثبات الرجعة*. راجع: *الذريعة*، ج ١، ص ٩٣؛ *فهرست آثار چاپى شيعۀ پاكستان*، ج ١، ص ١٧٥؛ *معجم التراث الكلامي*، ج ١، ص ١٢٦، رقم ٢٠٦.

٢. إجازته لتاج العلماء السيّد علي محمّد ابن سلطان العلماء أدرجناها في ملحقات الكتاب، وقد عدّ فيها واحداً و مئة مصنَّفٍ فكان الأولى أن ندرج هذا الاستدراك لمؤلّفات المفتي في هوامش تلك الإجازة، ولكن عثرنا عليها بعد إتمام التحقيق، فلذا أدرجناها في آخر الملحقات.

٣. إجازته للسيّد أحمدحسين الأمْرُ وهوي أدرجناها في ملحقات الكتاب.

٤. تقاريظه على رسالة *صفوة الأحكام* وعلى كتاب *حديقه سلطانيه* وعلى كتاب *نجوم السماء* وعلى كتاب *الفريدة البهية*، أدرجنا هذه التقاريظ في ملحقات الكتاب.

←

→ ٥. إجازته للسيّد عليحسين زنگي پور، طبع مع *روائح القرآن* (*حركة التأليف*، ص ٣٩١).
٦. ترجمة أو شرح الخطبة الشقشقية بالفارسية، طبع بالهند سنة ١٢٨٧ (*الذريعة*، ج ٤، ص ٩٩ وج ١٣، ص ٢٢٢ وج ١٤، ص ١٣٠).
٧. *تشييد الأذهان*، منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٧٠) الفقه، في ١٣٤ ص.
٨. *پرسش و پاسخ* (السؤال والجواب) جواب لسؤال تلميذه السيّد علي حسين زنگي پور في شرافة أرض كربلا. منه نسخة في مكتبة زنگي پور برقم (١٣ / ٨٢) «٩٤ ـ ٩٥».
٩. الجواب من الشبهة الشهيرة بين العامّة والخاصّة الواردة على انعكاس السالبة الجزئية الخاصّة منه نسخة في مكتبة سيّد العلماء برقم (٨٦٨) مع تحريرات أُخر.
١٠. *الخطاب الفاصل*. قال في *الذريعة* (ج ٧، ص ١٨٢): مثنوي فارسي، فرغ من نظمه ١٢٧٦ [كذا والصواب «١٢٦٧» كما جاء في آخره:

سال تاريخ ختم اين منظوم   شده كامل خطاب فاصل دين

«١٢٦٧»]
وطبع سنة ١٢٨٦ في مطبعة مجمع البحرين، ردّ فيه على منظومة إمام بخش الدهلوي الموسومة «دمغ الباطل» فإنّه ردّ فيه على الشيعة وفرغ من نظمه ١٢٧١، وطبع في تلك السنة، وكان ذلك بعد استبصار السلطان بهادر شاه الدهلوي، فقام إمام بخش لردّ الشيعة بنظمه رجاء رجوع السلطان إلى مذهبه، فالتمس السيّد شريف حسين بن السيّد رجب علي خان المفتي محمّد عبّاس أن يكتب جوابه نظماً، فأجابه بهذا المثنوي. انتهى كلام آقا بزرگ.
ومن هذا الطبع مصوّرة عندي في ١٩٤ ص.
ومنه نسخة في مكتبة رضا ـ رامپور، برقم (٥٦٤) عقائد وكلام الإماميّة، فارسي، في ٢٣٣ ورق، وفي مكتبة ملّية الإسلامية ـ دهلي نو، برقم (٦٣٤) في ٢٦٢ ورق.
١١. *رسالة الجمعة* (عدّة مسائل شرعية) منها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٤٣) الفقه، في ٥٥ ص.
١٢. *رسالة محمّديّة* في ردّ مقالة يهودية بالفارسية، منها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد، برقم (٦١) الكلام، المناظرة، العقائد، في ٤٧٠ ص. وطبعت في مطبعة نور المطابع [ـ لكهنو] في سنة ١٣٣٦، في ٢٣٢ ص ومنها نسخة في المكتبة المرعشية (*ميراث مشترك ايران و هند*، ج ١، ص ٧٢).
١٣. رسالة في المناظرات بالفارسية، منها نسخة في المكتبة الناصرية ـ لكهنو برقم (٢٢٧) الأُصول والأخبار، على زعم مفهرسه.
←

→ ١٤. رسالة وجيزة في النكاح الدائم والمتعة بالفارسية، منها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (٧٠) الفقه، في ١٣٤ ص.

١٥. *الروض الأريض في منجّزات المريض*، فرغ منه في ٥ جمادى الآخرة ١٢٩٦، منه نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢٠٣٠) عليها سجعه: «لا إله إلّا القوي عبده السيّد عبّاس بن علي أكبر الموسوي».

١٦. *سبعه سيّاره*. في جواب سؤال في وجوب غسل الميّت، ألّفه في ساعة واحدة بالوجوه السبعة، ولذا سمّاه بـ«سبعه سيّاره» منه نسختان في مكتبة زنگي پور برقم (١ / ٧١ و١٠ / ٨٨) «١ ـ ٢ پ» و«٩٩ پ ـ ٢٠٥».

١٧. *الشريعة الغرّاء*، يشتمل على كتاب الطهارة وطبع في مجلّدين بعظيم آباد الهند في سنة ١٣٠٠، مطبعة صبح صادق، المجلّد الأوّل في ٢٣٢ ص، والمجلّد الثاني في ١٦٤ ص، وقف هذا الطبع نَوّاب السيّد لطفعلي خان بهادر سي آي إي (من المناصب الإنكليزية) على كافّة المؤمنين، كما صرّح بذلك في صفحة عنوان الكتاب، رأيته عند صديقنا الفاضل السيّد شجاعت حسين الرضوي. ومنها نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٢٤١ ـ ٢٤٢).

قال عنه السيّد حسن الصدر في *تكملة أمل الآمل* (ج ٥، ص ٤٤٠): هو كتاب حسن كثير الفوائد، فيه تنبيهات تدلّ على فضله وغزارة علمه.

١٨. *صحن چمن*، منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٩٦) المنظومات، في ١٠٦ ص بخطّ ابنه السيّد محمّد المتخلّص بالوزير في سنة ١٢٨٤، ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره ومصوّرة منه في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي برقم ١٤١٨.

١٩. *صفحة ألماس في كيفية الارتماس*، فرغ منه في ٢٥ صفر ١٢٩٢. منه نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٨٠٣) وعليها سجعه وفي آخره فوائد وأشعار بخطّه.

٢٠. القصيدة العلوية (القصيدة البائية) في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام. طبعت بالهند غير مرّة (*حركة التأليف*، ص ٣٩٠).

٢١. القصيدة الهمزية، منها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٤٨) السير والمناقب، في ٣٢ ص، وعلى الورقة الأُولى خاتمه.

٢٢. *المطرفة في الردّ على المتصوّفة*، منه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٥٢) الحديث والإجازات، في ٣٢ ص.

٢٣. *معراج المؤمنين*، بالفارسية طبع في مجلّدين في مجمع العلوم ـ لكهنو في سنة ١٢٩٣، ونسخة من المجلّد الثاني في مكتبة آيةالله المرعشي وهو يشتمل على أحكام الصلاة (*ميراث مشترک ايران و*
←

→ *هند*، ج٨، ص٤٠٧، ش٣٩٩٦)

٢٤. *منابر الإسلام*، في المواعظ، طبع بلكهنو في مجلّدين، المجلّد الأوّل في المطبعة المرتضوية، ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م، والمجلّد الثاني في المطبعة الجعفرية، ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٤ م (*حركة التأليف*، ص ٣٩٠؛ *الذريعة*، ج ٢٢، ص ٢٢٥) ومن المجلّد الأوّل نسخة في المكتبة الناصرية ـ لكهنو برقم (٢٢٦) الأُصول والأخبار، ومن المجلّدين في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٥٥ و٥٦) الحديث والإجازات. ومن المجلّد الأوّل نسخة في المكتبة الرضوية (من نسخ مهداة قائد الثورة) برقم (٣٥١٨٣) الأخبار.

٢٥. مجموعة ألغاز (بالعربية والفارسية) منها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٣٣) المتفرّقات، في ١٥٢ ص.

٢٦. المنتخبات من قصائد العرب، منها نسخة بخطّه في مكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو، برقم (٢٠٥) المنظومات، في ٧٢ص.

٢٧. *يد بيضا في شرح قصيدته في مدح الإمام الكاظم* عليه السلام. طبع في مطبعة نور المطابع ـ لكهنو، في سنة ١٣٣٠، في ١٣١ص، منه نسخة في مكتبة آيةالله المرعشي (*ميراث مشترک ايران و هند*، ج٨، ص ٢٧٩، ش ٣٨١٦/٦)

٢٨. *أجناس الجناس* الملقّب بمرصّع، يشتمل على حوالي ألفي بيت وكلّ بيت منه مرصّع بنوع من التجنيس. ومنه نسخة في مكتبة ملى (الوطنية) ـ تبريز برقم (٢٩٨٣) و طبع بلكهنو، مطبعة بستان مرتضوى، ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٩ م (*حركة التأليف*، ص ٣٩٠). ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٢٣١ و٣٥٦). ومنه نسخة عندي في ١٦٠ صفحة، فرغ منه سنة ١٢٩٤ وفرغ من تبييضه سنة ١٢٩٦، كما قال ناظمه، وفي آخره لفضلاء عصره أبيات في تاريخه مع تقريظ صهره نجم الحسن وتتميماً للفائدة نذكرها هنا:

قال الناظم في تاريخ هذه المنظومة البهية بالعربية:

سقيتكم بكاس غير كاسٍ كمشرب طاعم منكم وكاس
وإن حاولتم التاريخ ذوقا فحلوٌ نظم أجناس الجناس

١٢٩٤ هـ

و ازوست قطعه فارسى در تاريخ اين تصنيف با تخرجه لطيف:

در اين عهد كز قحط زر نيكنامان ز گوهر فشانى ندارند سامان

←

→ گهربار گشتیم و هر بار خامه | فرون‌تر روان بود و بیخود خرامان
شد این نامه در اصل شایان سید | هم این نسخه در نقل کار غلامان
نوشتیم این نامه و سال ختمش | ز نظم مرصع کشیدیم دامان

١٢٩٤ هـ

به آرائش تازه‌گل کرد سالش | مرصع بوی تاج رنگین کلامان

١٢٩٤ هـ

سواد قطعه‌ای که فاضل المعی زکی لوذعی شاعر نغز گفتار سلالة الابرار ذی الرأی المستقیم مولوی سید اولاد حسن سلیم امروهوی در تاریخ *اجناس الجناس* وتوصیف آیة الله في الناس استاذ الکلّ جناب السیّد محمّد عبّاس بر صفحۀ قرطاس نگاشته:

جناب سیّد علّامه عبّاس | که در علم اعلم افراد ناس است
محقّق مجتهد زاهد مقدس | امام و پیشوا و حق‌شناس است
کلامش وعظ و پند و مدح حیدر | دعا و دعوت و حمد و سپاس است
کسی کو دست دادش پای پوسش | سرش با گنبد گردون مماس است
ز اشغال کثیرش ناظران را | سراسر انتشاری در حواس است
ز فهم نکته از گفتۀ او | قرین یاس باشد گر ایاس است
خرد در لجه حیرت فتاده | ز تحقیقی کزو در ارتماس است
شریعت گشته زو غرّا درین عهد | که درس علم دین را اندراس است
نه تنها فارس فُرس در نظم | که در تازی ادیب بوفراس است
عجم نظمش ز خودها می‌شمارند | عرب گوید ز ما بی‌التباس است
صریر کلک او با بینوائی | نهیبی بر نوای بونواس است
حریر رق تحریر حریری | به نزدیک مقاماتش پلاس است
جو گلبرگ است نازک حرف حرفش | مگر بر فرق فاروقی چو فاس است
چه غم ساغرکش راح ولا را | ز دشمن گرچه کاسی زیر کاس است[1]
مخالف در حصار خامۀ او | چو مور لنگ در لغزنده طاس است
عجب‌تر آنکه با این رفعت شان | بری از طمطراق و فیس و فاس است

١ ـ في هامشه: قوله: «گاهی زیر کاس ست» کاسه زیر کاسه فنّی است از کُشتی که چانۀ خود را به چانۀ حریف پیچند. و بعضی گویند دست در زیر زانوی حریف بردن برداشتن از جا.
←

→ میرنجات:

چه خوری غصّهٔ گردون و غم تلواسش قامت افراخته[ای] کاسه به زیر کاسش

«از مصطلحات وارسته»

کـتابی چـون بـهشتی داد تـرتیب کـه طـوبائی بـلاغت را اسـاس است
بـه *أجـناس الجـناسش* نـامزد کـرد که در تـجنیس رشک بـونواس است
لقب کـردش *مرصّع* زانکـه ایـن نـظم پر از تـرصیع و حسـن اقـتباس است
تـعالی اللـه چـه مـنظومی کـه یکسر در و یاقوت و لعل و تبر و ماس است
مـلمع‌های آن دارد بـهائی که اطواق الذهب[1] پیشش نحاس است
مـضامینش بـلند از چـرخ اخـضر هـلال ایـن کِشت را مـانند داس است
چـه فـهمد فـلسفی کُـنه نکـاتش که دور از جمله قـاطیغوریاس[2] است
بـرای شـوق دیـن و تـرک دنـیا امـید و دهشت و بـیم و هـراس است
رجـا و خـوف بـی‌حد هست در وی ولیکن بر کـنار از امـن و یـاس است
چـنین نـظمی ز سـر تـا سـر بـدایع کـه گـفته از عـزیزان التـماس است
بـحمد اللـه کـه شـد چـیزی غـریبی بـلی جـای سپاس بـی‌قیاس است
سـلیم ارسـال تـاریخش بـپرسی جـلای نـظم اجـناس الجـناس است

۱۲۹٤ هـ

اگـر در قـالب طـبعش بـریزند سزد کـین مـنتهای حـفظ و پـاس است
شب عـیش شـباب آسـودگی نـیست که صبح شیب بعد از یک دو پاس است
چسـان دل نشکـند از دور گـردون که این یکـدانـه آن نـه دست آس است
کـنم فکـر سـرای جـاودانـی کـه قـصر زنـدگانی بـی‌اسـاس است
ز اصل این نسـخه را خـود نـقل کـردم که فرمانش مـرا بـر عـین و راس است
ازو بـیدار گشـته طـالع مـن فـلک گـویا کـه در نـوم و نـعاس است
کـلامم پـرتویی دارد ز نـظمش چو تـصویری کـه نـقش انـعکاس است
چـو سـیّد دیـد تـاریخم پسـندید که تحسین عـادت سـادات نـاس است

۱ ـ في هامشه: أطواق الذهب به معنى طوق‌های طلا، وأيضاً اسم رسـالهایست عـربیه مـتضمّن محاسن ادبیه به طریق سخن گستری تصنیف عـلّامهٔ زمـخشری، پس در ایـن کـلام حسـن ایهام ست؛ چه معنی کلّی مقصود درین مقام و معنی اضافی هم از مناسبت خالی نیست. و در
←

→ ميان طمع و بها و اطواق الذهب و نحاس تناسب و مراعاة النظير ست «١٢».
٢ ـ في هامشه: قايطغورياس: مقولات عشر، يعنى جوهر و كم و كيف و أين ومتى و اضافه و ملك و وضع و فعل و انفعال. «١٢».

خودش تاريخ ديگر كرده انشا　　　مرصع سيّدا دين را لباس است

١٢٩٣ هـ

قد تمّ يوم الغدير، والحمد للّه القدير، والصلاة على نبيّه البشير النذير وآله أصحاب التطهير.
صورة ما كتبه الفاضل الألمعي اللوذعي الشاعر الكاتب البليغ الأريحي نظير النظيري والعسجدي السيّد محمّد مهدي في تاريخ هذا المثنوي:

إذ اخْـتَتَمَ *المـرصّعُ* بـاللآلي　　　أشار السيّد السـند الشـمالُ
إلى تاريخ ذاك فَقلتُ طَوعاً　　　عَلَيَّ لِما أَمَرتَ بـهِ امـتِثالُ
وَإنَّكَ أَنتَ مـجتَهِدٌ فَـقِيهٌ　　　وَما للشَّكِّ في هـذا مَـجالُ
رَجَعتُ إليكَ في نظمٍ وَنـثرٍ　　　وَمالي في صـناعته كـمالُ
وَهـذا كـلّه أحكـام شـرعٍ　　　قَـلائدُها مـرصَّعَةٌ ثِـقالُ
وَأَرَّخْـنا لَـهُ بَـعدَ اجـتِهادٍ　　　تُقَلِّدُ حَبَّذا السـحر الحـلالُ

١٢٩٤ هـ

ختام المسك

سَتَرتُ إذا مررت على مَعِيبٍ　　　وَما مِن رأْفَةٍ مِمَّن معي بـي[1]
أَلا لا يَـحزُنُنَّكَ ذَمُّـهُم لكَ　　　لِسانُ الخَلقِ رَطْبٌ لَيْس يُملَكَ
جواهر ريخت ازكلك تو عبّاس　　　وَلَيْسَ عَلى اللآلي إن تعب باس

١ ـ في آخر الصدر وآخر العَجُز من أنواع البديع الجِناس التامّ مع اختلاف الرَّسْم وما يُعَبَّرُ عنه خَطَأً في عصرنا بـ«الإملاء» (السيّد عبد الستّار).

تاريخ تبييض مرصع از رشحات قلم ناظم

بـعد از تسـويد هـر كـتابى　　　بودست مرا خـيال تـبييض
چون طـلعتِ شـاهد مـرصّع　　　بيضا شده از كـمال تـبيض
خواهم كه شود چو ماه روشن　　　بر اهل سواد سـال تـبييض
«تبييض سيّد» است سالش　　　تاريخ دگر «جمال تـبييض»
«١٢٩٦»

←

→ وله أيضاً

هـزار شکـر کـه ایـن نـامه نگـارین را | چو مشک ریخت به خطّ جلی قلم حالا
کتاب بود دُرناب و خـامه گـوهر ریـخت | شد است نامه و خطّش به رنگِ هـم حـالا
بیا به چشم بصیرت بـبین و تـاریخش | بگو مرصع مـا صـاف شـد رقـم حـالا

«١٢٩٦»

وأيضاً ازوست در تاریخ تبییض و تکمیل بعد اضافه چند شعر درین مثنوی بی‌عدیل:

مـرصّع چون نـقاب از رخ بـرافکـند | قلم پـنداشت خـود را شـمعهٔ طُـور
دریـن صـنعت سـخن‌سازان تـازی | دو بــیتی گــفته گـردیدند مـعذور
دران هـــم فکـــرهای قـــاصرشان | بر اهل عشق و مستی گشته مقصور
چکـــید از عـــمرها در مـــایهٔ مـی | ز صد گـنج گـهر یک دانـه انگـور
روانـــی هـم نشـد در شـعرِ ایشـان | اگرچه بـاشد ایـن در بـاده مـنظور
و گر در فارسی سـحر حـلال است | دران هم قصّهٔ عشـق است مسـطور
تکـــلّف کـــرده و زحـــمت کشـیده | کم اشعار است و شد بسیار مشهور
نه چون من از حدیث و آیه و وعظ | بـــدینسان دهـــر را کـردند کـنجور
عـــجائب نســـخهٔ کـحل الجـواهـر | کزان روشـن شـود هـر دیـدهٔ کـور
ولی از قـــــدر نشـــــناسی مـــردم | سوادش چون شب قدر است مستور
چه تـلخی حـق و شـیرینی حـرف | کـــه از ذوقش دل مـغموم مسـرور
تو گوئی سطر سطرش جـاده هست | ســوی دار الســلام و بـیتِ مـعمور
مـــضامینش ســـراسـر دهشت افـزا | دمــیده خـــامه گـویا نـفخهٔ صـور
ز تکمیلی کـه شـد بـالای تـبییض | بـــرآمــد مـــعنی نـــورٌ عـلی نـور
نوشتم سال ایـن تـبییض و تکـمیل | کشـیدم غـازه بـر رویش ز کـافور
فـــزودم بـــاز بـــیتی چـند بـر وی | پس از ماهی که سالش گشته مزبور
کـــنون گـــردیده اشـــعارش زیـاده | ز اعدادی که در مـتن ست مـذکور
چون آن ذو الحجّه بود و این محرّم | نباشد ایـن یکـی زان دیگـری دور
رقـــم شـد بـازهم تـاریخ تـبییض | بـــبین ایـــنک بـیاض سـینه حـور

١٢٩٧

ماده تاریخ تکمیل و تبییض مرصَّع به خطّ جلی از نتائج افکار سیّد عـلی مـحمّد مـتخلّص ←

← به على:

جــناب مــجتهد عــلّامه عــبّاس	كه بـی‌مثل است در عـالم سـراسـر
کـــتابی تــازه رنگــین نــوشته	تــو گــوئی نسـخهٔ کـبریت احـمر
کند هر کس حرز جـان خـویشش	عــروس فکــر را ســازد مسـخّر
بــرایـد طـوق عـصیان از گـلویش	بـــپوشد از حُــلیّ زهـد زیــور
عــجب دُرّی فــرید از بــحر عـلم است	کــه بــاید بســتنش در کـاغذ زر
بــرآمــد از ســر الهــام ســالش	مــرصّع روکش المــاس و گــوهر

١٢٩٦ هـ

صورة ما كتبه مقرّظاً على هذا الكتاب المستطاب غرّة محاسن الأيّام، فخر فضلاء الأنام، الكامل الأورع، والباذل الأروع، ذي الطبع الوقّاد والذهن النقّاد، العارف بالفرائض والسنن، جناب مولانا السيّد نجم الحسن ـ دامت مزاياه الشريفة في الزيادة والكمال ما اتّصلت النُهُر بالليال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي علمه بكلّ ما يكون أو كان، يسبّح له الأطيار في الأوكار والأوكان، الذي أبدع السبع الشداد، وأوضح سبل السداد، والصلاة على النبي الأُمّي الماحي آثار الكفر والإلحاد، الرسول المبعوث المنعوت في التوراة باسم الحاد، وعلى آله الأسخياء الأمجاد، غير مكترثين بالدهر بخل أم جاد.

وبعد، فهذه منظومة رائعة مشحونة بما يُشَحِّذ أذهان الناس، موسومة ب*أجناس الجناس*، فيها نكت تُحيِّر الأكياس، ودرر لا يحرزها الأكياس، وصنائع لا يستطيع الأخماس، مدحها بخمس من الأخماس، كلّ لفظ منها أعذب من الشهاد، وأطيب من النوم بعد السُهاد، فيا لرشحات الأنقاس، تنعش الروح وتروح الأنفاس، ولا غرو فإنّها لمن جرى قلمه كالجواد في خير الطرق وأمتن الجوادّ، الذي لو رام مقامه إياس، لما حصل له غير إياس، قدوة الأنام وبهجة الأيّام، ما كان له في العلم مشاكل ومشابه، فقد تبحّر من سلك معه ومشى به، الدائب الذائب المُغضي عن المادح والعائب، الحبر الخيّر المواسي للحاضر والغائب، المجتهد الصابر عند البوس والباس، مولانا ومقتدانا أُستاذ الكلّ جناب المفتي السيّد محمّد عبّاس ـ أعلى الله مقامه في دار الكرامة والمقامة، وأسبغ عليه ما يسرّ الجَنان، ورحّب به في الجِنان ـ وقد كان مسلكه السلاسة والتسجام، والتسهيل والانسجام، لكونه أقرب إلى الإفهام وأرغب إلى الأفهام، لكنّه هنا جرى في أوعر منهاج، ليأمن من عائب ويسلم من هاج، ولمّا أن شرع في الطبع على ما يقتضيه الطبع قضى نحبه، وفارق أقاربه ←

← وصحبه، وقد بلغ سكّين هجره الأوداج، وما سَلَونا بَعدَهُ في يوم شامس أو داج، كيف وليس لفؤادي ألف وادي غيره ممّن يهيم في كلّ الأودية، كلّا لو قتلني حبّه لما كان عليه قَوَد أو ديةٌ، والدهر لا يبقى فيه ورود ولا آس، ولا ينجو منه كئيب آسٍ، ولا طبيب آسٍ، وسهام الموت لا ترمي من القياس، وتصيب بحيث لا تدركها الوهم والقياس، والدنيا لها صرعات وو ثبات، وليس لسرورها وشرورها دوامٌ وثبات. وقلت مورّخاً:

لقد تمّ الكتاب بالانطباع ... وراق نظامه كلّ الطباعِ
كتابٌ مشرقٌ حلو القوافي ... لطيف السبك يزري الودق وافِ
فأرّخنا لذكرى كلّ ناسٍ ... نظامٌ طاب زيناً في الجناس

١٣٠٦ هـ

قطعة تاريخ طبع كتاب *اجناس الجناس* از نتائج افكار عالی‌جناب، ملكی آداب، ذي‌الشرف الأنور، والمجد الأزهر، خير الأخيار، قمر الأقمار، الزكن الفطن، جناب مولانا السيّد نجم الحسن موصوف ـ دامت معاليه ـ داماد جناب مصنّف مغفور:

چو از فضل جناب كبريائی خالق ذو المن ... شده مطبوع *اجناس الجناس* اوستاد من
تعالی الله چه نظمی فرحت‌افزای گهرزائی ... كه باشد حرف حرفش روكش گلدسته گلشن
بود هر شعر او انواع وعظ و پند را حاوی ... كه گر إصغا نمايد موم سان گردد دل آهن
خوشالفظ و خوشا معنی بسان مه جبين زيبا ... كه از اقسام صنعتها بود بالاش پيراهن
كتابی لاجوابی دلگشای دلكشی دلبر ... كه حرف شوق ديدارش بود در كوچه و برزن
مبرّا باشد از نقص تكلّف بيت بيت او ... توجّه كرد چون طبع روان منظوم شد فوراً
عجب نظم مرصّع زد رقم كلك حق آكاهش ... كه گر سَحبان ببيند انسجامش می‌شود الكن
بود اين رشحه كلك جناب سيّد عالی ... كه دين را باشد او معدن برای علم حق مخزن
فصاحت را بود مطلع، بلاغت را بود مقطع ... خلائق را بود مفجع، پی اهل هنر مأمن
فقيه مجتهد اعلم، پی اسرار رب محرم ... خبير معتمد اكرم، كلامش جمله مستحسن
ظهير ملّت بيضا، شه اقليم استغنا ... نبود او را كسی همتا، به هر يک علم و هر يک فن
ولی افسوس قبل از طبع اين منظومهٔ والا ... بپا شد در جهان از ارتحالش ماتم و شيون
الهی كن برو كامل، نعيم و رحمت شامل ... عطا كن در جوار خود، خدايا منزل ومسكن
چرا سرداری ای نجم حزين بر زانوی فكرت ... ز منظوم مبارک سال طبعش می‌شود روشن

١٣٠٦ هـ

الفصل الخامس

في نبذ ممّا أنشأته من المنثور والمنظوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ البيت الحرام، والركن والمقام، المنشئ للسحاب، المسبّب للأسباب، وافر النعم كامل الإفضال، بديع المثال، سريع الرضا شديد[1] المحال، المُوَتِّدِ لبسيط الأرض بأوتاد الجبال، والصلاة المزدرية بالدرّ المنظوم واللؤلؤ المنثور، على النبي المحبور، المبعوث بالكتاب، المؤيّد بفَصْل الخطاب، المُفصِح عن العجب العجاب، وآله الغرّ الميامين المُنقِذين بهدايتهم عن بحور الضلال، المثقلين بولايتهم أوزان الأعمال.

وبعد، فاعلم أنّ الله الكريم، قد أعطاني الذوق السليم، في المنثور والمنظوم[2]، من رزقه المقسوم، من غير استماع من أُستاذ، ولا ارتجاع إلى ملاذ، «وإنّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ، وما هُوَ بِالهَزْل»[3]، ولا بالبدع من رحمة الله ذي الفضل، ولنذكر أصلين في هذا الفصل:

---

١. من هنا سقط من «ف».

٢. في هامش «ز»: منّ وسلوى:

در فن شعرم ز كس امداد نيست — كار بي‌استاد را بنياد نيست

آب زلال:

بود ذوق خدا دادم در اين فن — نه تلميذم نه استادم درين فن

٣.اقتباس من الآيتين ١٣ و ١٤ من سورة الطارق.

الأصل الأوّل في النثر

لا يخفى أنّ ما صدر عنّي من المنثور، كثير غير محصور، فإنّي لم أزل أُنمّق المكاتيب في أوقات الفرصة والفراغة، على سَنَن علمي الفصاحة والبلاغة، حتّى امتزجا بلحمي ودمي، واختلطا بمدادي وقلمي، وقد بلغت[1] في العدد مآتٍ وأُلوفاً، وأدرجتُ فيها من فنون الكلام صنوفاً، غير أنّ معظمها على لسان سيّد العلماء، وغيره من العظماء، وهم بذلك أحقّاء، وما كتبته من تلقاء نفسي فهو أقلّ قليل، لأنّني عبد ذليل، والمكاتبة[2] وقوعها[3] على التحرّر دليل، وإلى التعزّز سبيل، وأنا رجل كثير الأوزار، قليل الأخطار، وما أردتُ الشهرة في الأمصار والأقطار، ولا يُمَدُّ إليّ الأعناق ولا يُرمى بالأبصار، فلو قُصِد أن يجمع كلّ ما كتبته من قِبَل الأكابر الفخام، لمسّت الحاجة إلى تأليف الدفاتر الفخام، فليُكتَفَ بما سوّدته مخاطباً للمخاديم[4] والأحباب، ولنذكر منه خمسة مكاتيب في هذا الكتاب، ولنبدأ بكتاب مستطاب، صدر إليّ عن جناب سيّد العلماء، لا زال حضيض بابه[5] مزدرياً بأوج السماء، وهذه صورته:

أيّها السيّد الأجلّ الأكمل، ذو البهاء والشرف والفضل بين الناس، السيّد محمّد عبّاس، حرسه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإنّ حاوي المفاخر، آغا طاهر، سلّمه الله الغافر، يَروم أن يُدَخِّلَ[6]

---

١. أي المكاتيب (كذا أُرجع الضمير في «ن»).

٢. «ق، ل»: الكتابة.

٣. «م»: وفرعها.

٤. «ن، م»: للخاديم.

٥. «م»: نابه.

٦. كذا ضبطت في «م» و ضبطت في «ز»: «يُدَّخِل» ادّخَلَ: دَخَلَ. و ـ اجتهد في الدخول. دَخَّله: أدخله.

نفسَه في عداد تلامذتكم، ويستفيد من خدمتكم، فإن أمكنك هذا فامنُن عليه بذلك، سرّك الله ومَنّ عليك، وأحسِنْ أحسَنَ الله إليك، والسـلام خير ختام. كتبه السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ، منتصف شهر شوّال سنة ١٢٦٢.

صورة ما كتبتُه في الجواب، ولكن لم يُرسَل إلى ذلك الجناب:

سيّدي، معتمدي، مستندي، والذي خلّته في خَلَدي وهو فوز أبدي، صانه الله عن الشرّ، وعافاه عن الضرّ، وأبقاه مدى الدهر، ولقّـاه مـن العـيش سروراً، ومن النفس مناها، بياسين وطاها، وصل المُهْرَقة[١] الطيّبة المونقة، الرائعة الرائقة، اليوم إلى العبد وقد كان حزيناً، شَجِئ القلب شجينًا، فرآها وتلاها، فو شمس وضحاها، نوّر العين سناها، ولقد فاح شذاها، وأراحَتْ رَمَقي، ثمّ[٢] أزاحت قلقي، بكلام عبق، فتفطّنتُ لما أُودع فيها رغباً، مـن معانٍ كلآل، تزدري عهدَ صِبى، في مبانٍ كزُلال، هو يجري كـصباء، أو كنَخْلِ ابنةِ[٣] عِمران متى هُزَّ لها الجِذْع تُساقِطْ[٤] رُطَباً، ومطاوٍ[٥] شَرُفت، في فقرات لطفت، وهي تُحاكي ذَهَباً، فسمِعْتُ وأطَعْتُ رَهَباً بل أدباً، مع ما شَتَّتَ[٦] بالي من هجوم الطُلباء، [٧]زادك الله إلى عزّك عـزّاً، وإلى جـاهك جاهاً، مثلما فُزتَ من الفضل بما لا يتناهى.

---

١. المُهْرَقة: الصحيفة البيضاء يُكتب فيها.

٢. نهاية ما سقط من «ف».

٣. «ق»: ابن!

٤. أشار إلى الآية ٢٥ من سورة مريم.

٥. معطوف على «معانٍ» (كذا في «ف»).

٦. الضمير فيها عائد إلى «ما» (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).

٧. «ق، ل»: + و.

صورة ما كتبتُه إلى شيخ الإسلام مجتهد الأنام صاحب *جواهر الكلام* ـ لكاتبه:

لعلّ لريح الصبح سيراً إلى الغري وجَرْياً على ذاك المزار المطهّرِ
فتقرأ عن قلبي على ذلك الثرى سلاماً[١] له نشرُ كنفحة عنبرِ
أنيقاً[٢] كلَوْنِ الياسمين وعبهرٍ رقيقاً[٣] كماء السلسبيل وكوثرِ
شهيّاً[٤] كأخلاق النبي محمّدٍ لذيذاً[٥] كذِكرى صاحبِ القبرِ حَيْدرِ
نسيمَ الصبا مهما بدا[٦] لك بابه فبالله قومي واذكريني وأكثري
وبَعْدَ حصول الإذن في لَمْسِ رَمْسِه فخِرّي وأومي للسجود وعَفّري
وقُصّي عليه ما جرى لِيَ في النوى من الغمّ والحزن الأليف[٧] لخاطري[٨]
وقولي له صبٌّ عميدٌ مُقتّلٌ يُؤمِّلُ لقياكم ولم تتيسّر[٩]
يقولُ فَدَتْ نفسي لنفسٍ تزوركم على طِمْرِها[١٠] هَيْجُ[١١] ككُحل الجواهر
وطُوبى لمن مسَّت يداه ضريحكم وأرْبى بتلك الأرض كالعالم الدري
أليف التقى والفضل والعلم والهدا ية[١٢] الحسن المولى الجليل ابن باقر

---

١. «ن»: سلامٌ.
٢. في *رُطَب العرب*: أنيقٌ.
٣. في *رُطَب العرب*: رقيقٌ.
٤. في *رُطَب العرب*: شَهِيٌّ.
٥. في *رُطَب العرب*: لذيذٌ.
٦. في هامش «ف»: بدا، أي ظهر.
٧. في *رُطَب العرب*: العَهيد.
٨. «ق، ل»: بخاطري.
٩. «ق، ل»: يتيسّر.
١٠. الطِمْرُ: الثوب الخَلَق البالي.
١١. الهَيْجُ: الصُّفْرَةُ. والصفرة بالضمّ من الألوان، والصفرة أيضاً: السَّواد فهو ضِدّ (*تاج العروس*).
١٢. «ن»: الهد. وفي *رُطَب العرب*: الهدى.

له بـيتُ نـورٍ يَسْتَضيءُ بـبابه سلامُ الفقير الهاشمي الجزائري[١-٢]

أما بعدَ سَلامٍ كالمسك إذا فاح، وكـالصبح إذا لاح، وكـالطائر إذا غـرَدَ، وكالشادِن[٣] إذا شَرَد، وكالبرق إذا وَمَض، وكالشوق إذا نَهَض، وكالصَّبيح إذا لَحِظ، وكـالفصيح إذا لَـفظ، وكـالبدر إذا بـزع، وكـالعيش إذا رُفـع[٤]، وكالثوب إذا حُبِك[٥]، وكالذهب إذا سُبِكَ[٦]، وكالنَّوْر[٧] إذا ابتسم[٨]، وكالغَيث إذا انسجم، وكـالربيع إذا حـان، وكـالطلع إذا بـان، وكـالغَزال إذا رَنـا[٩]، وكالوصال إذا دَنا، يحكي الورد شذاً، والياسمين نشاً، يفوق الزحل علوّاً، والعسل حلواً، يخجّل الدرّ[١٠] بصيصاً، ويجعلُ التِّبر رخيصاً، يُـخبّر عـن آمالي، ويحدِّث عن أحوالي، فـالهدية التـي يـجب فـي[١١] شـريعة الودّ إتحافها، ويستحبّ بفتوى الحبّ إسرافها، هي جواهـر الأثـنية الوافـرة، والأدعية الكاثرة، وكنوز الأشواق إلى تلك الآفـاق، فـإنّها قـد اخـضرّ في أرض الجَنان جِنانها، وأزهر مـن سُـحُب الحُبّ بسـتانها، وتَأجَّـج

١. أوردها في *رُطَب العرب*، ص ١١٦ إلّا البيت الأخير، وفيه قال إنّها كتبها للشيخ عليّ النجفي، ابن كاشف الغطاء ولذا غيّر بيت ما قبل الأخير بـ:

أليفِ التقى والفضل والعلم والهـدى حليفِ العُلا المولى عليٍّ ابن جعفر

٢. من هنا سقط من «ف».

٣. الشادِن: وَلَدُ الظَّبْيَة.

٤. في هامش «ز»: الرَّفْغُ: السَّعَةُ والخِصْبُ «١٢». والرُّفَغْنِيَةُ ـ كبُلَهْنِيَةٍ ـ: سَعَةُ العَيْشِ «١٢».

٥. في هامش «ز»: الحَبْكُ: تَحْسينُ أثَرِ الصَّنْعَةِ في الثوب «١٢».

٦. في هامش «ز»: [أي] أُذيب وأُفرغ «١٢».

٧. النَّوْرُ: الزَّهْرُ الأبيض.

٨. «ق، ل»: تبسّم.

٩. «م»: ونا.

١٠. «ق، ل»: الدرر.

١١. «ق، ل»: فيه.

في تـنّور الصـدور نـيرانـها، وأغـرق إنسـانَ العـين طـوفانُها، دخـلت عساكرها في دساكر[١] القلب أفواجاً، وظـلّت أبـحرها تُـلاطِمُ[٢] صـدر الصبّ أمواجاً، فها هي الآن مـفجّرة الأنـهار مـملوّة الغُـدْران[٣]، تَشـدُو على قُضبانها[٤] عَنادلُ البيان، طـلعَتْ مـن مشـارق الأفكـار شـموسُها، وأُديرت في مجالس الوداد كُؤوسها، وتـهادت فـي مـلابس العـبارات عـروسها، ومـادَتْ[٥] فـي مـغارس الكـلمات غـروسها، وتـفتَّقَتْ[٦] فـي ظلمات المداد أنوارها، وتشقّقت في سطور الكتاب أنهارها، والصبر قد تزلزل بنيانُه، وتَزعْزَعَ أركانُه، وانـهَدَمتْ جُـدرانـه، ويَـبَسَتْ غُـدْرانُـه، وانكسرت أغصانُه.

وإن كنتَ سائلاً عنّي فإنّي أقلّ الأفراد، مثلُوجُ الفؤاد، أليف الشَّجَن، عَهِيد[٧] الحَزَن، قليل العمل، كثير الزلل، صرفتُ برهةً مـن عـمري، ونـبذة مـن دهري، في تحصيل المعقول والمـنقول، واقـتناص الفـروع والأُصـول، متردّداً إلى أعلام هذه الأقطار، مـنغمساً فـي لجـج الأفكـار بـالآصال والأسحار، فقرأتُ شطراً صـالحاً مـنها عـلى يَـدَي السـيّد الغَـطَمْطَم[٨]، والمولى الأقوم، البحر العَرِيف، والحبر الغِطْرِيف، صاحب الفيض العميم،

---

١. في هامش «ز»: الدسكرة: القرية والصومعة والأرض المستوية وبيوت الأعاجم.

٢. «ق، ل»: طلاطم!

٣. جمع الغدير.

٤. «ق، ل»: قصبانها.

٥. ضبطت في «ق، ل»: بتشديد الدال.

٦. في هامش «ز»: تفتق: گشاد شدن.

٧. العَهِيدُ: القديم العتيق الذي مرّ عليه عهدٌ قديم.

٨. الغَطَمْطَم: العظيم الواسع المنبسط، وهو من أسماء البحر (*تاج العروس*، ج ١، ص ٧٩، شرح مقدّمة القاموس، و ج ١٧، ص ٥١٩).

والخُلق العظيم، العرنين الأوحدي، النحرير الأحْوَذيّ[١]، المؤيّد بالنفحة الإنسيّة والقوّة القدسيّة، المُحرِز في بيداء الفضل لشواردها، والغائص في دَأماء[٢] الكمال على فرائدها، البالغ من الاجتهاد ذروة سنامه، والمرتضع ثدي أُمّ الكتاب قبل فِطامه[٣]، الحامي لثغر الدين عن[٤] أيدي المعاندين، الصاعد في معارج التحقيق، السالك في مناهج التدقيق[٥]، مولاي ومولى الخافقين، المحيي لشريعة جدّه سيّد الثقلين، وارث الأئمّة المصطفين، مولانا السيّد حسين، دامت معاليه، وبوركت أيّامه ولياليه، فلمّا التقطت من حدائق العلم أزهارها[٦]، واختطفْتُ[٧] من أشجار الفضل أثمارها[٨]، واشتغلتُ بنظم لآليه في الرسائل، ونثر درره على كلّ سائل، أقبل عليّ الدهرُ بعَواليه ونوائبه، ورَماني زَماني بسِهام مصائبه، فَصِرت أُقاسي الهموم، وأُكابد الغموم، ضَلَّ حيلي، وخاب أملي، وأكدى طلبي، وانقطع سببي، فطفقت أضِجُّ تارةً ممّا يُصيبُني من المكاره الدنيوية، وأصِيحُ طوراً ممّا يفوتني من المثوبات الأُخروية، وممّا قلت[٩]:

١. في هامش «ز»: أحوذي ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ: مرد سبک‌فهم و تیزخاطر و نیک‌کارگزار [نسخه: کارگذار] که هر کار بر وی آسان گردد «١٢».
٢. الدَأماء: البحر.
٣. الفِطامُ: قَطْعُ الولَد عن الرَّضاع.
٤. «ق، ل»: على!
٥. تلميح إلى اسم كتاب سيّد العلماء: *مناهج التدقيق ومعارج التحقيق*.
٦. «ن، م»: أزهاراً.
٧. اخْتَطَفَهُ الشيءَ: جذبه وأخذه بسرعة.
٨. «ن، م»: أثماراً.
٩. «ز، ن»: + شعر.

إلى الله أشكو ما دهاني فـإنّني بُليتُ بدهر فـيه للـجهل رونـق
فــرزدقهم[١] مُســتَحقرٌ كشُــوَيْعِرٍ وشُعْرُورُهم[٢] يُدعىٰ بأن يا فـرزدق
كــلامُهم كَــلْمٌ وأفـواهـم بـها سُيوفٌ إذا سُلَّتْ دم العلم يـهرق
فكــلُّ ذكــيٍّ عــالمٍ مـتجاهلٌ وكــلُّ غَــبيٍّ جـاهلٍ مُـتَحذلق
ورُبَّ خطيبٍ مصقعٍ ساكتٌ شجٍّ ومُــــنتَحِلٍ لَــحّانَةٍ يَــتَشَدَّقُ[٣]
وتَــنْعِقُ غِـرْبانٌ[٤] مكـان بـلابلٍ وفي مَرْبِطِ الخَيل الحِـمارةُ تـنهَقُ[٥]
خلعتُكِ يا دنيا وهـا إنّــني بـمحـ ـضَرٍ[٦] مِنْ عُدُولٍ قـلتُ إنّكِ طـالق
أأستأمن[٧] الدنيا وقد لاح غدرُها بآثــــار دُورٍ كــلُّهنّ مــصدِّق
وكيف وأخبار الملوك تـواتـرت وكيف وإجـماع القـبور مـحقَّق[٨]

وممّا قلته أيضاً ــ شعر[٩] ــ:

ذهبن الليالي بـالأعالي الأكـابر فساروا وتبكيهم جُذُوعُ المـنابرِ
وقد[١٠] أكَلَتْ دُودُ اللُّحودِ لُحاهم ولم يُورِثُوا إلّا التي في الدفـاترِ
خــرائـدُ أبكـارٌ حِسـانٌ أبـانَها طبائع أصحاب العيون السواهـرِ

١. «ن»: فرزدقتهم.
٢. «ن»: شُعُورُهُم. قال في *تاج العروس*، ج ٧، ص ٢٨: قال يونس بن حبيب: الشاعرُ المُفْلِق خِنْذِيذٌ ... ومن دونه: شاعرٌ، ثمّ شُوَيْعِرٌ، مصغّراً، ثُمّ شُعْرُورٌ، بالضمّ.
٣. في *رُطَب العرب*: وكلّ جهول لاحن يتشدّق.
٤. جمع الغُراب. في هامش «ز»: نعيق: بانگ زاغ. من باب ضرب «١٢».
٥. في هامش «ز»: نهيق: بانگ خر. من باب فتح «١٢».
٦. في *رُطَب العرب*: خلعتك يا دنيا وإنّي إذا بمحضر.
٧. في *رُطَب العرب*: أتستأمن.
٨. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب* في ضمن أبيات، ص ١٦١ ــ ١٦٢.
٩. «ن»: ــ وممّا قلته أيضاً شعر. وستأتي الأبيات ص٦١٩ مع اختلاف.
١٠. سقطت ورقة هنا من «ز».

سطورٌ لَبِسْنَ السُّود حزناً عليهم وألفاظُهم رقّت كقلبي ونـاظري
يُنادي الحروفُ العُجمُ لو تَمَّ سـامعٌ ألا نـحن آثـارٌ لأيـدٍ دوائـرِ

وبالجملة فصبرتُ على الحزن والأسى، والوجع والأذى، وتجلّدتُ «وفي الحَلْق شَجَى، وفي العين قَذَى»[١]، ولي:

سَكَتُّ على غيظي فَحَلَّ بِيَ الرَّدىٰ ولا بُرءَ للمسكوتِ إذْ كان مُزْبِدا[٢]

وكيف يَنسلي الحشا، وينتقي الجَـوى، أو يـنطفي أوار الكـبد الحـرّىٰ، ولا أدري هل الآخرةُ خير لي من الأُولى، أم المصير إلى نارٍ تلظّى، ولهيب لظى، تُنضج الأكباد والكُلى، ولو لم يكن إلّا الموت لكفى، فكيف[٣] ومـا بعده أمرّ وأدهى، وأعظم مُصاب حداني على كَتْبِ هذا الكتاب، وهداني لتوجيه هذا الخطاب، إلى ذلك الجناب المستطاب، أنّي أراني هائماً في بوادي الحيرة، نائماً على وسائد الغفلة، لا أعرف ما أكـتسبُه[٤] لنـفسي، وماذا اصطَحبتُه إلى رمسي، حُرِمتُ بالانهماك في المـلاذّ الدَّنـيّة، عـن الاستسعاد باستلام الحضرات السنية، محصوراً بمشامة[٥] أعـمالي، عـن زيارة مشاهد الموالي، عليهم السلام ما كرّ الليالي، مـصدوداً بـالعوائـق الرديّات، عن ملازمة مدارس الآيات، وطواف بيوت الإفادات[٦]، ولم يَزَلِ الأمر كذلك، والهَيَمانُ في هاتيك[٧] المسالك، إلى أن أُلْقِيَ في رُوْعي، ودارَ

١. اقتباس من كلام الإمام أميرالمؤمنين علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية.
٢. «ق، ل»: مزيدا.
٣. «ق، ل»: ـ فكيف.
٤. «ن، م»: أكتبتُه. الأنسب لسياق الجملة «اكتسبته» (محمّدكاظم المحمودي).
٥. «ن، ل، ق»: بمثامة.
٦. نهاية ما سقط من «ز».
٧. «ق، ل»: تلك.

في خَلَدي، أن أُشَرّفَ سلامي ببابكم إن لم يَحْلِلْ بأعتابكم جَسَدي، فيا أيُّهذا[١] السالك، أحسِن المسالك، في مدارك[٢] الأحكام، الهادي لكافّة الأنام، بإرشاده في تنقيح مناط الحلال والحرام، الذي تحريره الوافي الكافي منتهى مطلب الطالبين لهداية الأشراف، وتهذيبه النافع الشافي قاطعٌ لأيدي حجج المعاندين وأرْجُل شُبَه المخالفين من خلاف[٣-٤]:

أفيضوا علينا من الماء فيضاً   فنحن عِطاشٌ وأنتم وُرود[٥]

ويا سادتي هذا كتابي، المتضمّن لما جرى بي، يتلو[٦] عليكم مصابي، فعسى أن يَرِقَّ لي أحدٌ منكم في تلك الأرجاء، وتتفضّل[٧] عليّ بدعاء

١. «ق، ل»: أيّها.

٢. نهاية ما سقط من «ف».

٣. تلميح إلى أسامي كتب: ١. *مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام* للشهيد الثاني؛ ٢. *مدارك الأحكام*؛ ٣. *إرشاد الأذهان* للعلّامة الحلّي؛ ٤. *التنقيح الرائع من المختصر النافع* للفاضل المقداد؛ ٥. *تحرير الأحكام* للعلّامة؛ ٦. *الوافي* للفيض؛ ٧. *الكافي*؛ ٨. *منتهى المطلب* للعلّامة؛ ٩. *الهداية* للصدوق؛ ١٠. *تهذيب الأحكام* للطوسي أو *تهذيب الأخلاق* لابن مسكويه؛ ١١. *المختصر النافع* للمحقق الحلّي؛ ١٢. *الشافي* للسيّد المرتضى؛ ١٣. *الخلاف* للطوسي.

وفي هامش «ز»: فيه لطف من ثلاثة وجوه: أحدها أنّه إشارة إلى كونهم محاربين، فإنّ جزاء المحاربين قطع الأيدي والأرجل من خلاف، أي اليد اليمنىٰ مع الرجل اليُسرىٰ أو بالعكس، وثانيها أنّه إشارة إلى أنّ المقتضي لهذا النكال خلافهم، أي مخالفتهم للحقّ، فكلمة «من» للسببيّة [في النسخة: السببية]، وثالثها أنّه إشارة إلى اسم كتاب وهو كتاب *الخلاف* للشيخ (ره).

٤. «ز، ف، م»: + شعر.

٥. في هامش «ف»: ورود: به آب آمدن «١٢».

البيت لابن رشيق القيرواني كما في ترجمته من *معجم الأُدباء*، ج ١١، ص ٦٦. وورد البيت أيضاً في مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي كما في *طبقات الشافعية* للسُّبْكي، ج ١٠، ص ٤٧ و٦٦ وفي *النجوم الزاهرة*، ج ٦، ص ١٨٥.

٦. الضمير فيها عائد إلى «كتابي» (كذا أُرجع الضمير في «ن، ف»).

٧. كذا في النسخ والصواب: «يتفضّل» (محمّدكاظم المحمودي).

يرفع إلى السماء، هذه أمْلَتي من كلّ من لاذ بتلك الذرىٰ، سيّما منك أيّها المحدّد لجهات العُلى، فباللهِ عليك أيّها الكِتاب، إذا فُزتَ بذلك الجَناب، الذي هو كـ«جنّةٍ عالية، قُطُوفُها دانِية»[١]، فأخِّرْ عن حاجتي حاجتَك، وأقرأ عليه ما وَشَّحْتُ به ديباجتَك من السلام، الذي هو من تحيّات دار السلام، ثمّ التمس منه خاشعاً، واسأله ضارعاً خاضعاً، أن يدعو لي في الخلوات، وعقيب الصلوات، عسى أن يعفو الله عنّي بجاهه، وجاه أشباهه، ولا يمنعه عن ذلك عدم سبق التعارف في البين، وانتفاء تلاقي الطرفين، فإنّ المؤمنين إخوة، و«الأرواح جنود مُجنَّدة»[٢] ولكاتبه[٣]:

كتابي إذا أدركتَ في النجف المُنى ... فَبَلِّغْ تحيّاتي إلى علمائه
ولا سيّما هذا المقدّس أوحديٌّ ... أوانِه في علمه وذكائه[٤]
وأبكِ بما أودعتُ فيك من الهوى ... وحوشَ صَحاراهُ وطير هوائه
فتدعو لعبدٍ مدنفٍ ضاق ذرعه ... بأدعيةٍ فيها شفاءٌ لدائه
لعلّ لهم[٥] جاهاً عظيماً ودعوةً ... أحقّ على ربّ العُلى من دعائه
فَيَصْرِفُ عنه ربّه البُعد والنوى[٦] ... وإلّا فيعطيه الرضا بقضائه
سقى اللهُ هذا المشهدَ الطيّب الذي ... هنالك يُزْري[٧] أرضه بسمائه[٨]

١. اقتباس من الآيتين ٢٢ و٢٣ من سورة الحاقّة.
٢. إشارة إلى الحديث المروي في *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٨ وج ٥، ص ٢٤١، ح ٢٦.
٣. «ن»: ـ ولكاتبه.
٤. فيه زِحافٌ (السيّد عبد الستّار) ومن هنا سقط من «ف».
٥. في *رُطَب العرب*: لها، وفي *تكملة نجوم السماء*: له.
٦. في *رُطَب العرب*: السوء والأسى.
٧. الوَجْهُ تُزْرِي (السيّد عبد الستّار).
٨. أوردها المؤلّف في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٥ ـ ١٦، و*ظلّ ممدود*، ص ١١، والسيّد مهدي ←

هذا والملتمس منك يا شيخَنا الأبجل، وسيّدنا الأكمل، أن ترخي سُـدولَ العفوِ الذي هو من صفات الله عزّ وجلّ، على ما لعلّك تجده فـي كـتابَي المرسل، من خطإٍ وخَطَل، وغلطة وقعت في غير محلّ، فإنّ العذر في ذلك بعدما قصصتُ عليك من سوء حالي، وتقسّم بالي، واضح عيان[1]، غنيّ عن البيان، ثمّ تُردفَهُ[2] بجواب يُفصح عن الفصل الخـطاب[3]، وتُـعقِّبَهُ[4] بكـتاب، يشمل العجب العجاب، كي يرتاح به القلب الكئيب، وينزاح به الضجر والوجيب.

وآخر الكلام الحمد للّه العلّام، والصلاة والسلام على سيّد الأنـام، وآله البررة الكرام، ما انهمر[5] غمام، وهدر حمام، من العبد المَعيبِ الذي يردّه المشتري، عبّاس بن علي بن جعفر الموسوي الشوستري[6] الجـزائـري، ضاعف الله تعالى حسناته، ومحا سيّئات أحيائه وأمواته.

عبارة اللفاف

بعون الله سيصل هذا الكتاب المتحف، إلى النجف الأشرف، القائل لمن دخله لا تخف، في مطرح ألحاظِ العالم النحرير، الفاضل الخبير، حاوي

← الرضوي في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٤٢١ عن رسـالة *سـوانح حـياة المـؤلّف* المندرجة في ترجمته من كتابه، ولم يرد فيه البيت الأخير، وكذا فـي *تكـملة نـجوم السـماء*، ج ٢، ص ٤٢ ـ ٤٣.

١. الوَجْهُ: واضحٌ للعيان (السيّد عبد الستّار).

٢. كذا ضبطت في «م» وضبطت بفتح الفاء وضمّها في «ن».

٣. الوَجْهُ: عن فصل الخطاب (السيّد عبد الستّار).

٤. ضبطت بفتح الباء وضمّها في «م، ن».

٥. سقطت سطور هنا من «ز» إلى قوله: «محمّد وآله» في الصفحة الآتية.

٦. كذا في جميع النسخ بالسين، وهي لغة أُخرى للشوشتري يستخدمها كثير من أهل الهند، كما في زماننا هذا.

الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، موضع آمال الأفاضل، محطّ رحال الأماثل، السيّد الأقوم، الشيخ الأكرم، البحر الخِضَمّ[١]، المولى القَمْقام[٢]، مجتهد الأنام، الغائص في بحار الشرائع والأحكام، على الدرر[٣] الأيتام، وجواهر الكلام، القيّم بإفاضة الفرائض والسنن، أوحد الزمن، مولانا الشيخ محمّد حسن، أدام الله عُلاه، ورزقنا لُقياه، رواح الأحد آخر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٦ من هجرة سيّد الأنام، عليه وآله السلام، ما تتابع النُّور والظَّلام، من أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس، جعله الله من الصابرين في الضرّاء وحين الباس[٤].

منمّقة بديعيّة ومُهْرَقة ربيعيّة

الحمد للّه المتعال، منشئ السحاب الثقال، مقدّر النُّهُر[٥] والليال، باسط الفَيء والظِّلال، والصلاة المُزريةُ بعقد اللّآل، والماءِ السلسالِ، والعذبِ الزُّلال، على محمّد وآله خير آل، وبعد فلا يخفاك أيّها الودود الصادق، والخلّ الموافق، والرفيق الوثيق، والحبيب الشفيق، أنّه قد تكاثر في بلادنا المِحَن والفِتَن، وتعاقب على القلوب الشَّجَن والحَزَن، وحلّت بنا المصائب والنوازل، من تتابع الأخاويف والزلازل، والأهوية الحمراء والصفراء، والأمراض والوباء، ونزول كلّ بلية فَقْماء، يَضيق بها ساحة الغبراء والخضراء، وابتُلينا بالإملاق والقتور في الأرزاق، «فالتفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، وظنَّ أنّه الفِراق»[٦]. لكاتبها:

---

١. الخِضَمّ: البحر الواسع.
٢. القَمْقام: البحر. و ـ السيّد الجامع للسيادة الواسع الخير.
٣. «ق، ل»: ـ الدرر.
٤. كذا في «ن، ل» وهو موافق لسجع الكلام وفي «ق، م» مع الهمزة، أعني «البأس».
٥. جمع النهار.
٦. اقتباس من الآيتين ٢٩ و٢٨ من سورة القيامة.

وريـــح عـــاصفٍ هَــبَّتْ فَـتَبَّتْ بــــها أيــدي[١] الكَـنَهْبُل والبَشـام[٢]
تُــــرى أعـــجازُ نـخلٍ سـاقطاتٍ كـهَمْزِ الوَصْـل فـي دَرْج الكـلام
وشُـــمّاً[٣] شـــامخاتٍ راســـياتٍ قـــد انـزعجت كأطـراف الثُّـمام[٤]
ويــــوماً قـــائظاً[٥] فـيه سَـمُومٌ[٦] تـفوقُ عـلى جـهنّم فـي الضَّـرام[٧]
وحُـــمّيَ تأخـــذ الأبـدان قـهراً كـــبَطْشٍ مـن عـزيزٍ ذي انـتقام
فـــبينا[٨] إذْ أتـــى زمــنٌ شـهيٌّ فأحـيا الأرضَ مـن بَـعْد الحِـمام
وغــــينٌ[٩] صَبَّ غـيثاً فـوقَ وَعْـرٍ كأبْـــخِرَةٍ تَــفِيضُ مــن البُــرام[١٠]
كأنّ المُـــزنَ[١١] يـــومئذٍ مِــراضٌ بــــها داءُ النـــوازل والزُّكـــام

---

١. في *رُطَب العرب*: أيهدي.
٢. الكَنَهْبُل [بفتح الباء وضمّها] والبشام من أشجار البادية «١٢». والريح يذكّر ويؤنّث. قال الله تعالى: ﴿جاءتها ريحٌ عاصفٌ﴾ [يونس (١٠): ٢٢] «١٢ منه».
المعروف أنّ الريح مُؤَنَّثةٌ على كلّ حالٍ والدليل ما جاء في الآية المُسْتَدلُّ بها هنا على التذكير والتأنيث: ﴿جاءَتْها ريحٌ عاصف﴾ ولا شاهد فيه على التذكير؛ لأنّ «العاصف» قد يوصف به المؤنّث كالحائض والطامث للمرأة، نعم: الرُّوحُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّث (السيّد عبد الستّار).
البشام جمع البَشامَة وهي شجرة طيّبةُ الريح والطعم يستاك بها، صغيرة الورق لا ثَمرَ لها، إذا قطع ورقُها أو غُصنُها سال منها لبنٌ أبيض.
٣. الشُّمُّ: الطِّوال من النخل وغيرها (*لسان العرب*، ج ٢، ص ٥٦٢).
٤. في هامش «ز»: الثُّمام ـ كغُراب ـ : نبت ويقال لِما لا يَعْسُرُ تناوُلُه على طَرَفِ الثُّمامِ لأنّه لا يطول «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ١١٨ ـ ١١٩].
٥. قاظَ يومُنا: اشتدَّ حَرُّه، فهو قائظ.
٦. السَّموم: الريح الحارّة. و ـ الحرّ الشديد النافذ في المَسامّ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ * فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾.
٧. في *رُطَب العرب* وكذا «خ ل» بهامش «ز»: تبادره جهنّم بالسلام.
٨. هامش «ز»: فبينا نحن كذا هي بينَ أُشْبعَتْ فتحها فحَدَثَتِ [الـ]ألف، وبينا وبينما من حروف الابتداء.
٩. الغَيْنُ: لغة في الغيم. و ـ الشجر الكثيف المتلفّ.
١٠. البرام جمع البُرْمة وهي القِدْر من الحجارة. وفي هامش «ز»: برمة: ديگ (ج) برام «١٢».
١١. المُزْن: السحاب يحمل الماء، وفي التنزيل العزيز: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾. وفي هامش «ز»: مزنه: ابر سفيد (ج) مزن.

وطيهوج[١] يصيح وساق حُرٍّ[٢] يُسَبِّحُ للإلٰه على الدّوام
وبانٍ[٣] ليس يخلو شأنه عن سُجُودٍ أو ركوعٍ أو قيام
وقد أرخى سُرادقَ معصراتٍ على أُمّ النجوم ابنُ الغَمام[٤]
فمهما رامَتِ الأفلاك رَمْياً يَظلّ الغيم تُرْساً للأنام[٥]
عيونُ[٦] الدهر أحسِبُ[٧] ناعساتٌ وذاك رَمْيةٌ من غير رامٍ[٨]

كلّا بل ارتفع البكاء والعويل، بالغداة والأصيل، واضطرب كلّ باغمٍ وصادح[٩]، لتفاقُمِ[١٠] هذا الفادح، وضجّ الشيوخ والشبّان، والنسوان والصبيان، والصحاري والبحار، والبراري والقِفار[١١]، والأشجار والأحجار، طلباً لنزول الأمطار،

١. وفي *تذكرة أُولي الألباب*، ج ١، ص ٢٣٣: طيهوج كالحجل لكنّه أصغر وتحت أجنحته سواد. وفي *تحفه حكيم مؤمن*، ص ١٧٨: طيهوج به فارسى تيهو نامند از كبک كوچكتر و در رنگ مثل او در افعال مانند آن.
٢. هامش «ز»: ساقُ حُرٍّ: ذكر القَمارِيّ. [والقَمارِيّ جمع القُمْري] لأنّ حكاية صوته ساق حرّ «١٢».
٣. البانُ: ضربٌ من الشجر، سَبْطُ القَوام، ليِّن، ورقه كورق الصفصاف، ويُشَبَّه به الحِسان في الطُّولِ واللين، واحدته بناء.
٤. في هامش «ز»: أُمّ النجوم هي السماء. و ابن الغمام هو الشتاء، وقال السيوطي في *المزهر*: أُمّ النجوم: المَجَرَّة، هكذا جاء في شعر ذي الرُّمَّة؛ لأنّها مجتمع النجوم «١٢ منه».
وفي *تاج العروس*، ج ١٦، ص ٢٨: الأُمّ للنجوم: المَجَرَّة؛ لأنّها مجتمع النجوم، يقال: ما أشبه مجلسك بأُمّ النجوم؛ لكثرة كواكبها، وهو مجاز.
وفي *المعجم الوسيط*: المَجَرَّة: مجموعة كبيرةٌ من النجوم تركَّزت حتّى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء.
٥. في هامش «ز»: يريد أنّ البلايا المذكورة قد زالت بالسحب «١٢».
٦. ضبطُ كلاهما في «م».
٧. ضبطت في «م» بفتح الباء، وفي هامش «ز»: وهو من أفعال القلوب علّق لتوسّطه بين المفعولين «١٢».
٨. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧. مأخوذ من قولهم: «رُبّ رَمْيَةٍ من غير رامٍ» أي رَمْيَة مُصيبة للهدف (السيّد عبد الستّار).
٩. في هامش «ز»: البغام: صوت الظبي والبعير. والصدح: صوت الغراب والديك، فقوله: «كلّ باغم وصادح» في قوّة قولك: كلّ وحش وطير «١٢».
١٠. في هامش «ز»: أي هذا أمر اتّفاقي «١٢».
١١. القِفار جمع القَفْر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناسَ ولا كلأ.

وحدوث الصَّيِّب[1] المِدرار، ولم يزالوا بُكِيّاً، غداةً وعَشِيّاً، حتّى هاج غمام إنعام الله على العباد، ونزل شآبيبُ رحمتِه على البلاد، فاخضرّت الغصون بعد جَفافها، واستقامت الأفانين[2] غِبَّ انحرافها، وأتَتِ الفروع[3] بكل زهرٍ أنيق وثَمَرٍ نضيج، و«اهْتَزَّت[4] الأرضُ ورَبَتْ[5] وأنْبَتَتْ من[6] كلِّ زَوْجٍ[7] بَهِيجٍ[8]»[9]، وثارت الرياح بشرىٰ بين يدي رحمته، وخرّت الطيورُ والوحوش شكراً لنعمته، وَجَدَتِ الأغنامُ أبَّها[10]، وحَمدت الأنعامُ ربَّها، وأتَمَّتِ الجِمالُ شِرْبها، وأُوتيَتِ العِقارُ إرْبَها، وسايَرَتِ[11] الحِسانُ كُلُّ تِرْبَها، وودَّعَ أُولوا الضرّاء أسقامهم، وأفطر بنو الغبراء صيامهم، لكاتبها:

بكَتِ السماء على الأرامل واليتامى رحمةً[12]
فالغيثُ من عَبراتها والرعدُ من زفراتها
والأرضُ رقَّت للعطاش الجائعين ففجّرت
أنهارَها وعيونَها تسقي بها شجراتها[13]

١. الصَّيِّب: السحاب ذو الصَّوْب، والصَّوْب: المطر بِقَدْر ما ينفع ولا يؤذي. في هامش «ز»: صيّب: ابر ريزنده «١٢».
٢. في هامش «ز»: جمع أفنان: شاخهها.
٣. في هامش «ز»: فرع: سر شاخ درخت «١٢ *صراح*». [ج٢، ص٣٢].
٤. في هامش «ز»: [أي] تحرّكت.
٥. في هامش «ز»: [أي] ارتفعت وزادت «١٢».
٦. في هامش «ز»: زائدة «١٢».
٧. في هامش «ز»: زوج: صنف «١٢ جلالين».
٨. في هامش «ز»: [أي] حسن «١٢».
٩. اقتباس من الآية ٥ من سورة الحجّ.
١٠. الأبُّ: العُشْب رَطبه ويابسه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾.
١١. «ن، م»: سابرت. «ق»: سيرت.
١٢. في *رُطَب العرب*: حسرةً.
١٣. أوردها في *رُطَب العرب*، ص ٦٣.

و[1]لكاتبه أيضاً:

فَسَـــقْياً ورَعْــياً للســماء فــإنّها تُثيرُ سَحاباً كـي تُـظِلَّ[2] عـلى النـاس
وواهاً لصُنْع الأرضِ كـيف تـواضـعت تُرَوّى وتُؤوي الناسَ بـالعين والرأس[3]

ولو شُفْتَ[4] نَشاصاً وهَيْدَباً[5]، وحدائق غُلْباً[6]، وفاكـهة وأبّاً[7]، وتـمراً[8] وعـنباً، وبُسراً[9] ورطباً، وحشيشاً[10] وعُشْباً[11]، وسنبلة وحبّاً، وقُطُوفاً[12] وغـصوناً، ونـخلاً وزيـتوناً، ومِشْـمِشاً[13] ولَـيْمُوناً، وفُـلفُلاً وكَـمُّوناً[14]، وسِـمْسِماً[15] وبِـزْرُقَطُوناً[16]،

١. «ق، ل»: ـ و.
٢. ضبطت في «ن» بضمّ اللام ولم تضبط في سائر النسخ.
٣. في هامش «ز»: قوله: «بالعين والرأس» فيه إيهام ولطافة.
٤. في هامش «ز»: [أي] أبصرت.
٥. النَّشاص: السحاب المرتفع بعضُه فوق بعض. الهَيْدَب: السحاب المتدلّي الذي يدنو مـن الأرض ويُـرى كأنّه خيوط عند انصبابه. وفي هامش «ز»: [نَشاص] بالفتح: ابر بلند. [هيْدب:] ابر نزديک زمين «١٢».
٦. غَلِبَ الحديقةُ: تكاثفت أشجارها والتفَّتْ (ج) غُلْبٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾.
٧. الأبّ: العُشْب رَطبه ويابسه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾.
٨. «ق، ل»: ثمراً.
٩. في هامش «ز»: خرمای خام.
١٠. في هامش «ز»: گیاه خشک.
١١. في هامش «ز»: گیاه تر.
١٢. في هامش «ز» في سورة عبس [والصواب في سورة الحاقّة والإنسان]: ﴿قطوفها﴾ ثمارها «١٢ جلالين». قطف ـ بالكسر ـ: خوشهٔ انگور «١٢».
١٣. المُشْمُش ـ مثلّث الميمَيْن ـ: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غضّاً، أو مجففاً. وفي هامش «ز»: زردآلو «١٢».
١٤. الكَمُّونُ، كتَنُّور: حبّ معروف أدقُّ من السمسم، واحدته بهاء (*تاج العروس*، ج ١٨، ص ٤٨٣) ويقال له بالفارسية «زيره».
١٥. في هامش «ز»: كنجد.
١٦. بِزْرُقَطونا: بُذُور نباتٍ عُشْبِيٍّ حَوْليٍّ، من فصيلة لسان الحمل، ينبت في الأراضي الرملية فـي ←

وسفرجلاً[1] وتيناً، ووردًا وياسميناً، ومـنثوراً ونسـريناً[2]، وسِـلْقاً[3] ويـقطيناً[4]، ورَوْحاً وريحاناً[5]، وجُلَّناراً وأُقْحُواناً[6]، وعَـبْهراً وضَـمْر انـاً[7]، وخَــزَدَلاً[8] وكَـتّاناً، ولِـفْتـاً[9] وصِــلياناً[10]، وقَــرَنْفُلاً[11] وزَعْــفَراناً، وزَرْنــباً[12] وأُرجُـواناً[13]، وتُـفّاحاً ورُمّـاناً،

→ مصر وبلاد حوض البحر المتوسّط، وتستعمل طبّيّاً في حالة الإمساك المستعصي. وفي نسخة «م» ضبطها بكسر الباء، ولم تضبط في نسخة «ن». و في هامش «ز»: گل خطمى.

١. في هامش «ز»: نسترن «١٢».

٢. «ق، ل»: قريناً.

٣. ضبطت في «م» بفتح السين ولم تضبط في «ن». والسِّلْقُ: بقلة لها ورق طوال وأصلٌ ذاهب في الأرض، ورقها غضٌّ طريّ يؤكل مطبوخاً. وكتب تحتها في «ز»: چغندر.

٤. في هامش «ز»: بوستان افروز.

٥. في هامش «ز»: بالفتح گياهى.

٦. الأُقحُوانُ: البابونَج، على أُفْعُلان، وهو نبتٌ طيّبُ الريح، حوالَيه ورقٌ أبـيض ووسـطه أبـيض (*الصحاح*، ج ٦، ص ٤٥٩). وفي هامش «ز»: بضمّ الميم ضومران: نوعى از گلها.

٧. في *الصحاح*، ج ٢، ص ٧٢٣: الضَّمْران: نبت. والضَّوْمَران: ضـربٌ مـن الريـاحين وفـي *المعجم الوسيط*: الضَّوْمَران، والضَّيْمُران: الريحان الفارسي.

٨. في هامش «ز»: گياه خوشبو.

٩. اللِّفْت: بقل زراعي جذريٌّ من الفصيلة الصليبية، ضروبه البستانية كثيرة، وهو يـؤكل مسـلوقاً ومملوحاً. (*المعجم الوسيط*) وبالفارسية يقال له: شلغم كما في *تحفه حكيم مؤمن*، ص ٢٣٣.

١٠. الصِّليانُ ـ على اختلاف في وزنه فِعِّلان أو فِعْلِيان والياء والنون زائدتان ـ: نبت له سنَمَة عظيمة كأنّما رأسُ القَصَبة إذا خرجت أذنابها تجْذِبُها الإبل، والعرب تسمّيه خُبْزة الإبل (*لسان العرب*، ج ١٤، ص ٤٦٩). وفي هامش «ز»: صليان: نبات دشتى «١٢».

قال في *تاج العروس*، ج ١٥، ص ٤١١: نَبْتٌ من الطَّريفة يَنْبُتُ صُعُداً وأضْخَمُه أعجازُه، وأُصوله على قدر نبت الحَليِّ، ومنابتُه السُّهولُ والرياضُ.

١١. القَرَنْفُلُ: جنس أزهار مشهورة وتسمّى: المشتري، وهي من الفصيلة القرنفلية، وتطلق أيضاً على جَنْبه من الفصيلة الآسيّة، تزرع في البلاد الحارّة لاستعمال أزهارها المجففة تابلا.

١٢. الزَّرْنَب: نبات طيّبُ الرائحة.

١٣. الأُرْجُوان: شـجر مـن الفـصيلة القـرنية له زهـر شـديد الحُـمرة حَسَـن المـنظر وليست له ←

وكُمَّثْرى[١] وآساً[٢]، وإجّاصاً[٣] وريباساً[٤]، وجيلاساً[٥] وعنناساً[٦]، وكُـدْساً ومَـداساً[٧]، وخَوْخاً[٨] وجوزاً، وتُوتاً ومَوزاً[٩]، وفُنْدُقاً ولَوْزاً[١٠]، وفُسْتُقاً ومِشْلَوْزاً[١١]، وزُعْروراً[١٢]

→ رائحة (*المعجم الوسيط*) وفـي بـعض كـتب اللـغة الفـارسية: درخـتى از تـيرهٔ پـروانـه‌واران و سردستهٔ ارغوانيها كه در ارتفاعات پائين مى‌رويد و براى زيـنت نـيز كـاشته مـى‌شود. وفـي هامش «ز»: ارغوان.

١. الكُمَّثْرى: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، أصنافه كثيرة، يُسَمَّى الإنجاص في الشام (*المعجم الوسيط*) ويقال له بالفارسية: أمرُود، گلابى.

٢. الآس: شجر دائم الخُضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو ورديّة، عِطْريّ، وثماره لُبِّيّة سود تُؤكل غَضَّة، وتُجفَّفُ فتكون من التوابل وهو من فصيلة الآسِيّات.

٣. الإجّاص: شجر من الفصيلة الوردية ثمره حُلْو لذيذ، يطلق في سورية وفِلَسطين وسَيناء على الكُمَّثْرى وشجرها، وكان يطلق في مـصر عـلى البُـرقوق وشـجره (*المعجم الوسيط*). يـقال له بالفارسية: ١. آلو ٢. آلوچه.

٤. في هامش «ز»: الريباس ـ بالكسر ـ: نبتٌ يَنْفعُ الحَصْبَةَ والجُدَرِيَّ وعُصارَتُهُ تُحِدُّ البصرَ كُحلاً «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٣١٨] وكتب تحتها في «ز»: شفتالو!

٥. كتب تحتها في «ز»: گردو «١٢»! ولعلّها معربة گيلاس ضرب من الفواكه الصـيفية المشـهورة ببلاد الشرق (محمّدكاظم المحمودي).

٦. لعلّه معرّب «آناناس». وفي هامش «ز»: من الفواكه العجمية.

٧. كتب تحتهما في «ز»: خرمن «١٢». خرمن گاه «١٢».

٨. ويقال له بالفارسية: هلو.

٩. كتب تحتها في «ز»: مويز.

١٠. اللَّوْز: شجرة مثمر مشهور من الفصيلة الوردية، من ضروبه: اللوز المنفرك، ويطلق على ثمره أيضاً، ومنه اللوز المُرّ، واللوز الحُلو (*المعجم الوسيط*). ويقال له بالفارسية: بادام.

١١. في هامش «ز»: المِشْلَوْزُ: المِشْمِشَةُ الحُلْوةُ المُخّ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٢٧٦]. قال الأزهري: أُخذ من المِشْمِش واللَّوْز (*لسان العرب*، ج ٥، ص ٣٦٢ «شلز»). وفي بعض كتب اللغة الفارسية: زردآلوى شيرين مغز، واين مركب است از مشمش و لوز. وكتب تحتها في «ز»: حسته شيرين [كذا].

١٢. في *لسان العرب*، ج ٤، ص ٣٢٤: وفي *التهذيب*: الزعرور شجرة الدُّبّ. وفي *مجمع البحرين*، ج ٢، ص ٢٧٧: الزُّعرور ـ بالضمّ ـ وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خَلقه، وطعمه حموضة. انتهى. ويقال له بالفارسية: زالزالك، گوجهٔ وحشى. وفي هامش «ز»: نوعى از مـيوه كـه آن را آلچـه [= آلوچه] گويند.

وجِلُّوزاً [١]، وأمْلَجاً [٢] وإهْلِيلَجا [٣]، ونيلوفراً [٤] وبنفسجاً، وبطّيخاً وأنْبَجاً [٥]، ونارنجاً وأُترُجاً [٦]، تطيب أرَجاً، لكُشِف لبصرك الغطاء عن اليقين، وزعَمت أنّه «تَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقِين» [٧].

أما إنّ السحاب يُكَبِّر رَبَّ الأرباب بعدد قَطْر النَّدى، ولكن ثقلَ صِماخِ الاعتبار مانع عن وصول النداء، فيلتبس على المغفّلين مَحَجَّة الهُدى، وإنّ الورد يُسَبِّح للملك الفرد على سُبُحة السَّدى، غيرَ أنّ سجاجلَ القلوب قد علاها الصَّداءُ [٨]، فـ«يَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدى» [٩]، كلّ من الرياحين شاهد يَشْهَد بأنّ له إلهاً واحداً صمداً، وكم في البساتين من عابد «لا يُشْرِكْ بعبادةِ ربِّه أحداً» [١٠]، كلٌّ ينطق بعظمته بعبارة فصيحة، تفقهها [١١] الأفكارُ الصحيحة، و«كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَه وتسبيحَه» [١٢]، «يُسَبِّحُ

---

١. الجِلَّوْز: شجر البندق (*المعجم الوسيط*) ويقال له بالفارسية: فُنْدق. وسقط قوله: «وتوتاً وموزاً» إلى هنا من «ق».
٢. الأمْلَجُ: ضربٌ من العقاقير، سمّي بذلك للونه.
٣. الإهْلِيلج: شجر ينبت في الهند وكابُل والصين، ثمره على هيئة حَبِّ الصَّنَوْبَر الكبار.
٤. في هامش «ز»: النيلوفر: ضَرْبٌ من الرياحِينِ يَنْبُتُ في المِياهِ الراكدةِ ويقال النَّيْنَوْفَرُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ٢٠٦].
٥. الأنْبَج: شجر المَنْجَة (المانجو)، موطنه الأصلي بلاد الهند، ويوجد الآن في كثير من البلاد، ويطلق على ثمره وعلى ما يُصْنع منه من المُرَبَّيات (*المعجم الوسيط*). ويقال له بالفارسية: أنْبه. وتعرّب فيقال: أنبج، كما في فيروزه و فيروزج، وتازه وطازج، وفالوده وفالوذج (محمّدكاظم المحمودي).
٦. الأُتْرُج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبيّ اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء (*المعجم الوسيط*) ويقال له بالفارسية: ترنج، بالنگ.
٧. اقتباس من الآية ١٤ من سورة المؤمنون.
٨. في «ل» من دون الهمز وهو موافق لسجع الكلام.
٩. اقتباس من الآية ٣٦ من سورة القيامة.
١٠. اقتباس من الآية ١١٠ من سورة الكهف.
١١. «ق، ل»: يفقهها.
١٢. اقتباس من الآية ٤١ من سورة النور.

الرعدُ بحَمْدِه والملائكةُ مِن خِيفَتِه»[١]، «وإن مِن شيءٍ إلّا يُسَبِّحُ بحَمْدِه»[٢]، ويُواظِب على وظيفته. لكاتبها:

وغُصنٍ شاخَ مَن يرقى إليه ... وصُلصُلُه[٣] من الأفراح شادِ
إذا هبّ الصّبا شَبَّ الليالي ... وإذ حضَرَ النَّدى فالريح بادِ[٤]
وبَدرُ التِمّ[٥] مركبُه السَّواري ... بياضٌ في سوادٍ في سواد
فكم عَجْفاء قد سَمِنَتْ ولاغَرْ ... وَإنّ اللـه بَرٌّ بالعباد
ولو أنْ كان للمرجان روحٌ ... لنادى مُشْطُه أعلى التنادي[٦]

١. اقتباس من الآية ١٣ من سورة الرعد.
٢. اقتباس من الآية ٤٤ من سورة الإسراء.
٣. في هامش «ز»: صُلصُل ـ بضمّتين ـ: فاخْته «١٢».
٤. في هامش «ز»: [باد،] أي غاب. وإنّما وصفها بالغيبوبة مع أنّ حضورها أمر مرغوب إليه لأحد الوجهين: أوّلهما أنّه أراد بالريح الريح العقيم وغيرها ممّا يكون للعذاب. في *مجمع البيان* [ج ١، ص ٤٥٣]: «قال ابن عبّاس: الرياح للرحمة و[في النسخة: في] الريح للعذاب. وروي أنّ النبي (ص) كان إذا هبّت ريح قال: اللهمّ اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا. ويقوّي هذا الخبر قولُه سبحانه: ﴿**ومن آياتِه أن يُرسِلَ الرِّياحَ مُبشّراتٍ**﴾ [الروم (٣٠): ٤١] ويشبه أن يكون النبي (ص) إنّما قصد بقوله هذا الموضع وبقوله: لا تجعلها ريحًا قوله سبحانه: ﴿**وفي عادٍ إذ أرسَلنا عليهم الرِّيحَ العَقيمَ**﴾ [الذاريات (٥١): ٤١] وقد يختصّ اللفظ في التنزيل بشيءٍ فيكون أمارة له» إلى آخر ما قال.
وثانيهما أنّ المعلوم من العادة أنّ الريح إذا اشتدّ هبوبها تتلاشى السحب وتتفرّق فلا ينزل المطر والاحتياج إليه أشدّ من الحاجة إلى الريح فلا أُوصفها بالغيبة، أي الفقدان ووصفه بالحضور وإلّا فالعكس صادق أيضًا.
والريح يؤنّث ويذكّر، ومنه قوله تعالى: ﴿**ريح عاصف**﴾ «١٢ منه».
اقتصر على شاهد لتذكير [كذا] لاحتياجه إلى الشاهد لقلّته في الكلام، ولذا ذكّر نظرًا من الآية، وتمامها قوله: ﴿**حتّى إذا كُنتم في الفلكِ وجَرَيْنَ بهم بِريحٍ طَيِّبةٍ وفَرِحُوا بها جاءتها ريحٌ عاصفٌ وجاءهم المَوجُ من كلِّ مكانٍ**﴾ [يونس (١٠): ٢٢] فهو كما ترى جامع بين الاستكماليين «١٢».
٥. التمّ: التمام.
٦. «م»: «لَصَوَّتَ مُشْطُه صوتَ المنادي»، وفي *رُطَب العرب*: «لنادى مشطه فيما ينادي».

وُلِدتَ ولم يكن في الكفّ شيء   وتَذهب هكـذا مـن غـير زاد[1]

ولو سِرتَ في الأبْردين[2]، وزرت[3] الأسودين[4]، واستعملت الأطيَبَيْن[5]، وأقررت العين بالطَّلْح[6] المَنْضُود، والظِّلِّ المَـمْدُود، والمـاءِ المَسْكُـوب[7]، والهـواء الرطـيب، والمكان الخصيب، والزرع الغضّ الجديد، عليها الطير قعيد، «منها قائِمٌ وحَصِيد»[8]، زِدْتَ سروراً، ومُلئت حبوراً، فيا لَلْبساتين تَتَبَسَّمُ ثُغورُها، وللرياحين يتفتّق نورُها، و[9]العنادل تَسْجَع، والجداول تلمَع، والمناهل تسطَع، والبهائم ترتع، والسـنابلُ تـلُوح[10]،

١. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٩٤ ـ ٩٥. وفي هامش «ز»: قد [أ]بـدع فـي هـذه المقطّعة صنعة الترجمة، وهي من أجناس البديع، ومن ألطف ما قيل فيها قول خسرو الدهلوي:

شرابى حسن جارية خـريده   لعـين مـا رأيت لهـا نـديده

وهي واقعة هنا وفي قوله: «غصن شاخ» فإنّ الغصن بالفارسية شاخ، وشـاخ هـنا مـاضٍ مـن الشيخوخة، وقوله: «الأفراح شاد»، وقوله: «شبّ الليالي» فشبّ فعل ماضٍ من الشباب، وقوله: «الريح باد»، وقوله: «مركبه السواري»، وقوله: «عجفاء ولاغر» فإنّ البيت مدرج وتمام الكلمة: «لا غرو»، وقوله: «للمرجان روح»، وقوله: «ولدت» و «زادي».

قوله: «شاخ من يرقى إليه» مبالغة في بيان ارتفاع الغصن. قوله: «شبّ الليالي» كناية عمّا حصل في الزمان من انتعاش القوى النامية كما في قولهم: أحيى ربيع الزمان.

قوله: «وإذ [في النسخة: إذا] حضر الندى فالريح باد» طابق بين الحضور والغيبة. قوله: «بياض في سواد» وهو بياض صفحة القمر في سواد السحب السارية في سواد ظلمة الليل. قوله: «عجفاء» من الشياه والنوق. قوله: «ولدت» خطاب إلى كلّ من يصلح للخطاب «١٢».

٢. في هامش «ز»: [الأبْردان:] العشية والغداة والعشي.

٣. «م»: زدت.

٤. في هامش «ز»: [الأسودان:] التمر والماء.

٥. في هامش «ز»: [الأطيبان:] النوم والنكاح. وقيل مكان «النوم» «الأكل» وهو الملائم بالمقام «١٢».

٦. الطَّلْح: الموز، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿وَطَـلْحٍ مَّنضُودٍ﴾.

٧. اقتباس من الآيات ٢٩ ـ ٣١ من سورة الواقعة.

٨. اقتباس من الآية ١٠٠ من سورة هود.

٩. «ق، ل»: ـ و.

١٠. «ق»: تنوح.

والروائح تفوح، والقُضْبانُ تعوج[١]، والغُدْران[٢] تَمُوج، والنرجس شاخص الأبصار، والوردُ محمّر العِذار، والوُرْقُ تَشْدُو[٣]، والأوراق تَربُو، والأغصان تنمو، والغزلان ترنو، والحُمْلان[٤] تلهو، واليعافير[٥] تَعْدو، والأرانب تجثو، والنِعاجُ تَنْزو[٦]، والقلوبُ تَسلو، والصدور تَصْفو، والآمال تَدنو، والأثمارُ تَبدو، والعناقيد تزهو، والثمار أيْنَعَتْ، والحياض أُترعت، والرياض تنضَّرت، والنجوم تستَّرت، والعيون تفجّرت، والأهوية باردة، والحمائم غاردة[٧]، والخامات[٨] تميل، والحَمّات[٩] تسيل، كأنّها بياضاتُ عين، أو قُراضاتُ لجين، أرحام الآجام مبلولة، وبنات الأعناب[١٠] مقتولة، وكواعب الكواكب محجوبة، وخيام الغمام منصوبة، وجواهر الوابل مسكوبة، ونقود الأزهار مجلوبة، وبسط النباتات مفروشة، وصفحات البقعات منقوشة، تُحاكي لباس العروس، وتُضاهي جناح الطاووس، ولقد كُتِبَ على الأوراق، بعد السلام المنبئ عن الأشواق، أن أبْرِدوا[١١] أيّها الخلّان فَكِهين[١٢]، وسِيروا في الجنان

١. «ن»: تفوج.
٢. جمع الغدير.
٣. شدا: حدا. و ـ بالشعر: ترنَّمَ وتغنَّى.
٤. في هامش «ز»: الحَمَل ـ محرّكة ـ : الخَروف أو هو الجَذَعُ [في النسخة: الجزع] من أولاد الضأن فما دونه (ج) حُمْلان وأحمال «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٥٣٠].
٥. في هامش «ز»: يعفور: آهو بره و بچه گوزن.
٦. سقط قوله: «والحملان تلهو» إلى هنا من «ق».
٧. في هامش «ز»: غرد: طرب‌انگيز كردن آواز «١٢».
٨. في هامش «ز»: خامه: شاخ تر و نازک. كذا في الضميمة (ظ؟) *والصراح* «١٢». [*الصراح*، ج ١، ص ٢٩٠].
٩. الحَمّات ـ بالفتح والتشديد ـ: جمع حَمّة ـ بالفتح والتشديد أيضاً ـ: العيون الحارّة.
١٠. في هامش «ز»: «خ ل»: «العنقود» بنت العنقود: كنية الخمر «١٢».
١١. في هامش «ز»: أي ادخلوا في الذوقات الباردة؛ إذ هي أبعد وأوصل.
١٢. في هامش «ز»: فكه، طَيِّبُ النفسِ مزّاح «١٢».

متنزّهين[١]. لكاتبه:

تحرَّكْ والْقَ سكّان الصحارىٰ   على مَتْن الجِياد الصافنات[٢]
وممّا في الفَلا عيشٌ رغيدٌ   وإدراكُ الرجايا الكامنات[٣]
وإنّ لقاءها[٤] من غير سيرٍ   عسير كالتقاء الساكنات[٥]

القَبَج[٦] يريس[٧] على الرُّبىٰ، والدوح[٨] تميس من الصَّبا[٩]، والبَذَج[١٠] يَثِبُ[١١] مع الظباء[١٢]، وكأنّ وميض البرق في سحابةٍ سَوداء، رُنُوُّ الخَوْدِ[١٣] بعينٍ كَحلاءَ شهلاء، والطُّحْلُبُ[١٤] علا سطوحَ الغُدْران[١٥]، كسندس خضر على الحور والغلمان، تضحك الفاغية[١٦] ملءَ فيها، تعجّباً من السماء وما يبكيها، وتُسقِطُ الأشجارُ من أُكْلها، ما

١. «ق، ل»: منزّهين.
٢. «م»: الصافيات! وفي هامش «ز»: الصافنات: صَفَنَ الفَرَسُ: قامَ على ثلاثِ قوائمَ «١٢».
٣. «ز»: الكائنات.
٤. أي لقاء سكّان الصحارىٰ (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٥. وأوردها في *رُطَب العرب*، ص ٦٣. وفي هامش «ز»: فيه لطف لا يخفى؛ فإنّ أحد الساكنين هو المخاطب لانتفاء دياتها (؟) سكّان الصحارى، وسكونتها بمعنى الإقامة «١٢».
٦. «م»: القيج. وفي *المعجم الوسيط*: القَبَج: الحَجَل، وهو جنس طيور تُصادُ، من فصيلة الهَيهوجيّات. انتهى. أقول: هو معرّب كبک.
٧. راسَ، يَرِيس: تَبَخْتَر. في هامش «ز»: ريس ميس: خراميدن.
٨. الدوح: الشجر العظام، الواحدة: دوحة (*العين*، ج ٣، ص ٢٨٠).
٩. ريحٌ مَهَبُّها من مَشْرِقِ الشمس إذا استوَى الليلُ النَّهار.
١٠. في هامش «ز»: بَذَج بره، وهو من أولاد الضَّأنِ، بمنزلة العَتُود من أولاد المعز «١٢».
١١. «ق، ل»: يصب!
١٢. «ق»: الظبة.
١٣. الرُّنُوّ ـ كدُنُوّ ـ: إدامةُ النظرِ بسُكون الطَّرْف. الخَوْدُ: الفتاةُ الحَسَنَةُ الخَلْق. وفي هامش «ز»: زن نازک.
١٤. الطُّحْلُب: خضرة تعلو الماء الآسن. وفي «ق»: الطلحب!
١٥. جمع الغدير.
١٦. الفاغية: نَورُ الحِنّاء خاصّة، وهو حمر الحِنّا في العامّة. و ـ نَوْر كلِّ نبت ذي رائحة طيّبة. و ـ الرائحة الطيّبة.

يشغل الثكلىٰ عن ثُكْلها[١]، ولئن نظرت إلى الماء والتراب، والأُفق والسحاب، لألفيت هناك ديباجاً مبلولاً، وعَسْجَداً محلولاً، ومِسْكاً مسحوقاً وسيفاً مصقولاً، وممّا قلت: شعر[٢]

وإن شِمْتَ[٣] أُفْقاً وبَرْقاً وَوَدْقاً[٤]	تَخيّلتَ فيها جِياداً عِتاقا
عَرِقنَ من الجري[٥] فانصبَّ قطرٌ	ترقرقُهنّ[٦] على الدرّ فاقا
ومهما تهبُّ على الباغ ريح	تُدير الرياحين «كَأساً دِهاقا»[٧]
وماجَ زلالٌ نميرٌ وأنشأ	تُ شعراً لطيفاً فرقّا وراقا
وساجعة الأيْك[٨] صبٌّ مشوق	يودُّ[٩] الوصال ويشكو[١٠] الفراقا
أسَأنا فخِبنا فخِفنا وتُبنا	فنِلْنا الرجايا «جَزاءً وِفاقا»[١١]
وهذا قريضٌ لئن اسمعوه	مريضاً ومُغمىً عليه أفاقا[١٢]

ها الله قد زُوِّجَتِ الأرواح من الأفراح، وشُنِّفَتِ[١٣] الأسماع بالأسجاع، وسُقِيَتِ الأفئدة من راح الارتياح، وذهبت الهموم أدراجَ الرياح، وليت شِعْري هل الربيع

١. في هامش «ز»: ثُكل ـ بالضمّ ـ: بیفرزند شدن.
٢. «ن»: ـ شعر.
٣. في هامش «ز»: شيم: سر در وا نگريستن به اميد باران «١٢». [*الصراح*، ج٢، ص٣٠٨].
٤. الوَدْق: المطر.
٥. «ق، ل»: العدو.
٦. «ز، ن»: ترقوقهنّ.
٧. اقتباس من الآية ٣٤ من سورة النبأ. يقال: كأسٌ دِهاقٌ: مُتْرَعَةٌ ممتلئة.
٨. في هامش «ز»: أيك: درختان بيشه ....
٩. «ق، ل» و*رُطَب العرب*: تودّ.
١٠. «ق، ل»: وتشكو. وضبط كلاهما في «م».
١١. اقتباس من الآية ٢٦ من سورة النبأ.
١٢. في هامش «ز»: الألف للتثنية «١٢». أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ١٦٩.
١٣. في هامش «ز»: فيه لطافة؛ فإنّ هذا مقام ذكر الرياح «١٢».

بَهجة[١] الجِنان، أو مُهجة الجَنان، أو شباب الزمان، أو ماء الحيوان، أو سلطانٌ قهّار، له أعوان وأنصار، أُولوا الأيدي والأبصار، وجنّاتٍ[٢] وأمصار، «تَجْرِي مِن تَحتِهاالأنـهار»[٣]، مستقرُّهُ جَوُّ السماء، وحكمه نافذٌ في الأرجاء، على الأرض والماء والهـواء، وكـلِّ غـوّاص وبنّاء، وشَجَرٍ ومَدَرٍ، وخَزَفٍ وحجر، وسَهْلٍ وجَـبَل، وحَـدَر وتـلل[٤]، الغـيثُ وزيـرُه، واللاقح[٥] ظهيره، والغاذية مشيره، والنامية نصيره، والصيف أسيره، والبستان سـريره، والشهاب تاجه[٦]، والدِّيَمُ[٧] أفواجه، يَحْمِي الحمى بسُحُب كالأفيال والنوق، ويـحرسه[٨] عن العِدىٰ[٩] بقعاقع[١٠] الرعود وصوارم البروق، جنودُه تشنّ[١١] الغـارة، عـلى الشـمس والحرارة، ومن ثَمَّ ترى ما لليُوح[١٢] من عساكر النجوم، تتلاشى[١٣] بعد الهجوم[١٤]، وتَغِيبُ مخافة الرُجوم، وتلوذ إلى السحاب المركوم، وتجد أسيافَ الصواعق مستسلّة[١٥]، وأسنة

١. في هامش «ز»: خوبى.
٢. ضبط كلاهما في «ن».
٣. اقتباس من آيات كثيرة.
٤. «ز»: قلل.
٥. في هامش «ز»: الريح اللاقح: بادى كه ابر را گرد كند و درخت را بارآورد. وقيل الأصـل فـيه ريـح مـلقحة لكنّها حيث لقحت بخير فإذا أنشأت السحاب فيها خير وصل ذلك إليه وهي في نفسها لاقح «١٢ منه».
٦. في «م»: زيادة: «والرواعد أثوابه» ولم يتّضح لي أنّ عليها علامة الزائد أو نسخة بدل.
٧. كتب تحتها في «ز»: جمع ديمه. باران پيوسته بى رعد و برق.
٨. في هامش «ز»: من باب نصر «١٢».
٩. ضبط كلاهما في «ن، م». يجمع العَدُوّ على الأعداء والعِدىٰ والعُدىٰ (*العين*، ج ٢، ص ٢١٦).
١٠. في هامش «ز»: قعقعه: آواز سلاح «١٢».
١١. في هامش «ز»: پركنده مى‌كند.
١٢. في هامش «ز»: آفتاب.
١٣. ضبط في «ز، ن، م»: «يتلاشى» و«تتلاشى» معاً، وكذا في «تغيب» و«تلوذ». وفي هامش «ز»: أي تتفرّق وتنعدم كأنّه مشتقّ من اللاشي.
١٤. «ق، ل»: الهموم!
١٥. كتب تحتها في «ز»: كشيده.

الأشعة الشمسية متفلّلة[١]، وهو مع ذلك طلق الوجه لَيّن الجانب، يُسوّى البَذْل بين الأهالي والأجانب، ويحسن الصنيع إلى كلّ شريف ووضيع، فكم من عميد[٢] أطرَبَه، ومن بعيد قرّبه، ورُبَّ يتيم ذي مَتْرَبَة، أطعَمَه على المَسْغَبة[٣]، وكأيّن من صادٍ[٤] مُستهام، سقاه الرحيق على الأُوام[٥]، ملك كريم، ذو الفيض العميم، يَعْمرُ البلاد، ويَدْرَأُ الفَساد، ويُربّي الرعايا، ويُحصّل الرَّجايا، ويُجْزِل العطايا، وفي بُلدانه مرابعُ ومدارس؛ أُكَنّي[٦] بها عن المزارع والمغارس، وأسواق ودكاكين؛ أعني بها الرياض والبساتين، وهي مملوّة مُترَعة، من أهل الحِرَف والأمتعة، وأُولي الكمالات والصناعات، والحلي والبضاعات، فالركام قِنْطار، فيه دراهم الأمطار، والنُّوّار[٧] نضّار[٨]، يجلو الأنظار، ويروق النظّار، والشقائق خمّار، والياسمين عطّار، والمَطَر قصّار، والإعصار نثّار، والتيّار[٩] سيّار، والورطة بها دُوار، والعَندليب خطيب فصيح أديب، والريح رَمّال، والرعد طبّال، والصاعقة سكّاك، والخاطفة شبّاك، والنيازك[١٠] رِماح[١١]، والشوك جرّاح، والعاتية سيّاح، والموج سبّاح، والحَسَك شائك[١٢] السلاح،

١. كتب تحتها في «ز»: و بى آب كند «١٢».
٢. في هامش «ز»: رجل مَعْمود وعميد: هدّه العشق «١٢».
٣. المَسْغَبة: المجاعَة، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾.
٤. الصاد: داء بالعنق لا يُستطاع معه الالتفات. وفي «ق، ل، ز»: «مرصاد» بدل «من صاد».
٥. الأُوام: حرارة العطش، يقال في جوفه أُوامٌ وأُوار.
٦. «ن»: أكفي. «ق»: التي.
٧. النُّوّار: الزَّهر.
٨. «ق، ل»: والنضّار!
٩. التَّيّار: شدّة جريان الماء.
١٠. في بعض كتب اللغة الفارسية: نيازك جمع نيزك: شهاب به شكل نيزهٔ كوتاه كه در آسمان ديده مى‌شود.
١١. كذا ضبطت في «م، ن» وفي «ز»: رمّال. «ق، ل»: والرمّاح!
١٢. في هامش «ز»: شوكة: تيزى و قوّت نمودن. يقال: شاك الرجل شَوْكاً مثل خاف يخاف فهو شائك السلاح وشاكي السلاح أيضًا مقلوب منه «١٢ *صراح*». [ج٢، ص١٧٠].

والطَّلّ[١] عِهْن[٢]، والهبا قُطْن، والحباب زُجاج، والريح الشمال[٣] نـدّاف[٤]، والعاصف الزَّعْزاع[٥] حلّاج[٦]، والماء الثَّجّاج زجّاج، والصنوبر متسلمن، والنخل متفرعن، والجسد[٧] يجسده يَرقان، والبطّيخ الزّقّيّ[٨] مستسق عطشان، والفواختُ رُهبان، والكُعَيْت[٩] سكران، والسيل عَمِهٌ في الطغيان، والأرض زَمِنٌ كسلان، والسماء في رأسها دَوَران، والشمس ذات مليلة[١٠] محرقة، لازمةٍ مُطبقة، والقمر سُهُد[١١] بالغ في الهجود[١٢]، سيماه في

١. الطَّلّ: المَطَرُ الخفيف يكون له أثر قليل. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ وفي بعض كتب اللغة الفارسية: باران نرم با قطرات ريز.

٢. العِهْن: الصوف المصبوغ ألواناً، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾.

٣. «ن»: الشملال.

٤. في هامش «ز»: بخيه زننده.

٥. في هامش «ز»: الزَّعْزاع الريح الشديدة، إنّما سمّي بها لأنّها تزعزع الأشياء «١٢».

٦. كتب تحتها في «ز»: پنبه بيرون كننده.

٧. كتب تحتها في «ز»: جسد ـ بفتحتين بالجيم والسين المهملة ـ: تن و زعفران.

٨. كذا في النسخ بالزاي المعجمة، قال محمّد مؤمن التنكابني في *تحفة حكيم مؤمن*، ص ٥٠: بطّيخ رقي به راء و به زاء معجمة. وورد في *القانون* (ج ٢، ص ٤٩٧) بالراء المهملة. قال الزبيدي في شرح مقدّمة *القاموس من تاج العروس*، ج ١، ص ٣٩٩: في ذيل كلمة «الحبحبة»: البطّيخ الشامي الذي تسمّيه أهل العراق الرقي.
قال أبو ريحان البيروني في كتاب *الصيدنة* في الطبّ، ص ١١٧: البطّيخ المعروف عندنا بالهندي يسمّيه أهل بغداد الرَّقّي.
قال محقّقه المرحوم عبّاس زرياب في التعليقة: بطّيخ هندى همان است كه ما هندوانه مى‌ناميم.

٩. الكُعَيْت: طائر من جنس البلبل، صغير الحجم، جمّ النَّشاط، لا يكفّ عن الحركة طول اليوم، وهو من أحسن الطُّيور في العالم تغريداً، رأسه وأعلى صدره أسود، يوجد في مصر والسودان، ويكثر بالمناطق التي توجد بها الحدائق والبساتين.

١٠. رجل مَليل: أحرقته الشمس. والمَليلة: الحرُّ الكامن في العظم من الحمَّى وتوهُّجها. ويقال: بفلان مليلة: حُمَّى باطنة.

١١. السُّهُد: الكثير السُّهاد. يقال: رجل سُهُدٌ وامرأة سُهُدٌ، وعين سُهُدٌ. ويقال: فلانٌ سُهُدٌ: يَقِظٌ حَذِرٌ. وفي هامش «ز»: بضمّتين: كم‌خواب «١٢ *صراح*». [ج ١، ص ٢٣٥].

١٢. هَجَدَ هُجُوداً: نام. و ـ صلّى بالليل فهو هاجد (ج) هُجدٌ، وهُجُود، وهو هَجُودٌ أيضاً. وفي هامش «ز»: يريد الكلف.

وجـــهه[١] «مِـــن أَثَـرِ السُّـجُود»[٢]، والبـلبل صـاحب الأوراد والأذكـار، ومن «المُسْتَغْفِرينَ بالأسْحار»[٣]، والرِعاط[٤] من العـاشقين، واللـقاط[٥] مـن المـارقين[٦]، والخامة[٧] من المنافقين، والحَوْجَم[٨] له ثوب مُضرّج، وزبرج[٩] مُزَبرج، والبانُ[١٠] متشوّق مهزول، والقُمْري متطوّق مغلول، والهدهد متوّج صاحب[١١] إكليل، والمور[١٢]العجاج[١٣] من أبناء السبيل، يركَب مَتْن الدَّبُور والقَـبول[١٤]، مـن غـير زاد ولا دليـل، والفَـرْفَخ[١٥]

١. «ق، ل»: وجوهه.

٢. اقتباس من الآية ٢٩ من سورة الفتح.

٣. اقتباس من الآية ١٧ من سورة آل عمران.

٤. كتب تحتها في «ز»: گل زد [كذا].

٥. كتب تحتها في «ز»: خوشه[اى] كه برچينند.

٦. كتب تحتها في «ز»: سرخ رنگ.

٧. في هامش «ز»: [الخامة:] شاخ تر و نازک. وفي الحديث: «**مثل المنافق مثل الخامة من الزرع تميلها الرياح مرّة هكذا ومرّة هكذا**» «١٢ منه».

٨. في *تاج العروس*، ج ٥، ص ١٦٣: الحوجم: الورد الأحمر، وفي *الصحاح*، ج ٥، ص ١٨٩٤: الحَوْجَمَة: الوردة الحمراء، والجمع الحَوْجَم. وفي هامش «ز»: [حوجم:] گل سرخ.

٩. كتب تحتها في «ز»: آرايش.

١٠. البان: ضرب من الشجر، سَبْط القَوام، ليّن، ورقه كورق الصفصاف. ويُشَبَّه بـه الحِسان فـي الطول واللِّين (*المعجم الوسيط*). وفي بعض كتب اللـغة الفـارسية: درختـى است از تـيرهٔ بـانها جزو راستهٔ دو لپه‌يها كه در آسياى جنوبى و جنوب شرقى و شمال آفريقا مى‌رويد. برگهايش مركب (شبيه برگ أقاقى) و گلهايش قرمز و يا سفيدند و به شكـل خـوشه در انـتهاى سـاقه قرار دارند.

١١. «ق»: ـ صاحب.

١٢. في هامش «ز»: خاكى كه باد برد.

١٣. «ق، ل»: ـ العجاج، وكتب عليها في «م»: «ن» ولعلّه رمزٌ إلى «نسخة» وكذا كتب على «مطروح» الآتي.

١٤. الدَّبُور: ريحٌ تَهبُّ من المغرب، وتقابل القَبُول، وهي ريحُ الصَّبا.

١٥. في هامش «ز»: الفرفخ والرجلة مترادفان، ويقال له بقلة الحمقاء، وإنّما سمّيت بذلك لأنّها تنبت

←

مصروع عليل، أو[1] مطروح ذليل، والرَّغام[2] به أُوام[3] يَشرَب الحميم[4] «شُرْبَ الهِيم»[5]، ولو ترى إذ الملك في أطيب لباسه يتبدّىٰ، وفي أحسن ثيابه يتهادىٰ، عليه سحابةٌ كاللَّبَد[6]، وهو[7] متبسّم عن ثغر[8] البَرَد، يروح إلى هاتيك الخانات، ويستأثر أشرف المكانات، فينعطف إليه الطباع، ويتلألأ بسَنا بَرْقه[9] القاعُ[10]، ويَظَلُّ أعناق الجبال له خاضعة، ووجوه التِلالِ خاشعة، يَمِيدُ[11] الغِراسُ[12] لمَقْدَمِه، ويـدور الرخـاء حـول

← في مَمَرِّ الناس والمزابل، فكأنّ ذلك سبب حمقها. وقيل [كما في *مجمع البحرين*، ج ٣، ص ص ٣٩٢]: إنّ بني أُمية يسمّونها بهذا الاسم كناية عن إضافتها إلى سيّدة النساء ... عمّا يقول الظالمون. والإضافة على الأوّل إضافة الموصوف إلى الصفة، وعلى الثاني اللامية (ظ) والقول الثاني ... في شرحه على الموجز، والأوّل مشهور فيما بينهم، وإنّما آثرت لفظ الفرفخ الرجلة [كذا] على هذا الاسم تحرّزًا عن التسمّي (ظ) ما نسب إليهم لعنهم الله «١٢ منه».

١. «ق، ل»: ـ أو.

٢. الرَّغام: التراب.

٣. الأُوام: حرارة العطش. يقال: في جوفه أُوام وأُوار.

٤. «ق، ل»: حميم. في هامش «ز»: الحميم: آب گرم، بارانى كه در گرما بارد.

٥. الأهيَمُ من الرجال ومن الإبل: العطشان أشدَّ العطش، وهي هَيْماءُ (ج) هِيمٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾.

٦. في هامش «ز»: لَبَد ـ محرّكة ـ: پشم گوسفند، وبالكسر: نمد «١٢».

٧. «م»: ـ هو.

٨. في هامش «ز»: دندانها و دندانهاى پيشين «١٢».

٩. سَنَا البرقُ: أضاء.

١٠. القَاعُ: أرض مستوية مطمئنّة عمّا يحيط بها من الجبال والآكام، تنصب إليـها مـياه الأمـطار فتمسكها ثمّ تنبت العُشب، وقد يكون القاع مِيلاً في ميل وأكثر من ذلك وأقلّ. و ـ القعر.

١١. «ن»: تميد. ماد يميد: تحرّك واضطرب. و ـ الغصن: تمايل.

١٢. الغِراس: فسيل النخل، كذا في كتب اللغة. وفي هامش «م، ز»: ن: العِثْكال، وفي هامش «ز»: كقِرطاس خرما بن با بار «١٢». وفي *الصحاح*، ج ٤، ص ١٧٥٨: العُثكُول والعِثْكال: الشمراخ، وهو ما عليه البُسْر من عيدان الكِباسة. وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكَرْم. وفـي *النـهاية*، ج ٣، ص ١٨٣ وج ٢، ص ٥٠٠: العِثكال: العذق من أعذاق النخل الذي يكون فيه الرطب، وكلّ غصن من أغصانه شِمْراخ.

مخيَمه[١]، والسَّرْوةُ[٢] وَصِيفٌ[٣] رشيق القامة، قـائم قـدّامـه، والنـخيل مـن أعـلامه، والناشرات من خدّامه، تَبُثُّ الزرابيّ[٤] المشجّرة[٥]، وتفتق[٦] عليها الفار[٧] العَطِرَة[٨]، وتفتح على الغرائس والأشجار بُرْعُومة[٩] الأزهار، كجُوَن[١٠] العطّار، والنسيم مـن نـوّابـه، يُحسن إلى أوليائه، والغيلان من حجّابه[١١]، يُسيء إلى أعدائه، والمَجَرَّة[١٢] من أقواسه، والمَسَرَّة[١٣] من أنفاسه، والنرجس من حُرّاسه، والورد من جُلّاسه، باسم المُحَيّا[١٤]،

١. كذا ضبط في «ن، م» وفي كتب اللغة: المُخَيَّم: الذي جُعل بمنزلة الخَيْمة، وفي بعضها: المكـان نصبت فيه الخيام.

٢. السَّرْوَة واحدة السَرْو وهو شجر معروف. قال الشاعر:

في شجرِ السَّرْوِ منهم مَـثَلُ ... له رُواءٌ مـــا له ثَـــمَرُ

(السيّد عبد الستار)

٣. الوَصِيف: الخادم، غلاماً كان أو جارية. و ـ الغلام دون المراهق.

٤. في هامش «ز»: جمع زربی بالکسر ... وگستردنیها و هر چه که گسترده و تکیه بر آن کـرده شود «١٢».

٥. كذا في «ل» بتشديد الجيم وفي سائر النسخ من دون تشديد.

٦. في «ل» بتشديد التاء. فَتَقَ الشيءَ يَفتُق: شَقَّه. و ـ المِسْكَ: خَلَطَ به ما يُذْكِيه. وفَتَّق مبالغة في فَتَقَ.

٧. الفار: المِسْك. فارةُ المسكِ: رائحتُه. و ـ وعاؤه.

٨. كذا في جميع النسخ، لا «المعطّرة».

٩. البُرْعومة والبُرْعُوم والبُرْعُمة والبُرْعُم: كمُّ ثمر الشَّجر. و ـ زهرة الشَّجرة قـبل أن تـفتح. وفـي هامش «ز»: غلاف گل.

١٠. جُوَن جمع الجُونة، وهي سُليلة مستديرة مُغَشَّاة بالجلد يَحفظ العطّارُ فيها الطِّيب. وفي الحديث في صفته ﷺ: «فوجدت ليَدِه بَرْداً وريحاً، كأنّما أخرجها من جُونة عطّار». وفي هـامش «ز»: طبلهها.

١١. في هامش «م، ل»: ن: بوّابه («م»: + «صحّ»).

١٢. المَجَرَّة: مجموعة كبيرةٌ من النجوم تركَّزت حتّى تراءت من الأرض كوِشاح أبيض يعترض في السماء.

١٣. في «م، ق، ل»: «الحياة» وفي هامش «م، ل»: «ن: والمسرّة». المَسَرَّة: السرور والفرح.

١٤. المُحَيّا: الوجه.

طيّب الرَيّا [١]، يسقي الحُمَيّا [٢]، روّاه الله ريّا، وحيّاه وبيّا [٣]، فإنّ أشرف الزهر اثنان، لا ثـالث لهما في البستان، «وَرْدَةٌ كالدِّهان» [٤]، حمراء يَحْمَرُّ خجلاً منها وَجَناتُ الحور العين، ونرجسٌ كالأعيان «صَفْراءُ فاقِعٌ [٥] لونُها تَسُرُّ النـاظرين» [٦]، فـالحمد لله الذي خـلق الحَرور والفَي [٧]، وجعل «مِنَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيّ» [٨]، فلق الحَبَّ من النوا [٩]، وأنزل من السماء ماءً مباركاً، فأنشر به بَلْدَةً مَيْتاً [١٠]، وذلّل به صَمْداً [١١] وأمْتاً [١٢]، وأنبت به جنّاتٍ وحبَّ الحصيد [١٣]، «والنخلَ باسقاتٍ [١٤] لها طَلْعٌ نَضِيد» [١٥]، رزقاً للعباد، ورحمة على

١. يقال للمرأة: إنّها لطيبة الرَيّا، إذا كانت عطرة الجِرْم وريّا كلّ شيء: طِيبُ رائحته (*لسان العرب*، ج ١٤، ص ٣٥٠).

٢. الحُمَيّا: الخمر. وقال في *تاج العروس*، ج ١٩، ص ٣٤٥: الحُـمَيّا كـالثُريّا: شـدّة الغـضب وأوّله، ويقال: إنّه لشديد الحُمَيّا، أي شديدُ النفْس والغضب والحُمَيّا من الكأس: سَورَتُها وشدّتها، أو أوّلُ سَوْرتها وشدّتها، أو إسكارها وحدّتها، أو أخذها بـالرأس. قـال اللـيث: الحُـمَيّا بـلوغ الخـمر من شاربها.

٣. في هامش «ز»: بيّاك الله: خندان و خوش گرداند ترا خدا «١٢».

٤. اقتباس من الآية ٣٧ من سورة الرحمن. وفي هـامش «ز»: كـالدهان: كـالأديم الأحـمر «١٢ جلالين».

٥. في هامش «ز»: سخت زرد.

٦. اقتباس من الآية ٦٩ من سورة البقرة.

٧. كذا في النسخ من دون الهمز، ولعلّه لرعاية السجع.

٨. اقتباس من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء.

٩. في التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ الأنعام (٦): ٩٥.

١٠. في التنزيل العزيز: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ الزخرف (٤٣): ١١.

١١. «ق، ل»: حمداً!

١٢. الصَمْد: المكان المرتفع. والأمْت: المكان المرتفع. و ـ صغار التِلال. و ـ الاختلاف في المكان ارتفاعاً وانخفاضاً. وكتب في «ز» تحت «أمتا»: مكان بلند.

١٣. في التنزيل العزيز: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ ق (٥٠): ٩.

١٤. بَسَقَ الشيءُ: تَمَّ ارتفاعه.

١٥. اقتباس من الآية ١٠ من سورة ق.

الحاضر والباد، يخضب[١] به الخضاب[٢]، ويُدرأ به الإجْداب[٣]، حمداً له على كاثر عطائه، ووافر آلائه، وسابغ نعمائه، عُقْبَ ابتلائه، بحسن بلائه، عطفاً على عباده وإمائه، هداهم سبيل نجاتهم إثْر ما خبطوا[٤]، وأسعف لهم حاجاتهم بعد أن قنطوا، شكراً له على حلول النِّعَم، وزوال النِّقَم، وكشف الظُّلَم، و«خير الكلام ما قلّ وتمّ»[٥]، والسلام على سيّد الأنام، وآله الكرام، ما انهمل الغمام، وترنّم الحمام، ولاح البسر[٦]، وفاح النشر[٧]، وراح النشور[٨]، وزاح البُسُور[٩].

هذا ما نسجته على غير منوال، في توزّع من البال، وتكثّر البلبال[١٠]، والله يعلم بحقيقة الحال، فإن عثرت فيه على خطإ أو ذهول، فالسماح مأمول، والإصلاح مسؤول.

وعليك أن تتفضّل عليّ بالجواب، ليكون تذكرة للأحباب، وتُمَلِّئ[١١] أصداف

١. في هامش «ز»: خَضَبَ النخل، أي اخضرّ «١٢».
٢. «ن، م»: الخصاب. وفي هامش «ز»: وهي النخل الكثيرة الثمار «١٢».
٣. كذا ضبطت في «م» على وزن «الإفعال».
٤. «ق، ل»: خطبوا!
٥. في هامش «ز»: أي كمل، وهذا من حسن الاختتام «١٢».
نسبه الثعالبي إلى أبي عبد الله وزير المهدي العبّاسي في *الإعجاز والإيجاز*، ص ٩٧ ولفظه: «خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يمل» ونسبه الإبشيهي إلى البحتري في *المستطرف*، ص ٥٠ ولفظه: «خير الكلام ما قلّ وجلّ ودلّ ولم يمل».
٦. «م، ق، ل»: اليسر. وكتب تحتها في «ز»: غورهٔ خرما.
٧. كتب تحتها في «ز»: بوى.
٨. كتب تحتها في «ز»: باد هموار.
٩. البُسُور: العُبُوس. ورجل باسرٌ من همٍّ أو فِكْرٍ (*المحيط في اللغة*، ج ٨، ص ٣١٣). وفي هامش «ز»: خوش بوئى.
١٠. كتب تحتها في «ز»: اندوه.
١١. كذا ضبط في «ن، م». وفي هامش «ز»: ملّأَهُ تَمْلِئَةً فامْتَلَأَ «١٢». الوَجْهُ: وتُمْلَأَ (السيّد عبد الستّار).

الآذان بدرّ البيان، وتُزَيِّنَ أجياد الأذهان بقلائد العِقْيان[١]، كي يتبادر إليها الخُلّان، ويبقى رسمها على صفحة الزمان، ولا تُلقي المعاذيرَ بالعجز والتقصير، فإنّ المحبّ خبير بأنّك أديب نحرير، ذو طبع بصير، ويَراع[٢] قدير، على بديع التحرير، وباع غير قصير، ما ذاك عليه بعسير، وفي ترك التسطير إيلامٌ كثير، للقلب الكسير، والصدر الحصير.

عُنوانُ الكتاب

من أقلّ العباد، مثلوج الفؤاد، تراب أقدام الناس عبّاس، أنقذه الله عن بَيْداء العصيان، وأرشده إلى روض الجِنان، إلى السحاب الماطر، والبحر الزاخر، العُبابِ[٣] الموّاج، والماء الثَّجّاج، ناثر اللآل، ربيع الكمال، ينبوع الفصاحة، وطَمْطام[٤] البراعة، ناطُور[٥] المعقول والمنقول، وعِرْق[٦] الفروع والأُصول، شلبة[٧] رياض السعادة، وعندليب حدائق البلاغة[٨]، الساقي بفصيح بيانه النقاخ[٩]، الذي من واضخه[١٠] وُصِف بالإيضاخ[١١]، اليمّ

١. العِقيان: الذهب.
٢. اليَراع: القلم يتّخذ من القصب.
٣. العُباب: كثرة الماء والسيل. و ـ ارتفاع الموج واصطخابه.
٤. الطَمْطام: معظم ماء البحر. و ـ وسط البحر. وكتب تحتها في «ز»: ميان دريا.
٥. الناطُور: حافظ الكرْم ونحوه. وكتب تحتها في «ز»: باغبان.
٦. كتب تحتها في «ز»: بيخ.
٧. وكتب تحتها في «ز»: شاخ تر و تازه.
٨. في هامش «ز»: إشارة إلى اسم كتاب فارسي في علم البلاغة، كان المكتوب إليه مشغولاً بدرسه «١٢». انظر عنه في *الذريعة*، ج ٦، ص ٢٨٢.
٩. في هامش «ز»: نُقاخ ـ بالنون والقاف والخاء المعجمة ـ: آب سرد خنک دلگشا «١٢ ص و يم». [*الصراح*، ج ١، ص ٢٠٩].
١٠. في هامش «ز»: واضخة ـ بالضاد والخاء المعجمتين ـ: باراه في الاستقاء.
١١. في هامش «ز»: الإيضاخ ـ بالضاد والخاء المعجمتين ـ: قلّة الاستقاء «١٢».

اللُجّي[١]، مولانا السيّد غني نقي، نضّر الله رياض آماله، بأقطار أمطار إفضاله.

صورة ما كتبته إلى مولانا الشيخ إبراهيم بن حسن القَفْطان[٢] النجفي في جواب أوّل كتاب منه إليّ[٣]:

كتابةُ إيوانِ الفؤادِ غرامُ ... وعُنوانُ ديوانِ الودادِ سلامُ
كتابي خُوانٌ[٤] والمعاني فواكه ... وشعري زجاجٌ والولاء مدام
كُلُوا واشربوا حُلْواً هنيئاً وأيقظوا ... عيونَ المَنىٰ إنّ السماء تنام
سقى الله أقلاماً سقت بفيوضها ... بساتينَ حُبٍّ أهلُهُنّ كِرام
ثراها قلوبٌ والعيون عيونها ... وأثمارُها يومَ الحَصاد عظام
وصبغ مدادٍ كلّما لاح[٥] لونه ... بدا فيه من صُدغ الحبيب ظلام
بنفسي كراماً أقعدونيَ هاهنا ... وهُم بالبلاد النائيات[٦] أقاموا
ولو كان حبري من سواد نواظري ... لَما فاتَني بَعد الكتاب مرام[٧]
فيا حسرتىٰ حَلّ الكتاب بقربهم ... وكاتبه بالمُبْعِداتِ يضام
ويا أسفىٰ فاز البريد بوصلهم ... ولي بعدُ في تيهِ الفراق هُيام[٨]
رماني زماني[٩] بالسهام من النوى ... وغيري له ممّا حُرِمت سهام[١٠]

١. في هامش «ز»: الموسّع العميق «١٢».
٢. «ز، م»: القططان وهو تحريف. انظر عنه ص٢١٢ و ٢١٥(ها)، ٢٧٨، ٢٨٣. وسيأتي ترجمته في ص ٨٢٨ ـ ٨٢٩.
٣. «ن»: + لكاتبه.
٤. «ن»: خزان. الخُوان: ما يؤكل عليه.
٥. في هامش *ظلّ ممدود*: لاح، أي ظهر.
٦. كذا في النسخ و*رُطَب العرب* و*ظلّ ممدود* «وهم ببلاد نائيات» أمتن (محمّد حسن محيي الدين).
٧. في هامش *ظلّ ممدود*: مرام به معنى مطلب و مقصد.
٨. لم يرد هذا البيت في «ق، ل».
٩. في *رُطَب العرب*: زمان. «ق، ل»: زماني رماني.
١٠. في هامش «ز»: نصيب (ظ) ففيه إيهام وجناس «١٢».

أتَـمْلِكُ هـندُ للـمحِبّ زمـامَه ومـولاه فـي أرض الغَـرِيّ إمـام
طَوَيتُ فـؤادي فـي لفـاف صـحيفتي وألقـيتُ جِسْـماً قـد حـواه سـقام
سَيَرْوِي لكم عـنّي حشـاي مُسَـلْسَلاً أحـاديثَ وُدٍّ ليس فـيه كـلام
رَجَوْتُ طلوعَ الصبح غَبَّ[1] دجى النوى فـصبرٌ جـميلٌ، والقـنوطُ حـرام
وإنْ لم أنَـلْ قَـبْلَ المَـنِيَّةِ مُـنيَتي فـمالي بـما دون[2] الحِـمام[3] جَـمام[4]
وهـذا كـتابٌ ريـحُه مُـتَأرِّجٌ عـليه مـن المِسْك الفـتيق خـتام
يـفوح شـميم الورد مـن نـفحاته ولكـن بأصـحاب العـناد زكـام[5]

أفي البحار درّة يَعْدِل بها العادل، أم في الرياض زهرة يقرنها العاقل، بجواهر تسليمات، وأزاهير تحيّات، يهديها الشجين المدنف[6]، ويتحفها الخدين[7] المُطْرِف، إلى البحر العميق والروض الأنيق، واللجّ الذي يغشاه موج، والسماء التي حضيضها أوج، الساطع الوضي، والطالع المضي، الساجع كسجع الكُعَيْت[8]، الصادع بمدح أهل البيت، صاحب الشرف، القاطن[9] بالنجف، المُهدي[10] إلينا أبهى[11] التحف وطُرَف

١. كذا ضبط في «ن». غَبَّ الأمر غِبّاً: صار إلى أواخره. والغِبُّ من كلّ شيء: عاقبته وآخره. و ـ بمعنى بَعْد.
٢. ضبط كلاهما في «م» وبالكسر في «ن».
٣. «ن»: الجَمام.
٤. في هامش «ز»: جَمام الفرس ـ بالفتح لا غير ـ، يعنى آسودگى اسپ بعد از ماندگى.
٥. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٣١.
٦. في هامش *ظلّ ممدود*: مدنف به معنى عليل و بيمار.
٧. في هامش *ظلّ ممدود*: خدين به معنى يار و دوست.
٨. تقدّم تفسيره في ص ٢٦٩.
٩. في هامش *ظلّ ممدود*: القاطن بمعنى الساكن.
١٠. في هامش *ظلّ ممدود* مُهدى: هديه فرستنده.
١١. «ق، ل»: بأبهى.

التُرَف[١]، الذي تجلّى في خطابه لأحبابه، وسَفَر في كتابه عن آدابه، المعرب عن فصاحة حَسّان[٢] وبلاغة قحطان[٣]، مولانا الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن المعروف بقَفْطان[٤]، صانه الله عن طوارق الحدثان، وبوائق الزمان.

وبعد، فقد وافى إليّ من ناديك الحاوي للفخار، نميقة أنيقة في الأنظار، ومهرقة مونقة للنظّار[٥]، وألوكة[٦] مسبوكة كالنُّضار[٧]، فأطربَتْني مطاربها[٨]، وأعجبتني بما فيها، وتحرّك لها الطباع بما اتّصفت من الانسجام، وأُدير بها على أُولي الأسماع من شراب الأُنس جام، غير أنّ ما حَكَتْه من بلية الزمن العنود أشْجاني، وما حوته من شكيّة نقص الحظوظ زاد أشجاني، وأيّ نازلةٍ أعظم، أم أيّ نائلةٍ أفخم، من إدراك حبيب كئيب، في وجع و[٩]وجيب، من غير اهتداء إلى دواء ولا دليل على طبيب، وذلك أنّ كتابك المُنْبِئَ عمّا أصابك، من الضيق والخصاصة[١٠]، العامّة فيما بين الخاصّة، ورد عليّ والمياه ناضبة، والهمومُ ناصبة، والليالي مُتْعِبة، والسماء مغضبة، والأرض مُجْدِبة، والأوداج تحت الخناجر، والقلوب لدى الحناجر، ارتحل الذين

١. التُرَف جمع التُرْفة وهي النعمة. و ـ الشيء الطَريف تختصّ به صاحبَك: (الطُّرْفَة). و ـ الطعام الطيّب. وفي «ق، ل»: الطرف.
٢. أي حسّان بن ثابت الشاعر الشهير.
٣. ينتهي نسب العرب إلى قحطان وعدنان.
٤. الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن الرماحي الشهير بقَفطان النجفي (١١٩٩ ـ ١٢٧٩) وسيوافيك ترجمته وترجمة أبيه في مكاتيب سيّد العلماء، ص٨٢٨ ـ ٨٢٩.
٥. المثبت من «ق، ل» وفي «ن، ز، م» وظلّ ممدود: للحضّار.
٦. أي الرسالة.
٧. «ق، ل»: كالنظّار.
٨. «ق، ل» وظلّ ممدود: مطاوبها.
٩. «م»: ـ و.
١٠. «ق، ل»: الخصامة!

كانوا يُجزِلون[١] الصِلات ويقيمون الصلاة ويـؤتون الزكـاة، مـدفونين فـي الأمـوات، مرهونين بالفلوات، «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهم خَلْفٌ أضاعُوا الصـلاةَ واتَّـبَعُوا الشَّـهوات»[٢]، فتنكّر المعروف، وتواتر الصُّروفُ، ودرست أعـلام[٣] الهُـدى، وظـهرت أعـلام الردى، وهَجَمَتْ مكاره القتور، ونزلت كرائهُ[٤] الأُمور، وقَلَب الزمانُ لنا المِـجَنَّ[٥]، وأولغ فـينا المُدىٰ[٦]، وتتابعَتْ علينا المِحَن، وطال فيها المُدىٰ[٧]، فأمّا أصحاب الفقر، فكالسفر في القفر، ثياب رثاث، وبطون غِراث، وقلوب تنمات[٨]، كلّ يستغيث فلا يُـغاث، وأمّـا أصحاب العيش الرغيد، والبخت السعيد، فالناس حولهم «عن اليمينِ وعن الشِّمالِ قَعِيد»[٩]، وهم «يُنادَوْنَ مِن مكانٍ بعيد»[١٠]، وقلّما يخافون يومَ الوعيد، فما زلتُ قاطعاً لجادّة المداراة، قالعاً[١١] لمادّة المماراة، وأنا ممّن جُبِلَ على تَرْكِ الانتقام من الخصام، وارداً وصادراً، وعاجزاً وقادراً، ولستُ ممّن يصول، وفي ذلك أقول ـ شعر[١٢] ـ:

داريتُ[١٣] دهري وعُذري ليس ينكتم[١٤] إذ أيَّ يـومين مـمّن جـار أنـتقم

١. «ن، م»: يُجزِيون (في «ن» من دون نقطة).
٢. اقتباس من الآية ٥٩ من سورة مريم.
٣. كتب تحتها في «ز»: علامتها.
٤. في *ظلّ ممدود*: كراهة.
٥. المِجَنُّ: التُرْس. يقال: قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ: عاداه بعد مودّة. وتقدّم نظيره في ص ٢٠٤ و ٢٠٦.
٦. المُدىٰ جمع المُدْيَة وهي الشَفْرَة. في هامش «ز»: جمع مديه ... كارد «١٢».
٧. كذا ضبطت (بضمّ الميم) والمَدىٰ بفتح الميم جمع المَدْيَة وهي الغاية.
٨. أي تذوب.
٩. اقتباس من الآية ١٧ من سورة ق.
١٠. اقتباس من الآية ٤٤ من سورة فصّلت.
١١. «ق، ل»: قاطعاً.
١٢. «ل»: ـ شعر.
١٣. داراه: لاطفه ولايته ورفَقَ به واتّقاه.
١٤. «ق، ل»: «ينكتم» وفي *رُطَب العرب*: غير منكتم.

أيـــوم عـجزي ومـالي فـيه مـن ظـفرٍ   أم في اقتداري وفيه الأجـملُ[١] الكـرم[٢]

وبالجملة فتركنا الدنيا لطُلّابها، وطَرَحْنا الجيفة لكـلابها، ومـنعني الحـياء مـن أن أكتبَ لك الكتاب مونساً موحشاً، وأرُدَّ الجـواب مُسـخطاً مُـدهشاً، وطَـفِقْتُ أرْتأي كيف لا أُجيب في بدء دعوة، أم كيف أشكـو اللُّـغوب[٣] فـي أوّل خُـطْوَة، فـلجأت إلى مـن يـتوكّل عـليه المـتوكّلون، ولا يـخيبُ لديـه المـؤمّلون، حـتّى أسفرَ الصباح، وجاء البشير بالأفراح، وأُتْرِعَت[٤] الآجامُ عُقْبَ[٥] جفافها[٦]، وطـلعتِ الأنجام[٧] غِبَّ انخسافها، وتبسّم الورود بعد الذُّبُول[٨] والجَدْب[٩]، وتـيسَّر الورود إلى المنهل العذب، وكذلك الزمان يُعزّ ويُهين، ويَخْذُل ويُعين، وبَعْدَ الكَدْرِ صَفْوٌ، وبَـعدَ المَطَر صَحْوٌ[١٠].

وذلك أنّ السلطان الأقوم الأكرم، العارج بإقدامه على سـماك المـجد والهـمم، باسط بسط العدل والإحسان، ماحي أبنية البغي والطغيان، السلطان ابن السلطان،

---

١. «ز»: الأجل. «ق، ل»: الأجدر، وهو الأنسب (محمّد حسن محيي الدين).

٢. أوردهما في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٠٥ مع بيتين آخرين.

٣. لَغَبَ فلان لَغْباً ولُغُوباً: تعب وأعيا.

٤. أتْرَعَ الإناءَ: مَلَأَهُ.

٥. «ق، ل» و*ظلّ ممدود*: عقيب.

٦. «ن، ق»: جفانها.

٧. جمع النجم (*لسان العرب*، ج ١٢، ص ٥٦٩؛ *تاج العروس*، ج ١٢، ص ٥٦٢).

٨. ذَبَل النباتُ ذَبْلاً وذُبولاً: ذهبت نداوتُه وطراوَتُه. وفي هامش *ظلّ ممدود*: ذُبُول: پژمردن. كذا في ص [*الصراح*، ص ٢٧٠، ط طهران].

٩. في هامش *ظلّ ممدود*: جدب: سال تنگ نقيض خصب «*صراح*» [ص ١٣، ط طـهران، وفـيه: «تنگ سال»].

١٠. يقال: يومٌ صَحْوٌ وسماءٌ صَحْوٌ: ليس فيهما غَيْمٌ. وفي هامش *ظلّ ممدود*: صحو: دور شدن ابر. يوم صاح: روز گشاده، وأصحت [في المصدر: وصحت] السماء، أي انكشف عنها الغيم. كذا في *الصراح* [ص ٣٦١، ط طهران].

واجدعلي شاه سلطان الزمان[1]، بارك الله في ملكته، وأيّده بجنود نصرته، أخـرج الزكاة من ماله، وأبقى أمرها في الظاهر على حاله، فلمّا أن وصلت الدراهـم، إلى صاحب المكارم والمراحم، السيّد العلّامة، والنحرير الفهّامة، مجتهد الأنام، الكافل للأرامل والأيتام، الوحيد الذي مَن أقسم بالرحمان على كونه أفضل علماء الزمان لم يكن حانثاً، والشهير الذي من أثنى على مثله روماً لإظهار فضله كـان عـابثاً، أُستادي ومن إليه استنادي، مولاي السيّد حسين، أيّده اللـه بـالسادة المـصطفَين، خلوت إليه قرير العين، ودنوت منه قاب قوسين، وبذلت الوسع في إسعاف مآربكم، ومَحَضْتُ النُّصح في إنجاح مطالبكم، ولا غَروَ إذ الأخلّاء نفسٌ واحدة في أجسام متباعدة، حتّى عَيَّن لكم أيّده الله مئتي روفيّه[2]، وهـا هـي مـرسَلة إليك بـوساطة الإنكليسية، والملتمس منكم الدعاء لي وله، فإنّما أنا مـحبّك الشـديد الوَلَـه، ثـمّ المأمول منكم قبول هذه الهدية، والردّ بأحسن تحيّة، وإصلاح ما فيها من عبارات سقيمة وكلمات رديّة، فإنّما تكلّمي بالعربية كتكلّمكم بالهندية، ولكن لا يخفاك دام عُلاك أنّه لا يُعجبني قولك في عُنوان الكتاب عبّاسٌ الهـندي، فـإنّها مـن النِسَبِ المكروهة الغير المرضية عندي، كيف لا وإنّ هنداً[3] ينسب إليها بنو صَخْر، ونحنُ بنو الزهراء ووُلدُ الأصفياء ولا فخر، أم كيف وإنّ أُرومتي من أقحاح العرب، وأنا من أهل بيت العلم والأدب، والسادة النورية العالية النسب، وهي قـبيلةٌ نـبيلةٌ كأنّـها سلسلة ذهب، وجدّي السيّد نعمة الله الجزائريُّ ذلك[4] المـحدّث، وهـا أنـا أقـول وبنعمة الله أُحَدِّث ـ شعر[5] ـ:

١. تقدّمت ترجمته عند ترجمة ملوك أوده، ص ٨١ ـ ٨٢.

٢. «ز، ن»: رُفِيّه. *ظلّ ممدود*: روبية.

٣. يجوز فيها الصرفُ وعدمُه (السيّد عبد الستّار).

٤. «ق، ل»: ـ ذلك.

٥. «ق، ل»: ـ شعر.

أما إنّني مـن أشـرف الخـلق مَـحْتِداً وحسـبي فـخاراً أنّ مـنّا[١] مـحمّدا
ومنّا[٢] عـليّاً[٣] أفـضل النـاس سُـؤدداً لنا دانت الدنيا عـلى الرَغـم للـعُدىٰ[٤]
وكـاد[٥] لنـا قـومٌ يـخرّون سُـجّداً وإن كـادنا[٦] قـومٌ أصـابهم الردى[٧]
وقـد كـان جـدّي نـعمة اللـه سـيّداً فـقيهاً نـبيهاً بـالجزائـر مـقتدىٰ
وإنّي بفضل الله مـاضٍ عـلى الهـدى أرانـي بـتوفيق الإله مُسـدّدا
عـلى الخـصم ليـثاً حَـيْدرياً مـلبّداً وفي مـدح سـاداتـي كُـعَيتاً[٨] مُـغَرَّدا
إذا قلتُ شعراً أصـبح الدهـر مـنشداً وحـاكـىٰ كـلامي عـندليباً إذا شـدا[٩]
فلا ضـير إن كـانت لي الهـند مـولداً إذ السـيف أمـضى مـا يكـون مُـهَنَّدا
ومـا صَـدفٌ يُـزري بـدُرٍّ إذا بـدا ولا معدِنٌ بالتُّرب يُرخِصُ عَسْـجَدا[١٠]

ثمّ إنّ هذا الكلام أُريد به التفريح[١١] لا التثريب[١٢]، والتطييب لا التأنيب، فإنّما هي

١. «ن»: فينا.
٢. «ن»: فينا.
٣. «ق، ل»: علي.
٤. ضبط كلاهما في «م» وضبط بالضمّ في «ن» وبالكسر في *رُطَب العرب*. يجمع العَدُوّ على الأعداء والعِدىٰ والعُدىٰ (*العين*، ج ٢، ص ٢١٦).
٥. في هامش «ز»: من أفعال المقاربة «١٢».
٦. في هامش «ز»: من الكيد «١٢».
٧. «م»: الوَدَى. والوَدَى والرَدَى (كلاهما) بمعنى الهلاك.
٨. تقدّم تفسيره في ص ٢٦٩.
٩. شدا: حدا. و ـ بالشعر: ترنَّمَ وتغنَّى.
١٠. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٧٨ ـ ٧٩.
١١. «م»: التقريح.
١٢. في هامش *ظلّ ممدود*: تثريب: سرزنش كردن و سخت نكوهيدن. قوله تعالى: ﴿لا تَثْريبَ عليكم اليوم﴾ وثَرَّبَت عليه، إذا قبّحت عليه فعله. كذا في *الصراح* [ص ١٣، ط طهران].

ممازحة في لطيف إشارة، ومفاكهة في شريف عبارة، «وما أُبَرِّئُ نفسي إنّ النفسَ لأمّارة»[١].

ثمّ اعلم أنّ محبّك الحزين، قد ابتُلي بضعف المعدة والبصر منذ سنين، فكان ذلك سبباً لهُزاله، والتغيير[٢] في حاله وأشغاله، وهو لا يرى شيئاً أنفع له من الدعاء، والتوسّل في الاستشفاء، إلى أبي الأئمّة النجباء، فبالله عليك أن تَخْطَرني ببالك، وتدعوَ لي هنالك.

ثمّ المأمول من جَنابك إبلاغ سلامي وغرامي، وإنهاء هُيامي وأُوامي[٣]، إلى البحر الزخّار، والسماء المِدرار، حجّة الإسلام، مجتهد الأنام، العلّامة الأوحد، الأبزغ الأمجد، المستغني جِيدُ جلالته عن أطواق البيان، والفائتِ جوادُ نبالته عن سباق الرهان، حجّة الله على العباد، ومناره في البلاد، شيخنا محمّد حسن المحترم، والمرجوّ منه أن لا ينساني في شريف أوقاته عن الدعاء، بحصول القوّة في الأعضاء، والجودة في هضم الغذاء، والسلام خير ختام.

عِنوان الكتاب:

من لكهنو[٤] إلى النجف الأشرف، سيصافح عنّي الكتاب يمين[٥] الحبيب اللبيب، الأريب الأديب، الساطع الوفي، الطالع المضي، الساجع كسجع الكُعَيت[٦]، الصادع بمدح أهل البيت، البحر العميق، والروض الأنيق، المعرب عن فصاحة حسّان وبلاغة قحطان، مولانا الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن

١. اقتباس من الآية ٥٣ من سورة يوسف.

٢. «م»: التغير.

٣. «م»: «ارامى». الهُيام: أشدّ العطش. الأُوام: حرارة العطش.

٤. «م، ل» وظلّ ممدود: لكنو.

٥. «م»: اليمين.

٦. تقدّم تفسيره في ص ٢٦٩.

المعروف بالقَفْطان، حرسه الله عن طوارق الزمان[١].

كتاب سليس على نمط نفيس متضمّن[٢] لصنعة[٣] التجنيس

كتبتُه إلى الصديق الصادق صادق القشميري[٤]، وحذوتُ فيه حذو أبي القاسم[٥] الحريري:

نحمدك يا من سُمِك[٦] باسمك السماء، وجرى به السمكُ في الماء، ونُصلّي على نبيّه النبيه سيّد الأنبياء، ووصيّه سند[٧] الأولياء، وبنيه الأصفياء.

أمّا بعد، فأيّها المفرد العَلَم عليك منّا سلام، ما دَخَلَتْ في كلام الناسِ[٨] لام، ونتحفك بأدعية زاكية ذاكية[٩]، تُذْكِرُكَ العهودَ الخالية، والتحيّات الجالبة[١٠] للأفراح، الجالية للأرواح، والتسليمات الحاكية عن مجاورتك الخالية عن الإيلام، المضاهية لمحاورتك الحالية كمجالس الإيلام[١١]، التي هي أسرّ من رياح يجري بها الجواري[١٢] في البحور، وأُغرّ كوِشاح[١٣] تلبسه الجواري[١٤] في النحور.

---

١. أورد المفتي هذا المكتوب بتمامه أيضًا في *ظلّ ممدود*، ص ١٣٤ ـ ١٣٧.

٢. «ن»: متضمّنة.

٣. «ق»: لصنيعه. وفي متن «ل» غيّرت «لصنعة» بما في «ق».

٤. «ق»: الكشميري. وسيأتي في ملحقات الكتاب مكتوبان له إلى سيّد العلماء.

٥. الصواب أنّ اسمه القاسم، وقد تقدّم ص١٠٢.

٦. كذا ضبط في «ن، م» وضبط في «ل» سَمَكَ.

٧. «ق، ل»: سيّد.

٨. «ن، م»: في الكلام الناسَ.

٩. «ق»: ـ ذاكية.

١٠. «م»: الجالية.

١١. في هامش «ز»: مشتقّ من الوليمة.

١٢. جمع الجارية وهي السفينة، وفي التنزيل العزيز: ﴿حَمَلْنَـٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾.

١٣. في هامش «ز»: وُِشاح ـ بالضمّ والكسر ـ: حميل «١٢ *صراح*». [ج١، ص١٩٧].

١٤. جمع الجارية وهي الفَتِيَّة من النساء.

ثمّ إنّ محبّك يا نجل الكرام، وبقية العظام، قد نحل بالأسقام، فما بقي منه إلّا الجلد والعظام، وكيف يَحلّ بُخلٌ منك إن تتحفه بكلام أشهى من ثمرة النخل، أوَ ليس يُخلّ بكرمك أن لا تُهدِيَه بكتاب أحلى ممّا في بطون النحل، ولكنّك تُجِلّ أن تُكاتَبَ بما يقضي بالإلزام، أو تعاتب بما يُفضي إلى الملام، وكأنّك ساقٍ أمسى قلبُه قلبَه[١]، قد أمسك شراباً يَهْوىٰ صبّه صبّه، فلا يُكفيه ليكفيَه[٢]، ولا يسقيه ليشفيه، شعر[٣] لكاتبه:

أُواري[٤] أُواري والدموع تبوحُ ... بأسرار قلبي والضُّلوع تنوحُ
فمن لي براحٍ لا براحَ[٥] لسُكْرِها ... تُروِّحُ لي[٦] رُوحاً تكاد تروحُ
أُريد بها[٧] مكتوبةً نقشُ نَقْسِها[٨] ... بلوحِ فؤادِ الأصدقاء يلُوحُ[٩]

ما أتى على محبّك مساء ولا صباح، إلّا وبعدما أضمر الإخلاص باح، وما صاح في بيوتنا وقَبا[١٠] بنا ديكُ، إلّا وذكرنا الحلولَ بناديكَ، فلا نزال نمثّلك ونناديك، أن أَنْجِزَ الوعدَ بإنفاذ صحيفة الوداد، التي إن حاز الصدف الدرَّ فما حَوَتْه من الجواهر امتاز عنه وانحاز، وإيّاك أن تخلف الميعاد، فإنّه إن جاز خلف الوعد فلا ريب في

١. في هامش «ز»: أي صار قلبه قاسيًا «١٢».
٢. في هامش «ز»: إكفاء: خم دادن و کج کردن خَنور را تا آنچه در وی باشد بریزد «١٢». خَنور: آلات و لوازم خانه از ظرف و کاسه و کوزه و خم و غیره.
٣. «ق، ل»: ـ شعر.
٤. في هامش «ز»: خفى.
٥. في هامش «ز»: «زال». ضبطت في «ن، م»: «براحٍ».
٦. «ق، ل»: ـ لي.
٧. أي براح (كذا أُرجع الضمير في «ن»).
٨. كذا ضبط في «ن، م». والنِقْسُ (بالكسر): المداد يكتب به. والنَقْسُ (بالفتح): ضربٌ من النَواقِيس. وفي هامش «ز»: ... سياهى دوات.
٩. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٧٠.
١٠. أي رفع.

رجحان الإنجاز، لمحرّره:

فقلبي كبابي قد كـبابي[1] مـا حَـوىٰ ... من الحزن في حين الشدائد والجوى

وقد شخصتْ عيناي لو كنتَ نـاظراً ... كبابَي كِتابي في الوصال وفي النوى[2]

فأمّا ما قصصتَ في كلامك، وفضضتُ[3] به شريف ختامك، في كتابك المرسل إلى الحبر[4] الخيّر الذي حَيَّر مناقبُه أحلامَ الأعلام، فلا يقدرون أن يُدخلوها في حيّز الأقلام، مـحمود الخـلائق، مـمدوح الخـلائق، المـحلّى بـالزين، المُـخلّى عـن الريـن، مولانا السيّد حسين، من حكايات[5] الذين لا نجد[6] لأحدهم الأُذُنَ واعية، فـيسمع بها[7] صوائح الدهر ونواعيه[8]، يقتحمون في اللجج، ولا يعتصمون بالحجج، يَعكِفُون[9] على كلّ ناهق، ويُصرفون إلى كلّ زاهق[10]، لا يقتدون إلّا بصوفيّ أو بغّال، إن هم إلّا حمير أو بغال، يُـحيلون الخـوض فـي النـصّ[11] الصـريح، ويـميلون كـلّما حَـرَّكَتِ

١. في هامش «ز»: كباب ـ بالفتح ـ: اللحم المشَرَّح «١٢ ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٢٧٩].

٢. أوردهما أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٥.

٣. ضبط كلاهما في «ن، م».

٤. «ق، ل»: الخير.

٥. متعلّق بـ«قصصت» (كذا أُشير في «م»).

٦. «ق، ل»: تجد.

٧. أُرجع الضمير في «ن» بـ«واعية» لا بـ«الأُذن».

٨. «ق، ل»: ونواهيه!

٩. «ق، ل»: يعتكفون. وفي هامش «ز»: عكوف در چيزى مقيم بودن. و روى آوردن صلته بـه «على» قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ على أصنامٍ لهم﴾ [الأعراف (٧): ١٣٨]من باب نصر «١٢ *صراح*». [ج ٢، ص٩٦ وفيه: «بر چيزى»].

١٠. في هامش «ز»: زَهَقَ الباطلُ: اضْمَحَلَّ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٣٥٤].

١١. في هامش «ز»: أراد به ظاهر الكتاب؛ لكونه في حكم النصّ في الحجّية، ويمكن إرادة معناه الحقيقي أيضًا؛ لأنّ بعض الأخبارية بل كلّهم كما قيل يمنعون من حجّية النصوص القرآنية أيضًا «١٢ منه».

الخُوصَ[١] ريحٌ، يُخبِّرون بـما لا يُسـمع ولا يُـرى، ويُـحدّثون بـما فـوقَ العـرش وما تحت الثرى، لا يعقلون[٢] إلى وَزَر[٣]، ولا يعقلون الخَبر والأثر[٤]، فقل لهم: الله يعلم ما تشترون به دينكم وما تسترون، فاحذروا أن تُـمْلي عـليكم سـيّئاتُ مـا أنـتم لا تشعرون.

وأمّا أنت فطوبى لك ثمّ طوبى لك[٥]، حيث نَصحتَ لهم وإن لم يُـنْشِطوا بـالك، ومع ذلك فأرضِهم ما دمت فـي أرضـهم، ودارهـم مـا كـنت فـي دارهـم، «وإذا عَـزَمتَ فَـتَوَكَّـلْ عـلى اللـه»[٦]، ولا تـخف اللاحـين، وتـرَبَّصْ رحـمة ربّك إلى حين، وكن «من القانتين»[٧]، ولا تكن من القـانطين، وسُـرَّنا مـن وصـالك بـإشارة وبشارة أطيب من المسك الخَطَّام[٨]، إلامَ نقاسي آلامَ فراقك وحتّامَ، والسلام خـير ختام، وأحسن ما يضرب عليه من الكلام خيام، من أضعف الناس عبّاس، أقال الله عثاره، وحَطَّ عنه أوزاره، وحشره مع مَنْ استشهد مع الحسينعليه السلام أو زاره.

ولقد سمعتُ أنّ هذا الكتاب لمّا وصل إلى قرية المكتوب إليه، أقبل عـلماؤها عليه، فبادروا إلى انتساخها استكتاباً، وأطربهم لطائفه إطراباً، وقالوا إنّ مثل هـذا الخطّ، لم يأتنا من تلك الناحية قطُّ.

---

١. في هامش «ز»: برگ خرما و جز آن «١٢ ص». [*الصراح*، ج ١، ص٤٧٦].

٢. في هامش «ز»: عقل: پناه «١٢ ص». [*الصراح*، ج ٢، ص٢٣٦].

٣. في هامش «ز»: پناه.

٤. «ق، ل»: ولا أثر.

٥. «ق، ل»: ـ ثمّ طوبى لك.

٦. اقتباس من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

٧. هامش «ز»: قنوت: فرمانبرداری کردن، ومنه قوله: ﴿والقانتين والقـانتات﴾ [الأحـزاب (٣٣): ٣٥]«١٢».

٨. «ن»: «الختام». في هامش «ز»: مِسْكٌ خَطّامٌ: يملأ الخَياشيمَ [من حِدّة رائحته الذكية] «١٢».

الأصل الثاني في الدرّ النظيم

ومقداره جدّ[١] عظيم، والإفراط في القِراط[٢] يشقّ على الطباع، ويثقل على الأسماع[٣]، فلنورد من الأشعار ما قلتُه في مدح السيّد السند أيّده الله ما اتّصل الليل والنهار، ليكون ملائماً لهذا الباب، غير خارج عن[٤] موضوع الكتاب، فمنها ـ شعر[٥] ـ:

هذا نبيهٌ أحوذيٌ أوحدُ   علّامةٌ متبحّرٌ متوقّدُ
هذا إمامٌ في العلوم بأسرِها   هذا فقيهٌ مثله لا يوجَدُ
شمس الضحى بدر الدجى طودُ العلى   عَلَم الهدى بدِلٌ همامٌ سيّد[٦]
ما حام حول سماء تحقيقاته   أحدٌ وما نالت معاليه يَدُ
سبحان من أولاه علماً نافعاً   وحباه[٧] فضلاً شائعاً لا ينفدُ
قد حارَ لُبّي في نَبالة شأنه   فكأنّه مَلَكٌ و[٨]لا يُستبعَد
هو باقرٌ[٩] علماً وفضلاً صادقٌ   قولاً وفي الخُلق العظيم محمّد[١٠]

١. «ق، ل»: جدّه. وفي هامش «ز»: وفي هذا خطرٌ جدّ عظيم، أي عظيم جدًّا «١٢ *صراح*». [ج ١، ص ٢١٧].
٢. القِراط جمع القُرْط وهو ما يُعَلَّقُ في شَحْمَةِ الأُذن من دُرّ أو ذهب أو فضّة أو نحوها. وفي هامش «ز»: قُرط ـ بالضمّ ـ: گوشواره، قِرط ـ بالكسر ـ: جماعة «١٢ *صراح*». [ج ١، ص ٥٢٥ وفيه: «قرطة قراط بالكسر (ج)].
٣. المثبت من «ز، م» وفي سائر النسخ: الاستماع. وفي هامش «ز»: لا يخفى لطف هذا الكلام؛ فإنّه يلائم بالمستعار منه والمستعار له جميعًا «١٢ منه».
٤. «ق، ل»: من.
٥. «ق، ل»: «نظم» بدل «فمنها شعر».
٦. كتب تحتها في «ز»: شريف كريم.
٧. «م»: وجناه.
٨. «ز»: ـ ملك. «ق، ل»: ـ و.
٩. كتب تحتها في «ز»: شكافنده «١٢».
١٠. كتب تحتها في «ز»: ستوده.

مــن أهــل بـيتٍ خـيّرين مـقدّسين لهـــم فـضائل لا تُـعَدُّ وسـودَد
نــجل الإمــامِ المتّقي الحـبرِ الذي هــو فـي سـبيل اللـه كـان يـجاهد
وهــو الذي أحـيى شـريعة جـدّه فـبِجِدِّه[1] نـيرانُـها تـتوقّد[2]
واليـوم مـا فـينا وفـي أمـصارنا مــن مـؤمنٍ إلّا عـليه له يـد[3]
لكــنّ مـنهم صـالحين ومـنهم قـوماً عَـصَوْهُ وخـالفوا وتـمرّدوا
آهاً لهـم[4] واهاً لهـم مـا بـالُهم أفـيكفُرون بـفضله وبـه هُـدُوا
اسـتكبروا عـن أن يُـصلّوا[5] خـلفه وبـه دَرَوا مـاذا عـليه يُسـجد
يـا قـومِ هـذا رأسُكـم وأمـيركم هـاؤا اقـتفوا آثـاره كـي تـهتدوا
هـذا سـميُّ ابـنِ البـتول الطُّهر سبـ ـطِ المصطفى خيرِ الذيـن اسـتشهدوا
نـفسي فـداه إذ يَـؤُمُّ جـماعةً[6] نـفسي فـداه إذ يـقوم ويـقعد
يـدعو له المـحراب حـين يـقوم فـيـ ـه مـصلّياً وبـه يُـباهي المسـجد
نـفسي فـداه حـين يـجلس واعـظاً بـعدَ الصـلاة وقـبل أن يـتبدّدوا
فـيلوح مـنه طـرائـفٌ ونـوادرٌ ودقـائقٌ وبشـارةٌ وتـوعُّدُ
وإذا حَـلَلْنا فـي مـجالس وعـظه نـرتاحُ نـحن ويَشْـمئِزُّ[7] الحُسَّـدُ
وإذا جـرى بـين الأعـادي ذكـره فـفرائـص العـلماء مـنهم تَـرْعَدُ

١. كذا ضبط في «ن» ورُطَب العرب، وضبطت في «م» بفتح الجيم. وفي هامش «ز»: أي بسعيه أو ببخته أو بمجده وعظمته «١٢». جَد: پدر كلان، و بهره و بخت، و بزرگى، جِـد ـ بـالكسر ـ: كوشيدن در كار «١٢».
٢. «ق، ل»: يتوقّد.
٣. كتب تحتها في «ز»: نعمة.
٤. «ن»: ـ لهم.
٥. «ق، ل»: يصلّى.
٦. سقط هذا المصرع من «ن، ز».
٧. في هامش «ز»: اشْمَأَزَّ: انْقَبَضَ «١٢ ق» [القاموس، ج ٢، ص ٢٥٦].

مـــوتوا بــغيظكُمُ فــفيه نــجاتكم   لا تــــجحدوا آلاءه لا تــــجحدوا
يــا مَــن مَـلكتَ قـلوبنا وجسـومنا   واسْــتَيْقَنَتْ لكــماله نــفسُ العَـدُو
دَعْ مَــن تَـخَلَّفَ عـنكم لن يـظفروا   بـــمماثلٍ لك غَــوّروا أو أَنْــجدوا
واللــه يــحكم فــي القـيامة بـينَهم   إن أُمــهلوا فــي يـومهم فـلهم غـدُ
يــا ســيّدي يـا مَـن عـليه معوّلي   أُنــظر بــعين اللــطف فــيما أنشِـد
كَــثُرَتْ مـناقبكم فـلا تـحصى وكـيـ   ــف يُـقِلُّ أحـمالاً ثِـقالاً كـاغَدٌ[1]
عـذراً فـإنّي عـاجزٌ عـن حـصر مـا   هــو مــثل أقـطار النـدى أو أزيـد
واسْــلَم وعِشْ فــي عــزّةٍ وتــنعّمٍ   مــا إن شــدا شــادٍ وطــيرُ تَـغْرَد[2]
يــا ربِّ زِدْ فــي عــمره وحــياته   واشكُــرْ مســاعيَهُ فــفيك يُـجاهد[3]

ومنها ما ذكرتُ فيه مصائب الدنيا وإساءتَها إلى أهل البيت ﷺ[4]، ثـمّ خـتمتُ بمدح السيّد الكلام: شعر[5]

إذا الزمــانُ عــلى دأبِـه يُـعادينا   يَجُولُ في خَلَدي فكرُ آلِ يـاسينا
هم الذين مَضَوا صابرين في الدنيا   على مـصائبها شـاكـرين راضـينا
إذا تــحرّك قــلبي بـجَوْرها قـلقاً   فــذكرهم لفـؤادي يُـفيد تسكـينا
كفاك حــالُ عــليٍّ[6] طـول مـحنته   مــن البــغاة ولا ســيما بــصفّينا
ومن فَظاظَةِ ذاك الطَّلِيق[7] في كُتُبٍ   إليــه أرْسَــلَ ســبّاً له وتــهجينا

---

١. في هامش «ز»: الكاغَدُ: القِرطاسُ مُعَرَّبٌ «١٢» من *القاموس* فـي بـاب الدال المـهملة [ج ١، ص ٦٣٠].
٢. في هامش «ز»: غَرِدَ يَغْرَد من باب علم «١٢».
٣. أوردها أيضاً في *رُطَب العرب*، ص ٨٨ ـ ٩٠.
٤. «م»: (ع). «ق، ل»: ـ ﷺ.
٥. «ق، ز، ل»: ـ شعر.
٦. في النسخ و*رُطَب العرب*: + و.
٧. يعني معاوية بن أبي سفيان.

وحـين قـال تُـراثـي أراه مُـنْتَهَباً [١] | وحيثُ قال رَضينا بما جرى فينا [٢]
وإذ يقولُ وَدِدتُ انبعاثَ أشـقاكـم | لكـي يُـلَوِّنَني بـالدماء تـلوينا [٣]
كــذاك عـادة دنـيا تُـبيدُ سـادَتَها | فـمـا لنــا أفَـتُفنيهُمُ وتُـبقينا
أأنت تطلبها وهـي عـنك مـعرضةٌ | وإنّـها لأسـاءت إلى مـواليـنا
فآه آه من الموت حـين يـحضُرنا | ويــوم يَـبعَثُنا ربُّـنا ويُـحيينا
ومن صـحائف آثـامنا إذا نُشـرت | فـلا تُـغادر مـنها صـغيرة فـينا [٤]
أضَعْتَ عمري في اللهو وهو ضـيّعني | وقـد بُـليتُ بـدنياي وهـي تُـبلينا
وما رضيتُ من الدهر غير حبّ فـتىً | يــزيدني وَرَعاً فـاتّخذتُه ديـنا
هو الوحيد إمام الهدى حليف تقىً | سـميّ ثـالث أجـداده الوصـيّينا
إذا ركـنتُ إليـه وجـدتُه رُكـناً | وإذ نَـحلُّ بـناديه فـهو يُـدنينا
وحيث يجلس للوعظ فوق مـنبره | تـراه يُـضحكنا تـارةً ويُـبكينا
فكـم أمَـدَّ فـقيراً وسَدَّ خـلّته | وكـم أعَـزَّ ذليـلاً وسـرّ مـحزونا
ومـن تـفقّد حـالاتِه وسـيرتَه | رآه بـالشِّيَم الصـالحات مقرونا
يـعول عـائلنا أو يـعود مـرضانا | يُقيم [٥] ذا عِـوَجٍ أو يُـعين مسكـينا
ورُبَّ نـازلةٍ فـي [٦] هـواه قـاسَيْنا | ورُبَّ فـاضلةٍ مـن لديـه أُعـطينا
مَـدَحْتُه طـلباً للـثواب مـن ربّـي | وما أُريد مـن السـامعين تـحسينا [٧]

---

١. في الخطبة الشقشقية.
٢. في وزن جملة الأبيات نظر (السيّد عبد الستّار).
٣. انـظر: *نـهج السـعادة*، ج ٢، ص ٦٩٩ ـ ٧٠٠ و٧١٣ وج ٧، ص ٩٧ و١٢١؛ *كـنز العـمّال*، ج ١٣، ص ١٩٠، ح ٣٦٥٦٣ و٣٦٥٧٠، وج ١٤، ص ٥٩٥، ح ٣٩٦٨٠.
٤. اقتباس من الآية ٤٩ من سورة الكهف.
٥. «ن»: يقوم.
٦. «م»: ـ في.
٧. «ز، ن»: تحسنا.

إذا ابتهلتُ على الأرض في الدعاء له ففي السماء يـقول الأمـينُ آمـينا [١]

ومنها وشكوت فيه الزمن الخَؤون، واستطردتُ فيه بذكر السيّد ـ صانه الله عن ريب المنون[٢]: شعر[٣]

إن دانتِ[٤] الدنـيا لتَـيْمٍ أو عَـدِيْ فـقِوامُ ديـني حُبُّ آل مـحمّدِ
مـالي وللشـيخين دع ذِكـريْهما بل حسبي الحسنان سبطا أحـمدِ
يـا ليـتني مـن قـبل يـوم مـنيّتي زُرتُ الحسين فنلتُ غايةَ مقصدي
يـا ليت عـيني بـالغَريّ تـنوّرت وتـراب بـاب أبـي تراب إثـمِدي[٥]
وغَدَوْتُ كالأملاك حـول ضـريحه فـي الطـائفين الراكـعين السُـجَّد
يا ليـتني أصـبحتُ فـي عَـرَصاته أشدو كـطيرٍ فـي الريـاض مُـغَرَّد
يا أيّها الدهـر الخَـؤون عـلمتُ أنّـ ك قـاتلي ومـمزّقي ومشـرِّدي
ولقـد أسأتَ إليّ قـدماً[٦] دائـماً وظلمتني مـا عِشْتُ مُـنْذ تـولّدي
أشْـجَيتَني بـفراق أهـلِ تـودّدٍ وخَـذلتني فـي الشـامتين الحُسّـد
أفنيتَ يـا دهـري كِـرامَ عشـيرتي وتـركتَ كـلَّ مُـغَفّلٍ ومُـبَلّد
أعـطيتَ أوغـادَ[٧] الأنـام جـوائـزاً ومَنَعْتَني مع ما ترى مـن سـودَدي
كـم مـن كـتابٍ رائـقٍ ألّـفتُه يَـزْهو ويُـزري بـالحسان الخـرّد

---

١. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.
٢. في هامش «ز»: ريب المنون: حوادث روزگار «١٢ *صراح*». [ج ١، ص٥٦].
٣. «ق، ز، ل»: ـ شعر.
٤. في هامش «ز»: دان له، أي انقاد له وأطاعه «١٢ *صراح*». [ج ٢، ص٣٦٦].
٥. الإثْمِدُ: عنصر معدني يُكْتَحَل به.
٦. ضبطت في «ن»: قَدَما. والقَدَم: التقدُّم والسبق في الخير أو الشرّ. والقِدْم: من أسماء الزمان، يقال كان كذا قِدْماً: في الزمان القديم. القُدُم: المضيّ إلى الأمام.
٧. جمع الوَغْد وهو الأحمق الدَّنيء الرَّذْل.

ودقـــيقةٍ أدركــتُها مــن بــعدما … أصبحتُ فيها هـائماً[١] لا أهـتدي[٢]
وطـــــريفةٍ وَشّـــحتُها بــعبائرٍ[٣] … كأســاورٍ مــن فـضّةٍ أو عَسْـجَد
ضــيَّعتَها فــتفَصَّمَتْ[٤] أســلاكُـها … كــقِلادَةٍ مــن لؤلؤٍ وزبــرجــد
وصــــحائفٍ ودفــاترٍ ســوّدتُها … وغدوتُ عن تـبييضها صِـفْر اليـد
فكـأنّ مِسْكـي مـا تـفتَّق[٥] فـأرُه[٦] … وكــأنّ زرعــي قـائمٌ لم يُـحصدِ
يا أيّـها الزمـن المسـيء إلى مـتى … ألقـــاك مــلتطماً كــبحرٍ مُــزبِدِ
من غـاص فـيك تـعطُّشاً أغـرقته … أو لم يَغُصْ تُهْلِكه إهلاك الصَّدي[٧]
أقعدتني فضعُفتُ عن طلب العُـلى … وصرفتني بصُروف يومي عن غدي
ســفرٌ طـويلٌ والخـطوبُ جـليلةٌ … يــا دهـر أمْـهِلْ واصـطبر أتَـزَوَّدِ
أنحلتَني يا دهر من فـرط الأسـى … فضعفتُ[٨] عن إدراك ما هو مقصدي
وشــغلتني بشــواغـلٍ لم أسـتطع … مــعها عـلى لُـقيا إمـامٍ أوحـدي
مــــتواضــــعٍ مــتفقّهٍ مــتألّهٍ … مـــــتورّعٍ مــــتعبّدٍ مــــتهجّدِ
عـــلّامة الآفــاق قَــمْقام الورى … مستحسن الأخلاق عذب المـوردِ
بــحرٍ عـميقٍ مـا له مـن سـاحلٍ … لو أنْ ســقى كـلَّ الورى لم يـنفدِ

---

١. هام فلان في الأمر: تحيّر فيه واضطرب وذهب كلّ مذهب.
٢. لم يرد هذا البيت في «ن».
٣. كذا ضبط في «ن، م» وكذا الكلمات الآتية: أساور، صحائف، دفاتر.
٤. «ق»: فقصّمت. «ل»: فتقصّمت. تفصّم الشيءُ: انكسر دون بَيْنونة. تَقَصَّمَ: تَكَسَّرَ.
٥. كذا ضبط في «ن، م» بتشديد التاء. فَتَقَ الشيءَ: شقّه. و ـ المِسْكَ: خلطه به ما يُذْكِيه. وفَـتَّقَ مبالغة في فَتَقَ.
٦. كذا ضبط بالهمز في «ن، م». وفَأْرُ المِسْك وفارةُ المِسْكِ: وعاؤه الذي يجتمع فيه. وفارة المسك: رائحته. الفارُ: المِسْكُ نفسُه.
٧. الصَّدَى: العطش الشديد.
٨. في «ل»: «فعجزت» وصحّح في هامشها بخطّ كاتبها بما في المتن.

غيثِ اليتامى والأرامل في الندى ... ومؤيّدٍ من ربّه ومسدّدِ
ما قال لا إلّا وأردفها بإ ... لّا[1] كالتي هي في خلال تشهّدِ
ذي قوّةٍ قدسيةٍ ملكيةٍ ... ذي البرّ والتقوى شريف المحتَدِ
ذي رتبةٍ علياء جلّ محلّها ... الشمسُ تُبصرها بطرفٍ أرمَدِ
مهما تكلّم فالورى أُذُنٌ له ... وإذا تقدَّم فالبرية تقتدي
مولى الأنام سمي سبط المصطفى ... العالم المتبحّر المتوقّدِ
مَن ليس يجري حكمُ شرع المصطفى ... إلّا بأمرٍ من لديه مؤكَّدِ
لا زال كالشمس المضيئة بازغاً ... في عزّ شأنٍ كالسماء مخلّدِ
أهوي اللصوق ببابه أبداً ولو ... بالحبس في سجنٍ هناك مشيّدِ
يا دهريَ الخوّانَ[2] إنّ أمَضَّ ما ... ألقاه منك بُعادُ هذا السيّدِ
هبني حُرمتُ لقاءه وفيوضَه ... فالقلب عن[3] عتباتِه لم يبعُدِ
كم كُربةٍ وصعوبةٍ قاسيتُها[4] ... مُتَشَوّشاً بتفكّرٍ وتردّدِ
كم ليلةٍ قد بِتُّ فيها موجعاً ... نامَ الأنام وأعيُني لم تَرقَدِ
بين الطيور تجاوُبٌ وتحدّثٌ ... وأنا السَّميرُ الخِلُّ لي لم يوجدِ
يا دهريَ الفَتّاكَ حسبُك ما مضى ... من فَوْتِ أُمّي ثمّ رحلة والدي
ووفاةِ أطفالٍ صغارٍ سابقاً ... عَزَّ اصطباري عنهم وتجلّدي
أرضى بذلك كُلِّه إن ترضَ أن ... ـت بأن يكون بأرض طفٍّ مرقدي
وإذَنْ أُكفّر عنك كلّ السيّئا ... تِ وأتركُ الشكوى على ما تعتدي
يا أهلَ بيتِ نبوّةٍ ورسالةٍ ... سمعاً فقد أنشدتُ ما لم يُنشَدِ

١. في *رُطَب العرب* كتب بين المصرعين: «مدرج».
٢. في هامش «ز»: الخوّان بالنصب؛ لأنّ توابع المنادىٰ المعرب معربة للفظه فقط «١٢».
٣. «م»: عنّي.
٤. قاسَى الأمرَ الشديدَ: كابَدَهُ وعالج شِدَّتَه.

يجري يَراعي[1] والمداد يُطيعُه | في مدحكم كلُّ كرقٍّ أسودِ
الحُسنُ حُسنُ ثنائكم سَيّان في | ذا جيّدٌ من بيت شعرٍ والردي
بثنائكم ثَقَّلْتُ وزنَ صحائفي | وولاؤكُم زادي مُعَدٌّ للغَدِ[2]

ومنها على صنعة الجِناس: شعر[3]

عالمٌ حبرٌ فقيهٌ كاملٌ | سامكٌ سامٍ سميٌّ للحسينِ
زاهدٌ حاز الهدى من ربّه | صانَه عن كلّ مكروهٍ وشينِ
إنّه المصباحُ في ليل العمى | مستنيرٌ من ضياء المصطفَينِ
قاصمٌ ظهر العُدى[4] مهما دعا[5] | قاسم[6] الأموال حقّاً غير مَيْنِ
قد صفا أوصافه مثل الصَّفا | أشرقَتْ أنوارُه في المشرقَيْنِ
شاهرٌ في كلّ شهرٍ سيفَه | للعدىٰ في كلّ حين منه حينِ[7]
ساهرٌ للخوف في جوف الدجى | ذات سكبٍ منه عَيْنٌ مثل غَيْنِ[8]
عينه[9] كالعين[10] في برج العلى | وهو عين[11] الجود للأعيان عين[12]

١. اليَراع: القلم يتّخذ من القصب.
٢. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٧٩ ـ ٨٢. والبيت الأخير لم يرد في «ل، ق».
٣. «ق، ل»: ـ شعر. في هامش «ز»: هذه الأشعار كان أصلها من غيري، فأتاني بها وكانت ملحونة فغيّرتها تغييرًا كثيرًا إلى ما تراه «١٢».
٤. ضبط بالضمّ في «ن، م» ويجمع العدوّ على العِدىٰ والعُدىٰ والأعداء (*العين*، ج ٢، ص ٢١٦).
٥. في هامش «ز»: من الدعوة أو من الدعاء.
٦. «ز»: قاصم.
٧. لم يرد هذا البيت في «ن».
٨. في هامش «ز»: غين: ابر «١٢ *صراح*». [ج ٢، ص ٣٨٧].
٩. كتب تحتها في «ز»: ذاته «١٢».
١٠. كتب تحتها في «ز»: الشمس «١٢».
١١. كتب تحتها في «ز»: چشمه.
١٢. كتب تحتها في «ز»: چشم «١٢». ولم يرد هذا البيت في «ق».

فــاق كــلّ الخــلق فــي أخــلاقه أيــن مـن ضـاهاه فـينا أيـن أيـن
وهــو حــبرٌ حــبره[١] خــيرٌ لنــا في حبورٍ[٢] مـن شـذورٍ مـن لُـجين
لم تــــزل أنــــجامه[٣] فــي أُفُــقه فوق فـرق[٤] الدهـر مـثل الفـرقدين
ســـيّما المــولى التــقي[٥] المــتّقي أعــلم الأعــلام أتــقى الخـافقين
فـــهو بــدرٌ نــاصرٌ فــي جــدّه جــدُّه الغــازي[٦] بــبدرٍ والحــنين
وهــو ذو العــلياء مـن ربّ العـلى طــبعه كــالسيف لا يــعلوه ريـن[٧]

ومنها ما قلته[٨] عند مباعدة داره وشطّ مزاره: شعر[٩]

نأيتُ عنك وإنّـي اليـوم أغـبِطُ[١٠] مـن يَـحَظُّ[١١] عــندك بــالدنيا وبــالدين
فازوا بما طَمِعُوا مـنكم ومـا شَـبِعوا[١٢] ولا أفــوز بــلحظٍ مــنك يكــفيني
كــم نــعمةٍ جــئتني فـيها تُـهَنّيني[١٣] ومــــحنةٍ زُرتــــني فــيها تُــعَزّيني

١. كتب تحتها في «ز»: مركّب «١٢».
٢. كتب تحتها في «ز»: سرور «١٢».
٣. كتب تحتها في «ز»: كناية عن أولاده.
٤. *رُطَب العرب*: فوق. والفرق: وسط الشعر في قمّة الرأس.
٥. «ز»: النقي.
٦. في هامش «ز»: تسكين الياء للضرورة «١٢».
٧. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ٢٤٨.
٨. «ق، ل»: قلت.
٩. «ق، ل»: ـ شعر.
١٠. في هامش «ز»: غبط ـ بالكسر ـ: آرزو بردن به حال كسى بى‌آنكه زوال آن خواهد از وى. من باب ضرب «١٢ *صراح*». [ج١، ص٥٢٣].
١١. في هامش «ز»: حظ: يا بهره دولت شدن. من باب علم «١٢ *صراح*». [ج١، ص٥٣٤ وفيه: «بهره و بخت يا بهره و دولتى شدن»].
١٢. في هامش «ز»: طمع فيه وبه ـ كفَرِح ـ: حَرِصَ عليه. شَبِعَ كسَمِنَ خُبْزًا ولَحْمًا ومنهما. سمن كفرح «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٦١ و٨٤].
١٣. «ن، م»: تُهَيينني. والمثبت من «ل، ق» و*رُطَب العرب*، وفي هامش *الرطب*: ن: لتهنيتي.

تــركتَني مـوسراً واليسـر[١] لي عُسُـرٌ[٢] والعُسر كـاليسر مـهما كـنتَ تأتـيني[٣]

ومنها ما قلته عند مَقْدَمِه من وطنه[٤] إلى بلده بعد الفراغ من تزويج ولده[٥] ـ شعر[٦] ـ:

سقاني الهموم السَّمَّ والهَـجْرُ نـاقع[٧] ومَزَّق ثوبَ الصبر والوصـلُ راقـع[٨]
نـزلتم بـنا أهـلاً وسـهلاً ومـرحـباً أُعِدَّتْ لكـم فـوقَ العـيون مـواقـع
لقــد حُـزْتَ عـلماً نـافعاً ونَشَـرْتَه وفي وصف نبذٍ منه حـار المـصاقع
بــــحُبّك قــلب المــتّقين مــنوَّرٌ ودُورُ صــدورِ المــبغضين[٩] بـلاقع
مــضى يـوم نـحرٍ والغـديرُ أمـامَنا ولُــقياك عــيدٌ بـين عـيدين واقـع
فــوجه الذي والاك أحـمرُ مشـرقٌ ووجه الذي عـاداك أصـفر فـاقع[١٠]
يــدلّ عــلى العـبّاس أبـياتُه كـما يَدُلُّ على شاكي السلاح القـعاقع[١١]

ومنها ما قلته في تولّد[١٢] سبطه ولد الصفي الوفي[١٣]، السيّد محمّد تقي ـ دام عزّه[١٤]:

---

١. «ق، ل»: وليس!
٢. في هامش «ز»: العُسر ـ بالضمّ [و]بضمّتين ـ: ضدّ اليسر «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٢، ص ١٢٦].
٣. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٥٩.
٤. كتب تحتها في «ز»: نصيرآباد «١٢».
٥. في هامش «ز»: السيّد محمّد تقي «١٢».
٦. «ن، ق، ل»: ـ شعر. وفي هامش «ز»: التزم في هذه الأبيات تكرير القاف الواقعة قـبل الرويّ وهو العين، وهذا من الصنايع المحسنة يقال له لزوم ما لا يلزم «١٢ منه».
٧. في هامش «ز»: نَقَعَ الدواءَ في الماء: أَقَرَّهُ فيه «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ١٢٩].
٨. في هامش «ز»: رَقَعَ الثوبَ: أَصْلَحَهُ بالرِّقاع «١٢».
٩. «ز، م» و*رُطَب العرب*: الصدورِ المبغِضاتِ.
١٠. في هامش «ز»: فَقَعَ ـ كمَنَعَ ونَصَرَ ـ فَقْعًا وفُقُوعًا: اشتَدَّتْ صُفْرَتُهُ أو خَلَصَتْ. [و]أصْفَرُ أو أحمرُ فاقِعٌ وفُقاعيٌّ بالضمّ مبالغة «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٩١].
١١. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.
١٢. الصواب: «في ولادة»، أمّا «التولّد» فهو من عبارات المولّدين وقد شاع على ألسنة الأعلام من غير العرب وقلّدهم فيه جماعة من العرب (السيّد عبد الستّار).
١٣. «ق، ل»: ـ الوفي.
١٤. «م»: + شعر.

هــذا التـقي المـتّقي ابـن حسـيننا[1] ذي رتــبةٍ مــا شــابها وهـمٌ وشكْ
شمس الهدى كنز العـلوم مـليك فـضـ ــلٍ ليس يـطمع فـيه إنس أو مَـلَكْ
لمــــا تــــولّد نــــجلُه فــلأجله[2] سُــــرَّ الزمــان مســرَّة لا تُــدْرَكْ
قــلبي كــبستان الخــليل مُــنَضَّرٌ فكأنّــــه مُـلكَ ابـنِ داودٍ مَـلَكْ
يــا حســنَهُ مـن هـاتفٍ نـادى أبـا هُ مُــورِّخاً ومُــهَنّياً «بـخ بـخ لك»[3]
١٢٥٤

ومنها ما أنشأته ليلاً عند غلبة الشوق إلى زيارة محيّاه وعدم تيسّر لقياه ـ شعر[4] ـ:

سَرىٰ طيفُ من يسمو على الشمس رفعةً فأحْــبَبْتُ أن ألقــاه والليل أغْـطَشا[5]
فخاب الكَرى عنّي وخِبْتُ عن المُـنى فـــضُقت بــه ذرعاً وبِتُّ مشــوّشا
وحـقٌّ عـلى مَـن يـبتغي لطـف رَبّـه طـــواف ذُراه بـــالغدوّ وبــالعِشَا[6]
ســـميّ شــهيد الطـفّ أوحـد دهـره يَـحُفُّ بـه الأمـلاك إذ قـام أو مشـى
إمـــامٌ بـــه راجَتْ شــريعة جــدّهِ وما كان مـن أسـرارِهـا خـافياً فَشَـا
أحاط بكلّ الخير فـي الديـن والدُّنـى «وذلك فضلُ اللـهِ يُـؤتيه مَـنْ يَشَـا[7]»
ألا قــطرةٌ مِـن كأسكـم يـنطفي بـها لهيبُ حـنينٍ طـالما يُـحْرِق الحَشَـا[8]

١. «م»: حسين.
٢. «م»: «مسعوداً» بدل «فلأجله». «ز»: ولأجله.
٣. أوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٧٤ ـ ١٧٥.
٤. «ن، ق، ل»: ـ شعر. وفي هامش «ز»: التزم في هذه الأشعار تكرير الشـين قـبل الروي عـلى طريق لزوم ما لا يلزم «١٢ منه».
٥. في هامش «ز»: إغطاش: تاريک كردن و تاريک شدن. متعدّ، لازم. يقال: أغْطَشَ اللهُ اللـيلَ: [أظلم] «١٢ *صراح*». [ج ١، ص٤٦٣ وما بين المعقوفين منّا].
٦. في هامش «ز»: القصر للضرورة.
٧. في هامش «ز»: القصر للضرورة.
٨. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

ومنها ما قلتُه حين عوفي من مرضه وبقي ناقهاً وأقبل شهر رمضان، فأمـرني بالوعظ على المنبر نيابة عنه، ولكنّي استحييتُ من إنشاده على رؤوس الأعيان[١]:

هـــذا مـــحلُّ للإمـــام الأعــلمِ   نــور الهــدايــة فــي الأنــام مسلَّمِ
اللـــــه نــــاصره وأحـــمد جـدّه   وأبــوه حَــيْدرُ[٢] والحسـينُ له سـمي
مـن أهـل بـيتٍ كـان كـعبةَ حـاجنا[٣]   ومــحلَّ فــيضٍ مــثل مــاء الزمـزمِ
مــــتبحّرٌ عـــلماً وجــوداً فــيضه   جـــارٍ إلى الدنــيا كســيلٍ مــفعمِ[٤]
يـــلتام أبــعاضَ القــلوب بــلطفه   مــثل التــيام جـراحـةٍ مـن مـرهمِ[٥]
مولىً مـتى يـحضُر صـفوفَ جـماعةٍ   بــــالفرض فــيهم جــبرئيلُ يُــقَدَّمِ
هــذا خــطيبٌ مِــصْقَعٌ يـرقى المـنا   بِـرَ نــاطقاً عــن ظـهر قـلبٍ مُـلْهَمِ
لكـــنّه فـــي عــامنا هــذا ضـئيـ   ــلٌ بــعد مـا عـرضته أُمُّ المِـلْدَمِ[٦]
فكأنّــه بــدر التــمام قــد انــحنى   فــبقدّه حــاكــى هــلالَ مــحرّمِ[٧]
فـي صـدره بـحر العـلوم يـموج وهـ   ـــو لضــعفه قــد صـار لم يـتكلّمِ
فأقــامني فــيكم فـقمت أفـوه عـنـ   ـــه بـما أفـوه وأيـن مـن فـمه فـمي
مـــن لي بــناطقة وإنّ له لســا   ناً مــنه يُكشــف[٨] كُــلُّ أمــرٍ مـبهمِ

---

١. «ق، ز، م»: + شعر.

٢. في هامش «ز»: منعه من الصرف لضرورة الشعر. وفي الديوان [شرحه، ص٧٧٨] المنسوب إليه ـ صلوات الله عليه ـ: فـانذُبَ له حَيْـدَرَ لا غيـرَهُ   فليس بالغُمْرِ ولا اللّاهي «١٢ منه».

٣. في هامش «ز»: حاج جمع حاجة «١٢».

٤. فَعَمَ الإناءَ: مَلَأَه وبالغ في مِلْئه. فَعُمَ الإناءُ: امتَلَأَ. أفعَمَ الإناءَ: مَلَأَه وأتمَّ ملْأَه.

٥. في هامش «ز»: مرهم: آنچه بر جراحت نهند. معرب «*صراح*». [ج٢، ص٢٩٩].

٦. كنية الحُمّى. في «ن»: أُمّ مِلْدَم. وفي هامش «ز»: أُمّ مِلْدَم: كنيت تب «١٢ *صراح*». [ج٢، ص٣٣٢].

٧. في هامش «ز»: شبهه بالهلال في الانحناء والهزال مع اللمح إلى رفعة شأنه ونوره ولمعانه، وأضاف الهلال إلى محرّم لأنّ رؤيته توجب الحزن والغمّ «١٢ منه».

٨. ضبط كلاهما في «ن، م» وكذا في «كلّ».

مـــــن لي بـــــمعرفة وإنّ له مـــعا رِفَ حـــيثما أنـــظُر إليـــها أُحْـــجِم
راجت زيـــــوفي بـــارتسام ولائــه فـــــرسومه لي كـــالنقوش لدرهـــم
فـــــادعوا له حـــتّى يـــعودَ كـــبدئه فـــــالله يَـــــقْدِرُ إن يَشَأْ يَـــتَرَحَّمِ[1]

ومنها ما قلته ملمّعاً بالفارسية في حكاية لقائه وإنذاره بقلّة عمره وبقائه ـ أبقاه اللهُ في الدهر دَوْمَه[2] ولا أراني يومه ـ: شعر[3]

تَـــلَقَّيْتُ[4] المُـــنى يـــومَ الخـــميس بـــــلقيا الســـيّدِ الســـندِ الرئـــيس
وحـــيدِ العـــصر مـــولى المشـرقين فـــــريدِ الدهـــر ســـيّدِنا حســـين
فـــــقلت أراك مـــــولانا ضـــعيفا ضـــئيلَ الجســـم مـــهزولاً نـــحيفا
بگـفتا طـاقتم رفـته است از دست[5] كه هستم در ميان پـنجه و شـصت
وهـــــذا[6] الســـنّ مـــعترك المـــنايا عـــلى مـــا قـــاله مـولى البـرايـا[7]
در آن دم كز لبش اين حرف سرزد تو گوئى بـر رگِ جـان[8] نـيشتر زد
إلى مـــن أشـــتكي هـــذا المـــقالا فـــــقد واللــــه أورثـــني المَـــلالا

---

١. وأوردها أيضاً في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٣٠.
٢. في هامش «ز»: أي دوام الدهر.
٣. «ق، ز، ل»: ـ شعر.
٤. «ز، ن»: فلقيت.
٥. «ز»: از دست رفته است.
٦. «م»: هذی.
٧. أشار إلى الحديث المروي عن رسول الله ﷺ: **«ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا»** كما رواه الصدوق في *معاني الأخبار*، ص ٤٠٢، وأورده في *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ١١٨، باب علامات الكبر وأنّ ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا، ح ٢ و ج ٦٩، ص ٤٠ ـ ٤١، ح ٤٠، و رواه العامّة أيضاً كما في *مسند* أبي يعلىٰ، ج ١١، ص ٤٢٢، ح ٦٥٤٤ و *مسند الشهاب*، ج ١، ص ١٧٤، ح ٢٥٠ ـ ٢٥١ و *أمثال الحديث* لابن خلاد الرامهرمزي، ص ٦٢، ح ٢٦ و*كنز العمّال*، ج ١٥، ص ٦٧٧، ح ٤٢٦٩٦.
كما سيأتي ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣، ٤٦٢. والمعترك موضع الاعتراك للحرب. و عـلّق عـليه شـيخنا المختاري: «فانقدح بذلك ما في كلام الناظم حيث ذكر أنّ ما بين الخمسين والستين معترك المنايا».
٨. «م»: «تو گوئى بر دل و جان»!

مسك ختام

يشتمل على مهام، قد أُورد فيه فصلان، وعلى الله التُكْلان.

فصل في الإشارة إلى ما مرّ من المزايا

هذا عشرٌ عشير، ويسير من كثير، من جلائل كماله، وشرائف خصاله، وأمّا الباقيات الصالحات من أعماله، فما كنت لأُحصيها، ولا تمكّنت أن أستقصيها، وهي عند ربّه مدّخرة، «في صُحُفٍ مَكَرَّمَةٍ، مَرفُوعةٍ مُطَهَّرة»[١]، ولمّا أن بلغ الكلام إلى هذا النصاب، حان لصاحب الكتاب، أن ينادى من الملأ الأعلى، وسكّان السماوات العُـلى، أن أمسك العنان، ففي العيان غنية عن البيان، عسى ربّك أن يلقّيك بنضارة عـبارتك[٢] نضرة وسروراً، ويُسقيك بزلال مقالك شراباً طهوراً، ويبدلك بكلّ بيت نظمته بيوتاً في الجنّة وقصوراً، ويخدمك بكلّ نثر[٣] أنشأته من الولدان المخلّدين من «إذا رأيتَهُم حَسِبْتَهُم لُؤلُؤاً مَنْثُوراً»[٤].

١. اقتباس من الآيتين ١٣ ـ ١٤ من سورة عبس.
٢. «م»: عبارة.
٣. «ق، ل»: نثير.
٤. اقتباس من الآية ١٩ من سورة الإنسان.

فصل فيما يعنيني ذكره من الوصايا

يا إخوانَ الصفا وأهلَ الوفا، هذه[1] أبكار أفكار أُفْرِغَتْ في قالب الحسن والبهاء، وجُبِلَتْ على التعفُّف والحياء، وإنّها لعرائس نفائس فلا تزفُّوها إلّا إلى الأكفاء، «ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكم على البِغاء»[2]، واحفظوها عن عين الكمال، ولا تخرجوها من حاقّ الحجال، ولا تبرزوها في كلّ مجلس ومحتشد، ولا سيّما في هذا البلد، فكثيراً ما يكون أهل الرستاق، متّصفين بالوُدّ والوفاق، «ومن أهلِ المدينةِ مَرَدُوا على النفاقِ»[3]، فأيّها الناظر في هاتيك السطور، المزدرية في صفائها بالبلّور، خذ ما فيها من جوهر عزيز، وفيروزج وإبريز. شعر لكاتبه[4]:

جواهر منظومٍ تراها كأنّها ... عناقيد أعنابٍ تسرّ من اجتنى
وألوان منثورٍ تروق نواظراً ... ولا بِدْعَ بالمنثور إن يتلوّنا[5]

فخُضْ في هذه المعادن، واقض منها وَطَرَك وإربك، ولا تفش ما أطربك منها وأعجبك، «واسْتُرْ ذَهابَك وذَهَبَك ومذهبَك»، وإنّ أخوف ما أخاف على هذه

١. «ق، ل»: هذا.
٢. اقتباس من الآية ٣٣ من سورة النور.
٣. اقتباس من الآية ١٠١ من سورة التوبة.
٤. «ن»: ـ لكاتبه. «ز»: ـ شعر لكاتبه.
٥. أوردهما في *رُطب العرب*، ص ٢٥٨.
وفي هامش «ز»: لا يخفى ما في هذا الكلام من الإدراج والإيهام، مضافًا إلى الطلاوة والانسجام والتجنيس التامّ؛ فإنّ المنثور من الكلام ما يقابل المنظوم وهو المراد به في الشطر الأوّل من البيت، ومن الرياحين نبت مشهور يقال له بالفارسية «گل خطمى» كما أوردها في *بحر الجواهر*، وتكرّر ذكره في الأشعار والعبائر وإن لم يذكره في *القاموس والصراح* في لغة «النثر» وهو المراد في المصراع الثاني، فأثنيت التلوّن الأوّل بواسطة ثبوته للثاني، لما بينهما من التناسب اللفظي والمعنوي، وهذا نوع من البديع وباب من البيان وسيع، والذي زاد به الكلام حسنًا هو أنّ اللون المذكور في الشطر الأوّل غير التلوّن المذكور في الثاني، فإنّ إثبات اللون للرياحين حقيقة وللكلام مجاز، فجعل المعنى المجازي من جنس الحقيقي ادّعاء ليكون أبلغ في ثبوت المرام «منه عفي عنه».

المدائح أمران: وضعُها في موضع الإغراق، وحملُها على محلّ التملّاق، وكأنّي بطائفة سامية الأعراق، مَئُوفة[١] المذاق، يقولون: «إنْ هذا إلّا اختِلاقٌ»[٢]، ولقد طار كالعنقاء إلى القاف، وأسرف في ذكر المدائح والأوصاف، وجرى على الخرص والجزاف، ولا خير في الإسراف، فذرهم «فما لهم في الآخرةِ مِن خَلاقٍ»[٣]، وهبني بالغت في السير، «ولا يَرقَى إليَّ الطيرُ»[٤]، فلا ضير إذ[٥] لا إسراف في الخير، و«ما أسألُكُم عليه مِن أجر»، إذاً لأمستكم خشية إملاق[٦]، «إنْ أجْرِيَ إلّا على اللهِ»[٧]، ولا أستعين إلّا إيّاه، وهو الكافي لمن استكفاه[٨]، ولا يخيب من ارتجاه، «وما عِنْدَكم يَنْفَدُ وما عند اللهِ باقٍ»[٩]، ولو رأى راءٍ مدائحَ الشيخ المجتهد النجفي[١٠]، لما كان[١١] عذري فيما امتدحتُ ليختفي، ولا شكّ أنّ أخا

١. رسم خطّ النسخ: «مأوفة» واتّبعنا *الصحاح* و*المصباح المنير* و*المعجم الوسيط*، قال في *المصباح*، ج ٢، ص ٢٩: إيف الشيء ـ بالبناء للمفعول ـ أصابَتْه الآفةُ، وشيءٌ مَئُوف وزان رسول، والأصل مَأوُوف على مفعول، لكنّه اسْتُعْمِلَ على النقص حتّى قالوا لا يُوجَدُ من ذواتِ الواو مفعولٌ على النقص والتمام معاً إلّا حرفان: ثوب مَصُون ومَصْوُون ومِسْكٌ مَدُوف ومَدْوُوف، وهذا هو المشهور عن العرب، ومن الأئمّة مَن طَرَدَ ذلك في جميع الباب ولم يُقْبَلْ منه.

٢. اقتباس من الآية ٧ من سورة ص.

٣. اقتباس من الآيتين ١٠٢ و٢٠٠ من سورة البقرة.

٤. اقتباس من كلام علي ﷺ في الخطبة الشقشقية.

٥. «ق، ل»: «و» بدل «إذ».

٦. الإمْلاق: الافتقار. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾ وقال في التنزيل العزيز: ﴿وَإِذاً لأمسكتم خشية الإنفاق﴾.

٧. اقتباس من آيات عديدة.

٨. «م»: استلقاه.

٩. اقتباس من الآية ٩٦ من سورة النحل.

١٠. يعني صاحب *الجواهر*.

١١. «ق»: ـ كان.

الحقد والشقاق، لا يهتدي إلى هذه النكت الدقاق، ولا يـمشي فـي هـذه السـبيل[١] والزُّقاق[٢]، إذ في عينه سَبَل[٣] النفاق، وإنّ المنافق لا يقدر أن يُسِرَّ[٤] كلّ ما في جَنانه، «وما أضْمَرَ أحدٌ شيئاً إلّا ظَهَرَ في فَلَتاتِ لسانِهِ»[٥]، وإنّي لأظـنّ أنّ أُولي الأفـهام، الواقفين على أساليب الكلام، لا يشكُّون أنّ هذا المديح، في خالص الودّ صـريح، والذين لا يعرفون المُداراةَ عن الحبّ، فإنّما هم في غَيابَةِ الجُبِّ[٦]، لأنّ اللسـان إذا لم يوافق الجَنان، ظهرت علامته في البيان، ومن ادّعى التحذلق، وزعم عليّ التملّق[٧]، فلينسج على هذا المثال[٨]، وليأت بمثل ما أتيت به من المقال، وما نظمته من اللآل، ولا شكّ أنّ الإنسان لا ينطلقُ لسانه، فيما لا ينطوي عليه جَنانه، فـلا يـنسبني إلى التدليس، إلّا من اتّبع خُطُوات إبليس، ورام كتم حقدِه بالتلبيس، فإنّ «المرء عـلى نفسه يقيس»، وهوالأجدر بالتمويه، إذ «كلّ إناء يترشّح بما فيه»[٩]، ولكن لا يخفى

١. في هامش «ز»: السبيل: الطريقُ وما وَضَحَ منه ويُؤَنَّثُ «١٢ ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٥٧٥].

٢. في هامش «ز»: الزقاق ـ كغُراب ـ: السِّكَّةُ ويُؤَنّثُ (ج) زُقّانٌ وأزِقَّةٌ «١٢» [*القاموس*، ج ٣، ص ٣٥٢].

٣. السَّبَل: داءٌ في العين شبه غشاوة كأنّها نسجُ العنكبوت بعروق حمر.

٤. أسَرَّه: كتمه.

٥. في هامش «ز»: من كلام مولانا علي عليه السلام أورده السيّد رضي رضي الله عنه في ***نهج البلاغة*** [قصار الحكم، رقم ٢٦] «١٢ منه».

٦. غَيابةُ كلّ شيء: قعره، كقعر الجُبّ، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ**﴾.

٧. «ق»: ـ وزعم عليّ التملّق.

٨. «ق»: المنوال.

٩. مثل يضرب. قال العجلوني في *كشف الخفاء*، ج ٢، ص ١١٩، في ذيل ح ١٩٦٧: «كلّ إناء بما فيه يطفح»: قال القاري: وفي المشهور: كلّ إناء يترشّح بما فيه.

وورد بألفاظ أُخر: «كلّ إناء راشح بما فيه» كما في ***الأمثال المولّدة***، لأبي بكر الخوارزمي، ص ٤٦٠، باب الأراجيز، رقم ١٨٦١، و«كلّ إناء بالذي فيه يرشح» كما في **كليله ودمنه** (ترجـمته بـالفارسية)، ص ٩٤، وأورد فيه نظيره بالفارسية: «از كوزه همان برون تراود كه دروست» و«كلّ إناء ينضح بما فيه» كما في *أدب الدين والدنيا*، ص ٢٠٠، و***الأمثال*** لأبي الحسن الماوردي، ص ١٨٦، رقم ٩٠١.

←

على كلّ ذي عين، أنّ من الأعمال ما هو ذو جهتين: جهة حسنٍ تقضي[١] بالثواب، وجهة قبح تقضي إلى العقاب، فيجتمع فيه المدح والهجاء، ويشترك فيه السعداء والأشقياء، كلّ يُجزَى بنيّته، و«كلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِه»[٢]، فالشقي يتمكّن فيه من التلميع، والسعيد لا يأمن عليه التشنيع، لأنّ النيّة من الأُمور الخفية، ولولا أنّه من أشقّ الأعمال عند أُولي النُهى، و«إنّ أفضل الأعمال أحمزها»[٣]، لانقبض[٤] منه النفوس الأبيّة، لما فيه من مكابدة الغُصَّة والأذيّة، وكأيّن من عَمَل صالح يعمله العالمُ العامل، على الوجه[٥] الكامل، فيحمله الجاهل على أردأ المحامل، فيزيد بذلك أجره، ويضاعَف ذخره، إذ رُبَّ برّ لا يعتريه نكسه، بل يستوي أصلُه

← وعلّق عليه السيّد عبد الستّار بقوله: وراجع حكاية الحيص بيص الشاعر المشهور في *وفيات الأعيان* [ج ٢، ص ٣٦٥] وقوله في آخر الأبيات:

فَحَسْبُكم هذا التفاوتُ بيننا   وكلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

١. «ن، ل، ق»: «يقضي» وفي «م»: ضبط كلاهما، وكذا في المورد الآتي.

٢. اقتباس من الآية ٨٤ من سورة الإسراء.

٣. قد يعبّر عنه بالحديث ولم يرد في الجوامع الروائية للخاصّة والعامّة، قال العجلوني في *كشف الخفاء*، ج ١، ص ١٥٥، ذيل ح ٤٥٩: «أفضل العبادات ـ في رواية بالإفراد [العبادة] ـ أحمزها»: قال في *الدرر* تبعاً للزركشي: لا يعرف، وقال ابن القيّم في *شرح المنازل*: لا أصل له، وقال المِزّي: هو من غرائب الأحاديث ولم يرو في شيء من الكتب الستّة، وقال القاري في *الموضوعات الكبرى*: معناه صحيح لما في الصحيحين عن عائشة: الأجر على قدر التعب. انتهى. وذكر في *اللآلي* عقبه: أنّ مسلماً روى في صحيحه قول عائشة: إنّما أجرك قدر نصبك. وهو في *نهاية* ابن الأثير [ج ١، ص ٤٤٠] مروي عن ابن عبّاس بلفظ سئل رسول الله ﷺ أيّ الأعمال أفضل؟ قال: أحمزها، وهو بالحاء المهملة والزاي أقواها وأشدّها. انتهى كلام العجلوني.

وورد في كثير من الكتب الفقهية للخاصّة والعامّة، وفي بعض كتب التفسير والكلام واللغة.

وأورده ابن أبي الحديد في *شرح نهج البلاغة*، ج ١٩، ص ٨٣ في شرح قوله ﷺ: «أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه».

٤. «ق، ل»: لاتقبض.

٥. «ق، ل»: وجه.

وعكسه[١]، وهذا كطلب الحقّ الواقع من الوصي المطلق، بعد وفاة المبعوث بالحقّ، صلوات الله عليهما ما لاح فلق، وزاح قلق، فكم بينه وبين تقمّص الخلافة، الصادر عن ابن أبي قحافة، ولكنّ المرتابين نسبوه عليه السلام إلى الحسد على الحكّام، والطمع في الحطام، وهو[٢] بريءٌ منهما عند ربّه العلّام، ومن هذا القبيل ما وقع من العبد الذليل، من الثناء على السيّد الجليل، عملتُه خالصاً لوجه الله، مُعْرِضاً عمّن سواه، سيّان عندي نفعهم وضرّهم، لا يُخاف شرُّهم، ولا يُرجى خيرُهم، فإنّ المثيب غيرهم، وكأنّي بشرار القوم، يكافئون عملي باللوم، ولي في مولانا علي أُسوة، وبذكر غُصَصِه سُلْوة، ولا غرو إذ كلّ محبّ يُؤذىٰ[٣] فيمن تولّاه، ولا شكوى و«إنّما أشْكُو بَثِّي وحُزني إلى الله»[٤]، فذرهم يطعنون عليّ بألسنةٍ حداد، فلا ضير والله بصير بالعباد.

---

١. في هامش «ز»: أراد بأصل هذا البرّ الوجه الحسن الذي هو الداعي إليه، وبالعكس الوجه القبيح الذي يحمله الجاهل عليه، وبالتسوية كونه موجبًا للأجر والذخر على التقديرين كليهما. ومن اللطائف أنّ قوله: «برّ» كلام مشتمل على صنعة العكس المستوي، أي أنّ طرده وعكسه واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿كلّ في ذلك﴾ [كذا] وقوله سبحانه: ﴿ربَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدّثر (٧٤): ٣] وأشار إليه بقوله: «يستوي أصله وعكسه» «١٢ منه».

٢. «ز، ن»: وهي.

٣. «م»: يؤدّي.

٤. اقتباس من الآية ٨٦ من سورة يوسف.

في فراغ القلم من أرَبه

اعلم أنّ كثيراً من هذه اللآلي نُثر على أوراق الذهب، في السنة الرابعة والستّين بعد ألف ومئتين من هجرة سيّد العرب، عليه وآله السلام، ما رَعَد[1] غمام، وغرّد حمام، كما قلت مُعْرِباً عن ذلك العام ـ شعر ـ:

إنّ هاذي[2] حدائق غُلْبا[3] قد أُعِدَّتْ لسيّد العلماء
فليُسَرَّحْ لحاظكمُ فيها وليُوَرَّخْ «مدائح غَرّاء»[4]

١٢٦٤[5]

ثمّ إنّي زدتُ عليها فوائد أُخَر، وأضفتُ درراً إلى درر، في السنة الثامنة والستّين من هجرة سيّد الإنس والجانّ، صلوات الله عليه وآله ما لاح الدائبان[6].

١. في هامش «ز»: رعد: غريدن. يقال: رعدت السماء. من باب نصر.
٢. «ق» و*رُطَب العرب*: «هٰذي» وفي سائر النسخ كما في المتن وله وجه وجيه.
٣. غَلِبَ الحديقةُ: تكاثفت أشجارها والتفَّتْ (ج) غُلْبٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَحَدَآبِقَ غُلْبًا﴾.
٤. أوردهما في ديوانه *رُطَب العرب*، ص ٢٢.
٥. «ق»: ـ ١٢٦٤.
٦. الدائبان: الشمس والقمر.

ومن حسن الاتّفاق، ويُمن هذه الأوراق، أن صادف الفراغ منها منتصف شعبان، فاتّفق للقلم اختتام الحركة، يوم افتتاح البركة، بمولد خاتم أُمناء الرحمان، صاحب العصر والزمان، عجّل الله ظهوره، وأتمّ نوره.

[نهاية نسخة «م»]

قد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة والرسالة المنيفة وأنا العبد المذنب الأثيم والمتعطّش إلى فيض جود ربّه الكريم السيّد حسين ـ عفي عنه ـ، والتماسه بالفارسية ـ شعر ـ:

إلهي هر آن كس كه اين خَط نوشت ... عفو كن گناهش عـطا كـن بـهشت

[نهاية نسخة «ن»]

قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة، وتلك الرسالة المنيفة، يوم الجمعة للسادس من ربيع الأُخرى[1] سنة ثلاثة وسبعين بعد ألف ومئتين من هـجرة سـيّد الأنام، صلّى الله عليه وآله ما اتّصل الليالي والأيّام، وسجع العنادل والحمام.

تاريخ وفاة سيّد العلماء

بُـــعداً لدُنـــيا إنّـــها شَـــرَكُ الردىٰ ... إن أضحكت في يـومها أبكت غـدا
أُفٍّ لَــها قــد غــادرت ساداتِـها ... ووُلاتَــها حــتّى الإمــامِ المُـقتدى
هـــو سـيّدُ العـلماء مـجتهد الزمـان ... ومَــن تــفرّد فــي البـريّة سُـودَدا
وتـــواضُـــعاً وتــخشّعاً وتـضرّعاً[2] ... وتَـــورُّعاً وتـــــقدُّساً وتـــزَهُّدا

---

١. كذا.
٢. في *تجلّيات*: تخضّعاً.

أعني سميّ ابن البتولِ الطُّهر مَن أربى[1] بطفّ الكربلا مُستشهَدا
قد أرَّخَ المهديُّ يومَ وفاتِه «لَتَهدَّمتْ واللهِ أركانُ الهُدى»
[سنة ١٢٧٣]

ومِنَ العجائبِ أنّها قد أُلقيت في رُوعِه مِن غير أن يتعمّدا
فيُعدُّ ذاك من الكرامات التي كانت له روحي لمرقده فِدا[2]

❊ ❊ ❊

فغان ز رحلت همنام سيّدالشهدا كه نيست هيچكس او رادرين جهان همتا
ببين به هر طرف أُفتاده[3] شور ماتم او به كربلا و نجف، هند و مشهد[4] و بطحا
فرا گرفت مصيبت به مسلم و كافر زدند بر سر و صورت احبّه و اعدا
بيا زيارت اين قبّهٔ شريف بكن كه مى‌رسند ملائک ز آسمان اينجا
گذار پاى ادب سال فوت او بر خوان مزار و[5] مرقد پُر نور سيّد العلما[6]
سنه ١٢٧٣

وفي هامش نسخة «ن» وهي بخطّ تلميذه السيّد علي حسين زنگي پوري:

---

١. في *تجلّيات*: أضحى.
٢. الأبيات لمؤلّفنا الجزائري كما وردت في نسخة خطّية محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٠٩٤)، كما سيأتي عنها في آخر مكاتيب سيّد العلماء، وكما وردت في *تجلّيات*، ج ٢، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ مع أبيات أُخر إلّا البيتين الأخيرين، وكما ورد في ترجمة سيّد العلماء المطبوع في آخر باب الإمامة من *حديقه سلطانيه* (ص ٦١٧ ـ ٦١٨) وقد طبع في سنة ١٣٠٤ في حياة المفتي محمّد عبّاس مع تقريظه، وورد فيه أبيات أُخر للمفتي كما سيأتي، ص ١١٨٠.
٣. *تجلّيات*: افتاد.
٤. *تجلّيات*: يثرب.
٥. *تجلّيات*: ـ و.
٦. الأبيات للمفتي محمّد عبّاس كما في *تجلّيات*، ج ١، ص ٣٥١. وفي نسخة خطّية في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٠٩٤) كما سيأتي عنها أيضًا، ص ١١٨٤.

قد كان هذا الكتاب الشريف المستطاب أحرى بأن يكتب بالفضّة والذهب بخطّ مليح وتصريح (كذا) وتوضيح؛ لاشتماله على ألفاظ قليلة ومعانٍ كثيرة ومضامين معجبة للخواصّ والعوامّ، كأنّها حورٌ مقصوراتٌ في الخيام، ومعادن هي عند عين الإنسان كأنّهنّ الياقوت والمرجان، وفصول لطيفة أحلى من الحلوى، وحكايات مليحة ألذّ من المنّ والسَّلوى، لكنّه كُتِبَ بالاستعجال لتوزّع البال، وهو من مواهب الربّ الجليل على عبده الذليل علي حسين حشره مع علي وحسين. ط ط ط. عح ٢٣٨.

ملحقات أوراق الذهب

١. إجازات السيّد دلدارعلي
٢. إجازة السيّد دلدارعلي لولده السيّد محمّد سلطان العلماء
٣. إجازات سيّد العلماء وتقريظه
٤. إجازة صاحب جواهر الكلام لممتاز العلماء
٥. إجازة المفتي محمّد عبّاس و تقاريظه
٦. مكاتيب سيّد العلماء
٧. مكاتيب الأعلام إلى سيّد العلماء
٨. چند سند در گفتگوهای ممتاز العلماء با پدر و عموی خود دربارهٔ سفر حج
٩. وصيت‌نامهٔ حاج ملّا محمّد سبزواری
١٠. اسنادی راجع به بنای یک مسافرخانه (زائر سرا) در بمبئی

١١. قال و مقالی مکتوب راجع به سیّد مهدی‌شاه

١٢. تولیت‌نامۀ تاج محلّه

١٣. مكاتيب الأعلام إلى ممتاز العلماء في تعزية وفاة والده سيّد العلماء

١٤. قطعات وفات سیّد العلماء

١٥. مكاتيب ممتاز العلماء والمفتي محمّد عبّاس

١٦. مكاتيب المفتى محمّد عبّاس

١٧. مكاتيب ممتاز العلماء

١٨. مكاتيب سلطان العلماء

١٩. وصيّة السيّد علي حسين ابن سيّد العلماء

استدراك: إجازة المفتي محمّد عبّاس لتاج العلماء

٢٠. ملحقان للمكاتيب

١. إجازات السيّد دلدارعلي (ح ١١٦٦ ـ ١٢٣٥)

تشتمل هذه الإجازات على إجازة السيّد علي الطباطبائي صاحب *رياض المسائل* (م ١٢٣١) وإجازات المهديين الثلاثة: السيّد مهدي بحر العلوم (م ١٢١٢) والسيّد مهدي الشهرستاني (م ١٢١٥ أو ١٢١٦) والسيّد مهدي الإصفهاني المشهدي الشهيد (م ١٢١٨).

وقد حدّث السيّد دلدارعلي نفسه عن سبب الاستجازة، بعد أن وافق على عرض قدّمه إليه نوّاب سرفراز الدولة حسن رضاخان:

> ولمّا رأيت حسن الترصيص ووثوق النظام في هذا البناء، وكمال النضارة في روضة الدين وغاية الرواء، أُلقي في روعي وخطر ببالي ـ ونِعْمَ ما أُلقي وما خطر ـ أنّي استجزت على بُعد الديار من هؤلاء الشيوخ الكبار والأساتذة الأبرار، تأسّياً بالعلماء الأخيار، وأهديت مع ذلك إلى جنابهم كتاب *المواعظ الحسنية وأساس الأُصول*، لينظروا فيهما بنظر الألطاف[1] وعين القبول، فأجابوا ـ رفع الله درجاتهم ـ مسألتي، وأنجحوا بغيتي، كتبوا الإجازة بأيديهم العُليا على ظهر الكتابين ـ نزّههم الله عن كلّ شين ومين

١. في نقل *آئينهٔ حق‌نما* من الإجازة: الإنصاف.

ـ، غير أنّ جناب العلّامة والحبر الفهّامة، أُستاد الكلّ في الكلّ، هادي خير السبل، ذي المجد والمفاخر، أُستادنا آقا محمّد باقر ـ رحمه الله تعالى ـ حين ما وصلت النسختان إلى المشاهد المشرّفة بسبب الكبر وطعنه في السنّ كان قد تطرّق إليه ضعف القوى والانحلال[1]، فلأجل ذلك لم يتّفق أن يكتب جنابه الماجد الإجازة على هذه الحال.

وأمّا استجازته من السيّد مهدي الشهيد فكان حين مراجعته من المشاهد المشرّفة وإقامته في المشهد الرضوي في سنة ١١٩٤. قال في إجازته لابنه سلطان العلماء:

وكان جَناب العلّامة وفخر الخاصّة والعامّة، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، المتكلّم العديم البديل، والمجتهد الذي ليس له نظير ولا عديل، مولانا محمّد مهدي بن هداية الله ـ دام ظلّه العالي ـ يومئذٍ مقيماً بذلك المشهد الشريف والمحلّ اللطيف، فتشرّفت بملاقاته، وادّخرت كنوز الفوائد بزياراته، وكانت تلك الأيّام أواخر فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء، وفي هذا الفصل في تلك البلاد يتعذّر سلوك الطريق وقطع المنازل على الغرباء، فلا محالة اغتنمتُ هذه الفرصة، وجعلتها حيلة لإقامتي في تلك البقعة، فأنخت في ذلك المقام، وتشرّفت بمجاورة مرقد الإمام الهمام ـ عليه آلاف التحية والسلام.

وكنت كلّ يوم بعد ما فزت بزيارة مولانا الإمام ـ عليه الصلاة والسلام ـ حضرتُ في خدمة[2] جَناب مولانا العلّام، حين ما كان يشتغل بإفادة العلوم لخواصّ تلامذته من ذوي العقول الكاملة وأرباب الأفهام، فكم من

١. في نقل *آئينة حق‌نما* من الإجازة: قد تطرّق إلى حواسه الشريفة بعض الاختلال.
٢. الوَجْهُ: بعد فَوْزي بزيارة ... أحضر في خدمة ... (السيّد عبد الستّار).

دُرر التحقيقات تلقّيت من حضرته، وكم من أزهار الفوائد اقتنأت من حديقة مجلسه، وجَنابه المقدّس بعد انقضاء أيّام الشتاء وحين اعتدال الهواء وقت الترخّص كتب لي على ظهر كتابٍ إجازةً وجيزة، وأعطاني تلك العطيّة، فترخّصت من حضرته، وفارقت من خدمته، والقلب بنار مهاجرة المشاهد حريق، وإنسان العين بل عين الإنسان بتلاطم أحزان مفارقة الشيوخ الأساتذة في بحر الدموع غريق.

وفتح مؤلّف *آئينۀ حق‌نما*[1] لنا أبعاداً أُخر عن سبب الاستجازة، قال بعد ذكره بعض التنافرات التي وقعت بين السيّد دلدارعلي والسيّد علي المعروف بآقا بزرگ ابن أُخت الوحيد البهبهاني:

و هرگاه امثال چنین امور ــ كه موجب توحّش صلحاى مؤمنين بود ــ از سيّد به ظهور پيوست كه شطرى از آن به معرض بيان آمد و از باقى به سبب مخافت تطويل إعراض نموده شد، و در همان ايّام سيّد موصوف مقضىّ المرام گشته عازم مشاهد مشرّفه گرديد، به خاطر عاطرِ جَناب مجتهد الزمانى گذشت كه مبادا جَناب سيّد موصوف يا كسى ديگر از صاحبان اغراض فاسده به مشاهد مشرّفه رفته حقيقت حال را بر خلاف واقع نقل كند، و به إسناد بعضى مفتريات اساتذۀ كرام را از طرفِ جَناب ايشان متوحّش سازد، پس بهتر است كه علاج واقعه پيش از وقوع نموده كتاب *أساس الأُصول* و *مواعظ حسنيه* را كه از نتائج افكار جَناب ايشان است به مشاهد مشرّفه به تقريب استجازه فرستاده شود تا

---

١. *آئينه حق‌نما*، ص ٢٧١ ــ ٢٧٢. وهو كتاب ضخم في ترجمة السيّد دلدارعلي ألّفه بعض تلامذته في حياته سنة ١٢٣١، وهو في طريق النشر بتحقيقنا بإصدار مؤسّسة تراث الشيعة (مؤسّسة كتابشناسى شيعه).

به مطالعهٔ هر دو کتاب، علمای مشاهد مشرّفه پی به حقیقت حال برند، و بر شطری از اعتقادیات و عملیات و بذل مساعی جمیله در باب ترویج دین که به فضل ربّ العالمین به ظهور پیوسته اطّلاع تام به هم رسانند. چون بعد تأمّل تصویب این رأی نموده هر دو کتاب را مع ضمیمهٔ خطّی که مشتمل بر حالات اینجا بود به وساطت بعضی از ثقات مرسل داشت. و ظهر آن خط را چند خلّص مؤمنین که به حلیهٔ فضیلت و صلاح متحلّی بودند به عبارات عربیه که متضمّن صحّت مضامین خط بود مزیّن نموده روانه فرمود؛ چنانچه جَناب سیّد علی مذکور و هر دو کتاب به مشاهد مشرّفه به تفاوت یسیر رسیدند. و زبانی ثقات مسموع گردیده که هر دو کتاب را قدوة الحجّاج والمعتمرین وزین الصالحین والمتّقین، سعید ازلی حاجی محمّدعلی (زاد مجده) اوّل در نجف اشرف از نظر جَناب زُبدة العلما و عمدة الفضلا، اُستادنا و مولانا سیّد مهدی طباطبائی (رحمة الله علیه) گذرانید، و می‌گفت که: جَناب سیّد عالی شأن، رفیع المکان از مطالعهٔ این هر دو کتاب بسیار محظوظ و مسرور شده، ظاهراً به جَناب فضیلت مآب تقدّس انتساب شیخ جعفر نجفی ﷺ و دیگر اشخاص در مجلس خود به زبان دُرر بیان فرمود که: این کتاب *أساس الأُصول* قابل درس و تدریس است. و خاتمهٔ کتاب مذکور را به دستخطّ خاص خود مزیّن و به مهر خود مختوم ساخت.

وانتقد السيّد محمّدحسين المعروف بآقا بزرگ ابن السيّد مهدي الشهرستاني من السيّد دلدار علي في مكتوب أرسله إليه حيث طلب منه بعض مطالبات واعتذر السيّد دلدارعلي بمعاذير، قال السيّد محمّدحسين في جملة كلامه كما ورد في *آئينه حق‌نما*، ص ٤٢٥:

آنچه مرا به خاطر است كه در ايّام نَوّاب آصَف الدوله مرحوم مغفور و نَوّاب حسن رضاخان كه مكرّر مراسلات از طرفين آمد و شد مى‌شد، و كتاب تصنيف خود را كه ارسال نموده بودند و ايشان اجازه به خطّ خود نوشته، بلكه به ديگران از علما ايشان نيز گفتند و حضرات نوشتند. البته بر ملازمان ظاهر است كه حضرات علما (رضوان الله عليهم) مانند آقا (طاب ثراه) و همچنين سيّد محمّدمهدى (طاب ثراه)، نظر به اعتمادى كه بر بندگان والد داشتند سخنى را كه ايشان اظهار مى‌كردند همگى تلقّى به قبول مى‌فرمودند. و اگر اندک انصاف بدهند خواهند دانست كه سبب ترقّى ملازمان در آنجا فى الحقيقه بندگان والد بودند.

أجاب السيّد دلدارعلي عن هذه الفِقْرة بما يلي[1]:

أمّا آنچه از مكارم اخلاق عميم و محاسن إشفاق جسيم جَناب خلد آشيان علّيين مكان (رفع الله درجته) لا سيّما نسبت به اين نيازمند مرقوم قلم بهجت شيم فرمودند، پس همه حق و صدق است، مگر بعضى سخنان كه در باب خصوص مقدمهٔ اجازه و غيره قلمى فرموده بودند؛ چه آن از قبيل رجماً بالغيب و رمياً في الظلام است؛ زيرا كه احقر را آنچه خصوصيت در خدمت فيض‌درجت سيّدنا و مولانا و أُستادنا الأعظم الأمجد الأفخم جَناب السيّد محمّدمهدي النجفي الطباطبائي (طاب ثراه) در سفر و حضر حاصل بود مقتضى عدم گنجايش سفارش بزرگان مى‌تواند شد.

توضيح اين معنى و تبيين اين مرام آنكه نسخهٔ *مواعظ حسنيه* و كتاب

---

١. *آئينه حق‌نما*، ص ٤٣٣.

أساس الأُصول که از مؤلّفات این هیچ مدان است پیش از اینکه به خدمت فیض‌درجت اساتذهٔ مجاورین کربلای معلّیٰ برسد، از نظر فیض اثر جَناب سیّدنا المعظّم در نجف اشرف گذشت. و آن جَناب از غایت الطاف به دستخط خود اجازه بر ظَهر کتاب *أساس الأُصول* قلمی فرمودند. و در آن اجازه بعضی از فقرات که مشعر بر بعض خصوصیات مزبوره بود مندرج نمودند، از آن جمله اینست که می‌فرمایند: «صحبني في السفر والحضر، وتبيّن لي منه ورع وتقوى وحسن نظر» و دیگر فقرات کثیر البرکات متضمّن مدائح و فضائل که از راه ذرّه‌پروری قلمی فرموده‌اند، اگر بر نگارم محمول بر خودستائی خواهد گردید.

بالجمله یقین خاطر عاطر باشد که جَناب سیّد سند قدر این بی‌قدر را نزد علمای کربلای معلّیٰ (علی راقدها آلاف التحية والثنا) زیاده فرموده‌اند نه اهل کربلا نزد سیّد مقتدا.

أمّا خصوصیت جَناب فیض‌مآب، بقیّة الأساتذة والمجتهدین، أُنموذج أجداده المعصومین، سیّدی و أُستادی، ومَن إلیه فی العلوم الدینیة استنادی، جَناب سیّد علیا طباطبائی (منَّ الله تعالی علینا بطول بقائه) نسبت به احقر العباد، پس متجاوز از آنست که در حیّز تحریر درآید؛ چنانچه فقرات کثیر البرکات اجازه که به نفس نفیس خود قلمی فرموده‌اند بر آن دلالت تمام دارد، اگر خوف اطناب نمی‌بود بعضی از آن بر می‌نگاشت.

بلی آنچه از بعضی معتمدین به اینجانب رسیده است و هم بعضی قرائن بر آن قائم، آنست که جَناب فضائل مآب، آقا عبدالحسین صاحب، در باب نوشتن اجازه ـ چون از طرف جَناب قبلة المجتهدین، فخر

المتكلّمين والأُصوليين، أُستادنا المكرّم وشيخنا المعظّم، آقا محمّدباقر (رفع الله درجته في أعلىٰ علّيين) كه به سبب كبر سن و ضعف قوىٰ، اكثر امور را مفوّض به آقا عبدالحسين صاحب مزبور نموده بودند ـ تعلّل و بعضى از معاذير ناموجّه فرمودند بعد از اصرار جَناب تقدّس مآب والد ماجد سامى منزلت (رحمة الله عليه) اجازه بر پشت ورق ديباچهٔ كتاب *أساس الأُصول* قلمى نمودند مقبول خاطر عاطر جَناب والد ماجد ملازمان سامى علّيين مكانى از جهت قصورات الفاظ و معانى آن نيفتاد آن را بالمرّة از صفحه شسته برداشتند. و چون در ضمن آن عبارت ديباچهٔ كتاب هم از آن صفحه برداشته شد از سر نو آن را قلمى فرموده مرسل فرمودند، فجزى الله تربته الزاكية عنّا خير الجزاء.

ويناسب هنا أن نورد مكتوبَيْ السيّد مهدي بحر العلوم والسيّد علي صاحب *الرياض* أرسلاهما مع إجازتيهما، كما في *آئينهٔ حق‌نما*، ص ٣٠٩ ـ ٣١١، قال صاحب *الرياض* في جملة من كلامه:

بعد از ادعيه وافيه و تحيّات متكاثره منهى راى مودّت پيرا مى‌دارد كه للّه الحمد مجارى حالات مقرون به خير و سلامتى إخوان ايمانى و أخلّاى روحانى از قادر متعال بالغدوّ والآصال مسؤول و مأمول و در روضات مطهّره به نيابت زيارت أحبّا و اصدقا مشغول.

رقيمهٔ عنبر شميمه به وصول بهجت شمول موجب انشراح و انبساط گرديد. و دو جلدِ كتاب كه از مؤلّفاتِ آن ثمرهٔ شجرهٔ سيادت بوده به مطالعهٔ تحقيقات أنيقه و تدقيقات دقيقهٔ آن سرور تازه و فرح بى‌اندازه حاصل شد كه در آن بلاد نيز به الطاف ربّانيه و عنايات الهيه شخصى به هم رسيد كه اهل دين و محبّان ائمّه طاهرين (صلوات الله عليهم

أجمعين) را به مواعظ حسنيه، و تعليم معالم دينيه، تأديب و تهذيب تواند نمود، و زنگ شبهات ارباب ضلالت و غوايت را به ادلّهٔ باهره و براهين قاطعه از صفحات خاطرِ طالبانِ طريقِ رشاد، و سالكان مسالك سداد تواند زدود. و بالجمله اگر سكنهٔ آن ديار قدر اين نعمتِ عُظمى، و منزلتِ اين عطيّهٔ كبرى را بدانند، بايد از وظائف شكرِ الهى دقيقه‌اى خود را معاف ندارند. و از فيضِ صحبتِ آن جامع الفضائل و الآداب حظّ وافر و بهرهٔ كامل از علوم دينيه و معارفِ يقينيه حاصل نمايند.

وقال السيّد مهدي بحر العلوم في بعض كلامه:

إن شاء الله تعالى همواره ذات حميده صفات عالى جَناب، مقدّس القاب، فضيلت و كمالات مآب، حقائق و معارف اكتساب، سعادت و نجابت انتساب، زبدة الأحباب، فرزند مقامى (زيد فضله) مُوفَّق به توفيقات ربّانى، و مؤيَّد به تأييد سبحانى باشد. بعد شرح شوق ملاقات مسّرت سمات درين مشاهد مشرّفه مشهود راى مودّت پيرا بوده باشد كه مكاتيب مرسلهٔ آن فرزند مقامى رسيده، و موجب مسرّت گرديده. و در خصوص ملاحظهٔ دو جلد كتاب كه از نتائج افكار و تأليفات آن سلالة الأطياب بوده، و در باب نوشتن اجازه شرحى نوشته بودند معلوم شد، و حسب التمنّاى ايشان هر دو كتاب را ديده و از تحقيقات أنيقه و تدقيقات رائقهٔ آن محظوظ گرديده، و اجازهٔ مفصّله بر ظهر كتاب اصول قلمى شد.

النسخ المعتمدة

١. نسخة مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو، برقم ١٠٩٥، وهي مشتملة على:

١. إجازات مشايخ السيّد دلدارعلي، ٢. إجازة السيّد دلدارعلي لولده سلطان العلماء، ٣. إجازة سلطان العلماء للسيّد محمّدتقي ممتاز العلماء، ٤. إجازة سلطان العلماء للسيّد محمّدهادي عمدة العلماء، ٥. إجازة سيّد العلماء السيّد حسين لولده ممتاز العلماء.

وهي نسخة مغلوطة من دون اسم كاتبها وسنة كتابتها، عبّرت عنها بـ«الإجازة المخطوطة الأُولى».

٢. نسخة مكتبة ممتاز العلماء أيضاً برقم ٦٩٩ وهي مشتملة على إجازة صاحب *رياض المسائل* والسيّد مهدي الشهرستاني، وردت في أوّل *المواعظ الحسنية والفوائد الآصَفية* للسيّد دلدار علي وعليها خاتم ممتاز العلماء، وهي كالسابقة فيها أغلاط كثيرة وأوراقها متشتّتة. رمزنا إليها بـ«الإجازة المخطوطة الثانية».

٣. النسخة المطبوعة بلكهنو في مطبعة «محمّديه» للحاج ولي محمّد وولده عبدالله، وطبعت معها إجازات أُخر لأُسرة الاجتهاد: إجازة المؤسّس السيّد دلدارعلي لولده سلطان العلماء السيّد محمّد، وإجازات سلطان العلماء وسيّد العلماء لممتاز العلماء وعمدة العلماء، وإجازة صاحب *الجواهر* لممتاز العلماء سنة ١٢٦٣، والظاهر أنّها طبعت في نفس السنة.

وهي نسخة مصحّحة جيّدة. وعبّرنا عنها بـ«الإجازة المطبوعة».

وجاء على ظهرها هذا العنوان:

إجازات أساتذهٔ كرام و فقهاى عظام از جمله مجتهدين مجاورين مشاهد ائمهٔ أنام ـ عليهم آلاف التحية والسلام ـ كه براى جناب غفرانمآب سيّد المتكلّمين الأعلام وسند المجتهدين الفخام مولانا السيّد دلدارعلى ـ

أفاض الله على تربته شآبيب رحمته بلطفه الخفي والجـلي ـ بـه قـلم هدايت رقم بر ظهر اين كتاب مستطاب[١] وغيره نوشته.

٣. قد أورد هذه الإجازات مؤلّف *آئينة حق‌نما*[٢]، واعتمدنا في تصحيحه على سبع نسخ خطّية وأورد آقا بزرگ الطهراني‌ﷺ إجازة السيّد مهدي بحر العلوم في *إجازات الرواية والوراثة* (مخطوط) وقد طبعت إجازات بحرالعلوم بتحقيق صديقنا السيّد جعفر الإشكوري ـ دامت توفيقاته.

---

١. يعني *أساس الأُصول* وسبق تفصيل ذلك.

٢. هو ما ثل للطبع بتحقيقنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الإجازة

التي كتبها الحبر العلّامة والنحرير الفهّامة، بحر العلوم وكهف أُولي الحلوم، المولى الصفي السيّد محمّدمهدي الطباطبائي النجفي، للعلّامة الألمعي والفهّامة اللوذعي مولانا السيّد دلدارعلي ـ أحلّهما الله دار الكرامة، وأجزل عليهما إنعامه[1] ـ

الحمد للّه الذي فضّل العالِمين على العالَمين، وحباهم مواريث الأنبياء والمرسلين، وأودعهم أسرار الأئمّة المستحفظين، وجعلهم حملة أخبارهم المعنعنة عنهم عن جدّهم عن الأمين عن ديّان يوم الدين.

والصلاة والسلام على رسوله الصادع بالشرع المبين، والمبعوث لهداية الخلق أجمعين، محمّد وآله الهُداة الميامين، سيّما ابن عمّه وصهره وصنوه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، صلاةً دائمةً بدوام السماوات والأرضين[2].

---

١. العنوان من الإجازة المخطوطة والمطبوعة.

٢. وردت خطبة الإجازة في *إجازات بحر العلوم* (ص ٢٩٠) المطبوع بتحقيق صديقنا السيّد جعفر الإشكوري هكذا:
الحمد للّه الذي رفع درجات العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء ونوّاب الأوصياء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث بالشريعة الغرّاء، والصادع بالملّة البيضاء، الأئمّة الهداة الأُمناء السعداء.

وبعد، فلمّا كان من فضل الله على العباد أن سهّل لهم طريق[١] الرشاد، وبيّن لهم سبيل السداد[٢]، فجعل لحفظ دينه وأحكامه علماء مستحفظين لشرائعه وأحكامه، صار يتلقّف[٣] الخلف عن السلف، ما اتّصل بهم من علوم[٤] أهل بيت العصمة والشرف، حفظاً عن التحريف والتلف، وتحفّظاً عن الزيغ والجَنَف[٥]، فكم من متغرّب عن وطنه لطلب العلى، ونازح عن دياره ومسكنه لنيل المنى، ورحلة قد جاب البلاد[٦]، وتلقّى من أفواه الشيوخ ما ادّخره[٧] ليوم المعاد، فللّه درّهم إذ عرفوا من قدر العلم ما عرفوا، وصرفوا إليه من وجوه هممهم ما صرفوا.

وكان ممّن جدّ في الطلب، وبذل الجهد في تحصيل هذا المطلب، وفاز بسعادتي العلم والعمل، وحاز منهما الحظّ الأوفر الأجزل، السيّد الحسيب النسيب، والعالم الأديب الأريب، ذو الفطنة الوقّادة، والقريحة النقّادة، فخر العلماء والسادة، السيّد دلدار علي ابن السيّد محمّدمعين الهندي النصيرآبادي ـ لا زال موفّقاً بتوفيق الله، ملحوظاً بعين الله ـ؛ فإنّه[٨] أحد من شدّ الرحال لتحصيل العلم والكمال[٩]، وشرّق

١. في *إجازات بحر العلوم*: سبيل.
٢. في *إجازات بحر العلوم*: وأبان لهم طريق السداد.
٣. في هامش «ط»: لَقِفَهُ كسَمِعَهُ لَقْفًا ولَقَفانًا محرَّكةً: تَناوَلَهُ بِسُرْعَةٍ والتلْقيفُ بَلْعُ الطعام كالتَّلَقُّفِ والإبلاعُ «١٢» «ق» [*القاموس المحيط*، ج ٣، ص ٢٨٤].
٤. في *إجازات بحر العلوم*: ما بلغهم من علوم.
٥. في هامش «ط»: الجَنَف محرّكة الجُنوف بالضمّ: المَيْلُ والجَوْر «١٢» «ق» [*القاموس المحيط*، ج ٣، ص ١٨٤].
٦. جُبْتُ البلاد أجوبها وأجِيبها واجْتَبْتُها، إذا قطعتَها (*الصحاح*، ج ١، ص ١٠٤).
٧. «ن» من نسخ آئينه حق‌نما: اذخره. في *إجازات بحر العلوم*: ما أعدّه.
٨. في *إجازات بحر العلوم*: فهو.
٩. بعده نقل في *ورثة الأنبياء* (ص ٤٣) من الإجازة وفي *إجازات بحر العلوم*: «وتحمّل التعب لحصول (إجازات: لتحصيل) هذا المنصب العزيز المنال».

وغرّب في الآفاق، وأقام عندنا زمناً في بلاد العراق، وقرأ عليّ شطراً من كتاب *الوافي* قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ وتدبّرٍ[١] وتعميقٍ[٢]، وصحبني في الحضر والسفر، وتبيّن لي منه ورع وتقوى وحسن نظر، فلمّا قضى بعض الوَطَر، عاد إلى وطنه المألوف ومحلّه المعروف، وأخذ في التأليف والتصنيف، وإقامة الوظائف الدينية، ونشر الشريعة النبوية والطريقة الاثني عشرية في البلاد الهندية، عملاً بقول الله ـ جلّ وعلا ـ في كتابه[٣] المكنون: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤].

ثمّ إنّه استجاز على بُعد الديار روايةَ كتب الأخبار ومصنّفات علمائنا الأخيار؛ تأسّياً بأصحابنا الماضين، واقتداءً[٥] بسلفنا[٦] الصالحين، فأجزت له (وفّقه الله تعالى للارتقاء إلى أعلى معارج العلماء، وأقصى مدارج الفضلاء) أن يروي عنّي الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأقطار، وهي: *الكافي* و*الفقيه* و*التهذيب* و*الاستبصار*، من مصنّفات المحمّدين الثلاثة الأوائل الذين هم وكتبهم في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار، والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرّقات الأخبار، وهي: *الوافي* و*الوسائل* و*بحار الأنوار*، من مؤلّفات المحمّدين الثلاثة[٧] الأواخر، الذين فاقوا المحدّثين طرّاً بكتبهم الزواهر، التي هي كالنجوم الطوالع[٨] والبحار[٩] الزواخر،

١. «ل» من نسخ آئينه حق‌نما: تدبير.
٢. «ع» من نسخ آئينه حق‌نما: تعمّق.
٣. «ن، هـ، ش» من نسخ آئينه حق‌نما: كتاب.
٤. التوبة (٩): ١٢٢.
٥. في *إجازات بحر العلوم*: اقتفاءً.
٦. «هـ، ش» من نسخ آئينه حق‌نما: لسلفنا.
٧. في الإجازة المخطوطة: ـ المحمّدين الثلاثة.
٨. في الإجازة المخطوطة: الطوابع.
٩. في *إجازات بحر العلوم*: البحور.

وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والكلام[١] والاستدلال وكتب النحو واللغة والقراءة والأُصول والرجال[٢]؛ لتكون[٣] إجازة عامّة وافية كافية، وأن يروي عنّي ما برز منّي في قالب التأليف من كتب ورسائل وتعليقات ومسائل.

وإنّي أروي جميع الكتب المؤلّفة في العلوم الشرعية، وما يتعلّق بها من المبادي العقلية والنقلية، عن أكثر من[٤] أدركته وعاصرته من المشايخ الجلّة، الذين كانوا من رؤساء الدين والملّة، وإنّما أذكر هنا[٥] الأعرف منها والأشهر[٦].

فمن جملته ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازةً شيخنا العالم العلم العلّامة، وأُستادنا[٧] الحبر الفاضل الفهّامة، المحقّق النحرير، والفقيه العديم النظير، بقيّة العلماء، وناطورة[٨] الفضلاء، والمجدّد لما اندرس من طريقة الفقهاء، والمعيد لما انطمس من آثار القدماء، البحر الزاخر والفقيه الماهر، شيخنا محمّدباقر ابن الشيخ الأجل الأكمل والمولى الأعظم الأبجل المولى أكمل (غمره الله في رحمته الكاملة، وألطافه السابغة الشاملة[٩])، عن أبيه، عن مشايخه الأعاظم الأكارم والأماثل الأفاخم: المدقّق الفاضل الميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني، والمحقّق الكامل جمال الدين محمّد الخوانساري، والفقيه النبيه الشيخ جعفر القاضي [جميعاً]، عن الشيخ الأجل الأورع

١. في *إجازات بحر العلوم*: ـ والكلام.
٢. في *إجازات بحر العلوم*: وكتب النحو والعربية والأُصولين والرجال.
٣. «م، ف، ش» من نسخ آئينه حق‌نما: ليكون.
٤. في *إجازات بحر العلوم*: عن كثير ممّن.
٥. «ع، م» من نسخ آئينه حق‌نما: ههنا.
٦. في *إجازات بحر العلوم*: + والأحرى بأن يرسم ويذكر.
٧. الإجازة الخطّية و«ع، ش، هـ» من نسخ آئينه حق‌نما: أُستاذنا.
٨. الناطِرُ والناطُور: حافظ الكَرْم (*الصحاح*، ج ٢، ص ٨٣٠). وفي الإجازة الخطّية: ناظورة.
٩. الإجازة الخطّية: ـ وألطافه السابغة الشاملة.

الأزهد، والعالم المحدّث، العلم المفرد[١]، العلّامة التقي ابن علي المجلسي[٢]، عن شيخه وشيخ الإسلام والمسلمين الشيخ العلّامة الفقيه بهاء الملّة والدين، عن أبيه الشيخ الفقيه الوجيه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين والسالك لأحسن مسالك الشرع المبين، عمدة المجتهدين المتبحّرين الشيخ زين الملّة والحقّ والدين ـ قدّس الله تربته وأعلى في جنان الخلد رتبته.

ح: وما أخبرني به بالوجوه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم المحدّث الفقيه، وأُستادنا[٣] الكامل المتتبع[٤] النبيه، نخبة الفقهاء والمحدّثين، وزبدة العلماء[٥] العاملين، صاحب الأخلاق الرضية والخصال المرضية، شيخنا البهيّ السنيّ أبو صالح محمّد المهدي العاملي الفتوني ـ أفاض الله عليه سجال رحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته ـ، عن شيخه الأعظم، رئيس المحدّثين في عصره، وقدوة الفقهاء في دهره، المولى أبي الحسن الشريف[٦] العاملي ـ قدّس نفسه، وطيّب رمسه ـ، عن شيخه شيخ المشايخ الجلّة، وناشر علوم الشرع والملّة، العالم الربّاني والنور الشعشعاني، مروّج أخبار الأئمّة الأطهار وغوّاص بحار تلك الأنوار، صاحب المفاخر والمآثر، المولى

---

١. الإجازة الخطّية و«ن، ش، هـ، ل» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: الفرد.

٢. قال سيّد العلماء في إجازته لولده ممتاز العلماء بعد نقل هذه الإجازة كما سيأتي (ص٤٤٧): هكذا في كلام بحر العلوم والظاهر أنّه اكتفى من عَلَمه المركّب بجزئه الثاني كما صنعه في اسم أبيه؛ فإنّ اسمه محمّدتقي واسم أبيه مقصودعلي، ومن عادة العجم تركيب الأسماء تركيباً مزجياً من عَلَمين، بل من عَلَم ولقب، وكان الأولى الاكتفاء بالاسم العلمي، لكنّه اختار الاسم اللقبي؛ لاشتهاره.

٣. «ن، هـ، ش» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما* والإجازة المطبوعة بالهند: أُستاذنا.

٤. في نسخ آئينهٔ حق‌نما: النقيع. وفي *إجازات بحر العلوم*: الوجيه.

٥. «ع، هـ، ش» من نسخ آئينه حق‌نما: + و.

٦. «هـ، ش» من نسخ آئينه حق‌نما: شريف.

محمّدباقر ـ رفع الله درجته، وأعلى مرتبته ومنزلته ـ، عن شيخه ووالده التقي المجلسي، عن شيخه الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني﵏.

ح: وما حدّثني به من الوجوه المعتبرة في تحمّل الحديث شيخنا المحدّث، العلم[١] العالم العامل، وأُستادنا[٢] المقدّس الورع الكامل، الفائز بدرجة العلم والعمل، والحائز لأكمل رتبته[٣] لا يعتريها زلل ولا خلل، الشيخ الثقة الثبت الربّاني، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني، عن عدّة من مشايخه العظام أعلاهم سنداً، وأرفعهم طريقاً، العالم الفاضل الكامل، ذو العزّ الرفيع والفخر المنيع، المولى محمّدرفيع، المجاور بالمشهد الرضوي ـ على مشرّفه سلام الله العلي حيّاً وميّتاً ـ، عن شيخه العلّامة المجلسي، عن والده، عن الشيخ البهائي، عن والده، عن الشهيد الثاني[٤].

ح: وما[٥] ذكرنا من الأسانيد المتقدّمة وما لم نذكر[٦] عن شيخنا الشهيد الثاني ﵀، عن عدّة من مشايخه منهم الإمام، شيخ فضلاء الأنام، علي بن عبد العالي الميْسي، عن شيخه الفقيه السعيد ابن عمّ الشيخ الشهيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجِزِّيني، عن شيخ المشايخ الماضين الشيخ ضياء الدين علي بن الإمام الأوحد، والعلم الفرد[٧]، والفقيه الأرشد، الشيخ السعيد أبي عبد الله محمّد

---

١. الإجازة المخطوطة: – العلم.
٢. الإجازة المخطوطة و«ع، ش، هـ» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: أُستاذنا.
٣. الإجازة المخطوطة: رتبة. «ف» من نسخ آئينه حق‌نما: الأكمل. «ع، ن» من نسخ آئينه حق‌نما: الأكمل رتبةً.
٤. من نسخ آئينه حق‌نما
٥. في الإجازة الخطّية والمطبوعة بالهند: بما.
٦. «ش، هـ» من نسخ آئينه حق‌نما: يذكر.
٧. «ن» من نسخ آئينه حق‌نما والإجازة الخطّية و في المطبوعة بالهند وفي نقل سيّد العلماء منها كما سيأتي في ص ٤٥٩: المفرد.

بن مكّي الشهير بالشهيد ـ رفع الله قدره وأنار بدره ـ، عن أبيه المنوّه بذكره، عن عدّة من مشايخه تلامذة العلّامة، أشهرهم وأفقههم ولده فخرالمحقّقين وبدر المدقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف الحلّي، عن والده العلّامة على الإطلاق والمشهور[١] بذلك في جميع الآفاق، عن جملة من مشايخه، منهم: والده المقدّم ذكره، وشيخه الوحيد الفريد شيخ مشايخ عصره ومقدّم فقهاء دهره الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الشهير بالمحقّق، عن الشيخ نجيب‌الدين محمّد ابن نما، عن الفاضل الفقيه الفحل محمّد ابن إدريس الحلّي العِجْلي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده شيخ الطائفة المحقّة، ورافع أعلام[الشريعة][٢] الحقّة، أبي جعفر محمّد بن[٣] الحسن الطوسي، عن شيخه المحبوّ بالتأييد والتسديد محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد، عن شيخه الإمام راوية الأخبار، والفائض نوره في الأقطار، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه القمي، عن شيخه الإمام، علم الأعلام وقدوة الأنام وثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي.

والمحمّدون الثلاثة ـ رضي الله عنهم ـ قد رووا في كتبهم المعتبرة [بأسانيدهم] عن أئمّة الهدى[٤]، عن رسول اللهﷺ، عن جبرئيل أمين الله على وحيه، عن الله ـ جلّ شأنه وعظم سلطانه.

ونحن نروي عن كلّ متأخّر ممّن ذكرناه أو لم نذكره من المشايخ كتبَ من تقدّمهم في كلّ طبقةٍ[٥] طبقةٍ ومرويّاته ومجازاته، وكذا جميع كتب المخالفين، وسائر كتب العلوم والرسوم بالوجه المرسوم.

---

١. في الإجازة الخطّية: المنوّر.
٢. ما بين المعقوفين من نقل سيّد العلماء منها كما سيأتي في ص ٤٦٠ وكذا في المورد الآتي.
٣. الإجازة المطبوعة بالهند: ـ محمّد بن.
٤. «م» من نسخ آئينه حق‌نما: + صلوات الله عليهم أجمعين.
٥. الإجازة المطبوعة بالهند: + و.

وقد أجزت له ـ زيد فضله ـ أن يروي عنّي جميع ذلك كيف شاء وأحبّ، لكلّ من أراد وطلب، مشترطاً عليه أن لا يترك سبيل الاحتياط؛ فإنّ في ذلك الخلاص والنجاة إذا مرّ على الصراط.

وكتب بيمناه الداثرة أُوتي بها كتابه في الآخرة فقير عفوّ ربّه الغني محمّد بن مرتضى[١] بن[٢] محمّد الحسني الحسيني المدعوّ بمهدي الطباطبائي.

الواثق بالله العلي[٣] محمّدمهدي الحسني الحسيني[٤]

---

١. «ن» من نسخ آئينه حق‌نما: المرتضى.
٢. «ز» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: ـ بن.
٣. «ز» من نسخ آئينه حق‌نما: الغني.
٤. في هامش «ع، ل» من نسخ آئينه حق‌نما: نقل («ل»: صورت) مهر جناب سيّد مهدى طاب ثراه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

صورة إجازة

السيّد العلّامة والحبر الفهّامة، والأُستاذ النحرير والفقيه العديم النظير،

المولى الأولى الكربلائي مولانا السيّد علي الطباطبائي، لمولانا وسيّدنا

الألمعي، وأُستاذنا السميدع اليلمعي، كهف الحاضر والبادي،

السيّد دلدار علي النصيرآبادي ـ أعلى الله مقامهما،

وأجزل في جنان الخلد إكرامهما [1]

الحمد للّه الذي زيّن سماء العلم بالأنجم الزاهرات، و رفع بناء الدين بالأركان القويمة الشامخات، وحدّث أخبار وحدته وآثار حكمته كافّة البريّات.

والصلاة والسلام على خير راوية لأخبار[2] الأرضين والسماوات، محمّد وآله الذين ينتهي إليهم سلسلة الروايات، وببركاتهم يرتفع الشكوك والشبهات، ويحصل بهم العلم والدرايات.

١. العنوان من الإجازة المخطوطة الأُولىٰ والمطبوعة.

٢. المثبت من الإجازتين المخطوطتين و«ع». وفي «هـ» من نسخ آئينه حق‌نما والإجازة المطبوعة: «رواية لأخبار». في «ن» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: «روايه الأخبار». وفي «ف» من نسخ آئينه حق‌نما: «راوية الأخبار» وفيها كانت أوّلاً «رواية» ثمّ غيّر. وفي «ش» من نسخ آئينه حق‌نما: «راوايه الأخبار» [كذا].

وبعد، فلمّا رأيت في هذا الزمان إشراف شمس العلوم على الأُفول، وإنكار بعضٍ من المتّسمين بأرباب المعقول إجازةَ رواية أخبار الرسول، وطريقةَ علماء الدين من ذوي العقول، فإنّ الإنسان لنفسه ظلوم جهول، ووجدتُ السيّد السند الجليل، والمولى الأولى النبيل، العالم العامل، الفاضل الكامل، صاحبَ الفطنةِ الوقّادة والقريحةِ النقّادة، منبع الفضل والإفادة، حاوي ضروب الكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، مجمع بحري المعقول والمنقول، المترشّح لاستنباط الفروع من الأُصول، الرضيّ المرضي، التقيّ النقي، السيّد دلدار علي بن السيّد محمّدمعين الهندي النصيرآبادي ـ عاملهما الله تعالى بفضله الجلي ولطفه الخفي ـ، ممّن اعتلى من الكمال ذروة سنامه، وفاق في العلم أبناء أيّامه، ووصل إلى أوج المعالي بكدّ الأيّام وسهر الليالي، وألفيته أهلاً لأن يتأسّى بسلفنا الصالحين، ويتمسّك بالعروة الوثقى والحبل المتين، وينتظم في سلك رواة أخبار الأئمّة المعصومين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ لزمني أن أُلقي إليه ما عندي من كتاب كريم، حاوٍ على مجمل من إجازة رواية أخبار حجج الله الهادين إلى صراط مستقيم، وإن لم أكن لذلك الخَطْب الجسيم أهلاً، لكن أعدّه لنفسي في هذا الزمان[1] فرضاً لا نفلاً، فاستخرت الله ـ جلّ جلاله وعمّ نواله ـ وأجزت له ـ زيد فضله وإفضاله، وكثر في العلماء أمثاله ـ أن يروي عنّي عن مشيختي كلّ ما صحّ دليله، وجاز روايته، ووضح سبيله، وساغ لي إجازته، ممّا صنّف في الإسلام من مؤلّفات الخاصّ والعامّ من فنون العلم من التفسير والحديث والأُصول والدعاء والكلام والفقه والرجال وغيرها ممّا له دخل في علوم الدين، بحقّ إجازتي عن مشايخي الكرام وأسلافي الفخام ـ رضي الله[2] [عنهم] ما دامت الليالي والأيّام.

١. في الإجاز المطبوعة ونسخ آئينه حق نما: ـ في هذا الزمان.

٢. المثبت من «ن» من نسخ آئينه حق‌نما وفي الإجازتين المخطوطتين والمطبوعة: «رض».

وأن يروي عنّي مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي ومؤلّفاتي[١] ومصنّفاتي، مراعياً لشرائط الرواية، طالباً أقصى معارج الدراية، آخذاً بالاحتياط التامّ فيما يتعلّق بأُمور الدين؛ لا سيّما في النقل والفتوى للمسلمين؛ فإنّ المفتي على شفير السعير، صارفاً أيّام مهلته فيما ينفع في النشأة الأُخرى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، متحلّياً بحلية الصلاح والتقوى، ساعياً في نشر أخبار أئمّة الهدى وبثِّ آثارهم واستنباط الأحكام من أقوالهم وأفعالهم، والتمسّك بحبل مودّتهم؛ إذ لا نجاة من شفا جُرُف الهلكات إلّا بالاعتصام بموالاتهم والاقتداء لآثارهم، عسى الله تعالى أن يرحمنا ويحشرنا في زمرتهم ومواليهم ـ صلوات الله وسلامه عليهم.

وأرجو منه ـ أدام الله سبحانه تأييده ـ أن لا ينساني ومشايخي وأسلافي في حياتي ومماتي من صالح دعواته؛ ولا سيّما في أدبار صلواته ومظانّ إجاباته.

وكتب هذه الكلمات أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني علي بن محمّدعلي الحسني الحسيني الطباطبائي ـ عفي عن جرائمهما وتجاوز عن مآثمهما ـ في العشر الأوسط من شهر رجب المرجّب من شهور سنة ألف ومئتين وخمسة حامداً مصلّياً مستغفراً منيباً، والحمد للّه أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين

عليّ طباطبائى[٢]

---

١. في نسخ آئينة حق‌نما ماعدا «ع»: ـ ومؤلّفاتي.

٢. في حاشية «ف، ن» من نسخ آئينه حق‌نما: صورت مهر جناب سيّد على («ن»: + طباطبائى). («ف»: + طاب ثراه).

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة إجازة

المولى الأفخم والأُستاذ الأكرم، العالم الربّاني محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني،

للسيّد العلّامة والحبر الفهّامة، مولانا السيّد دلدار علي الهندي النصيرآبادي[١]

ـ نوّر الله مرقده، وفي جنان الخلد أخلده ـ[٢]

[٣]الحمد للّه الذي نوّر قلوبنا بأنوار هدايته، وفتح مسامع ألبابنا بمقاليد عـنايته، ونظمنا في سلك حملة دينه وشريعته، ببركة النبي وآله وعترته، ومنَّ علينا بإعطاء دينه وملّته، والصلاة والسلام على الصادع برسالته، والمنتخب لدلالته، محمّد وآله المتوّجين بتاج كرامته، والمصطفين من خلقه وبريته.

وبعد، فحيث إنّ السيّد الجليل، والولد النبيل، والمهذّب الأصيل، الفائز من قداح السعادة بالمعلّى والرقيب، العالم العامل الأديب، ذا الفهم[٤] الصائب والذهن الثاقب، السيّد دلدار علي، ابن المنتقل إلى جوار ربّه الكريم السيّد معين الهندي النصيرآبادي ـ أدام الله علاه[٥]، وأطال في معارج العزّ ارتقاه ـ، ممّن رتع فـي ريـاض العـلوم

---

١. في الإجازة المخطوطة الأُولى: ـ الهندي النصيرآبادي.

٢. العنوان من الإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة.

٣. «م، هـ، ل»: + و.

٤. في الإجازة المخطوطة الثانية: ذي الفهم. وليس بصحيح.

٥. في الإجازة المخطوطة الثانية: ظلاله.

الدينية، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار المروية عن العترة النبوية، وقد لازمني برهة من الزمان، وسمع منّي جملة من أحاديث السادة الأعيان وأُمناء الملك الديّان[١]، في أيّام إقامته في هذه المواطن الشريفة، وتشرّفه بشرف تقبيل أعتاب[٢] الأئمّة الطاهرة[٣].

ثمّ سافر إلى بلاد الهند لهداية الناس، وكان ممّن قال سبحانه في حقّه: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤].

وقد التمس منّي على البُعد من تلك البلدان الإجازةَ فيما صحّت لي روايته، وثبت عندي درايته، من معقول أو[٥] منقول، وفروع وأُصول، حسب ما[٦] جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار، من التشرّف بالانتظام في سلك الرواة عن الأئمّة الأطهار، فسارعتُ إلى إجابته وإنجاح طلبته؛ لمّا كان أهلاً لذلك؛ لفضله وجودة فطنته واستحقاقه لما أراد وطلب.

فأقول وعلى الله المستعان: إنّي قد أجزتُ له ــ أدام الله علاه، وكثر في الفرقة الناجية شرواه[٧] ــ أن يروي عنّي جميع ما صحّت لي روايته من مقروٍّ ومسموع، وما جازت لي إجازته من معقول ومشروع، ولا سيّما كتب الأخبار وخصوصاً من

---

١. في الإجازة المطبوعة: «الملل والأديان» بدل «الملك الديّان». وفي الإجازة المخطوطة الأُولى انخرم موضعها.
٢. في الإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: عتبات.
٣. «ع»: + صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
٤. التوبة (٩): ١٢٢.
٥. كذا في النسخ.
٦. «ع، هـ، ش» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: حيثما.
٧. أي أمثاله.

بينها الكتب الأربعة السائرة في الأعصار، كمسير الشمس في دائرة نصف النهار، وهي *الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار*، وجملة ما صنّفه علماؤنا الأبرار، في جميع العلوم من الفقه والأُصولين والتفسير واللغة والمنطق والمعاني والبيان ممّا هو معلوم.

وطرقي إلى أصحاب العصمة ـ عليهم السلام ـ عديدة متكثّرة، ولكن ضاق الوقت عن ذكرها والمجال، بسبب مطالبة الرافعين وتوزّع البال وكثرة الأشغال[١]، إلّا أنّه لا يسقط الميسور بالمعسور، كما هو المثل السائر المشهور.

فمن ذلك الطرق ما أخبرني قراءةً وسماعاً وإجازةً شيخنا العلّامة، وأُستادنا[٢] الفهّامة، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأُصول، الفائز بدرجتي[٣] العلم والعمل، والحائز لأعلى رتبته لا يداخلها[٤] الخلل والزلل، فريد عصره الشيخ يوسف ابن المرحوم الشيخ إبراهيم البحراني، عن شيخه وأُستاده[٥]، علّامة الزمان وأُعجوبة الدوران الشيخ حسين بن الشيخ جعفر الماحوزي البحراني ـ نوّر الله مرقده، وأعلى في جوار أئمّته[٦] مقعده ـ، عن شيخه العلم[٧] العلّامة، نادرة الأوان، المقدّس المرحوم الشيخ سليمان، عن شيخه عمدة المجتهدين وقدوة المحقّقين الشيخ سليمان بن المرحوم علي الماحوزي، عن شيخه المحدّث الشيخ الأجلّ الأفضل الشيخ علي بن سليمان البحراني ـ وهو أوّل من نشر الحديث ببلاد

١. «ع، م، ن، ل» من نسخ آئينه حق‌نما: الاشتغال.
٢. «هـ، ش» والإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: أُستاذنا.
٣. «ف» من نسخ آئينه حق‌نما: بدرجة.
٤. «ن» من نسخ آئينهٔ حق‌نما: لا تداخلها. وفي الإجازة المخطوطتين والمطبوعة: رتبة لا يداخله.
٥. «هـ، ش» من نسخ آئينهٔ حق‌نما والإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: أُستاذه.
٦. في الإجازة المخطوطة الثانية: الأئمة.
٧. في الاجازة المخطوطة الثانية: الأعلم.

البحرين ـ، عن شيخه بل شيخ الكلّ في الكلّ، خاتم المجتهدين ورئيس المحدّثين، ذي الذهن الوقّاد والفهم النقّاد، المعتمد الأمين الشيخ بهاء الدين، عن والده السعيد، العلّامة الفريد، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخه وأُستاده ممهّد قواعد الدين، رئيس المجتهدين ـ وكلّ من تأخّر عنه فمن قاموس مسالكه اقتبس، ومن قابوس علومه أخذ والتمس ـ زين الملّة والحقّ والديـن، المشـهور بالشهيد الثاني ـ نوّر الله مراقدهم ـ، عن جملة من مشايخه وهـم عـدّة عـديدة، أعلاها سنداً ـ كما قال طاب ثراه في إجازته ـ الإمام الأعظم بـل الوالد المـعظّم، شيخ فضلاء الزمان، ومربّي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الفاضل، المحقّق[١] العابد الزاهد، الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، عن شيخه الإمام السعيد ابن عمّ الشهيد، محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجِزّيني، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل النبيل الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي، عن أبيه الشيخ الشهيد ـ أعلى الله تعالى رتبته، ونوّر تربتهم وتربته ـ، عن جماعة من تلامذة العلّامة، منهم ابنه فخر المحقّقين، ومنهم السـيّدان الجـليلان ضـياء الديـن وعميد الدين ابنا عبد المطّلب بن[٢] أبي الفوارس، عن شيخنا العلّامة آية الله فـي العالمين ـ أجزل الله إكرامهم وإكرامه[٣] إلى يوم الدين ـ، عن مشايخه منهم والده، ومنهم الشيخ السعيد الخواجة نصير الملّة والدين، والشيخ نجم الدين جـعفر ابـن سعيد المشهور بالمحقّق صاحب *الشرائع*، عن الشيخ نجيب الدين محمّد ابن نما، عن الشيخ محمّد ابن إدريس العِجْلي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن شيخه

١. في الإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: «المحقّ»، وانخرم موضعها في الإجازة المخطوطة الثانية.
٢. «ع» من نسخ آئينه حق‌نما: ـ «عبد المطّلب بن» وهو الصواب؛ لأنّ عبد المطّلب كان اسم عميد الدين كما قال في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠ وكما سيأتي ص٣٨٣.
٣. الإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: ـ وإكرامه.

إلياس بن هشام الحائري، عن شيخه أبي علي[١] الحسن، عن والده شيخ الطائفة المحقّة ورئيس الفرقة الحقّة، عن عدّة من مشايخه المذكورين في كتب الأخبار منها عن الشيخ السعيد المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن شيخه أبي القاسم جعفر بن محمّد[٢] ابن قولويه، عن الشيخ ثقة الإسلام وعماد الأنام محمّد بن يعقوب الكليني بأسانيده المذكورة في جامعه المشهور.

وعن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه.

ومن اتّصال الأسانيد بهؤلاء[٣] الذين هم أصحاب الأُصول الموجودة يعلم باقي الطرق لنقله بأصحاب العصمة ـ صلوات الله عليهم.

وأُوصيه كما أوصاني مشايخي ـ رضوان الله عليهم ـ بالتمسّك بذيل[٤] الاحتياط في الفتوى؛ فإنّه المنجي من الردى، وصرف همّته في تحصيل ملكة الورع والتقوى، وتحصيل مرضاة الله سبحانه خالق الورى، وأن لا ينساني من الدعاء في مظانّ الإجابات، ومآنّ استجابة الدعوات، خصوصاً في أدبار الصلوات.

وكتب بيمناه الداثرة، أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الواسعة، محمّدمهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني أصلاً، والكربلائي مسكناً بل مدفناً إن شاء الله تعالى.

وفرغ من تسويده ليلة العشرين من شهر شعبان المعظّم مستعجلاً من شهور سنة ١٢٠٥.

(صورة مهر:)[٥] عبده[٦] محمّدمهدي[٧] الموسوي

---

١. في الإجازة المطبوعة: أبو علي.
٢. «هـ، ش» من نسخ آئينهٔ حق‌نما والإجازة المطبوعة: ـ بن محمّد.
٣. في «ل» والإجازة المخطوطة الأُولى والمطبوعة: لهؤلاء.
٤. في الإجازة المطبوعة: بدليل.
٥. من «م، ن، ل» من نسخ آئينهٔ حق‌نما.
٦. في الإجازة المطبوعة: «ـ عبده» ولم يرد هذا السطر في الإجازة المخطوطة الثانية.
٧. «ل»: المهدي.

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة إجازة

العالم العلم العلّامة، والفاضل الحبر الفهّامة، الورع النحرير البارع، والسيّد السند السعيد الشهيد الرابع، المولى محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني المشهدي ـ طاب مشهده، ونوّر مرقده ـ لمولانا وسيّدنا وأُستاذنا[1] العلي السيّد دلدار علي ـ عطّر الله مضجعه وطيّب مهجعه ـ[2]

الحمد للّه الذي شرّع لنا الدين وهذّبه، وسهّل ببيان كافٍ شرائعه وموارده، ورفع قصوره، ودفع قصوره[3]، وبيّن طهوره[4]، ومتّن ظهوره[5].

والصلاة على خير من ابتعثه[6] من الأنبياء، وأفضل من اختاره من ذواته[7] العُلياء، أقدمهم نبوّة، وأعظمهم فتوّة، وآكدهم مروّةً، وآله المتّصفين بصفاته الكاملين في أوصافه.

---

١. في الإجازة المخطوطة: أستادنا.
٢. العنوان من الإجازة المخطوطة والمطبوعة.
٣. «ع» من نسخ آئينه حق‌نما والإجازة المخطوطة: ـ و دفع قصوره.
٤. «ن» من نسخ *آئينهٔ حق‌نما* والإجازة المطبوعة: «ظهوره» وهو تصحيف.
٥. «ه، ش» من نسخ آئينه حق‌نما من نسخ آئينه حق‌نما: ـ ومتّن ظهوره.
٦. المثبت من «ن» من نسخ آئينه حق‌نما والإجازة المطبوعة، وفي سائر نسخ *آئينهٔ حق‌نما*: اتّبعته. وفي الإجازة المخطوطة: ـ من ابتعثه.
٧. في الإجازة المطبوعة: ذوي. ولعلّ الصواب: «ذؤابة» (المحمودي)

بعد، فقد استجاز منّي السيّد السند، الماجد الأمجد، العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب الفطنة الوقّادة، والقريحة النقّادة، منبع الفضل والإفادة، دخل إلى كعبة العلم من باب الزيادة، صاحب النسب العلي، سيّدنا ومولانا السيّد علي الهندي والمدعو بسيّد دلدار علي[١]، فأجزت له أن يروي عنّي جميع ما صنّف في الإسلام من الخاصّ والعامّ، بحقّ إجازتي عن شيخنا المحدّث الفقيه، والنحرير النبيه، الشيخ محمّدمهدي الفتوني، بحقّ إجازته عن العلّامة المجلسي بوساطة ثقتين.

وبحقّ إجازتي عن الأفضل الأكمل مولانا محمّدباقر بن محمّدأكمل.

وبحقّ إجازتي عن سبط العلّامة المجلسي،[٢] عن والده عن جدّه.

وأُوصيه بملازمةِ[٣] التقوى والإيمان، ومراقبة الله في السرّ والإعلان، وصرفِ بقية العمر في ترويج الأخبار المأثورة عن الأئمّة الطاهرين والحجج الهادين (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأرجو منه أن لا ينساني ومشايخي عن الدعاء في مظانّ إجاباته وأوقات خلواته وأعقاب صلواته[٤].

وكتب بيمناه الوازرة الداثرة الجانية الفانية ابنُ هداية الله الموسوي محمّدمهدي الحسني[٥] الموسوي الإصفهاني مولداً، والمشهد الرضوي مسكناً، مصلّياً مسلّماً[٦].

---

١. «هـ، ش، ف، ل» من نسخ آئينۀ حق‌نما والإجازة المخطوطة والمطبوعة: ـ والمدعو بسيّد دلدار علي.
٢. هو المير عبدالباقي بن المير محمّد حسين الخواتون آبادى (م ١٢٠٧) له ترجمة في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٦٩٨ ـ ٦٩٩.
٣. «ف» من نسخ آئينۀ حق‌نما: بملازمته.
٤. «ش، هـ»: من نسخ آئينۀ حق‌نما: خلواته الصلاة!
٥. «هـ، ش» من نسخ آئينۀ حق‌نما: الحسيني.
٦. بعده في الإجازة المخطوطة والمطبوعة: [محلّ مهره] «عبده محمّدمهدي الحسيني» «المهدي من هديت».

٢. إجازة السيّد دلدارعلي غفران‌مآب

لولده السيّد محمّد سلطان العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر هذه الإجازة من أهمّ مصادر ترجمة العلّامة المروّج السيّد دلدارعلي ﷺ، ولقد أكثر النقل عنها ابنه سيّد العلماء في إجازاته كما ستلاحظ، ومؤلّفا *آئينهٔ حق‌نما*[١] و*تذكرة العلماء*[٢]، واستند إليها أحفاده وتلامذته[٣]، قال عنها سيّد العلماء في إجازته لعمدة العلماء كما سيأتي (ص ٤٨٧): هي محتوية على ضروب من المواعظ والحكم ووصايا شريفة وفوائد لطيفة.

ولقد قال عنها السيّد إعجاز حسين:

إجازة مولانا السيّد دلدارعلي ـ أحلّه الله دار السلام ـ للعلّامة المحقّق والفهّامة المدقّق سلطان العلماء جناب السيّد محمّد ـ لا زالت أقمار إفاداته طالعة وشموس إفاضاته لامعة.

قد ذكر فيها ـ أعلى الله مقامه ـ بعض حالاته ومصنّفاته وتأليفاته، وذكر

---

١. لبعض تلامذة السيّد دلدارعلي أُلّف في حياته سنة ١٢٣١ وهو مصدر رئيسي لترجمته وهو في طريق النشر بتحقيقنا بإصدار مؤسّسة تراث الشيعة (مؤسسه كتابشناسى شيعه).

٢. طبع بتحقيقنا بإصدار مؤسّسة تراث الشيعة سنة ١٣٨٩ ه‍. ش.

٣. ونقل عنها في *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ في ترجمة سلطان العلماء.

فيها وصيّة طويلة حاوية على محاسن الآداب ومكارم الأخلاق، مقتبسة من وصيّة علي للحسن عليهما السلام، وتاريخ كتابتها السنة الثامنة عشر[١] بعد الألف ومئتين (١٢١٨) من الهجرة المقدّسة النبوية[٢].

ونحوه ساق الكلام الشيخ آقا بزرگ الطهراني حيث قال:

إجازة العلّامة السيّد دلدارعلي بن محمّدمعين بن عبدالهادي النقوي النصيرآبادي المولود سنة ١١٦٦، المتوفّى بلكهنو تاسع عشر رجب سنة ١٢٣٥ لولده السيّد محمّد سلطان العلماء المولود سابع عشر صفر سنة ١١٩٩ والمتوفّى ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ١٢٨٤ كبيرة فيها ذكر تصانيفه ووصيّة طويلة مقتبسة من وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن بن علي عليهما السلام، تاريخها سنة ١٢١٨[٣].

ونقل قسم وصاياه إلى الأُردوية محمّدجعفر القدسي الجائسي وسمّاه ***كتاب الوصية والنصيحة*** مع تقريظ السيّد أحمد النقوي المعروف بالعلّامة الهندي مؤلّف ***ورثة الأنبياء***[٤].

وأمّا المجاز سلطان العلماء فقد ترجم له المفتي في المعدن التاسع من ***الأوراق***، في ذيل عنوان «العسجد»، كما ترجم له أيضاً تلميذه وأخوه سيّد العلماء في إجازته لعمدة العلماء، ومؤلّف *آئينة حقنما* عند ذكر أولاد السيّد دلدارعلي والسيّد مهدي الرضوي العظيمآبادي في ***تذكرة العلماء*** (المطبوع مع ***ورثة الأنبياء***) (ص ٣٢٧ ـ ٣٤٨)، والسيّد مهدي الكشميري في ***تكملة نجوم السماء*** (ج ١، ص ٢١٥ ـ ٢٨٤)، والعلّامة الهندي في ***ورثة الأنبياء*** (ص ٥٧ ـ ٧٦)، والسيّد حسن الصدر في ***تكملة أمل الآمل***

---

١. كذا والصواب: «عشرة» ولكن شاع استعمالها في كلمات أرباب الكتب. وقد سبق نظيرها، ص ١٦ و ١٥٨ و سيأتي في ص ٤٩٤.

٢. *كشف الحجب والأستار*، ص ١٥، ش ٦٣.

٣. *الذريعة*، ج ١، ص ١٩١.

٤. تفضّل علينا مشكوراً فضيلة الأُستاذ آسيف الجائسي ـ دام توفيقه ـ بمصوّرة منه.

(ج ٤، ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠)، وآقا بزرگ في *الكرام البررة* (القسم الثـالث، ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥) والسيّد محسن العاملي في *أعيان الشيعة* (ج ٩، ص ٢٧٦)، وصدر الأفاضل في *مطلع أنوار* (ص ٤٨٢ ـ ٤٨٥)، وعبد الحي الحسني الحنفي في *نزهة الخواطـر* (ج ٧، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦).

وقد أُلّف كتابان مستقلّان في ترجمته:

١. للسيّد آغا مهدي الرضوي اللكهنوي وسمّاه بـ: *تاريخ سلطان العلماء* بالأُردوية في ٢٤٠ ص، وطبع بكراچي.

٢. للسيّد علي أكبر وسمّاه بـ: *حيات رضوان مآب* بالفارسية في ٥٦ ص، وطـبع بلكهنو في مطبع تصوير عالم پريس حسب حكم العلّامة الهندي مؤلّف *ورثة الأنبياء*، ومصوّرة منه عندي.

وستوافيك رسالاته في أواخر المكاتيب.

النسخ المعتمدة

١. النسخة المطبوعة بلكهنو في مطبعة حاجي ولي محمّد، وهـي نسـخة جـيّدة طبعت مع إجازات أُخر في حياة صاحب *الجواهر* (م ١٢٦٦) وقد سبقت مواصفاتها في مقدّمة إجازات مشايخ السيّد دلدارعلي. وأشرت إليها بـ«ط».

٢. نسخة المكتبة الرضوية برقم ٢٤٦١٨، وهي من نسخ قائد الثورة آية الله الخامنئي ـ حفظه الله ورعاه ـ وأكثرها بخطّ مير حامد حسين صاحب *عَبِقات الأنوار* كما صرّح بذلك في العنوان، ومع ذلك فيها أغلاط، وقد انخرم بعض مواضعها. أشرنا إليها بـ«خ».

٣. نسخة مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم ١٠٩٥، وقد تقدّم وصفها عند ذكر إجازات مشايخ السيّد دلدارعلي، وهي نسخة مـغلوطة جـدًّا. أشـرت إلى بـعض اختلافها ورمزت لها بـ«م».

[إجازة السيّد دلدارعلي لابنه سلطان العلماء السيّد محمّد]

هذه صورة الإجازة التي نمّقها الإمام العالم العَلَم العلّامة، الفاضل الكامل الفهم الفهّامة، أُسوة العلماء الفخام، قدوة الفضلاء العظام، الحبر العلّام، النحرير القمقام، الماهر الهمام، الحُلاحِل[1] البارع في الأُصول والفقه والكلام، الذي علا من التفقّه والاجتهاد أعلى سنام، ونوّر بلادنا الهندية بإقامة شعائر الإسلام حين ما هجم الظلام، ذو الشرف البهي والمجد السني، مولانا السيّد دلدار علي ـ أحلّه الله دار السلام ـ لنجله الجليل وولده النبيل، ذو[2] المجد الأثيل والفخر الأصيل، النَّدَس[3] الخرّيت الغِطْرِيف[4] العادل العديم العديل، الحاذق السَّمَيْدَع[5] العرّيف البدل[6]، الذي ليس له نظير وبديل، السيّد السند الأوحد جناب السيّد محمّد ـ أدام الله شرائف إفاداته ولطائف إفاضاته إلى الإشراق والأصيل ـ نسخت أكثرها بخطّي وأنا الذليل حامد حسين ـ عفا الله عنه بعباده المصطفين، عليهم الصلوات الزاكيات والتحيات الناميات[7].

---

١. الحُلاحِل: السيّد في عشيرته. و ـ الشجاع الركين في مجلسه.
٢. كذا، والوَجْهُ: ذِي (السيّد عبد الستّار).
٣. النَّدَس: الفطنة والكيس.
٤. الغِطْرِيف: السيّد الكريم.
٥. السَّمَيْدَع: السيّد الكريم السخِيّ. و ـ الرئيس. و ـ الشجاع.
٦. البَدْل: الشريف الكريم. و ـ واحد الأبدال عند الصوفيّة.
٧. ورد هذا العنوان على ظهر الورقة الأُولى من نسخة «خ» بخطّ مير حامد حسين صاحب ←

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحّ الأحاديث وأحسن الأخبار، حمد من هو مستند صحاح النعوت ومحاسن الآثار، سبحان من وجوده لا ينقضي ولا ينصرم، وجوده عنّا لا ينقطع ولا ينخرم.

والصلاة والسلام على رسوله محمّد وآله الذين كشف بهم الدجى[١]، وجعلهم هداة الأبرار ومنار الهدى، وهم الذين منتهى علومهم إليه، وأنباؤهم متلقاة من لدنه و[٢]من بين يديه، أخبارهم صحيحة الإسناد، أحكامهم منابيع الهداية وعين الإرشاد، رواياتهم[٣] أعلى ذروة من الإرسال والتعليل، كلماتهم الحقّة تشفي العليل وتروي الغليل، لا يحوم حولها التدليس والاضطراب، لا يأتيها الباطل ولا الشكّ والارتياب، علا سندهم وارتقى، فهو السند العالي، بتوسّط جبرئيل الأمين ينتهي إلى الربّ[٤] المتعالي ـ عليهم من الله تعالى آلاف من لآلي الصلوات الغوالي، ما دام تعاقب الأيّام والليالي.

أمّا بعد، فاعلموا ـ رحمكم الله تعالى معاشر المؤمنين ـ أنّ أحقّ الفضائل بالتقديم، وأسبقها في استيجاب[٥] التعظيم، وأشرف الكمالات وأسناها، وأفضل

← *عَبقات الأنوار*، وورد العنوان التالي على ظهر النسخة المطبوعة: اجازهٔ جناب مرحمت و غفران‌پناه سيّد المتكلّمين الأعلام وسند المجتهدين الفخام، الحبر القمقام والنحرير العلّام، جناب مولانا السيّد دلدارعلى ـ طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ـ براى جناب مستطاب مولانا الأمجد العالم الكامل الأوحد، العلّامة الفهّامة مولانا السيّد محمّد ـ لا زالت أقمار إفاداته طالعة وشموس إفاضاته لامعة.

١. «خ»: دجى!

٢. «خ»: ـ من لدنه و.

٣. «خ»: ورایاتهم!

٤. «خ»: ربّ!

٥. «خ»: ـ استيجاب.

مكارم النعوت وأبهاها، هو المعارف والعلوم، وإدراك الحقائق بالحدود أو الرسوم، كيف وبه يقبل الأعمال ويصلح الأحوال، ويفوز به المرء ويبلغ درجة الكمال، كما يشهد به العقل والنقل، ويستفاد من الفرع والأصل؛ فإنّ المعقول ينقسم إلى موجود ومعدوم، والموجود[1] هو الأشرف كما هو المعلوم، والموجود ينقسم إلى جماد وما ينمي، والشرف إنّما هو للنامي، والنامي حسّاس وغير حسّاس، والشرف للحسّاس على طبق ما هو مقتضى العقل والقياس، والحسّاس عاقل وغير عاقل، والعاقل كيف لا يكون أشرف ممّن لا يعقل، والعاقل عالم وجاهل، وأين الجاهل من العالم فهو أشرف المعقولات وأفضلها، وأكرم المعلومات وأكملها.

وأيضاً كلّ ما يظهر من العلماء ويبرز من الحكماء ممّا يهتدى به إلى معرفة ذي الجود والنعم، أو ما يجري مجرى العِظاتِ والحكم، من أفضل القربات وأنفس الباقيات الصالحات.

أمّا النقل فكفى شاهداً منه عليه أنّ الله تعالى احتجّ على أفضلية آدم ـ على نبيّنا وعليه السلام ـ بعلمه، لمّا كانت الملائكة جاهلين به حيث يقول: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[2]، وأنّ أوّل ما نزل على نبيّنا على ما هو المشهور: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3] حيث افتتح كلامه

١. «م»: ـ والموجود.
٢. البقرة (٦): ٣١ ـ ٣٣.
٣. العلق (٩٦): ١ ـ ٥.

المجيد بذكر نعمة الخلق والإيجاد، وأتبعه بذكر نعمة العلم.

وأيضاً قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ﴾[١] فإنّه تعالى جعل العلم علّة خلق العالم العلوي والسفلي طرّاً، وكفى بذلك جلالةً وفخراً.

وأيضاً يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٢].

ومن هنا ترى أنّ الله تعالى أمر بتحصيله وحثّ عليه حيث قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٣] ورغب النبي إليه، بل أوجبه وبعث عليه، فقال: **طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ألا إنّ الله يُحِبُّ بُغاةَ العلم**[٤].

وقال أمير المؤمنين: **أيّها الناس اعلموا أنّ كمالَ الدين طلبُ العلم والعملُ به، ألا وإنّ طلبَ العلم أوجبُ عليكم من طلب المال**[٥].

وعن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله ؈ يقول: **عليكم بالتفقّه في دين الله، ولا تكونوا أعراباً، فإنّه من لم يَتَفَقَّهْ في دين الله لم يَنْظُرِ الله إليه يوم القيامة، ولم يُزَكِّ له عملاً**[٦].

---

١. الطلاق (٦٥): ١٢.

٢. الزمر (٣٩): ٩.

٣. التوبة (٩): ١٢٢.

٤. *الكافي*، ج ١، ص ٣٠ و٣١، ح ١ و٥؛ *المحاسن*، ص ٢٢٥، ح ١٤٦؛ *بصائر الدرجات*، ص ٢٢، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٢٦ و٢٧، باب ٤، ح ١٦ و١٨ و٢٣؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ١٧٢، ح ٢٦؛ وردت الرواية عن الصادق ؈ في *المحاسن* والرواية الثانية من *الكافي*.

٥. *الكافي*، ج ١، ص ٣٠، ح ٤؛ *تحف العقول*، ص ١٩٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٢٤، باب ٤، ح ١٢؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ١٧٥، ح ٤١.

٦. *الكافي*، ج ١، ص ٣١، ح ٧.

وأيضاً عنه ﷺ: **لوَدِدْتُ أنَّ أصحابي يُضْرَب[١] رؤوسُهم بالسياط حتّى يتفقّهوا[٢].**

ولأجل ما تلونا عليك، ونظراً إلى ما أوضحنا لديك، ترى[٣] الذين صفت سريرتهم[٤]، وجبلت[٥] على البصيرة غريزتهم[٦]، بعثتهم همّتهم على الارتقاء إلى مدارج تحصيل العلوم والكمالات، وتخليص الرقاب عن رِبقة[٧] التقليد وآفات الجهالات، فشمّروا عن ساق الجدّ إلى اقتناء[٨] ذخائرها، وافتلاذ[٩] حقائقها ودقائقها، طفقوا يقتحمون[١٠] موارد التعمّق غائصين في لجج[١١] أفكارها، ويلتقطون[١٢] فرائد الفكر من مطارح أنظارها، فكم من سَهَرة[١٣] طار النوم من وكر أجفانهم في تحصيلها، وكم من طلبة تنقضي[١٤] برهة[١٥] من أعمارهم في إحاطة أفنانها، وكم من متغرّب[١٦] من الأوطان في هواجر[١٧] طلبه عطشان،

---

١. في المصدر: ضُرِبَتْ.
٢. *الكافي*، ج ١، ص ٣١، ح ٨. وسيأتي نحوه في ص ٥٠٩ و ٥٣٠.
٣. «م»: + بهم.
٤. في هامش «ط»: الباطن «١٢».
٥. في هامش «ط»: جبلهم الله يجبل: خلقهم، وعلى الشيء: أطبعه، وجبره كأجبله. «١٢»
٦. في هامش «ط»: الغريزة: الطبيعة.
٧. في هامش «ط»: رِبقة ـ بالكسر ـ: قلادة.
٨. في هامش «ط»: اقتناء المال: جمعه.
٩. في هامش «ط»: افتلذت المال: أخذت. «١٢».
١٠. في هامش «ط»: الاقتحام: الدخول. «١٢».
١١. في هامش «ط»: اللجّة: معظم البحر، ومنه الحديث: اطلبوا العلم ولو بخوض اللُّجَج وسفك المُهَج. «١٢».
١٢. في هامش «ط»: الالتقاط: چيدن. «١٢».
١٣. في هامش «ط»: سَهَرة جمع ساهر. وساهر آن را گويند كه در شبها بيدار باشد. «١٢».
١٤. «م»: ينقضي.
١٥. في هامش «ط»: البُرهة ـ بضمّ الموحّدة وفتحها ـ المدّة الطويل.
١٦. في هامش «ط»: غرب الشيء ـ من باب قعد ـ: بعد عنّي وغاب. «١٢».
١٧. في هامش «ط»: الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ، والجمع هواجر. «١٢».

تلفظه أرض إلى أرض، ويجرّه رفع إلى خفض، يقطع البراري والقفار[١]، ويطرح نفسه في بوادي المخاوف وعُباب[٢] البحار، حتّى فازوا بالقدح المعلّى وأرفع الدرجات، وحازوا قصب[٣] السبق في مضمار[٤] السعادات.

وكان بحمد الله تعالى ممّن جدّ في هذا المطلب، وتروّى[٥] من هذا المشرب الأعذب، الفاضل المتوقّد[٦] الذكي[٧] الأوحد، والألمعي[٨] اللوذعي[٩] الأعزّ الولد الأمجد، ثمرة فؤادي وقرّة عيني السيّد محمّد ــ لا زال محمّداً بمكارم الأخلاق، ومتحلّياً بحلى الكمالات، محفوظاً ومصوناً عن جميع العاهات والآفات، بحقّ محمّد وآله رفيع الدرجات، عليهم صنوف الصلوات والتحيّات الزاكيات.

فإنّه ــ طوّل الله عمره ــ في ريعان الشباب وعنفوانه فاق معظم الأمثال والأقران، وامتاز بترقّيه مدارج الكمال عن أكثر أبناء الزمان، رتع[١٠] في رياض العلوم وكَرَعَ[١١] من عين الكمال، وترقّى إلى أعلى معارج الفضائل وآل حاله إلى أحسن الحال، أوشك[١٢] أن يبيضّ المداد من إشراق ذُكائه[١٣]، ويتنوّر قلوب أهل بيتنا بنور ضيائه،

١. في هامش «ط»: قفر: بيابان بی‌آب و گیاه. «١٢».
٢. في هامش «ط»: عُباب ــ بالضمّ ــ: معظم الماء وكثرته وارتفاعه. «١٢».
٣. في هامش «ط»: قصب: كلك. و در اينجا مراد از آن نيزه است. «١٢».
٤. في هامش «ط»: [المضمار:] مسافة الخيل في الاستباق. «١٢».
٥. في هامش «ط»: رَوِيَ ــ بالكسر والتخفيف ــ: سيراب شدن از باب سمع. «١٢». كذا في الهامش وتروّى: رَوِي.
٦. في هامش «ط»: المتوقّد: موضع الوقود وهو النار. «١٢».
٧. «ط، خ»: الزكي.
٨. في هامش «ط»: الألمعي: الذكي المتوقّد. «١٢».
٩. في هامش «ط»: اللوذعي: الظريف الحديد الفؤاد. «١٢».
١٠. في هامش «ط»: رتع: چريدن ستور از باب فتح.
١١. في هامش «ط»: [كرع:] آب را به دهان برداشتن. «١٢».
١٢. في هامش «ط»: [أوشك:] قرب. «١٢».
١٣. الذُكاء: الشمس.

ولعمري لو قلنا: إنّ زيته يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار لم يكن مستبعداً، ولو قلنا: إنّه مطمح ومحلّ عناية حجّة الله المنصور بعون الله لكان قولاً مسدّداً، كما هو مفاد بعض الرؤيا الصادقة في المنام، وتفصيله يقتضي محلّاً آخر غير هذا المقام[١].

---

١. أورد الرؤيا الصادقة سلطان العلماء مفصّلاً في رسالته في ذلك، وقد أدرجها الكشميري في *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٢٢٨ ـ ٢٣٢ والسيّد عليأكبر في *حياة رضوانمآب*، ص ٤ ـ ٨ حيث قالا: چون از ابتداى زمان رضاعت و اوان طفوليت، فيضان انوار سعادت و بركت از مبدء فيّاض بى‌ضنّت جلوه‌اندوز ساحت وجودش بود و در عين ايام رضاعت به بشارت قدسى‌اشارت رؤياى والد ماجدش از شرف تهنيت حضرت صاحب‌الأمر ﷺ سرفرازى يافته، چنانچه بنابر توضيح منام صدق‌التيام و تصريح بشارت فرّخى‌فرجام مناسب مقام آنست كه آنچه آن عالى‌مقام تذكرهٔ رؤياى جناب والد علّام خود در رسالهٔ مؤلّفه شريفه مع تعبيرات لطيفه و تأويلات منيفه و اشارات طريفه إرقام فرموده بودند، بلفظِه هديّهٔ ناظرين نموده شود، حيث قال ـ أعلى الله مقامه ـ هذه الرسالة الشريفة:

بسم الله وبالله والحمد للّه والصلاة على رسول الله وآله المعصومين الهداة.

وبعد، فلايعزب عن اليقظان من أهل الإيمان أنّ هذه الرؤيا صادقة للنبوي المروي من طرق الخاصّة والعامّة، أنّه ﷺ قال: من رآني فقد رآني؛ فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي. وقد روينا بأسانيدنا مستفيضة عن أئمّة الصادقين أنّ من رآهم في المنام فقد رآهم ﷺ فإنّ الجنّ المرجوم لا يتمثّل بالإمام المعصوم.

وقد ترتّب على تلك الرؤيا آثار صدقها كما أشار إليه والدي العلّامة ـ أعلى الله مقامه ـ في الإجازة الشريفة التي كتبها لي بخطّه الشريف.

وتشريح حديث ذلك المنام وتوضيح قضية تلك الرؤيا على وجه التمام ما سمعته مراراً من أبي العلّامة أنّه ﷺ رأى في المنام يوماً من الأيّام حين ما كنت طفلاً رضيعاً صغيراً أنّ جمّاً غفيراً وجمعاً كثيراً من الشيعة والموالي مجتمعون على تلّ عالٍ فرحين مسرورين مستبشرين متبشّرين فقضى ـ رحمة الله عليه ـ من العجب وسأل واحداً منهم: ما هذا الاجتماع [في المصدرين: الإجماع] وكيف ولم؟

قال قائل منهم: أما تدري أنّ الإمام الهمام خليفة الرحمٰن صاحب العصر والزمان حجّة الله المنتظر المهدي ـ عليه سلام الله الملك المنّان ـ قد ظهر وخرج وهو جالس مُتَجلٍّ على هذا التلّ الرفيع تجلّي النور على شاهق الطور وقد استضاء المكان بنور المكين فكان نوراً على نور.

←

→ واشتاق أبي إلى زيارته ـ عليه وعلى آبائه الكرام آلاف التحية والسلام ـ وحباه شدّة التوقان على أن شمّر عن ساق الجدّ والاجتهاد حاجّاً زيارته قاصداً للحضور بحضرته، ولمّا كان يحبّني حبّاً شديداً ولا يكاد يفارقني في أغلب الأحيان وكان دائماً يضمّني [في *التكملة*: يتمنّى] إلى صدره ويضعني في حجره، أخذني في منامه وذهب بي إلى زيارته وعرج إلى [في حياة رضوان‌مآب: على] معارج ذلك [في *التكملة*: تلك] التلّ الرفيع بقدم صدق وإيقان وحضر بحضرته وتمثّل بين يديه وسلّم عليه فردّ ﷺ عليه السلام، ورأى أنّ الناس محدقون بالإمام يسألون عنه من كلّ جانب مسائل الحلال والحرام، فسأله أبي أوّلاً إنّي على أيّ كتاب من كتب الأصحاب أثق وأعمل عليه، وعلى أيّة فتوى من فتاوى فقهائنا الماضين أعتمد؟

فقال الإمام ﷺ: على كتاب ابن بابويه أو قال على كتاب المفيد، وبالجملة سمّى أحداً من قدماء العلماء لكنّه لم يحضر أبي على التعيين.

فقال: إنّي لمّا حضرتُ بحضرتك فلا حاجةَ لي إلى الرجوع إلى كتاب وقول واحد من العلماء.

فسكت وقرّر تقرير الإمام كقوله [في حياة رضوان‌مآب: بقوله] حجّة عند الأعلام.

ثمّ سأله أن يتوجّه ويتكفّل بحضانة وتربية [في الحياة: بحضانته وتربيته] الولد الذي في حجري ليحضنه ويربيه [في المصدرين: لتحصنه وتربيته]، فأنجح مسؤول أبي وأسعف مأموله وتقبّل ملتمسه بقبولٍ حَسَن ودعا خادمة [في الحياة: + له]، فلمّا حضرت أمرها أن تحضنّي وترضعني وتربّيني وتدخلني في بيته، فصرت من ذلك اليوم من أهل بيته وفي كفالته وحضانته، فيا لها من بشارةٍ ما أعظمها وإشارةٍ ما أجلّها وأكرمها!

فلمّا ذهبت بي خادمة الإمام إلى بيته ﷺ ترخّص أبي ورجع من عنده إلى مسكنه وهبط من التلّ الرفيع، فخطر ببال أبي أنّي كنت أُحبّ هذا الولد حبّاً شديداً والآن كيف أراه وهو في بيت الإمام ﷺ غائب عن بصري وكيف أصبر على فراق ولدي؟ فرجع أبي قهقرى إلى جنابه وارتقى على معارج ذلك التلّ مرّة ثانية وسأل الإمام ﷺ: كيف وأين أرى هذا الطفل وكيف أصبر على فراقه؟

فأشار بيمناه الشريفة إلى فضاء أرض فسحة وسيعة وقال ﷺ: تراه [في *التكملة*: + هذا الطفل وكيف] هنا فاطمئنّ قلب أبي وعاد إلى داره واستيقظ.

وبين منامه عند خلّص أحبابه وأصحابه.

وفي هذا المنام بشائر لي ولأبوي [في *التكملة*: لأبي]، وأمّا لي فظاهر؛ فإنّه شرّفني بأن جعلني من أهل بيته وتعهّد وتكفّل بحضانتي وتربيتي، وهي بشارة [في *التكملة*: + أيّة بشارة]؛ فإنّ المتبنّي قد يعدّ ابناً كما يعدّ المتبنّي أباً وإن كان ذلك حسباً لا نسباً سيّما إذا كان الولد منتسباً إلى أُولي ←

وأضاف أيضاً بمنّه تعالى وكرمه إلى ما أعطى من العلم حسنَ العمل، والتنزّهَ عن

→ الأرحام منتمياً إلى بني الأعمام وكان الإمام مربّياً كافلاً كافياً لمهمّاته.

ولا غرو فإنّ من ديدن السادات والموالي تربية العبيد والموالي، ومن شأن الملوك تفقّد الرعيّة وحسن السلوك، ألا ترى أنّ الشمس المنيرة كيف يستضيئ منها ذرّاتها الحقيرة؟ فحقيق لي بأن أتمثّل مرتجلاً بما أنشده جدّي وسيّدي سيّد الشهداء ـ عليه آلاف التحيّة والثناء ـ وأنشأ مرتجزًا [في *التكملة*: مرتجلاً]:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم   كفاني بهذا مفخراً حين أفخر

وأمّا لأبي فإنّه بعد ما شرّف بزيارة المشهد الغريّ والحائر والسامرّا والكاظمين والمشهد المقدّس الرضوي ـ على راقديها آلاف الصلاة والسلام ـ تشرّف بزيارة الصاحب ﷺ في المنام، وكأنّه [في *الحياة*: كأنّ] استجاز منه فأجاز وتلقّى ملتمسه بالقبول، فكفل بحضانتي وتربيتي وحراستي، فاتّضح ولاح أنّه ما كان من حضانة والدي كان من حضانته، وما علّمني من [ال]علوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة كان من تعليمه، وكذلك كان نيابة عنه، فلمّا كان نائباً عامّاً له، كان نائباً خاصّاً في تعليمي وتربيتي وكفالتي، وكان بيته كبيته، فهذا تعبير رؤياه إن كنتم للرؤيا تعبرون.

وأمّا لأُمّي المرحومة السيّدة الجليلة فلاح من الرؤيا أنّها كانت خادمة للإمام من أهل بيته ﷺ فقد أحضنتني [في *الحياة*: حضّنتني] وأرضعتني بأمر صاحب الأمر ﷺ وأنّها كانت مؤتمنة عند الإمام. فما التقمتُ بعد ذلك ثدي مرضعة أُخرى حتّى أنّ أبي كان يقول: إنّ المرحومة مرضت في أيّام رضاعتي وكنت يومئذٍ ابن سنة [في *التكملة*: ستّة] وبضعة أشهر فاتّفقت آراء [في *التكملة*: امراء] الأطبّاء على أنّ إرضاعها في حال المرض يضرّ بالولد وأنّها محمومة وقد طال مرضها فلا محيص من تبديل المرضعة، فدعا والدي عدّة مرضعات لكن لم أرتضع من إحداهنّ سوى أُمّي، فلم [في *التكملة*: فلو] أرتضع بعد، فكان أبي يتعجّب من إدراكي [في *التكملة*: إدراكه] في صغر سنّي وتمييزي بين أُمّي وبين [في المصدرين: من] مرضعات شتّى.

ثمّ لمّا [في *الحياة*: لي] بلغتُ رشدي سافر [في *التكملة*: + بي] أبي إلى وطنه المعروف ومنزله المألوف، وكان من عاداته ـ طاب ثراه ـ أنّه كان يذهب إلى سواد نصيرآباد للتفرّج واشتغال القلب وسائر أصحابه وأحبابه خلفه يروحون حيثما راح، فكان ذات يوم أنّه خرج من الحسينية ـ التي بناها في الوطن ـ وقت العصر، فسار [في *التكملة*: فصار] يمشي وأنا وسائر أصحابه معه خلفه وأنا أمشي قليلاً قليلاً إذ ناداني: يا محمّد، قلت: لبّيك يا أبي، فلمّا دنوت منه قال: إنّ هذه الأرض الوسيعة هي التي كان الإمام ﷺ أشار إليها بيده الشريفة قائلاً: إنّك ترى هذا الولد في هذه الأرض. والحمد للّه على إسباغ نعمته حمداً كثيراً والصلاة على نبيه وآله الذين أذهب [في *الحياة*: ذهب] الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

كثير من الخطأ والزلل، برّ بالوالدين ولم يعصنا طرفة عين، فجزاه الله عنّا خير ما جازى الولد عن والديه، وجعل غده خيراً من أمسه واليوم الذي بين يديه.

وإذا عثرت[١] على ما تلونا عليك، فاعلم أنّه لا يَعْزب عنك ولا يخفى عليك أنّه ليس كلّ ما يطلق عليه اسم العلم ممّا يهدي إلى سبيل النجاة، ويصير وسيلة لارتفاع الدرجات، كيف وكم من عِلْمٍ عَلَمُ ضلالةٍ وجهالةٍ، وللنفس عاهة وآفة، يطرح صاحبه في جرف[٢] المهلكات، ويورث الخلود في الهاويات، وكم من عِلْم مستلزم لتعطيل العمر وتضيع الأوقات، وإن لم يكن فيه نحو آخر من الآفات، وقد روي عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل رسول الله (ص) المسجدَ فإذا جَماعةٌ قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة. فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلَمُ الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهلية والأشعار و[٣]العربية. قال: فقال النبي: **ذاك علمٌ لا يَضرُّ مَن جَهِلَه، ولا يَنْفَع مَن عَلِمَه**[٤].

وأيضاً ممّا يجب التنبيه عليه، أنّه لا يكون كلّ مدّعٍ للعلم صالحاً لأن يؤخذ منه معالم الدين ويعتمد عليه، ويتوصّل للنجاة وعلوّ الدرجات بما يستفاد من لديه، وكفى شاهداً على ما قلنا ما نقل عن أئمّتنا، فمنه ما روى طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إنّ رُواةَ الكتاب كثيرٌ، وإنّ رعاتَه قليلٌ، وكم من مُسْتَنْصِحٍ للحديث[٥] مُستَغِشٌّ[٦]**

---

١. في هامش «ط»: عثر: اطلاع دادن كسى را. «١٢».

٢. في هامش «ط»: [جرف:] آب گند. «١٢».

٣. في بعض المصادر لم ترد «و».

٤. *الكافي*، ج ١، ص ٣٢، ح ١؛ *أمالي الصدوق*، ص ٣٤٠، مجلس ٤٥، ح ١٣؛ *معاني الأخبار*، ص ١٤١، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٣٢٧، باب ١٠٥، ح ٦؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ٢١١، ح ٥، ورواه ابن عبدالبرّ في *جامع بيان العلم وفضله*، ج ٢، ص ٢٣ والسمعاني في *الأنساب*، ج ١، ص ٢٢، ح ١٣ بإسنادهما عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والمتّقي في *كنز العمّال*، ج ١٠، ص ٢٨٠، ح ٢٩٤٤٣ عن ابن عبّاس وأبي هريرة.

٥. في هامش «ط»: أصل النصح الخلوص. تقول: نصحتُه ونصحتُ له، إذا أخلصته، والنصيحة للحديث: التصديق به والعمل بما فيه.

٦. في هامش «ط»: واستغشّه: خلاف استنصحه. «١٢».

للكتاب[١]،فالعلماء يَحْزُنُهم تركُ الرعاية، والجُهّالُ يَحْزُنُهم حفظُ الرواية، فراعٍ يراعي حياته، وراعٍ يراعي[٢] هَلَكَتَه، فعند ذلك اختَلَفَ الراعيان، وتغاير الفريقان[٣].

وعنه عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾[٤] قال زيدٌ الشحّامُ الراوي: ما طعامه؟ قال: عِلْمُه الذي يأخذه عمّن يأخذه[٥].

وعنه عليه السلام قال: طَلَبَةُ العلم ثلاثةٌ فاعْرِفْهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يَطلبُه للجهل[٦] والمِراء[٧]، وصنفٌ يطلبه للاستطالة[٨] والخَتْل[٩]، وصنفٌ يطلُبُه للفقه والعقل، فصاحبُ الجهل والمِراء موذٍ مُمارٍ، مُتعرِّضٌ للمقال في أندِية الرجال[١٠] بتذاكر[١١] العلم وصفة الحلم[١٢]، قد تَسَرْبَلَ[١٣] بالخشوع، وتَخَلّى من الورع، فَدَقَّ اللهُ من هذا خَيْشومَه[١٤]، وقطع منه حَيْزُومَه[١٥]،

---

١. في النسخ: الكتاب.
٢. في المصدر: يَرعىٰ.
٣. *الكافي*، ج ١، ص ٥٠، ح ٨.
٤. عبس (٨٠): ٢٤.
٥. *الكافي*، ج ١، ص ٤٩، ح ٦.
٦. في هامش «ط»: والمراد بالجهل هاهنا: الاستخفاف والاستهزاء؛ لأنّ ذلك شأن الجهل. «١٢».
٧. في هامش «ط»: المِراء ـ بالكسر ـ مصدر بمعنى المجادلة. «١٢».
٨. في هامش «ط»: استطال عليه، أي تطال وترفع، من الطَول ـ بالفتح ـ وهو الزيادة والفضل. «١٢».
٩. في هامش «ط»: الخَتْل ـ بفتح الخاء المعجمة والتاء المثنّاة من فوق ـ: الخدعة. يقال: ختله يختله من باب ضرب. «١٢».
١٠. في هامش «ط»: الأندية جمع الندى [«ظ» النادي، وهو مجتمع القوم ومجلسهم]، على فعيل كأرغفة جمع رغيف. «١٢».
١١. «خ، ط»: يتذاكر.
١٢. «م»: ـ وصفة الحلم.
١٣. في هامش «ط»: السِربل ـ بالكسر ـ: القميص، وسربلته، أي ألبسته السربل فلبس. «١٢». كذا، والصواب ظاهراً: السربال.
١٤. في هامش «ط»: الخَيشوم: أقصى الأنف. «١٢».
١٥. في هامش «ط»: الحَيزوم ـ بفتح الخاء المعجمة، الياء المثنّاة من تحت والزاء المعجمة ـ: وسط الصدر. «١٢».

وصاحبُ الاستطالة والخَتْل، ذو خِبٍّ[١] ومَلِقٍ[٢] يستطيل على مثله من أشباهه، ويَتواضَعُ للأغنياء من دونه، فهو لحُلْوانهم[٣] هاضِمٌ، ولدينهم حاطم[٤]، فأعمى الله على هذا خَبَرَه، وقطع من آثار العلماء أثرَه، وصاحبُ الفقه والعقل، ذو كآبةٍ[٥] وحَزَنٍ وسَهَرٍ، قد تَحَنَّكَ في بُرْنُسِه، وقام الليلُ في حِنْدِسِه[٦]، يَعْمَلُ ويَخْشى وَجِلاً[٧] داعياً مُشفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مُستوحِشاً من أوثق إخوانه، فشدَّ اللهُ من هذا أركانَه، وأعطاه يومَ القيامة أمانَه[٨].

ومن هنا ترى أنّ الله تعالى بعث الأنبياء ونصب الأوصياء، فأودعهم علومه وأحكامه، وجعلهم في الخلق أُمناءه، فهم مستحفظون لدينه، وحاملون لكتابه، وحفظة لسرّه، وخزنة لعلمه، ومستودعة لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأعلام لعباده، ومنار في بلاده، ضلّ من فارقهم، وفاز من تمسّك بهم، خاب من جحدهم، وهدي من اهتدى بهم.

---

١. في هامش «ط»: الخِبّ ـ بكسر الخاء المعجمة والباء الموحّدة المشدّدة ـ بمعنى الخدعة والغشّ. «١٢».
٢. في هامش «ط»: يقال: مَلِقَ ـ بالكسر ـ يَمْلَقُ مَلِقاً، ورجل مَلِقٌ ـ بكسر اللام ـ: يعطي بلسانه قاس في قلبه. «١٢».
٣. في هامش «ط»: الحُلْوان ـ بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام ـ: ما تأخذه الحكّام والقضاة والكاهن من الأجر والرشوة. «١٢».
٤. في هامش «ط»: الحاطم كاسر. «١٢».
٥. في هامش «ط»: الكَأَبَة بالتحريك والكَأْبة بالتسكين والكآبة بالمدّ: سوء الحال والانكسار من شدّة الهمّ. «١٢».
٦. في هامش «ط»: الحِنْدس ـ بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة والدال المسكونة والسين المهملتين ـ: الظلمة. «١٢».
٧. في هامش «ط»: وجلاً، أي خائفاً. «١٢».
٨. *الكافي*، ج ١، ص ٤٩، ح ٥؛ وروى نحوه الصدوق في *الأمالي*، ٧٢٧ ـ ٧٢٨، مجلس ٩١، ح ٩، *والخصال*، ص ١٩٤ ـ ١٩٥، باب الثلاثة، ح ٢٦٩، وعن *الأمالي والخصال* في *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٤٦ ـ ٤٧، ح ٤ و٥.

ثمّ أمر الله تعالى الخلائق بأخذ معالم دينهم عنهم لا عن غيرهم، فقال ـ وقوله الحقّ ـ: ﴿مَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[١] وقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢] وقال الله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[٣] وقد ورد في الحديث أنّ رسول الله (ص) قال: **الذكر أنا والأئمّة[٤] أهل الذكر**[٥].

وقال الصادق عليه السلام: **إنّ الصادقين هم الأئمّة عليهم السلام**[٦].

فللّه درّ قوم يخشون ربّهم، وممّن أُمروا بأخذ العلوم يأخذون، ولا يتعاطون معالم دينهم إلّا منهم وإلى غيرهم لا يعدلون، يأخذ الأخلاف منهم عن الأسلاف، حفظاً لعلوم أئمّتهم عن الإضاعة والإتلاف، وهم على أبواب شيوخ الفرقة الحقّة عاكفون، وعن الطرق المبتدعة المخترعة وعن أهلها ناكبون.

ولأجل ذلك فتحوا أبواب الإجازات، وجعلوا أسماء شيوخهم كالأعلام المنصوبة على الطرقات[٧]، ليسهل على السالكين معرفة طريق التحصيل لعلوم الدين، فلا يتحيّر الطالب ولا يضلّه الشياطين، وحسن ما صنعوا، ونعم ما فتحوا، وكيف لا يستحسن ذلك والمعلوم أنّ الطرق إذا كانت غير منصوبة الأعلام فالسالكون لأجل عدم معرفتها كثيراً مّا يتعبون، وربّما يعطبون، لا سيّما نظراً إلى أنّ الأغوال ومردة الشياطين من الجنّ والإنس دائماً للناس مضلّون.

---

١. الحشر (٥٩): ٧.
٢. النحل (١٦): ٤٣؛ الأنبياء (٢١): ٧.
٣. التوبة (٩): ١١٩.
٤. «خ، ط»: + ع. «م»: + عليهم السلام.
٥. *الكافي*، ج ١، ص ٢١٠، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٦٣، باب ٧، ح ٤.
٦. *الكافي*، ج ١، ص ٢٠٨، ح ٢؛ *بصائر الدرجات*، ص ٥١، ح ٢؛ *تفسير القمي*، ج ١، ص ٣٠٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٤، ص ٣١، ح ٥.
٧. في هامش «ط»: الطريق: السبيل. يذكّر [في المصدر: مذكّر] في لغة الحجاز. والجمع طُرُق بضمّتين، وجمع الطرق الطرقات. «١٢». مجمع [*البحرين*، ج ٥، ص ٢٠٥].

وهنا فائدة أُخرى للإجازة تستفاد من مدلول بعض أحاديث أئمّتنا المعصومين ــ صلوات الله عليهم أجمعين ــ، وهو أنّ أمير المؤمنين (ع) قال: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه [به]، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وحلّة لا يـقوم لأقلِّ سِلْكٍ منها الدنيا بحذافيرها [١]، ثمّ ينادي منادٍ: يا عباد الله، هذا عالم مـن تـلامذة بعض علماء آل محمّد[٢]، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حَـيرة جـهله، فَـلْيَتَشَبَّث بـنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نُزَه الجِنان.

فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة[٣].

وعن الحسن بن علي[٤] (ص) قال: يأتي علماء شيعتنا القوّامـون لضـعفاء مـحبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تَسْطَعُ من تِيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء قد انبَثَّتْ تلك الأنوارُ في عرصات القيامة، ودَوْرُها مسيرة ثلثمئة ألف سنة، فشعاع تيجانهم يَنْبَثُّ فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفَّلوه، ومن ظلمة الجهل علّموه، ومـن حيرة التِّيهِ أخرجوه، إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم[٥] إلى العلوّ حتّى يحاذي بـهم فوق الجنان، ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أساتيذهم ومعلّميهم، وبـحضرة أئمّتهم الذين كانوا إليهم يدعون[٦]. الحديث.

---

١. لا يُقَوَّم بتشديد الواو من التقويم، أو بالتخفيف، أي لا يقاومها ولا يعادلها.
وقوله ﷺ: بحذافيرها، أي بأجمعها. (*بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٣).

٢. «ط»: + ص.

٣. *التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري* ﷺ، ص ٣٣٩، ح ٢١٥؛ *الاحتجاج*، ج ١، ص ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٢، ح ٢ وج ٧، ص ٢٢٤، ح ١٤٣.

٤. «خ، ط»: علي بن محمّد.

٥. في النسخ: فرفعهم.

٦. *التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري* ﷺ، ص ٣٤٥، ح ٢٢٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٧، ص ٢٢٥، ح ١٤٣.

لأنّ مقتضى هذين الحديثين ومفاد هاتين الروايتين أنّ كلّ من كان داخلاً في سلسلة تلامذة آل محمّد عليهم السلام إلى يوم القيامة، فيحصل[1] له تلك الدرجة الشريفة والمنزلة الخصيصة، وهذا هو الفوز العظيم، والعلم بالدخول في تلك السلسلة لابدّ لكلّ من يريد الدخول فيها، وهذا العلم إنّما يتصوّر بعد وجود سلسلة الإجازة كما لا يخفى.

ثمّ بعد ذلك كيف لا يتنافس المتنافسون في مثل ذلك، وقد ثبت بالنصّ الواضح أنّ كلّ من دخل في حلقة تلامذة العلماء الكرام، وورثة الأئمّة العظام، وانسلك في سلسلة إجازتهم، وهم خواصّ أصحاب الأئمّة المعصومين ونظراء محمّد بن يعقوب الكليني ومحمّد ابن بابويه والشيخ أبي جعفر محمّد بن [الحسن] الطوسي والسيّد المرتضى والسيّد علي ابن طاوس والمحقّق والعلّامة وأحزابهم[2] إلى زماننا هذا، يشمل سجال شفاعتهم له، وسيؤمرون بتعلية درجاته وإنزاله في أعلى منازل أهل الجنان في جوار أهل بيت سيّد المرسلين، بشفاعة موالينا الطيبين.

من وراء ذلك فهي نور على نور، على أنّه من المسلّمات أنّه لابدّ في الإفاضة من المناسبة بين المفيض والمستفيض، ولذلك دعت الحاجة إلى بعثة الأنبياء ونصب الأوصياء، ومعلوم أنّ التناسب والتضاهي الذي لخواصّ أصحاب الأئمّة والعلماء الكرام، الذين أسّسوا أساس الدين وهذّبوا قواعد الإسلام، مع حضرات الأئمّة المعصومين فوق التناسب الذي لأمثالنا مع الأئمّة، فتوسيطنا إيّاهم بالدخول في سلسلة تلامذتهم وتشرّفنا بالولوج في عداد أولادهم الروحانية بيننا وبين جناب حضرات القدس أدخل في جلب الفيوض عنهم عليهم السلام في الحياة الدنيا وفي الدار العقبى كما لا يخفى.

---

١. كذا في النسخ ولعلّ الصواب «سيحصل».

٢. كذا في النسخ ولعلّ الأولى «أضرابهم».

ومن غرائب الأُمور وطرائفها أنّ أهل البدعة والتصوّف يتساقطون تساقط الفراش على أخذ البيعة والخرقة والدخول في سلسلة الإرادة، معلّلين بأنّ له مدخلية في الشفاعة، حتّى أنّهم يزعمون أنّه لا طريق إلى النجاة بدون ذلك، والحال أنّه ليس لهم على ذلك مستمسك من الكتاب ولا السنّة، كما اعترف به صاحب *العوارف* منهم، بل ورد الحديث عن الأئمّة على خلاف ذلك، عن المفضّل قال الصادق (ع)[1]: **يا مفضّل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له**[2].

فإذا كان حال أهل الباطل على الأمر الباطل كذلك، فالعجب كلّ العجب إن لم يرغب أهل الحقّ من طلبة علوم الدين إلى انسلاكهم في سلك تلامذة علماء أهل بيت سيّد المرسلين (ص)، مع ما تلونا عليك من محاسن الوجوه ولطائف النكات.

وقريب من ذلك في الغرابة فرط الشعف والحرص المشاهد من عوامّ شيعتنا على إيقاع صيغة الأُخوّة، المتضمّنة لتعاهد الشفاعة فيما بينهم، والحال أنّه ليس لهم على ذلك ما يشفي العليل ويروي الغليل.

وإذا فرغنا بحمد الله من إثبات هذا المرام، واسترحنا من تمهيد تلك المقدّمات، نعطف عنان القلم إلى تحرير ما هو كالمتفرع عليها، أو هي شجرة وهو ثمرتها، فنقول: إنّه[3] كانت نفسي تنازعني منذ مدّة رأيت ارتقاء الولد الأمجد المَعْزِيِّ إليه ـ طوّل الله عمره إلى مدارج الكمال، وتخلّقه بمكارم الأخلاق ومحامد الخصال ـ أن أكتب له إجازة وافية، نظراً إلى ما اتّضح ممّا سبق، ولاح وأسفر كالصباح، تأسّياً بالعلماء الكرام، واقتداء بشيوخنا الأعلام ـ عليهم التحيّة والسلام ـ لما وجدته أهلاً

---

١. «م»: ـ ع.

٢. *مختصر بصائر الدرجات*، ص ١٨٣؛ *الهداية الكبرى*، ص ٣٩٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٥٣، ص ٨.

٣. «م»: + قد.

لذلك، فإنّ الأولاد والأحفاد وإن كانوا كلّهم أفلاذ الأكباد وأثمار الفوآد، لكنّه بحمد الله امتاز من بينهم بكونه من أكمل أفراد الأولاد الروحانية والنتائج النفسانية النورانية ـ وفّقه الله تعالى وسائر الأولاد لما هو يحب ويرضى، وبلّغهم جميعاً من الكمال إلى الدرجة القصوى ـ، وكانت العوائق تمنع من المراد، وعوادي الأيّام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد، لا سيّما ملاحظة الحقد واللداد، من قِبَل الموصوفين بالتعسّف والعناد، فإنّ جلّ بضاعتهم اللجاج، وغاية همّتهم سلوك طريق الاعوجاج، يحملون خير الأُمور على أسوء المحامل، وينزلون محامد الخصال في أقبح المنازل ـ هدانا الله وإيّاهم طريق الرشاد، وجنّبنا وإيّاهم عمّا يوجب الندامة يوم التناد ـ إلى أن بلغ الكتاب أجله، وظهر حسن ما أردنا عند العقل حين ما عقله، فصدعت بما أُلهمت، وأظهرت بما أسررت ـ شدّد الله أزري، وحطّ بكرمه وزري ـ فأقول:

إنّي قد أجزت له ـ زيد فضله، وكثّر في أولادنا وأحفادنا أمثاله، ووفّقه الله تعالى وإيّاهم للارتقاء إلى أعلى معارج العلماء وأقصى مدارج الفضلاء ـ أن يروي عنّي كلّ ما صحّ دليله، وجاز روايته، ووضح سبيله، وساغ لي إجازته، ممّا صنّف في الإسلام، من مؤلّفات الخاصّ والعامّ في فنون العلوم من كتب الحديث، لا سيّما الكتب الأربعة السائرة في الأعصار كمسير الشمس في دائرة معدّل النهار، وبلغت من الشهرة غاية الاشتهار، وهي: *الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار*، والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرّقات الأخبار، وهي: *الوافي والوسائل وبحار الأنوار*، ومن كتب التفسير والكلام والأُصول والفقه الاستدلالي وغيره وكتب الرجال وكتب النحو واللغة والقراءة والكتب الحكمية من المنطق وغيره ممّا له دخل في علوم الدين، ليكون إجازة عامّة وافية.

[مصنّفاته]

وأن يروي عنّي ما برز منّي في قالب التصنيف والتأليف من كتب ورسائل وتعليقات ومسائل وهي صحف يسيرة وزبر معدودة:

[.١] منها كتاب *أساس الأُصول*[1] المحتوي[2] على إثبات حجّية الأدلّة الأربعة الشرعية بالبراهين العقلية والنقلية، وعلى نقض كثير من المخترعات التي نسجها الفاضل الإسترآبادي، وهذا الكتاب مشتمل على كثير من أبكار الأفكار.

[.٢] ومنها شرح باب الزكاة وباب الصوم لكتاب **حديقة المتّقين**[3] من مصنّفات شيخنا العلّامة، مروّج أخبار الأئمّة[4]، قدوة المحدّثين، زبدة المجتهدين، أوحد زمانه وفريد عصره، مولانا محمّد تقي ـ طاب ثراه ـ وقد التزمنا فيه ذكر الأقوال المختلفة

---

١. طبع في لكهنو ـ مطبعة ولي محمّد، سنة ١٢٦٤ (*حركة التأليف*، ص ٣٣٨) ومصوّرة منها عندي ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة آية الله المرعشي وعند صديقنا المحقّق السيّد هادي رضا التقوي الهندي وهي في طريق النشر بتحقيقه. وفّقه الله وإيّانا.

ومنه نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٤٦٦٢ و١ / ١٦٠٧٣) وقطعة منه برقم (٨ / ١١٠٠٤) ومكتبة ملّي (الوطنية) ـ تهران ـ برقم (١٥ / ٤٣٨٠٨ «ع») ناقص الطرفين (*الفهرست*، ج ١٧، ص ٢١) ومصوّرة منها عندي، والمكتبة الناصرية ـ لكهنو ـ برقم (٣ و٤) الأخبار والأُصول، ومكتبة الروضة الحسينية ـ كربلاء ـ (*مخطوطات كربلاء* «٤»، ص ٢٤ و*مجلّة الذخائر* ـ العدد ١ ـ شتاء ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ومكتبة آية الله الحكيم برقم (١ / ١٥٤٢).

واستخرج تلميذه ميرزا زين الدين أحمد خان بهادر المعروف بـ: ميرزا محسن من كتاب *أساس الأُصول* كتابه *انتصار الحق* في الأُصول والأخبار بالفارسية كما ذكره في *كشف الحجب*، ص ٦٢، رقم ٢٩٢، وعنه في *الكرام البررة*، ج ٢، ص ٥٨٨ وفيهما صحّف ظاهراً «زين الدين» بـ«زين العابدين».

٢. «م»: المتضمّن.

٣. منه نسخ في المكتبة الرضوية برقم (٢١١) (*فهرست دويست و سى نسخهٔ خطّى*) ومكتبة غفران مآب ـ لكهنو ـ برقم (٩٤)، ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو ـ برقم ($\frac{117}{104}$ و$\frac{73}{63}$) ونسخة منها ظاهراً في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ـ برقم (٤١٧).

٤. «ط»: + ع.

بين الفقهاء[١] الإمامية، مع ذكر كلّ ما يصلح لحجّية كلّ واحد من تلك الأقوال وإظهار ما ترجّح عندي منها، مع ذكر ما به الترجيح، وقد أدرجنا فيه بحسب مناسبة المقام كثيراً من المطالب النظرية العقلية، وقد شرحنا شطراً من الطهارة لذلك الكتاب على ذلك المنوال لكنّه لم يتمّ، وهو أوّل مصنّفاتي التي اشتهرت بين الناس، وإلّا فكلّ ما كتب من الرسائل والتعليقات قبل ذلك، فمّما نسج عليها عناكب النسيان وطارت بها العنقاء.

[٣.] ومنها كتاب **عماد الإسلام**[٢] في علم الكلام، وهذا كتاب مبسوط مشتمل على علوم جمّة وتحقيقات أنيقة ومباحث دقيقة، وقد تكلّمنا فيه على إمام الأشاعرة فخر الدين محمّد بن عمر الرازي، ونقضنا كتابه ***نهاية العقول*** معظم مسائلها، حيث كانت مخالفة لمذهب الفرقة الحقّة[٣] الإمامية الاثنى عشرية، وكتابه هذا لم ير مثله

---

١. «م»: + «حج» ويحتمل أن يكون تصحيف «حجج».

٢. طبع منه كتاب التوحيد والعدل والنبوّة سنة ١٣١٨ ــ ١٣٢٠، مطبعة عماد الإسلام المعروف بقومي پريس (*حركة التأليف*، ص٣٣٨). ومن المجلّد الأوّل والثاني من هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص٤٧). ومن المجلّد الثاني نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ٢٤٧ (*ميراث مشترک ايران و هند*، ج ١، ص ٢٢٢).

ومنه نسخ في مكتبة غفران مآب ــ لكهنو برقم (١٩٩ و٢٢٥) مبحث الإمامة، ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي ــ قم، ومكتبة ممتاز العلماء، المجلّد الأوّل والثاني والخامس، برقم (٢ و٤ و٥ و٦ و١٢ و٦٥)، ومكتبة راجه محمودآباد برقم (٩٨) (*الفهرست*، ص ١٤٢)، ودار العلم آية الله الخوئي ــ النجف (*الفهرست*، ص ١٠٠). وفي ط أحمد على مجيد الحلّي. ص٢٥٣، ش١٤٩ ومصوّرة منها في مركز إحياء التراث الإسلامي، ومكتبة خدابخش لائبريرى ــ پتنه برقم ١٢٣٩/٦٣٤ (المقصد الأوّل) و١٢٤٠/٦٣٤ (المقصد الرابع) و١٢٤١/٦٣٥ (المقصد الخامس)، و*مفتاح الكنوز*، ج ١، ص ١٦٥، والمكتبة الرضوية برقم (٤٨ و٤٩ و٦٣) (*فهرست دويست و سى نسخه خطّى*)، ومكتبة آية الله الگلپايگاني برقم ١٠/٢٣ مبحث الإمامة (*الفهرست*، ج ٥، ص ٢٩٢٩)، ومكتبة هدايتي (دليل المخطوطات ــ مجلّة تراثنا ــ العدد٣) ومكتبة عمدة العلماء كلب‌حسين ــ لكهنو برقم (١٣٢ـ١٣٠/١٢٤ـ١٢٠) ومكتبة ملك ــ طهران برقم ١٣٣٨/١ وعليها خاتم سيّد العلماء (*الفهرست*، ج ١٤، ص ٢٥٠) ومكتبة المرعشى برقم ١٥٣٤٧ (ج ٣٩، ص٥٩).

٣. «م»: للمذهب الحقّ.

في علم الكلام، وقد افتخر به هو أيضاً حيث قال ما حاصله: إنّ كتابه ذلك ممتاز عن سائر الكتب المصنّفة في علم الكلام بوجوه ثلاثة:

أوّلها الاستقصاء في الأسئلة والجواب، والتعمّق في بحار المشكلات على وجه يكون انتفاع صاحب كلّ مذهب بكتابي المشار إليه أكثر من انتفاعه بالكتب التي صنّفها أصحاب ذلك المذهب، فإنّي إنّما أوردت من كلّ كلام زبدته، ومن كلّ بحث نقاوته، حتّى أنّي إن لم أجد لأصحاب ذلك المذهب كلاماً يعوّل عليه، أو يلتفت إليه في نصرة مذهبهم وتقرير مقالتهم، استنبطت من نفسي أقصى ما يمكن أن يقال في تقرير ذلك المذهب وتحرير ذلك المطلب، وإن كنّا بالعاقبة نردّ كلّ رأي ونزيّف كلّ رويّة سوى ما اختاره أهل السنّة والجماعة، ونبيّن بالبراهين الباهرة والأدلّة الظاهرة أنّ ذلك هو الذي يجب له الانقياد بالسمع والطاعة.

وثانيها استنباط الأدلّة الحقيقية والبراهين اليقينية المفيدة للعلم الحقيقي واليقين التامّ لا الإلزامات التي منتهى المقصود من إيرادها مجرّد التعجيز والاقتحام.

وثالثها الترتيب العجيب، والتلفيق الأنيق، الذي يوجب التزامه على ملتزمه إيراد جميع مداخل الشكوك والشبهات، والاجتناب عن الحشو والإطناب.

وهذا كتاب لا يعلمه إلّا من تقدّم تحصيله لأكثر كلام العلماء، ووقوفه على مجامع مباحث العقلاء، من المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين، حتّى يمكنه بعد ذلك فهم ما فيه من الأدلّة القطعية والشكوك العويصة القوية، فإنّي قلّما تكلّمت في المبادي والمقدّمات، بل أكثر العناية كان مصروفاً إلى تلخيص النهايات والغايات. انتهى كلامه.

وأقول: لقد صدق الرازي؛ فإنّا ما رأينا كتاباً من الكتب الكلامية من علماء العامّة والخاصّة نظير ذلك الكتاب، ولذا اخترناه دون غيره من بين سائر الكتب المخالفين للنقض والتكلّم على ما فيه من المسائل الخلافية، ونحمد الله على أنّ كتابي **عماد**

الإسلام أيضاً نظير كتابه فيما قال، بل له مزايا وفضائل أُخر؛ فإنّي ذكرت فيه كلامه بعبارته حيث سلك خلاف مسلك أهل بيت النبي[١] فغوى، وما ركب سفينتهم فغرق وهوى، ثمّ نقضت ظهره بنقض كلّ من الفقرات، ورددت جلّ ما فيه من الهذيان والهفوات، وأوضحت أنّ ما أتى به إنّما أتى به تعصّباً وعناداً، وما ارتكبه إنّما ارتكبه تعسّفاً وإلحادًا[٢]، وما دعاه إلى ذلك إلّا حبّ الجاه والرياسة؛ ولذا ترى كلّ ما أتى به في نصرة الأشاعرة إنّما هو من قبيل الخرافة، والشاهد على ما قلنا هو الناقد البصير، والله الهادي وإليه المصير.

وأيضاً إنّي شفّعت الأدلّة العقلية بالبراهين النقلية، وبيّنت استحسان ذلك في تضاعيف بعض مسائل التوحيد، وكتابه عارٍ في أكثر المواضع عن ذلك.

وأيضاً إنّي حيث كان كتابه عارياً عن بعض المسائل في مبحث العدالة أو في الإمامة أو في غيرهما من المباحث وعن الوجوه التي تشبّث أهل نحلته في نصرة مذهبهم أضفته[٣] من كتب غيره من المخالفين، ثمّ نقضتها بوجوه شافية كافية كما لا يخفى على من له دراية ومهارة في علم الكلام، وعلى الله التوكّل وبه الاعتصام.

وقد تمّ كتابي هذا في أربع مجلّدات ضخمات، بلغت أعداد أبياته إلى ما فوق مئة ألف بيت كثيراً، إذا فرض البيت خمسين حرفاً.

[٤.] ومن جملة مصنّفاتي الكتاب المسمّى *بالشهاب الثاقب*[٤] في نقض مذاهب

١. «ط»: + ص.

٢. في النسخ: إلحاحًا.

٣. «م»: أضفت.

٤. منه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء مع تملّكه برقم (٤٩) ومكتبة آية الله المرعشي برقم (١٩٨٨ و١٣٠٨٩) ومكتبة الروضة الحسينية بكربلاء (*مخطوطات كربلاء* «٤»، ص ٢٥٥؛ *مجلّة الذخائر* ـ العدد ٩ ـ خريف ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ومدرسة سلطان الواعظين ـ لكهنو (*المحقّق الطباطبائي في* ←

أهل البدعة المتصوّفة، لا سيّما الذين يقولون بوحدة الوجود وهم محقّقو تلك الفرق الضالّة العنود، وهذا الكتاب أيضاً ممتاز عن سائر الكتب المصنّفة في ذلك الفنّ، ومشتمل على مباحث دقيقة وإشارات لطيفة.

[٥.] وأيضاً منها كتابي *المواعظ الحسنية*[١] وهو مشتمل على مواعظ بالغة وفوائد كاملة. وكيفية تأليفه أنّي في بدء الأمر حين انعقدت صلاة الجمعة والجماعة على طبق المذهب الحقّ الاثني عشري، بإعانة بعض من شدّ به أزري[٢]، وهو سنة مئتين بعد الألف من الهجرة المقدّسة، كنتُ أُحرّر شيئاً في أيّام الأُسبوع من المواعظ والمسائل الضرورية من الأُصولية والفروعية على حسب ذلك الوقت ومناسبة المقام، وأقرأُ بعد صلاة الجمعة على الحاضرين على دأب الواعظين، وإنّما حداني على ذلك ما كنت أرى من حال إخواننا المؤمنين، الجاهلين عن أكثر ضروريات المذهب والدين، وجُلّهم مع دعوى التشيّع كانوا مخلطين بين العقائد الحقّة الإمامية وبين العقائد الخبيثة الصوفية، وكانت مراسم أهل الخلاف وأهل الشرك شائعة فيما بينهم، لم يكن للعبادات امتياز عن العادات عندهم، ما كان من التشيّع فيهم إلّا الاسم، ولا يوجد من الشرائع والأحكام إلّا الرسم، الحمد للّه على ما هدى وكشف الدجى، وجاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً.

→ *ذكراه السنوية الأُولى*، ج ٣، ص ١٤١٨) ومكتبة مولانا آزاد جامعة عليگره ـ هند ـ برقم (١ / ٥، ٢٩٧). ومنه مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلى ـ برقم (٢٧٢)، والمكتبة الهندية: ٢١٨٢ ـ ٢١٨٤ (*حركة التأليف*، ص ٣٣٨).

١. منه نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (١٣٠٠٩) ومكتبة آية الله الگلپايگاني برقم (٥/٥٥) ومكتبة رضا رامپور ـ هند ـ برقم (١١٢٠ ـ ١١٢٢) السلوك والآداب، وعمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو ـ برقم (٢٣٧/٢١٠ و٢٥٢/٢١٧) ومكتبة خدابخش لائبريرى ـ پتنه ـ برقم (١٣١٠/٣٢٤) (*مرآة العلوم*، ج ١، ص ٢١٧)، ومكتبة غفران مآب ـ لكهنو ـ برقم (١٨٩) ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم. ومكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ـ برقم (٦٩٩).

٢. هو نَوّاب سرفراز الدولة حسن رضاخان كما سيأتي ص ٣٧٥ و ٤٧٨ (الهامش) كما فى تذكرة العلماء.

بالجملة كان من بين هؤلاء الأصدقاء رجل صالح موفّق بتوفيق الله، مسدّد من عند الله، يجمع تلك الأوراق، بل يكتب ويبيّض المسوّدات، حتّى صارت بعد مضيّ قليل من الزمان كتاباً كاملاً كما هو مشاهد الآن.

[٦٠.] وأيضاً من مصنّفاتي كتاب ***صوارم الإلهيات في قطع شبهات عابدي العزّى واللات***[١]، وهذا الكتاب كافل لنقض باب الإلهيات من كتاب بعض المعاصرين من ذوي الأذناب[٢]، الذي صنّفه بل سوّد به صحيفته لإبطال مذهب أهل بيت النبي الذين إليهم المرجع والمآب، وهذا الكتاب لأجل اشتماله على مباحث لطيفة ومناظرات أنيقة وتحقيقات فائقة مع مطايبات رائقة، ممّا ينشرح به صدور قوم مؤمنين، ويغيظ به الكفّار الذين لا يؤمنون بإمامة الأئمة الأطهار[٣]، وقد منّ الله تعالى علينا بل على سائر المؤمنين بأنّ هذا الكتاب قد طبعت منه مع كتاب **حسام الإسلام** الذي يأتي

١. منه نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٣٥٤٥) ومركز إحياء التراث الإسلامي ـ قم ـ برقم (٢٥٢١) ومكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ـ برقم (١٤) ومكتبة خدابخش ـ پتنه ـ برقم (١٣٣٠/١٣٤٠) (*مرآة العلوم*، ج ١، ص ٢٢١) ولسيف الدين أسد الله الملتاني *تنبيه السفيه* في ردّ *الصوارم* ومنه نسخة في مكتبة خدابخش ـ پتنه ـ برقم (١٣٢٤/١٣٣٨) (*مرآة العلوم*، ج ١، ص ٢٢١).
وللكتاب خاتمة كما سيأتي في إجازة سيّد العلماء لعمدة العلماء ص ٤٨١.

٢. هو كتاب *تحفهٔ اثنا عشريه* بالفارسية لعبد العزيز الدهلوي (م ١٢٣٩) وقد طبع غير مرّة: لكهنو، مطبع منشى نولكشور، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م، باهتمام مولوي محمّد إحسان الله صاحب اللكهنوي الأنصاري، ولكهنو، مطبع منشى نولكشور، ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م، باهتمام منشى پراك تراين، والهند من دون الناشر وتاريخ النشر، ومن هذه الطبعات نسخ في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ١٢ و١٣ وص ٢٣٥ و٦٥٤ وج ٢، ص ١١٨٢ ـ ١١٨٣) ولخّصه ونقله إلى العربية السيّد محمود شكري الآلوسي البغدادي (م ١٣٤٢) وقد طبع مرّتين: ١. الهند من دون اسم الناشر، سنة ١٣٠١. ٢. بمبئي، مطبع مجتبائية، باهتمام الشيخ غلام محيي الدين الحنفي القادري الچشتي، سنة ١٣١٥. ومنهما نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٣٦١ و٧٤٢).

٣. «ط»: + ع.

ذكره بعد هذا المقام خمسمئة نسخة في سنتنا هذه، وهي سنة ثماني عشرة والمئتين بعد ألف[1] من الهجرة المقدّسة[2]، وهذا ممّا له أتمّ مدخلية في تبكيت المخالفين، وسدّ باب ثغور المسلمين عن إفساد جنود المعاندين، فإنّ من جملة خصائص الطبع أنّه لا يبقى لهم مجال التحريف والتصحيف كما هو من دأبهم ومشاهد فيهم، فإنّه قد وصل إلينا بوسائط بعض المعتمدين أنّ بعض النواصب قد حرّف وصحّف في زماننا هذا رسالتنا *ذا الفقار*، وزاد ونقص فيها كيف ما أراد، واستكتب نسخاً كثيرة مصحّفة ونشرها في الأطراف والأقطار، ليظهر بتلك الحيلة الخبيثة قصور باعي عن نقض ما نسج إمامه الداعي إلى النار.

[۷.] ومنها كتابنا *حسام الإسلام*[3] الذي بناء تصنيفه على نقض باب النبوّة من الكتاب المشار إليه فإنّه في ذلك الباب حاول إبطال عقائد الفرقة الحقّة الإمامية في باب الأنبياء.

[۸.] ومنها كتاب *إحياء السنّة*[4] وقد تكلّمنا فيه على باب المعاد منه، الذي أراد فيه تضعيف عقائد المذهب الحقّ فيما يتعلّق بالمعاد والرجعة ونحو ذلك.

---

۱. «م»: الألف.

۲. قال في *كشف الحجب* (ص ۳۷۲، رقم ۲۰۷۲): قد طبع هذا الكتاب في الكلكتة بلد من بلاد الهند، لكنّه لم يكن هناك مصحّح بصير قد بقي فيه أغلاط.
ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ۲۷۱ (*میراث مشترک ایران و هند*، ج ۱، ص ۲٥۰).

۳. منه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (۲٦۲) ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (٦ / ٥، ۲۹۷ Ahsan) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نو ـ دهلي برقم (۷۹٥).

٤. طبع كتاب *إحياء السنّة وإماتة البدعة بطعن الأسنّة* (فارسي) في الهند سنة ۱۲۸۱ (*مشار فارسي*، ج ۱، ص ۱۲۷) منه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٤۰٦) وعليها تملّك سيّد العلماء والمكتبة الرضوية برقم (٥۸ و ٦۰) (*فهرست دویست و سی نسخهٔ خطّی*) ومكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (٦ و ۷) الكلام والعقائد، والمكتبة الناصرية ـ لكهنو برقم (۱۹ و ۲۰) الكلام والعقائد.

[.٩] ومنها رسالتنا *ذو الفقار*[1] المتعلّق بالباب الثاني عشر من ذلك الكتاب للناصبي المرتاب.

وغير ذلك من التعليقات والرسائل ومحاسن الفوائد والمسائل[2]، ومع هذا فلا شبهة في أنّي أقلّ تصنيفاً بنسبة علمائنا الكرام وشيوخنا الفخام ـ رضوان الله عليهم ـ، ولذلك التقصير أسباب ومعاذير، لو حاولنا بيانها خرج الكلام عن الاقتصار وطال التحرير.

[نقد أحواله]

وإنّي أروي جميع الكتب المؤلّفة في العلوم الشرعية وما يتعلّق بها من المبادي العقلية والنقلية ممّن أدركتهم وعاصرتهم ووصلت بحضرتهم واستفدت من خدمتهم من العلماء الكرام ورؤساء الدين وأُمناء الملّة وحفظة الشرع المتين كما سنتشرّف بذكر أساميهم السامية وألقابهم النامية.

وبيان ذلك أنّي بعد ما تلقّيتُ العلوم الرسمية العقلية والنقلية من علماء ديارنا الهندية، وإنّ أكثرهم[3] إلّا الماتُرِيدية[4] الحنفية [هم] المخالفون للفرقة الحقّة الإمامية، وقضيتُ من تلك العلوم وَطَري، وأجلتُ في مستودعات أسرارها قداح نظري، بعثتني صدق الهمّة ورشد النيّة على الترحّل إلى مشاهد أئمّة العراق ـ رزقنا الله

---

١. منه نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٧٢٢ و١٠١٦ و٢٠٩٥ و٢٤٤٤ و١٤٠٢٨) ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (i. per ٦٩٠) و(Per. Ethics9.8Susm,rel) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (٢٠٠٥ و٩٣٨) والمكتبة الناصرية ـ لكهنو برقم (١٠٠ ـ ١٠٢) الكلام والعقائد، ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو برقم ٢٥٣/٢١٨

٢. وسيأتي ذكرها في إجازة ابنه سيّد العلماء لعمدة العلماء، ص٤٨٢ ـ ٤٨٨.

٣. العبارة غير مُتَّجِهة المعنى (السيّد عبد الستّار).

٤. أصحاب أبي منصور الماتريدي ويقابلهم الأشاعرة وكلّهم من أهل السنّة.

تعالى شفاعتهم يوم التفَّت الساق بالساق ـ وهذا في سنة ثلاث وتسعين والمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة، فبعد ما استضأت بأنوار مشاهدهم، ونـوّرت العيون بكحل تربة مراقدهم، وادّخرت جواهر الفيوض وغرر الحسنات بأيدي الأدعية وأنامل الزيارات، تشرّفت بحضور العلماء الكرام، واقتبست من أنوار وجودهم ما استنار به قلوب أهل الإيمان والإسلام، تلقّيت من أفواههم غرر الكلم، والتقطت من مجالسهم فرائد الحكم، قرأت[١] شطراً من كتاب *الاستبصار* والرسالة المسمّاة *بالفوائد الحائرية* على مصنّفها شيخنا العالم العلّامة، وأُستاذنا الحبر الفاضل الفهّامة، المحقّق النحرير والفقيه العديم النظير، قدوة العلماء، أُسوة الفضلاء، المجدّد لما اندرس من طريقة الفقهاء، المعيد لما انطمس من آثار القدماء، البحر الزاخر والفقيه الماهر شيخنا محمّد باقر بن الشيخ الأجلّ الأكرم الأبجل والمولى الأعظم مولانا محمّد أكمل ـ أسكنهما الله في رحمته الكاملة وألطافه الشاملة.

واستمعت شطراً من *شرح المختصر النافع* في حضرة مصنّفه الفقيه العالم، بقيّة المجتهدين، قدوة العالمين، شرف فقهاء الملّة والدين، عارف أسرار علوم أهل بيت سيّد المرسلين، الجامع بين شرف السيادة والاجتهاد، الحائز قصب السبق في مضمار حسن التعليم والإرشاد، سيّدنا العلي، مولانا ومقتدانا علي بن محمّد علي الحسني الحسيني الطباطبائي ـ أدام الله ظلّه العالي، ومنّ الله علينا ببقاء جنابه المتعالي.

وكان السيّد السند الماجد الأمجد، وحيد دهره وفريد عصره، نموذج الأجداد الكرام، إمام العلماء العلّام، فخر المتكلّمين، وقدوة المجتهدين، سيّد المحقّقين، سند المدقّقين، زين العبّاد، أُسوة الزهّاد، صاحب الكرامات، عالي المقامات، سميّ صاحب العصر والزمان، تذكرة أئمّة الإنس والجانّ، أُستاذنا الهادي الأوحد، جَناب السيّد محمّد بن مرتضى بن محمّد الحسني الحسيني المدعوّ بمهدي الطباطبائي ـ

١. كذا في النسخ الثلاثة، والصواب ظاهراً «فقرأت» كما في إجازة سيّد العلماء لممتاز العلماء عند نقله منه، ص ٤٤١.

رفع الله درجته في أعلى علّيين، وأسكنه في جوار آبائه الأئمّة المعصومين، صلوات الله عليهم أجمعين ــ يومئذٍ ــ وهي سنة أربع وتسعين والمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة ــ في أرض الحجاز، وما كان عاد من سفر مكّة المشرّفة إلى موطنه ذي المجد والشرف أعني الأرض المقدّسة المسمّاة بالنجف ــ على راقده من الصلوات والتحيات ما لا يكون له نهاية ولا طرف ــ لكنّي كنت حين إقامتي بمشهد مولانا ومولى الثقلين أبي عبد الله الحسين ــ عليه من الصلوات والتحيات الزاكيات ما يملأ الخافقين ــ مع استفادتي العلوم الدينية من علمائنا الحائرية الفائزين بشرف مجاورة ذلك المشهد، في فرط الاشتياق وغاية التمنّي لحصول شرف ملاقاته المكرّمة وحضور مجلسه الشريف، وذلك لما وصل إليَّ بوسائط الثقات وتواتر الأخبار من علوّ شأنه وارتفاع مكانه في العلوم العقلية والنقلية، وتحلّيه بالفضائل العلمية والعملية، واتّصافه بالكمالات الظاهرية والباطنية، فلمّا عاد جَناب السيّد السند ــ رفع الله درجته ــ إلى النجف الأشرف، وبزيارة مولانا أمير المؤمنين وسعادة مجاورته فاز وتشرّف، نهضت وترحَّلت من ذلك المشهد؛ لأجل فرط الاشتياق إليه، وغاية تمنّي الاستفادة والاستفاضة من لديه، فبحمد الله وصلت بحضرته، وحضرت في خدمته، ووجدته فوق ما سمعته، وأضعاف ما وصفه الواصفون.

كان ــ رحمه الله تعالى ــ منبعاً لعيون مكارم الأخلاق، ومجمعاً لعطور[١] محامد الأوصاف، وحيد دهره وفريد عصره، لم يكن له في زمانه كفو ولا نظير، ذو مهابة ووقار عند الصغير والكبير، أُسوة العلماء الكرام، محبوب قلوب الخواصّ والعوامّ.

وكان ــ طاب ثراه ــ ممّن يعترف بفضله الموافق والمخالف، ويقرّ بكماله العدو والولي، ذو وجاهة وبهاء ونور وضياء، وعليه مسحة إلهية وعَبْقة نبوية، هو الكشّاف

١. في هامش «ط»: العِطر ــ بالكسر ــ: الطيب، ج عطور. «١٢».

عن وجوه عرائس أسرار العلوم الأستار، وكم له أبكار المضامين من نتائج الأفكار، هو ونظيره ممّا أمر الخلائق أن يصدروا عن أمره، ويرجعوا إلى رأيه ـ قدّس الله روحه ورفع الله درجته ـ وإنّي قرأت عليه شطراً من كتاب *الوافي والمعالم*[١]، وزمان صحبته الشريفة ومدّة اشتغالي باستفادة العلوم من عنده وإن قلّ لكن ترتّب الفيوض والفوائد بحمد الله زاد وكثر؛ فإنّ جنابه الأقدس كان يفتح كلّ يوم علينا معاشر التلامذة أبواباً من العلوم، ويهدي إلى طرق الاستنباط والترجيح، بحيث يفتح منها الأبواب، وينشرح الصدور ويتنوّر القلوب ـ جزاه الله عنّا خير الجزاء.

وكان أيضاً ممّن قرأت عليه شطراً من الأحاديث في المشهد الحائري[٢] ـ على صاحبه الصلاة والسلام ـ جَناب العالم الفاضل الكامل، صاحب الأخلاق الكريمة والأشفاق الجسيمة، ذو المجد والكمال، كثير الاشتغال[٣] بإنجاح حاجات المؤمنين وأرباب السؤال[٤]، الجامع بين سعادة مجاورة مشهد خامس آل العباء والسيادة، وللناس إلى طريق المكارم زبدة القادة، مرجع الأداني والأقاصي سيّدنا محمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني ـ أعلى الله درجته.

أقول: ثمّ بعد ذلك عن قليل بعثتني الدواعي والأسباب على الترحّل من تلك المشاهد المشرّفة والأماكن المتبرّكة، واستقرّ في قلبي عزم زيارة والدتي الماجدة ـ غفر لها الله تعالى ـ والالتحاق بالعيال والوطن الذي هو صار منذ مئات عديدة لآبائي المسكن، وحين ما حصلت المهاجرة من المشهدين، وفزت بزيارة الكاظمين ـ عليهما الصلاة والسلام ـ كان جَناب سيّدنا ومولانا وأُستادنا جَناب السيّد محمّد

١. «م»: معالم الأُصول.
٢. «م»: الحائرية.
٣. «ط، خ»: + و.
٤. «م»: «وكان رحمه الله في علوّ الحال» بدل «وأرباب السؤال».

مهدي الطباطبائي ـ رحمه الله تعالى ـ الذي مرّ ذكر شطر من كمالاته واردًا بذلك المشهد الشريف والمحلّ المنيف، وكان أيضاً عازماً لزيارة العسكريين ـ عليهم صلوات من ربّهم ملأ المشرقين ـ فاغتنمت صحبته الشريفة والسعادة بمرافقته المنيفة، فحصلت لي تلك السعادة، واستمرّت لي هذه البركة، ذهاباً وعوداً إلى الكاظمين[١]، وكم من درر الفوائد وغرر الفرائد التقطتُ من فيض تلك الصحبة، وكم من الأزهار والرياحين من الفيوض ملأت الأذيال بها، ولله الحمد على ذلك والمنّة.

و[في][٢] أيّام إقامتي بتلك البقاع المباركة والمشاهد المشرّفة وحين المهاجرة والمفارقة من الأماكن المتبرّكة لم يتّفق لي الاستجازة من حضرات هؤلاء الأساتذة، وكانت له موانع وعوائق.

ثمّ بعد ما قطعت البراري والقفار، وتحمّلت بعض المتاعب التي[٣] من لوازم تلك الأسفار، وصلت[٤] المشهد المقدّس ـ على صاحبه الصلاة والسلام من الله تعالى وتقدّس.

وهذه السنة هي[٥] السنة المشار إليها من قبل، أعني سنة ١١٩٤، فزرت إمام الأنام، فلذة خاتم الرسل الكرام، حجّة الله على عباده، وشاهده على خلقه، الداعي إلى الله، وخليفته في أرضه، الحافظ لدينه، بهجة رسول الله، مهجة وليّ الله، أنيس الغرباء، ثامن الأئمّة الأُمناء، إمامنا علي بن موسى الرضا ـ عليه التحية والثناء.

وكان جَناب العلّامة وفخر الخاصّة والعامّة، جامع المعقول والمنقول، حاوي

---

١. «ط، م»: + ع.
٢. ما بين المعقوفين من نقل *آئينۀ حق‌نما*.
٣. في أكثر نسخ *آئينۀ حق‌نما*: + هي.
٤. في نقل *آئينۀ حق‌نما*: + إلى.
٥. «م» ونقل *آئينۀ حق‌نما*: ـ هي.

الفروع والأُصول، المتكلّم العديم البديل، والمجتهد الذي ليس له نظير ولا عديل، مولانا محمّد مهدي بن هداية الله ـ دام[١] ظلّه العالي ـ يومئذٍ مقيماً بذلك المشهد الشريف والمحلّ اللطيف، فتشرّفت بملاقاته، وادّخرت كنوز الفوائد بزياراته، وكانت تلك الأيّام أواخر فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء، وفي هذا الفصل في تلك البلاد يتعذّر سلوك الطريق وقطع المنازل على الغرباء، فلا محالة اغتنمتُ هذه الفرصة، وجعلتها حيلة لإقامتي في تلك البقعة، فأنخت في ذلك المقام، وتشرّفت بمجاورة مرقد الإمام الهمام ـ عليه آلاف التحية والسلام.

وكنت كلّ يوم بعد ما فزت بزيارة مولانا الإمام ـ عليه الصلاة والسلام ـ حضرتُ في خدمة[٢] جَناب مولانا العلّام، حين ما كان يشتغل بإفادة العلوم لخواصّ تلامذته من ذوي العقول الكاملة وأرباب الأفهام، فكم من دُرر التحقيقات تلقّيت من حضرته، وكم من أزهار الفوائد اقتنأت من حديقة مجلسه، وجَنابه المقدّس بعد انقضاء أيّام الشتاء وحين اعتدال الهواء وقت الترخّص كتب لي على ظهر كتابٍ إجازةً وجيزة، وأعطاني تلك العطيّة، فترخّصت من حضرته، وفارقت من خدمته، والقلب بنار مهاجرة المشاهد حريق، وإنسان العين بل عين الإنسان بتلاطم أحزان مفارقة الشيوخ الأساتذة في بحر الدموع غريق.

فبعد ما جبت[٣] المنازل والبلاد، وصلت إلى الوطن ولحقت بالعيال والأقارب والأصدقاء الأمجاد، وحينئذٍ دعتني الدواعي وتجاذبتني الأسباب إلى إقامتي في هذه البلدة ـ صانها الله الذي إليه المرجع والمآب.

وكان اشتغالي بعد ذلك إمّا بمطالعة الكتب الدينية، وإمّا إفادتي لإخواني

---

١. «م»: أدام الله.

٢. الوَجْهُ: بعد فَوْزي بزيارة ... أحضر في خدمة ... (السيّد عبد الستّار).

٣. جاب الأرضَ والفلاة والبلادَ: قطعها سَيْراً.

المؤمنين من طلبة العلوم والمعارف اليقينية، وكنت في قليل من الأوقات وشطر من الساعات مصروفاً إلى تحرير بعض المطالب العلمية الأُصولية أو الفروعية ونـحو ذلك من الإفادات.

فبينا نحن كذلك إذ تلألأ وجه الدين، وأضاء غرّة الحقّ اليقين، طلعت شـمس الهدى، وقَشَع سحاب الدجى، فوفّق الله تعالى بعض الرؤساء مـن أهـل الديـن[١]، وشرح صدره لإشاعة بعض مشاعر الشرع المتين، ألقى فـي روعـه وألهـم قـلبه ما ارتفع به ذكره في الحياة الدنيا، ورفع الله تـعالى درجـته فـي العـقبى؛ أعـني استقرّ في باله إقامة صلاة الجمعة والجماعات على طبق مذهب أهل بيت نـبيّه ـ عليه وآله آلاف من الصلوات والتحيّات ـ، فسألني ـ رحمه اللـه ـ تـمشية هـذا المرام، وأبرم في إجابتي إيّاه وتفويض ذلك المنصب إليَّ غاية الإبرام، وكانت نفسي تستعفي من إجابته وإن كان ممّن لا يسعني ردّه لحقّ[٢] نعمته، وهذا لأُمـور كـثيرة، ووجوه عديدة:

منها: جلالة هذا المنصب وقصوري عن مراتب العلماء وكملاء المذهب.

ومنها: عدم انعقاد هذه الجماعة والجمعة على هذا النحو في سـوالف الزمـان، وذلك لتسلّط الفراعنة من أهل الخلاف على تلك البلاد وشوكة أهل الطغيان، فكان في وقوعه نوع من الاستعجاب والاستغراب، واحتمال إخلال ما من قِـبَل بـعض ذوي الأذناب، لكن لمّا رأيت صدق نيّته في ترويج الدين، وصرف همّته إلى إعلاء مذهب الأئمّة المعصومين، وشاهدتُ مع ذلك أيضاً ضعفَ المخالفين وتزلزلَ أركان المعاندين، خفتُ ربَّ الأرباب أن يؤاخذني، وفي صورة تعطيلي هـذا الخـير مـع إزاحة العلّة وإتمام الحجّة يعاقبني، فشَمَّرتُ بأيدي الاستعانة من الله تعالى الذيل،

١. هو نوّاب سرفراز الدولة حسن رضا خان وزير آصف الدولة وذكر تفصيل ذلك في *آئينهٔ حق‌نما*.
٢. «خ، ط»: الحقّ.

وملت إلى إجابة مسألته وإنجاح بغيته كلّ الميل، فشرعت مستعيناً به تعالى بإقامة[١] الجمعة والجماعات بعد ما رجّحنا انعقادها في رسالة مفردة بالأحاديث والآيات، وبذلت الجدّ في إظهار مشاعر الإسلام، ودعوت إلى العقائد الحقّة بالسرّ والإعلان، حيناً دعوتهم وأدعوهم إلى سبيل ربّي بالحكمة والموعظة الحسنة، أُسوةً بالنبيّ الكريم وآله البررة، وحيناً جادلت وأُجادل الخصوم بالتي هي أحسن، اقتداءً بالأئمّة الماضين، وامتثالاً للواجب ذي الجود والمنن.

والحمد للّه على ما أثمرت بفضله تلك النخلة وكملت فأينعت هذه الثمرة، عاد عود الإسلام إلى روائه، وآض روض العقائد الحقّة[٢] إلى مائه، تجدّدت ما اندرست من معالم الدين، استوت واستقامت بعد ما انهدمت وتزلزلت أركان أحكام الأئمّة المعصومين، عرف كثير من أهل الإيمان ضروريات المذهب والدين، بعد ما كانوا عنها جاهلين، وتركوا المذاهب الفاسدة إثر ما كانوا في أهلها منسلكين، وبعدُ قد بقي الإعوجاج والتنكّب عن طريق السداد في طبائع أكثرهم، ولم يهتد الطغاة لأجل التفرعن والرعونة إلى رشدهم وصلاحهم، أمّا الذين في قلوبهم الزيغ والضلالة، وأُشربوا حبّ الزندقة والبدعة، فهم مصداق الذين دعوتهم ﴿لَيْلاً وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾[٣].

اللهمّ أنا أدعوك دعاء خاضع متذلّل خاشع، وأتضرّع إليك تضرّعَ عبد لا يرجو غيرك ولا يعبد سواك، أن لا تجعلني من الذين هم بسبب سوء السريرة وخبث السجية يدخلون النار، التي وقودها الناس والأحجار، ويهتدي بهم الناس ويستحقّون خلود جنّات تجري من تحتها الأنهار، معاذ الله من ذلك.

---

١. في نقل *آئينهٔ حق‌نما*: في إقامة.
٢. «خ»: ـ الحقّة.
٣. نوح (٧١): ٥ ـ ٦.

ولمّا رأيت حسن الترصيص ووثوق النظام في هذا البناء، وكمال النضارة في روضة الدين وغاية الرواء، أُلقي في روعي وخطر ببالي ـ ونِعْمَ ما أُلقي وما خطر ـ أنّي استجزت على بُعد الديار من هؤلاء الشيوخ الكبار والأساتذة الأبرار، تأسّياً بالعلماء الأخيار، وأهديت مع ذلك إلى جنابهم كتاب ***المواعظ الحسنية*** و***أساس الأُصول*** لينظروا فيهما بنظر الألطاف[1] وعين القبول، فأجابوا ـ رفع الله درجاتهم ـ مسألتي، وأنجحوا بغيتي، كتبوا الإجازة بأيديهم العُليا على ظهر الكتابين ـ نزّههم الله عن كلّ شين ومين ـ، غير أنّ جناب العلّامة والحبر الفهّامة، أُستاد الكلّ في الكلّ، هادي خير السبل، ذي المجد والمفاخر أُستادنا آقا محمّد باقر ـ رحمه الله تعالى ـ حين ما وصلت النسختان إلى المشاهد المشرّفة بسبب الكبر وطعنه في السنّ كان قد تطرّق إليه ضعف القوى والانحلال[2]، فلأجل ذلك لم يتّفق أن يكتب جنابه الماجد الإجازة على هذه الحال.

[طرقه وأسانيده]

وها نعطف العنان إلى ما كنّا بصدده الآن من بيان طرقي وإسنادي التي عليها اعتمادي، فأقول:

أنا أروي جميع الكتب الشرعية، ومباديها العقلية والنقلية، من الشيوخ المشار إليهم ـ رضوان الله عليهم ـ، فأذكر من جملة ذلك ما أخبرني به قراءة وإجازة الحضرة العليّة، والآية الإلهية، الهادي للحاضر والبادي، سيّدنا وأُستادنا[3] محمّد مهدي ـ غمره الله في رحمته الكاملة، وألطافه السابغة[4] الشاملة ـ عن المحقّق

١. في نقل *آئينة حق‌نما* من الإجازة: الإنصاف.
٢. «م» ونقل *آئينة حق‌نما* من الإجازة: قد تطرّق إلى حواسه الشريفة بعض الاختلال.
٣. «خ»: أُوستادنا.
٤. «خ»: الشائعة.

النحرير، والفقيه العديم النظير، البحر الزاخر، باقر العلوم شيخنا وأُستادنا[١] محمّد باقر ابن الشيخ الأكرم الأبجل الأفضل، مولانا محمّد أكمل، قراءةً وسماعاً وإجازةً.

وقد عرفت فيما سبق أنّ لي أيضاً أن أروي عنه بلا واسطة كلّ ما قرأت عليه، وهذا النحرير الزاخر يروي عن أبيه الماجد عن مشايخه الأعاظم الأكارم، والأماثل الأفاخم، وهم المدقّق الفاضل محمّد بن الحسن الشيرواني، والمحقّق الكامل جمال الدين محمّد الخوانساري، والفقيه النبيه جعفر القاضي، عن الشيخ الأجلّ الأورع الأزهد، والعالم المحدّث العلم المفرد[٢]، العلّامة التقي بن علي المجلسي، عن شيخه وشيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ العلّامة الفقيه بهاء الملّة والدين، عن أبيه الشيخ الفقيه الوجيه، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين، والسالك لأحسن مسالك الشرع المبين، عمدة المجتهدين المتبحّرين، زين الملّة والحقّ والدين، المعروف بالشهيد الثاني ـ قدّس الله تربته، وأعلى في جنان الخلد رتبته.

وجناب السيّد الأُستاد أيضاً يروي بالوجوه الثلاثة عن شيخه العالم المحدّث الفقيه، والأُستاد الكامل النبيه، الشيخ البهي السني أبي صالح محمّد مهدي العاملي الفتوني ـ أفاض الله عليه سجال رحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته ـ، عن الشيخ الأعظم رئيس المحدّثين في عصره وقدوة الفقهاء في دهره، المولى أبي الحسن الشريف العاملي ـ قدّس الله نفسه وطيّب رمسه ـ، عن شيخه شيخ المشايخ الجلّة، وناشر علوم الشرع والملّة، العالم الربّاني، والنور الشعشعاني، مروّج أخبار الأئمّة الأطهار، وغوّاص بحار تلك الأنوار، صاحب المفاخر والمآثر، المولى محمّد باقر ـ رفع الله درجته، وأعلى مرتبته ومنزلته ـ، عن شيخه ووالده التقي المجلسي، عن

---

١. سقط قوله: «المحقّق النحرير... شيخنا وأُستادنا» من «خ».

٢. «م»: الفرد.

شيخه الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

وجناب السيّد السند أيضاً يروي بالوجوه المعتبرة في تحمّل الحديث عن الشيخ المحدّث العلم العالم العامل، وأُستاذه المقدّس الورع الكامل، الفائز بدرجتي العلم والعمل، والحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل ولا خلل، الشيخ الثبت الثقة الربّـاني، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني، عن عدّة من مشايخه العظام أعلاهم سنداً وأرفعهم طريقاً العـالم الفـاضل الكـامل، ذو العـزّ الرفـيع والفـخر المـنيع المولى محمّد رفيع، المجاور بالمشهد الرضوي ـ على مشرّفه سلام الله العلي حيّاً وميّتاً ـ، عن شيخه العلّامة المجلسي، عن والده، عن الشيخ البهائي، عن والده، عن الشهيد الثاني.

وما أخبرني به قراءة وإجازة جناب العالم الفقيه، والكامل النبيه، الذي مرّ شطر من أوصافه، مولانا وسـيّدنا العـلي عـلي بـن مـحمّد عـلي الحسـني الحسـيني الطباطبائي، بحقّ إجازته عن مشايخه الكرام:

منهم العالم العَلَم العلّامة باقر العلوم، مولانا محمّد باقر بن الأبجل الأفضل مولانا محمّد أكمل، عن أبيه، عن مشايخه الذين مرّ ذكرهم، عن العلّامة المتّقي مـولانا محمّد تقي، عن الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

ومنهم الشيخ المحقّق يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانـي، إلى آخـر السـند المذكور في بيان طرق جناب السيّد السند محمّد مهدي الطباطبائي ـ أعلى اللـه درجته.

وما أخبرني به سماعاً وإجازة الفاضل الكامل، ذو المجد والكمال، محمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني، عن هذا المحقّق الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني ـ رحمه الله تعالى ـ، عن شيخه وأُستاذه علّامة الزمان أُعـجوبة

الدوران الشيخ حسين بن الشيخ جعفر الماحوزي البحراني ـ رحمه الله تعالى ـ، عن الشيخ العلّامة نادرة الأوان الشيخ سليمان، عن شيخه عمدة المجتهدين وقدوة المحقّقين الشيخ سليمان بن المرحوم علي الماحوزي، عن الشيخ المحدّث الشيخ الأجلّ الأفضل الشيخ علي بن سليمان البحراني ـ وهو أوّل من نشر الحديث ببلاد البحرين ـ، عن شيخه بل شيخ الكلّ في الكلّ قدوة المجتهدين ورئيس المحدّثين، المعتمد الأمين الشيخ بهاء الدين، عن والده السعيد، عن شيخه وأُستاده[1] ممهّد قواعد الدين ورئيس المجتهدين، كلّ من تأخّر عنه فمن فانوس مسالكه اقتبس، ومن قاموس علمه أخذ والتمس، زين الملّة والحقّ والدين الشهيد الثاني.

وما أخبرني به جناب العلّامة المتكلّم الفقيه الجامع بين علمي المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، سيّدنا محمّد مهدي بن هداية الله الموسوي الإصفهاني، عن الشيخ المحدّث الفقيه والنحرير النبيه محمّد مهدي الفتوني الذي يروي بوساطة الثقتين عن العلّامة التقي المجلسي، والظاهر أنّهما أبو الحسن الشريف العاملي ومولانا ومقتدانا محمّد باقر كما يظهر من سند السيّد السند كما عرفت.

وأيضاً يروي عن أُستاذنا وشيخنا العلّامة الأفضل الأكمل محمّد باقر بن محمّد أكمل ـ رفع الله درجته.

وأيضاً يروي عن سبط العلّامة التقي[2] مولانا محمّد تقي، عن أبيه، عن جدّه مولانا المذكور، وقد عرفت اتّصال سند هذين الشيخين إلى الشيخ زين الملّة والدين ـ قدّس الله روحه.

ومولانا العلّام محمّد باقر المجلسي أيضاً يروي عن حسن‌علي التستري

---

١. «خ»: أُستاذه.

٢. في النسخ: «النقي». هو المير عبدالباقي الخواتون آبادي وقد مرّ ذكره ص٣٤٠.

والمولى الجليل ميرزا رفيع الدين محمّد النائيني[١] والفاضل الصالح شريف الدين محمّد العاملي الرويدشتي كلّهم عن الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

وأيضاً يروي عن السيّد الفاضل أمير شرف الدين علي الحسيني الشولستاني[٢]، عن الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسني التفريشي[٣]، عن الشيخ الجليل محمّد بن الحسن بن زين الدين العاملي، عن أبيه، عن الشيخ الجليل الحسين بن عبد الصمد العاملي، عن الشهيد الثاني.

وأيضاً يروي عن شرف الدين علي، عن الأمير فيض الله، عن السيّد الجليل السيّد علي بن أبي الحسن العاملي، عن الشهيد الثاني، وشيخنا زين الدين يروي عن الفاضل التقي علي بن عبد العالي[٤] الميسي، عن الشيخ الكامل السعيد محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن الجِزِّيني، عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي، عن والده الأفضل الأكمل المحقّق الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة الشهادة الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي.

وشيخنا زين الدين أيضاً يروي عن الشيخ الورع الجليل جمال الدين أحمد بن خاتون، عن شيخنا المحقّق، أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، ثقة الملّة والدين، علي بن عبد العالي الكركي العاملي ـ أعلى الله مقامه، وزاد في الخلد إكرامه ـ، عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ العالم العابد جمال الدين أحمد ابن فهد الحلّي، عن الشيخ زين الدين على ابن الخازن عن شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي.

---

١. في النسخ: «الثاني» وهو تصحيف.
٢. في النسخ: «السوستاني» وهو تصحيف.
٣. «ط، م»: التقريشي. «خ»: التقريسي.
٤. في «ط، خ» «عبد الله» وهو تصحيف.

والشيخ محمّد ابن داود المؤذنّ أيضاً يروي عن السيّد الأجلّ السيّد علي بن دقماق[١] الحسني[٢]، عن الشيخ محمّد بن شجاع القطّان، عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السُيُوري[٣] الحلّي، عن شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي.

ومولانا محمّد باقر يروي عن أبيه مولانا محمّد تقي، عن عبد الله بن الحسين التستري، عن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي[٤]، عن علي ابن عبد العالي [الكركي] وعن الفقيه الصالح أبي العبّاس أحمد ابن خاتون جميعاً عن شمس الدين محمّد ابن خاتون، عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاجّ علي العيناثي، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيّد الأجلّ الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين، عن العلّامة السعيد الشهيد محمّد بن مكّي.

وأيضاً مولانا محمّد باقر يروي عن أبيه، عن الشيخ البهائي العاملي والمدقّق النحرير القاضي معزّ الدين محمّد والشيخ يونس الجزائري، عن شيخهم المحقّق عبد العالي العاملي، عن والده العلّامة نور الدين علي ابن عبد العالي العاملي الكركي، عن شيخه الأجلّ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الجليل أبي العبّاس أحمد ابن فهد، عن الشيخ زين الدين علي ابن الخازن الحائري، عن الشهيد محمّد بن مكّي.

وأيضاً مولانا محمّد باقر يروي عن أبيه، عن القاضي أبي الشرف الإصفهاني الشيخ عبد الله بن الشيخ جابر العاملي، عن مولانا درويش محمّد بن الحسن العاملي، عن الشيخ نور الدين علي ابن عبد العالي الكركي بالسند المذكور إلى الشهيد محمّد بن مكّي.

---

١. في النسخ: دقاق.

٢. «خ»: الحسيني، وكذا في *طبقات أعلام الشيعة (الضياء اللامع)*، ص ٩٢ ومواضع من *الذريعة* وغيرهما، وما في المتن موافق لإجازات *بحار الأنوار* وغيره.

٣. في النسخ: السوري.

٤. في النسخ: العلي.

وأيضاً يروي عن أبيه، عن الشيخ جابر بن عبّاس النجفي، عن الشيخ عبدالنبي الجزائري، عن الشيخ علي بن عبد العالي إلى الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي عن جماعة من مشايخه منهم السيّد المحقّق الطاهر عميد الدين[1] عبد المطّلب الحسني[2] والشيخ الأفضل فخر المحقّقين أبو طالب[3] محمّد الحلّي والسيّد الفاضل النسّابة أبو عبد الله محمّد بن قاسم ابن مُعَيَّة الحسني والسيّد الكبير نجم الدين مهنّا بن سنان المدني والمولى الفاضل ملك العلماء قطب الدين محمّد الرازي وأحمد بن محمّد ابن زهرة الحلبي والشيخ أحمد بن يحيى المزيدي، عن الشيخ الأكمل العلّامة آية الله في العالمين جمال الملّة والدين ـ قدّس الله سرّه ونوّر ضريحه ـ، عن الشيخ الأفضل رئيس المحقّقين نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلّي، عن السيّد الجليل النسّابة فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن محمّد بن [أبي] القاسم الطبري، عن الشيخ الفقيه أبي علي[4] الحسن، عن والده الأجلّ الأكمل شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي.

ح، وعن الشيخ العلّامة جمال الدين، الحسن ابن مطهّر الحلّي، عن السيّد النسيب الطاهر ذي المناقب والمفاخر رضي الدين علي ابن طاوس [الحسني] الحسيني ـ طاب ثراه ـ عن حسين بن أحمد السوراوي، عن محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي.

ح، وعن العلّامة جمال الملّة والدين، عن أُستاذه أفضل المحقّقين سلطان

---

١. في النسخ: حميد الدين.
٢. كذا، والصواب: الحسيني (السيّد عبد الستّار)، راجع ترجمته في *طبقات أعلام الشيعة* (ق ٨)، ص ١٢٧.
٣. «خ، ط»: أبي طالب.
٤. في النسخ: + بن.

الحكماء والمتكلّمين خواجه نصير الملّة والحقّ والدين محمّد الطوسي، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي، عن السيّد الجليل فضل الله الراوندي، عن السيّد المجتبى بن الداعي الحسيني، عن الشيخ الطوسي.

ح، وعن شيخنا الشهيد، عن الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي، عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلّي، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن أبيه، عن جدّه، عن عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي.

ح، وعن الشيخ العلّامة، عن شيخه أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الشهير بالمحقّق، عن الشيخ نجيب الدين محمّد ابن نما، عن الفاضل الفقيه الفحل محمّد ابن إدريس الحلّي العِجْلي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده شيخ الطائفة المحقّة الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي.

ح، وعن الشيخ العلّامة، عن والده الشيخ الكامل سديد الدين يوسف ابن المطهّر عن الشيخ نجيب الدين السوراوي، عن الشيخ هبة الله بن رطبة[1]، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمّد [بن] الحسن الطوسي.

ح، وعن العلّامة، عن السيّد أحمد ابن طاوس، عن نجيب الدين ابن نما بالطريق المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ح، وعن العلّامة عن الشيخ كمال الدين ميثم[2] بن علي البحراني، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني، عن الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني، عن الشيخ نجيب الدين

---

١. في النسخ: «رطبه» وكذا في المورد الآتي.

٢. ذكروا أنّ مَيْثَمَ بنَ عليٍّ هذا بفتح الميم، وأمّا مِيْثَم بنُ يحيى التمّار فهو بكسرها بلا خلاف (السيّد عبد الستّار).

محمّدالسوراوي،عن ابن رطبة، عن أبي علي[١]، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ح، وعن العلّامة عن جمال الدين أحمد ابن طاوس العلوي [الحسني] الحسيني وعن الرضي المرتضى السيّد رضي الدين علي ابن طاوس كلاهما معاً عن الشيخ نجيب الدين المذكور ينتهي إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ح، وأيضاً بالإسناد السابق عن الشهيد محمّد بن مكّي، عن السيّد شمس الدين محمّد بن أبي المعالي، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد محيي الدين محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسني[٢] الحسيني الحلبي، عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، عن أبيه والداعي بن علي الحسيني وفضل الله بن علي الراوندي الحسني وعبد الجليل بن عيسى الحسيني الرازي ومحمّد وعلي ابني عبد الصمد النيشابوري[٣] وأحمد بن علي الرازي ومحمّد بن الحسن الشوهاني وأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ومحمّد بن علي بن الحسن الحلبي ومسعود بن علي الصواني والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي كلّهم عن الشيخين أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي وأبي الوفاء عبد الجبّار بن علي المقري، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي.

والشيخ أبو جعفر الطوسي يروي عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي، عن الشيخ الأجلّ ثقة الإسلام محمّد بن علي ابن بابويه، عن شيخه الإمام علم الأعلام قدوة الأنام ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي.

وأيضاً الشيخ أبو جعفر يروي عن الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر ابن قولويه، عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني.

---

١. في النسخ: ابن علي.
٢. كذا، مع أنّه من أولاد إسحاق المؤتمن ابن الإمام الصادق عليه السلام (السيّد عبد الستّار).
٣. «م»: «النيشاپوري». بالباء الفارسي وهي لغة يستخدمها أهل الهند إلى الآن وسيأتي مثله.

وأيضاً يروي عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد ابن بابويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني.

وهؤلاء الشيوخ الثلاثة يروون بأسانيدهم المسطورة في *الكافي* و*الفقيه* و*التهذيب* و*الاستبصار* وفي غيرها من مصنّفاتهم عن الأئمّة الأطهار ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وجناب الأئمّة يروون عن جدّهم سيّد المرسلين ﷺ، عن جبرئيل الأمين، عن الله ربّ العالمين.

واعلم ـ رحمك الله تعالى ـ أنّ إسناد الشيخ والصدوق ومحمّد بن يعقوب الكليني معنعن متّصل إلى كثير من أرباب التصانيف من أصحابنا الماضين ممّن تقدّموا عليهم وهم شيوخهم وإلى تصانيفهم كما يظهر بالرجوع إلى كتب أحاديثهم فسنح لي أن أروي جميع تلك الكتب عن مصنّفيهم بهذه الأسانيد التي نذكرها وهكذا حال مصنّفات الذين ذكروا في تلك الأسانيد وهم متأخّرون عن هؤلاء الأئمّة الثلاثة.

وأيضاً نروي كتاب *الكفاية في النصوص* للشيخ الجليل علي بن محمّد الخزّاز القمي بالإسناد المذكور عن العلّامة الحسن ابن المطهّر، عن السيّد الجليل رضي الدين علي ابن طاوس الحسني، عن الشيخ تاج الدين الحسن بن السندي، عن ابن شهريار [عن عمّه الموفّق الخازن بن شهريار][١]، عن أبي الطيّب الطاهر بن علي الجرجاني، عن الزكي علي بن محمّد النيشابوري[٢]، عن الشيخ الزاهد علي بن محمّد بن أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي[٣]، عن والده، عن علي بن محمّد بن علي الخزّاز المصنّف.

ونروي كتاب *عدّة الداعي* للشيخ أحمد ابن فهد بالإسناد السابق عن الشيخ علي

١. من خاتمة *الوسائل*، ج ٣٠، ص ١٨٠.
٢. «م»: النيشاپوري. وهي بالباء الفارسي لغة يستخدمها أهل الهند إلى الآن كما تقدّم.
٣. في النسخ وخاتمة *الوسائل*، ج ٣٠، ص ١٧٩: «القمي» وهو تصحيف.

ابن عبد العالي، عن الشيخ الورع علي بن هلال الجزائري، عن أحمد ابن فهد مصنّف الكتاب المذكور.

وبالإسناد السابق أيضاً عن الشيخ محمّد ابن المؤذّن العاملي، عن الشيخ عزّ الدين حسن المعروف بابن العشرة، عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن فهد.

ونروي مؤلّفات السيّد الجليل رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس بالسند السابق عن العلّامة، عنه.

ونروي كتاب *ورّام بن أبي فراس* بالإسناد السابق عن الشهيد محمّد بن مكّي العاملي، عن السيّد شمس الدين محمّد بن أبي المعالي، عن الشيخ كمال الدين علي بن حمّاد الواسطي، عن الشيخ نجم الدين جعفر ابن نما، عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما، عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي، عن الشيخ الزاهد أبي الحسين[1] ورّام بن أبي فراس مصنّف الكتاب.

ونروى كتاب *كنز الفوائد* لمحمّد بن علي الكراجكي بالسند السابق عن العلّامة، عن السيّد أحمد بن يوسف العُرَيضي، عن محمّد بن [محمّد بن] علي الحمداني[2]، عن الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه، عن أبيه، عن جدّه، عن الكراجكي.

ونروي كتاب *روضة الواعظين* لمحمّد بن علي الفتّال الفارسي بالسند السابق عن الشيخ منتجب الدين، عن جماعة من الثِّقات، عن محمّد بن علي الفتّال الفارسي.

وبالإسناد السابق عن محمّد بن علي بن شهر آشوب، عن محمّد بن علي الفتّال مصنّف الكتاب.

---

١. في النسخ: + «بن» وهو تصحيف.

٢. في النسخ: «الهمداني» وكذا في المورد الآتي.

ونروي كتاب *نهج البلاغة* بالإسناد السابق عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضي مصنّف الكتاب.

وبالإسناد السابق عن محمّد بن علي بن شهر آشوب، عن أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد[١] الحسيني[٢]، عن محمّد بن علي الحلواني، عن السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي مصنّف الكتاب.

ونروي كتاب *الاحتجاج* للطبرسي عن محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، عن الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي.

ونروي كتاب *مجمع البيان* لأبي علي الطبرسي وكتاب *إعلام الورى* له بالإسناد السابق عن محمّد بن علي بن شهر آشوب، عنه.

ونروي كتاب *الغيبة* للشيخ النُعماني وكتاب *التفسير* له بالإسناد السابق عن العلّامة، عن أبيه عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العُرَيضي الحسيني، عن البرهان محمّد بن محمّد الحمداني[٣]، عن السيّد فضل الله[٤] [بن] علي الحسني[٥]، عن العماد أبي الصمصام ابن معبد الحسيني، عن أحمد بن علي ابن العبّاس النجاشي، عن أبي الحسين محمّد بن علي الشجاعي[٦] عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النُعماني.

١. في النسخ: «سعيد» وهو تصحيف، وكذا في المورد الآتي.

٢. الحسني على المشهور. ولصاحب *الفخري* كلام في رهط ذي الفقار المذكور، ولذا قال ابن عِنَبة في *العمدة* [ص ١١٤]: «هو عند من يُصِحُّ نَسبَه» ثمّ رفعه إلى بني حُميدان من بني الإمام الحسن السبط عليه السلام، ووهم صاحب *نظام الأقوال* فرفع نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ولم يقل به أحد فيما أعلم (السيّد عبد الستّار).

٣. في النسخ: الهمداني.

٤. في النسخ: «فضل الدين» وهو تصحيف.

٥. في النسخ: «الحسيني» وهو تصحيف.

٦. قال النجاشي في *الرجال*، ص ٣٨٣ في ترجمة النُعماني (١٠٤٣): رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشجاعي الكاتب يُقرأ عليه كتابُ *الغيبة* تصنيف محمّد بن إبراهيم النُعماني بمشهد العتيقة، ←

وقد علم من ذلك، الطريقُ إلى رواية كتاب *الفهرست* للنجاشي.

ونروي كتاب *الرجال* للكَشّي بالإسناد السابق عن الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التَلَّعُكْبَرِي، عن محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي.

ونروي كتاب *طب الأئمّة* عليهم السلام بالإسناد السابق عن النجاشي، عن أبي عبد الله بن عَيّاش[1]، عن الشريف أبي الحسين[2] صالح بن الحسين النَوْفَلي، عن أبيه عن الحسين بن بِسطام وأبي عَتّاب[3] عبد الله بن بِسطام جميعاً بالكتاب.

ونروي كتاب *فرحة الغري* بالإسناد السابق عن العلّامة الحسن بن يوسف ابن المطهّر، عن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد ابن طاوس.

ونروي *صحيفة الرضا* عليه السلام بالإسناد السابق إلى الشيخ الأجلّ ثقة الإسلام أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن السيّد[4] أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن علي بن محمّد الزوزني، عن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزني، عن محمّد بن عبد الله بن محمّد حفدة العبّاس بن حمزة النيشابوري[5]، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام.

← لأنّه كان قرأه عليه، ووصّى لي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشجاعي بهذا الكتاب وبسائر كتبه، والنسخة المقروءة عندي.

١. في النسخ: «عباس» وهو تصحيف.

٢. في النسخ: + «بن» وهو تصحيف.

٣. «م»: «عتاب». «ط، خ»: «أبي غياث» وهو تصحيف.

٤. كذا ورد أيضًا في خاتمة *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٧ ولعلّه تصحيف عن «السعيد» كما في *خاتمة المستدرك*، ج ١، ص ٢٢٢ وج ٣، وعلّق عليه سماحة العلّامة السيّد عبد الستّار الحسني بأنّه ليس من العلويين بل هو من بني قُشير الذين هم من بني عامر صعصعة القيسية المُضَرية ووالد المذكور هنا كان من كبار مشايخ التصوّف في نيسابور وكان شافعي المذهب وهو صاحب الرسالة في رجال التصوّف، وقد وهم صاحب *الأمل* فوصفه بـ«السيّد» وعدّه من الشيعة مع أنّه شافعي بلا خلاف.

٥. «م»: النيشاپوري. وهي بالباء الفارسي وتقدّم مثلها.

ونروي *تفسير الإمام* أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بالإسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد، عن الصدوق، عن محمّد بن القاسم المفسّر الإسترآبادي، عن يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيّار ـ قال الصدوق والطبرسي: وكانا من الشيعة الإمامية ـ، عن أبويهما، عن الإمام عليه السلام.

وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال؛ لأنّ ذلك يروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وهذا عن أبي محمّد عليه السلام، وذاك يرويه سهل الديباجي عن أبيه وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلاً، وذاك فيه أحاديث مناكير، وهذا خالٍ من ذلك، وقد اعتمد عليه رئيس المحدّثين ابن بابويه فنقل منه أحاديث كثيرة في *كتاب من لا يحضره الفقيه* وفي سائر كتبه، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا.

ونروي كتاب *سُليم بن قيس الهلالي* بالإسناد السابق إلى النجاشي. قال: أخبرني علي بن أحمد القمي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال: [حدّثنا] محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن حمّاد بن عيسى وعثمان بن عيسى، قال حمّاد بن عيسى: وحدّثنا إبراهيم بن عمر اليماني عن سُليم بن قيس بالكتاب[1].

وبالإسناد السابق عن الشيخ الطوسي عن ابن أبي جيد[2]، عن محمّد بن الحسن بن الوليد بالسند المذكور عن حمّاد وعثمان ابنى عيسى، عن أبان بن أبي عيّاش[3]، عن سليم بن قيس.

وبالإسناد عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس.

ونروي الكتب المذكورة بباقي طرقها وأسانيدها المذكورة في الإجازات وكتب الرجال، ونروي باقي الكتب بالطرق المشار إليها والطرق المذكورة عن مشايخنا وعلمائنا.

---

١. *رجال النجاشي*، ص ٨، رقم الترجمة ٤.
٢. في النسخ: «ابن أبي جنيد» وهو تصحيف.
٣. في النسخ: «عباس» وهو تصحيف.

وبالإسناد الأوّل عن العلّامة الحسن بن يوسف ابن المطهّر، عن أبيه، عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردة عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبيه، وبالإسناد السابق عن محمّد بن علي بن شهر آشوب، عنه.

ونروي كتاب *مكارم الأخلاق* للحسن بن أبي علي الطبرسي بالسند المذكور عنه.

ونروي كتاب *السرائر* لابن إدريس بالإسناد السابق عن السيّد فَخار بن معد الموسوي، عن الشيخ محمّد ابن إدريس الحلّي.

ونروي كتاب *الخرائج* وكتاب *قصص الأنبياء* لسعيد بن هبة الله الراوندي بالإسناد السابق عن العلّامة الحسن ابن المطهّر، عن والده، عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردة، عن القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبّار الطبري، عن سعيد بن هبة الله الراوندي.

ونروي كتاب *كشف الغمّة* بالإسناد السابق عن العلّامة الحسن ابن المطهّر، عن علي بن عيسى الإربلي مصنّف الكتاب ـ رضي الله تعالى عنهم جميعاً وجزاهم عنّا وعن الإسلام خيراً.

اعلم ـ رحمك الله تعالى ـ أنّ تلك الأسانيد إلى هذه المصنّفات التي ذكرناها إنّما نقلنا عن كتاب *وسائل الشيعة*[١] لمحمّد بن الحسن بن علي بن محمّد الحرّ العاملي اعتماداً عليه، وشطر من تلك الكتب ممّا وهبني ربّي وشطر آخر لم أظفر بـه إلى الآن ونرجو من الله تعالى أن يرزقنيه ويهبنيه بعد ذلك وهو الموفّق والمعين.

[وصاياه]

واعلم ـ رزقك الله تعالى في الدارين كلّ ما تقرّ به العين ـ أنّي منذ ما عثرت

١. *وسائل الشيعة* (الخاتمة)، ج ٣٠، ص ١٧٩ ـ ١٨٩.

على اهتمام الشارع بأمر الإيصاء وكثرة ورود الآيات والأحاديث المتضمّنة على[١] مزيد الترغيب والتأكيد به[٢] كانت نيّتي تنازعني إلى الإقدام به والإقبال عليه، وأنا أُقدّم رِجلاً في إجابتها وأُؤخّر أُخرى؛ لأنّ الوصايا التي تتعلّق بالدين فقد[٣] قضت الوطر عنها قوانين الشرع المتين، وأمّا التي تعود منافعها وثمراتها في الدنيا إلى الأوصياء وغيرهم من الأحياء فمع إمعان بليغ وفحص شديد لم أظفر بقوانين كلّية وضوابط مضبوطة تُتِيْحُ ضرورة الترقّي على مدارجها والصعود إلى معارجها، بل غاية مجهود العقلاء ومنتهى أفكار الحكماء اعترافهم بأنّ الدنيا بالاتّفاق والآخرة بالاستحقاق.

غير أنّ هنا فوائد أُخر كثير[٤] الثمر لا يستحسن أن يعزب علمها عن أفراد نوع البشر، لا سيّما الذين هم مقيّدون بحفظ ناموس الشرع والدين، وجبلت سريرتهم على الاهتمام بمعرفة مصالح الأُمور عن مفاسدها بالعلم وحقّ اليقين، وهي ملتقطات ممّا برز من الأنبياء العظام والأوصياء الكرام في قالب الوصايا والمواعظ وغير ذلك من أصناف الكلام، ومقتبسات من كلمات الحكماء الفخام والعلماء الأعلام.

فلمّا رأيت أن وصلت النوبة إلى أن تجاوزت الخمسين، وتصرّم عليه بضع سنين، وشرعت[٥] القوى في التحليل، ودان[٦] أوان الرحيل، كما أخبر سيّد البرايا بأنّها مبدأ اعتراك المنايا[٧]، وما أبين ذلك، فإنّي كلّ يوم أزداد وهناً، وأنتقص قوّة، واشتعل

---

١. من «م» وفي «ط، خ»: – على.

٢. من «م» وفي «ط، خ»: ـ به.

٣. الوَجْهُ ـ هُنا ـ: قد (السيّد عبد الستّار).

٤. الوَجْهُ: كثيرة (السيّد عبد الستّار).

٥. «م»: طفقت.

٦. كذا. لعلّها: وَدَنا (السيّد عبد الستّار).

٧. *معاني الأخبار*، ص ٤٠٢، ح ٦٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ١١٨، باب علامات الكبر وأنّ ما بين ←

الرأس شيباً، وأشفت[1] شمس العمر مغيباً، طارت نضارةُ العيش [و]بقيت الغبرة وانتهضت[2] الجيش خفت أن يعجزني أجلي دون أن أُفضي إليك بما في نفسي، أو أنتقص في رأيي كما نقصت في جسمي[3]، أو يكلّ لساني فلا أتمكّن من تبيين المراد، فحينئذٍ أتجرّع الغصص متحسّراً ونادماً على ما فات منّي، ويكون حالي كحال من يكون في حلقه شجى وعينه قذى، أو يهجم عليّ جنود الآلام والأسقام، ويطّلع عساكر المخاوف ومهاول الأُمور العظام، فحينئذٍ لابدّ أن يعزب عنّي ذكر من سواي، ولا يبقى الاهتمام بما وراي[4]، كيف و«أمامُ كلِّ نفسٍ طريقٌ ذو مسافةٍ بعيدةٍ ومشقّةٍ شديدةٍ وعقبةٍ كؤودٍ، المُخِفّ فيها أحسن حالاً من المُثْقِل، والمبطئ عليها أقبح حالاً من المُسرع، وهو يؤدّي لا محالة إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار»[5]، وما تدري نفس إلى ما يكون مصيرها وإلى أين تسار[6]، فانتهضت[7] أيّام الفرصة، واغتنمت أيّام

← الستّين إلى السبعين معترك المنايا، ح ٢ و ج ٦٩، ص ٤٠ ـ ٤١، ح ٤٠، ورواه العامّة أيضاً كما في *مسند أبي يعلى*، ج ١١، ص ٤٢٢، ح ٦٥٤٤ و*مسند الشهاب*، ج ١، ص ١٧٤، ح ٢٥٠ ـ ٢٥١ و*أمثال الحديث* لابن خلاد الرامهرمزي، ص ٦٢، ح ٢٦ و*كنز العمّال*، ج ١٥، ص ٦٧٧، ح ٤٢٦٩٦.
المعترك: موضع الحرب (*المجازات النبوية*، ص ٣٣٦، ح ٢٦٠). وسيأتي ص٤٦٢. وعلّق عليه شيخنا المختاري «فانقدح بذلك ما في كلام الماتن حيث ذكر تجاوز الخمسين مبدأ اعتراك المنايا».

١. كذا. لعلّها: وأزِفَتْ (السيّد عبد الستّار).
٢. كذا. والصواب: انتهض (السيّد عبد الستّار).
٣. اقتباس من وصيّة الإمام علي لابنه الإمام الحسن‏ﷺ (*نهج البلاغة*، باب الكتب، رقم ٣١) حيث قال: أي بُنَيَّ، إنّي لمّا رأيتُني قد بلغتُ سِنّاً، ورأيتُني أزْدادُ وَهْناً، بادرتُ بوَصيّتي إليك، وأورَدتُ خِصالاً منها قبل أن يَعْجَلَ بي أجلي دونَ أن أُفضي إليك بما في نفسي، أو أن أُنْقَصَ في رأيي كما نُقِصْتُ في جسمي.
٤. أصلُها: ورائي وإنّما خفّف الهمزة لمراعاة السجعة (السيّد عبد الستّار).
٥. اقتباس من وصيّة الإمام علي لابنه الإمام الحسن‏ﷺ. *نهج البلاغة*، باب الكتب رقم ٣١.
٦. الوَجْهُ: وإلى أين يُسارُ بها (السيّد عبد الستّار).
٧. كذا. والصواب: فَانْتَهَزْتُ (السيّد عبد الستّار).

المهلة؛ لئلّا يفوت منّي ما الاهتمام به شديد، والعمل بمقتضاه مفيد وسديد.

فأوّل ما أُوصيك أيّها الولد وثمرة الفوآد[١] وفلذة الكبد أن يكون أكثر همّك التفقّه في الدين، وأخذ أُصول الديانات وفروعها بالحزم واليقين، ومع عدم السبيل إليه مراعاة الاحتياط الذي هو طريق النجاة للسالكين، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى أوج العرفان، فإنّك قد عرفت بحمد الله قدر العلم وشرفه ورتبته ومنزلته.

وإيّاك أن تصرف عمرك العزيز في تدريس الكتب الفلسفية وتدوين العلوم الحِكْمية، مشّائية كانت أو إشراقية؛ فإنّها لا شبهة في أنّها كتب ضلالة وجهالة، تورث لصاحبها حسرة وندامة، وأدنى ما شاهدنا من وخامة عاقبتها وسوء خاصّيتها[٢] أنّ المتوغّل بها المنهمك فيها إن لم يصر ملحداً أو دهرياً أو صوفياً، فلا أقلّ أن يتساهل بأُمور الدين، ولا يتقيّد بأحكام الشرع المتين، كما هو مشاهد في أكثر بلادنا الهندية، وفي كثير من الممالك العجمية، نعم إذا كان المشتغل ممّن صفا ذهنه وتوقّد ذَكاؤه، وأتقن أكثر العلوم الدينية بالدلائل والبراهين اليقينية، فحينئذٍ لا بأس أن يصرف حيناً بعد حين قليلاً من الأوقات بتدريس بعض كتبهم إيّاه إن وجدته حريصاً عليه، مع التنبيه[٣] على خطأهم[٤] والإيماء إلى مواضع زلّاتهم؛ ليستيقن مزيد استيقان بخطاياهم وقصوراتهم[٥]، ويحصل له القوّة على ردّهم، وتبكيت من يكون من أنصارهم وأهل نحلتهم.

---

١. «م»: فؤادي.
٢. «ط»: خاصّتها.
٣. «م»: التنبّه.
٤. كذا، والصواب: أخطائهم (السيّد عبد الستّار).
٥. كذا، والصواب: قصورِهم (السيّد عبد الستّار).

أمّا الذي لا يكون له فرط ذَكـاء وهـو قـليل البـضاعة فـي العـلوم فـالأولى والمستحسن أن لا تضيّع أوقاتك بتدريسها إيّاه؛ لأنّا جرّبنا وشاهدنا أنّ كثيراً مـن المتوسّطين وقليلاً ممّن يزعم أنّه من أرباب الذَكاء إذا توغّل في تلك العلوم وآنس بها تنكّب عن الطريق المستقيم، وصار عن قريب ممّن ليس لهم مذهب ولا دين، فهو وإن كان يدّعي باللسان أنّه من أرباب الإيمان، لكن جنانه[1] لا يوافق اللسان، وفعاله يخالف[2] مقاله.

وأُوصيك ـ زادك الله توفيقاً ـ بالعمل بمقتضى ما أعطاك الله تعالى من العـلم، فإنّه لا خير في عالم لا يعمل بعلمه، قال النبي ﷺ: **العلماء رجلان: رجل عالم آخـذ بعلمه فهذا ناجٍ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العـالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فـاستجاب له وقبل [منه] فأطاع الله فأدخله الله الجنّة وأدخل الداعي النار بتركه لما علمه**[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: **العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عـمل عـلم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه**[4].

وأمثال ذلك كثيرة جدّاً وكفى بذلك كلّه قوله تعالى: ﴿**لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[5].

---

١. «م»: وجدانه.
٢. كذا، والصواب: تخالف (السيّد عبد الستّار).
٣. *الكافي*، ج ١، ص ٤٤، ح ١؛ *الخصال*، ص ٥١، باب الاثنين، ح ٦٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٣٤، ح ٣٠ وص ١٠٦، ح ٢، وفيها: بتركه علمه. وسيأتي صدره في ص ٥١٠.
٤. *الكافي*، ج ١، ص ٤٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٤٠، ح ٧١؛ وعن علي عليه السلام فـي *نهج البلاغة*، قصار الحكم، رقم ٣٦٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٣٦، ح ٤٣.
٥. الصف (٦١): ٢ ـ ٣.

بالجملة العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلّا كفراً، ولم يزدد من الله إلّا بعداً.

وأُوصيك يا بني بأن لا تقول بغير علم؛ فإنّ «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه»[١] والاعتراف بالجهل وقولك لا أدري أحسن من أن تقول بغير علم؛ فإنّه يوجب ندامة في الدنيا ومزيد العذاب في الآخرة.

وناهيك على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٣].

وأُوصيك يا ولدي وقرّة عيني أن لا تباهي بما أعطاك الله من العلوم والكمال، ولا تستطيل على غيرك من الأمثال؛ فإنّ «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوّأ مقعده من النار»[٤].

وعليك بتعظيم الفقهاء وتكرمة العلماء؛ فإنّ رسول الله صلعم قال: **من أكرم فقيهاً مسلماً لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان**[٥].

---

١. اقتباس من حديث الإمام الباقر ﷺ كما في *المحاسن*، ص ٢٠٥، ح ٦٠؛ *الكافي*، ج ١، ص ٤٢، ح ٣ وج ٧، ص ٤٠٩، ح ٢؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٢٢٣، ح ٥٣١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٢٠، باب ٤، ح ١ وص ٢٢٠، باب ٧، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ١١٨، ح ٢٣.

٢. المائدة (٥): ٤٤.

٣. الأعراف (٧): ١٦٩.

٤. اقتباس من حديث الإمام الباقر ﷺ كما في *الكافي*، ج ١، ص ٤٧، ج ٦؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٩٨ وفيه عن الصادق ﷺ؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٣٨، ح ٦٥، وروى نحوه أيضاً العامّة في كتبهم.

٥. *عوالي اللآلي*، ج ١، ص ٣٥٩، ح ٣ وج ٤، ص ٥٩، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٤٤، ح ١٣.

وعليك بمجالستهم قال رسول الله ﷺ: **قالت الحواريّون لعيسى: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله**[1].

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: **محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي**[2].

وإيّاك وأهلَ البدع؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال: **من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما يسعى في هدم الإسلام**[3].

وعليك بإظهار الحقّ وإزاحة الباطل مع اجتماع الشرائط ورفع الموانع؛ فإنّه (ص) قال: **إذا ظهرت البدعة فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل فعليه لعنة الله**[4].

وأُوصيك يا ولدي ومهجة قلبي بعمارة قلبك بذكر الله، والاعتصام بحبله، وإلجاء نفسك في الأُمور كلّها إلى إلهك؛ فإنّه كهف حريز ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربّك؛ فإنّ بيده العطاء والحرمان[5]، وقد مدح الله تعالى بذلك إبراهيم ـ عليه وعلى

١. *الكافي*، ج ١، ص ٣٩، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ٢٠٣، ح ١٨ وج ١٤، ص ٣٣١، ح ٧٢، وروى نحوه العامّة عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ، انظر *كنز العمّال*، ج ٩، ص ١٧٨، ح ٢٥٥٨٥ ـ ٢٥٥٨٨.

٢. *الكافي*، ج ١، ص ٣٩، ح ٢؛ *الاختصاص*، ص ٣٣٥؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٢٧، ورواه العامّة عن لقمان كما في *تاريخ مدينة دمشق*، ج ٥٦، ص ٢٩٧ في ترجمة محمّد بن يعقوب الدمشقي.

٣. *الكافي*، ج ١، ص ٥٤، ح ٢؛ *الاعتقادات* للصدوق، ص ١١٠؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٦، ص ٢٦٧، باب ٣٩، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٣٠٤، ح ٤٦.

٤. *الكافي*، ج ١، ص ٥٤، ح ٢؛ *المحاسن*، ص ٢٣١، ح ١٧٦؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٦، ص ٢٦٩، باب ٤٠، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٧٢، ح ٣٥. وفي المصادر: «فمن لم يفعل». وسيأتي أيضاً في ص ٥١١.

٥. اقتباس من وصيّة الإمام علي لابنه الإمام الحسن عليهما السلام (*نهج البلاغة*، باب الكتب، رقم ٣١) حيث ←

نبيّنا الصلاة والسلام ـ حيث قال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[1] قال أبو جعفر ـ عليهما الصلاة والسلام ـ: الأوّاه هو الدعّاء[2].

وعن حَنان بن سَدِير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أي العبادة أفضل؟ فقال: **ما (من)[3] شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يسأل ويطلب ممّا عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزّ وجلّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده**[4].

وعن أبي عبد الله قال: **من لم يسأل الله عزّ وجلّ من فضله فقد افتقر**[5].

وعن سيف التمّار قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: **عليكم بالدعاء؛ فإنّكم لا تقرّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرة بصغرها أن تدعو بها، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار**[6].

ولك أُسوة حسنة في أمير المؤمنين ﷺ فإنّه ﷺ كان رجلاً دعّاء وجنابه ﷺ يقول: **الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب نقي، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع**[7].

← قال: وألْجِئْ نفسَك في أُمورِك كلِّها إلى إلهِك، فإنَّك تُلجِئُها إلى كَهْفٍ حَرِيزٍ ومانعٍ عَزِيزٍ. وأَخْلِصْ في المسألة لربّك، فإنّ بيده العطاءَ والحرمانَ.

١. التوبة (٩): ١١٤.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٢٥، باب ٢، ح ١.

٣. من «خ» والمصدر.

٤. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٢٣، باب ١، ح ٣.

٥. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٤؛ *الاختصاص*، ص ٢٢٣؛ *الدعوات*، ص ١١٧، ح ٢٦٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٢٤، باب ١، ح ٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٣، ص ٣١٦، ح ٦ وج ٩٠، ص ٢٩٤، ح ٢٣ وص ٣٠٠، ح ٣٦ و٣٧ وج ٩٢، ص ٢٩٦، ح ١١.

٦. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٦؛ *أمالي المفيد*، ص ٢٠، مجلس ٢، ح ٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٣٠، باب ٣، ح ٣ وص ٣٢، باب ٤، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٩٠، ص ٢٩٣، ح ٢٢ وص ٣٠٣، ح ٣٩.

٧. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٣٩، باب ٨، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٩٠، ص ٣٤١، ح ١١.

فعليك يا بني بالدعاء؛ فإنّه يردّ البلاء والقضاء، وفيه شفاء من كلّ داء، ولا تقنطنّ إبطاء الإجابة؛ فإنّ فيه له تعالى لا بدّ من أن يكون مصالح وحكم طوى علمها عنك، وعن [أحمد بن] محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: يا أحمد، إيّاك والشيطانَ أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنطك[1].

وكفاك قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[2] وقوله[3]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[4] وإذا أقبل إليك أمر من الأُمور فابدء بالاستعانة بإلهك والرغبة والاعتصام به.

قال الصادق عليه السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: **ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلّا قطعت أسباب السماوات من يده، وأسَخت الأرض من تحته، ولم أُبال بأيّ وادٍ هالك**[5].

وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ـ صلوات الله عليهما وسلامه ـ **قال: خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تُجاه وجهي، ثمّ قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا؟ فرِزْقُ الله حاضر للبرّ والفاجر، قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول، قال: فعلى**

---

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٤٨٨، ح ١؛ *قرب الإسناد*، ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ح ١٣٥٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٧، ص ٥٦، باب ١٩، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٩٠، ص ٣٧٤، ح ١٦.
٢. الزمر (٣٩): ٥٣.
٣. «م»: + تعالى.
٤. البقرة (٢): ١٨٦.
٥. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٣، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٥، ص ٢١١، باب ١٠، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ١٤، ص ٤١، ح ٢٩ وج ٦٨، ص ١٢٦، ح ٢.

الآخرة؟ فوعد صادق يحكم فيه مَلِك قاهر ــ أو قال: قادر ــ قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول، فقال: ممّا [١] حزنك؟ قلت: ممّا نتخوّف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس، قال: فضحك، ثمّ قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً دعا الله عزّ وجلّ فلم يجبه؟ قلت: لا. قال فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا. ثمّ غاب عنّي [٢].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا [٣].

وعن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [٤] فقال: للتوكّل على الله درجات، منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك [٥] خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها [٦].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أُعطي الدعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية. ثمّ قال: أتلوت كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [٧] وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ

---

١. في المصدر: مم.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٣ ــ ٦٤، ح ٢؛ *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ١١ ــ ١٢، وأوردنا مصادره في تعليقنا عليه.

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٥، ح ٣؛ *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ١٠٨ في ترجمة الباقر عليه السلام وأوردنا مصادره في تعليقنا عليه.

٤. الطلاق (٦٥): ٣.

٥. الألو: التقصير، وإذا عدّي إلى مفعولين ضُمِّن معنى المنع. قال في *النهاية*: ألوت: قصرت، يقال: إلى الرجل وألى، إذا قصر وترك الجهد. قوله: «فيها»، أي في أُمورك كلّها. «وفي غيرها»، أي في أُمور غيرك من عشائرك وأتباعك وغيرهم (*بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ١٢٩).

٦. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٥، ح ٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٥، ص ٢١٣، باب ١١، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ١٢٩، ح ٥.

٧. الطلاق (٦٥): ٣.

لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١] وقال: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢-٣].

وعليك باستخارة الله تعالى لا سيّما في مهامّ الأُمور وعظائمها؛ فإنّ الاستخارة سبيل الرضا، وعصمة من الخطإ، ونور يستضاء به في ظلمات الحيرة، وهدىً يهتدى به من حيرة الضلالة، روى البرقي في **محاسنه** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: **من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني**[٤].

وقال عليه السلام: **ما استخار الله مسلم إلّا خار الله له ألبتّة**[٥].

وعنه عليه السلام: **من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر**[٦].

ولله درّ بعض علمائنا الكرام، فإنّه نِعْمَ ما أفاد في إتمام هذا المرام، حيث قال:

> فكيف يحسن من عاقل لبيب الدخول في أمر بغير تصويب، وكيف يحسن من عبد محصور بالأوامر والنواهي فتح الأبواب قبل إدراك المعاني وتحقيق المباني بالاستخارات السبحانية والاستشارات[٧] الربّانية؟ أم كيف يحسن منه أن يدخل في الأُمور بغير علم ولا عَلَم ولا دليل؟ بل كيف يغرّر بنفسه في المهامه[٨] والمهاوي بغير مرشد ربّاني؟ بل كيف يفرط

١. إبراهيم (١٤): ٧.
٢. غافر (٤٠): ٦٠.
٣. *الكافي*، ج ٢، ص ٦٥، ح ٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٥، ص ٢١٣، باب ١١، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ١٢٩، ح ٦.
٤. *المحاسن*، ص ٥٩٨، ح ٣؛ *وسائل الشيعة*، ج ٨، ص ٧٩، باب ٧، ح ٢؛ *فتح الأبواب*، ص ١٣٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٢٢، ح ١، وص ٢٢٥، ح ٤.
٥. *تهذيب الأحكام*، ج ٣، ص ١٧٩؛ *مصباح المتهجّد*، ص ٥٣٣.
٦. *المحاسن*، ص ٥٩٨، ح ٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٨، ص ٧٩ و ٨٠، باب ٧، ح ١ و ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٢٣، ح ٢.
٧. «م»: الاستبشارات.
٨. في هامش «ط»: المهمه: المفازة البعيدة والجمع: المهامه. «١٢». *مجمع البحرين*[، ج ٤، ص ٢٤٢].

في أُموره بغير تدبّر[١]، ويهجم على الأُمور بغير تفكّر، وقد قال الصادق ـ عليه الصلاة والسلام ـ: من فرط تورط، ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغّل فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يـفهم، ومـن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم يتهضّم، ومن تهضّم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم[٢].

وقال رسول الله ﷺ: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح[٣].

وقد استخرت اللـه فـي أمـري فـعزم لي جـلّ جـلاله عـلى رشـدي.

انتهى كلامه.

أقول: والذي ظهر لي من محاسن النكات والمصالح العظيمة والمراشد الجسيمة في صنوف الاستخارات، لا سيّما في استخارة ذات الرقاع لو حاولنا بـيانه لطـال الكلام وخرجنا عمّا نحن بصدده في هذا المقام وأدنى[٤] محاسن الاسـتخارة أنّـه بمقتضى قـوله ﷺ: إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّه لكلّ امرئٍ ما نوى[٥]. وقوله تعالى:[٦] ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِـلَتِهِۦ﴾[٧] ونحو ذلك إذا استخار العبد وعمل بمقتضى ما اختاره اللـه

---

١. «م»: تدبير.

٢. *الكافي*، ج ١، ص ٢٧، ح ٢٩؛ *تحف العقول*، ص ٣٥٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ١٥٦، باب ١٢، ح ٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٥، ص ٢٦٩، ح ١٠٩.

٣. *المحاسن*، ص ١٩٨، ح ٢٣؛ *الكافي*، ج ١، ص ٤٤، ح ٣؛ *تحف العقول*، ص ٤٧؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ٢٥، باب ٤، ح ١٣؛ *بحار الأنوار*، ح ٧٤، ص ١٥٠، ح ٨٧.

٤. «م»: + من.

٥. *مسائل علي بن جعفر*، ص ٣٤٦، ح ٨٥٢؛ *تهذيب الأحكام*، ج ١، ص ٨٣، ح ٢١٨، وج ٤، ص ١٨٦، ح ٥١٩؛ *دعائم الإسلام*، ج ١، ص ٤ و١٥٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ١، ص ٤٨ و٤٩، باب ٥، ح ٧ و١٠، وج ٦، ص ٥، باب ١، ح ٢، وج ١٠، ص ١٣، باب ٢، ح ١٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٧، ص ٢١٠ و٢١١، ح ٣٢ و٣٥، وج ٨١، ص ٣٧١، ح ٢٣، وص ٣٨١، ح ٢٦، ورواه العامّة أيضاً.

٦. في النسخ: + و.

٧. الإسراء (١٧): ٨٤.

تعالى له من الفعل والترك من حيث هو كذلك يكون عين الطاعة والعبادة؛ فإنّ العادات إذ اقترنت بحسن النيّات تصير عبادة وبالعكس.

واعلم يا بني، أنّه لا بدّ في الاستخارة من الرضا بما اختاره الخالق الربّ العليم بعواقب الأُمور، فكم من أمر تكره النفس وتأباه والعالم بعواقب الأُمور يختاره لها ويرضاه؛ لما فيه لها من الرشد والرفاه[1] والنجاح والنجاة، وكم من أمر يرغب إليه النفس وتصطفيه والله تعالى لما يرى فيه الشرّ والفساد لا يرتضيه، وهذا كما قال الله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

وقد أجاد بعض الأصحاب حيث أفاد:

كنت تركن إلى نصح المخلوق مثلَك فكيف تستغشّ الخالق وتكره اختياره ونصحه، فإذا ظهرت الاستخارة بما تكره نفسك ولا يحبّه هواك وطبعك أظهرت الغضب والأسف والندم والكآبة، فهل تجد أحداً أعلم بأحوالك وصلاحك من ربّك؟ بل هل تجد أحداً أرفق بك وأشفق بك من ربّك؟ بل هو أبرّ بنا من الآباء والأُمهات، وذلك أمر بديهي عند أهل السعادات، فإن لم تكن من أهل هذه السعادة، ولم تعلّق يدك بأذيال تلك الوفادة، وغلب عليك الطبع الشيطاني والهواء النفساني، ولزمت طريق الخلاف، فاستعد للندامة جلباباً، وللكآبة أثواباً، عصمنا الله وإيّاكم من الهوى، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى. انتهى بعض كلامه.

---

١. في حاشية «ط»: «رفاه» مخفى نماند كه لفظ «رَفاه» به فتح «را» يا بـه كسـر آن در *قاموس* و*صحاح* و*صراح* درين فصل مذكور نيست، ليكن بى‌شک در كلام فصحاء و بلغاء مستعمل است كما لا يخفى على المتتبع الخبير، ودر *قابوس* در همين فصل مى‌گويد به رفاه و وسعت زندگانى كردن. «١٢». *تاج اللغات*.

٢. البقرة (٢): ٢١٦.

ولقد ورد في ذلك المعنى روايات من أئمّتنا فعن علي (ع) قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ عبدي يستخيرني فأخير له فيغضب[١].

وروى بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكراً للّه وأعملهم بطاعته. قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله تعالى؟ قال: من يتّهم الله. قلت: وأحد يتّهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته[٢] الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتّهم الله[٣].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهّر ثمّ صلّى ركعتي الاستخارة فقرأ[٤] فيهما سورة الرحمن والحشر والمعوّذتين وقل هو الله أحد، ثمّ قال[٥]: اللهمّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسّره لي على أحسن الوجوه وأجملها، وإن كان كذا وكذا شرّاً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فاصرفه عنّي على أحسن الوجوه، ربّ اعزِمْ لي على رشدي وإن كرهت ذلك وأبته نفسي[٦].

وفي ذلك المعنى حديث مثله.

وقال الصادق عليه السلام: ما أُبالي إذا استخرت على أيّ طرفي وقعت[٧].

١. *تهذيب الأحكام*، ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٩٥٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٨، ص ٨٠، باب ٧، ح ٦.

٢. في النسخ: فجاء به.

٣. *المحاسن*، ص ٥٩٨، ح ٥؛ *تحف العقول*، ص ٣٦٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٨، ص ٧٩، باب ٧، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٥، ص ٢٤٧، ح ٧٢ وج ٨٨، ص ٢٢٣، ح ٢.

٤. في المصدر: يقرأ.

٥. في المصدر: يقول.

٦. *تهذيب الأحكام*، ج ٣، ص ١٨٠، ح ٤٠٨؛ *فتح الأبواب*، ص ١٧٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٩، ح ٧ وص ٢٦٣، ح ١٥.

٧. *فتح الأبواب*، ص ١٦٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٢٣، ح ٣ قال المجلسي في ذيله: قوله عليه السلام: على أيّ طرفي، أي طرفي الراحة والبلاء، أو الحياة والموت، أو طرفي الذي أتردّد فيه أو أقع مريضاً ←

وأُوصيك يا بني باستشارة إخوانك المؤمنين بعد استخارة اللــه ربّ العــالمين، ومسألته تعالى أن يجري على ألسنتهم ما يكون فيه صلاح الدنيا والدين، كما هو منطوق أكثر أحاديث نبيّنا سيّد المرسلين وأولاده الطيّبين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّا التي تدلّ على الأمر بالاستشارة والحثّ عليها والترغيب بها فمنها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مشاورة العاقل الناصح رشد ويـمن وتوفيق من الله. فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك والخلافَ فإنّ[1] في ذلك العطب[2].**

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع.**

قال أبو عبد الله عليه السلام: **أما إنّه إذا[3] فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه ورمـاه بـخير الأُمور وأقربها إلى الله[4].**

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: **قيل لرسول الله صلعم[5] ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم[6].**

← على جنبي الأيمن أو الأيسر أو أقتل فأصرع على الأيمن أو الأيسر، وربّما يقرأ بالقاف جـمع الطريق، وصحّح في بعض النسخ «طريقي» فهما تصحيفان، ويؤيّد ما ذكرنا ما سيأتي مكانه «على أيّ جنبي».

١. «ط، خ»: ـ فإنّ، والمثبت من «م» والمصدر.

٢. *المحاسن*، ص ٦٠٢، ح ٢٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٢، باب ٢٢، ح ٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠٢، ح ٢٧ وج ٨٨، ص ٢٥٤، ح ٥.

٣. في النسخ: إذا إنّه. «م»: إذ أنّه.

٤. *المحاسن*، ص ٦٠٢، ح ٢٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٢، باب ٢٢، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠٢، ح ٢٨.

٥. «م»: صلّى الله عليه وآله.

٦. *المحاسن*، ص ٦٠٠، ح ١٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٣٩، باب ٢١، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠٠، ح ١٦، وج ٨٨، ص ٢٥٤، ح ٥.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير[1].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشير يندم، الفقر الموت الأكبر، كما تدين تدان، ومن ملك استأثر[2].

وعن أبي عبد الله قال: قال علي عليه السلام في كلام له: شاور في حديثك الذين يخافون الله[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن يهلك امرء عن مشورة[4].

وعن أبيه [عن معمّر بن خلّاد] قال: هلك مولى لأبي الحسن عليه السلام يقال له سعد، فقال له: أشِرْ[5] عليّ برجل له فضل وأمانة. فقلت: أنا أُشير عليك؟ فقال شبه المغضب: إن رسول الله كان يستشير أصحابه ثمّ يعزم على ما يريد[6].

وعن الفضيل بن يسار قال: استشارني أبو عبد الله عليه السلام مرّة في أمر، فقلت:

١. *المحاسن*، ص ٦١، ح ١٥ وص ١٧، ح ٤٧؛ *كتاب التوحيد*، ص ٣٧٦، ح ٢٠؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٣٩، باب ٢١، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠٠، ح ١٧، وج ٧٤، ص ٦٨، ح ٧، وج ٨٨، ص ٢٥٤، ح ٥.

٢. *المحاسن*، ص ٦٠١، ح ١٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٣٩، باب ٢١، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ١٣، ص ٣٥٧، ح ٦٢، وج ٧٢، ص ١٠٠، ح ١٤، وقريبه في *أمالي المفيد*، ص ١٨٩، مجلس ٢٣، ح ١٥؛ *الاختصاص*، ص ٢٢٦؛ *أمالي الصدوق*، ص ٢٢٩، مجلس ٨، ح ٥٤؛ *تفسير العيّاشي*، ج ١، ص ١٢٠، ح ٣٧٩.

٣. *المحاسن*، ص ٦٠١، ح ١٩؛ *أمالي الصدوق*، ص ٣٨٠، مجلس ٥٠، ح ٨؛ *تحف العقول*، ص ٣٦٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٢، باب ٢٢، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٨٧، ح ٧، وج ٧٢، ص ٩٨ و١٠١، ح ٣ و٢١، وج ٧٥، ص ٢٥٢، ح ١٠٣.

٤. *المحاسن*، ص ٦٠١، ح ١٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٠، باب ٢١، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠١، ح ٢٠.

٥. المثبت من المصدر، وفي النسخ: شر.

٦. *المحاسن*، ص ٦٠١، ح ٢١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٤، باب ٢٤، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠١، ح ٢٣.

أصلحك الله مثلي يشير على مثلك؟! قال: **نعم إذا استشرتك**[١].

وعن الحسن بن الجهم قال كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا أباه عليه السلام فقال: **كان عقله لا يوازن به العقول، وربّما شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟! فقال: إنّ الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بشيء فيعمل به من الضيعة والبستان**[٢].

وأمّا الأخبار التي تَدُلُّ[٣] على أنّ استشارة الناس بعد استشارة الله تعالى واستخارته فما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور أحداً من الناس حتّى يشاور الله تعالى، فإذا بدأ بالله تعالى أجرى الخير على لسان من أحبّ**[٤].

وكذا روى المفيد عن الصادق عليه السلام[٥].

وفي *كتاب من لا يحضره الفقيه* روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً من الناس حتّى يبدء فيشاور الله تبارك وتعالى. قال: قلت: وما مشاورة الله تعالى جعلت فداك؟ قال: يبدء فيستخير الله فيه أوّلاً ثمّ يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله تبارك وتعالى أجرى له الخير[٦] على لسان من يشاء من الخلق[٧].

---

١. *المحاسن*، ص ٦٠١، ح ٢٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٤، باب ٢٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠١، ح ٢٤.
٢. *المحاسن*، ص ٦٠٢، ح ٢٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠١، ح ٢٥.
٣. في النسخ: يدلّ.
٤. لاحظ مصادر الحديث الآتي.
٥. *المقنعة*، ص ٢١٦.
٦. في المصدر: الخيرة.
٧. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ١، ص ٥٦٢، ح ١٥٥٠؛ *معاني الأخبار*، ص ١٤٤ ـ ١٤٥، ح ١؛ ←

وفي كتاب *المكارم* قال الصادق ﷺ: **إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتّى تشاور ربّك. قال: قلت: كيف أشاور ربّي؟ قال: تقول «أستخير الله» مئة مرّة، ثمّ تشاور الناس، فإنّ الله يجري لك الخير[1] على لسان من أحبّ**[2].

ونقل عن *الذكرى* للشهيد أنّ السيّد رضي الدين روى بإسناده عن إسحاق بن عمّار: إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يَبِيعَ أو يدخل في أمر فليبدأ بالله ويسأله. قلت: فما يقول؟ قال: يقول: اللهمّ إنّي أُريد كذا وكذا فإن كان خيراً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فيسّره لي، وإن كان شرّاً لي في ديني ودنياي فاصرفه عنّي، ربّ اعزِمْ لي على رشدي وإن كرهته وأبته نفسي. ثمّ يستشير عشرة من المؤمنين فإن لم يصبهم وأصاب خمسة فيستشير خمسة مرّتين، وإن كان رجلين[3] فكلّ واحد خمساً، وإن كان واحداً فليستشره عشراً[4].

واعلم أنّ مقتضى مدلول هذه الأخبار أنّ تقديم استخارة الله تعالى على الاستشارة أن يقدّم المسألة وطلب الخير من الله تعالى بأن يجري ما فيه الخير على لسان المستشار، أو بأن لا يشير له إلّا ما فيه رشد وصلاح، لا تقديم الاستخارة بأحد الأنواع التي تتضمّن على تعيّن أحد الجانبين مثل استخارة ذات الرقاع والقرآن ونحو ذلك، لأنّ بعد اليقين لا معنى لمشاورة الناس.

فانقدح من هاهنا أنّ الاستخارة بالمعنى الأوّل مقدّمة على الاستشارة، والاستشارة مقدّمة على الاستخارة بالمعنى الثاني، أعني إذا بقي التردّد بعد

← *المحاسن*، ص ٥٩٨، ح ٢؛ *الذكرى*، ج ٤، ص ٢٦٨؛ *فتح الأبواب*، ص ١٣٦ ـ ١٣٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٨، ص ٧٤ ـ ٧٥، باب ٥، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٢، ح ١ و٢.

١. في المصدر: الخيرة.

٢. *مكارم الأخلاق*، ص ٣١٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٣، ح ٤.

٣. في المصدر: رجلان.

٤. *الذكرى*، ج ٤، ص ٢٦٨؛ *فتح الأبواب*، ص ١٣٩؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٢، ح ٣.

الاستشارة لعدم بلوغ العقول إلى مصالح الأُمور ومفاسدها غالباً ويستمرّ التحيّر فحينئذٍ لابدّ أن يتشبّث بذيل أحد أنواع الاستخارة التي تتضمّن تعيّن أحد الجانبين ويفعل على طبقه متوكّلاً على الله مفوّضاً إليه الأُمور.

وإيّاك ومشاورةَ النساء؛ فإنّ في الأحاديث ورد المنع عن ذلك. في كتاب *الكافي* قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام النساء قال: **لا تشاوروهنّ في النجوى، ولا تطيعوهنّ في ذي قرابة**[1].

وعن الصادق عليه السلام قال: **إيّاكم ومشاورةَ النساء؛ فإنّ فيهنّ الضعف والوهن والعجز**[2].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **في خلاف النساء البركة**[3].

وقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: **كلّ امرئٍ تدبِّره امرأة فهو ملعون**[4].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ[5].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **النساء لا يشاورن في النجوى، ولا يطعن في ذوي القربى**[6].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **طاعة المرأة ندامة**[7].

---

١. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٦؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٤٦٢١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨١ ـ ١٨٢، باب ٩٦، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٢٧، ح ٢٤.

٢. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٢، باب ٩٦، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٥، ح ٦.

٣. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٨، ح ٩؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٤٦٢٣؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٢، باب ٩٦، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٥٨، ح ٢٦.

٤. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٨، ح ١٠؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٤٦٢٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٢، باب ٩٦، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٢٨، ح ٢٥.

٥. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٨، ح ١١؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٤٦٢٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٧٩، باب ٩٤، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٨٨، ص ٢٥٥، ح ٦ و ج ١٠٠، ص ٢٢٧، ح ٢١.

٦. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٨، ح ١٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٢، باب ٩٦، ح ٦.

٧. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨١، باب ٩٥، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ←

ذكر رسول الله ﷺ النساء فقال: اعصوهنّ في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، وتعوّذوا بالله من شرارهنّ وكونوا من خيارهنّ على حذر[1].

وقال أمير المؤمنين في كلام له: اتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ لكيلا يطمعنّ منكم في المنكر[2].

وقال الصادق ـ عليه الصلاة والسلام ـ: تعوّذوا بالله من طالحات نسائكم وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف فيأمرنكم بالمنكر[3].

→ ج ١٠٠، ص ٢٢٧، ح ٢٢؛ *كنز العمّال*، ج ١٦، ص ٢٨٥، ح ٤٤٤٩٣ و ٤٤٤٩٤؛ *كامل ابن عدي*، ج ٥، ص ٢٦٢؛ *الموضوعات* لابن الجوزي، ج ٢٠، ص ٢٧٢.

١. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٧٩، باب ٩٤، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٢٧، ح ٢٣.

٢. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٥؛ *أمالي الصدوق*، ص ٣٨٠، مجلس ٥٠، ح ٨؛ *الاختصاص*، ص ٢٢٦؛ *تحف العقول*، ص ٣٦٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٧٩، باب ٩٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٨٧، ح ٧ وج ٧٢، ص ٩٨، ح ٤ وج ٧٥، ص ٣٣، ح ١١٣، وص ٢٥٢، ح ١٠٣ وج ٨٨، ص ٢٥٥ وج ١٠٠، ص ٢٢٤، ح ٤.

٣. *الكافي*، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٧؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٧٩، باب ٩٤، ح ٣. قال في *دراسات في ولاية الفقيه*، ج ١، ص ٣٥٩: قد مرّ بالتفصيل تفاوت الرجل والمرأة في طباعهما، وأنّها إنسانة يغلب عليها الظرافة والإحساس والعواطف، وعلى الرجل الغلظة والعقل والتفكير، ونظام الوجود يحتاج إلى كليهما، فمثلهما كمثل أعضاء الإنسان الواحد، حيث إنّ لكلّ منها وظيفتها في الحياة، وليس عدم قدرة إحداها على القيام بوظائف الأُخرى نقصاً لها، فالعين ألطف من الرِّجل، والرِّجل أخشن، وليست اللطافة نقصاً للعين، ولا الخشونة للرجل، وهذه هي الحكمة لعدم مشاورتهنّ وإطاعتهنّ أيضاً، فإنّهنّ لغليان الإحساس وسرعته فيهنّ لا يعتمد على رأيهنّ، ولو أُحسس بالاعتماد عليهنّ وترتيب الأثر على رأيهنّ غلب الطمع عليهنّ وتسلطنّ على الرجل وعقله، فبطل التدبير والفكر في عواقب الأُمور، وانهدم أساس الأُسرة والبيئة.

وفي شرح عبده في ذيل الحديث:

لا يريد أن يترك المعروف لمجرّد أمرهنّ به؛ فإنّ في ترك المعروف مخالفة السنّة الصالحة، خصوصاً إن كان المعروف من الواجبات، بل يريد أن لا يكون فعل المعروف صادراً عن مجرّد ←

ومن *كتاب من لا يحضره الفقيه*: شكا رجل من أصحاب أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ نساءه. فقام عليه السلام خطيباً فقال: يا معشرَ الناس لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تَذَروهنّ يُدبِّرْنَ أمرَ العيال، فإنهنّ إن تُركن وما أرَدْن أوردْنَ[1] المهالك، وعَدَوْنَ أمر المالك[2]، فإنّا وجدناهنّ لا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا صبر لهنّ عند شهوتهنّ، التبرّج لهنّ لازم وإن كَبِرنَ، والعجب لهنّ لاحق وإن عجزنَ، لا يَشْكُرْنَ الكثير إذا مُنعنَ القليل، يَنْسَيْنَ الخير ويحفظنَ الشرّ، يتهافتنَ بالبهتان، ويتمادَينَ في الطغيان، ويتصدَّيْنَ للشيطان، فداروهنّ على كلّ حال، وأحسنوا لهنّ المقال، لعلَّهُنَّ يُحْسِنَّ الفعال[3].

وفي وصيّة مولانا أمير المؤمنين: وإيّاك ومشاورةَ النساء واكْفُفْ عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ؛ فإنّ شدّةَ الحجاب أبقى عليهنّ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك مَن لا يُوثَقُ به عليهنّ، فإن استطعت أن لا يعرفنّ غيرك فافعل[4].

واعلم أنّ الاستشارة لا تكون[5] إلّا بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير

← طاعتهن، فإذا فعلت معروفاً فافعله؛ لأنّه معروف ولا تفعله امتثالاً لأمر المرأة، ولقد قال الإمام قولاً صدقته التجارب في الأحقاب المتطاولة، ولا استثناء ممّا قال إلّا بعضاً منهنّ وهبن فطرة تفوق في سموّها ما استوت به الفطن أو تقاربت أو أُخذت بسلطان من التربية طباعهنّ على خلاف ما غرز فيها، وحوَّلتها إلى ما وجَّهتها الجِبلة إليه.

١. في النسخ: أردن.

٢. في النسخ: الممالك.

٣. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٥٥٤، ح ٤٩٠٠؛ *أمالي الصدوق*، ص ٢٧٥، مجلس ٣٧، ح ٦؛ *علل الشرائع*، ص ٥١٣، باب ٢٨٨، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ١٨٠، باب ٩٤، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٢٣، ح ١.

٤. *نهج البلاغة*، باب الكتب، رقم ٣١؛ *الكافي*، ج ٥، ص ٣٣٨، ح ٧؛ *تحف العقول*، ص ٨٦؛ *كشف المحجّة*، ص ١٧١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٠، ص ٦٥، باب ٢٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٤، ص ٢١٣، ح ١ وج ١٠٠، ص ٢٥٢، ح ٥٤؛ *كنز العمّال*، ج ١٦، ص ١٨٣، ح ٤٤٢١٥ مع اختلاف فيها.

٥. في النسخ: لا يكون.

أكثر من منفعتها له، تدلّ على ذلك ما رواه البرقي في *محاسنه*[١] عن أبي عبد الله قال: **إنّ المشاورة[٢] لا تكون[٣] إلّا بحدودها الأربعة[٤]، فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأوّلها أن يكون الذي تشاوره[٥] عاقلاً، والثاني[٦] أن يكون حرّاً متديّناً، والثالث أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابع أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثمّ يستر ذلك ويكتمه، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حرّاً متديّناً أجهد[٧] نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه، وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة**[٨].

عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **استشيروا[٩] العاقل من الرجال الورع؛ فإنّه لا يأمر إلّا بالخير، وإيّاك والخلاف؛ فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا**[١٠].

١. «م»: + عن محمّد بن نوح، وفي المصدر وقع أحمد بن نوح في ابتداء السند.
٢. في المصادر: المشورة.
٣. في النسخ: لا يكون.
٤. في المصدر: ـ الأربعة، وما في المتن موافق لنقل **مكارم الأخلاق** من *المحاسن*.
٥. في المصدر: يشاوره، وما في المتن موافق لنقل **مكارم الأخلاق** من *المحاسن*.
٦. في المصدر: الثانية، وكذا في الموارد الآتية: الثالثة والرابعة، وما في المتن موافق لنقل **مكارم الأخلاق** من *المحاسن*.
٧. في المصدر: جهد، وكذا في نقل **بحار الأنوار** منه.
٨. *المحاسن*، ص ٦٠٢ ـ ٦٠٣، ح ٢٨؛ *مكارم الأخلاق*، ص ٣١٨ ـ ٣١٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٣، باب ٢٣، ح ٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠٢، ح ٣٠ وج ٨٨، ص ٢٥٣، ح ٤.
٩. في المصدر: استشر، وما في المتن موافق لنقل **مكارم الأخلاق** من *المحاسن*، وفي نقل **بحار الأنوار** من *المكارم* كما في المصدر.
١٠. *المحاسن*، ص ٦٠٢، ح ٢٤؛ *مكارم الأخلاق*، ص ٣١٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٤٢، باب ٢٢، ح ٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٢، ص ١٠١، ح ٢٦ وج ٨٨، ص ٢٥٤، ح ٥.

وعليك أيّها الولد بطلب الدنيا من الحلال كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾[1] وقال[2] تعالى: ﴿فَانتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَ ٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[3] وقال عزّ اسمه: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[4].

وقال رسول الله ﷺ: **العبادة سبعون جزءً وأفضلها طلب الحلال**[5].

ثمّ الاقتصاد والإجمال في طلب الدنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: **فَخَفِّضْ في الطلب، وأجْمِلْ في المُكْتَسَب؛ فإنّه رُبَّ طلبٍ قد جَرَّ إلى حَرَبٍ**[6]**، وليس كلّ طالبٍ بمَرزُوقٍ، ولا كلُّ مُجْمِلٍ بمحرومٍ**[7].

وقال الصادق عليه السلام: **لِيَكُنْ طلبُك المعيشةَ فوقَ كسب المُضَيِّعِ ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئنِّ إليها، ولكن أنزل نفسَك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفِّف، ترفع**[8] **نفسك عن منزلة الواهن الضعيف وتكتسب**[9] **ما لابدّ للمؤمن [منه]**[10].

١. الملك (٦٧): ١٥.
٢. «م»: + الله.
٣. الجمعة (٦٢): ١٠.
٤. المزّمّل (٧٣): ٢٠.
٥. *الكافي*، ج ٥، ص ٧٨، ح ٦؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٨٠؛ *معاني الأخبار*، ص ٣٦٧، ح ١؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٣٢٤، ح ٨٩١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٢١ و٢٤، باب ٤، ح ٦ و١٥؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٧ و٩ و١٧ ـ ١٨، ح ٢٥ و٢٩ و٣٦ و٨٠. وفي *كشف الخفاء*، ج ٢، ص ٥٣، ح ١٦٩٩: العبادة سبعون باباً، أفضلها طلب الرزق الحلال. رواه الديلمي عن الحسن بن علي.
٦. الحَرَب: سلب المال.
٧. *نهج البلاغة*، باب الكتب، الرقم ٣١؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٣٩، ح ٨٨.
٨. في النسخ: برفع.
٩. في النسخ: يكتسب.
١٠. *الكافي*، ج ٥، ص ٨١، ح ٨؛ *التمحيص*، ص ٥٤، ح ١٠٧؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٤٨، باب ١٣، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٣٣، ح ٦٣ و٧٥.

وقال رسول الله ﷺ: أيّها الناس إنّي لم أدع شيئاً يقرّبكم إلى الجنّة ويباعدكم من النار إلّا قد نبّأتكم به، ألا وإنّ روح القدس نَفَثَ في رُوعي وأخبرني أنّه لا تموت[1] نفس حتّى تستكمل رزقها، فاتّقوا الله عزّ وجلّ وأجْمِلُوا في الطلب، ولا يحملنّكم استبطاءُ شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله عزّ وجلّ؛ فإنّه لا يُنال ما عند الله ـ جلّ اسمه ـ إلّا بطاعته[2].

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله ـ جلّ وعزّ ـ وسّع في أرزاق الحَمْقى ليعتبرَ العقلاء ويعلموا أنّ الدنيا ليس يُنال ما فيها بعمل ولا حيلة[3].

وعن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه وآله وسلّم[4] ـ: كم من مُتْعِبٍ نفسَه مُقَتَّرٍ عليه ومقتصدٍ في الطلب قد ساعدته المقاديرُ[5].

---

١. في النسخ: يموت.

٢. *الكافي*، ج ٥، ص ٨٣، ح ١١؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٧، ص ٩٦، ح ٣.
وروى نحوه الكليني في *الكافي*، ج ٢، ص ٧٤، ح ٢ وج ٥، ص ٨٠، ح ٣ والقاضي النعمان في *دعائم الإسلام*، ج ٢، ص ١٤ وابن شعبة في *تحف العقول*، ص ٤٠ والطوسي في *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٣٢١، ح ٨٨٠ وعبد الرزّاق في *المصنّف*، ج ١١، ص ١٢٥، ح ٢٠١٠٠ وابن أبي شيبة في *المصنّف*، ج ٨، ص ١٢٩، ح ٣١ والشافعي في *المسند*، ص ٢٣٣ والعسكري في *تصحيفات المحدثين*، ج ١، ص ٢٠٩ وابن سلامة في *مسند الشهاب*، ج ٢، ص ١٨٥، ح ١١٥١ و١١٥٢ والمجلسي في *بحار الأنوار*، ج ٥، ص ١٤٨، ح ١٣ عن *الكافي* وج ٧٤، ص ١٤٣، ح ٣٤ عن *تحف العقول* وج ١٠٠، ص ٣٠، ح ٥٦، عن تفسير علي بن إبراهيم وج ١٠٠، ص ٣٥، ح ٦٨ عن *التمحيص* المتّقي الهندي في *كنز العمّال*، ج ٤، ص ١٩ وص ٢٢ ـ ٢٤، ح ٩٢٨٨ ـ ٩٢٩٠ و٩٣٠٨ ـ ٩٣١٧.

٣. *الكافي*، ج ٥، ص ٨٣، ح ١٠؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٣٢٢، ح ٨٨٤؛ *التمحيص*، ص ٥٣، ح ١٠٢؛ *علل الشرائع*، ص ٩٢، باب ٨٣، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٤٨، باب ١٣، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٢٨ ـ ٢٩ و٣٤ و٣٥، ح ٤٧ و٦٣ و٧٠.

٤. «م»: ـ وآله وسلّم.

٥. *الكافي*، ج ٥، ص ٨١، ح ٦؛ *التمحيص*، ص ٥٣، ح ١٠١؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٥٨٣٤ في ضمن حديث؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٤٨ و٥٠، باب ١٣، ح ٢ و٥؛ *بحار الأنوار*، ج ١٠٠، ص ٣٥، ح ٦٩.

فإن ساعدتك الدنيا الحلال وأقبلت فاجعل أحسن عون على الآخرة ما هو منها بين يديك قال رسول الله صلعم: **نِعْمَ العونُ على تقوى الله الغنى**[١].

وعن عمر[و] بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **لا خير فيمن لا يحبّ جمع المال من حلال يكفّ به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه**[٢].

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نطلب الدنيا ونحبّ أن نؤتاها، فقال: **تحبّ أن تصنع بها ماذا؟** قال: أعود بها على نفسي وعيالي وأصل بها وأتصدّق بها وأحجّ وأعتمر. فقال أبو عبد الله عليه السلام: **ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة**[٣].

وقال رسول الله (ص): **يصبح المؤمن ويمسي على ثُكْلٍ خير له من أن يمسي أو يصبح على حَرَبٍ**[٤].

بيان: الثُكْل: فَقْدُ الولد. والحَرَب بالتحريك: نَهْب مال الإنسان وتركه لا شيء له.

وقال الصادق عليه السلام: **ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه**[٥].

ومن وصيّة علي بن أبي طالب (ع) لولده الحسن: **وإنّما لك من دنياك ما أصْلَحْتَ به مَثْواك، فإن جَزِعْتَ على ما تَفَلَّتَ مِن يَدَيْكَ فَاجْزَعْ على كُلِّ ما لم يَصِلْ إليك**[٦].

وإيّاك والاقتحامَ في المهالك وطلب الدنيا من غير وجه حلال وإن ضاقت

١. *الكافي*، ج ٥، ص ٧١، ح ١؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ١٥٦، ح ٣٥٧٠؛ *الجعفريات*، ص ١٥٥؛ *تحف العقول*، ص ٤٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٢٩، باب ٦، ح ١ وص ٧٦، باب ٢٨، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٤، ص ١٥٥، ح ١١٦.
٢. *الكافي*، ج ٥، ص ٧٢، ح ٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٣٣، باب ٧، ح ١.
٣. *الكافي*، ج ٥، ص ٧٢، ح ١٠؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٣٢٧، ح ٩٠٣؛ *أمالي الصدوق*، ص ٦٦٢، مجلس ٣٥، ح ٢٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٣٤، باب ٧، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٠، ص ١٢٧، ح ١٣١.
٤. *الكافي*، ج ٥، ص ٧٢، ح ١٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٣١، باب ٦، ح ٨.
٥. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ١٥٦، ح ٣٥٦٨؛ *فقه الرضا*، ص ٣٣٧؛ *تحف العقول*، ص ٤٠٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٢٨، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٥، ص ٣٢١، ح ٣ وص ٣٤٦، ح ٤.
٦. *نهج البلاغة*، باب الكتب، الرقم ٣١؛ *خصائص الأئمّة*، ص ١١٦؛ *تحف العقول*، ص ٨٢؛ *مجموعة ورّام*، ج ٢، ص ١٠٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٧٤، ص ٢١٢ و٢٣٠ وج ٩٣، ص ١٣٣.

المسالك فإنّ ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[١] فكيف يجوز للعبد[٢] الصالح أن يطلب الحرام ويكتسب [الآثام][٣].

قال رسول الله ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب الحرام[٤].

وقال أبو الحسن ﷺ: يا داود الصَّرْمي[٥]، إنّ الحرام لا يَنمي، و[إن نَمَى] لا يُبارك [له] فيه، وما أنفقه لم يؤجر عليه، وما خلّفه كان زاده إلى النار[٦].

ويا بني أُوصيك بما أوصى مولانا أمير المؤمنين ﷺ ولده الحسن ﷺ حيث قال: وإيّاك وأن توردَ نفسَك في محلٍّ ترى تَكالُبَ أهلِ الدنيا عليها، فإنّما أهلُها كِلابٌ عاوِيَةٌ وسِباعٌ ضارِيَةٌ، يَهِرُّ بعضُها بعضاً، ويَأكُلُ عَزِيزُها ذليلَها، ويَقهَرُ كبيرُها صغيرَها، واتَّخَذُوها رَبّاً، فلَعِبَتهم ولَعِبُوا بها، ونَسُوا ما وراءَها.

وأكرِمْ نفسَك عن كلّ دَنِيَّةٍ وإن ساقَتْكَ إلى الرغائب، فإنّك لن تَعتاضَ بما تَبذُلُ مِن نفسِك [عِوَضاً]، ولا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وقد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً، وما خَيرُ خيرٍ لا يُوجَدُ إلّا بِشَرٍّ.

وإيّاك وأن تُوجِفَ بِكَ مَطايا الطَّمَعِ فتُورِدَك مَناهِلَ الهَلَكَةِ، وإن اسْتَطَعْتَ أن لا يكونَ بينَك وبينَ اللهِ ذُو نعمةٍ فَافْعَلْ، فإنّك مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وآخِذٌ سَهْمَكَ، وإنّ اليَسِيرَ مِنَ اللهِ تعالى أعظَمُ مِنَ الكثيرِ مِن خَلْقِه.

وقارِنْ أهلَ الخَيْرِ تَكُنْ منهم، وبايِنْ أهلَ الشَّرِّ تَبِنْ عنهم.

---

١. الطلاق (٦٥): ٢ ـ ٣.

٢. في النسخ: العبد.

٣. ما بين المعقوفين يقتضيه السياق (السيّد عبد الستّار).

٤. *الكافي*، ج ٥، ص ١٢٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٨١، باب ١، ح ١.

٥. في النسخ: داود الصيرفي، وفي المصدر: عن داود الصرمي قال أبو الحسن (ع): يا داود إنّ الحرام.

٦. *الكافي*، ج ٥، ص ١٢٥، ح ٧؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٧، ص ٨٢، باب ١، ح ٥، وما بين المعاقيف من المصدر.

واحْمِلْ نفسَك مِن أخِيكَ عِندَ صَرْمِهِ على الصِّلَةِ، وعِندَ صُدُودِهِ على اللَّطَفِ، وعِندَ جُمُودِهِ على البَذْلِ، وعِندَ تَباعُدِه على الدُّنوّ، وعند شِدَّتِه على اللِّينِ، وعِندَ جُرْمِه على العُذْرِ، حتّى كأنَّكَ له عَبدٌ، وكأنّه ذُو نِعمةٍ عليك، وإيّاك أن تَضَعَ ذلك في غَيْرِ مَوْضِعِه، أو أنْ تَفْعَلَه في غَيْرِ[1] أهلِه، ولا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً، فتُعادِيَ صَدِيقَك.

اسْتَدِلَّ على ما لم يَكُنْ[2] بما قد كان، فإنّ الأُمورَ أشباهٌ، ولا تَكُن[3] ممّن لا تَنْفَعُه الموعظةُ والنصيحة، فإنّ العاقلَ يَتَّعِظُ بالأدب، والبهائمُ لا تَتَّعِظُ إلّا بالضرب.

واعلم أنّ قَطِيعةَ الجاهلِ [تَعْدِلُ] صِلةَ العاقلِ.

سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قبلَ الطريقِ، وعَنِ الجارِ قَبلَ الدارِ.

وإيّاك و[4]أن تَذْكُرَ مِنَ الكلامِ ما كان مُضْحِكاً وإن حَكَيْتَ ذلك عن غيرِك.

واجْعَلْ لكلِّ إنسانٍ من خَدَمِكَ عَمَلاً تأخُذُه به، فإنّه أحرَى أن لا يَتواكَلُوا في خدمتِك، وأكْرِمْ عَشِيرتَكَ فإنّهم جَناحُك الذي به تَطِيرُ.

وإيّاك والتَّغايُرَ في غَيرِ مَوضعِ غَيْرَةٍ[5]. انتهى بعض ما التقطنا من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لمكان مزيد اهتمامي به.

وأُوصيك يا بني بحسن الخلق مع إخوانك المؤمنين، بل كافّة الخلق أجمعين، ما لم يضرّ بالدين، قال رسول الله صلعم: ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق[6].

---

١. في المصدر: بغير.
٢. في «ط، خ»: لم تكن.
٣. في المصدر: ولا تكونَنَّ.
٤. في المصدر: ـ و.
٥. *نهج البلاغة*، باب الكتب، رقم ٣١، مع تصرّف وتخليص وتقديم وتأخير بعض الفقرات.
٦. *الكافي*، ج ٢، ص ٩٩، ح ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٥١، باب ١٠٤، ح ١٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧، ص ٢٤٩، ح ٧ وص ٣٠٣، ح ٦٣، وج ٦٨، ص ٣٧٤، ح ٢.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: أربعٌ من كُنّ فيه كمل إيمانه وإن كان مِن قَرْنِه إلى قدمه ذنوباً لم يَنْقُصْه ذلك، قال: هو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق[١].

وقال رسول الله ﷺ: إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم[٢].

وقال الصادق عليه السلام: البِرّ وحسن الخلقِ يَعمُرانِ الديار ويزيدانِ في الأعمار[٣].

وعن أبي عبد الله (ع) قال: إنّ الخلق مِنْحَةٌ[٤] منحها الله عزّ وجلّ خَلْقَه، فمنه سجية ومنه نيّة. فقلت: أيّهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النيّة تصبّر على الطاعة تصبّراً فهو أفضلهما[٥].

وعليك بطلاقة الوجه وحسن البشر.

عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قال رسول الله: يا بني عبد المطّلب، إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم، فالقَوْهم بطلاقة الوجه وحسن البِشر[٦].

١. *الكافي*، ج ٢، ص ٩٩، ح ٣؛ *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٣٥٠، ح ٩٩٠؛ *أمالي الطوسي*، ص ٤، مجلس ٢، ح ٢٠؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٤٨، باب ١٠٤، ح ٢ وج ١٩، ص ٧٠، باب ١، ح ٩؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٤، ص ٢٩٥، ح ١٩ وج ٦٨، ص ٣٧٤، ح ٣، وفي *التهذيب* رواه عن الصادق عن الباقر عليهما السلام، وورد نحوه عن السجاد عليه السلام كما في *المحاسن*، ص ٨، ح ٢١؛ *أمالي المفيد*، ص ٢٩٩، مجلس ٣٥، ح ٩؛ *أمالي الطوسي*، ص ٧٣، مجلس ٣، ح ١٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٦، ص ٦٢، باب ٨٣، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٤، ص ٢٩٦، ح ٢٠.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٤٩، باب ١٠٤، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ٣٧٥، ح ٥.

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٨؛ *كتاب الزهد* لحسين بن سعيد، ص ٢٩، ح ٧٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٤٩، باب ١٠٤، ح ٥؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ٣٩٥، ح ٧٣.

٤. المِنحة: العطية.

٥. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠١، ح ١١؛ *كتاب الزهد* لحسين بن سعيد، ص ٢٩، ح ٧٠؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٥١، باب ١٠٤، ح ١٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ٣٧٧، ح ٩ وص ٣٩٥، ح ٧٢.

٦. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٣، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٦٠، باب ١٠٧، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ←

وعن أبي عبد الله (ع) قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من الإقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه[١].

وعن أبي جعفر ﷺ قال: أتى رسولَ الله رجلٌ فقال: يا رسول الله، أوصني فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط[٢].

وقال رسول الله: حسن البشر يَذهب بالسَّخِيمة[٣]. أي الحقد في النفس.

وأُوصيك يا بني بالايتلاف والتعاطف مع إخوانك المؤمنين، لا سيّما الذين هم أبناء أُمّك وأبيك، وبالإحسان إلى محسنهم، والتجاوز عن مسيئهم، وأُوصيهم باتّباعك وامتثال أوامرك وعدم التجاوز عن رأيك، ولا يكونوا من الذين اختلفوا وتفرّقوا ففسدت أُمورهم واختلّ نظامهم، وكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ رحماء بينهم متراحمين متواصلين، فمن تعدّى عن ذلك فإنّما إثمه عليه، والتوفيق من الله والتسديد من لديه.

عن شعيب العَقَرقُوفي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لأصحابه: اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين[٤].

→ ج ٧١، ص ١٦٩، ح ٣٦، وورد نحوه في *أمالي الصدوق*، ص ٤٤٦، مجلس ٦٢، ح ٩؛ *عيون أخبار الرضا*، ج ٢، ص ٥٣، باب ٣١، ح ٢٠٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٦١، باب ١٠٧، ح ٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ٣٨٤، ح ٢٢ وج ٧١، ص ١٥٩، ح ١٣ وج ٧٤، ص ٣٨٥، ح ١٠.

١. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٦١، باب ١٠٧، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٦٩، ح ٣٧، وقريبه في *دعائم الإسلام*، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ١٢٤٢.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٣؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٦٠، باب ١٠٧، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٧١، ح ٣٨، وورد الحديث بتفصيله في *تحف العقول*، ص ٤١ ـ ٤٢ وعنه في *بحار الأنوار*، ج ٧٤، ص ١٤٧، ح ٤٥.

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٦؛ *تحف العقول*، ص ٤٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ١٦١، باب ١٠٧، ح ٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٧٢، ح ٤١ وج ٧٤، ص ١٥٠، ح ٧٢.

٤. *الكافي*، ج ٢، ص ١٧٥، ح ١؛ *أمالي الطوسي*، ص ٦٠، مجلس ٢، ح ٥٦؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ←

وقال الصادق عليه السلام: تواصلوا وتَبارّوا وتراحموا وكونوا إخوة بررة كما أمـركم اللـه عزّ وجلّ[١].

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عُمُره ثلاث سنين فيُصيِّرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء[٢].

وقال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تُزَكّي الأعمال، وتُنمي الأموال، وتَدفع البلوى، وتُيَسِّر الحساب، وتُنسِيء في الأجل[٣].

قال أبو عبد الله عليه السلام: صِلْ رَحِمَك ولو بشربة ماء[٤].

وقال عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يَعمُرانِ الديارَ ويزيدان في الأعمار[٥].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك الله وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[٦و٧].

← ص ٢٢، باب ١٠، ح ٨ وص ٢١٥، باب ٢٤، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٣٥١، ح ٢٠ وص ٤٠١، ح ٤٥.

١. *الكافي*، ج ٢، ص ١٧٥، ح ٢؛ *كتاب الزهد* لحسين بن سعيد، ص ٢٢، ح ٤٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٢١٦، باب ١٢٤، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٣٩٩ و٤٠١، ح ٣٩ و٤٦.

٢. *الكافي*، ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣؛ *قرب الإسناد*، ص ٣٥٥، ح ١٢٧١؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢١، ص ٥٣٤، باب ١٧، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١٠٨، ح ٧٠.

٣. *الكافي*، ج ٢، ص ١٥٠، ح ٤؛ *تحف العقول*، ص ٢٩٩؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢١، ص ٥٣٤، باب ١٧، ح ٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ١١١، ح ٧١.

٤. *الكافي*، ج ٢، ص ١٥١، ح ٩؛ *تحف العقول*، ص ٤٤٥؛ *قرب الإسناد*، ص ٣٥٥، ح ١٢٧٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢١، ص ٥٣٩، باب ١٩، ح ١؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٨٨ و١٠٣ و١١٧، ح ١، ٦٢ و٧٨ وج ٧٥، ص ٣٣٨، ح ١.

٥. *الكافي*، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٤؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢١، ص ٥٣٥، باب ١٧، ح ٨؛ *بحار الأنوار*، ج ٦٨، ص ٣٩٥، ح ٨٢.

٦. النساء (٤): ١.

٧. *الكافي*، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٢٢؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢١، ص ٥٣٩، باب ١٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٧١، ص ٩١، ح ١٤ وص ١٢٦، ح ٨٩.

وأمثال ذلك كثيرة جدّاً.

وأُوصيك يا ولدي بالحزن والبكاء والجزع والعزاء على مصيبة حسين بن علي سيّد الشهداء، لا سيّما في أيّام مصائب آل العباء التي سفكت فيها دماؤهم وسلبت نساؤهم، وانتهك حريمهم، وذبح فطيمهم؛ فإنّه روي عنهم عليهم السلام: **من بكى أو تباكى على الحسين وجبت له الجنّة**[1].

وعن جعفر بن محمّد يقول: **من دَمَعَتْ عينه فينا دمعةً لدمٍ سُفِكَ لنا، أو حقٍّ لنا نُقصناه، أو عرضٍ انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا، بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حُقُباً**[2].

وعنه عليه السلام قال: **مَن ذَكَرَنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زَبَد البحر**[3].

وقال الرضا عليه السلام: **من تَذَكَّر مصابنا وبكى لما ارتُكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكرنا بمصابنا**[4] **فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يَمُت قلبه يوم يموت القلوب**[5].

وعن الصادق عليه السلام في حديث طويل: **إنّ أبا عبد الله الحسين**[6] **ينظر إلى من يبكيه**

---

١. *اللهوف*، ص ١٠؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٤، ص ٢٨٨.

٢. *أمالي المفيد*، ص ١٧٤، مجلس ٢٢، ح ٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٤، ص ٥٠٦، باب ٦٦، ح ١١؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٤، ص ٢٧٩، ح ٧.

٣. *تفسير القمي*، ج ٢، ص ٢٩٢؛ *مستطرفات السرائر*، ص ٦٢٦؛ *مصادقة الإخوان*، ص ٣٢، ح ١؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٢، ص ٢٠، باب ١٠، ح ١ وج ١٤، ص ٥٠١، باب ٦٦، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٤، ص ٢٧٨، ح ٣ وص ٢٨٢، ح ١٤ وج ٧١، ص ٣٥١، ح ١٨. وورد نحوه في *المحاسن*، ص ٦٣، ح ١١٠؛ *ثواب الأعمال*، ص ١٨٧؛ *كامل الزيارات*، ص ١٠٣، ح ٨.

٤. في المصادر: ذُكّر بمصابنا.

٥. *أمالي الصدوق*، ص ٧٣، مجلس ١٧، ح ٤؛ *عيون أخبار الرضا*، ج ١، ص ٢٩٤، باب ٢٨، ح ٤٨؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٤، ص ٥٠٢، باب ٦٦، ح ٤؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٦ وج ٤٤، ص ٢٧٨، ح ١ و٢.

٦. «خ»: + عليه السلام. «ط»: + (ع).

فيستغفر له، ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيّها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كلّ ذنب وخطيئة[١].

وأمثال ذلك كثيرة جدّاً. هذا شطر من الوصايا التي كان نفعه إليك راجعاً ومفاده إليك آئباً، وكان اهتمامي به شديداً، والإيصاء به سديداً، وفّقك الله تعالى له للعمل[٢] وسائر المؤمنين، والله الموفّق والمعين.

أمّا الذي يرجع إليّ ويعود نفعه عليّ فأقول: لولا أنّه لا تدري نفس بأيّ أرض تموت وما تكسب غداً لأوصيتك ببعض ما يتعلّق بالأموات، ويترتّب لهم عليه الثمرات بالبتّ والتعيين والجزم واليقين، وإذ ليس الأمر كذلك كما هو المعلوم ففي قالب الشرطية شطر من ذلك صار المرقوم.

فأقول ـ طوّل الله عمرك[٣] بعدي ـ: إن كان تدبيري موافقاً للتقدير والقضاء على حسب المنى فحكم الله تعالى عليّ بأمره في قربك وحضورك وقضى بقدره وأنفذ حكمه حال كونك على رأسي وشهودك فإن استطعت فافعل كما فعل مولاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه[٤] باشر بنفسه بتجهيز رسول الله[٥] وتكفينه، مع ما كان بينه وبينه من المؤانسة الشديدة والمودّة المفرطة، وفي ذلك المعنى يقول عليه الصلاة والسلام: لم يكن أحد آنَسُ به ولا أستقيم[٦] إليه ولا أعتمد عليه ولا أتقرَّب

---

١. *كامل الزيارات*، ص ١٠٣، باب ٣٢، ح ٧ وقريب منه في ص ٣٢٨، باب ١٠٨، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٥، ص ٣٧٥، ح ٢٤ وج ٢٧، ص ٣٠٠، ح ٤ وج ٤٤، ص ٢٩٢، ح ٣٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ١٤، ص ٥٠٨، باب ٦٦، ح ١٧.

٢. «م»: بالعمل.

٣. «خ»: أمرك.

٤. «ط»: + ع.

٥. «ط»: + (ص).

٦. كذا. وفي المصادر: أستنيم.

به غيرَ رسول الله[١]، وهو ربّاني صغيراً، وبوّأني كبيراً، وكفاني العَيْلة، وجبرني من اليُتْم، وأغناني عن الطلب، ووقاني التكسّب[٢]، وعالني في النفس[٣] والأهل والولد، هذا في تصاريف أُمور الدنيا وما خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحُظْوَة[٤] عند الله عزّ وجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم أكن، أظنّ أنّ الجبال لو حُمِّلته ماكانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يَملِك جَزَعَه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، حتّى أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين مُعَزٍّ يأمر بالصبر، وبين مساعد على البكاء جازعين لجزعي، فحملتُ نفسي على الصبر بعد وفاته، ولزمت الصَّمت والاشتغال بما أمرني من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يَشْغَلُني عن ذلك بادِرُ دَمْعةٍ ولا هائجُ زَفرةٍ ولا لاذِعُ حُرْقَةٍ ولا جليل مصيبة، حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب للّه عزّ وجلّ عليّ ولرسول الله[٥]، وبلّغت فيه الذي أمرني به فاحتملتُه صابراً محتسباً[٦]. انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه.

وإن كانت رقّة قلبك وقلّة مصابرتك وفرط كآبتك وكثرة حزنك مانعة عن ذلك فعليك بالتفويض إلى ثقات إخواننا المؤمنين، العارفين بالأحكام المتعلّقة بالميّتين، وتعيين بقعة من البقاع وما في معناها بالاستشارة واستخارة ربّ العالمين، فإنّه نعم الموفّق ونعم المعين.

---

١. «ط»: + (ص).
٢. في المصادر، المكسب.
٣. في المصادر: عال لي النفس.
٤. «ط، خ»: الحظوات.
٥. «ط»: + (ص).
٦. *الخصال*، ص ٣٧٠، باب السبعة، ح ٥٨؛ *الاختصاص*، ص ١٦٩؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٢، ص ٥١١، ح ١١ وج ٣٨، ص ١٧٢، ح ١.

وأُوصيك أن تتعهّدني بالترحّم في بعض الأوقات، وأن تهدي إليّ ثواب بعض الطاعات، ولا تقلّل من ذكري، فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا تكثر من ذكري فينسبك أهل العزم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما عليّ من الديون الواجبة والتعهّدات اللازمة.

وأُوصيك وسائر البنين وإخواني المؤمنين بزيارة رمسي، وقراءة شيء من القرآن والأدعية على تربتي؛ لِيَرْحَمَ[1] ربّي غربتي، ويصل وحدتي، ويونس وحشتي، ويسكن إليّ من رحمته ما أستغني بها عن رحمة من سواه، ويلحقني بمواليَّ الطيّبين الطاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين.

هذه وصيّتي إليك، والله خليفتي عليك، ورحمة الله وبركاته[2].

وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة بعد الألف ومئتين من الهجرة المقدّسة النبوية على الصادع بها ألف ألف صلاة وتحية.

---

١. في النسخ: لترحمني. والتصحيح من السيّد عبد الستّار الحسني.

٢. «م»: + تمّت بالخير. وبذلك انتهت النسخة.

٣. إجازات سيّد العلماء وتقريظه

قال المفتي في *أوراق الذهب* (ص ١٣٨) في ذيل الاعتذار لسيّد العلماء عن ترك اهتمامه بالاستجازة من المشايخ وعدم حصول الإجازات المتعدّدة له من الأكابر:

وأمّا شيخه ووالده الماجد فما منعه من كتابة الإجازة له إلّا حسدُ حاسد، وهو يفضي إلى المفاسد، ولكنّه أجاز له شفاهاً روايةَ جميع الكتب التي ألّفها والتي رواها، إجازة عامّة وافية تامّة كافية، فهو يروي عنه بإجازته تارة بلا واسطة وهو الطريق الأعلى، وتارة بواسطة أخيه الأعظم وإجازته العليا، كما أخبر بذلك في رسالة الإجازة التي ألّفها لولده السيّد محمّد تقي ـ أدام الله إعزازه.

وعلى ما ذكرناه وقرّرناه فلئن يستدلَّ بترك الاستجازة منه على كمال زهده وقلّة رغبته في الدنيا أولى به من توهّم النقيصة في علمه ومجده ومرتبته العليا، فتذكّر بما ذُكِّرت «واسْتَقِمْ كما أُمِرْت».

أمّا هذه الإجازات الثلاث[1] فهي إجازات كبار أجاز لثلاثة من تلامذته: الأُولى

١. إذا تأخّر العَددُ عن المعدود جاز التطابق والتخالف فتقول: «الإجازات الثلاث» [وهو أولى، كما في القرآن الكريم: ظلماتٌ ثلاث، ليالٍ عشر (المختاري)] و«الإجازات الثلاثة»، أمّا إذا تقدّم العدد ←

لولده السيّد محمّدتقي ممتاز العلماء (١٢٣٤ ـ ١٢٨٩)[١] والثانية لابن أخيه عمدة العلماء السيّد محمّدهادي ابن السيّد مهدي (١٢٢٨ ـ ١٢٧٥)[٢] والثالثة للمفتي محمّد عبّاس الجزائري (١٢٢٤ ـ ١٣٠٦).

فهذه الإجازات تعدّ مصدراً أساسياً لترجمة المجيز والتعرّف على شخصيته وأفكاره وفيها فوائد كثيرة.

الإجازة الأُولى لولده ممتاز العلماء: قال المفتي في *أوراق الذهب* عند ذكرها كما تقدّم (ص ١١٨): وقد اشتملت على فوائد جمّة وعوائد مهمّة.

وقال عنها السيّد إعجاز حسين:

إجازة علّامة الدوران، نادرة الزمان، سيّد العلماء مولانا السيّد حسين ـ أدام الله شرائف إفاداته ولطائف إفاضاته ـ لنجله السيّد محمّدتقي ـ لازالت شموس إفاداته طالعة ونجوم إفاضاته لامعة ـ قد ذكر فيها بالاختصار تراجم بعض المشهورين من مشايخ الإجازة ـ قدّس الله أسرارهم ورفع أقدارهم في أعلى علّيين ـ وبيّن أكثر مصنّفاته ومصنّفات والده وأُستاذه الماجد وأخيه النبيه الناقد[٣].

وأخذ في تحريرها يوم الغدير وفرغ من تبييضها يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢ كما نصّ في آخرها.

← فالمخالفة واجبةٌ، تقول: ثلاث إجازات، لا غير، كما حقّقه الأشموني ونقله عنه النَّووي على ما أحفظ (السيّد عبد الستّار).

١. سيوافيك ترجمة ممتازالعلماء في مقدّمة إجازة صاحب الجواهر له.

٢. ترجم لعمدة العلماء السيّد مهدي الرضوي العظيم آبادي في *تذكرةالعلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*) ص ٤٠٥ ـ ٤١٣ وآقا بزرگ الطهراني في *الكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٦١٤ والسيّد مهدي الكشميري في *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ١٧٥ ـ ١٧٩ وعبد الحي الحسني في *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

٣. *كشف الحجب والأستار*، ص ٢١، ش ٨٦.

النسخ المعتمَدة

١. نسخة مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو، برقم ٢ / ٩٠١. رمزت لها بـ«م» وهي نسخة جيّدة مشتملة على ثلاث إجازات: ١. إجازة سلطان العلماء لممتاز العلماء، ٢. إجازة سيّد العلماء له أيضًا، ٣. إجازة صاحب *الجواهر* له أيضًا، وعلى آخر الإجازات خاتم المجيزين، وعلى الورقة الأُولى منها خاتم المجاز ممتاز العلماء: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمّد تقى» وعلى آخرها خاتم المجيز سيّد العلماء: «لا إله إلّا الله عبده حسين بن على ١٢٣١».

٣. نسخة مكتبة ممتاز العلماء أيضًا برقم ١٠٩٥، أشرت إليها بـ«ز» وهي أيضًا نسخة جيّدة تشتمل على إجازات لأُسرة الاجتهاد التي مرّ وصفها عند ذكر إجازة السيّد دلدارعلي لابنه سلطان العلماء.

لم يذكر اسم كاتبها وسنة كتابتها، والحواشي التي وردت في هامشها ليست بخطّ كاتبها كما في النسخة السابقة، وناسخ الحواشي فيهما متّحد.

٤. نسخة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ برقم ٢ / ١٦٧١٢[1] وقد سقطت من أوّلها ورقة، ولذا لم يعرف مفهرسها اسم المجاز. وأشرت إليها بـ«خ».

٥. النسخة المطبوعة بلكهنو في مطبعة محمّدية باهتمام عبد الله ولد حاجي ولي محمّد وقد مرّ وَصْفُها في مقدّمة إجازات مشايخ السيّد دلدارعلي، ورمزنا لها بـ«ط».

قال آقا بزرگ الطهراني بعد ذكرها بأنّ فيها ذكر تصانيف والده وغيرها: إنّها مطبوعة في آخر *مناهج التحقيق* للمجاز[2].

١. *الفهرست*، ج ١٧، ص ٢٦٧ في مجموعة تشتمل على إحياء الاجتهاد لسلطان العلماء وإجازة سلطان العلماء لعمدة العلماء و*كشف الغطاء* لسلطان العلماء، عرّف مفهرسها محمّد بن علي بن محمّد الرضوي (سلطان العلماء) بعنوان كاتبها والسنة المذكورة (١٢٦٢) تاريخ نسخها!

٢. *الذريعة*، ج ١، ص ١٨٤.

أقول: كتاب *المناهج* للمجيز لا المجاز ومن هذا الطبع نسخ في مكتبة ممتاز العلماء وفي مكتبة آية الله المرعشي وفي مكتبة المحدّث الأُرموي بقم، ومصوّرة منه عند بعض الأصدقاء قرأها المير حامد حسين على سيّد العلماء، وقد رأيت هذه النسخ وقد سقطت منها الورقة الأخيرة! ولم يتحقّق لي هل في آخرها هذه الإجازة أم لا؟

الإجازة الثانية لابن أخيه عمدة العلماء السيّد محمّدهادي: قال المفتي في *أوراق الذهب* عند ذكرها كما تقدّم (ص ١١٨): وقد أودعها نكتًا شريفة ودقائق لطيفة.

وقال عنها السيّد إعجاز حسين:

> إجازة سيّد العلماء السيّد حسين ـ أدام الله أيّامه ـ للفاضل الجليل والعالم النبيل السيّد محمّدهادي ـ أدام الله شرائف إفاضاته ولطائف إفاداته ـ ذكر ـ دام ظلّه ـ فيها مصنّفاته ومصنّفات سلطان العلماء وبعض تأليفات والدي[١] ـ أعلى الله مقامه في دار الكرامة ـ تاريخ إتمامها ٢٧ رجب سنة ١٢٦٣.[٢]

وقد اعتمدنا في تصحيحها على النسخة المطبوعة بلكهنو في مطبعة عبد الله بن حاج ولي محمّد مع إجازات أُخر لأُسرة الاجتهاد التي مرّ ذكرها. وقد أشرنا إليها بـ«ط».

وعلى نسخة المكتبة الرضوية برقم ٢٤٥٥٥ من موقوفات قائد الثورة ـ أدام الله ظلّه الوارف ـ كتبها وزير علي[٣] في ٢ شهر جمادى الأُولى سنة ١٢٦٥.

وقد رمزنا لها بـ«خ».

الإجازة الثالثة للمفتي محمّد عبّاس الجزائري: قد سبق في كلام المفتي في

---

١. يعني مفتي محمّدقلي الكنتوري.
٢. *كشف الحجب والأستار*، ص ٢٣، ش ٩٤ وعنه في *الذريعة*، ج ١، ص ١٨٤.
٣. هو كاتب السيّد المير حامد حسين صاحب *عِبَقات الأنوار* وقد كتب لمكتبته نسخًا كثيرة حدّثني بذلك الدكتور مهدي خواجه‌پيرى.

أوراق الذهب (ص ٢٤٣) أنّه أجاز له أربع مرّات وأوردها، فهذه الإجازة تعدّ الإجازة الخامسة له، كتبها مقرّظاً على كتابه *روائح القرآن* في ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٢٧٢، وقد طبعت معه في سنة ١٢٧٨ وأشرنا إليها بـ«ط».

وأدرجها الميرزا محمّدهادي عزيز اللكهنوي اعتماداً عليها ظاهراً في *تجلّيات*، ج ١، ص ٤٣ ـ ٥٦.

ومنها نسخة في مجموعة (١٠٨) مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ورمزنا إليها بـ«خ».

وذكرها آقا بزرگ وقال: تعرّض فيها للردّ على المحدّث الفيض والشيخ الحُرّ ومن أنكر حجّية الظنّ والكتاب[1].

ويستفاد من مكتوب ممتاز العلماء إلى المفتي، كما سيأتي ص ١٢٥١ أنّه عرض *الروائح* على والده واستجاز منه للمفتي.

وأوردنا في آخر الإجازات تقريظ سيّد العلماء على *رسالة الأرضين* لعمدة العلماء، واعتمدنا في تصحيحه على الطبعة الهندية الموجودة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٩٩)، وهي في ٤٥ الصفحة.

ثمّ أوردنا إجازة المفتي للسيّد أحمد حسين الأمْرُوهوي وتقاريظه المفتي على رسالة *صفوة الأحكام* وكتاب *حديقة سلطانيه* و كتاب *نجوم السماء* وكتاب *الفريدة البهية* وسيوافيك الكلام عليها في ذيلها. وعثرتُ على إجازة المفتي لتاج العلماء ابن سلطان العلماء بعد إتمام عمل التحقيق وتنظيم الفهارس فأدرجناها في آخر ملحقات الكتاب.

---

١. *الذريعة*، ج ١، ص ١٨٤.

[إجازة

سيّد العلماء السيّد حسين

لولده ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي]

هذه صورة الإجازة التي كتبها الإمام المعظّم والمولى المكرّم، زبدة العلماء الكرام، عمدة الفقهاء العظام، علّامة الدوران، نادرة الزمان سيّد العلماء والمجتهدين، لسان المتكلّمين، وارث الأنبياء والرسل، أُستاد الكلّ في الكلّ، مولانا السيّد حسين ـ أدام الله ظلّه بحقّ أجداده المصطفين ـ، لولده المجيد، العالم الفريد، الفاضل الوحيد، حاوي الفنون والملكات القدسية، حائز العلوم والكمالات النفسية، المتحلّي بحلية الصالحين، المقتفي بآثار آبائه الطاهرين، مولانا الألمعي السيّد محمّد تقي ـ لا زالت شموس إفاداته طالعةً ونجوم إفاضاته لامعة[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن خبر وأوثق أثر وأصحّ حديث وأمتن ما أدّى إليه النظر حمد مَن هدانا لدينه الذي ارتضاه، فجعلنا من أهل معرفته فلا نشرك معه من سواه، وأرشدنا [إلى][2]

١. هذا العنوان ورد في «ط».
٢. أُضيفت لمقتضى السياق (السيّد عبد الستّار).

سبل رضاه، فصيّرنا من أهل طاعته والمهتدين بهداه، والمجتهدين في تحصيل قربه وزلفاه.

وصلّى الله على محمّد سيّد رسله ومصطفاه، الذي خصّه بشرعه الذي اجتباه، فصدع بالحقّ وبالوحي نطق لا بهواه، وفاح نشر طيب فضله وشذاه، وعلى سيّد أوصيائه الذي نصّ عليه بقوله المشتهر وحديثه المتواتر: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه**»، وعلى سائر أوصيائه الذين انتجبهم وجعل لكلّ منهم درجة رفيعة وأكرم مثواه، فهم حملة كتابه وحفظة أحكامه وولاة أمره ونهيه، فطوبى لمن تمسّك بالحبل المتين، من أخبارهم المعنعنة عن جدّهم عن الأمين عن ديّان يوم الدين، واقتفى بآثارهم ولم يعدل عنهم إلى أغيارهم.

أمّا بعد، فلا يخفى على أُولي الأحلام أنّ مستند الأحكام في شريعة الإسلام بعد زمن الأئمّة الهداة الأعلام، وغيبة إمام العصر عليه وعلى آبائه الكرام آلاف التحيّة والسلام، منحصر في العقل السديد، والكتاب المجيد، وسنّة النبي الحميد، وأحاديث أهل بيته السعيد[١]، والإجماع المفيد للكشف عن قولهم السديد.

وأسبق الحجج وأساسها هو العقل، فله المزيّة والفضل على سائرها، ولولاه لكان الناس كالأنعام بل أضلّ سبيلاً، فهو نور من الله منّ به على عباده فجعله محجّة واضحة ودليلاً وبرهاناً متينًا وأصلاً أصيلاً، به أُدرك الشرع وأهله، وعرف النبيّ وفضله، والكتاب وفصله، والإمام ونبله، فلا جرم كان أقدم الأدلّة وأسبقها، وأحراها بالتقديم وأوثقها.

ثمّ الأجدر بالاتّباع الكتاب المنزل على النبيّ المطاع، الذي هو معجزة من

١. الوَجْهُ: «السُّعَداء» لكن السيّد رحمه الله تعالى راعىٰ السَّجْعَ وإن حافَ على السياق (السيّد عبد الستّار).

معجزاته، وحجّة من حججه وبيّناته، حيث قد أحكم الله فيه آياته، وفصل بين متشابهاته ومحكماته.

ثمّ الأليق بالقبول قول الرسول، المعبّر عن الله في بريّته على حسب مشيّته، ثمّ أقوال عترته ونوّابه، حجج الله وأبوابه، حملة كتابه، الداعين إلى جنابه وإلى جنانه وثوابه، الحافظين لدينه، والمفصحين عن نهج صوابه، والمنذرين عن عقابه، فهم طود العلم الراسخون فيه، وحديثهم كحديث النبيّ بلا ريب ولا شكّ يعتريه.

وحيث بَعُد عهدهم بذل العلماء جهدهم في نشر حديثهم وآثارهم، والإفصاح عمّا يكشف عن أقوالهم، واجتهدوا في بثّ أحكامهم، والبحث عن تنقيح مرامهم، وتحقيق حال أصحابهم ورجال أخبارهم، جرحاً وتعديلاً حذراً من الالتباس، لاختلاف الروايات بحسب اختلاف[1] الناس، فقنّنوا قوانين الدراية، تبصرةً لحال الرواة والرواية، وسنّوا[2] طريق الإجازة؛ فإنّها أقوى سبيل إلى استيثاق[3] الأمر وأحسن إجادة، وعلى ذلك جرت سيرة السلف الصالح حيازةً لشرف تحمّل الروايات، واتّصال سلسلة المستندات، وإن كانت الحاجة إليها قبل هذا الزمان أمسّ، تمييزاً للأعلى من الأخسّ، من أجل أنّ مدار النقل في هاتيك الأوان كان في الأكثر على الحفظ عن ظهر القلب والنقل باللسان من دون تدوين الكتب وتأليف الصحف.

وبعدما اتّفق تدوينها لم ينكشف حال مؤلّفيها على من لم يكن حاضراً في أوانهم[4]، فاحتيج إلى الرجوع إلى أهل البصيرة من الناقدين؛ لتمييز[5] الغثّ من

---

١. في إجازته للمفتي محمّد عبّاس عند نقله عنها في الهامش: + حال.

٢. «ط»: و اسنّوا.

٣. «ط»: «اشتياق».

٤. وقد نقل هذه الفِقْرة أيضاً في إجازته للمفتي محمّد عبّاس في الهامش (ص ٥١٩) مع بعض اختلافات وإضافات.

٥. المثبت من «ز»، وفي سائر النسخ: «لتميز».

السمين، ولكن لمّا شاع التحرير والتدوين، وعرفت نسبة الكتب إلى المؤلّفين المعروفين، زالت الفاقة والافتياق إلى الإجازة من المشايخ[١] في رواية هذه الكتب من مؤلّفيها الموثوقين، وأمّا طرقهم وأسانيدهم إلى المعصومين، فهي في فهارسهم وكتب مشيختهم واضحة وأمرها مستبين، بَيْدَ أنّ الإجازة من المشايخ وُصلة إلى اتّصال السند إلى أهل العصمة والطهارة، وهو شرف لائح فَخارُه، وأمر مطلوب في نفسه، تحصيلاً لليُمْن والبركة، كما نبّه عليه جماعة من أُولي النباهة والبراعة، مع أنّ الإجازة وإن لم تفصح الآن عن حال من تقدّم ممّن يؤخذ عنه من الأخيار، وما يوثق به من الأخبار، لكنّها تكشف عن أهلية المجاز لتحمّل الرواية، بنصٍّ من أُولي الدراية، بل واستيهاله[٢] للاستنباط والاجتهاد، بنصٍّ ممّن يصلح قوله للتعويل والاستناد، ولولاها لتطرّق الالتباس على طائفة من الناس؛ لتوفّر الدواعي وتكثّر الدعاوي، مع شيوع الجهل والعناد والحسد واللداد بين العباد، وربما انجرّ إلى فساد الاعتقاد، وإن كانت الإجازة أيضاً غير قالعة لمادّة الفساد ولا حاسمة؛ لأنّ أحكام الشرع منوطة بالظاهر ليست بعاصمة، فربما استبان خبايا الأُمور على مرّ الدهور، ولتقلّب الناس من حال إلى حال، كما يظهر لمن تتبّع حال الرجال، فكم من مقبول بعد أن كان مطروداً، وكم من مردود بعد أن كان محموداً، ولكن ذلك لا يوجب رفع اليد عن مثل هذه الحجّة، ولا التنكّب بالمرّة عن مثل هذه المحجّة؛ فإنّ للإجازة أُسوةً بالشهادة، وغيرها من وظائف الشرع المبتني على الظاهر كما يلوح من سنن الأئمّة القادة، فالغرض هو التنبيه على صعوبة الأمر، والاستعانة في كلّ الأُمور بأهل الذكر، والتثبّت في المزالق؛ حذراً من الوقوع في المضايق، لا التوسّع في الإجازة، كما اتّفق لجماعة من أهل البراعة.

١. في النسخ: المشائخ، وكذا في الموارد الآتية.
٢. أي كونه أهلاً، وأصلها: استئهال، فسهّل الهمزة (السيّد عبد الستّار). «م»: استهاله.

فينبغي للشيخ إذا حاول أن يجيز أحداً أن ينظر أوّلاً إلى اعتقاداته، ثمّ إلى علومه وكمالاته، ثمّ إلى طاعته ومعاملاته، سيّما إذا تطرّق له الاشتباه كي يحصل له الانتباه، فإنّك ترى كثيراً من أهل دهرنا ومن سبقنا من المتوغّلين في الفلسفة أنّه آل كلامهم إلى سوء الاعتقاد والسفسطة، وترى كثيراً من الناس مدلّسين إذا اختبرت حالهم وجدتهم غير مطهّرين من الأدناس، فلا يغرّنّكم سموّ الأعراق ومحاسن الأخلاق وكثرة الطاعات من دون اختبار في المعاملات وأُصول الديانات، وكذلك الحال في العلوم والكمالات؛ فإنّ طائفة من العلوم مهلكة مردية، وطائفة منها منقذة منجية، فإذا استفرغ النظر فما عليه من خطر[1]، والله الموفّق والمسدّد والمعين والمؤيّد[2].

وحيث فرغنا من الإشارة إلى شطر من دقائق الإجازة، نرجع إلى المقصود من هذا التنميق ومطلوبنا من هذه العبارة، فنقول: حيث كانت الإجازة ذريعة إلى اليمن والبركة، ومفصحةً عن استيهال المجاز لتحمّل الرواية، وأهلية الاجتهاد وحصول الملكة، وكان من جملة من قرأ علينا وسمع منّا العلوم العقلية الحقّة اليقينية، واستفاد عنّا المعالم الشرعية والعلوم الدينية الأصلية والفرعية[3]، وممّن اختبرنا حاله، واستوضحنا مقاله،

١. في هامش «ز»: الخَطَر ـ بالتحريك ـ : الإشراف على الهلاك، ويجيئ بمعنى القدر والمنزلة، والمقصود في المقام هو المعنى الأوّل «١٢ منه دام ظلّه العالي».

٢. في هامش «م، ز»: قال والدي العلّام ـ أحلّه الله دار المقام ـ [في إجازته لابنه كما تقدّم في ص ٣٥٤]: ليس كلّ علم ممّا يهدي إلى سبيل النجاة، ويصير وسيلة إلى ارتفاع الدرجات، كيف وكم من عِلْمٍ هو عَلَم ضلالة وجهالة، وللنفس عاهة وآفة، يطرح صاحبه في جرف الهلكات، ويورث الخلود في الهاويات، وكم من عِلْم يستلزم لتعطيل العمر وتضيع الأوقات وإن لم يكن فيه نحو آخر من الآفات، وقد روي عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعةٌ قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة. فقال: وما العلّامة؟ قالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب والأشعار والعربية. فقال النبي صلى الله عليه وآله: **ذاك علم لا يضرّ من جهله، ولا ينفع من علمه** «١٢ منه دام ظلّه العالي (م: + على رؤوس المؤمنين)».

٣. «ط»: الفروعية.

الولد الأعزّ الأمجد، والفاضل الزكيّ المتوقّد الأوحد، ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب، والفطنة الوقّادة والقريحة النقّادة، المتورّع المتّقي السيّد محمّد تقي ـ أصلح الله شانه، وصانه عمّا شانه، ورقاه إلى أعلى درجة الكمال، ووقاه عين الكمال[١]، بحقّ محمّد وآله خير آل، بحمد الله المتعال ـ أهلاً لذلك، فإنّا بفضله ألفيناه على حسب ما تمنّيناه، مستأهلاً لتحمّل أعباء الرواية والاجتهاد ـ عصمه الله عن الزلل في القول والعمل، ويوفّقه لما يصلحه في هذه النشأة وينفعه في المعاد ـ، بادرنا إلى إجازته، مشترطاً عليه لزوم كلمة الورع والتقوى، وسلوك منهج التحقيق والاحتياط في الفتوى.

فأجزنا له ـ زاد الله فضله[٢] ـ رواية أخبار الأئمّة الأطهار، من الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأمصار، وهي: ***الكافي والفقية والتهذيب والاستبصار***، وسائر كتب الحديث المؤلّفة في الأعصار والأقطار، التي صنّفها أُولو البصائر والأبصار، من أهل الديانة والاعتبار، سيّما ما وجد من الكتب والأُصول الأربعمئة وجوامع المتأخّرين من سلفنا الصالحين الجامعة لمتفرّقات الأخبار، سيّما الجامع الكبير الحاوي لجلّ آثار الأئمّة الأطهار، الذي هو كاسمه ينبوع الفضل وبحار الأنوار، للمولى المعظّم المكرّم، البحر الزاخر، والفقيه الماهر، مولانا الألمعي محمّد باقر المجلسي، وغيره من كتب الفقه والتفسير وكتب الأُصولين وعلم الدراية والرجال وسائر أُصول الرواية وما يتعلّق بتحقيق لغة العرب من علمي الإعراب والمعاني وسائر علوم الأدب وسائر الفنون والعلوم الدينية والعقلية؛ لتكون إجازة عامّة وافية كافية.

---

١. يقال له بالفارسية «چشم زخم» يعنى نظرى كه به چيز زيبا و خوش ضرر برساند (*لغتنامة دهخدا*). وعلّق عليه السيّد عبدالستّار بقوله: وهذا الدعاء هو اللائقُ بالمدعوّ له، لكن الشاعر العربي القديم خالف فحواه إذ قال:

ما كان أحوجَ ذا الكمال إلى ... عَـيْبٍ يُـوقِّيهِ مِـنَ العَيْنِ

٢. هنا ابتداء نسخة «خ» وسقط منها ما قبله.

وأن يروي عنّي جميع مقروءاتي ومسموعاتي وما ألّفه علماؤنا الأعيان ـ أفاض الله عليهم شآبيب الرضوان ـ، وما برز منّي في قالب التأليف، من كتب ورسائل وتعليقات وحواشٍ[١] ترفع الغواشي في تحقيق المسائل وإن قلّ ما اتّفق لي من التصنيف والتأليف، مع ما كنت عليه حريصاً من عنفوان الشباب.

وذلك لما عاقني عنه من عوائق تمنع فتح هذا الباب، ولأنّ الدهر يضرب دون بلوغ المراد بالإسداد، ويستبدل المقاصد بالأضداد، مع أنّه قد أكبّ عليَّ بعد وفاة والدي العلّامة ـ أحلّه الله دار الكرامة ـ الأفاضل من الفرقة الناجية، وأحدق بي الأماثل من كلّ ناحية، فاشتغلت بمدارستهم عن التصنيف، وشغلني مباحثتهم عن التأليف، مع ما بي من العلل والأسقام، وتراكم الهموم والآلام، فبقيتُ منتهزاً للفرصة، ورأيت أنّ ذلك عزيمة لا رخصة.

فشمّرت عن ساق الجدّ وأخذت في تصنيف *مناهج التدقيق ومعارج التحقيق* على وجهٍ أنيق وطرزٍ رشيق، أشبعتُ فيه من تحقيق الدلائل وتنقيح المسائل، وأودعتُ فيه من النقض والإبرام ما استحسنه طبائع أُولي الأحلام، ولا يكاد يوجد شطر منه في دفاتر الأعلام، ولم يتّفق لي الإتمام؛ لما أصابني من بعض الأمراض والأعراض، فانحلَّ جسمي مع ما بي من الكَمَد والأحزان، وضعف القوى والبنيان، ثمّ ألّفتُ *الوجيز الرائق* لك في صغر سنّك على النمط الفائق، وأمليتُ منه شطراً وافياً[٢].

ثمّ لمّا ألحّ عليّ المقلّدة اشتغلتُ بتأليف *روضة الأحكام* وغيرها من الرسائل وشغلني عن الإتمام الشواغل.

وإنّي أروي جميع الكتب المؤلّفة في العلوم الشرعية وما يتعلّق بها من المبادي

---

١. في النسخ: حواشي.

٢. يعني باب الطهارة كما سيأتي عند ذكر مصنّفاته.

العقلية عن سيّدي وسنادي[١]، ومن إليه استنادي وعليه اعتمادي، المولى الألمعي، والحبر النحرير اللوذعي، المجدّد للطريقة الحقّة الاثنى عشرية في البلاد الهندية، الغِطْريف القَمْقام، والدي العلّام، قدوة الفقهاء الفخام، وأُسوة المتكلّمين الأعلام، عماد الإسلام[٢] والمسلمين، ركن الإيمان ومقتدى المؤمنين، الذابّ عن دين الله القويم، والناصر بلسان قلمه وسنان كلمه لطريق[٣] أهل بيت نبيّه الكريم، الحامي لحمى شريعة الإسلام، والمروّج لطريقة أجداده الكرام، مرغم آناف النواصب اللئام، وقاطع دابرهم بالصوارم والحُسام[٤]، قالع بناء الكفر وهادم بنيان الخصام، قامع البدع ودافع شبهات أبالسة الصوفية بشهابه الثاقب[٥]، دامغ رؤوس النواصب بضرب القواضب، كان للمؤمنين مثل جدّه إمام المتّقين يعسوب الدين غيثاً وخِصباً[٦]، وللمنافقين عذاباً صَبّاً، كان حبّه للّه وبغضه في الله، لعمري قد[٧] استفرغ وسعه، وبذل مجهوده[٨]، في إحياء السنّة[٩] وإخلاص النيّة، وإقامة الجمعة والجماعات، وإماطة آثار الفجرة وإماتة البدعات، فهو مروّج الدين الحنيف، ومؤيّد الشرع المنيف، مؤسّس أساس الأُصول[١٠] والفروع، مشيّد بناء المعقول والمشروع،

---

١. «ط، ز»: أُستادي.

٢. تلميح إلى كتاب والده السيّد دلدارعلي **عماد الإسلام**.

٣. في نقل ***ورثة الأنبياء*** (ص ٤٢) و***تذكرة العلماء*** (ص ٢٦٩): «بطريق» وكذا في «خ» ثمّ غيّر بما في المتن.

٤. تلميح إلى كتابَي والده السيّد دلدار علي ***صوارم الإلهيات في قطع شبهات عابدي العزّى واللات***، و***حسام الإسلام***.

٥. تلميح إلى كتاب والده ***شهاب ثاقب*** في ردّ الصوفية.

٦. خَصِبَ خِصْباً: كثر فيه العشب والكلأ، فهو خَصِبٌ وخَصِيبٌ.

٧. في نقل ***تذكرة العلماء*** (ص ٢٩٦)، و***ورثة الأنبياء*** (ص ٤٢): لقد.

٨. في نقل ***تذكرة العلماء*** (ص ٢٦٩) و***ورثة الأنبياء*** (ص ٤٢): جهده.

٩. تلميح إلى كتابه ***إحياء السنّة وإماتة البدعة بطعن الأسنّة*** في ردّ المعاد من كتاب ***التحفة الاثنى عشرية***.

١٠. تلميح إلى كتابه ***أساس الأُصول*** في ردّ ***الفوائد المدنية***.

تحقيقاته الشريفة عند الحلوم مرآة العقول[١]، وتنقيحاته في العلوم مستند الفحول؛ أعني المولى الألمعي السيّد دلدار علي ـ أفاض الله على تربته شآبيب رحمته، وأجزل له العطاء يوم الجزاء، وجزاه عنّا وعن سائر أهل دينه أحسن الجزاء، وحباه أكرم الحباء.

ولقد قرأتُ عليه ـ طاب ثراه ـ في مبدإ التحصيل ومنتهاه، وفي خلال ذلك حينما عرضت لحضرته بعض العلل والأسقام، فشغلته[٢] عن الدرس في هاتيك الأيّام، أحال درسي على المولى الأجل، والنحرير الأبجل، قدوة الفقهاء وأُسوة المجتهدين، عمدة العلماء وزبدة المتكلّمين، أخي المعظّم الممجّد، والسَّمَيْدَع[٣] الأوحد، جناب السيّد محمّد ـ أدام الله إفاداته، وأيّده بتأييداته، وأفاض على البرية من بركاته ـ فاشتغلت برهة من الزمان، في خدمته بتحصيل علم المعاني والبيان، من [ال]علوم العربية، وبعض العلوم الحِكْمية والفنون الرسمية، وشطر من العلوم الدينية.

وقرأتُ عليه كتابه المسمّى *بالسيف الماسح* ماسح أعناق النواصب اللئام، المنطوي على إبطال غسل الأرجل وإثبات المسح على الأقدام، ببيانات مفصحةٍ عن المرام، محتوية على النقض والإبرام، قد ردّ فيه على عبد العزيز الأقدم[٤]، الرادّ على كلام شيخنا الأكرم بهاء الملّة والدين في مبحث الوضوء من كتابه ***شرح الأربعين***، ولعمري لقد هدم بنيان ما أسّسه، ونقض ما أبرمه، وأوهن ما أحكمه، بعبارات فصيحة وكلمات مليحة.

وقرأتُ عليه في علم الميزان *سلّم العلوم* وشرحه للمولى الأكرم والأُستاد الأقدم

١. تلميح إلى كتابه *مرآة العقول* الملقّب بعماد الإسلام الآتي ذكره.

٢. ط: فشغله.

٣. السَّمَيْدَع: السَّيِّدُ الكريمُ السَّخِيُّ. و ـ الرئيسُ.

٤. رسالة عبد العزيز هي المسمّاة *بفتح العزيز* كما في إجازة سيّد العلماء لابن أخيه عمدة العلماء، ص ٤٨٩.

مولانا الألمعي حمد الله السَنْدِيْلوي [١]، وكتب عليه إذ ذاك من الحواشي الحاوية لنكات دقيقة وتحقيقات أنيقة، رادّاً [٢] فيها على بعض أفاضل النصّاب، الطاعن على أجلّاء الأصحاب.

ثمّ بعد ما برئ وأفاق والدي العلّامة المشتهر في الآفاق، عاد درسي إليه وبحثي لديه، فقرأت عليه شطراً وافياً من كتابه الكبير المسمّى ***بمرآة العقول*** والملّقب ***بعماد الإسلام*** في علم الكلام. ولعمري إنّه كتاب جامع لمجامع الكلم، حاوٍ للمزايا والحكم، لقد بذل فيه غاية الجهد في تنقيح أُصول الدين وتحقيق عقائد المؤمنين على نمط اليقين، وأشبع في ذكر الأدلّة والبراهين، قد ردّ فيه على الرازي إمام الأشاعرة المتسمّى [٣] بفخر الدين، المدعوّ بإمام المشكّكين، فنقض ظهر كلماته بنقض كلّ من فقراته، وأبطل فيه مقالات أهل المقالات من الفرق الباطلة التي هي من حلى الصحّة عاطلة.

وقرأتُ عليه شطراً [٤] من كتب الحديث ***كشرح الأربعين*** لشيخنا بهاء الملّة والدين، ومن ***الكافي*** أُصوله، ومن ***المنتقى*** فروعه.

وأنا أروي عنه بإجازته تارة بلا واسطة وهو الطريق الأعلى، وتارة بواسطة أخي المعظّم المنوّه بذكره وإجازته العليا.

ويروي والدي العلّام عن جماعة من مشايخه الكرام، وقد فصّل ذلك في إجازته إلى الأخ المعظّم ـ أدام الله ظلّه الأكرم ـ، وها ننقل بعض كلامه الشريف، تبرّكاً

---

١. *سلّم العلوم* للقاضي محبّ الله البهاري (م ١١١٩) له ترجمة في *نزهة الخواطر*، ج ٦، ص ٢٥٢ وشرح تصديقات سلّم لحمد الله السَّنْدِيْلوِي (م ١١٦٠) له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ *تذكرهٔ علماى هند*، ص ٥٢؛ *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ *فيلسوف شيرازى در هند*، ص ٥٦ ـ ٦١.
٢. «ط»: رادّ.
٣. كذا في النسخ.
٤. ط: شطر؟

بلفظه المنيف، مع تصرّف يسير واختصار قليل، فأقول: قال:

وأنا أروي جميع الكتب المؤلّفة في العلوم الشرعية، وما يتعلّق بها من المبادي العقلية والنقلية، ممّن أدركتهم، وعاصرتهم، ووصلت بحضرتهم، واستفدت من خدمتهم، من العلماء الكرام وأُمناء الملّة والدين، وحفظة الشرع المتين.

قال: وبيان ذلك أنّي بعد ما تلقّيت العلوم الرسمية العقلية والنقلية من علماء ديارنا الهندية، وأنّ أكثرهم إلّا الماتُرِيدية الحنفية [هم] المخالفون[1] للفرقة الحقّة الإمامية، وقضيتُ من تلك العلوم وَطَري، وأجلت في مستودعات أسرارها قِداح نظري، بعثني صدق الهمّة ورشد النيّة على الترحّل إلى مشاهد أئمّة العراق ـ رزقنا الله تعالى شفاعتهم يوم التفتّ الساق بالساق ـ، وهذا في سنة ثلاث وتسعين والمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة، فبعدما استضأتُ بأنوار مشاهدهم، ونوّرتُ العيون بكحل تربة مراقدهم، وادّخرتُ جواهر الفيوض وغرر الحسنات بأيدي الأدعية وأنامل الزيارات، تشرّفت بحضور مجالس العلماء الكرام، واقتبستُ من أنوار وجودهم ما استنار به قلوب أهل الإيمان والإسلام، تلقّيتُ من أفواههم غُرر الكلم، والتقطتُ من مجالسهم فوائد الحكم، فقرأتُ شطراً من كتاب *الاستبصار* والرسالة المسمّاة *بالفوائد الحائرية* على مصنّفها شيخنا العالم العلّامة، وأُستاذنا الحبر الفهّامة، المحقّق النحرير، الفقيه العديم النظير، قدوة العلماء، أُسوة الفضلاء، المجدّد لما اندرس من طريقة الفقهاء، المعيد لما انطمس من آثار القدماء، البحر الزاخر، والفقيه الماهر،

١. «خ»: المخالفين، وكذا في «م» ثمّ كتب بدلها في هامشها كما في المتن. وعلق عليه السيّد عبدالستّار بقوله: «العبارة غير متّجهة المعنى، كما تقدّم في ص ٣٦٩».

شيخنا محمّد باقر ابن الشيخ الأجلّ الأكرم الأبجل، والمولى الأعظم، مولانا محمّد أكمل ـ أسكنهما الله في رحمته الكاملة وألطافه الشاملة.

واستمعتُ شطراً من *شرح النافع* في حضرة مؤلّفه الفقيه العالم بقيّة المجتهدين، قدوة العالمين، شرف فقهاء الملّة والدين، عارف أسرار أهل بيت سيّد المرسلين، الجامع بين شرف السيادة والاجتهاد، الحائز قصب السبق في مضمار حسن التعليم والإرشاد، سيّدنا العلي مولانا ومقتدانا علي بن محمّد علي الحسني الحسيني الطباطبائي ـ أدام الله ظلّه العالي.

قال: وكان السيّد السند، الماجد الأمجد، وحيد عصره وفريد دهره، أُنموذج أجداده الكرام، إمام العلماء الأعلام، صاحب الكرامات، عالي المقامات، سميّ صاحب العصر والزمان، أُستاذنا الهادي الأوحد، جناب السيّد محمّد بن مرتضىٰ بن محمّد الحسني الحسيني المدعوّ بمهدي الطباطبائي ـ رفع الله درجته في أعلىٰ علّيين، وأسكنه في جوار آبائه المعصومين ـ يومئذٍ في أرض الحجاز، وما عاد بعدُ من سفره إلى مكّة المشرّفة إلى موطنه ذي المجد والشرف النجف الأشرف ـ على راقده من الصلوات والتحيّات ما لا يكون له نهاية وطرف ـ، لكنّي كنت حين إقامتي بمشهد مولانا أبي عبد الله الحسين ـ عليه من الصلوات ما يملأ الخافقين[1] ـ في غاية التمنّي للقائه الشريف، وحضور مجلسه المنيف، وذلك لما وصل إليّ من علوّ شأنه ورفعة مكانه، في العلوم العقلية والنقلية، وتحلّيه بالفضائل العلمية والعملية، فلمّا عاد إلى أرض النجف الأشرف، ترحّلت إلى جنابه، وتشرّفت بلقياه، ووجدته فوق ما سمعته في فضائله ومزاياه، فقرأتُ عليه شطراً من كتاب *الوافي والمعالم*، ومدّةُ

١. الخافقان: أُفق المشرق، وأُفق المغرب.

استفادتي عنده وإن قلّت، لكن الفيوض والفوائد تكثّرت؛ فإنّ جنابه الأقدس كان يفتح كلّ يوم علينا معاشر التلامذة أبواباً من العلوم، ويهدي الحلوم بوجه مليح إلى طريق الاستنباط والترجيح ـ جزاه الله عنّا خيراً.

قال: وكان أيضاً ممّن قرأتُ عليه شطراً من الأحاديث في المشهد الحائري ـ على صاحبه الصلاة والسلام ـ جناب الفاضل الكامل، صاحب الأخلاق الكريمة، والأشفاق الجسيمة، ذو المجد والكمال، كثير الاشتغال بإنجاح حاجات المؤمنين وأرباب السؤال، مرجع الأقاصي والأداني سيّدنا محمّد مهدي بن أبي القاسم الشهرستاني ـ أعلى الله درجته.

قال: وكنت في رجوعي من العراق تشرّفت بزيارة مشهد مولانا الرضا ـ عليه آلاف التحيّة والثنا ـ، وكان جناب العلّامة وفخر الخاصّة والعامّة، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، المتكلّم العديم البديل، المجتهد الذي ليس له نظير ولا عديل، مولانا محمّد مهدي بن هداية الله ـ طاب ثراه ـ مقيماً بذلك المشهد الشريف، فتشرّفت بحضور خدمته، والاستفاضة من فيضه وإفاضته، فكم من درر التحقيقات تلقّيتُ من حضرته، وكم من أزهار الفوائد اقْتَنَيْتُ من حديقة مجلسه، وشرّفني بإجازته الوجيزة من وقته.

واستجزت من سائر مشايخي الكرام، القاطنين في مشاهد أئمّة العراق عليهم السلام، بعد رجوعي إلى وطني المألوف، ومسكني المعروف، وبعدما أقمت الجمعة والجماعة، وألّفت *المواعظ الحسنية* و*أساس الأُصول*، وأهديتهما إلى مشايخ العراق لينظروا فيهما بنظر الإنصاف وعين القبول، فكتبوا على ظَهر الكتابين من الإجازات ما أوجب لي سعادة النشأتين. هذا ملخّص كلامه الشريف

ثمّ قال في تلك الإجازة:

وأنا أروي جميع الكتب الشرعية، ومباديها العقلية، من الشيوخ المشار إليهم ـ رضوان الله عليهم ـ، فأذكر من جملة ذلك ما أخبرني به قراءةً وإجازةً مولانا الهادي، للحاضر والبادي، سيّدنا وأُستاذنا محمّد مهدي الطباطبائي ـ غمره الله في رحمته الكاملة، وألطافه السابغة الشاملة ـ، عن المحقّق النحرير، والفقيه العديم النظير، البحر الزاخر، باقر العلوم شيخنا وأُستاذنا محمّد باقر البهبهاني قراءةً وسماعاً وإجازةً[1].

[وجوه تحمّل الحديث سبعةٌ][2]

أقول: وجوه تحمّل الحديث سبعة: أوّلها السماع من لفظ الشيخ وهو أرفع الطرق عند جمهور المحدّثين.

وثانيها القراءة على الشيخ ويسمّى العرض.

وثالثها الإجازة قولاً أو كتابة.

ورابعها المناولة، إمّا مقرونة بالإجازة وهو أعلى أنواعها، وإمّا مجرّدة عنها بأن يناوله كتاباً ويقول: «هذا سماعي» مقتصراً عليه، وإن أنكر هذا النوع طائفة؛ لرواية ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ بعث بكتابه إلى كِسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلمّا قرأه مزّقه. رواه البخاري في صحيحه[3].

---

١. تقدّم في ص ٣٦٩ ـ ٣٧٨.

٢. العنوان من هامش «خ» وليس بخطّ كاتبها.

٣. *صحيح البخاري*، ج ٥، ص ١٣٦ وج ١، ص ٢٣ ـ ٢٤ وج ٣، ص ٢٣٥، وأورده الشهيد الثاني في *الرعاية*، ص ٢٨٣.

والظاهر أنّ تلك مناولة مع إجازة، فالاحتجاج بها على عمومها مشكل، والاستدلال بها على نفي القسم الثاني أشدّ إشكالاً؛ فإنّ إثبات شيء لا ينفي ماعداه.

نعم روى محمّد بن يعقوب الكليني في *الكافي* بإسناده إلى أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عنّي، يجوز لي أن أرويه عنه؟

فقال: إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه[1].

وهو صريح في العموم في القسمين، احتجّ به ثاني الشهيدين وقال: إنّ منهم من أجاز الرواية بمجرّد إعلام الشيخ الطالب أنّ هذا الكتاب سماعه من فلان. قال: وهذا يزيد على ذلك ويترجّح لما[2] فيه من المناولة؛ فإنّها لا تخلو عن[3] إشعار بالإذن، وفي إطلاق «حدّثنا» من غير ضميمة المناولة نظر[4].

وخامسها المكاتبة، وهي كتابة الشيخ مرويه لغائب أو حاضر بخطّه أو إذنه لثقة يعرف خطّه يكتب[5] له.

وسادسها الإعلام.

وسابعها الوجادة، وهو أن يجد مروي إنسان بخطّه فيقول: «وجدت بخطّ فلان».

فهذه سبعة وجوه وإن كان بعضها مختلفاً فيه، وكيف ما كان فقد أشار الوالد العلّام إلى أرفع الأقسام وأوثقها في المقام، وهي الثلاث الأُوَل بقوله: «قراءة

---

١. *الكافي*، ج ١، ص ٥٢، ح ٦.
٢. في المصدر: بما.
٣. في المصدر: من.
٤. *الرعاية*، ص ٢٨٤ وفي المطبوع في *رسائل في دراية الحديث*، ج ١، ص ٢٥٢ وذيله هكذا: وجوّز إطلاق «حدّثنا» و«أخبرنا» بعضهم في الإجازة المجرّدة عن المناولة.
والأشهر اعتبار ضميمة القيد بالمناولة، أو الإجازة، أو الإذن ونحوها.
٥. «خ، ز»: يكتبه.

وسماعاً وإجازة» تبعاً لسيّدنا المزبور المبرور المرحوم مولانا بحر العلوم، وهو إن كان ربما يوهم أنّه يروي مرويّاته كلّها بهذه الوجوه الثلاث، مع أنّ السماع والقراءة مختصّان بما قرأ على الشيخ أو سمع منه، فلا يجريان في أكثرها، لكنّ الغرض من هذا القول مقابلة المجموع بالمجموع، بل مقابلة البعض بالوجوه الثلاثة جميعاً، وأكثرها بالوجه الثالث فحسب، ففي العبارة مسامحة، ولكنّها شاعت كذلك، والأمر سهل.

ثمّ قال والدي العلّامة ـ أحلّه الله دار الكرامة ـ: وقد عرفت فيما سبق أنّ لي أيضاً أن أروي عنه بلا واسطة كلّ ما قرأت عليه.

أقول: تخصيصه بما قرأ عليه من باب الاحتياط؛ حيث إنّه لم يتّفق لهذا الشيخ الجليل المعظّم أن يكتب الإجازة لجنابه المكرّم، ولكن سمعت منه مذاكرة أنّ هذا الشيخ الأجلّ ـ أعلى الله درجته ـ لضعف بدنه وكبر سنّه لمّا وصلت الكتب إلى العراق أمر ولده المسمّى بعبد الحسين بكتابة الإجازة، فكتب ما هو غير صالح لأن يعتنى بشأنه، فمزّقها مولانا الشهرستاني؛ حيث إنّه لم يكتبها على ما ينبغي؛ لقصور باعٍ أو عدم اطّلاع[1].

١. صرّح بذلك أيضاً السيّد دلدار علي في جواب مكتوب آقا بزرگ ابن السيّد مهدي الشهرستاني كما في *آئينهٔ حق‌نما*، ص ٤٣٤ (وهي ماثلة للطبع بتحقيقنا): بلى آنچه از بعض معتمدين به من رسيده و هم از بعضى قرائن ظاهر شده كه از طرف جناب قبلة المجتهدين أُستادنا المكرّم و شيخنا المعظّم آقا محمّد باقر ـ رفع الله درجته في أعلا علّيين ـ كه به سبب كِبَر سنّ و ضعف قوى اكثر امور را به فرزند خود فضائل‌مآب آقا عبدالحسين مفوّض نموده بود، فضائل‌مآب مزبور در باب نوشتن اجازه مأمور شده بود، چون در نوشتن آن تعلّل و بعضى از معاذير فرمود، بعد از اصرار جناب تقدّس‌مآب، خلد آشيان، علّيين مكان، يعنى جناب مرزا مهدى شهرستانى ـ رفع الله درجته ـ، اجازه بر پشت ورق ديباچهٔ كتاب *أساس الأُصول* قلمى نمودند، و از جهت قصور الفاظ و معانى آن، پسند خاطر عاطر جناب علّيين‌مكانى، يعنى مرزا
←

فالظاهر أنّ الإجازة حصلت له بالبيان اللفظي وإن لم يتّفق الكتابة، وفيها كفاية عند أُولي الدراية، مع أنّ الرواية كما عرفتَ غير مشروطة بالإجازة، وإنّما الاعتناء بشأنها للتيمّن والتبرّك.

وكيف ما كان فهو يروي عن أبيه النبيه الشيخ الأجلّ الأكمل، والمولى الأبجل المولى أكمل ـ غمره الله في رحمته الكاملة، وألطافه السابغة الشاملة ـ، عن مشايخه الأعاظم الأكارم، والأماثل الأفاخم، منهم المدقّق الفاضل الربّاني، الميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني، والمحقّق الكامل الساكن في جوار رحمة ربّه الباري، جمال الدين محمّد ابن العلّامة ملّا حسين الخوانساري، والفقيه النبيه الشيخ جعفر القاضي، وهم يروون عن الشيخ الأجلّ الأورع الأزهد، والعالم المحدّث العلم المفرد، العلّامة التقي بن علي المجلسي.

هكذا في كلام بحر العلوم، والظاهر أنّه اكتفى من عَلَمه المركّب بجزئه الثاني كما صنعه في اسم أبيه؛ فإنّ اسمه محمّد تقي واسم أبيه مقصود علي، ومن عادة العجم تركيب الأسماء تركيباً مزجياً من عَلَمين، بل من عَلَم ولقب، وكان الأولى الاكتفاء بالاسم العلمي، لكنّه اختار الاسم اللقبي؛ لاشتهاره.

وهو ﷺ وإن كان ورعه وتقواه، وفضله وعُلاه، كما ذكره، لكنّ كلامه في الأُصول والمعارف لا يخلو عن اضطراب، وتحقيقات ولده العلّامة المشتهر في الآفاق أتقن وأصفى من شوب الكدر كما لا يخفى على أُولي النظر.

عن شيخه وشيخ الإسلام والمسلمين العلّامة الفقيه بهاء الملّة والدين.

أقول: جلالة شأنه وفصاحة بيانه ورفعة مكانه في العلوم غير مختفٍ على أُولي

← ممدوح ـعليه الرحمهـ، نيفتاد، آن را بالكلّ از صفحه برداشتند، و چون در ضمن آن عبارت ديباچۀ كتاب هم از صفحۀ آن ورق برداشته شد از سر نو آن صفحه را قلمى فرموده مرسل فرمودند.

الحلوم، حتّى أنّه قال السيّد المدني بعد الإطراء عليه في *سُلافة العصر*: «وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان، إلّا كالملّة المحمّدية المتأخّرة عن سائر[١] الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً»[٢]، ولكنّ هذا الشيخ الجليل كلامه في الأكثر إلى التصوّف يميل، ومن دأبه أنّه يطري في مديحهم، ويثني على سوء صنيعهم، حتّى أنّه قال الفاضل البحراني: «وربما طعن عليه بالقول بالتصوّف لما يرى[٣] من بعض كلامه وأشعاره».

قال: «والحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده السيّد الجزائري[٤] من أنّه كان يعاشر كلّ فرقة بما يقتضي طريقتهم، حتّى أنّ بعض العامّة ادّعى أنّه منهم»[٥].

أقول: ليس ذلك بوجه وجيه، والتتبّع لكلامه ينفيه، وظنّي أنّه كان يحسن الظنّ بهم مُؤَوّلاً لأقاويلهم كالسيّد الشوشتري[٦]، لا معتقداً بما هو ظاهر الفساد، من ظواهر كلماتهم المفضية إلى سوء الاعتقاد، وإن كان التأويل في كلماتهم، وحسن الظنّ بهم وبحالاتهم، ممّا لا يصلح بل لا يصحّ لمن أمعن النظر في مقالاتهم، لكن فرق بين فساد الاعتقاد، والتعويل على التأويل والاعتماد، بمجرّد حسن الظنّ والانقياد، ولعلّه المراد من قول المجلسي (ره) في شرح كتاب المَشْيَخَة من *روضة المتّقين*: «وكان أكثر صحبتي معه في التصوّف وكان مائلاً إليه»[٧]؛ إذ الميل إلى الشيء لا يستلزم الاعتقاد به، فلا نرميه بالتصوّف، بل جعله الشيخ [الـ]حرّ العاملي[٨] من الرادّين على التصوّف؛ لروايته ما يدلّ على ذمّه

---

١. في المصدر: ـ سائر.

٢. *سُلافة العصر*، ص ٢٩٠، وعنه في *لؤلؤة البحرين*، ص ١٩.

٣. في المصدر: يتراءى.

٤. في المصدر: ما أفاده المحدّث العلّامة السيّد نعمة الله الجزائري.

٥. *لؤلؤة البحرين*، ص ١٩.

٦. «خ، م، ز»: الشوستري. وهي لغة يستخدمها أهل الهند إلى الآن وتقدّم كرارًا.

٧. *روضة المتّقين*، ج ١٤، ص ٤٢٠.

٨. لم أجده في *الاثنى عشرية*.

والبراءة عنه، وهو أيضاً محلّ نظر؛ لجواز أن يكون[١] عنده محمولةً على بعض أصنافهم، وإن كان الحقّ هو كونهم مذمومين بأصنافهم، مباينين[٢] للمؤمنين بأنواعهم.

وكيف ما كان فهذا الداء العضال قد فَشا في هاتيك الأوان في أهل الكمال، حتّى أنّ بعضهم أفصح عمّا يوجب سوء الاعتقاد، وأدّى قوله إلى الشرك والإلحاد، وهذا كابن العربي من العامّة، ومَن حذا حَذْوَه في مقاله ونَسَجَ على منواله من الخاصّة، كالفاضل الكاشاني والسيّد الآملي، وقد ردّ والدي العلّامة ـ أعلى الله مقامه ـ عليهما في *الشهاب الثاقب* وغيره بما لا مزيد عليه، وقد لاح بتحقيقاته الشريفة في كتابه حال أمثالهم فمن شاء رجع إليه، فلا تغترّ بما يذكره بعض العلماء من التأويل؛ فإنّه غير صالح للتعويل، مع أنّا قد نهينا من تأويل كلام هؤلاء ونحن منهم بُراء.

والمولى المجلسي وإن كان في مبدأ حاله مائلاً إليهم بل ناصراً لهم، كما يُنبئ عنه المناظرة التي جرت بينه وبين ملّا طاهر القمّي[٣]، وقد اعترف ولده العلّامة على التحقيق[٤] بأنّه كان في بدو أمره يتسمّى باسم التصوّف لمصالح،

١. «م»: تكون.
٢. في النسخ «مبائنين» والصواب بالياء.
٣. نشرها صديقنا المعظّم الأُستاذ رسول جعفريان في *صفويه در عرصهٔ دين، فرهنگ و سياست*، ج ٢، ص ٦٠٥ ـ ٦٥٨. ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء، برقم (٣٨٧).
٤. في هامش «ز، م، خ» (وقد انخرم بعض مواضعها): في قولنا على التحقيق إشارة إلى وجهين: أحدهما أنّه أحقّ باسم العلّامة على التحقيق من أبيه النبيل، وثانيهما أنّ اعترافه بميله إلى التصوّف مستفاد من كلامه على التحقيق وإن كان هو في صدد تبرئته عنه رأساً، بيان ذلك أنّه قال في رسالته *الاعتقادية* [ص ٤٠]: «وإيّاك وأن تظنّ ما بوالدي العلّامة ـ نوّر الله ضريحه ـ أنّه كان من الصوفية أو [في المصدر: «و»] يعتقد مسالكهم ومذاهبهم، حاشاه عن ذلك! وكيف يكون كذلك، وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت وأعلمهم وأعملهم بها، بل كان مسلكه الزهد والورع.
←

ولا أرتضيها ولا أراها مخلّصة من نَشَب، ولا منجيةً من عطب، ولكنّه برّأه منه أخيراً، وقال: إنّه تبرّأ منهم في آخر عمره صريحاً، وشهادة مثله مقبولة في حقّه لا مَحالة؛ فإنّ أهل البيت أبصر بما في البيت، فلاح أنّه رزقه الله حسن الخاتمة وأحسن حاله.

وتارة يروي السيّد المبرور المرحوم مولانا بحر العلوم عن شيخه المحدّث الفتوني حيث قال:

ح[1] وما أخبرني به بالوجوه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم المحدّث الفقيه، وأُستادنا المتتبّع النبيه، نخبة الفقهاء والمحدّثين، زبدة العلماء العاملين، صاحب الأخلاق الرضية والخصال المرضية، شيخنا البهي السني أبو صالح محمّد مهدي العاملي الفتوني ـ أفاض الله عليه سجال رحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته.[2]

أقول: سمعت والدي ﷺ أنّه كان يحكي عن السيّد الأجلّ أنّه كان يذكر أنّ الفقه

← وكان في بدو أمره يتسمّى باسم التصوّف ليرغب إليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه فتردعهم [في المصدر: فيردعهم] عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحقّ بهذه المجادلة الحسنة، ولمّا رأى في آخر عمره أنّ تلك المصلحة قد ضاعت ورُفعت أعلام الضلال والطغيان، وغلبت أحزاب الشيطان، وعلم أنّهم أعداء الله صريحاً تبرّأ منهم، وكان يكفّرهم في عقائدهم الباطلة، وأنا أعرف بطريقته، وعندي خطوطه في ذلك».

وأنت خبير بأنّ تسميته باسم التصوّف في مبدأ عمره («ز»: أمره) دالّ على ميله إليه، وتأويله وتعليله بهذه المحامل التي ذكرها لا يخلو عن بُعد كما لا يخفى على من نظر في المناظرة المشار إليها في المتن وكيف يصلح مثل هذا التأويل بالتعبير عنه بالمجادلة الحسنة، مع أنّه لا يخلو عن إغراء بالقبيح، مع أنّ قوله في آخر كلامه: «وعلم أنّهم أعداء الله صريحًا تبرّأ منهم» يدلّ على أنّه لم يعلم قبل ذلك كونهم كذلك صريحًا بل كان في ريب من أمرهم وهو اعتراف منه بما أومأنا ولكن ما أفاده من حاله في منتهى أمره... بحسن خاتمته ورفع شبهته، وهو كافٍ وافٍ بالمطلوب، موجب له التبرئة (ظ) عن العيوب، والله العالم«١٢ منه» («ز»: + دام ظلّه العالي على رؤوس المؤمنين آمين).

١. يعني حيلولة.

٢. تقدّمت في ص ٣٢٧.

المساوي، واستنباط جميع الفتاوي، مزيّة جليلة لم تحصل لمن عاصرنا وأدركنا من المشايخ إلّا لرجلين، هذا الشيخ أحدهما.

ولعلّه أشار بذلك إلى أنّه قضى الوَطَر من جميع الفقه بالبحث والنظر في كتابه المسمّى بنتائج الأخبار[1]، وهو كتاب جامع حاوٍ لأكثر المسائل والآثار في جميع أبواب الفقه، مستند بالأحاديث المسندة إلى الأئمّة الأطهار ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إلّا أنّي فهمت من كتابه هذا ميله إلى الأخبارية، وربمّا يعرّض في ديباجته على علمائنا الأعيان من الأُصولية، ولم يبلغ في ذلك درجة التحقيق، وكان يرى نفسه متوسّطاً بين النجدين.

قال[2]: عن شيخه الأجلّ الأعظم، رئيس المحدّثين في عصره، وقدوة الفقهاء في دهره، المولى أبي الحسن الشريف العاملي ـ قدّس الله نفسه، وطيّب رمسه.

عن شيخه شيخ المشايخ الجلّة، وناشر علوم الشرع والملّة، العالم الربّاني والنور الشعشعاني، مروّج أخبار الأئمّة الأطهار، وغوّاص بحار تلك الأنوار، صاحب المفاخر والمآثر، المولى محمّد باقر ـ رفع الله درجته، وأعلى مرتبته ومنزلته.

قال الفاضل الألمعي ميرزا حيدر علي المجلسي في ترجمة المحدّث الكاشاني: إنّه فاق في التصوّف والحكمة جملة أقرانه، حتّى جاء على أثره العلّامة المجلسي، فسعى غاية السعي في سدّ تلك الشقاشق الفاغرة، وإطفاء تلك النائرة[3].

ومثله في كلام المحدّث البحراني ـ طاب ثراه[4].

والأمر كذلك في الحقيقة، فقد بذل هذا العلّامة ـ أجزل الله إكرامه ـ مجهوده في إظهار الحقّ، فسعيه مشكور، وأجره مذخور، إن شاء الله.

---

١. منه نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ٤٤٢١ (*الفهرست*، ج ١٢، ص ٢٠).
٢. يعنى بحرالعلوم، وتقدّمت عبارته في إجازته ص ٣٢٧.
٣. إجازة المولى حيدرعلي المجلسي ٢٦ / ب (نسخة مكتبة آية الله المرعشي برقم ٦٠٥٧) وهي تلخيص لكتاب *لؤلؤة البحرين* وعنها في *آئينة حق‌نما*، ص ٥٠٥.
٤. *لؤلؤة البحرين*، ص ١٢٢.

عن شيخه ووالده التقي المجلسي، عن شيخه الشيخ البهائي.

قال:[١] ح: وما حدّثني به من الوجوه المعتبرة في تحمّل الحديث شيخنا المحدّث، العلم العالم العامل، وأُستاذنا المقدّس الورع الكامل، الفائز بدرجتي العلم والعمل، والحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل ولا خلل، الشيخ الثقة الثبت الربّاني، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني.

أقول: هذا الشيخ الجليل طويل الباع في العلوم الشرعية، واسع الاطّلاع على الأخبار المعصومية، عالي الكعب في استنباط المسائل الفقهية، ولقد نظرت في جملة من كتبه وإفاداته، واطّلعت على نبذ من تحقيقاته، وكان يسلك في الأكثر مسالك الإنصاف، ويتجنّب مواضع الاعتساف، إلّا أنّه لم يعدل بالكلّية عن طريق الأخبارية، بل كان إليه أميل، وفي كثير من المباحث عليه يُعوِّل، وإن كان يزعم أنّه بين طريقي الأخبار والأُصول بين بين، ويسلك نجداً بين ذينك النجدين[٢]، ولذا قال سيّدنا الأجلّ، والمولى الأبجل، الأورع الأتقى الألمعي، السيّد محسن الأعرجي، في *شرح المقدّمات*[٣]: إنّ الأخبارية تقوده شاء أو أبى، وفيها من الزلل ما لا يخفى.

فكان المراد من قوله: «الحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل ولا خلل» ومقصوده منه أنّه بلغ في الورع والتقى والديانة إلى أبلغ رتبة، وإن كان له في تحقيقاته عقد شبهات لم تنحلّ بأيدي أفكاره السافرات، إلّا أنّه كان بريئاً من أكثر التعصّبات والتعسّفات وإنكار الضروريات، وكان والده العلّامة مجتهداً كما اعترف به ولده، وله ردّ لطيف على بعض معاصريه من الأخباريين في مبحث الغسل الترتيبي، قد ذبّ فيه عن المجتهدين، حكاه ولده في *الحدائق الناضرة*[٤]. ولعمري إنّه أجاد فيما أفاد، ويلوح منه

---

١. يعنى بحرالعلوم في إجازته وقد تقدّمت في ص٣٨.

٢. نقل عنه أبو علي الحائري في *منتهى المقال*، ج ٧، ص ٧٥، رقم الترجمة ٣٢٨٦.

٣. يعني *شرح مقدّمات الحدائق* منه خمس نسخ خطّية، وهو في طريق النشر بتحقيقنا.

٤. *الحدائق الناضرة*، ج ٣، ص ٦٦.

أنّه بلغ في الاجتهاد وحسن الاعتقاد منتهى السداد ـ عليهما سوابغ رحمة ربّ العباد.

قال السيّد المرحوم بحر العلوم:

إنّه يروي عن عدّة من مشايخه العظام، أعلاهم سنداً وأرفعهم طريقاً: العالم الفاضل الكامل، ذو العزّ الرفيع، والفخر المنيع، المولى محمّد رفيع، المجاور بالمشهد الرضوي ـ على مشرّفه سلام الله العلي حيّاً وميّتاً.[١]

أقول: قد ذكر المحدّث البحراني في *لؤلؤة البحرين*[٢] طرقاً متعدّدة، واختار من جملتهم سيّدنا ذكْر هذا الشيخ الشاذ[٣] لعلوّ الإسناد، واسمه محمّد بن فرج[٤]، وكان يعرف ويدعى بملّا رفيعا، وكان من شيوخه آقا جمال الدين محمّد الخوانساري، والمحقّق الشيخ جعفر القاضي بإصبهان، وأفضلهم مولانا المجلسي، وكذا قال السيّد المرحوم عن شيخه العلّامة المجلسي، عن والده، عن الشيخ البهائي، عن والده حسين بن عبد الصمد الحارثي الهَمْداني.

أقول: نسبه ينتهى إلى الحارث الهَمْداني المخاطب بقول إمام المتّقين:

يا حارِ هَمْدانَ من يَمُت يَرني مِن مؤمنٍ أو منافقٍ قُبُلا[٥]

إلى آخر الأبيات، وتكثّرت بمضمونه الروايات، وليس فيه استبعاد إلّا إذا أُخذ على وجه يستلزم الجمع بين الأضداد، فإنّ المستحيل لا يتعلّق به قدرة ربّ العباد فكيف بالعباد[٦]، وإن كانوا من الغرّ الأمجاد، لا إذا أُخذ على وجه الإعجاز على وجه

---

١. تقدّمت في إجازته ص ٣٢٨.

٢. *لؤلؤة البحرين*، ص ٩٠.

٣. «ط، ز»: السناد.

٤. له ترجمة في *طبقات أعلام الشيعة* (*الكواكب المنتشرة*)، ج ٦، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦.

٥. البيت للسيّد الحميري وقد نظم كلام علي عليه السلام ونسبه بعض إليه عليه السلام والظاهر أنّه سهو وسيوافيك بعض مصادره في التعليقة التالية. وراجع إلى كتاب *الحارث الهمداني صاحب راية أميرالمؤمنين* عليه السلام، ص ٤٥٠ ـ ٤٥٢.

٦. في هامش «م» (كتبت في ورقة مستقلّة):

←

→ تلحظني [اللؤلؤة: يلحظني] طرفهوأعرفه باسمــــه والكنـــــى ومـا فعـلا
[فـي المصـادر: يعرفنـي طرفـه... بعينــه واسمـــه ومــا فعــلا]
وأنـت يـا حـار إن تمـت ترنـــي فــلا تخــف عثــرةً ولا زلـلا
[في *اللؤلؤة*: وأنت عند الصراط معترض...].

إلى آخر الأبيات. قال الفاضل البحراني [في *لؤلؤة البحرين*، ص ١٧]: والأخبار بما دلّت عليه هذه الأبيات متكاثرة، فلا يلتفت إلى استبعاد السيّد المرتضى ونحوه بأنّ الجسم الواحد كيف يحضر في أمكنة متعدّدة متباعدة في آن واحد؛ فإنّه قد يموت في الآن الواحد ألف نفس. والتحقيق في دفع شبهته أنّ أحوالهم ليس كأحوال الناس، حيث شبّههم به وقاس؛ فإنّ عليهم مسحة مـن القـدرة الربّانية الّتي تقصر عن إدراكها العقول، كما لا يخفى على من تـعمّق فـي أحـوالهـم وعـلومهم وإخبارهم بالمغيبات وما يظهر منهم من المعجزات.

أقول: إعجازهم ﵈ لا ينكره ذو دين، وما ذكره السيّد ليس محض استبعاد، بل هو المستحيل عقلاً، لامتناع اجتماع الأضداد، والممتنع ممّا لا يتعلّق به قدرة ربّ العباد فكيف بالعباد، وإن كانوا من الغرّ الأمجاد، ولكن القدرة الإلهية في الإعجاز يتعلّق بما أمكن وجاز، ولا يستلزم هذا إنكار النصّ؛ فإنّ معنى حضوره عند موت كلّ أحد ليس أنّه يتحرّك حركات مختلفة [في] جهة متضادّة كمًّا وكيفًا في حال واحد؛ فإنّه مستحيل، بل تحمل هذه الروايات على أنّه لرفعة مكانه وعظمة شأنه يراه كلّ أحد ويحسب أنّه أقرب إليه ويتكلّم معه من بعد، كما يتكلّم من قرب، كما يـرى الناس الشمس والقمر ويحسبه بحذائه، أو أن يكون له أجساد مثالية متعدّدة يتعلّق نفسه المقدّسة بكلّ واحد منها، إلى غير ذلك من الاحتمالات الصحيحة، ولعلّه مراد السيّد المرتضى علم الهدى (ره)، ولكن التأويل بانتقاش الصور في الحس المشترك كما نصّ له (ظ) بعيد، والمصير إليه غير سديد؛ إذ الرجوع إلى أقرب المجازات عند تعذّر الحقيقة لازم دون الأبعد، على أنّ الذي ذكرناه أوّلاً ليس بمجاز، بل هو الظاهر من مدلول هذه الأبيات؛ فإنّ مفاده... وهو تأتيّ (ظ) بما ذكرناه، نعم ما يدلّ على الحضور بما يستنكر حمله على مثل ذلك، لكنّه غير منكر عند... والحمل عليه أقرب؛ فإنّ الحضور عند المدرك كافٍ في إطلاق الحضور. والله العـالم بـحقائق الأُمور، والاعتقاد الإجمالي أولى، وتعيين المحامل غير لازم، وإنّما ذكرنا ما ذكرنا على سبيل الاحتمال تفسيرًا لبعض محتملات الإجمال. فتدبّر «١٢ منه دام ظلّه العالي». [انـتهى مـا فـي هامش «م»]

قال السيّد المرتضى ـ بعد ما أورد البيت والإشارة إلى روايات الشيعة الإمامية من أنّ كلّ محتضر ←

→ يرى قبل موته أمير المؤمنين ﷺ ـ: من أنّ أمير المؤمنين ﷺ جسم، فكيف يشاهده كلّ محتضر، والجسم لا يجوز أن يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة؛ ولهذا قال المحصّلون: إنّ ملك الموت الذي يقبض الأرواح لا يجوز أن يكون جسماً، لأنّ الجسم لا يصحّ أن يكون في الأماكن الكثيرة، وتأوّلوا قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّـٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾، إنّه أراد بملك الموت الجنس دون الشخص الواحد، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾، إنّما أراد جنس الملائكة.

وقال في صدر كلامه: وإذا صحّت هذه الرواية، فالمعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته ﷺ وانحرافه عنه؛ لأنّ المحتضر قد روي أنّه إذا عاين الموت وقاربه رأى في تلك الحال ما يدلّه على أنّه من أهل الجنّة أو من أهل النار، وهذا قول أحدهم: «وإذا قارب الهلاك كدت أرى عبرا»، أي الجزاء عليها.

وقد يقول العربي: رأيت فلاناً، إذا رأى ما يتعلّق من فعل به أو أمر يعود إليه. (*رسائل* السيّد المرتضى، ج ٣، ص ١٣٣).

والبيت مع أبيات أُخر أوردها ابن أبي الحديد في موضعين من *شرح نهج البلاغة*، ج ١، ص ٢٩٩ وج ١٨، ص ٤٣ وعزاها إلى علي ﷺ، وقال في شرح قوله ﷺ: «**فإنّكم لو قد عاينتم ما قد عاين مَن مات منكم لجزعتم ...**»: يمكن أن يعني به ما كان ﷺ يقوله عن نفسه: «**إنّه لا يموت ميّت حتّى يشاهده ﷺ حاضراً عنده**»، والشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده، وتروي عنه ﷺ شعراً قاله للحارث الأعور الهمداني: «يا حار همدان من يمت» الأبيات.

وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه ﷺ قاله عن نفسه، ففي الكتاب العزيز ما يدلّ على أنّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم ﷺ، وذلك قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء (٤): ١٥٩]، قال كثير من المفسّرين: معنى ذلك أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتُضِرَ رأى المسيح عنده، فيصدّق به مَن لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به، انتهى.

قال الشيخ المفيد في *أوائل المقالات*، ص ٧٤ في ذيل الكلام في رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ عند الوفاة: هذا باب قد أجمع عليه أهل الإمامة، وتواتر الخبر به عن الصادقين من الأئمّة ﷺ، وجاء عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال للحارث الهمداني ﷺ: يا حار همدان... في أبيات مشهورة، وفيه يقول إسماعيل بن محمّد السيّد ﷺ:

يراه المحضور حين تكون الروح بين اللهاة والحلقوم

←

→ ومتى ما يشاء أخرج للناس فتدمي وجوههم بالكلوم

غير أنّي أقول فيه: إنّ معنى رؤية المحتضر لهما عليهما السلام هو العلم بثمرة ولايتهما، أو الشكّ فيهما والعداوة لهما، أو التقصير في حقوقهما على اليقين بعلامات يجدها في نفسه وأمارات ومشاهدة أحوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرنا، دون رؤية البصر لأعيانهما ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتّصال الشعاع، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ وإنّما أراد ـ جلّ شأنه ـ بالرؤية هاهنا معرفة ثمرة الأعمال على اليقين الذي لا يشوبه ارتياب. وقال سبحانه: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍ﴾ ولقاء الله تعالى لقاء جزائه على الأعمال، وعلى هذا القول محققو النظر من الإمامية، وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم، وزعموا أنّ المحتضر يرى نبيّه ووليّه ببصره كما يشاهد المرئيات، وإنّهما يحضران مكانه ويجاورانه بأجسامهما في المكان. ثمّ ساق الكلام في رؤية المحتضر الملائكة.

قال الطبرسي في *مجمع البيان*، ج ٣، ص ٢٣٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾: في هذه الآية دلالة على أنّ كلّ كافر يؤمن عند المعاينة، وعلى أنّ إيمانه ذلك غير مقبول، كما لم يقبل إيمان فرعون في حال اليأس عند زوال التكليف، ويقرب من هذا ما رواه الإمامية أنّ المحتضرين من جميع الأديان يرون رسول الله وخلفاءه عند الموت، ويروون في ذلك عن علي عليه السلام أنّه قال للحارث الهَمْداني: يا حار همدان...

فإن صحّت هذه الرواية فالمرادُ برؤيتهم في تلك الحال العلمُ بثمرة ولايتهم وعداوتهم على اليقين بعلامات يجدونها من نفوسهم، ومشاهدة أحوال يدركونها، كما قد روي أنّ الإنسان إذا عاين الموت أري في تلك الحالة ما يدلّه على أنّه من أهل الجنّة، أو من أهل النار.

وروى الطوسي في *أماليه*، ص ٤٨، مجلس ٢، ح ٣٠ وعنه في *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ١٨١، ح ٩ في حديث قال أمير المؤمنين للحارث: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ.

وروى المفيد في *أماليه*، مجلس ١، ح ٣ والطوسي في *أماليه*، ص ٦٧٢، مجلس ٣٠، ح ٥، وعنهما في *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ١٧٩، ح ٧، باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمّة عند ذلك وعند الدفن وعرض الأعمال عليهم في حديث طويل قال أمير المؤمنين للحارث الهَمْداني: وأُبشّرك يا حار ليَعرفنّي والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وليّي وعدوّي في مواطن شتّى، ليَعرفنّي عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة ثمّ أورد الأبيات.

قال المجلسي في *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢ في ذيل باب ما يعاين المؤمن والكافر...: اعلم أنّ حضور النبي والأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ عند الموت ممّا قد ورد به الأخبار ←

→ المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار، وإنكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخبار، وأمّا نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنه، بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم ﷺ، وما يقال: من أنّ هذا خلاف الحسّ والعقل: أمّا الأوّل فلأنّا نحضر الموتى إلى قبض روحهم ولا نرى عندهم أحدًا، وأمّا الثاني فلأنّه يمكن أن يتّفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنة متعدّدة.

فيمكن الجواب عن الأوّل بوجوه: الأوّل، أنّ الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة، كما ورد في أخبار الخاصّة والعامّة في تفسير قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ أنّ الله تعالى أخفى شخص النبيﷺ عن أعدائه مع أنّ أولياءه كانوا يرونه، وإنكار أمثال ذلك يفضي إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء والأوصياء ﷺ، وقد مر فيما نقلنا من تفسير العسكري ﷺ التصريح بهذا الوجه.

الثاني: أنّه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر، كحضور ملك الموت وأعوانه، وسيأتي الأخبار في سائر الموتى أنّ أرواحهم في البرزخ تتعلّق بأجساد مثالية، وأمّا الحي من الأئمّة ﷺ فلا يبعد تصرّف روحه لقوّته في جسد مثالي أيضاً.

الثالث: أنّه يمكن أن يخلق الله تعالى لكلّ منهم مثالاً بصورته وهذه الأمثلة يكلّمون الموتى ويبشّرونهم من قبلهم ﷺ، كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل.

الرابع: أنّه يمكن أن يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويتكلّم معهم كما في المبرسم.

الخامس: ما ذكره السيّد المرتضى ﷺ، وهو أنّ المعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم؛ لأنّ المحبّ لهم يرى في تلك الحال ما يدلّه على أنّه من أهل الجنّة، وكذا المبغض لهم يرى ما يدلّه على أنّه من أهل النار، فيكون حضورهم وتكلّمهم استعارة تمثيلية، ولا يخفى أنّ الوجهين الأخيرين بعيدان عن سياق الأخبار، بل مثل هذه التأويلات ردّ للأخبار، وطعن في الآثار.

وأمّا الجواب عن الوجه الثاني فبأنّه إنّما يتمّ الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتّفاق، ومحض الإمكان لا يكفي في ذلك، مع أنّه إذا قلنا بأنّ حضورهم في الأجساد المثالية يمكن أن يكون لهم أجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر، وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحّتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر.

←

أمكن وجاز، وإن كان خارقاً للمعتاد بأن يكونوا كالقمر بمرأىً من الناس في البلاد، تبلغ إليهم أصواتهم من قرب وبُعاد، إلى غير ذلك من الاحتمالات الصحيحة وهذا هو المراد، فلا يرد الإيراد، وإنّما آثرنا الإيجاز؛ لأنّ ما ذكر إنّما ذكر بـالاستطراد، والتفصيل يطلب من مظانّه.

وهذا الشيخ الجليل، ذو المجد الأصيل، والفخر الأثيل، يروي عن الشيخ الأجـلّ الفقيه، الجامع لجوامع علوم الدين، والسالك لأحسن مسالك الشـرع المـبين، عـمدة المجتهدين المتبحّرين[1]، العالم الربّاني الشهيد الثاني شيخنا الأجلّ والمولى الأكمل زين الملّة والدين ـ قدّس الله تربته، وأعلى في جنان الخلد رتبته، وأسكنه في أعلى علّيين.

وهذا الشيخ الأجلّ أجازه إجازة طويلة ذكر في أوّلها: «ثمّ إنّ الأخ في اللـه، المصطفى في الأُخوّة، المختار في الدين، المرتقى عن حـضيض التـقليد إلى أوج اليقين، الشيخ[2] العالم الأوحد، ذو[3] النفس الطاهرة الزكية، والهـمّة البـاهرة العـلية، والأخلاق الزاهرة الإنسية، عضد الإسلام والدين[4] حسين ابن الشيخ الصالح العالم التقي، خلاصة الإخوان[5] الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدين مـحمّد الشهير بالجُبَعي الحارثي الهَمْداني[6].

قال السيّد الطباطبائي: وبما ذكرنا من الأسانيد وما لم نذكر عن شيخنا الشهيد الثاني،

← والأحوط والأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها، وعدم التعرّض لخصوصياتها وتفاصيلها وإحالة علمها إلى العالم ﷺ، كما مرّ في الاخبار التي أوردناها في باب التسليم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

١. «خ»: + شيخنا. كذا في «م، ز». ثمّ شطب عليها.

٢. في المصدر: + الإمام.

٣. مقتضى الإعراب: «ذا» (السيّد عبد الستّار).

٤. في المصدر: عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين.

٥. في المصدر: العالم المتقِن المتفنّن، خلاصة الأخيار.

٦. *رسائل الشهيد الثاني* (إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد)، ج ٢، ص ١١١٣ ـ ١١١٤.

عن عدّة من مشايخه منهم الإمام، شيخ فضلاء[١] الأنام، علي بن عبدالعالي الميسي.[٢]

أقول: الميسي ـ بكسر الميم على ما ضبطه بعض الأفاضل[٣] ـ قرية مـن قـرى جبل عامل، وكان معاصراً لسميّه المحقّق الكركي.

عن شيخه الفقيه السعيد ابن عمّ الشيخ الشهيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجِزّيني.[٤]

أقول: كان عالماً ماهراً، وفاضلاً شاعراً، والجِزّين ـ بكسر الجيم ـ قرية من جبل عامل، وقد اتّفق التكرار في لفظة «محمّد» من قلمه ثلاث مـرّات، وذكـر شـيخنا البهائي في *شرح الأربعين* شمس الدين محمّد ابن الجزّيني[٥]، وفي بعض إجازات والده شمس الدين محمّد بن محمّد بن المؤذّن الجِزّيني[٦]، ولعلّه الأصحّ، وفي كلام ولده اختصار، وفي كلام السيّد المرحوم زيادة تكرار.

[٧]قال:[٨] عن شيخ المشايخ الماضين، الشيخ ضياء الدين علي ابن الإمـام الأوحد، والعلم المفرد، والفقيه الأرشد، الشيخ السعيد أبي عبد الله محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد ـ رفع الله قدره، وأنار بدره ـ، عن أبيه المنوّه بذكره، عن عدّة من مشايخه تلامذة العلّامة، أشهرهم وأفقههم ولده فخر المحقّقين، وبدر المدقّقين، محمّد بن الحسن بن يوسف الحلّي، عن والده

---

١. «ط»: الفضلاء.
٢. تقدّمت في إجازته في ص ٣٢٨.
٣. هو المحدّث البحراني في لؤلؤ البحرين، ص ١٧٠، وفي *خِطَط جبل عامل*، ص٣٦٢ و *معجم قرى جبل عامل*، ج ٢، ص٣١٧ ضبطا بفتح الميم وسكون المثنّاة التحتية، وهو المتّبع.
٤. راجع ص٣٢٨.
٥. *الأربعون حديثاً*، ص ٦٣ و ٦٤، وفيه في الموضع الأوّل: «الشيخ السعيد محمّد بـن داود المـؤذّن الجِزّيني»، وفي الموضع الثاني: «الشيخ محمّد بن المؤذّن».
٦. سقط قوله: «وفي بعض إجازات والده ... الجزّيني» من «ط».
٧. «ط»: + و.
٨. يعنى بحرالعلوم في إجازته كما تقدّمت في ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

العلّامة على الإطلاق، والمشهور بذلك في جميع الآفاق، عن[١] جملة مشايخه، منهم: والده المقدّم ذكره، وشيخه الوحيد الفريد، شيخ مشايخ عصره ومقدّم فقهاء دهره الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الشهير بالمحقّق، عن الشيخ نجيب الدين محمّد ابن نما، عن الفاضل الفقيه الفحل محمّد ابن إدريس العِجْلي الحلّي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده شيخ الطائفة المحقّة، ورافع أعلام الشريعة الحقّة، الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، عن شيخه المحبوّ بالتأييد والتسديد محمّد بن محمّد بن[٢] النعمان الملقّب بالمفيد، عن شيخه الإمام راوية الأخبار، والفائض[٣] نوره في الأقطار، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه القمي.

أقول: هذا التعبير كأنّه وقع للاختصار في التحرير، وإلّا فهو محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، والنسبة إلى الجدّ الأعلى بحذف الوسائط غير نادر في كلام العرب.

عن شيخه الإمام، علم الأعلام، وقدوة الأنام، وثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي.[٤]

أقول: في العبارة مسامحة؛ فإنّ محمّد بن يعقوب ﷺ ليس شيخاً للصدوق إلّا بالواسطة، وقد صرّح مولانا التقي المجلسي[٥] بأنّه لم يتّفق له لقاؤه وإن كان معاصراً له في برهة من الزمان، وكان قضية اتّصال السند ذكر الوسائط، وقد أفصح الصدوق عن ذلك في *مَشْيَخَة الفقيه* فقال: وما كان فيه عن محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ فقد

---

١. «ط، خ»: من.
٢. «ز، ط، خ»: - بن.
٣. هذا هو الصواب كما تقدّم في ص ٣٢٩ وسيأتي في ص٥٢٧ وفي النسخ: «الفائز».
٤. راجع ص ٣٢٩.
٥. *روضة المتّقين*، ج ١٤، ص ٢٦٠.

رويته عن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن عيسى[١] ومحمّد بن أحمد السناني [رضي الله عنهم، عن محمّد بن يعقوب الكليني؛ وكذلك جميع كتاب *الكافي* فقد رويته] عنهم عنه عن رجاله[٢].

وكيف ما كان فالكليني إمّا نسبة إلى كلين بفتح الكاف وكسر اللام، أو بضمّ الكاف وفتح اللام، قال الفيروزآبادي في *القاموس*: «الكلين كأمير قرية بالري منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة»[٣]. والأشهر عند علمائنا أنّه من كُلَين وزان لُجين قرية به.

[٤]قال[٥]: المحمّدون الثلاثة ـ رضي الله عنهم ـ قد رووا في كتبهم المعتبرة بأسانيدهم[٦] عن أئمّة الهدى، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل أمين الله على وحيه، عن الله ـ جلّ شأنه وعظم سلطانه ـ، ونحن نروي عن كلّ متأخّر ممّن ذكرناه أو لم نذكره من المشايخ كتب من تقدّمهم في كلّ طبقة طبقة ومرويّاته ومجازاته، وكذا جميع كتب المخالفين وسائر كتب العلوم والرسوم بالوجه المرسوم.

وقد أجزت له ـ زيد فضله ـ أن يروي عنّي جميع ذلك كيف شاء وأحبَّ، لكلّ من أراد وطلب، مشترطاً عليه ألّا يترك سبيل الاحتياط؛ فإنّ في ذلك الخلاص والنجاة إذا مرّ على الصراط.

هذا آخر ما حكيناه من إجازة مولانا بحر العلوم إلى الوالد المرحوم، وكان منّي هذا التحرير بعد أن بلغتُ من العمر الخمسين، ودخلت في عشر[٧] الستّين، وجاءني

---

١. في المصدر: موسى.
٢. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٤، ص ٥٣٤. وما بين المعقوفين منه.
٣. *القاموس المحيط*، ج ٤، ص ٣٧٣.
٤. «ز، خ»: + و.
٥. يعنى بحرالعلوم في إجازته كما تقدّمت في ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠.
٦. «ط»: بأسانيده.
٧. «خ»: عشرة.

النذير، فقد قال الله العليم الخبير: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[١] وفسّر تارة بأنّه توبيخ لابن ثماني عشرة سنة كما روى الصدوق عن أبي عبدالله عليه السلام[٢]، وتارة بابن خمسين سنة، فقد روي عن البشير النذير أنّه قال: إنّ لله ملكاً ينادي كلّ ليلة: يا أبناء الخمسين قد جاءكم النذير، ويا أبناء الستّين زرعٌ آن حصاده[٣]. وقال سيّد البرايا: إنّ هذا العشر[٤] مبدأ اعتراك المنايا[٥].

فتأكّد لي أمر الوصية؛ إذ أدنفتُ[٦] على المنيّة، «وقد خَفَقَتْ عند رأسي أجْنِحَةُ الموت، وحَشَا مَسامعي رافعُ الصوت»[٧]، قد «رقّ جِلْدي، ودَقَّ عظمي، ونال الدهرُ منّي، واقْتَرَبَ أجلي»[٨] ولم ينجع عملي، فأُوصيه أوّلاً أن لا ينساني ومشايخي في

١. فاطر (٣٥): ٣٧.

٢. *أمالي* الصدوق، ص ٨٠، مجلس ١٠، ح ٢؛ *الخصال*، ص ٥٠٩، باب الثمانية عشر، ح ٢؛ *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ١، ص ١٨٦، ح ٥٦١، وعنه في *وسائل الشيعة*، ج ١٦، ص ١٠١، باب ٩٧، ح ٥، وفي *بحار الأنوار*، ج ٧٠، ص ٣٨٨، ح ٢.

٣. *إرشاد القلوب*، ج ١، ص ٣٢، وعنه في *مستدرك الوسائل*، ج ١٢، ص ١٥٧، باب ٩٦، ح ٥. وسيأتي في ص ٥٢٩ .

٤. كذا وسيأتي في الهامش أنّ ما بين الستّين والسبعين معترك المنايا لا ما بين الخمسين والستّين كما في كلام الماتن (المختاري) لاحظ أيضاً ص ٣٠٠ و٣٩٢ ـ ٣٩٣.

٥. رواه الصدوق في *معاني الأخبار*، ص ٤٠٢، ح ٦٦ بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا». وعنه في *بحار الأنوار*، ج ٦، ص ١١٩، ح ٢ وج ٦٩، ص ٤٠ ـ ٤١، ح ٤٠، ورواه العامّة أيضاً، قال الرامهرمزي في *أمثال الحديث*، ص ٦٢: المعترك: موضع الاعتراك، وكذلك المعركة، فالاعتراك الاعتلاج في الحرب، يقال اعترك القوم للقتال والخصومة. وهذا يريد أنّ معظم المنايا وأكثرها لهذه الأُمّة بين هاتين المدّتين، وهي المدّة التي تذكرها العرب.
وأورده الشريف الرضي في *المجازات النبوية*، ص ٣٣٦، ح ٢٦٠ وفسّرها. وتقدّم ص ٣٩٢ـ٣٩٣ . لاحظ *أوراق الذهب*، ص ٣٠٠، (أبيات المفتي).

٦. أدْنَفَ المريض ودَنِفَ: أشفى على الموت.

٧. اقتباس من دعاء أمير المؤمنين والإمام السجّاد عليهما السلام المروي في *مصباح* الكفعمي، ص ٣٦٨ و٣٧٧ وغيره، كما وقد وردت الفِقْرة الأُولى في دعاء أبي حمزة الثمالي.

٨. اقتباس من مناجاة الإمام علي عليه السلام كما في *مصباح* الكفعمي، ص ٣٦٨ *والبلد الأمين*، ص ٣١١.

محياي ومماتي من صالح الدعوات، في مظانّ الاستجابات من الخلوات وأدبار الصلوات، سيّما بعد ارتحالي من هذه الدار الفانية، والتحاقي بالقرون الخالية؛ حيث تنقطع الآمال وتنسدّ طرق[1] الأعمال، فأكون أحوج إلى الدعاء في هذه الأحوال، فعليه أن يتعهّدني بالترحّم ولو في بعض الأوقات، وأن يهدي إليَّ ثواب بعض الطاعات، ويستغفر لي آناء الليل وأطراف النهار، رزقني الله وإيّاه مرافقة الأبرار في دار القرار.

وآمره ثانياً بملازمة التقوى؛ فإنّه أنفع ما يعدّه المرء ليوم تَشْخَصُ فيه الأبصار، وأقوى ذريعة إلى حطّ الأوزار، وأحسن عدّة ليوم يعدم فيه الأنصار.

وأحثّه ثالثاً على أن يبذل جهده، ويستفرغ وسعه، ويبثّ علمه المأخوذ من أهله في أهله[2] ـ أعانه الله عليه بفضله ـ، وأن يصرف عنان هواه عن الرذائل، ويصرف أوقاته في اقتناء الفضائل ومحاسن الأخلاق والشمائل، وبذل المعروف ومساعدة الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان، وملازمة العلماء ومجالسة الفقهاء من أهل الورع والاتّقاء، وأن يكثر النظر إلى أحاديث الأئمّة النجباء ـ عليهم آلاف التحية والثناء ـ، وإلى ما لخّصه والدي العلّامة في إجازته إلى أخي المعظّم الفهّامة ممّا يتعلّق بأمر الإيصاء، فإنّها وافية في هذا الشأن أحسن الوفاء.

وأقول ـ كما قال مولانا السيّد علي الطباطبائي في إجازته إلى والدي العلّامة ـ أعلى الله رتبتهما في دار الكرامة ـ: أجزت له أن يروي عنّي جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي ومؤلّفاتي مراعياً لشرائط الرواية، طالباً لأقصى مدارج الدراية، آخذاً بالاحتياط التامّ فيما يتعلّق بأُمور الدين، لا سيّما في النقل والفتوى للمسلمين؛ فإنّ «المفتي على شفير السعير»، صارفاً أيّام مهلته فيما ينفع في النشأة

---

١. «خ، ز»: طريق.

٢. «ط»: ـ في أهله.

الأُخرى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، متحلّياً بحلية الصلاح والتقوى، ساعياً في نشر أخبار أئمّة الهدى وبثّ آثارهم، واستنباط الأحكام من أقوالهم وأفعالهم، والتمسّك بحبل مودّتهم؛ إذ لا نجاة من شفا جُرُفِ الهلكات إلّا بالاعتصام بموالاتهم والاقتداء بآثارهم، عسى الله أن يرحمنا ويحشر[نا] في زمرتهم ومواليهم ـ صلوات الله وسلامه عليهم.

هذه وصيّتي إليك والله خليفتي عليك، اللهمّ اجعل لي لسان صدق في الآخرين، واجعله وسائر أولادي من الصالحين، وذخراً ليوم الدين، وصيّر آثارنا من الباقيات الصالحات، إنّك وليّ الحسنات ومجيب الدعوات، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين وسلام على المرسلين، وأزكى الصلوات على نبيّنا محمّد وآله الطهر الميامين.

وقد أخذت في التحرير يوم الغدير وسوّدت المسوّدات، ثمّ عاقني عوائق من الأمراض والأعراض من تبييض[١] هذه الأوراق فتمّمتها وبيّضتها في هاته الأوقات، وصادف الإتمام واتّفق الاختتام في يوم الخميس لليلتين خلتا من ثانية الجُماديَيْنِ من السنة الثانية من العشرة السابعة بعد ألف ومئتين.

نمّقه بيمناه الوازرة الداثرة السيّد حسين ـ أُوتي كتابه بها في الآخرة ـ ابن العلّامة المبرور المولى الأجلّ السيّد علي المدعوّ بالسيّد دلدار علي ـ رزقهما[٢] الله شفاعة سيّد الثقلين وآله المصطفين ـ، اللهمّ اجعلني بهم وجيهاً في النشأتين[٣].

١. «ز، م»: تبيض.
٢. «ط، خ»: رزقهم، وكذا في «ز» ثمّ غيّر بما في المتن.
٣. «ط»: + تمّت.

[إجازة

سيّد العلماء السيّد حسين

لابن أخيه عمدة العلماء السيّد محمّد هادي]

صورة الإجازة التي كتبها العالم العَلَم العلّامة، والبحر الزاخر الفهّامة، فخر المحقّقين الكرام، زبدة المتفقّهين العظام، سند المتكلّمين الأعلام، سيّد المجتهدين الفخام، ذو القوّة القدسية، والملكات الملكية، العالم المقدّس الورع الأوحد، والفقيه الكامل البدل المفرد، جامع الكمالات الإنسية، حاوي الفضائل القدسية، مجمع بحري المعقول والمنقول، فخر العلماء الفحول، المبرّأ من الشين، سيّد العلماء جناب السيّد حسين ـ لا زالت أعلام العلوم في حريم عزّه عالية، وما برحت أثمان الفضل والكمال في أوان حضرته عالية ـ، للفاضل الكامل، والعالم العامل، ذي الفطنة الوقّادة، والقريحة النقّادة، سابح بحر التدقيق، حامل عرش التحقيق، حاوي الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، الورع المهذّب الصفي، والنحرير اللوذعي، زين العلماء الأمجاد، الفائز بدرجة الاجتهاد، فخر الحاضر والبادي، جناب السيّد محمّدهادي ـ دام ظلّه وعلاه، وهدى الله الأنام إلى سبيل الخير بإرشاده وهداه[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

أفصح كلام يقدّم أمام المرام، وأصحّ حديث هو أوثق عرى الإيمان والإسلام،

١. العنوان من «ط».

حمد الله المفضل المنعام، هادي الأنام إلى سبل دار السلام.

والصلاة والسلام على محمّد سيّد رسله الكرام، المبعوث بأحسن الشرائع والمنعوت بأفضل المكارم، والمرسل بأوثق الأحكام، الذي أحاديث فضله وعُلاه مشتهرة بين الأنام، وأخبار مجده وفخاره متواترة على مرّ الدهور وكرّ السنين والأعوام، وآله الهداة الأعلام، منار التقى ومصابيح الدجى المفصحين عن الحلال والحرام[١]، ما استنار نهار وادْلَهَمَّ ظلام[٢].

وبعد، فلمّا كان من فضل الله على العباد أن هداهم إلى[٣] طريق الرشاد، وسلكهم مسالك السداد، إذ بعث فيهم الرسل الأمجاد، قادة وسفراء في البلاد؛ للإنذار عنه والإرشاد، حتّى خاطب أفضلهم وخاتمهم بقوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤] فابتعث الأنبياء، ونصب الأوصياء، ولم يخل أرضه من حجّة إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور، لم يزل يقتبس أهل الحِجا[٥] من أنوارهم، وينتفعون من آثارهم، فصرف في كلّ عصر طائفة من أهل الدين والديانة هممهم إلى اجتناء ثمار فوائدهم من رياض رواياتهم، واقتناء عوائدهم من حدائق كلماتهم، وعطف في كلّ دهر جماعة من أهل الحلوم، ممّن اعتنى بشأن العلوم، وتحلّى بالورع والأمانة عنان عزائم نيّاتهم إلى إعلاء كلمة الحقّ؛ حفظاً لدينه الحنيف، ونشراً لشرعه المنيف، فلله درّهم إذ عرفوا من قدر العلم ما عرفوا، وصرفوا من هممهم ما صرفوا، أُولئك الأفضلون، وأُولئك همّ المنجحون، فصار يتلقّف الخلف عن السلف، ما اتّصل بهم من أهل البيت النبوّة والشرف.

---

١. «خ»: الحرام والحلال.
٢. ادْلَهَمَّ الظلام: كثف. و ـ الليلُ: اشتدّ.
٣. «خ»: ـ إلى.
٤. الرعد (١٣): ٧.
٥. الحِجا: العقل.

وممّن جدّ في الطلب، واجتهد في تحصيل[١] هذا المطلب، وقرأ عليّ من المعقول والمنقول ما جمع به بين الفروع والأُصول، الفاضل الزكي اللبيب، والعالم الألمعي الأديب الأريب، النحرير اللوذعي، والورع المهذّب الصفي، زين الفقهاء الأمجاد، الفائز بدرجة الاستنباط والاجتهاد، فخر الحاضر والبادي، قرّة عيني وثمرة فؤادي، السيّد محمّد الهادي ـ أسبغ الله عليه النعم والأيادي ـ ابن أخي المرحوم، الساكن في جوار رحمة ربّه القيّوم، المولى الكامل والفقيه الباذل، ذي المجد والبهاء والفضل والذَكاء، فخر العلماء والسادة، صاحب القريحة الوقّادة والفطنة النقّادة، مولانا السيّد مهدي[٢] ـ أفاض الله على تربته شآبيب رحمته ـ فحيث وجدته أهلاً لتحمّل أعباء الرواية، ومستأهلاً للتفقّه والدراية، سارعت إلى إجازته، فأجزت له ـ كثّر الله أمثاله، وأسبغ عليه إفضاله، ووفّقه للارتقاء إلى مدارج الكمال، ووقاه عين الكمال[٣]، بحقّ محمّد وآله خير آل ـ؛ فإنّه الفقيه النبيه، ومصداق المثل السائر: «الولد سرّ لأبيه»[٤] ولقد كان ﷺ في عنفوان الشباب فاق أكثر الأقران والأصحاب، وكنت أنا وأخي المكرّم المعظّم، الفاضل

---

١. «خ»: التحصيل.

٢. السيّد مهدي (١٢٠٨ ـ ١٢٣١). وسيأتي ذكره ص٤٨٦، ٥٠٥، ٥٦٤.

٣. يقال له بالفارسية «چشم زخم»، يعنى نظرى كه به چيز زيبا و خوش ضرر برساند (*لغتنامهٔ دهخدا*).

٤. الأمر كما قال أنّه ليس بحديث، قال العجلوني في *كشف الخفاء*، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ٢٩١١: قال في *المقاصد*: لا أصل له، وكذا قال في *الدرر* تبعاً للزركشي، وقال الصغاني، موضوع، وقال الديريني في *الدرر الملتقطة* في توجيهه: إنّ الولد إذا كبر ربّما يتعلّم من أوصاف أبيه ويسرق من طباعه، بل قد تصحب رجلاً فتسرق من طباعه في الخير والشرّ. وما أحسن ما قيل:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ··· فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

وما قيل في بابه:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ··· ومن يشابه أبه فما ظلم

المقدّس المتورّع الأبجل الأكرم، العالم العامل الماجد، حاوي المكارم والمحامد، أخي السيّد حسن[١] ـ أفاض الله على روحه سوابغ المنن ـ في الأكثر مشاركين له في الدرس عند الوالد العلّامة ـ أحلّه الله دار الكرامة ـ، وهما كفَرَسَيْ رِهانٍ[٢] بل فارسا مضمارِ الكمال ـ عليهما رحمة ربّهما المتعال.

وأنا إذ ذاك أقتفي أثرهما، وكان أخي المنوّه بذكره، أعني: أخي السيّد مهدي ـأعلى الله درجته ـ، أسبقنا في فضله المشتهر، وأرفعنا درجة في دقّة النظر، ولذلك كان المشار إليه في القراءة والدرس[٣]، فقيل في ذلك لأخي المعظّم السيّد حسن ـأسكنه الله في جوار رضوانه ـ: إنّك أكبر منه فكيف تسمح نفسك باستماع قراءته والمشاركة له في مدارسته؟

فمن غاية ورعه وتقواه، وسلامة طبعه وقوّة عقله وغلبته على هواه، قال في جواب القائل: مدارج العلم والفهم من مواهبه ـ جلّ وعلا ـ وقد أُوتي منها[٤] كفلاً أوفى، وحظّاً أجزل وأسنى، فمالي أن أعرض عن مشاركته اعتزازاً بحمية الجاهلين، وأصير لنهج الحقّ من الذاهلين؟

فاستحسن كلامه والدي العلّامة، وشكر صنيعه ـ أعلى الله مقامه ـ مع أنّه كان كثير الحياء، عظيم العناء، جميل البهاء، ومن شدّة استحيائه وقلّة كلامه في مبدإ أمره لم يظهر إذ ذاك له جودة البيان إلّا أنّه اتّفق لي معه بحث وكلام في بعض مسائل علم الكلام، فابتدأني بتحرير الإشكال ـ وهو ابن تسع عشرة سنة ـ، فيما يتعلّق بمبحث

---

١. السيّد حسن (١٢٠٥ ـ ١٢٦٠) وتقدّمت ترجمته ص ٨٦ ـ ٨٨ وكما تقدّم ذكره ص٢٢، ٢٢١ له ترجمة في *ورثة الأنبياء*، ص ٨٥ ـ ٩٥ و*تذكرة العلماء* (المطبوع مع *الورثة*)، ص ٣٥٥ ـ ٣٦٢.

٢. الرِهان: السِباق. وخيل الرهان: التي يراهَن على سباقها بمالٍ أو غيره، وفي المثل: «هما كَفَرَسَيْ رِهانٍ»: يُضْرَبُ للمتساويين في الفضل وغيره.

٣. «خ»: التدرس.

٤. «خ»: منهما.

إثبات الواجب من الاستدلال، ناصر الشبهة الأولوية وتقوية الإعضال، فحرّر تحريراً وافياً في غاية المتانة بفصيح بيانه، بحيث لاح لي منه علوّ شأنه، وحرّرت في جوابه، وعرضت عليه ما سنح لي في خطابه، فاستحسنه وكان أوّل ما رقم ورقمنا وضاعت الأوراق ونسجت عليها عناكب النسيان بحسب الاتّفاق، فلم يبق نسخة منها في الآفاق، وكتب في أوان الدرس بعض التعليقات على أُصول أُقليدس الصوري، الذي حرّره المحقّق الطوسي ـ نوّر الله مرقده ـ، وهو من لطائف التحقيقات، ورسالة في تحقيق التعليق بالمشيّة هي من شرائف الإفادات، وبقي ذلك وغيره من نتائج أفكاره السافرات، على صفحات الدهر من الباقيات الصالحات.

ثمّ إنّه كان والدي العلّامة ـ أعلى الله مقامه ـ يحثّنا وسائر أفاضل الطلّاب على بذل الجهد في استنباط المسائل والنظر في الدلائل، قائلاً: «إنّي أوضحت سبيلاً جدداً وطريقاً رشداً، وسعيت في تأسيس الفقاهة والاجتهاد، ونشر علوم الأئمّة الأمجاد في هذه البلاد، وأخاف أن ينمحي هذه الآثار، عمّا قليل من الأعصار».

فشمّرت عن ساق الجدّ، وألّفت على حداثة سنّي وغضاضة غصني بعض الرسائل الأنيقة والمسائل الدقيقة، مثل رسالة التجزّي، ومسألة الشكّ في الأُوليين والتظنّي، ومسألة تقليد الأموات، إلى غير ذلك من التحقيقات، وعرضت بعضها على جنابه فاستحسنه، وقال: «إنّه كلام الماهر النحرير، ولا يلوح من كلامه ما يلوح من كلام أوّل آخذٍ في التحرير».

وكان أخي المرحوم السيّد مهدي ـ أفاض الله عليه فيضه الأبدي ـ يقول ـ من كرم أخلاقه ـ: «أجدك مستبدّاً في نظرك مستقلّ الرأي، وأنا لا يستقرّ لي رأي».

فقلت: «هذا من فرط الذَكاء، وبلوغك أقصى مراتب الفطنة ومدارج الصفاء».

ولعمري إنّه كان دقيق النظر، سريع الانتقال، كثير السَهَر، يجتهد في تحقيق

المسائل وتنقيح الدلائل، بحيث لا يباريه الأماثل، ومع ذلك كان يحبّ الخلوات، ويرغب عن الشهوات، كثير الذكر للممات، غير واثق بالحياة، معرضاً عن اللذّات.

ثمّ إنّ الدهر العَنود والزمان الحَقود قد فرّق شملنا، ومزّق جمعنا، فأصابه[١] عين الكمال في تلك الحال، فعرضه المرض الوبيل، وضرب عليه طبل الرحيل، في رَيْعان الشباب[٢] وغضاضة الغصن، واستولى عليه الضعف والوهن، فتوفّي إلى رحمة الله سنة ١٢٣١ إحدى وثلاثين بعد ألف ومئتين من الهجرة المقدّسة سلخ[٣] ذي الحجّة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكَسَفَتْ في يومه ذلك الشمس، وآض[٤] رياض العلم كأن لم تغن بالأمس، فأصاب والدي من ذلك ما أصاب من الغموم والاكتئاب، وناله في هذه الأحوال من الشجون ما لا يتحمّله الجبال، وأفصح عن نبذ ممّا أصابه في كتابه *مسكّن القلوب عند فقد المحبوب*، ونالني من فراقه ما يَبْهَظ[٥] حمله ويصعب كَلْمُهُ فقاسيت الآلام، وصبرت على المحن والأسقام، وجمعت شطراً من إفاداته، وبيّضت ما ألفيته من مسوّداته، تذكرة للمتذكّرين وتبصرة للمستبصرين.

وقد خلّف أخِيَ المرحوم هذا الدرّ اليتيم، وهو ابن نحو من ثلاث سنين، ولم يخلّف غيره، فربّي في حجر جدّه الأكرم والدي المعظّم، حتّى توفّي إلى رحمة الله في التاسع عشر من شهر رجب الأصبّ سنة[٦] خمس وثلاثين بعد ألف ومئتين من الهجرة النبوية ـ على الصادع بها ألف ألف تسليم وتحيّة ـ،وتركه وهو

---

١. كذا، والوَجْهُ: فأصابَتْهُ (السيّد عبد الستّار).
٢. رَيْعانُ كلّ شيء: أوّله وأفضله، يقال: رَيْعانُ الشباب ورَيْعان المَطَر.
٣. كتب عليها في «ط»: «٣٠». ذكر والده السيّد دلدار علي في مقدّمة كتابه *مسكّن القلوب* أنّ وفاته كانت في ٢٧ ذي الحجّة، وذكر صاحب *آئينة حق‌نما* (ص١١٥ الهامش) أنّ وفاته كانت في ٢٨ ذي‌الحجّة والمتّبع قول والده.
٤. آضَ: عاد.
٥. أي يشقّ.
٦. كتب فوقها في «ط»: ١٢٣٥.

ابن نحو من سبع سنين، فتولّيت أمره، ولم آل جهداً في تعليمه وتهذيبه وتـفهيمه، فلمّا راهق البلوغ لاحت عليه بحمده لوائح الورع والسداد، ثمّ بلغ فيما أمّلتُه غاية المنى والمراد من الفضل والرشاد ـ صانه الله عن طوارق الفتن والفساد، وعصمه من الزلل في القول والعمل ـ، فبادرت إلى إجـازته مشـترطاً عـليه سـلوك مسـالك الاحتياط، ولزوم سَوِيّ الصراط، في الرواية والدراية، واستفراغ الوسع في استنباط المسائل وبلوغه في تنقيح الدلائل إلى أقصى الغاية.

فأجزت له ـ كثّر الله أمثاله ـ أن يروي عنّي مقروءاتي ومسموعاتي وما برز منّي في قالب التأليف من كتب ورسائل وحواشٍ ومسائل، وسائر مـؤلّفات أصـحابنا الأفاضل، في فنون المعقول والمنقول، والفقه والكلام والأُصول، وسائر ما صنّف في هذا الشأن والمعاني والبيان، وسائر علوم الأدب ممّا يتعلّق بلغة العرب، وله بالشرع ارتباط أو دخل في الاستنباط؛ لتكون إجازة عامّة وافية كافية.

وأنا أروي جميع ذلك عن أخي المـعظّم، قـدوة المـتكلّمين الأعـلام، وأُسـوة المجتهدين الكرام، مشحذ[1] مهنّده الصمصام على وجوه خـرّت لأتـباع الأصـنام، والضارب سيفه الماسح الذي لدمائهم سافح على أعناق النواصب اللئام، المـتوقّد ذهنه الثاقب كالبرق الخاطف لأبصار الخصام، قامع البـدع ودامـغ رؤوس الفـرق الغوية، وباترهم بالضربة الحيدرية، وطاعن صدورهم بطعن الرماح الذي أربح أهل الإيمان من طالبي البرهان بأفضل الأرباح، مؤسّس أصل الأُصول[2] نـقّاد الفـروع والأُصول، العلم المفرد والعالم الأوحد، مولانا السـيّد مـحمّد ـ لا زالت شـموس إفاداته بازغة، وأقمار حججه نيّرة ساطعة.

---

١. الوَجْهُ: شاحذ (السيّد عبد الستّار).

٢. تلميح إلى تأليفات أخيه سلطان العلماء: ١. *الصمصام القاطع*. ٢. *السيف الماسح*. ٣. *البرق الخاطف*. ٤. *الضربة الحيدرية*. ٥. *طعن الرماح*. ٦. *أصل الأُصول*.

قال والدي العلّامة في شأنه في إجازته له:

وكان بحمد الله ممّن جدّ في هذا المطلب، وتروّى من هذا المشرب الأعذب، الفاضل المتوقّد الزكي[١] الأوحد، والألمعي اللوذعي الأعزّ الأمجد، ثمرة فؤادي وقرّة عيني السيّد محمّد ـ لا زال محمّداً بمكارم الأخلاق، ومتحلّياً بحلى الكمالات، ومحفوظاً ومصوناً عن الآفات والعاهات، بحقّ محمّد وآله رفيع الدرجات، عليهم صنوف الصلوات والتحيّات الزاكيات ـ فإنّه ـ طوّل الله عمره ـ في رَيْعان الشباب[٢] فاق معظم الأمثال والأقران، وامتاز بترقّيه مدارج الكمال أكثر أبناء الزمان، رتع في رياض العلوم، وكرع[٣] من عين الكمال، وترقّى أعلى معارج الفضائل، وآل حاله إلى أحسن الحال، أوشك أن يبيض المداد من إشراق ذكائه، ويتنوّر قلوب أهل بيتنا بنور ضيائه، ولعمري لو قلنا: إنّ زيته يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار لم يكن مستبعداً، ولو قلنا: إنّه مطمح ومحلّ عناية حجّة الله المنصور بعون الله لكان قولاً مسدّداً، كما هو مفاد بعض الرؤيا الصادقة في المنام، وتفصيله يقتضي محلّاً آخر غير هذا المقام[٤].

انتهى بعض كلامه، زيد في الخلد في إكرامه.

ولقد تحقّق رجاؤه حيث اقتبسنا نحن ـ سائرَ أولاده ـ من أنوار إفاداته، ولقد كان أكبرنا سنّاً، وبيني وبينه ثلاث إخوة وأنا خامسهم، استفدت من جنابه برهة من الزمان ودهراً من الأوان.

١. كذا، والأولى «الذكي».
٢. رَيْعانُ كلّ شيء: أوّله وأفضله، يقال: رَيْعانُ الشباب ورَيْعان المَطَر.
٣. كَرَعَ في الماء أو الإناء: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء.
٤. تقدّم في تعليقة ص ٣٥١ ـ ٣٥٣.

واقتبست في الأكثر في أوّل التحصيل وآخره من أنوار إفاضات والدي العلّامة ركن المسلمين وعماد الإسلام، مؤيّد الفرقة المحقّة الإمامية، مجدّد الطريقة الحقّة الاثني عشرية على رأس المئة الثاني عشر، مروّج شريعة سيّد البشر، مهذّب قواعد النظر، المتكلّم العديم النظير، والمجتهد الماهر الخبير، والحبر النحرير، قدوة الغطارفة الفخام، وأُسوة الجهابذة الكرام، وحيد عصره وزمانه، فريد دهره وأوانه، العلّامة الفهّامة، قطب سماء الفضل والفخامة، محور أُكَر[١] المجد والكرامة، مركز دوائر المعقول والمنقول، مرجع فحول أهل الفروع والأُصول، بدر فلك التقى، شمس أُفق الهدى، الذابّ عن دين الله القويم، الناشر لآثار جدّه الكريم، الناصر لطريقة الأئمّة الأطهار، دامغ رؤوس أهل البوار، قاطع أعناق النواصب بالصوارم وذي الفقار[٢]، المولى الأجلّ الأكرم والدي المعظّم؛ أعني السيّد علي المدعوّ بالسيّد دلدارعلي ـ أفاض الله عليه لطفه الخفي والجلي، وحشره مع مواليه الأبرار، وأحلّه منازل الأخيار، ورفع قدره فوق الأقدار ـ ولعمري إنّه ـ طاب ثراه روحي فداه ـ قد أدأب نفسه في إحياء السنّة[٣]، وأتعب جسمه في إماتة البدعة، وبذل جهده وجاهد في الله حقّ الجهاد، وأحيى طريق الاستنباط والاجتهاد، وهدى الناس إلى سبل الرشاد بكلّ ما أفاد في فنون العلوم فأجاد، صرف في إشاعة الدين وتشييد[٤] مباني اليقين همّته، واستفرغ في إعلاء كلمة الشرع وبيّض عليه لمّته.

قال السيّد المرحوم مولانا بحر العلوم في شأنه ما يلوح منه رفعة مكانه لديه،

---

١. جمع الكُرَة (*لغت‌نامه دهخدا*).

٢. تلميح إلى آثار والده: ١. *صوارم الإلهيات في قطع شبهات عابدي العزّى واللات*، في نقض باب الإلهيات من كتاب *تحفۀ اثناعشريه*، لعبد العزيز الدهلوي. ٢. *ذي الفقار* في ردّ باب الاثنى عشر من *التحفة*.

٣. تلميح إلى كتابه *إحياء السنّة* في ردّ باب المعاد من *التحفة*.

٤. في النسختين: تشيد.

حيث كتب في إجازته إليه:

وكان ممّن جدّ في الطلب، وبذل الجهد في تحصيل هذا المطلب، وفاز بسعادتي العلم والعمل، وحاز منهما الحظّ الأوفر الأجزل، السيّد الحسيب النسيب، والعالم الأديب الأريب، ذو الفطنة الوقّادة والقريحة النقّادة، فخر العلماء والسادة، السيّد دلدارعلي ابن السيّد محمّد معين الهندي النصيرآبادي ـ لا زال موفّقاً بتوفيق الله، ملحوظاً بعين الله ـ، فإنّه أحد من شدّ الرحال لتحصيل العلم والكمال، وشرّق وغرّب في الآفاق، وأقام عندنا زمناً في بلاد العراق، وقرأ عليَّ شطراً من كتاب *الوافي* قراءةَ تحقيقٍ وتدقيق، وتدبّر وتعميق، وصحبني في السفر والحضر، تبيّن لي منه ورع وتقوى وحسن نظر، فلمّا قضى بعض الوَطَر، عاد إلى وطنه المألوف ومحلّه المعروف، وأخذ في التأليف والتصنيف، وإقامة الوظائف الدينية ونشر الشريعة النبوية، عملاً بقول الله جلّ وعلا في كتابه المكنون: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١]. انتهى بعض كلامه، زيد في إكرامه.

وبالجملة حاله أشهر من أن يخفى، وكمالاته واضحة على ذوي النهى، وفضائله ومزاياه غير خفية من أُولى الحِجا[٢] ولقد شمّر عن ساق الجدّ في التصنيف والتأليف، وبالغ في الردّ والتزييف، على أهل الأهواء، ونقض أقوال العامّة العمياء، وتحقيق مذهب الأئمّة النجباء، واشتهرت كتبه ومؤلّفاته في الآفاق، وأشرقت أنوار إفاضاته على الأقاصي والأداني غاية الإشراق، فسعيه في إعلاء كلمة الدين مشكورٌ،[٣] وأجره عند ربّه مذخورٌ، إن شاء الله.

---

١. التوبة (٩): ١٢٢. تقدّم في ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

٢. الحِجا: العقل.

٣. في النسختين: مشكوراً.

وأنا أروي جميع كتبه وإفاداته ومجازاته ومروياته وسائر مؤلّفات الأصحاب من أصل أو كتاب عن هذا الجناب بلا واسطة.

[مصنّفات السيّد دلدارعلي والد المجيز][1]

ولنذكر جملة من مصنّفاته، إبانة لعلوّ درجاته، وكونه مؤيّداً من الله بأحسن تأييداته، فأقول:

الأوّل منها كتابه الكبير، العديم النظير، المسمّى ***بمرآة العقول*** والملّقب ***بعماد الإسلام*** الذي تلقّاه المحقّقون بالقبول، وهو مشتمل على الردّ على كتاب ***نهاية العقول*** لإمام الأشاعرة، ذبّ فيه عن الطريقة الحقّة للعترة الطاهرة، أقام فيه البراهين الباهرة والحجج القاهرة، نقض فيه على الرازي ظهر كلماته بنقض كلّ فقرة من فقراته، ولم يقتصر فيه على ردّ كلام الرازي، بل ردّ عليه وعلى نظرائه وأقرانه وأشباهه وأعوانه من العامّة، وانطوى كتابه هذا على فوائد أنيقة وتحقيقات رشيقة لمعتقدات الخاصّة، ولقد أغرب الرازي إذ أعجب بنفسه وبكتابه، فأخذ يباهي وبالباطل يماري، ويقول:

> إنّ كتابه ***نهاية العقول*** ممتاز عن سائر الكتب المصنّفة في علم الكلام لوجوه ثلاثة:
>
> أوّلها الاستقصاء في الأسئلة[2] والجواب والتعمّق في بحار المشكلات على وجه يكون انتفاع صاحب كلّ مذهب بكتابي المشار إليه أكثر من انتفاعه بالكتب التي صنّفها أصحاب ذلك المذهب؛ فإنّي أوردت من كلّ كلامٍ زبدته، ومن كلّ بحث نقاوته، حتّى أنّي إن لم

١. سبق التعريف بنسخها وطبعاتها في إجازة السيّد دلدارعلي لابنه سلطان العلماء ص٣٦٢ ـ ٣٦٩.

٢. في النسختين: الأسولة.

أجد لأصحاب ذلك المذهب كلاماً يعوّل عليه، أو يلتفت إليه في نصرة مذهبهم وتقرير مقالتهم، استنبطت من نفسي أقصى ما يمكن أن يقال في تقرير ذلك المذهب وتحرير ذلك المطلب، وإن كنّا بالعاقبة نردّ كلّ رأي ونزيّف كلّ رويّة، سوى ما اختاره أهل السنّة والجماعة، ونبيّن بالبراهين الباهرة والأدلّة الظاهرة أنّ ذلك هو الذي يجب له الانقياد بالسمع والطاعة.

وثانيها استنباط الأدلّة الحقيقية[١] والبراهين اليقينية المفيدة للعلم الحقيقي واليقين التامّ، لا الإلزامات التي المقصود منها مجرّد التعجيز[٢] والإفحام.

وثالثها الترتيب العجيب والتلفيق الأنيق الذي يوجب التزامه على ملتزمه إيراد جميع مداخل الشكوك والشبهات والاجتناب عن الحشو والإطناب، وهذا كتاب لا يعلمه إلّا من تقدّم تحصيله لأكثر كلام العلماء، ووقوفه على مجامع مباحث العقلاء، من المحقّين[٣] والمبطلين والموافقين والمخالفين، حتىّ يمكنه[٤] بعد ذلك فهم ما فيه من الأدلّة القطعية والشكوك العويصة القوية، فإنّي قلّما تكلّمت في المبادي والمقدّمات، بل أكثر العناية كان مصروفاً إلى تلخيص الغايات والنهايات.

انتهى كلامه ملخّصاً.

قال والدي العلّامة:

ولقد صدق الرازي؛ فإنّا ما رأينا كتاباً من الكتب الكلامية من علماء الخاصّة والعامّة نظير ذلك الكتاب، ولذا اخترناه دون غيره من الكتب

١. «خ»: الحقيقة.
٢. في النسختين: «التعجين» والتصحيح من إجازة السيّد دلدارعلي كما تقدّم.
٣. «خ»: المحقّقين.
٤. «خ»: يمكن.

الكلامية من سائر كتب المخالفين للنقض والتكلّم على ما فيه من المسائل الخلافية، ونحمد الله على أنّ كتابي *عماد الإسلام* أيضاً نظير كتابه فيما قال، بل له مزايا وفضائل أُخر؛ فإنّي ذكرت فيه كلام الرازي بعبارته حيث سلك خلاف مسلك أهل بيت النبي فغوى، وما ركب سفينتهم فغرق وهوى، ثمّ نقضت ظهره بنقض كلّ من الفقرات، ورددت فيه جلّ ما فيه من الهذيان والهفوات، وأوضحت أنّ ما أتى به إنّما أتى به تعصّباً وحبّاً للرياسة، ولذا ترى[1] أنّ كل ما أتى به في نصرة الأشاعرة إنّما هو من قبيل الجزافة، والشاهد على ما قلنا هو الناقد البصير، والله الهادي وإليه المصير.

وأيضاً إنّي شفّعت الأدلّة العقلية بالبراهين النقلية، وبيّنت استحسان ذلك في تضاعيف بعض مسائل التوحيد، وكتابه عارٍ في أكثر المواضع عن ذلك.

وأيضاً فإنّي حيث كان كتابه عارياً عن بعض المسائل في مبحث العدالة أو في الإمامة أو في غيرهما من المباحث، وعن الوجوه التي تشبّث بها أهل نحلته في نصرة مذهبهم، أضفت من كتب غيره من المخالفين، ثمّ نقضتها بوجوه شافية كافية، كما لا يخفى على من له دُرْبة[2] ومهارة في علم الكلام، وعلى الله التوكّل وبه الاعتصام.

قال في إجازته لأخي المعظّم ـ دام ظلّه ـ: وقد تمّ كتابي هذا في خمس مجلّدات ضخمات، بلغت عدد أبياته إلى ما هو فوق مئة ألف بيت[3] بكثير إذا فرض البيت خمسين حرفاً.

---

١. «خ»: نرى.

٢. «خ»: دربة.

٣. البيت ـ هنا ـ: السَّطْرُ المشتمل على ٥٠ حرفًا (السيّد عبد الستّار).

الثاني منها ما ذكره أيضاً في تلك الإجازة حيث قال:

ومن جملة مصنّفاتي الكتاب المسمّى ***بالشهاب الثاقب***[1] في نقض مذاهب المتصوّفة أهل البدعة، لا سيّما الذين يقولون بوحدة الوجود، وهم محقّقو تلك الفرقة الضالّة العنود، وهذا الكتاب أيضاً ممتاز عن سائر الكتب المصنّفة في هذا الفنّ، ومشتمل على مباحث دقيقة وإشارات لطيفة.

الثالث منها ما ذكره بقوله: ومنها كتابي المسمّى ***بالمواعظ الحسنية***، وهو مشتمل على مواعظ[2] بالغة وفوائد كاملة، قال:

وكيفية تأليفه أنّي في بدو الأمر حين انعقدت صلاة الجمعة والجماعة على طبق مذهب الحقّ الاثني عشري[3]، بإعانة بعض من شدّ به أزري[4]، سنة مئتين بعد الألف من الهجرة المقدّسة، كنت أُحرّر شيئاً في كلّ أُسبوع من المواعظ والمسائل الضرورية من الأُصولية والفروعية على حسب مقتضى ذلك الوقت ومناسبة المقام، وأقرأ بعد صلاة الجمعة إرشاداً للحاضرين على دأب الواعظين، وتنبيهاً على أكثر ضروريات المذهب والدين، إذ جلّهم مع دعوى التشيّع كانوا غافلين مخلّطين بين العقائد

---

١. منه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء مع تملّكه برقم (٤٩) ومكتبة آية الله المرعشي برقم (١٩٨٨ و١٣٠٨٩) ومكتبة الروضة الحسينية بكربلاء برقم (٥٩٧) (*مجلّة الذخائر* ـ العدد ٩ ـ خريف ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ومدرسة سلطان الواعظين ـ لكهنو (*المحقّق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأُولى*، ج ٣، ص ١٤١٨) ومكتبة مولانا آزاد جامعة عليگره ـ هند ـ برقم (١ / ٥، ٢٩٧). ومنه مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (٢٧٢)، والمكتبة الهندية: ٢١٨٢ ـ ٢١٨٤ (*حركة التأليف*، ص ٣٣٨).

٢. «خ»: مواعظة.

٣. «خ»: عشرية.

٤. هو نَوّاب سرفراز الدولة حسن رضا خان كما في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٩٥، وذكر تفصيله في *آئينهٔ حق‌نما* ص٢٢٨ـ٢٣٩ وعنه في *تذكرة العلماء*، ص ٢٥٠ ـ ٢٥٨.

الحقّة الإمامية وبين العقائد الخبيثة الصوفية، وكانت مراسم أهل الخلاف والشرك شائعة فيما بينهم، لم يكن للعبادات عندهم امتياز[١] عن العادات، ما كان فيهم من التشيّع إلّا الاسم، ولا يوجد من الشريعة والأحكام لديهم إلّا الرسم، والحمد للّه على ما هدى، وكشف الدجى، و«جاء الحَقُّ وَزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطلَ كان زَهُوقاً»[٢]، فجمع بعض الأصدقاء تلك الأوراق، حتّى صارت بعد مضي قليل من الزمان كتاباً كاملاً كما هو مشاهد الآن.

الرابع منها ما ذكره في الإجازة بقوله:

ومنها كتاب *أساس الأُصول* المتضمّن لإثبات حجّية الأدلّة الأربعة الشرعية[٣] بالبراهين العقلية والنقلية، وعلى نقض كثير من المخترعات التي نسجها الفاضل الإستر‌آبادي[٤]، وهذا الكتاب مشتمل على كثير من أبكار الأفكار.

والخامس منها ما ذكره بقوله:

ومنها[٥] شرح باب الزكاة وباب الصوم من كتاب *حديقة المتّقين* من مصنّفات شيخنا العلّامة مروّج أخبار الأئمّة مولانا محمّد تقي ـ طاب ثراه ـ وقد التزمنا فيه ذكر الأقوال المختلفة بين الفقهاء وإظهار ما يترجّح عندي منها مع ذكر ما به الترجيح، وقد أدرجنا فيه بحسب مناسبة المقام كثيراً من المطالب النظرية العقلية، وقد شرحنا شطراً من مبحث الطهارة من هذا الكتاب على هذا المنوال لكنّه لم يتمّ.

---

١. «خ»: امتيازاً.

٢. اقتباس من الآية ٨١ من سورة الإسراء.

٣. «خ»: الشريعة.

٤. في كتابه *الفوائد المدنية*.

٥. «خ»: منهاج!

أقول: هذه المجلّدات الثلاث صنّفها بالعبارة الفارسية، ولكنّ المتعلّق بباب الطهارة شطر الأوّل كذلك، ثمّ أخذ في شرحه بالعبارة العربية معبّراً لمطالب المتن بلسان العرب أيضاً للتفنّن، ومع ذلك لم يتيسّر له الإتمام، وإنّما وصل إلى معظم مسائل الوضوء وأكثر مباحثه الأهمّ، قال: وهو أوّل مصنّفاتي التي قد اشتهرت بين الناس، وإلّا فكلّ ما كتبت من الرسائل والتعليقات قبل ذلك فممّا نسج عليها عناكب النسيان فطارت به العنقاء.

السادس ما قال:

وأيضاً من مصنّفاتي كتاب *صوارم الإلهيات في قطع شبهات عابدي العزّى واللات* وهذا الكتاب كافل لنقض[1] باب الإلهيات من كتاب بعض المعاصرين[2] من ذوي الأذناب، الذي صنّفه بل سوّد به صحيفته لإبطال مذهب أهل بيت النبي الذين إليهم المرجع والمآب.

قال: وهذا الكتاب لأجل اشتماله على مباحث لطيفة ومناظرات أنيقة وتحقيقات فائقة مع مطايبات[3] رائقة ممّا ينشرح به صدور قوم مؤمنين ويغيظ الكفّار، الذين لا يؤمنون بإمامة الأئمّة الأطهار، وقد منّ الله علينا بل على سائر المؤمنين بأنّ هذا الكتاب مع كتاب[4] *حُسام الإسلام*، الذي يأتي ذكره بعد هذا المقام، قد طبعت منه خمسمئة نسخة في[5] سنتنا هذه،

---

١. «خ»: النقض!
٢. هو كتاب *تحفهٔ اثنا عشرية* بالفارسية لعبد العزيز الدهلوي (م ١٢٣٩) وتقدّم الكلام عن طبعاته في إجازة السيّد دلدارعلي في ص ٣٦٧.
٣. في النسختين «مطائبات» بالهمز والصواب بالياء.
٤. «خ»: ــ مع كتاب.
٥. «خ»: من.

وهي سنة ثماني عشرة والمئتين بعد الألف من الهجرة المقدّسة[١].

أقول: ولهذا الكتاب خاتمة شريفة[٢]، هي رسالة مستقلّة، في إثبات جملة من مقدّمات الإمامة، متقنة لم تدخل في حيّز الطبع.

السابع كتاب *حُسام الإسلام*، قال: بناء تصنيفه على نقض باب النبوّة من الكتاب المشار إليه[٣]، فإنّه في ذلك الباب حاول إبطال عقائد الإمامية في باب الأنبياء.

والثامن[٤] كتاب *إحياء السنّة*، قال: وقد تكلّمنا فيه على باب معاده[٥]، وهو كتاب دقيق أنيق.

التاسع ما ذكره بقوله: ومنها رسالتنا المسمّاة *بذي الفقار*، المتعلّق بالباب الثاني عشر من ذلك الكتاب للناصبي المرتاب[٦].

وهذه هي الكتب التي تعرّض بذكرها في تلك الإجازة مفصّلة، وهذه التسعة مع الخاتمة عشرة كاملة.

ثمّ قال:

وغير ذلك من التعليقات والرسائل ومحاسن الفوائد والمسائل، ومع هذا

١. قال في *كشف الحجب* (ص ٣٧٢، رقم ٢٠٧٢): قد طبع هذا الكتاب في الكلكتة بلد من بلاد الهند، لكنّه لم يكن هناك مصحّح بصير قد بقي فيه أغلاط.

٢. ومن خاتمة كتاب *الصوارم* نسخ في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي ـ قم برقم (٢٠٥٢١) ومكتبة راجه محمودآباد ـ لكهنو برقم (٤٣) الكلام والعقائد، وفي مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٣٢٤) وعلى ظهر الصفحة الأُولى مهر ممتاز العلماء، وكتب عليها: «هذا خاتمة *صوارم الالهيات* من المستكتبات المتملّكات للعبد المستمدّ بالله العمد» وذيله مهر «عبده محمّد بن على ١٢٤٢» وكتب في ذيله «كتاب وقفى ميرزا محمّد فيض آبادى» وهو من تلامذة السيّد دلدار على، وترجم له في *آئينهٔ حق‌نما* ونشرنا بعض مصنّفاته فى ضمائم *آئينهٔ حق‌نما*.

٣. يعني *تحفهٔ اثنا عشريه*.

٤. «خ»: + من!

٥. أي باب معاد *تحفه اثنا عشريه*.

٦. يعني *تحفهٔ اثنا عشريه* لعبد العزيز الدهلوي.

فلا شبهة في أنّي أقلّ تصنيفاً بنسبة علمائنا الكرام وشيوخنا الفخام، ولذلك التقصير أسباب ومعاذير لو حاولنا بيانها لخرج الكلام عن الاقتصار[1] وطال التحرير.

[2]أقول: ولنذكر ما لم يذكره أو اتّفق له تأليفه بعد هذا، استيفاءً لذكر مصنّفاته ـ أعلى الله درجاته ـ؛ ليكون جملة ما ذكر وذكرنا كالفهرس الضابط المستوعب لمؤلّفاته، فأقول:

الحادي عشر منها رسالة منطوية على إثبات إمامة الإمام الثاني عشر[3] ـ سلام الله عليه وعلى آبائه الكرام إلى يوم المحشر ـ، وهي رسالة شريفة جيّدة، ردّ فيها أيضاً على مفتتح باب الإمامة من كتاب الناصب المرتاب، ولم يتّفق له نقض باقي هذا الباب، إلّا أنّ أخي المعظّم تصدّى لنقضه وسنذكر حاله في عداد مصنّفاته ـ دام ظلّه ـ، وكذلك بعض الأفاضل[4] من تلامذة والدي مسمّياً لكتابه هذا **ببرهان الإمامة مع**

١. في النسختين: الاقتصاد.

٢. «خ»: + و.

٣. يعبّر عنها رسالة في الغيبة وهي بالفارسية وطبعت بلكهنو، مطبعة سلطان المطابع، سنة ١٢٦٦ في ٧٢ ص بتصحيح السيّد محمّد وباهتمام السيّد عبّاس، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٥٧٢). وانظر *كشف الحجب*، ص ٢٧٥.

ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٥٥٤) والمكتبة الناصرية ـ لكهنو ـ برقم (١٥٧) العقائد والكلام.

٤. كتب السيّد المير حامد حسين صاحب *عَبقات الأنوار*، أو أخوه السيّد إعجاز حسين مؤلّف *كشف الحجب* في هامش «خ»: يعني به ـ دام ظلّه ـ والدي العلم العلّام، القهرم النَّدَس [وهو الفطنة والكيس، وفي النسخة: التدس] الهمام، الشهم الحُلاحل القمقام، الفاضل الأبجل، العالم الأكمل، الألمعي اللوذعي، الأريحي الأحوذي، جناب السيّد محمّد قلي ـ أحلّه الله دار السلام، بحقّ النبي وآله الكرام ـ، فإنّه ﴿رحمه الله﴾ قد صنّف كتباً رشيقة، ورصّف أسفاراً أنيقة، أكثرها في ردّ *التحفة الاثني عشرية*، التي رام بها مصنّفها إبطال الفرقة الحقّة الاثني عشرية:

الأوّل: *السيف الناصري* في الردّ على الباب الأوّل منها؛

والثاني: *تقليب المكائد المشتمل على النكات والفرائد*، في ردّ الباب الثاني في المكائد؛

←

مجلّدات أُخر متعلّقة بأبواب أُخر، وهي كتب جيّدة.

ولقد نقض أكثرَ أبواب الكتاب للناصب المرتاب، نقضاً جيّداً وردّاً مشيّداً، الفاضلُ الكامل والنحرير الباذل المتخلّص بالكامل، زبدة الجهابذة الكرام ونخبة المتكلّمين الأعلام، المتدبّر المتدرّب[1] ميرزا محمّد المتطبّب[2]، وهو جيّد التحرير، حسن الكلام والتقرير، وكان معاصراً للوالد العلّامة (ره)، وسمّى كتابه ***بالنزهة الاثني عشرية*** ولقّبه ***بنصرة المؤمنين***[3] ـ جزاه الله أحسن جزاء المحسنين.

→ والثالث: ما أشار إليه ـ دام ظلّه ـ *برهان السعادة* في ردّ باب الإمامة، وهو الباب السابع من *التحفة* المردودة، المتضمّنة للخرافة والسخافة؛

والرابع: *تشييد المطاعن في كشف الضغائن*، قد ردّ فيه على الباب العاشر؛

والخامس: *مصارع الأفهام لقطع الأوهام* في تزييف الباب الحادي عشر؛

والسادس: *الشعلة الظفرية لإحراق الشوكة العمريّة*، ردّ فيها على *الشوكة العمريّة*، لرشيد الدين المتعصّب الرادّ على *البارقة الضيغمية*، للعلّامة الوحيد، المجتهد الفريد، جَناب السيّد محمّد ـ أدام الله ظلّه العالي ـ وقد ردّ هو أيضاً ـ دام ظلّه ـ كما ذكر هذا الجناب في هذه الإجازة؛

والسابع: *الفتوحات الحيدرية*، قد ردّ فيه على *الصراط المستقيم* الذي صنّفه عبد الحي اللئيم؛

(والثامن: *معركة سكن* قد ردّ *معركة الآراء* لسلامة الله الناصب، وقد صنّف ﷺ هذا الكتاب على لسان بعض التلامذة) [شطب على ما بين الهلالين، كما أنّ بعد قوله: «الناصب» كلمات محيت]؛

والتاسع: تفسير آيات الأحكام المسمّى بتقريب *الأفهام* إلى غير ذلك من الرسائل والمؤلّفات والإفادات والمصنّفات. [انتهى مافي هامش «خ»]

أقول: لسلامة الله الكانپوري (م ١٢٨١) ترجمة في *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧. وسيأتي الكلام عن كتاب *معركة الآراء* في رسالات سلطان العلماء إلى المفتي محمّد قلي.

وعرّفنا نسخها وطبعاتها ـ على ما عثرنا عليها ـ في تعاليقنا على *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ عند ترجمة المفتي السيّد محمّد قلي.

١. في النسختين: المتذب.

٢. هو ميرزا محمّد الدهلوي، المتخلّص بالكامل (م ١٢٣٥) انظر عنه *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٩٩؛ *نجوم السماء*، ص ٣٧٥ ـ ٣٨٦؛ *الكرام البررة* (القسم الثالث)، ص ٤٤١؛ *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ٣٦ـ٤٠.

٣. شرع فيه سنة ١١٩٩ في دهلي كما أشار إليه في المقدّمة، طبع بلكهنو، مطبع جعفري، ٥٠٨ ←

ولقد عرض بعض المجلّدات من هذا الكتاب على سيّد أُولي الألباب والدي (ره)، فاستحسنها إلّا باب الإلهيات؛ لأنّه قد خلط فيه بين مقالة متكلّمي الإمامية والفلسفيات، وأخذ في تأويل أهل المقالات، ممّن بَعُد من الشيعة ممّن هو فاسد الاعتقادات، فاعتذر بأنّي إنّما نصرت من نصرت منهم، دفعاً للطعن عن الفرقة الحقّة والمنتسبين إليهم، لا من أجل الميل إليهم، ولم يتيسّر له أيضاً الكلام في مبحث الإمامة على كلام الناصب المرتاب.

اعلم أنّ هذا الناصب المدعوّ بعبد العزيز قد حاول التأسّي في كتابه بالعلّامة الحلّي ـ أعلى الله مقامه ـ؛ حيث إنّه ردّ في ***نهج الحقّ*** على فرق العامّة طرّاً؛ لاشتراكهم في وصمة التخلّف عن سفينة أهل البيت، وأثبت مخالفة كلّ فرقة منهم للثقلين المأمور بتمسّكهما في روايات الفريقين، فأراد هذا الناصب، بل شيخ مشايخه نصر الله الكابلي[1] الذي أخذ هذا الناصب من كلامه أن يحتذي حذو العلّامة في الطعن، فعمّم كلامه في مخاطبة الإمامية في الطعن على فرق الشيعة بأسرهم يثبت مخالفتهم للثقلين، مع الفرق الواضح في البين، ولكنّه أتى بسحر

→ ص، وورد فيه ترجمته ص ٥٠٦ ـ ٥٠٨ (*فهرست كتابهاى فارسى چاپ سنگى وكمياب كتابخانهٔ گنج بخش*، ص ٦٦) ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ٢، ص ٩٤١) وطبع الباب التاسع منه في مطبع دهلى اردو اخبار في سنة ١٢٧٢ باهتمام بنده محمّد حسين في ٣٥٠ صفحة، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٧٦). ومنه نسخ في مكتبة رضا ـ رامپور ـ هند برقم (٥٢٧ ـ ٥٣٨) العقائد وكلام الإمامية المجلّدات التسع بتاريخ ١٢٤٥ ـ ١٢٧٧، وذهب المفهرس إلى أنّه أُلّف سنة ١٢٠٤ (*الفهرست*، ج ٣، ص ٦٨ ـ ٧١) وفي مكتبة السيّد دلدارعلي غفران مآب ـ لكهنو، برقم (١٣٨ و١٣٩) الباب التاسع منه، ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم، ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو، برقم (١٧٣/١٥٢ و١٧٥/١٥٣) الباب التاسع منه، و*مرآة العلوم*، ج ١، ص ٢٢١، رقم (١٣٣٤/١٣٢٧) ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (٢٨٠٩) المجلّد الثامن وهو في ردّ الباب التاسع منه (*الفهرست*، ج ١٠، ص ٩٢) وعنه في *الذريعة*، ج ٢٤، ص ١٠٩. وفي مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٩٥٨) وعليها تملّك سيّد العماء في سنة ١٢٣٧.

١. مؤلّف كتاب *الصواعق*. انظر *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٩٧.

السامري وموّه تمويهاً عظيماً تزلزلت منه اعتقادات العوامّ والخـواصّ مـن أهـل الدين، ممّن لم يأخذه بضرس قاطع وبرهان مبين، فلذا حاول والدي العلّامة ومن حذا حذوه الذبّ عن الدين، بإقامة الحجج ونصب الأدلّة على وجه متين، وشمّروا عن ساق الجدّ في تحقيق الحقّ وإبطال الباطل بنقض الشبهات وإقامة البراهـين ـ فجزاهم الله أحسن جزاء العاملين.

الثاني عشر رسالة مفردة في تحقيق وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة ولو تخييراً.

الثالث عشر رسالة في جواب أسئلة[1] ملّا سميع المتصوّف[2].

الرابع عشر المعروفة *بالذهبية* في تحقيق أنّ الوضوء من آنية الذهب والفضّة هل يصحّ عند الانحصار أو عدم الانحصار؟[3]

الخامس عشر الحواشي التي علّقها على شرح *هداية الحكمة* للصدر الشـيرازي[4]، تنطوي على مباحث دقيقة ومطالب رشيقة من الحكمة.

السادس عشر كتاب *منتهى الأفكار*[5] المحتوي على ضروب من التدقيقات الأنيقة،

---

١. في النسختين: أسولة.

٢. هي بالفارسية، ومنها نسخ في المكتبة الناصرية ـ لكهنو برقم (١٣٤ ـ ١٣٦) الكلام والعقائد.

٣. هي مندرجة في كتاب *آئينۀ حق‌نما*، وهي ماثلة للطبع بتصحيحنا.

٤. منها نسخ في مكتبة مدرسة سلطان الواعظين ـ لكهنو (*المحقّق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأُولى*، ج ٣، ص ١٤١١) ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو ـ برقم (٦٩/٥٩) ومكتبة مـولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (٧٥٧ / ٥٩) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي برقم (٥ / ٨٦)، ومكتبة آصفيه ـ حيدرآباد دكن ـ برقم (٦٠٦) ومكتبة رضا ـ رامپور ـ برقم (٣٥٦١) (حكمت عامّه) ٧١٤/D ذكر الأخيرين في *فيلسوف شيرازى در هند*، ص ٢٠٩.

٥. طبع قسم منه في مطبعة تصوير عـالم ـ لكـهنو، سـنة ١٣٣٠، فـي ٣٩٢ ص (*حـركة التأليـف*، ص ٣٣٨) ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٢٤٠).

ومنه نسخ في مكتبة غفران مآب ـ لكهنو ـ برقم (١١٨) وعلى الورقة الأُولى والأخيرة خاتم ابنه سلطان العلماء، ومنها مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم، ومكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ـ ←

وصنوف من التحقيقات الرشيقة، وكان سبب تأليفه أنّه قد ورد في تلك الأيّام كتاب *القوانين* لبعض مدقّقي المعاصرين ـ أسكنه الله في أعلى علّيين ـ، قد شيّد فيه بناء الأُصول، وجدّد ما اندرس من طريقة الفحول، فأخذ في درسه وبحثه، ولمّا لم يستحسن جملة من تحقيقات هذا المعاصر في جملة من المواضع أخذ يعلّق الحواشي، ثمّ لمّا رأى أنّ مواضع الخلاف قد كثرت رأى أن يصنّف كتاباً مستقلّاً في الأُصول، ناظراً على كلام المعاصر ممّا خالف فيه الفحول، وهو كتاب دقيق حقيق بأن يكتب بالنور على صفحات خدود الحور، لكنّ عوادي الدهر الخوّان عاقت عن الإتمام، فمرض في أثناء تأليفه مرضاً طال فيه أيّام الأسقام، وقد برز منه مجلّد في تحقيق الحُكم وأقسام الأحكام، ومجلّد في المبادي اللغوية.

السابع عشر *مسكّن القلوب عند فقد المحبوب*[1]، وكان السبب الداعي إلى تأليفه أنّه لمّا أصابه من الغموم والأحزان والهموم والأشجان عند وفاة ولده السعيد الفاضل الألمعي المجيد أخي السيّد مهدي ـ أسبغ الله عليه فضله الأبدي ـ ما نغّص عيشه، وأقلقه عن وساده، وأطا[ر] عن وكر الأجفان لذيذ رقاده، ونظر عند ذلك في رسالة شيخنا الشهيد الثاني المسمّاة بـ*مسكّن الفؤاد*، ورآه قد باين ببيانه في بعض المواضع جادّة السداد، اتّباعاً منه لبعض علماء أهل الخلاف الناكبين عن طريق الرشاد، غفلة ممّا انطوى عليه كلماتهم من الفساد، وإن كان الأمر في المواعظ والنصائح في الأكثر مشتركة بين أهل الملل من العباد، فصنّف هذا الكتاب لتسكين قلبه وقلب كلّ مصاب بفوادح الاكتياب، ونبّه فيه على بعض ما في كلام هذا الشيخ الجليل من المخالفة لمساق الدليل.

← برقم (٢٨) ووقفها ابنه سيّد العلماء على الطلّاب وجعل توليتها لابنه ممتاز العلماء في ليلة ١٣ رجب المرجّب ١٢٧٠، وعليها خاتم ممتاز العلماء، ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو ـ برقم ($\frac{١٣٥}{١٢٠}$).

١. منه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦٤٧ و ٦٩٤) و مكتبة راجه محمودآباد برقم (٤٩) الفلسفة العملي (الأخلاق) في ٥٤٠ ص (*الفهرست*، ص ٢٠٢). وأدرجنا مقدّمته في ملحقات *آئينهٔ حق‌نما*.

الثامن عشر كتاب *إثارة الأحزان على القتيل العطشان*[١] ــ عليه الصلاة والسلام في كلّ حين وأوان.

التاسع عشر ما صنّفه في آخر عمره[٢] وهي رسالة مفردة في أحكام الأرضين، قد نقّح فيها ما التبس على جماعة من المتقدّمين والمتأخّرين، وشفّعها بالأدلّة والبراهين، وقد أكثر البحث فيها على كلام الفاضل الخراساني[٣] والمحدّث البحراني[٤].

العشرون الرسالة التي أراد فيها الردّ على النصارى، فإنّه لمّا تواردت عنده تراجم الكتب العتيقة والصحف الجديدة المنطبعة بأمر كبرائهم، توجّه أوّلاً إلى باب النبوّات من كتابه **عماد الإسلام**، وأضاف في مبحث البشارات ما ناسبها من النقض والإبرام، أراد أن يصنّف رسالة مفردة لكن لم يتّفق له الإتمام.

الحادي والعشرون الرسالة المسمّاة **بالإجازة**، المنطوية على الإجازة لأخي المعظّم، والمحتوية على ضروب من المواعظ الحكم، ووصايا شريفة وفوائد لطيفة.

الثاني والعشرون ما أُلّف بأمره وتشرّف بنظره، وهو المجلّد الأوّل من *المطارق*[٥]، المحتوي على ضروب من الدقائق، ردّاً على الفاضل المماري ميرزا محمّد الأخباري[٦]، الرادّ على كتابه *أساس الأُصول* وسمّاه **بمعاول العقول**[٧]، لأنّه حاول العجلة

---

١. منه نسخة في مكتبة خدابخش ــ پتنه برقم ($\frac{٢٢٩٢}{١٠٥٩}$) (*مفتاح الكنوز الخفية*، ج ١، ص ٣٢٩). و نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ــ لكهنو برقم (٦٣٥).

٢. في سنة ١٢٣٤.

٣. مؤلّف *الذخيرة* و*كفاية الأحكام*.

٤. يعني صاحب *الحدائق*. ومن رسالة الأرضين نسخة في مكتبة حفيده ممتاز العلماء برقم (١٦٦٥).

٥. *مطارق الحقّ واليقين لكسر معاول الشياطين*، وترجم في أوّله ترجمة مفصّلة للسيّد دلدار على والميرزا محمّد الأخبارى وأدرجناه في ضمائم كتاب *آئينهٔ حق نما*.

٦. المقتول سنة ١٢٣٢.

٧. منه نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢٦٩٨ و ١٢٤٩٧) ومجلس الشورى الإسلامي برقم (٧٧٣٩) ومكتبة مدرسة آخوند ــ همدان ــ برقم (٤٥٤١). والمكتبة الرضوية برقم (٧٠٥٠) وغيرها.

في الجواب ولم ير مصنّفه حريّاً بالخطاب، فأمر تلامذته الأجلّاء[١] وفرّق عليهم كراريس ممّا ينشر من هذا الكتاب، فنقضوا كلامه وأوهنوا إبرامه، ومن أجل ذلك ذكر في ديباجة هذا المؤلَّف الشريف أنّه ممّا رقمته أيدي الحقّ ردّاً على الباطل.

الثالث والعشرون ممّا هو من هذا القبيل، الكتاب المسمّى[٢] ***بآئينه حق‌نما***[٣]، وقد انطوى على تاريخ هديه ومناظرات اتّفقت له مع الواردين والصادرين من أفاضل العراق وسائر الآفاق، محتوياً على فوائد شريفة ونكات لطيفة.

هذه جملة ما حضرني من مؤلّفاته، وهو ـ أعلى الله درجته في الجنان ـ كان مؤيّداً من الملك المنّان، في كلّ حالاته وشؤونه، وما برز منه في قالب التأليف والترصيف مع كثرة الشواغل والبحث والتدريس من كراماته، دالّ على علوّ مقاماته.

[مؤلّفات سلطان العلماء]

ولنذكر الآن مؤلّفات أخينا الأعظم ومولانا الأكرم، العلّامة الأوحد أخي السيّد محمّد ـ أدام الله تأييده ـ، وهي كتب عديدة:

الأوّل: *أصل الأُصول*[٤]، ردّ فيه على السيّد الفاضل الجيّد مرتضى بن محمّد[٥]، وكان هذا السيّد من تلامذة والدي العلّامة، يميل إلى طريقة الأخبارية، وألّف رسالة

---

١. هم السيّد نظام الدين حسين اللكهنوي والسيّد أحمدعلي محمّدآبادي وغيرهما (*كشف الحجب والأستار*، ص ٥٢٩، رقم ٢٩٧١؛ *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٤٢٧؛ *الكرام البررة*، ج ١، ص ١٢٠ و ٣٧٢).

٢. «خ»: ـ المسمّى.

٣. هو في طريق النشر بتحقيقنا.

٤. منه نسخة في مكتبة السيّد راجه مهدي في نواحي فيض آباد كما في فهرسها المخطوط (*الذريعة*، ج ٢، ص ١٦٨).

٥. له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣١٠ ـ ٣١١، وعنه في *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ٤٩٣؛ *مطلع انوار*، ص ٦٤٠.

تعرّض فيها لبعض مباحث *أساس الأُصول*، نصرة لهاته الطريقة الغير المرضية، ولكن لم يبرزها في حياته، وسافر إلى الحجّ وتوفّي[١] في أثناء الطريق[٢] فظهرت في جملة كتبه، فتصدّى أخي المعظّم لجوابها وسمّاه ***بأصل الأُصول***.

الثاني: الرسالة المسمّاة ***بالسبع المثاني*** في القراءة والتجويد، المؤلّفة على النهج السديد[٣].

الثالث:الرسالة الموسومة ***بالعجالة النافعة***[٤] في بيان أُصول الدين على أُسلوب متين.

الرابع: الرسالة التي سمّاها ***بالسيف الماسح***[٥]، ردّ فيها على رسالة ***فتح العزيز***[٦] من

---

١. «خ»: فتوفّي.

٢. في «مخا» من بنادر اليمن كما في مصادر ترجمته، في سنة ١٢٣٠ كما في ***مطلع أنوار***.

٣. تشتمل على سبع فوائد ثمّ زاد عليها ثلاثة وسمّاها ***العشرة الكاملة***، وفرغ منها في رمضان ١٢١٨. رأيت نسختها بخطّ تلميذه الشيخ حسن فرغ من كتابتها ١٢٣٩ عند السيّد أبي القاسم الإصفهاني في النجف (*الذريعة*، ج ١٢، ص ١٣٠). ومنها نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٤ / ٥٦٩).

٤. قال في ***كشف الحجب***، ص ٣٧٩، رقم ٢١٠٧: صنّفه لولده السيّد محمّد باقر وفرغ من تأليفه سنة ١٢٢٨. قال في *الذريعة*، ج ١٥، ص ٢٢٣ بعد نقله ما في ***كشف الحجب***: موجود بخطّه عند أولاده، ونسخة عند الحاج مولى علي الخياباني، وهو مطبوع.
ومنها نسخ في مكتبة راجه محمودآباد برقم (٩١ و٩٢ و٩٣) (*الفهرست*، ص ١٤٠ ـ ١٤١) وفي مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١ / ٥٦٩).

٥. طبعت في لكهنو ـ مطبعة بستان مرتضوية بلكهنو في سنة ١٣٠٨ في ١٦٠ ص، من هذا الطبع نسخ في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٢٣٤ و ٢٤٧) وعليها خاتم ممتاز العلماء وولده شمس العلماء وفي المرعشية برقم ٩٧ (***ميراث مشترك ايران وهند***، ج ١، ص ٨٤) لاحظ أيضًا (***حركة التأليف***، ص ٣٦٣؛ *الذريعة*، ج ١٢، ص ٢٨٨) قال في ***كشف الحجب***، ص ٣١٤، رقم ١٦٨٨: وهي رسالة أنيقة منطوية على مباحث دقيقة.
ومنها نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦ / ٥٦٩ و ١ / ١٥٦٤) ومكتبة آية الله البروجردي ـ نجف ـ برقم (٣٢) ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (٥٣ / ٣، ٢٩٧ subhanallah) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (١٢٤٦).

٦. هو بالفارسية واسمه الآخر «تفسير عزيزى» طبع في مطبعة افغاني دار الكتب لال كنوان دهلى، ←

مؤلّفات عبد العزيز الأقدم، الرادّ على مبحث مسح القدم، من كلام الشيخ الأجـلّ بهاء الملّة والدين في *شرح الأربعين*، وهي رسالة رشيقة، منطوية على مطالب شريفة دقيقة بعبارات أنيقة.

الخامس: الرسالة المسمّاة ب*البارقة الضيغمية*[1]، ردّ فـيها عـلى الفـاضل النـاصب المعاصر عبد العزيز المتأخّر[2]، في مسألة المتعة ردّاً جيّداً.

ثمّ إنّ رشيد الفضلاء[3] من تلامذة هذا الناصب ردّ على تلك الرسالة الشـريفة،

← سنة ١٢٦٧ وفي مطبعة أفضل المطابع ـ هند ـ سنة ١٢٧٩، منهما نسخة في المرعشية (*ميراث مشترک ايران و هند*، ج ١، ص ٢٨٣، ش ٢٩٩، ج ٢، ص ٤٤٨، ش ٩٨٠).

١. قال في *كشف الحجب*، ص ٧٥، رقم ٣٥٧: ألّفها في مبحث المتعتين وكتب عليها الفاضل الرشيد *الشوكة العمرية*، فنقضه أوّلاً الوالد الماجد ـ طيّب الله رمسه ـ سمّاه *الشعلة الظفرية*، ثمّ كتب المصنّف ـ دام ظلّه ـ على لسان بعض تلامذته جواباً آخر وسمّاه *الضربة الحيدرية*.

قال في *الذريعة*، ج ٣، ص ٩: البارقة الضيغمية الملقّبة ب*الحملة المختارية*، لأنّه ألّف بأمـر النـوّاب معتمد الدولة مختار الملك السيّد محمّد خان بهادر ضيغم جنگ وزير السلطان غازي الدين حيدر پادشاه غازي، وهو فارسي في إثبات حلّية المتعتين.

وقد ردّ على هذا الكتاب المولوي رشيد الدين تلميذ عبد العزيز الفاروقي الدهلوي مؤلّف *التحفة الاثني عشرية*، في الردّ على الإمامية بكتاب سمّاه ب*الشوكة العـمرية*، فعمد السيّد مـحمّد قـلي والد صاحب *العَبقات* إلى تأليف كتاب في الردّ على *الشوكة* سمّاه *الشعلة الظفرية* ثمّ كتب مؤلّف *البـارقة* أيضاً في الردّ عليه كتابه الموسوم ب*الضربة الحيدرية*.

رأيت نسخة منه عند المولوي ذاكر حسين نزيل لكهنو تاريخ كتابتها ٩ ـ ج ١ ـ سـنة ١٢٤٠، ونسخة في مكتبة السيّد راجه محمّد مهدي في ضلع فيض آباد في الماري (٤) كما في فهرسها. انتهى كلام صاحب *الذريعة*.

منها نسخة في مكتبة السيّد دلدارعلي غفرانمآب ـ لكهنو برقم (١٩) ومكتبة زنگى پور برقم (١ / ٥٣) ومنهما مصوّرة في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم، ومكتبة ممتاز العـلماء بـرقم (٧١٦) ومكتبة عمدة العلماء كلب حسين ـ لكهنو برقم ($\frac{٣١}{٢٣}$)، ومكتبة رضا ـ رامپور برقم (٥٦٠) العقائد وكلام الإمامية.

٢. يعني عبد العزيز الدهلوي (م ١٢٣٩) مؤلّف *التحفة الاثني عشرية* بالفارسية.

٣. هو رشيد الدين خان الدهلوي (م ١٢٤٣ أو ١٢٤٩) له ترجمة في *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ١٨٠؛ *تذكره علماى هند*، ص ٦٣.

واحتذى في التمويه والتلميع حَذْوَ شيخِه الوضيع، وسمّاه *بالشوكة العمرية*، ولعمري إنّها شوكة رديّة، من «شَجَرةٍ خَبيثة اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأرضِ ما لها مِنْ قَرارٍ»[١-٢].

السادس: ما نقض به كلامه أخي المنوّه بـذكره عـلى لسـان بـعض أفـاضل[٣] التلامذة ـ سلّمه الله تـعالى[٤] ـ ردّاً جـيّداً، سـمّاه *بـالضربة الحـيدرية لكسـر الشـوكة*

١. اقتباس من الآية ٢٦ من سورة إبراهيم.

٢. نقل هذه الفِقْرة، أعني «ثمّ إنّ رشيد الفضلاء» إلى «ما لها من قرار»، المفتي محمّد عبّاس في *أوراق الذهب*، ص ١٠٣ وعدّها من عباراته اللطيفة وقال: ولا يخفى ما فيه من صـنعة الجـناس وحسن الاقتباس.

٣. في النسختين: الأفاضل.

٤. هو السيّد حميد الدين المدعو بالسيّد باقر شاه النقوي البخاري كما ورد اسمه في خطبة الكتاب وكتب زبدة العلماء السيّد علي نقي بن سيّد العلماء في أوّل المجلّد الأوّل ما يدلّ أنّه لعمّه سلطان العلماء، واستدلّ بكلام أبيه في هذه الإجازة، واستشهد أيضاً بشهادة عدّة من العلماء، وكما سيأتي في مكاتيب سلطان العلماء وتتميماً للفائدة نذكره مختصراً هنا:

باسمه تعالى شانه وتوالى إحسانه

اين كتاب مستطاب هدايت‌نصاب، قامع بنيان خوارج و نُصّاب، آيـتيست از آيـات الهـی، و معجزه‌ايست از معجزات رسالت‌پناهی، و حمله‌ايست از حـملات يـد اللّـهی، وضـربتيست از ضربات اسد اللّهی، كه بر دست حق‌پرست إمام المتألّهين، مقدام المتكلّمين، حامی الملّة والدين، سيّد المجتهدين، سند المتفقّهين، جناب سلطان العلماء مولانا السيّد محمّد رضوان‌مآب ـ بـرّد مضجعه وطاب، بحرمة النبي وآله الأطياب ـ جلوهٔ ظهور يافته، خوشا ضربتی از حُسام شربار صاعقه كردار، نمونه ذوالفقار، كه ميمنه و ميسره افواج ضلالت شعار را مصداق قول پروردگار ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ ساخته، و آتشی در خرمن فروع و اصول مخالفان آل رسول، به فحوای ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ انداخته، ولكن جناب ملائک‌مآب، كرّوبی انتساب، در ديباچه كتاب نام بعض تلامذهٔ احباب درج فرموده، و تصريحی به نام نامی خود ننموده، و اين هم تأسی و اقتفاست به امام اهل ارتضا و اصطفا، صاحب ذو الفقار، كرّار غير فرّار، كه در بعض معارک جهاد با فرقه اشرار، گاهی به اعلان و إجهار، و گاهی به كتمان و إسرار، حمايت دين احمد مختار می‌كرد، و دمار از مخالف نگونسار بر می‌آورد... [سپس در اين باره از كتاب *مطالب السؤول* ابن طلحه شافعی مطالبی را آورده].

←

العمرية[1] أكْرِمْ بكتابه هذا، فإنّه كتاب جليل الشان منيع البنيان ما أكرمه، نقض فيه ما

← بالجمله، از جمله علماء اعلام، و فقهاء كرام، كه تصريح فرموده‌اند به بودن اين كتاب مستطاب، از مصنّفات جناب رضوان‌مآب، برادر مهين آن عالى قباب، جناب معلّى‌القاب، جناب علّيين‌مآب، قدوة الفقها، سيّد العلما جناب ميرن صاحب قبله ـ طاب ثراه ـ مى‌باشد، كه در اجازهٔ خويش به نام نامى جناب مغفرت‌إياب، عمدة العلما سيّد هادى صاحب قبله ـ أعلى الله مقامه ـ به تصريح تمام اين كتاب را از مصنّفات جناب رضوان‌مآب شمرده، و عبارتى كه در توصيف اين كتاب به اسلوب خوب، و عنوان مرغوب آورده، آويزهٔ گوش دانشمندان روزگار، و سرمايه افتخار او بيان معجزنگار مى‌باشد، و هر چند اين مطلب از تواتر و اشتهار چون آفتاب نصف النهار هويدا و آشكار است، ولكن براى دفع اوهام، در خاتمهٔ اين كلام خواتيم علماء كرام، به تصديق اين مرام ثبت مى‌شود، تا حقّ حقيق به پايهٔ تحقيق برسد.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين.
حرّره الأقلّ الأذلّ علي بن الحسين، المدعو بالسيّد علي نقي ـ رزقهما الله شفاعة سيّد الثقلين وآله المصطفين، صلّى الله عليه وعليهم صلاة تقرّ بها العين، ويحكي ضياءها ضياء العين، وصفاءها صفاء اللُّجين. [خاتم آن جناب] سيد على نقى ١٢٩٥.
كتاب *ضربت حيدريه* تصنيف جناب رضوان‌مآب سلطان العلماء قبله و كعبه سيّد محمّدصاحب است ـ أعلى الله مقامه ـ اگرچه در ديباچه اسم سيّد باقر شاه رحمه الله درج فرموده‌اند فقط.
«زبدة العلماء معين المؤمنين سيد على نقى ١٢٦٢» «لا إله إلّا الله القوى عبده السيّد عبّاس بن على الموسوى ١٢٩١» «سيد محمد ابراهيم ١٢٧٦» [يعني شمس العلماء ابن ممتاز العلماء] «الحق مع على و على مع الحق سيد على محمد ١٢٦٢» [يعني تاج العلماء ابن سلطان العلماء] «سيد مصطفى بن عمدة العلما سيد محمدهادى» «لا اله إلّا القوى عبده ابوالحسن محمد بن على بن صفدر الرضوى ١٢٨٩» «سيد ابوالحسن ١٢٨٧».

١. الملقّب *بالسطوة العلوية على العداة العدوية* وهو بالفارسية. قال عنه في *تذكرة العلماء*، ص ٣٣٦: لم يعمل مثله تحت أُديم السماء.
قال في *كشف الحجب*، ص ٣٧٣، رقم ٢٠٧٧: صنّفه على لسان بعض المستفيدين من خدمته هو جواب *الشوكة العمرية* تصنيف رشيد الدين خان تلميذ صاحب *التحفة* الذي زاعما [كذا] أنّه جواب *البارقة الضيغمية* السابق ذكرها، وقد كان ـ دام ظلّه ـ ذكر فيه جواز المتعتين: متعة النساء ومتعة الحجّ، اللتين حرّمهما عمر من عند نفسه، وبيّن جواز متعة النساء بالآيات والأحاديث المروية في كتب أهل السنّة، وذكر في الآخر بعض الأحاديث [في المطبوعة: أحاديث] المروية في فضل ←

→ المتعة وجوازها المروية من طرق أهل البيت عليهم السلام وذكر مبحث متعة الحج على الاختصار، ونقض في متعة النساء ما ذكره صاحب *التحفة* في هذا المبحث، فحرّر في جواب ذلك الفاضل الرشيد *الشوكة العمرية* وأوَّلَ حسب جهده وطاقته الدلائل الدالّة على جواز متعة النساء، وذبّ عن إمامه وخليفته، فصنّف في جوابه سلطان العلماء ـ دام ظلّه ـ *الضربة الحيدرية* في ردّ هذه التأويلات وإظهار سخافتها بدلائل زاهرة وبراهين قاهرة وبيان شافٍ وتبيان كافٍ، وهو كتاب عديم النظير عزير المثل، لم يصنّف في هذا البحث إلى الآن مثله، بالغ أقصى مراتب الإفحام والإلزام، مع حسن التقرير وجودة التحرير.

طبعت في مجلّدين المجلّد الأوّل في مطبعة مجمع العلوم بلكهنو، ١٢٩٦ والمجلّد الثاني في مطبع بستان مرتضوى بلكهنو، كلا المجلّدين في ٤٣١ ص (٨٦٢)، ٣٥ × ٢٦ (القطع الرحلي) ونسخة من هذين الطبعين في مؤسّسة تراث الشيعة ـ قم وعدّة نسخ منهما في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٤٠٨ وج ٢، ص ١١٠٠).

انظر أيضاً *الذريعة*، ج ١٥، ص ١١٦؛ *فهرست كتابهاى فارسى چاپ سنگى كتابخانهٔ گنج بخش*، ص ١٠٣٤. ومنه نسخة في مكتبة راجه محمودآباد برقم (٨٨) (*فهرست*، ص ٤٠) ونسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٩٢٠).

ونذكر هنا خطبة الكتاب وفيها فوائد كثيرة:

... أمّا بعد، احوج المربوبين إلى رحمة ربّه الباري السيّد حميد الدين المدعو بالسيّد باقرشاه النقوي البخاري ـ أصلح الله شانه، وصانه عمّا شانه ـ بر صفايح قلوب ارباب توقّد و فطانت، و اصحاب نصفت و عدالت، منطبع و مرتسم مى‌گرداند كه در اواسط سنهٔ يكهزار و صد و سى و هشت از هجرت سرور كائنات ـ عليه و اهل بيته آلاف الصلوات و التسليمات ـ در ماه جمادى الثانيه زبدهٔ احبّاى كرام، و نخبهٔ اصدقاى عظام، ذكى المعى و فطن لوذعى، حاوى المدائح و المناقب، مولوى مير مشرّف على صاحب، كه به حليهٔ علم و كمال و حرارت مذهب متحلّى مى‌باشند اوراقى چند از رسالهٔ *شوكة عمريه* مؤلّفهٔ فاضل نحرير، و متوقّد خبير، محقّق علماء الفرقة السنّيه، لسان صاحب *التحفة الاثنى عشريه*، عديم العديل و القرين، المولوى محمد رشيد الدين، كه آن را جواب رساله جليله *بارقه ضيغميه* مصنّفهٔ قدوة العلماء الأعلام، أُسوة الفضلاء الكرام، العالم العَلَم العلّامة، والنحرير المتبحّر الفهّامه، مروّج الملّة البيضاء، مؤيّد الطريقة الحقّة الاثنى عشريه الغرّاء، الموفّق من الله الصمد، مولانا السيّد محمّد ـ لا زال شموس إفاداته طالعة، وأقمار إفاضاته ساطعة ـ قرار داده‌اند نزد فقير آورده التماس تحرير جواب آن نمودند و به كلام ←

→ «العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب» متفوّه گشته استعجاب و استغراب را از حد گذارنيدند، و احبّاء ديگر هم تابِ استماعِ كلماتِ عوامِ مخالفين كه در مقامِ استعلاء و استكبار از ايشان سر مى‌زد نياورده اصرار بسيار بيرون از حدّ عدّ و شمار درين باب فرمودند، اضعف العباد در مقام اعتذار از انجاح مأمول‌شان گفتم كه: چون اين قسم مباحثات و مشاغبات از عادات معهوده مستمرّهٔ مؤلّف رساله است، و اكثر علماى اعلام رفيع المقام نظر به وجوه سديده عديده كه ذكر آن موجب تطويل كلام ست از جواب كلام‌شان إعراض فرموده و استكراه نموده‌اند، چنانچه سابق ازين هر گاه فاضل رشيد بعضى شبهات متشتّته مزيّفه به خدمت بابركت سيّد علماى كرام، سرور فضلاى عظام، قدوهٔ ارباب تحقيق، أسوهٔ اصحاب تدقيق، مشحّذ ذوالفقارِ شرربارِ صاعقه‌كردار، قاطعِ شبهاتِ عابدى العزّى واللات، بظبات صوارم الالّهيات، مشهر حُسام الإسلام على وجوه خرّت للأصنام، هادى الأنام إلى الجنّة بإحياء السنة، علّامة المتأخّرين، نائب أئمّتنا المعصومين، مشيّد أركان شريعة خير الأنام، بإقامة عماد الاسلام، مؤسّس أساس الأُصول، سبّاح بحري المعقول والمنقول، مروّج مذهب الأئمّة الاثنى عشر، مجدّد طريقتهم على رأس المئة الثانية عشر [كذا]، المنصور من الله العلى، سيّدنا ومولانا السيّد دلدارعلى ـ طيّب الله مضجعه، ونوّر الله مهجعه ـ إرسال داشته بودند، جناب كرّوبى انتساب ـ نوّر الله مرقده ـ بعد از اتمام حجّت نظر به عوايق عديده از جواب آن إعراض فرمودند، و همچُنين فاضل مذكور جواب بعضى از اقوال ***نزهه اثناعشريه*** كه ردّ ***تحفه اثناعشريه*** است نوشته به خدمت مصنّف آن، اعنى العالم المدقّق، و الفاضل المحقّق، العرّيف الأكمل، والنحرير الأبجل، جامع المعقول والمنقول، حاوى الفروع والأُصول، حافظ ثغور الملّة القويمة الجعفرية، قالع قلاع البدع المحدثة للماتريدية والاشعرية، المتوقّد الأوحد، الميرزا محمّد ـ طاب ثراه، وجعل الجنّة مثواه ـ فرستاده بودند، و جناب ايشان نيز بعد طى يک دو مرحله از نقض كلام‌شان إعراض نمودند، و بر همين منوال هرگاه باب مباحثه و مناظره در بعض مقامات با فاضل المعى، و متوقّد لوذعى، يكّه‌تاز معركهٔ فضل و كمال، مبارز ميدان مناظره اشعريه و ارباب اعتزال، السيّد الجليل والسند النبيل، الأوحد اليلمعى، السيّد محمّدقلى ـ دام فضله ـ كه در سلسلهٔ تلامذهٔ جناب علّيين‌مآب ـ طاب ثراه ـ منتظم، و كتاب ***سيف ناصرى*** و ***برهان سعادت*** و ديگر مجلّدات ضخيمه در ردّ ابواب كتاب مذكور در سلک مصنّفات‌شان منسلک‌ست مفتوح نمودند، جناب ايشان هم نظر بوجوه متعدّده از مجاوبه و مباحثه فاضل رشيد كاره و متنفّر گرديدند.

و اين احقر نيز بر وفق طريقهٔ انيقه اين افاضل كرام، منيع المقام، استنكار و استكراه از تحرير ←

→ جواب كلام ايشان دارد، اگر فقير را ازين تكليف معذور دارند أنسب خواهد بود. شعر:

ما را دماغ جنگ و سرِ كارزار نيست　　　ورنه دلِ دو نيم كم از ذوالفقار نيست

احباب اخيار به سبب ولوع و غرامى كه در اين امر داشتند هرگز اين امر را مقبول ننمودند، و هر قدرى كه در اين باب اعتذار كردم اصرارشان زياده شد، و نيز بعضى از اجلّه افاضل مدقّقين و اغرهٔ [شايد «اعزه»] اعاظم متديّنين به اين معنى حث و ترغيب فرمودند، لاجرم به انجام مأمول‌شان تن دردادم، و عنان التفات خود را به سوى تحرير جواب آن منعطف ساختم، و بعد از مدّتى چون بقيه اجزاى رساله مذكوره هم به نظر رسيد به نقض آن نيز پرداختم، و سمّيته *بالضربة الحيدرية لكسر الشوكة العمرية*، ولقّبته *بالسطوة العلوية على العداة العدوية*. و از آنجا كه بعضى از مضامين قبل الشروع فى المقصود واجب التنبيه بود، تقديم ذكر آن أنسب نمود.

تنبيه: مخفى نماند كه جناب رشادت‌مآب در ديباجهٔ آن رساله نام نامى جناب مجتهد العصر والزمان ـ دام ظلّه العالى ـ را به تعظيم و تبجيل مذكور فرموده، و در مديح جناب معظّم به غزارت علوم و كمالات طريقه اتّصاف [صحيح: انصاف] را به قدم اقدام پيموده حيث قال:

در اواخر حدود سنهٔ يكهزار و دو صد و سى و هفت از هجرت سيّد انام ـ عليه وعلى آله الف الف تحيه و سلام ـ مولوى صاحب عالى مراتب مولوى مملوک على صاحب كه از احقر البريه اكتساب اكثر علوم عقليه و نقليه نموده‌اند و جامع اوصاف ستوده‌اند رساله‌اى كه فاضل رفيع‌المقام، سلالة الكرام، عالى الكعب فى الفنون العقليه والنقليه، راسخ القدم فى العلوم الفرعية والاصلية، سيّد ممجّد سيّد محمّد، خلف المولى الأكمل والنحرير المبجّل، مجهتد الشيعة، طالع المقامات الرفيعه، صاحب الفخر الجلى مولانا دلدارعلى در اباحت متعه تأليف كرده‌اند نزد احقرالعباد آوردند. انتهى ما أردنا نقله.

و نيز بعد عبارت مسطوره به تفاوت يسير در بيان اينكه بر خود التزام نموده‌اند كه ارتكاب درشتى و خشونت در خدمت خدّام والامقام جناب سيّد ـ دام ظلّه ـ نكنند چنين تحرير نموده‌اند:

و درين مقام بايد دانست كه احقرالعباد ديده و دانسته جواب درشتيهاى فراوان و استهزاءات شنيعه و ايهامات آن كه صاحب رساله بى‌سبب و زائد بر مطلب در حقِّ منتجع الأنام، مرجع العلماء الكرام، حامى آيات السنّة البيضاء، ماحى سمات البدعة ←

← العوجاء، مرشد البرية، صاحب *التحفة الاثنا عشرية*، وغيره من الكبراء السنّية السنية، بر زبان آورده، به چند وجه طرح كرده:
اوّل آنكه صاحب رساله در سلک سلالهٔ سادات كرام منتظم، و مراعات احترام‌شان بر كافّهٔ اهل اسلام متحتّم.
دوم آنكه جواب فحش‌نمايان به مثل آن بعيد از دأب علماى باادب و قريب به شيوه عوام مغلوب الغضب.
سوم آنكه بعد طى شدن يک دو مرتبه از همچو سؤال و جواب درشتى‌مآب نوبت به جائى مى‌رسد كه هر عامى كورسواد كه خواهد دشنامى چند سر دهد و آن را جواب تام نام نهد. انتهى.

پس بنابراين عهد و ميثاق فاضل رشيد، احقر نيز بر خود التزام نموده‌ام كه كلمات خشان [كذا] درباره‌شان مادام الوفاء بالوعد مذكور نسازم.
امّا آنچه فرموده‌اند كه: جناب سيّدنا و مولانا ـ دام فضله ـ بى‌سبب و زايد بر مطلب ارتكاب درشتيهاى فراوان و استهزاءات شنيعه دربارهٔ صاحب *تحفه اثنا عشريه* و ديگر كبراى فرقه سنّيه نموده‌اند. پس قطع نظر از اينكه تخشين كلام در وقت منازعه و مشاجره بين الفريقين سنّت قديمه و طريقه ديرينه است، چنانچه بر كسى كه متتبّع مكالمات صحابه نموده، و بر غلظت طبع فظّ غليظ كما اعترفوا به مطّلع گشته، و بر كلمات طيّبات مادر نامهربان عايشه طايشه كه از شفقت مادرى در حقّ خلف رشيد شديد الحيا عثمان بن عفّان مى‌فرمودند، چنانچه گاهى از آن خلافت‌پناه به لفظ «نعثل» تعبير مى‌نمودند، و گاهى امر به لعن و قتل وى مى‌كردند إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرةً اطلاع حاصل كرده، و ملاحظهٔ كتب كلاميه فريقين كـه مشـتمل بـر مباحثات و مناظرات‌ست نموده اين معنى أظهر من الشمس و أبين من الأمس‌ست مى‌گويم: درشتيهائى كه در رسالهٔ جليله *بارقه‌ضيغميه* نسبت صاحب *تحفه* مذكور شده نه بى‌سبب و زائد بر مطلب از رهگذر تعصّب و اعتسافست، بلكه چون فاضل عزيز، أعنى صاحب *تحفه*، در اكثر مقامات *تحفه اثنا عشريه* ارتكاب درشتيهاى بى‌پايان در حقِّ علماى اعلام طايفهٔ ناجيه جعفريه عمومًا و خصوصًا نموده، داد عصبيّت و عناد داده‌اند، بعض كلمات درشت در عباير جناب سيّد ـ دامت أيّام إفاداته ـ نيز به مقتضاى «كلوخ انداز را پاداش سنگست» و به مدلول «كما تدين تدان» مندرج گشته، و هر چند حال غلظت آن عزيز بر كسى كه ديباجهٔ كتاب *ذوالفقارِ* شرربار را كه شطرى از درشتيهاى ايشان به طريق انموذج در آن إندراج يافته مشاهده كرده، ←

أبرمه، وخرّب بنيان ما أحكمه، فلمّا أصابته تلك الضربة وأخذت منه مأخذها مات عمّا قريب، ولعمري إنّه لأمر غريب.

السابع: كتاب الإمامة[١] في الردّ على الباب السابع من كلامه الناصب المـزبور، وهو كتاب مفصح عن الحقيق[٢] بالاتّباع بالحجج القويمة المقبولة عند الطباع، ولكن «مَن لم يَجْعَلِ اللهُ له نوراً فما له مِن نور»[٣].

→ كالشمس فى رابعة النهار ظاهر خواهد بود.

أمّا أضعف العباد نيز درين مقام نبذى از درشتيهاى مذكور را به معرض بيان مى‌آرم تا حقيقت حال بر ناظرين اين رساله نيز كما ينبغى واضح و لايح شود و حاجت مراجعت به كتابى ديگر نماند....

من كتاب *الشوكة العمرية* نسخ في مكتبة رضا ـ رامپور ـ برقم (٤٥٣) الكلام، ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (٨٩٩) ومكتبة جامعة همدرد ـ تغلق آباد ـ دهلي نو ـ برقم (١٥٠) ومكتبة جامعة ملّية الإسلامية ـ دهلي نو ـ برقم (٩١) والمكتبة الناصرية برقم (١٨٧ ـ ١٨٨) الكلام والعقائد، ومكتبة خدابخش لائبريرى ـ پتنه ـ برقم ($\frac{١٣٣١}{١٣٣٥}$) (*مرآة العلوم*، ج ١، ص ٢٢١).

١. وهو المسمّى *بالبوارق الموبقة* كما في هامش «ط» وملقّب بالسيوف المهرقة، وهو بالفارسية فرغ منه سنة ١٢١٧ وطبع في لكهنو، مطبعة مجمع البحرين لودهيانه، باهتمام سيّد رجب‌على خان بهادر، في ٣٩٢ ص، ومن هذا الطبع نسخ في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٣٥٥ و٦٧٣). وفي مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٩٣) وعليها خاتم ممتاز العلماء.

انظر أيضًا ***مشار فارسى***، ج ١، ص ٧٩٠؛ ***معجم التراث الكلامي***، ج ٢، ص٩٦؛ ***موقف الشيعة من هجمات الخصوم***، ص ١٧.

قال في ***كشف الحجب***، ص ٨٨: *البوارق الموبقة* بالفارسية نقض فيه الباب السابع من أبواب ***التحفة الاثني عشرية***، وسلك فيه مسلك الإيجاز والاختصار، رافعاً للحجب والأستار، يردّ فيه ردّاً لطيفاً على كلام صاحب *التحفة الاثني عشرية*.

منه نسخ في المكتبة الرضوية برقم (٤١) (***فهرست دويست و سى نسخهٔ خطّى***) والمكتبة الناصرية ـ لكهنو ـ برقم (٤٦ و٤٧) الكلام والعقائد.

٢. أي الجدير، في النسخة: الحقير، والتصحيح من السيّد عبد الستّار الحسني.

٣. اقتباس من الآية ٤٠ من سورة النور.

الثامن: رسالته المسمّاة *بطعن الرماح*[1] في ذكر بعض مطاعن الثاني، ردّ فيها ردّاً لطيفاً على كلام الناصب ـ عذّبه الله بالعذاب الواصب.

التاسع: *الصمصام القاطع*[2].

---

١. قال السيّد مهدي الرضوي العظيم آبادي في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٣٦ بعد الإشارة إلى موضوع الكتاب (ما ترجمته): يشتمل على مباحث منيفة مع مطايبات لطيفة يفرح بها قلوب الأحباب ويقطع بها قلوب النصّاب إرباً إرباً.
قال في *كشف الحجب*، ص ٣٧٨، رقم ٢١٠٢: *طعن الرماح* بالفارسية في مبحث طعن الفدك والقرطاس، وقد تكلّم فيه على هفوات صاحب *التحفة* أيضاً ممّا يتعلّق بهذين المبحثين، وذكر في خاتمته عدم ثبوت شهادة مولانا الحسين عليه السلام على قواعد أُصول أهل السنّة، وهو كتاب حسن لم يعمل مثله في هذين المبحثين.
قال في *الذريعة*، ج ١٥، ص ١٧٢: طعن الرماح الملقّب *بالفوائد الحيدرية*، تكلّم فيه على هفوات صاحب *التحفة الاثني عشرية* الدهلوية في مبحثي الطعن بالفدك والقرطاس وحرق الباب. وبيّن في خاتمته وجه عدم ثبوت شهادة الحسين بقواعد أُصول العامّة. رتّبه على مقصدين وخاتمة. فرغ منه في رجب ١٢٣٨. وقد طبع بالهند ١٣٠٨.
وقد طبع بالهند كما تقدّم مع *صمصام قاطع* في سنة ١٣٠٨ باهتمام مقبول الدولة بهادر ميرزا محمّدمهدي علي خان، في ٢٩٦ ص، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (*الفهرست*، ج ١، ص ٥٧ ـ ٥٨).
ومنه نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٠١٤) في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (J. Per ٦٥٩) ومن نسخة مكتبة مولانا آزاد مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (٢٠٠٣).
وردّ عليه الشيخ حيدرعلي الفيض آبادي وسمّاه *نقض الرماح في كبد النباح* كما في *موقف الشيعة من هجمات الخصوم*، ص ٢١.

٢. قال السيّد مهدي الرضوي العظيم آبادي في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٣٣٥ (ما ترجمته): هو كتاب عديم النظير في إبطال مذهب المخالفين وإثبات عداوتهم مع أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وأثبت فيه بالدلائل الباهرة جواز تعزيتهم وبناء صورة ضريح سيّد الشهداء عليه السلام.
قال في *كشف الحجب*، ص ٣٧١: *الصمصام القاطع والبرهان اللامع* بالفارسيّة صنّفه في بيان الفرقة الناجية.
قال في *الذريعة*، ج ١٥، ص ٨٨: فارسي في تعيين الفرقة الناجية والردّ على العامّة، موجود في خزانة آل كاشف الغطاء، وهو مطبوع.
وقد تقدّم أنّه مطبوع مع *طعن الرماح*.
ومنه أيضاً نسخ في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو ـ برقم (٢٥) ووقفها سيّد العلماء على ابنه ممتاز العلماء في ٩ شعبان المعظّم ١٢٥٩، وفي المكتبة الناصرية ـ لكهنو ـ برقم (١٨٣ ـ ١٨٤) العقائد ←

والعاشر: *البرق الخاطف*[١]، وهما رسالتان شريفتان في الردّ على العامّة.

الحادي عشر: رسالة *إحياء الاجتهاد في المنع عن تقليد الأموات*[٢]، وهي رسالة جيّدة.

الثاني عشر: رسالة في مسألة التضييق والمواسعة[٣] في القضاء.

الثالث عشر: الرسالة المسمّاة *بالفوائد النصيرية* في شطر من المسائل الفقهية[٤].

الرابع عشر: رسالته في صلاة الجمعة[٥].

← والكلام، وفي مكتبة راجه محمودآباد برقم (٨٤) الكلام (*الفهرست*، ص ١٣٨) والمكتبة الرضوية برقم (٤٦) (*فهرست دويست و سى نسخهٔ خطّى*).

١. قال في *كشف الحجب*، ص ٨٣، رقم ٣٧٢: *البرق الخاطف* في بيان نفاق عائشة وما يتعلّق بالإفك.
قال في *الذريعة*، ج ٣، ص ٨٦: فارسي مطبوع [بلكهنو] في قصّة الإفك، مرتّب على ثلاث فوائد.
ومنه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦٠٥) ومكتبة سريزدي برقم (٣ / ١٨٩) ومن نسخة مكتبة سريزدى مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي ـ قم، ومكتبة ملّي كراجي برقم (١٦٦)
لاحظ أيضاً *مشار فارسي*، ج ١، ص ٧٣٦؛ *معجم التراث الكلامي*، ج ٢، ص ٤٨، رقم ٢٧١١.

٢. قال في *كشف الحجب*، ص ٢٨، رقم ١١٥: صنّفه سنة ١٢٤١.
قال في *الذريعة*، ج ١، ص ٣٠٦: فرغ من تأليفه في منتصف المحرّم سنة ١٢٣٦. والنسخة بخطّ محمّد خان فرغ من كتابتها أوّل ربيع الأوّل سنة ١٢٤٠، رأيتها عند العلّامة السيّد أبي القاسم الإصفهاني في النجف.
ومنه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٧٥٨ و٢ / ١٥٦٤) وفي مكتبة آية الله المرعشي برقم (١ / ٦٧١٢ و١٣٩٣٣) والمكتبة الناصرية ـ لكهنو ـ برقم (١ و٢) الأخبار والأُصول، ومكتبة خدابخش ـ پتنه ـ برقم ($\frac{٦٨١}{١٥٨٩}$) (*مفتاح الكنوز الخفية*، ج ١، ص ٩٠) وبانكي پور ٩ / ١٥٨٩ (*حركة التأليف*، ص ٣٦٣).

٣. في النسختين: الواسعة.

٤. في أحكام الزكاة والخمس وغيرهما، ألّفه باسم السلطان محمّد علي شاه وهو في زمان التصنيف ملقّب بنصير الدولة (*تذكرة العلماء*، ص ٣٣٨) ومنها نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١١٨٧) وفي المكتبة الناصريه ـ لكهنو نُقلت إلى إيران فهرسناها مع عدّة نسخ أُخر للمكتبة المذكورة وسننشرها.

٥. منها نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢ / ٣١٦٠) ومكتبة ممتاز العلماء برقم (٧ / ٥٦٩) ومكتبة سلطان الواعظين (*المحقّق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأُولى*، ج ٣، ص ١٤١٤).
ومكتبة آغا مهدي (*حركة التأليف*، ص ٣٦٣).

الخامس عشر: رسالته في تحقيق عدم نجاسة عرق الجنب من الحرام.

السادس عشر: رسالته في جواب سؤال السلطان نصير الدين حَيْدر[١] عن أفضلية القرآن وأهل البيت عليهم السلام سمّاها بگوهر ***شاهوار***[٢].

والسابع عشر: رسالة ***البشارات المحمّدية***.[٣]

والثامن عشر: رسالة ***قتال النواصب***[٤] في الجواب عن سؤال بعض أفاضل[٥] من النصّاب.

---

١. تقدّمت ترجمته عند ترجمة سلاطين أوده ص ٨١.

٢. منها نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢١٦٣/٥) و برقم (١٠٠٣٧) ولم يعرف مفهرسها، وفي الناصرية، نقلت إلى ايران و فهرستها ومكتبة زنگي پور برقم (١ / ١١٣) ومكتبة السيّد دلدارعلي غفران مآب ـ لكهنو ـ في ٢٢ ص (فى ضمن مجموعة) ومصوّرة منها في مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم، وعندي. وقرأها إمداد علي على مصنّفها كما في آخرها: «تمّت قراءة على المصنّف ـ أدام الله ظلاله ـ في يوم الاثنين حين بقي من ربيع الأوّل ستّة أيّام أو خمسة سنة ١٢٧٨ هجري وأنا العاصي إمداد علي ـ عفي عنه». والظاهر أنها تحرير آخر للرسالة فيحتاج إلى المقارنة، أو رسالة أُخرى.

٣. وهي بالفارسية تشتمل على اثنتيعشرة بشارة من الإنجيل والتوراة على نبوّة نبينا محمّد صلى الله عليه وآله منها نسخة في المكتبة الناصرية وقد نقلت إلى ايران وفهرستها، ومنها أيضاً نسخة في مكتبة آيةالله المرعشي برقم ٢١٦٣/٦، و نسبها مفهرسها خطأً إلى تاج العلماء السيّد علي محمّد ابن سلطان العلماء كما وذكر اسمها خطأً «الاثني عشرية في البشارات المحمّدية، وقد طبع «الاثني عشرية فى البشارات النبوية» لتاج العلماء وهى بالعربيّة وذكر مؤلّفها اسم الرسالة فى أوّلها كما ذكر اسمه في آخرها، وهذه الرسالة بالفارسيّة ولم يذكر المؤلّف اسمها في أوّلها وآخرها.

٤. منها نسخ مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (٣ / ٥٦٩ و ٧٩١ و ١٠٣١) وفي مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢١٦٣/٤) ومكتبة راجه فيض آبادالماري نمره ٣ كما في *الذريعة* (ج ١٧، ص ٤٧) نقلاً من فهرسها.
قال في ***كشف الحجب***، ص ٤١٠، رقم ٢٢٦٢ في ذيل ***قتال النصّاب***: صنّفه ذو الفطنة الوقّادة والقريحة النقّادة السيّد أولاد حسين الشكوهآبادي، توفّي سنة بضع وخمسين ومئتين بعد الألف بأمر سلطان العلماء أدام الله أيّامه ،وهي رسالة في بيان معنى الحديث [المروي في] ***الكافي***: «لوعلم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله» ودفع ما يرد عليه، ولقد أجاد فيها وأفاد أوّلها: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى إلخ.
ونسب إلى سلطان العلماء في ***حركة التأليف***، ص ٣٦٣ رسالة في شرح حديث: «لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان...» نقلاً من مجموعة آغا مهدي في ٢٤ ص.

٥. كذا في النسختين، والأولى: «الأفاضل» أو «أفاضل النصّاب».

التاسع عشر: حاشية على شرح *سلّم العلوم*[١] للفاضل البهاري من المولى الأجلّ حمد الله السَنْدِيْلْوي[٢] من أساتذة ديارنا في علم الميزان، كتبها حين اشتغالي بدرس هذا الشرح لديه، وهو ـ دام ظلّه ـ في الأكثر ناظر فيها على كلام بعض أفاضل النصّاب، رأس ذوي الأذناب، الرادّ في شرحه لذلك الكتاب على شرح المولى المزبور من جهة كمال العصبية وحمية الجاهلية.

العشرون: رسالة في الجواب عن بعض الشبهات الذي سمّاه المستخرج له بالجذر الأصمّ، انطوت على أجوبة عديدة بوجوه سديدة، انحلّ بها الإشكال عن هذا المجال.

الحادي والعشرون: رسالة *ثمرة الخلافة*، وهي رسالة ظريفة، يحقّ أن تكتب[٣] بالنور على صفحات خدود الحور[٤].

---

١. منها نسخ في المكتبة الناصرية برقم (١٧٠) العقائد والكلام، ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (٢ / ٤٥ / ٤٠) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (٩٧٢) وفي فهرسها أنّها للسيّد محمّد مجتهد اثنا عشري، وأيضاً نسخة منها في مكتبة رضا ـ رامپور في ضمن مجموعة برقم (٢٢٥) (*حركة التأليف*، ص ٣٦٣).

٢. *سلّم العلوم* للقاضي محبّ الله البهاري (م ١١١٩) له ترجمة في *نزهة الخواطر*، ج ٦، ص ٢٥٢، وشرح *تصديقات سلّم* لحمد الله السَنْدِيْلْوِي (م ١١٦٠) له ترجمة في *تذكرة العلماء* (المطبوع مع *ورثة الأنبياء*)، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ *تذكرهٔ علماى هند*، ص ٥٢؛ *تكملة نجوم السماء*، ج ١، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ *فيلسوف شيرازى در هند*، ص ٥٧ ـ ٦١.

٣. في النسختين: يكتب.

٤. قال في *كشف الحجب*، ص ١٤٨، رقم ٧٣١: *ثمرة الخلافة* في جواب استفتاء في أنّه لا يثبت شهادة الحسين على أُصول مذهب أهل السنّة.
وقال عنه في *تذكرة العلماء*، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧ (ما ترجمته): هو تصنيف لطيف وتأليف منيف، لم يعمل مثله إلى الآن، يحتوي على أنّ غصب الخلافة هو السبب لشهادة الحسين عليه السلام، (قتل الحسين يوم السقيفة)، وأنّ يزيد بن معاوية ـ على أُصولهم الموضوعة ـ من خلفائهم!
قال في *الذريعة*، ج ٥، ص ١٤: فارسي مطبوع [بلكهنو]، بيّن فيه أنّه لا يثبت شهادة الحسين عليه السلام على أُصول العامّة، فكتب في ردّه المولوي حيدر علي الفيض آبادي المتوفّى بعد ١٢٩٥ [توفّي ←

الثاني والعشرون: ممّا صنّف بأمره رسالة *إزاحة الغي في الردّ على عبد الحي* من فضلائهم[١].

→ سنة ١٢٩٩]، وهو من علماء أهل السنّة، كتابه الموسوم ***بإثبات الخرافة لصاحب ثمرة الخلافة***. ولمّا كتب الفيض آبادي هذا الكتاب ***وإزالة الغين*** انتصر ابنه السيّد محمّد باقر (المولود ١٢٣٤) [المتوفّى ١٢٧٦] والده بتأليف كتابه ***تشييد مباني الإيمان***.

فرغ منه سنة ١٢٤٩ وطبع بلكهنو، مطبع أشرف الأخبار، بتصحيح السيّد إعجاز حسين، باهتمام السيّد واجد علي، في سنة ١٢٧٣ في ٥٠ ص في القطع الرقعي، ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة المحدّث الأُرموي (***الفهرست***، ج ٢، ص ١٥٦١). وأيضًا من هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء ـ لكهنو برقم (١٤٦) وعلى صفحة العنوان خاتم ممتاز العلماء.

ومنه نسخة خطّية في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١٥٦١) وعلى ظهر الورقة الأُولى خاتم ممتاز العلماء.

انظر عن ***تشييد مباني الإيمان*** ومؤلّفه ***تذكرة العلماء*** (المطبوع مع ***ورثة الأنبياء***)، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٤ وتعليقنا عليه.

١. قال في ***كشف الحجب***، ص ٤٠، رقم ١٨ وعنه في ***الذريعة***، ج ١، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨: ***إزاحة الغي في الردّ على عبد الحي*** بالفارسية للسيّد علي بن الحسن العسكري الشهير بمشرّف علي ـ رحمه الله تعالى ـ المتوفّى سنة بضع وأربعين ومئتين بعد الألف، نقض فيه بعض فصول كتاب ***الصراط المستقيم*** لعبد الحي ممّا يتعلّق بالمنع عن إقامة العزاء لسيّد الشهداء ـ عليه التحيّة والثناء ـ، وذكر فيه تلبيسات عبد الحي وإسماعيل وأحمد [پيرزاده] الذي كانا [أي عبد الحي وإسماعيل] يعظّمانه ويعتقدانه أنّه من جلّة الأولياء.

وترجم له في ***تكملة نجوم السماء***، ج ١، ص ٣٤ وعنه في ***نزهة النواظر***، ج ٧، ص ٣٢٩ بقوله: السيّد علي الشهير بمشرّف علي خان بن الحسن بن [كذا] العسكري عالم فاضل، كامل أديب، ذي الفضل البهي والشرف السني. ثمّ ذكر سنة وفاته كما في ***كشف الحجب*** وتصنيفه ***الإزاحة***، وفي ***التكملة*** المطبوع: «إزاحة العلّة» وهو تصحيف.

ومن ***الإزاحة*** نسخ في مكتبة جامعة همدرد ـ تغلق آباد ـ دهلي برقم (١١٨) (***الفهرست***، ص ٤١) ومكتبة خدابخش ـ پتنه ـ برقم (١٣٢٣/١٣٤١) و(١٢٨٠/١٢٩٣) مع ***الصراط المستقيم*** (***مرآة العلوم***، ج ١، ص ٢٩٩) ومكتبة الناصرية برقم (٢١ و٢٢) الكلام والعقائد.

وفي فهرس مكتبة زنگي پور (ص ١٤، رقم ٢ / ٣): ***غزوات حيدري*** في ردّ كتاب ***الصراط المستقيم*** له أيضاً في نفس الموضوع.

←

والثالث والعشرون: رسالة *سمّ الفار* في الردّ على بعض أهل الشنار[١].
كذلك إلى غير ذلك ممّا لم يحضرني الآن ذكره[٢].

→ ومن *الغزوات* نسخة أيضاً في مكتبة رضا ـ رامپور ـ برقم (٥٤٢) في ٤٠٨ ورق (*الفهرست*، ج ٣، ص ٧٢).
وله كتاب *المسائل*، جمع فيه فتاوى سلطان العلماء وسيّد العلماء واشتهر باسمه كما في *التكملة*.
وترجم لعبد الحي بن هبة الله الصديقي البُرهانوي (م ١٢٤٣) في *نـزهة الخـواطـر*، ج ٧، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

١. قال في *كشف الحجب*، ص ٣٣، رقم ١٦٧٦: *سمّ الفـار* بالفارسيّة صنّفه محمّد بن علي بن محمّد الهاشمي الفيض آبادي بأمر سلطان العلماء مولانا السيّد محمّد ـ لا زالت شموس إفاداته بازغة، وما برحت أقمار إفاضته نيّرة ساطعة ـ في جواب بعض مكاتيب سلامة الله الكشفي في مبحث فرار الثلاثة عن المعارك.
قال في *الذريعة*، ج ١٢، ص ٢٣١ بعد ذكره بعنوان *سمّ الفار في اتّصاف الثلاثة بالفرار* وبعد نقله ما في *كشف الحجب*: عدّه في *ورثة الأنبياء* من تصانيف سلطان العلماء، ولعلّه كتبه باسم التلميذ لملاحظة بعض الجهات تقيةً، كما أنّه كتب *الضربة الحيدرية* باسم تلميذه الآخر السيّد حميد الدين باقرشاه النقوي البخاري.
وذهب في *تذكرة العلماء*، ص ٣٣٧ أنّه من إملائه. وسيأتي في مكتوب سلطان العلماء برقم (٤٣) ما يدلّ أنّه كتبه باسم الفيض آبادي لجهات.

٢. وله أيضاً: أ) رسالة في المتعة (*تذكرة العلماء*، ص ٣٣٦) ومنها نسخة في مكتبة راجه محمودآباد برقم (٣٢) الكلام والعقائد في ٢٠٠ ص.
ب) رسالة *كشف الغطاء لإبانة الخطاء* في جواب كلام السيّد ياد علي من بني أعمامه في تفسير *منهج السداد* (*تذكرة العلماء*، ص ٣٣٨) ومنها نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٤ / ٦٧١٢).
ج) *الفضائل الحيدرية* بالفارسية، ذكره في *كشف الحجب*، ص ٤٠٢، رقم ٢٢٢٤ وعنه في *الذريعة*، ج ١٦، ص ٢٥٨ وقال: ألّفها على لسان باقرشاه نقضًا على جواب الفاضل الرشيد لمسؤول سبحان علي خان في أنّ أولاد علي أفضل من أولاد الشيخين أم لا؟ رك: ص ١٤٥٨ (مكاتيب سلطان العلماء).
أقول: طبعت في مطبعة سلطان العلماء ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (١١٧).
د) حاشية على *شرح هداية الحكمة* للمولى صدرا الشيرازي، منها نسخ في مكتبة رضا ـ رامپور ـ برقم (٣٥٦١) الحكمة العامّة ٧١٤/D ومكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية برقم (٨٢ / ٣٩) و(٧٥٣ / ٥٥) ومنها مصوّرة في مركز ميكروفيلم نور ـ دهلي ـ برقم (١١٣١ و ١ / ٨٦).
هـ) *منهاج التدقيق*، طبع في لكهنو، مطبعة شاهية (*حركة التأليف*، ص ٣٦٣).

←

[مصنّفات المجيز سيّد العلماء][1]

ولنتّبع بفهرس كتب المَوْلَيَيْن[2] ما برز منّا في قالب التأليف، واتّفق لنا من التصنيف، وإن كان أقلّ قليل، عارياً عن حلل التحصيل.

الأوّل: رسالة التجزّي في الاجتهاد.

والثاني: رسالة في تحقيق جواز تقليد الميّت وعدمه.

والثالث: رسالة جواز العمل على الظنّ في أفعال الصلاة وأعداد الركعات، والاستشكال في ذلك إذا كان الشكّ متعلّقاً بالأُوليين.

الرابع: كتاب *مناهج التدقيق* الملقّب **بمعارج التحقيق**، وقد برز منه مجلّد في جملة من أحكام الصلاة، ذكرتُ فيه المسائل وشفّعتها بالدلائل على نهج التنقيد والتحقيق، وأعطيتُ النظر فيها حقّ التدقيق.

الخامس: *الوجيز الرائق* في مباحث الطهارة.

← و) *الإجازة الشقشقية* لابنه السيّد بنده حسين ملك العلماء، طبعت في لكهنو، مطبعة شاهية في ٦ ص (*حركة التأليف*، ص ٣٦٣).

ز) *فضيلة علي* عليه السلام *على الصحابة*.

ح) *تفضيل مفضول* في الردّ على رشيد الدين الدهلوي في جواب سبحان علي خان.

ط) *نجاة الموحّدين في الإسلام والإيمان والكفر والفسق*، من الثلاثة الأخيرة نسخة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٢١٦٣).

ك، ل، م، ن) رقعات ورسالة في أنّ الاحتياط الجمع بين الظهر والجمعة ورسالة في ردّ المولوي إسماعيل ورسالة في علم الباري، من هذه الرسائل نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٩ و٨ و٥ و٢ / ٥٦٩).

س، ع) رساله تحقيق نجاست كفّار و رسالة ثبوت حفّاظ قرآن شريف شيعيان اهل بيت عليهم السلام كلاهما بالأُردوية. طبعتا في مطبع احمدى باهتمام مرزا آغاعلي في ١٤ صفحة.

١. سبق التعريف بنسخها وطبعاتها على ما عثرنا عليه في المعدن السابع في رسائله وكتبه من *أوراق الذهب*، ص ١٠٤ــ١١٨.

٢. يعني والده وأخاه.

السادس: *روضة الأحكام* وقد برز منها إلى الآن أربع مجلّدات: الأوّل في باب الطهارة، والثاني في باب الصلاة، والثالث في باب الصوم، والرابع في باب أحكام الميراث.

السابع: رسالة أصالة الطهارة.

الثامن: رسالة المنع من بيع المائعات النجسة والمتنجّسة[١].

التاسع: *الحديقة السلطانية* التي ألّفتُها بإشارة السلطان الأعظم، والخاقان الأعدل الأكرم، حامي حمى الإسلام والإيمان، مروّج مذهب أئمّة الإنس والجان، السلطان أمجد علي شاه[٢] ـ طاب ثراه، وجعل الجنّة مثواه ـ وقد خرج بحمد الله من هذا الكتاب ثلاثة أبواب من القوّة إلى الفعل، مباحث التوحيد والعدل والنبوّة على الوجه الأكمل.

العاشر: *الإفادات الحسينية في تنقيح الاعتقادات الدينية*، بيّنتُ فيها سَوِيّ الصراط، وأزحتُ عن صحيح الاعتقاد شوائبَ التفريط والإفراط، وزيغ أهل العناد، وهي مشتملة على دقائق فائقة وحقائق رائقة.

الحادي عشر: *وسيلة النجاة*، وهي رسالة مختصرة في الأُصول الدينية، ألّفتها إهداءً لثوابها إلى روح أخي المقدّس السيّد مهدي ـ نوّر الله مرقده.

الثاني عشر: حاشية علّقتها على مبحث الصوم من كتاب *رياض المسائل*، وحاشية علّقتها على مبحث الصدقات والهبة والنحلة من هذا الكتاب، وهذه الحواشي رافعة لكثير من الغواشي، منطوية على أبحاث شريفة، مقبولة عند أُولي الألباب.

الثالث عشر: تعليقات على شرح *هداية الحكمة* من الصدر الشيرازي.

الرابع عشر: رسالة في تحقيق النسبة بين الحقيقة والمنقول، جواباً عن سؤال بعض أهل المعقول.

الخامس عشر: *أمالي التفسير والمواعظ*، لا يخفى دقائقه ولطائفه على الناظر الملاحظ.

---

١. منها ظاهراً نسخة في المكتبة الناصرية، وقد نقلت إلى ايران وفهرستها.

٢. تقدّمت ترجمته عند ترجمة ملوك أَوَدْه، ص ٨١ ـ ٨٢.

السادس عشر: رسالتي العربية المعمولة في الميراث، المحتوية على لطائف[١] الأبحاث.

السابع عشر: رسالة في بيان جواز اللعن على أهل النفاق وأهل الكبائر والفسّاق.

الثامن عشر: تفسير[٢] آية ﴿جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٣].

هذا ما حضرني ممّا ألّفتُ وكثير منه لم يبلغ حدّ التمام، ولذلك أسباب وعلل: منها: كثرة الدرس والقراءة عليّ، وتوفّر رغبات المحصّلين إلى البحث في فنون المعقول والمنقول لديّ، لأنّهم لم يجدوا من يتولّى هذا الخطب بزعمهم في هذه الأعصار في هاتيك الأمصار غيري.

ومنها: ما وجب عليّ من الاهتمام وتولّي المهامّ في تعليم الأولاد وتأديب الأحفاد وإرشاد سائر العباد إلى منهج السداد.

ومنها: ضعف القوى والأركان وكثرة الهموم وتراكم الحدثان.

ومنها: اشتغالي بقضاء حوائج الإخوان من أهل الإيمان، والله وليُّ الفضل والإحسان.

إذا اطّلعت على هذا وذاك فاعلم أنّي أجزت لك أن تروي عنّي وعن أخي المعظّم وعن والدي المكرّم هذه الكتب وغيرها من الصحف والزبر المؤلّفة لعلمائنا الأعلام ومشايخنا الكرام، ويروي الوالد[٤] العلّام عن جماعة ممّن أدركه وعاصره من المشايخ الفخام والسادة العظام، الخمسة الأجلّاء من الفقهاء عدد آل العباء القادة النجباء ـ عليهم آلاف التحية والثناء:

منهم الشيخ الأجلّ، والمولى الأبجل، مجدّد ما اندرس من آثار الفقهاء، ومعيد

---

١. في النسختين: الطايف.

٢. «م»: ـ تفسير.

٣. البقرة (٢): ١٤٣.

٤. «خ»: الوالدي.

ما انطمس من طريقة القدماء، البحر الزاخر، والفقيه الماهر، العالم الربّاني مولانا محمّد باقر البهبهاني.

والسيّد الجليل، ذو المجد الأثيل، والفخر الأصيل، العالم النبيل، والفقيه العديم البديل، قدوة المجتهدين، وأُسوة المتفقهين، الورع النحرير الألمعي، مولانا السيّد علي الطباطبائي.

والسيّد الأجلّ الأكرم، والمولى المفخّم، مرجع العرب والعجم، السيّد القمقام والسميدع العلّام، عالي الكعب في الفنون العقلية، طويل الباع في العلوم[١] النقلية، مولانا السيّد محمّد مهدي النجفي الطباطبائي.

والسيّد السناد، وعلم الهداية والإرشاد، قطب سماء المجد والعلى، والبالغ في العلم والعمل المرتبة القصوى، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، المفيد المجيد ميرزا مهدي، الشهيد في الروضة المقدّسة[٢] الرضوية ـ على راقدها ألف ألف تسليم وتحيّة.

والسيّد الجليل الشان، عالي المكان، عين الأعيان، مرجع السادة وسائر أهل الإيمان، فخر الأماثل والأقران، حاوي المكارم، جامع صنوف المعالم، الفقيه الربّاني ميرزا مهدي الشهرستاني ـ أسكنهم الله بحبوبة الجنان، وأفاض على مراقدهم شآبيب الرضوان.

وهؤلاء الأعلام يروون عن مشايخهم الكرام، وقد فصّل أسماءهم في غير مقام بأسانيدهم المعنعنة المتّصلة إلى المعصومين، خير رواة أخبار[٣] السماوات والأرضين، إلى ديّان يوم الدين.

---

١. في النسختين: العالم.
٢. «خ»: القدسية.
٣. في النسختين: راواية الأخبار.

ولقد كفاني المؤونة في ذلك أخي العلّامة ـ أدام الله أيّامه ـ في إجازته لك، فلذا طويناها على غرّها، وآثرنا طيّها على نشرها، واشتغلنا بذكر ما هو أهمّ لدينا في المقام وأحرى، فنقول:

لا يعزب عنك أنّي أجزت لك ـ مدّ الله في عمرك وفقّهك في الدين، وسقاك من رحيق التحقيق وسلسبيل اليقين ـ أن تروي عنّي عن مشايخي الجلّة، رؤساء الدين والملّة، جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي ومؤلّفاتي، وأن تبثّ[١] الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأطهار، وتنقد[٢] الآثار و[٣]تصرّف الليل والنهار، وتواظب[٤] في حال الإعلان والإسرار، بإبراز علومهم وإحراز أحكامهم والتعمّق في آثارهم؛ فإنّ خبراً تدريه خير من ألفٍ ترويه[٥]، مراعياً لشرائط الرواية، مبتغياً أقصى مراتب الدراية، مشمّراً عن ساق الجدّ في تنقيح المرام، مستفرغاً للوسع في ترجيح الأحكام، آخذاً بالاحتياط التامّ فيما يتعلّق بأُمور الدين، لا سيّما في النقل والفتوى للمسلمين؛ فإنّ «المفتي على شفير السعير»؛ لأنّه في حالتي نطقه وصَمْته على خطر عظيم عند الناقد البصير، فإن أقدم على الفتوى من غير علم أو ما ينتهي إلى علم فقد هوى، أو قصّر في التحصيل والنظر فقد غوى، وإن أحجم بعد تحصيل المبادي العقلية والنقلية، واستفراغ الوسع في الأدلّة الشرعية، عن التفقّه والإرشاد، مع حاجة الخلق كان أبعد عن رحمة ربّ العباد؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾[٦] الآية،

١. «خ»: تثبت.
٢. «ط»: تنقذ. «خ»: تنفد.
٣. كذا في النسختين، ولعلّ الصواب «في» بدل «و».
٤. «خ»: تواضب!
٥. إشارة إلى الحديث المروي في *معاني الأخبار*، ص ٢، ح ٣؛ *مستطرفات السرائر*، ص ٦٤٠؛ *منية المريد*، ص ٣٧٠؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ١٨٤ و٢٠٦، ح ٥ و٩٦. وسيأتي في إجازته لمفتي محمّد عبّاس.
٦. البقرة (٢): ١٥٩.

ولقوله (ع): «**ليت السياط على رؤوس أصحابي ليتفقّهوا**»[١]، ولقوله (ع): «**من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار**»[٢]، كما ورد في الأخبار، فلا تغترّ بقول من يسدّ باب الفتوى؛ نظراً إلى الاحتياط؛ فإنّه إذا انتهى إلى الإفراط أفسد الأمر وأدّى إلى الإحباط.

قال بعض المشايخ الأعلام في *فوائده* في المقام مشيراً إلى المبالغة فيه: «فـإنّه أيضاً ربّما يخرّب الفقه كما شاهدنا كثيراً، بل كلّ من أفرط فيه لم نر له فقهاً»[٣].

وهو كلام دقيق، بالقبول حقيق، إنّما على الفقيه استفراغ النظر وما عليه بعد ذلك من خطر، فإنّه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٤]، ولا يسقط الميسور من التكـاليف بمعسورها، وليس كلّ ظنّ يتّبع، ولا كلّ ظنّ يمنع؛ فإنّ بعض الظنّ إثم، واتّباع بعض الظنون حتم وحزم؛ لامتناع الجزم؛ إذ لا سقوط للتكليف ولا حرج في الدين، فإذا انسدّ باب العلم في الأكثر، ناب ظنّ الفقيه على الوجه المعتبر مناب اليقين، ولكن عليه أن يتحرّى أقوى الظنون الشرعية، الحاصلة من ظواهر الكتاب والسنّة السَنيّة، والأخبار المرضيّة، والدلالات الظاهرة الجليلة، من المنطوقية والمفهومية، والأُصول العقلية والإجماعات القطعية.

ومن أسقط اعتبار ظواهر الكتاب المكنون فقد خالف نصّ قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٥] والأخبار الواضحة المنار، وناقض سيرة الأئمّة الأبرار وسائر أصحابنا الأخيار.

ومن ألغى العمل بأخبار الآحاد فقد خالف جادّة السداد، ومن أفرط في العمل

---

١. *المحاسن*، ص ٢٢٩، ح ١٦٥؛ *بحار الأنوار*، ج ١، ص ٢١٣، ح ١٢. تقدّم نحوه في ص ٣٤٩ وسيأتي في ص ٥٣٠.
٢. *بصائر الدرجات*، ص ٣٠، ح ٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٧٠ و٧٨، ح ٢٧ و٦٦ ورواه أيضاً العـامّة. وسيأتي في ص ٥٣٠.
٣. *الفوائد الحائرية*، ص ٣٤٢.
٤. البقرة (٢): ٢٨٦.
٥. يوسف (١٢): ٢.

بكلّ خبر لم يلتجئ إلى وزر، وإذا وثق بالخبر وعارضه أثر أو الأدلّة الأُخر، احتيج[1] إلى النظر في علاج المتعارضات من المرجّحات، والنصوصُ الواردة في علاج المتعارضين من الروايات مختلفةٌ، وإلى الجمع والترجيح مفتقرة، وليس الأمر مقصوراً على النصوص؛ فإنّ استقراء النصوص يعطي تنقيح المناط لا اعتباره بالخصوص، والجمع بين كلامي الحكيموالحكم بالقرائن والأمارات من ضوابط اعتبار الأخبار وتعيين المجازات.

فطعنُ المحدّث البحراني[2] على الجمع بين متعارضات الأخبار بالحمل على الاستحباب كما هو الشائع بين الأصحاب، ليس في محلّه عند أُولي الألباب، والمجمع عليه كالمتواتر ممّا لا ريب فيه، والعلم به ممكن بل واقع محقّق عند النبيه.

ولذا قال بعض الأعلام[3]: «إنّه لولا الإجماع لم يقم للفقه عمود و[4]لا اخضرّ له عود»، والشهرة والإجماع المنقول ليسا عندي من الحجج المستقلّة التي يعوّل عليها، ويتلقّى بالقبول، لكنّهما مؤيّدان عاضدان للأدلّة المقبولة عند الفحول، فعليك بالإمعان في جميع المظانّ وعلى الله التكلان وبه الاعتصام، والله وليُّ الفضل والإنعام.

وأرجو منك الدعاء في حياتي وبعد مماتي، كما أدعو لك في أعقاب صلواتي وخلواتي، وأُوصيك بالتقوى والعمل بما يحبّ ويرضى.

قال النبي ﷺ: **العلماءرجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناجٍ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك**[5].

---

١. «خ»: احتجّ.
٢. *الحدائق الناضرة*، ج ١، ص ١٠٩.
٣. نقله السيّد المجاهد في *مفاتيح الأُصول*، ص ٤٩٦ عن السيّد الأُستاذ ﵀ في بعض مصنّفاته، والمراد به أبو زوجته السيّد مهدي بحر العلوم.
٤. «ط»: أو.
٥. *الكافي*، ج ١، ص ٤٤، ح ١؛ *الخصال*، ص ٥١، باب الاثنين، ح ٦٣؛ *كتاب سليم بن قيس*، ص ٢٦١؛
←

وعليك بتعظيم الفقهاء وإكرام العلماء، وإيّاك أن تباهي[١] بما أعطاك الله من العلم، أو تماري أهل الفهم.

وعليك بمجالسة أهل الفضل والتقى، من ذوي الأفهام السليمة أُولي النهى، وإيّاك ومؤانسةَ أهل البدع ومستعملي الرأي المخترع.

وعليك ببذل الجهد في إظهار الحقّ وإزاحة الباطل؛ لقوله ﷺ: **إذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه، فمن لم يظهر فعليه لعنة الله**[٢].

وأكثِرْ من ذكر الله، فإنّه قال: ﴿فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾[٣]، واعتصم بحبله والجأ إليه وتوكّل عليه، وسله من فضله، وأخْلِصْ أعمالك وأحْسِنْ أخلاقك، والله الموفّق والمسدّد.

كتب بيمناه الوازرة السيّد حسين ابن العلّامة المرحوم السيّد دلدار علي ـ أُوتيا كتابهما بأيمانهما في الآخرة.

وكان اختتام هذا التحرير ضَحْوة يوم العيد السعيد، السابع والعشرون من شهر رجب المرجّب شهر الله الأصبّ، يوم الاثنين سنة ثلاث وستّين بعد ألف ومئتين من هجرة سيّد الثقلين ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله المصطفين.

[نهاية «خ»]

ط. ط. تمام شد به تاريخ دوم شهر جمادى الأُولى و به روز چهارشنبه سنه ١٢٦٥ هجرى كاتب الحروف وزير على عفي عنه.

هر كه خواند دعا طمع دارم   ز آنكه من بندهٔ گنهكارم

← معدن الجواهر، ص ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٤ و٣٥ و١٠٦، ح ٣٠ و٣٥ و٢. تقدّم الحديث بتمامه في ص ٣٩٥.

١. في النسختين: يباهي.

٢. تقدّم في ص ٣٩٧.

٣. البقرة (٢): ١٥٢.

[إجازة

سيّد العلماء السيّد حسين

للمفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري الشوشتري]

هذه صورة ما كتبه السيّد السند، ومولانا المعتمَد، حجّة الإسلام، مجتهد الأنام، الشهير بسيّد العلماء، المسمّى لسيّد الشهداء ﷺ، أدام الله تعالى تأييده، وأبقى أيّامه السعيدة، مقرّظًا على هذا الكتاب، ومُجيزاً لمؤلّفه للرواية من الأئمّة الأطياب، سلام الله عليهم مرّ الأحقاب، وهذا لفظه الشريف بخطّه المنيف[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، علّمه البيان وهداه إلى الإيمان، وسلك بعباده سبل الإحسان، والصلاة والسلام على سيّد الإنس والجانّ، محمّد المبعوث إلى كافّة الأنام المنزَّل عليه الفرقان، والمؤيّد من عنده بالآيات البيّنات وواضح البرهان، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار ما كرّ الجديدان[2].

---

١. العنوان المذكور، أعني «هذه صورة ما كتبه ...» إلى هنا من «ط».

٢. الجديدان: الليل والنهار.

وبعد، فقد أعجبني ما أسمعني وأطربني ما أقرعني به صماخي السيّد الجليل، والحبر النبيل، صفوة الأخلّاء المرضيّين بل الأولاد الروحانيّين، أُسوة الفضلاء المتورّعين والعلماء الربّانيّين[1]، الزكيّ الألمعي السيّد محمّد عبّاس التستري ـ حرسه الله ووقاه، من شرور أشرار الناس وحماه، وسلك به سبل رضاه، ورضي عنه وأرضاه ـ من كلماتٍ فصيحة، وعباراتٍ بليغة، واستعاراتٍ مليحة، ونِكاتٍ شريفة، وحجج منيفة، ودقائق رشيقة، وحقائق حقيقة بأن تكتب بالنور، على وجنات الحور، من مؤلِّفه الشريف ومصنِّفه المنيف، وكتابه الرفيع الشان، المسمّى بروح *القرآن*[2]، الذي جمع فيه خرائد آيات دلّت على فضائل أُمناء الرحمان ـ عليهم صلوات ورحمة من الملك الديّان ـ، وفرائد مزاياهم ممّا «لم يَطْمِثه إنسٌ ولا جانّ»[3]، وشفّعها بأخبار معتمدة رواها الفريقان، وخرّجها أهل العدوان، لتكون أقوى في الاحتجاج على أهل الشنآن، واستنبط منها لطائف إشارات وشرائف بشارات، وكساها كسوة أفصح عبارات، هنّ كلماتٌ حِسانٌ، «كأَنَّهُنَّ الياقوتُ والمَرجان»[4]، لها من الفصاحة والبراعة شأن أيّ شأن، يلتذّ بها قرائحُ الأذكياء، ويَسْتَعْذِبها أذواق الأُدباء، أكْرِمْ به من مِصْقَعٍ خطيب، وأديب أريب، قد ملك بحمد

---

١. في هامش «ط»: قال سيبويه: زادوا ألفاً ونوناً في الربّاني إذ أرادوا تخصيصاً بعلم الربّ، كما قالوا: شعراني ولحياني [ورقباني، إذا وصف بكثرة الشعر وطول اللحية وغلظ الرقبة] فالربّاني على هذا القول منسوب إلى الربّ على معنى التخصيص بعلم الربّ، أي بعلم الشريعة وصفات الربّ.
قال المبرِّد: الربّاني الذي يربّ العلم ويربّ الناس، أي يعلّمهم ويصلحهم.
وعلى هذا القول الربّاني من الربّ الذي هو التربية «١٢» وسيط. [نقله الرازي في تفسيره، ج ٨، ص ١١٩].

٢. غيّر سلطان العلماء اسمه *بروائح القرآن* وقد تقدّم في *أوراق الذهب*، ص ٢١٦ الكلام على طبعاته ونسخه.

٣. اقتباس من الآيتين ٥٦ و٧٤ من سورة الرحمن.

٤. اقتباس من الآية ٥٨ من سورة الرحمن.

الله في رَيْعان شبابه[١] مع سلامة طبعه ومحاسن آدابه من الفصاحة ناصيتها، وبلغ من البلاغة قاصيتها[٢]، ونصر بذلك كلّه المذهب الجعفري، وأيّد الطريق الاثني عشري، بأمتن برهان وأظرف[٣] بيان عَبْقَرِي ـ جزاه الله أحسن الجزاء، ومنحه جميل الحباء ـ؛ إذ قد جعل نشر أحاديث فضائل الأئمّة الأطهار (ع)[٤] ومناقبهم أنيسه وسميره، لما أشرب الله ما أشرب من ولائهم قلبه وضميره ـ بلّغه الله آماله، وكثّر في العلماء أمثاله، وأجزل أجره، ووفّر حظّه وذخره.

قرأ عليّ هذا الكتاب، احتساباً لمزيد الأجر والثواب، وأراد مع ذلك الاستصلاح منّي والاستصواب، في عدّة مجالس آخرها ليلة تسع من شهر ربيع الأوّل التي هي ليلةٌ قتل في صبيحتها عمر، على ما هو المشتهر بين شيعة الأئـمّة الاثـنى عشـر، فاستحسنتُه وصوّبته وشكرت صنيعه المنيع ـ شكر الله سعيه الرفيع.

وحيث إنّي رأيتُه في غـضاضة غـصنه قـد أدأب نـفسه فـي تـحصيل العـلوم والكمالات غاية الإدآب، وأتعب طبعه الوقّاد في سبل رضا ربّ الأرباب مـنتهى الإتعاب، وألفيته مترشّحاً لاستنباط المسائل وتنقيح الدلائل، متوشّحاً بالفواضـل والفضائل، أجزتُه منذ مدّة مديدة، بألفاظ عديدة، إجازةً مختصرة مفيدة[٥]، ووعدتُه وعداً حسناً بإجازة مبسوطة، منطوية على فوائد مضبوطة.

ثمّ شغلتني الشواغل زمناً، ثمّ تذكرت وعدي، وجدّدت به عهدي، فأقول الآن عَوْداً على بَدْء[٦]: إنّي حيث وجدتُه أهلاً للإجازة فإنّه ممّن رتع في رياض العـلوم

---

١. رَيْعانُ كلّ شيء: أوّلُه وأفضله، يقال: رَيْعانُ الشباب ورَيْعان المَطَر.
٢. القاصية من الناس والبقاع: المُتَنَحِّي البعيد. و ـ من الشاة: المنفردة عن القطيع البعيدة منه.
٣. «خ»: أطرف.
٤. «خ»: ـ (ع).
٥. أوردها المفتي في *أوراق الذهب*، ص ١٨٩ ـ ١٩٥.
٦. يقال: رجع عَوْداً على بَدْءٍ، ورجع عَوْدُه على بَدْئه: لم يقطع ذَهابَهُ حتّى وصله برجوعه.

الدينية، وكرع من حياض سلسبيل الأخبار المروية عن العترة النبوية ـ على الصادع بها ألف ألف تسليم وتحيّة ـ، ولازمني برهة من الزمان، وسمع منّي وقرأ عليّ دهراً جملة من أخبار السادة الأعيان، حجج الله الملك الديّان ـ عليهم آلالف من الصلوات ورضوان من الرحمان ـ وكتب الفقهاء والمتكلّمين من أصحابنا المرضيّين فكان بي خصيصاً، وعلى تحصيل الكمالات منهوماً حريصاً، حتّى برع في العلوم، وبلغ في ذلك أقصى مجهود أُولي الحلوم.

أجزته كرّة بعد أُولى، ومرّة بعد أُخرى، أن يروي عنّي ما برز منّي في قالب التأليف، وما حواه كتب علمائنا في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم، سيّما الكتب التي عليها المدار في جميع الأقطار، واشتهرت غاية الاشتهار، وهي الكتب الأربعة أعني: *الكافي والتهذيب، والفقيه والاستبصار*، من مصنّفات المحمّدين الثلاثة الأوائل الرفيع قدرهم فوق الأقدار، المنوّه بذكرهم في الأمصار والأعصار.

والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرّقات الأخبار، وهي *الوافي والوسائل وبحار الأنوار*، من مؤلّفات المحمّدين الثلاثة الأواخر، الذين فاقوا المحدّثين طرّاً بكتبهم الزواهر، التي هي كالنجوم الطوالع والبحار[١] الزواخر، كما قال بعض مشايخنا الأكابر.

وكأنّه ـ أعلى الله مقامه ـ مدح جوامعهم لا جميع جامعيها؛ فإنّ مؤلّف الأوّل منها مجروح:

أوّلاً بفساد قوله في *أصل الأُصول*، وهو التوحيد، فحاد عن السبيل، والطريق السديد، وعنوان كتابه هذا مفصح عن ذلك لدى الفحول، وكتاباه الآخران وهما *عين اليقين وعلم اليقين*[٢] شاهدا عدلٍ على عدوله عن طريق آل الرسول،

١. «ط»: ـ البحار.

٢. في هامش النسختين: قال القاساني في *علم اليقين* [كذا والصواب في *عين اليقين*، ج ١، ص ٦٨]: ←

وميله[١] إلى الفلاسفة وابن العربي الظلوم الجهول، فأخذ يتأوّل المنقول بما يوافق أُصولهم

→ «وجود الممكنات ليس يغاير الوجود (في المصدر مغايراً لوجود) الحقّ الباطن المجرّد عن الأعيان والمظاهر إلّا بِنِسَبٍ واعتبارات».

وقال في موضع آخر [*عين اليقين*، ج ١، ص ٦٧ ووردت هذه العبارة في *كشف المراد*، ص ٤٧٣]: «الممكن هو الوجود المتعيّن، فإمكانه من حيث تعيّنه، ووجوبه من حيث حقيقته» إلى غير ذلك.

قال والدي العلّامة (ره) في ما علّقه على هذا الكتاب: محصّل هذه الهفوات أنّ الواجب تعالى هو الوجود المطلق، والمخلوقات هو هذا الوجود مع التعيّنات، وأنّ وجود الممكنات هو وجود الله، ولا تغاير بينهما إلّا بتعيّنات اعتبارية.

ثمّ قال: وانقدح من هنا أنّ حقيقة الممكن هو الوجود الواجب، وتعيّنه وتشخّصه هو الممكن، ومن المعلومات صحّة حمل المطلق على المقيّد.

ويدلّ على ذلك تنصيصات هذه الفرقة في النثر والنظم. قال ابن العربي [في *الفتوحات*، ج ٢، ص ٤٥٩]: «سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها».

وقال الرومي [في *المثنوي*، دفتر ٤، بيت ٢١٠٢ ـ ٢١٠٣]:

با مريدان آن فقير مُحْتَشَم　　بايزيد آمد كه نك [«ط»: يک] يزدان منم

گفت مستانه عيان آن ذو فنون　　لا إله إلّا أنا ها فاعبدون

قال: ومن أمثال تلك الكلمات صحائفهم مشحونة، ودفاترهم مملوّة. انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

وقال القاساني في كتابه [*عين اليقين*، ج ٢، ص ٤٥٤] فصل: اعلم أنّ الألم عقلياً أو كان حسّياً لا بدّ أن يزول يوماً إلى النعيم ولو بعد أحقاب؛ لأنّ القسر لا يدوم، والهيئات المضادّة للحقّ غريبة عن جوهر النفس، فكذا ما يلزمها. واستشهد بقول ابن العربي في *الفصوص* [ص ١٦٩، الفصّ اليونسية؛ *شرح فصوص الحكم* للقيصري، ص ٩٨٤]: «أمّا أهل النار فمآلهم إلى النعيم، لكن في النار؛ إذ لا بدّ لصورة النار بعد انتهاء مدّة العقاب أن يكون برداً وسلاماً على من فيها، وهذا من نعيمهم».

وكلماته المخالفة للضروريات في كتابه هذا أكثر من أن تحصى، ولكن ذكرنا شيئاً منه على سبيل الأنموذج، وقد ذكر بعد ذلك قول ابن العربي أنّ العذاب مشتق من العذوبة، وأوّلوا تأبيد العذاب بهذا التأويل العليل «١٢ منه عفي عنه».

١. في هامش النسختين: قد ذكر الفاضل الألمعي ميرزا حيدر علي المجلسي (ره) [تبعاً للمحدّث البحراني في *لؤلؤة البحرين*، ص ١٢١] في ترجمة المحدّث القاشاني: إنّه كان حكيماً فيلسوفاً فاق في التصوّف والحكمة جملة أقرانه، حتّى جاء على إثره العلّامة المجلسي («ط»: + ره) صاحب *البحار* ـ أفاض الله على تربته فيوض الأنوار ـ، فسعى غاية السعي في سدّ تلك ←

الفاسدة، وبضاعتهم الكاسدة، ولا يقبلها السليمة من العقول،ولذلك اشتهر بين علمائنا في حقّه أنّه سيّء الاعتقاد في الأُصول، حسن القول في الفروع، مع أنّ فقهه أيضاً مقدوح.

وثانياً بجنوحه إلى الطريقة المستحدثة المشتهرة[١] بطريقة الأخباريّين، كما أفصح عنه ديباجة *مفاتيحه*، وبالجملة فقد أطال في كتبه لسان التشنيع على المتكلّمين من أصحابنا والمجتهدين.

ومؤلّف ثانيها وإن استقام طريقه في هذا الأصل الأصيل من أُصول الدين، لكنّه احتذى حذو الأمين الإسترآبادي في الطعن على علمائنا المجتهدين، وباين طريقه طريقتهم في كثير من أُصول الفقه التي عليها مدار استنباط أحكام الشرع المتين.

نَعَم حَبّذا ونِعْم ثالثهم مولانا المجلسي (ره) فإنّه بريء من الشين في الأُصولين، سالم طريقه من الشوائب بلا مين[٢]، إلّا أنّهم بأجمعهم من الثقات في الرواية، وعلى

← الشقاشق الفاغرة وإطفاء تلك النائرة وصرّح المحدّث البحراني بتصوّفه في *الدرر النجفية* [ج ٢، ص ٣٥٥ و٣٥٨] «١٢ منه».

١. «خ»: المشتهر.

٢. في هامش النسختين: ولنعم ما قال مولانا المجلسي (ره) [في *الاعتقادات*، ص ٥ ـ ٧]: إنّه ترك أكثر الناس في زماننا آثار أهل بيت نبيّهم واستبدّوا بآرائهم، فمنهم من سلك مسلك الحكماء، الذين ضلّوا وأضلّوا، ولم يقرّوا بنبيّ ولم يؤمنوا بكتاب، واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة، فاتّخذوهم أئمّةً وقادة، فمنهم يأوّلون النصوص الصحيحة الصريحة عن أئمّة الهدى سلام الله عليهم، بأنّه لا يوافق ما ذهب إليه الحكماء مع أنّهم يرون أنّ دلائلهم وشبههم لا تفيد ظنّاً ولا وهماً، بل ليس أفكارهم إلّا كنسج العنكبوت، وأيضاً يرون تخالف أهواءهم وتباين آراءهم، فمنهم مشّاؤون، ومنهم إشراقيون، وقلّما يوافق رأي إحدى الطائفتين رأي الأُخرى، ومعاذ الله أن يكلّ الناس إلى عقولهم في أُصول العقائد، فيتحيّرون في مراتع («ط»: مواقع) الجهالات [في المصدر: مراتع الحيوانات]، ولعمري إنّهم كيف يجترؤن أن يأوّلوا النصوص الواضحة، الصادرة عن أهل بيت العصمة والطهارة، لحسن ظنّهم بيوناني كافر، لا يعتقد ديناً ولا مذهباً. ←

رواياتهم معوّل أُولي الدراية، وإن كان تنقيد الأسانيد ومتون الأخبار، ديدن علمائنا الأخيار، المبرزين في علم أُصول الأحاديث والآثار، ولا مطمع للطاعنين فيه، والأمر غير خفي ممّن أنصف ونظر بعين البصيرة والتحقيق فيه[1].

→ وطائفة من أهل دهرنا اتّخذوا البدع ديناً يعبدون الله به وسمّوه بالتصوّف، فاتّخذوا الرهبانية عبادة.
إلى أن قال: ثمّ إنّهم في تلك الرهبانية أحدثوا عبادات مخترعة لم يرو بها نصّ ولا خبر، منها الذكر الخفي، ومنها الذكر الجلي الذي يتغنّون فيه بالأشعار، ويشهقون شهيق الحمار، ويعبدون الله بالمكاء والتصدية [المكاء: الصفير. التصدية: صفق الأكفّ].
ثمّ إنّهم ـ لعنهم الله ـ لا يقنعون بتلك البدع، بل يحرّفون أُصول الدين ويقولون بوحدة الوجود، والمعنى المشهور في هذا الزمان، المسموع من مشايخهم كفرٌ بالله العظيم، ويقولون بالجبر وسقوط العبادات وغيرها من الأُصول الفاسدة. انتهى ما أفاده ملخّصاً. «١٢ منه («خ»: + دام ظلّه)».

١. في هامش النسختين: وحيث إنّه اختلط الحقّ والباطل، وفشا أسباب الجرح والقدح بين الأفاضل، وصعب أمر الإجازة ذكرتُ في إجازتي [ص ٤٣٣] لولدي الأعزّ اللوذعي،الأوحد الألمعي، أُسوة الأتقياء وقدوة الأفاضل الأصفياء السيّد محمّد تقي ـ حرسه الله من شرّ كلّ غبي وغوي ـ إنّه لمّا بَعُد العهد من الأئمّة المعصومين، حجج الله ربّ العالمين، الحافظين لدينه وأحكامه، من حلاله وحرامه، بذل العلماء جهدهم ـ شكر الله سعيهم ـ في نشر حديثهم وآثارهم، والإفصاح عمّا يكشف عن أقوالهم، واجتهدوا في بثّ أحكامهم، وتنقيح مرامهم، وتحقيق حال أصحابهم ورجال أخبارهم، جرحاً وتعديلاً حذراً من الالتباس، لاختلاف الروايات باختلاف أحوال الناس، فقنّنوا قوانين الدراية، تبصرةً لحال الرواة والرواية، وسنّوا طريق الإجازة؛ فإنّها أقوى سبيل إلى استيثاق الأمر وأحسن إجادة، وعلى ذلك جرت سيرة السلف الصالح حيازةً لشرف تحمّل الروايات، واتّصال سلسلة المستندات، وإن كانت الحاجة إلى الإجازة قبل هذا الزمان أمسّ؛ تمييزاً للأعلى من الأخسّ، من أجل أنّ مدار النقل في هاتيك الأوان في الأكثر كان على الحفظ عن ظهر القلب والنقل باللسان من دون تأليف الكتب وتدوين الصحف.
وبعدما اتّفق تدوينها واختلط غثّها بسمينها، وربما دسّ فيه بعض أهل البغي والاعتساف وزاد الالتباس ولم ينكشف الحال على من لم يكن يحضر زمانهم، ولم يكن في نواحهم («خ»: أوانهم)، فاحتيج [«ط»: فاحتجّ] إلى الرجوع إلى أهل البصيرة واليقين، من أصحاب الرجال الناقدين؛ لتميز ←

← الغثّ من السمين، ولكن لمّا شاع التحرير والتدوين، وعرفت نسبة الكتب إلى المؤلّفين المعروفين، زالت الفاقة والافتياق، إلى الإجازة من المشايخ في رواية هذه الكتب من مؤلّفيها الموثوقين، بيد أنّ الإجازة من المشايخ وصلة إلى اتّصال السند إلى أهل العصمة والطهارة، وهو شرف لائح فخاره، وأمر مطلوب؛ تحصيلاً لليمن والبركة، كما نبّه عليه جماعة من أُولي البراعة، مع أنّها تكشف عن أهلية المُجاز لتحمّل الرواية، بنصّ من أُولي الدراية، بل واستيهاله للاستنباط والاجتهاد، بنصّ ممّن يصلح قوله للتعويل والاستناد، ولولاها لتطرّق الالتباس على طائفة من الناس؛ لتوفّر الدواعي وتكثّر الدعاوي، مع شيوع الجهل والعناد والحسد واللداد بين العباد، وربّما انجرّ إلى فساد الاعتقاد، وإن كانت الإجازة أيضاً غير قالعة لمادّة الفساد ولا حاسمة؛ لأنّ أحكام الشرع منوطة بالظاهر وليست بعاصمة، فربّما استبان خبايا الأُمور على مرّ الدهور ولتقلّب الناس من حال إلى حال، كما يظهر لمن تتبّع حال الرجال، فكم من مقبول بعد أن كان مطروداً، وكم من مردود بعد أن كان محموداً، ولكن ذلك لا يوجب رفع اليد عن مثل هذه الحجّة، ولا التنكّب بالمرّة عن مثل هذه المحجّة؛ فإنّ الإجازة أُسوة بالشهادة، وغيرها من وظائف الشرع المبتني على الظاهر كما يلوح من سنن الأئمّة القادة، فالغرض هو التنبيه على صعوبة الأمر، والاستعانة في كلّ الأُمور بأهل الذكر، والتثبّت في المزالق؛ حذراً من الوقوع في المضايق، لا التوسّع في الإجازة، كما اتّفق لجماعة من أهل البراعة، فينبغي للشيخ إذا حاول أن يجيز أحداً أن ينظر أوّلاً إلى اعتقاداته، ثمّ إلى علومه وكمالاته، ثمّ إلى طاعته ومعاملاته، سيّما إذا تطرّق [له] الاشتباه كي يحصل له الانتباه؛ فإنّك ترى كثيراً من أهل دهرنا ومن سبقنا من المتوغّلين في الفلسفة آل كلامهم إلى سوء الاعتقاد والسفسطة، وترى كثيراً من الناس مدلّسين، إذا اختبرت حالهم وجدتهم غير مطهّرين من الأدناس، فلا يغرّنّكم سموّ الأعراق ومحاسن الأخلاق وكثرة الطاعات من دون اختبار في المعاملات وأُصول الديانات، وكذلك الحال في سائر العلوم والكمالات؛ فإنّ طائفة من العلوم مهلكة مردية، وطائفة منها منقذة منجية.

وأقول: وأيضاً ممّا يجب التنبيه عليه كما قال والدي العلّامة ـ أعلى الله مقامه ـ [في إجازته لسلطان العلماء، ص ٣٥٤ـ٣٥٦]: إنّه لا يكون كلّ مدّعٍ صالحًا لأن يؤخذ منه علوم الدين، قال: وكفى شاهدًا على ما قلنا ما نقل عن أئمّتنا، فمنه ما روى طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إنّ رُواةَ الكتاب كثيرٌ، وإنّ رعاتَه قليلٌ، وكم من مُسْتَنْصِحٍ للحديث مُستَغِشٌّ للكتاب،** فالعلماء يَحْزُنُهم تركُ الرعاية، والجُهّالُ يَحْزُنُهم حفظُ الرواية، فراعٍ يراعي حياته، وراعٍ يراعي هَلَكَتَه، فعند ذلك اختَلَفَ الراعيان، وتغاير الفريقان.

←

وإنّي أروي جميع الكتب المصنّفة في العلوم الشرعية، وما يتعلّق بها من المبادي العقلية والنقلية، عن[١] أخي المعظّم الأوحد، والعلم المفرد، المولى الممجّد، السيّد محمّد ـ أدام الله إفاداته وأيّده بتأييداته ـ، وعن والدي العلّامة، والحبر النحرير الفهّامة، مجدّد ما اندرس من طريقة المتكلّمين والفقهاء والمجتهدين، مؤسّس أساس أُصول الدين، وفروع الشرع المتين، عماد الإسلام والمسلمين[٢]، مولانا السيّد دلدار علي ابن السيّد محمّد معين ـ أسكنه الله بحبوحة جنانه، وأفاض على قبره، شآبيب رضوانه ـ، وهو ـ رضوان الله عليه ـ يروي ذلك كلّه عمّن[٣] أدركه من المشايخ الأجلّاء، الذين كانوا من رؤساء الدين والملّة البيضاء، منهم شيخه العلّامة، وأُستاذه الحبر الفهّامة، البحر الزاخر والفقيه الماهر، مولانا الربّاني محمّد باقر البهبهاني ـ أجزل الله في إكرامه، وأحلّه دار مقامه.

← وعنه ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس (٨٠): ٢٤] قال زيدُ الشحّامُ الراوي: ما طعامه؟ قال: عِلْمُه الذي يأخذه عمّن يأخذه.

وكذلك المتعلّمون على أصناف فقد روي عنه ﷺ قال: **طَلَبَةُ العلم ثلاثةٌ فاعْرِفْهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يَطلبُه للجهل والمِراء، وصنفٌ يطلبه للاستطالة والخَتْل، وصنفٌ يطلُبُه للفقه والعقل، فصاحبُ الجهل والمِراء موذٍ مُمارٍ، مُتعرِّضٌ للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تَسَرْبَلَ بالخشوع، وتَخَلّى من الورع، فَدَقَّ اللهُ من هذا خَيْشومَه، وقطع منه حَيْزُومَه، وصاحبُ الاستطالة والخَتْل، ذو خِبٍّ ومَلِقٍ يستطيل على مثله من أشباهه، ويَتواضَعُ للأغنياء من دونه، فهو لحُلْوانهم هاضِمٌ، ولدينهم حاطم، فأعمى الله على هذا خَبَرَه، وقطع من آثار العلماء أثرَه، وصاحبُ الفقه والعقل، ذو كآبةٍ وحَزَنٍ وسَهَرٍ، قد تَحَنَّكَ في بُرْنُسِه، وقام الليلُ في حِنْدِسِه، يَعْمَلُ ويَخْشى وَجِلاً داعياً مُشْفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مُستوحِشاً من أوثق إخوانه، فشدَّ اللهُ من هذا أركانَه، وأعطاه يومَ القيامة أمانَه**. «١٢ منه عفي عنه».

١. «خ»: من.

٢. تلميح إلى كتابَي والده السيّد دلدار علي: *أساس الأُصول* في ردّ *الفوائد المدنية* و*عماد الإسلام* في الكلام.

٣. «خ»: ممن.

ومنهم قدوة المجتهدين الكاملين، وأُسوة العلماء العاملين، الجامع بين شرف السيادة والاجتهاد، الحائز قصب السبق في مضمار الهداية والإرشاد، مولانا الألمعي علي بن محمّد علي الحسيني الحسني الطباطبائي ـ أسبغ الله على تربته، سوابغ رحمته.

ومنهم السيّد السند الأمجد، وحيد عصره وفريد دهره، سميّ صاحب العصر والزمان، تذكرة أئمّة الإنس والجانّ، أوحدي الأوان، محمّد بن مرتضى بن محمّد الحسني الحسيني المدعوّ ببحر العلوم محمّد مهدي الطباطبائي ـ رفع الله درجته، وقدّس تربته.

ومنهم العالم العامل، والفاضل الكامل، مرجع الأداني والأقاصي، ميرزا محمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الحائري الشهرستاني ـ أعلى الله درجاته.

ومنهم جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، المتكلّم الذي ليس له بديل، والمجتهد الذي ليس له عديل، المولى الربّاني محمّد مهدي بن هداية الله المشهدي الخراساني.

وذكر في إجازته إلى أخي المعظّم الأوحد أنّه يروي جميع الكتب الشرعية، ومباديها العقلية والنقلية عن[1] الشيوخ المشار إليهم ـ رضوان الله عليهم.

قال:

> وأذكر من جملة ذلك ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازة الحضرة العليّة، والآية الإلّهية، الهادي للحاضر والبادي، سيّدنا وهادينا محمّد مهدي الطباطبائي ـ غمره الله في رحمته الكاملة، وألطافه السابغة الشاملة ـ، عن المحقّق النحرير، والفقيه العديم النظير، البحر الزاخر، باقر العلوم

---

١. «خ»: من.

شيخنا وأُستاذنا محمّد باقر ابن الشيخ الأكرم الأبجل الأفـضل، مـولانا محمّد أكمل، قراءةً وسماعاً وإجازة[١].

قال:

وقد عرفت أنّ لي أيضاً أن أروي عنه بلا واسطة كلّ ما قرأت عليه، وهذا البحر الزاخر يروي عن أبيه المـاجد عـن مشـايخه الأعـاظم الأكـارم والأماثل الأفاخم، وهم المدقّق الفاضل محمّد بن الحسن الشـيروانـي، والمحقّق الكامل جمال الدين محمّد الخوانساري، والفقيه النبيه جـعفر القاضي، عن الشيخ الأجلّ الأورع الأزهد، والعالم المحدّث العلم المفرد، العلّامة التقي بن علي المجلسي، عن شيخه وشيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ العلّامة الفقيه بهاء الملّة والدين[٢]، عن أبيه الشيخ الفـقيه الوجـيه

١. في هامش النسختين: أقول: وجوه تحمّل الحديث سبعة: أوّلها السماع من لفظ الشيخ وهو أرفع الطرق عند جمهور المحدّثين.
وثانيها القراءة على الشيخ ويسمّى العرض.
وثالثها الإجازة قولاً أو كتابة.
ورابعها المناولة إمّا مقرونة بالإجازة وهو أعلى أنواعها، وإمّا مجرّدة عنها بأن يناوله كتاباً ويقول: «هذا سماعي» مقتصراً عليه، وإن أنكر هذا النوع طائفة.
وخامسها المكاتبة وهي كتابة الشيخ مرويه لغائب أو حاضر («ط»: + بخطّه أو إذنه لثقة يعرف خطّه يكتب له).
وسادسها الإعلام.
وسابعها الوجادة، وهو أن يجد مروي إنسان بخطّه فيقول: «وجدت بخطّ فلان».
فهذه سبعة وجوه وقد فصّلتها في إجازتي [ص ٤٤٤ـ٤٤٥] لولدي الألمعي ـ أيّده الله بـلطفه الخفي والجلي ـ، أرفع الأقسام هي الثلاثة الأُول، فلذا اقتصر ههنا («خ»: هنا) على هذه الثلاثة؛ لكونها أوثق الأقسام في المقام «١٢ منه عفي عنه».
٢. في هامش النسختين: أقول: جلالة شانه وفصاحة بيانه ورفعة مكانه في العلوم غير مختفٍ على أُولى الحلوم، حتّى أنّه قال السيّد المدني(ره) بعد الإطراء عليه في *سُلافة العصر* [ص ٢٩٠]: «وما
←

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين، السالك لأحسن مسالك الشرع المبين، عـمدة المـجتهدين المتبحّرين، زين الملّة والحقّ والدين، المعروف بالشهيد الثاني ـ قـدّس الله تربته، وأعلى في جنان الخلد رتبته.

وجناب السـيّد الأُسـتاد يـروي أيـضاً بـالوجوه الثـلاثة[١] عـن شـيخه العالم المحدّث الفقيه، والأُسـتاد الكـامل النـبيه، الشـيخ البـهي السـني أبي صالح محمّد مـهدي الفـتوني العـاملي (ره)، عـن الشـيخ الأعـظم

← مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان، إلّا كالملّة المحمّدية المتأخّرة عن سائر الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً»، ولكنّ هذا الشيخ الجليل كلامه في الأكثر إلى التصوّف يميل، ومن دأبه أنّه يُطري في مديحهم، ويثني عليهم مع سوء صنيعهم، حتّى أنّه قال الفاضل البحراني (ره) [في *لؤلؤة البحرين*، ص ١٩]: «وربما طعن («ط»: + فيه) بالقول بالتصوّف لما يرى [في المصدر: يتراءى] في [في المصدر: من] بعض كلامه وأشعاره».

قال: «والحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده السيّد الجزائري (ره) من أنّه كان يعاشر كلّ فرقة بما يقتضي طريقتهم، حتّى أنّ بعض العامّة ادّعى أنّه منهم».

أقول: ليس ذلك بوجه وجيه، والتتبّع لكلامه ينفيه، وظنّي أنّـه كـان يـحسن الظـنّ بـهم مأوّلاً لأقاويلهم كالسيّد الشوشتري (ره) لا معتقداً بما هو ظاهر الفساد من ظواهر كلماتهم المفضية إلى سوء الاعتقاد، وإن كان التأويل في كلماتهم، وحسن الظنّ بهم وبحالاتهم، ممّا لا يصلح بل لا يصحّ لمن أمعن النظر في مقالاتهم، لكن فرق بين فساد الاعتقاد والتعويل عـلى التأويـل والاعـتماد بمجرّد حسن الظنّ والانقياد، ولعلّه المراد من قول المجلسي (ره) في شرح كتاب المَشْيَخَة من *الفقيه* [*روضة المتّقين*، ج ١٤، ص ٤٢٠]: «وكان أكثر صحبتي معه في التصوّف وكان مائلاً إليه»؛ إذ الميل إلى الشيء لا يستلزم الاعتقاد به فلا نرميه بالتصوّف، بل جعله الشيخ حـرّ العـاملي مـن الرادّين على التصوّف؛ لروايته ما يدلّ على ذمّه والبراءة عنه، وهو أيضاً محلّ نظر؛ لجواز أن يكون («خ»: تكون) عنده محمولة على بعض أصنافهم، وإن كان الحقّ هو كونهم مذمومين بأصنافهم، مباينين للمؤمنين بأنواعهم، وكيف ما كان هذا الداء العضال قد فشا في تلك الأوان في أهل الكمال إلّا من عصمه الله المتعال. «١٢ منه عفي عنه»

أقول: قد سبق هذا الكلام في إجازته لممتاز العلماء، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٩.

١. أي القراءة والسماع والإجازة.

المولى أبي الحسن الشريف العاملي ـ قدّس الله نفسه وطيّب رَمْسه ـ، عن شيخه شيخ المشايخ الأجلّة[١]، ناشر علوم الشرع والملّة، العالم الربّاني، والنور الشعشعاني، مروّج أخبار الأئمّة الأطهار، وغوّاص بحار تلك الأنوار، صاحب المآثر والمفاخر، المولى محمّد باقر ـ رفع الله درجته، وأعلى مرتبته ومنزلته ـ، عن شيخه ووالده التقيّ المجلسي، عن شيخه الشيخ البهائي (ره)، عن أبيه، عن الشهيد الثاني (ره).

ح وما حدّثه السيّد بالوجوه المعتبرة في تحمّل الحديث عن شيخه[٢] الشيخ المحدّث العلم العالم العامل، وأُستاده المقدّس الورع الكامل، الفائز بدرجتي العلم والعمل، والحائز لأكمل رتبةٍ لا يعتريها زلل ولا خلل، الشيخ الثبت الثقة الربّاني، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني.

أقول: وهذا الشيخ[٣] والشيخ الفتوني متوسّطان بزعمهما في الطريقة الأخبارية والأُصولية وإن غلب عليهما طريقة الأخباريّين، وعدلا في جملة من موادّ النزاع إلى طريقة الأُصوليّين، وسدّوا ألسنتهم من الطعن في علمائنا المجتهدين، طعناً يوجب القدح ويفضي إلى الجرح، بل طعن المحدّث البحراني (ره) على المحدّث الأمين الإسترآبادي بأنّه أطال لسان التشنيع على المجتهدين، سيّما آية الله في العالمين العلّامة الحلّي ـ قدّس الله سرّه ـ، فإنّ سعيه مشكور في نصرة الدين، وحقّه ثابت على سائر العلماء، ولولا كتبه ومساعيه الجميلة لما قام للفقه عمود ولا اخضرّ له عود، ولا يجوز رميه بتخريب الدين، كما اجترأ عليه قلمه وعلى سائر

---

١. «خ»: الجلّة.

٢. «خ»: الحديث شيخه عن.

٣. نقل عنه أبو علي الحائري في *منتهى المقال*، ج ٧، ص ٧٥، رقم الترجمة ٣٢٨٦.

المجتهدين. هذا ملخّص ما أفاده في مقدّمات *الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة*[١]، ومن شاء التفصيل فعليه بمطالعة المقدّمات وشرحها للسيّد الجليل والفاضل النبيل، والفقيه العديم النظير، الحبر النحرير، مولانا السيّد محسن الأعرجي ـ قدّس الله أرواحهما.

ح قال والدي العلّامة ـ أحلّه الله دار المقامة ـ:

وما أخبرني به قراءةً وإجازةً جناب العالم الفقيه، والكامل النبيه، مولانا السيّد علي الطباطبائي، بحقّ إجازته عن مشايخه الكرام.

منهم العالم العلّامة باقر العلوم، محمّد باقر بن مولانا محمّد أكمل، عن أبيه، عن مشايخه الذين مرّ ذكرهم، عن العلّامة المتّقي مولانا التقي، عن الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

ومنهم الشيخ المحقّق يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني (ره)، إلى آخر السند المذكور في بيان طرق جناب السيّد السند محمّد مهدي الطباطبائي ـ أعلى الله درجته.

ثمّ ذكر طرقه الأُخر بواسطة مشايخه الباقين ـ عليهم سوابغ رحمة ربّ العالمين ـ رأينا حذفها أجدر بالمقام؛ لئلّا يطول الكلام، ولنرجع إلى إتمام سلسلة السند المذكور، في كلام بحر العلوم المبرور.

فأقول: قال رحمه الله:

وبما ذكرنا من الأسانيد المتقدّمة وما لم نذكر عن شيخنا الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ عن عدّة من مشايخه:

منهم الإمام شيخ فضلاء الأنام علي بن عبد العالي الميسي، عن شيخه الفقيه السعيد، ابن عمّ الشيخ الشهيد، شمس الدين محمّد بن محمّد بن

١. *الحدائق*، ج ١، ص ١٧٠، انظر *لؤلؤة البحرين*، ص ١١٧ ـ ١١٨ ترجمة محمّد أمين الإسترآبادي.

داود الشهير بابن المؤذّن الجِزّيني، عن شيخ المشايخ الماضين الشيخ ضياء الدين علي ابن الإمام الأوحد، والعلم المفرد، والفقيه الأرشد، الشيخ السعيد، أبي عبد الله محمّد بن مكي الشهير بالشهيد ـ رفع الله قدره، وأنار بدره ـ، عن أبيه المنوّه بذكره، عن عدّة من مشايخه تلامذة العلّامة (ره) أشهرهم وأفقههم ولده فخر المحقّقين وبدر المدقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ابن[1] الحلّي، عن والده العلّامة على الإطلاق، والمشهور بذلك في جميع الآفاق، عن جملة من مشايخه:

منهم والده المقدّم ذكره وشيخه الوحيد الفريد شيخ مشايخ عصره، ومقدّم فقهاء دهره، الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، الشهير بالمحقّق، عن الشيخ نجيب الدين محمّد ابن نما، عن الفاضل الفقيه الفحل، محمّد ابن إدريس الحلّي العِجْلي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده شيخ الطائفة المُحِقّة، ورافع الأعلام الحقّة، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، عن شيخه المحبوّ بالتأييد والتسديد، محمّد[2] بن محمّد النعمان الملقّب بالمفيد، عن شيخه الإمام، راوية[3] الأخبار، والفائض نوره في الأقطار، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي[4]، عن

١. كذا.

٢. «ط»: جعفر وهو تصحيف.

٣. «ط»: رواية.

٤. في هامش النسختين: قلت في إجازتي لولدي الأعزّ ـ أطال الله بقاءه، وحقّق فيه رجائي ورجاءه ـ هذا التعبير كأنّه وقع للاختصار («خ»: «للاختيار» وهو تصحيف) في التحرير، وإلّا فهو ←

شيخه[١] الإمام، علم الأعلام وقدوة الأنام وثقة الإسلام، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني[٢] الرازي.

والمحمّدون الثلاثة ـ رضي الله عنهم ـ قد رووا في كتبهم المعتبرة بأسانيدهم المعنعنة عن أئمّة الهدى، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل أمين الله على وحيه، عن الله ـ جلّ شانه وعظم سلطانه.

قال:

ونحن نروي عن كلّ متأخّر ممّن ذكرناه أو لم نذكره، من المشايخ كُتبَ مَن تقدّمهم في كلّ طبقةٍ وطبقة مرويّاته ومجازاته، وكذا جميع كتب المخالفين وسائر كتب العلوم والرسوم بالوجه المرسوم.

وأقول كما قال:

وقد أجزت له ـ زيد فضله ـ أن يروي عنّي جميع ذلك كيف شاء وأحبّ، لكلّ من أراد وطلب، مشترطاً عليه أن لا يترك سبيل الاحتياط؛ فإنّ في

← محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، والنسبة إلى الجدّ الأعلى بحذف الوسائط غير نادر في كلام العرب. «١٢ منه».

١. في هامش النسختين: قلت في الإجازة المشار إليها [ص ٤٦١]: في العبارة مسامحة فإنّ شيخنا محمّد بن يعقوب (ره) ليس شيخاً للصدوق إلّا بالواسطة، وقد صرّح مولانا التقي المجلسي (ره) [في *روضة المتقين*، ج ١٤، ص ٢٦٠] بأنّه لم يتّفق له لقاؤه وإن كان معاصراً له في برهة من الزمان، وكان قضية اتّصال السند ذكر الوسائط، وقد أفصح الصدوق (ره) عن ذلك في *مَشْيَخَة الفقيه* [ج ٤، ص ٥٣٤] فقال: وما كان فيه عن محمّد بن يعقوب الكليني (ره) فقد رويته عن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن عيسى ومحمّد بن أحمد السناني [رضي الله عنهم عن محمّد بن يعقوب الكليني؛ وكذلك جميع كتاب *الكافي* فقد رويته] عنهم عنه عن رجاله. «١٢ منه («خ»: + عفي عنه)».

٢. في هامش النسختين: إمّا نسبته إلى كلين بفتح الكاف وكسر اللام كما قال الفيروزآبادي في *القاموس* [ج ٤، ص ٣٧٣]: «الكلين كأمير قرية بالري منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة.» أو («ط»: و) نسبته إلى كلين بضمّ الكاف وفتح اللام وزان لُجين قرية به، وهو الأشهر عند علمائنا، وهم أعرف بحاله من غيرهم. «١٢ منه عفي عنه».

ذلك الخلاص والنجاة إذا مرّ على الصراط، يسّر الله لنا وله المرور عليه، وجعلنا وإيّاه من أهل الزلفى لديه.

وقد كتبت ذلك حينما بلغت مِنَ السنين نـيّفاً وستّين[١]، وقد ورد في بعض الروايات «أنّ للّه ملكاً ينادي يا أبناء الستين زرعٌ آن حصاده»[٢]، فتأكّد لي أمر الوصيّة إذ أُدنفتُ على المنيّة «وقد خَفَقَتْ عند رأسي أجْنِحَةُ المَوتِ، وحَشَا مَسامِعِي رافعُ الصوت»[٣]، وقد «رَقَّ جِلْدي، ودَقَّ عَظْمِي، ونال الدهرُ منّي، واقْتَرَبَ أجلي»[٤]، ولم يدنني من الله عملي، فأُوصي إليه:

أوّلاً أن لا ينساني ومشايخي في محياي ومماتي، من صالح دعواته، في مظانّ خلواته، كما لا أنساه في خلواتي، سيّما بعد ارتحالي، من هذه النشأة الفانية، والتحاقي بالقرون الخالية؛ حيث تنقطع الآمال، وتنسدّ[٥] طرق الأعمال، فأكون أحوج إلى الدعاء من الأخلّاء فعليك أن تتعهّدني بالترحم ولو في بعض الأوقات، وأن تهدي إليّ ثواب بعض الطاعات، وتستغفر لي آناء الليل وأطراف النهار، رزقني الله وإيّاك مرافقة الأبرار في دار القرار.

وآمره ثانياً بملازمة التقوى؛ فإنّه أنفع ما يعدّه المرء ليوم تَشْخَصُ فيه الأبصار، وأقوى ذريعة إلى حطّ الأوزار.

---

١. ولد ﷺ في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢١١ وتوفّي في ١٧ صفر ١٢٧٣، وتاريخ الإجازة كما سيأتي في ٢٦ ربيع الآخر ١٢٧٢.

٢. *إرشاد القلوب*، ج ١، ص ٣٢ وعنه في *مستدرك الوسائل*، ج ١٢، ص ١٥٧، باب ٩٦، ح ٥، وتقدّم أيضاً في إجازته لممتاز العلماء، ص ٤٦٢.

٣. اقتباس من دعاء أمير المؤمنين و الإمام السجّاد عليهما السلام المروي في *مصباح الكفعمي*، ص ٣٦٨ و٣٧٧ وغيره، كما وقد وردت الفِقْرة الأُولى في دعاء أبي حمزة الثمالي.

٤. اقتباس من مناجاة الإمام علي عليه السلام كما في *مصباح الكفعمي*، ص ٣٦٨ و*البلد الأمين*، ص ٣١١.

٥. في النسختين: «ينسدّ» وفي «ط» كانت مهملة في «تنقطع».

وأحثّه ثالثاً على أن يبذل جهده، ويستفرغ وسعه، ويَبُثَّ علمه، المأخوذ من أهله، أعانه الله عليه بفضله، وأن يصرف عنان هواه عن الرذائل، ويصرف أوقاته في اقتناء الفضائل، ومحاسن الأخلاق والشمائل، وبذل المعروف ومساعدة الإخوان من أهل الإيمان، ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان، وملازمة العلماء ومجالسة الفقهاء من أهل الورع والاتّقاء، وأن يكثر النظر إلى الأحاديث المرويّة عن الأئمّة النجباء ــ عليهم آلاف التحية والثناء ــ، ويَبَثَّ أخبارهم، وينتقد آثارهم، ويجهد في إبراز علومهم، وإحراز أحكامهم، فقد ورد في الخبر أنّ خبراً تدريه، خير من ألف ترويه[1]، مراعياً لشرائط الفتوى والرواية، مبتغياً أقصى مراتب الدراية، مشمّراً عن ساق الجدّ في تنقيح المرام، مستفرغاً للوسع في ترجيح الأحكام، آخذاً بالاحتياط التامّ، فيما يتعلّق بأُمور الدين، لا سيّما في النقل والفتوى للمسلمين؛ فإنّ «المفتي على شفير السعير»؛ لأنّه في حالتي نطقه وصَمْته على خطر عظيم عند الناقد البصير، فإن أقدم على الفتوى من غير علم أو ما ينتهي إلى علم فقد هوى، أو قصّر في التحصيل والنظر فقد غوى، وإن أحجم بعد تحصيل المبادي العقلية والنقلية، واستفراغ الوسع في الادلّة الشرعية، عن التفقه والإرشاد، مع حاجة الخلق كان أبعد من رحمة ربّ العباد؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾[2] الآية ولقوله ﷺ: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقهوا»[3].

ولقوله ﷺ: «من كتم علماً ألجمه الله بلجام من النار»[4]، كما ورد في

١. *معاني الأخبار*، ص ٢، ح ٣؛ *مستطرفات السرائر*، ص ٦٤٠؛ *منية المريد*، ص ٣٧٠؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ١٨٤ و٢٠٦، ح ٥ و٩٦.
٢. البقرة (٢): ١٥٩.
٣. تقدّم الحديث وتخريجه في إجازته لعمدة العلماء، ص ٥٠٩.
٤. سبق الحديث وتخريجه في إجازته لعمدة العلماء، ص ٥٠٩.

بعض الأخبار، فلا تغتر بقول من يسدّ باب الفتوى، نظراً إلى الاحتياط؛ فإنّه إذا انتهى الأمر إلى الإفراط فسد الأمر وأدّى إلى الإحباط.

قال بعض المشايخ الأعلام في *فوائده* في المقام مشيراً إلى المبالغة في الاحتياط: «إنّه أيضاً ربّما يخرّب الفقه كما شاهدنا كثيراً، بل كلّ من أفرط فيه لم نر له فقهاً»[١] وهو كلام دقيق، بالقبول حقيق، إنّما على الفقيه استفراغ النظر وما عليه بعد ذلك من خطر، فإنّه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٢] و«**ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم**»[٣] ولا يسقط الميسور من التكاليف بمعسورها[٤]، وليس كلّ ظنّ يتّبع، ولا كلّ ظنّ يمنع، فإنّ بعض الظنّ إثم، واتّباع بعض الظنون حتم وحزم؛ لامتناع الجزم؛ إذ لا سقوط للتكليف ولا حرج في الدين.

فلمّا انسدّ باب العلم واليقين، كما هو الأكثر، ناب منابه ظنّ الفقيه على الوجه المعتبر، ولكنّ عليه أن يتحرّى أقوى الظنون الشرعية، الحاصلة من الكتاب والسنّة النبوية، والأخبار المرضية المعصومية، والدلالات الظاهرة الجليّة، والأُصول العقلية، والإجماعات القطعية.

ومن أسقط اعتبار ظواهر القرآن الكريم، فقد حاد عن الطريق القويم، وخالف الأخبار الواضحة المنار، وناقض سيرة الأئمّة الأبرار وسائر أصحابنا الأخيار، ومن ألغى العمل بأخبار الآحاد، فقد خالف جادّة السداد، ومن أفرط في العمل بكلّ خبر لم يلجأ إلى وزر كيف يعوّل على خبر، ويدع ما عارضه من أثر معتبر، أو الأدلّة

---

١. *الفوائد الحائرية*، ص ٣٤٢ وقد تقدّم عنه أيضاً في إجازته لعمدة العلماء، ص ٥٠٩.
٢. البقرة (٢): ٢٨٦.
٣. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ١٦٦، ح ٣؛ *التوحيد* للصدوق، ص ٤١٣، باب ٦٤، ح ٩؛ *الاعتقادات* للصدوق، ص ٣٧؛ *تحف العقول*، ص ٣٦٥؛ *وسائل الشيعة*، ج ٢٧، ص ١٦٣، باب ١٢، ح ٣٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ٢٨٠، ح ٤٨ وج ٥، ص ١٩٦، ح ٧ وج ٧٥، ص ٢٤٨، ح ٨٠.
٤. إشارة إلى قاعدة الميسور، وقد تكلّمنا عنها مفصّلاً في تعليقنا على *مطارح الأنظار*، ج ٣، ص ٥٦١ـ٥٦٦.

الأُخر، بل يفتقر إذ ذاك لا مَحالة إلى النظر في علاج المتعارضات، والتعمّق في المرجّحات؛ إذ النصوص الواردة في علاجها أيضاً مختلفة، وإلى الجمع والترجيح مفتقرة، وليس الأمر فيه مقصوراً على النصوص؛ فإنّ استقراء النصوص يعطي تنقيح المناط لا اعتبار ما ورد فيها بالخصوص، والمجمع عليه كالمتواتر ممّا لا ريب فيه ولا شكّ يعتريه، والعلم به ممكن بل واقع محقّق في كثير من المواد، ولذا قال بعض الأعلام[١]: لولا الإجماع لم يقم للفقه عمود، ولا اخضرّ له عود.

وأسبق الحجج وأساسها، ومصباح العلوم ونبراسها، هو العقل السليم، وقد مدحه الله في مواضع لا تحصى من كتابه الكريم، ولولاه لكان الناس كالأنعام، وغير العامل بمقتضاه كالبهائم بل أضلّ سبيلاً، فهو نور من الله، منّ الله به على عباده، فجعله مَحجّةً واضحة ودليلاً، وبرهاناً متيناً وأصلاً أصيلاً، به أُدرك الشرع وأهله، وعُرِف النبي وفضله، والكتاب وفصله، والإمام ونبله، فكان الدليل العقلي أقدم[٢] الأدلّة وأسبقها، وأحراها بالتقديم وأوثقها، بل أوثق عرى الإيمان، به قامت أُصول الأديان، والمراد بالدليل العقلي هنا هو الدليل القطعي، الذي يقبله[٣] الطباع السليمة، والعقول المستقيمة، لا الوهميات والمشاغبات ممّا لفّقها المتفلسفون.

ولذا قال والدي العلّام[٤] ـ أحله الله دار المقام ـ:

> وإيّاك أن تصرف عمرك في تدريس الكتب الفلسفية، وتدوين العلوم الحكمية، مشائية كانت أو إشراقية؛ فإنّها لا شبهة في أنّها كتب ضلالة وجهالة، تورث لصاحبها حسرةً وندامة، وأدنى ما شاهدنا من وخامة

١. هو السيّد مهدي بحر العلوم كما نقل عنه السيّد المجاهد في *مفاتيح الأُصول*، ص ٤٩٦ وتقدّم عنه أيضًا في إجازته لعمدة العلماء، ص ٥١٠.

٢. «ط»: اقدام.

٣. الوَجْهُ: تَقْبَلُه (السيّد عبد الستّار).

٤. في إجازته لسلطان العلماء كما تقدّم في ص ٣٩٤.

عاقبتها أنّ المتوغّل بها إن لم يصر ملحداً أو دهرياً أو صوفياً، فلا أقلّ من أن يتساهل في أُمور الدين، ولا يتقيّد بأحكام الشرع المتين، كما هو مشاهد في أكثر بلادنا الهندية، وفي كثير من الممالك العجمية.

نعم إذا كان المشتغل ممّن صفا ذهنه وأتقن أكثر العلوم الدينية، بالدلائل والبراهين اليقينية، فحينئذٍ لا بأس بصرف بعض الأوقات بتدريس بعض كتبهم إيّاه، مع التنبّه على خطأهم والإيماء إلى مواضع زلّاتهم، ليحصل له القوّة على نقض كلماتهم.

وأحثّه رابعاً إلى المجادلة الحسنة؛ لقوله: ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[1] نصرةً للدين، وتبكيتاً وإفحاماً للمعاندين.

وأُوصيه خامساً الاشتغال[2] بالمواعظ والنصائح لإخوانه المؤمنين، وتذكيرهم بآيات الله والأخبار المأثورة عن الأئمّة المعصومين، ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] وصرف الهمّة إلى التصنيف والتأليف فيما يتعلّق بأُصول الديانات، فإنّه عسى أن يكون من الباقيات الصالحات، وفّقنا الله وإيّاه لما يحبّ ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أنبيائه المكرمين، سيّما سيّد رسله ختم المرسلين، وأوصياءه الأكرمين، صلاةً دائمةً بدوام السماوات والأرضين.

كتبه خادم الشريعة المطهّرة السيّد حسين ـ صانه الله عن كلّ شين ـ يوم الأحد لأربع بقين من ثاني الربيعين، سنة ١٢٧٢ اثنَتَيْنِ[4] وسبعين بعد ألف ومئتين، من الهجرة النبوية على هاجرتها ألف ألف تسليم وتحيّة.

[نقش خاتمه الشريف:] «لا إله إلّا الله عبده حسين بن علي»[5]

---

١. النحل (١٦): ١٢٥.

٢. «خ»: بالاشتغال.

٣. الذاريات (٥١): ٥٥.

٤. «ط»: اثنين.

٥. لم يرد نقش خاتمه في «خ».

[تقريظ[1] لسيّد العلماء بالعربية والفارسية على رسالة الأرضين لعمدة العلماء]

[صورة ماكتبه المفتي محمّد عبّاس الجزائري]

صورة ما كتبه العلّامة الفهّامة، قدوة المتفقّهين وأُسوة المتألّهين، مجدّد الشريعة الغرّاء، مؤيّد السنّة البيضاء، وارث علوم الأنبياء والأوصياء، مجتهد الزمان سيّد العلماء مولانا السيّد حسين ـ أيّده الله ـ مقرّظاً على هذه الرسالة الرشيقة البهيّة بما هذه عبارته الأنيقة العربية والفارسيّة.

وأنا أضعف الناس السيّد عبّاس ـ عفي عنه.

[تقريظه بالعربية]

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أجاد فيما حرّر وأفاد الولد الفاضل الزكيُّ الألمعي، عمدة العلماء صدر الشريعة وظهير الطريقة ثمرة فؤادي السيّد محمّد هادي ـ أسبغ الله عليه النعم والأيادي ـ، ولد أخي المرحوم الخبير[2] النحرير سيّد الأفاضل، والمقالة المنيفة المحتوية على ضروب من أبكار الأفكار، التي شيّد بها شريعة النبي المختار، وقام

١. اعتمدنا في تصحيحه على الطبعة الهندية الموجودة في مكتبة ممتاز العلماء لكهنو برقم (٩٩) كما قد سبق.

٢. يمكن أن يقرأ «الحبر».

مقام الانتصار لدين حجج الله الأطهار ـ عليهم الصلوات والسلام آناء الليل وأطراف النهار ـ، ونصب نفسَه للذبّ عن حمى الإسلام ودفع الشبهات الموردة في المقام عن أحسن نظام ـ وقاه الله طوارق الليالي والأيّام، ورزقه في الدارين مرافقة الكرام، ورقاه إلى أعلى مدارج الفضائل، وبلّغه إلى أقصى مراتب الفواضل.

نمّقه بيده الوازرة المذنبُ الخاطي خادمُ الشريعة المطهّرة العترة الطاهرة السيّد حُسَين ـ رزقه اللهُ شفاعةَ سيّدِ الثقلين ـ عاشر ثمانية الجماديين سنة ١٢٦٥ هجرية.

[تقريظه بالفارسية]

این رساله‌ایست شریفه و عجاله‌ایست نبیله محتوی بر جواب با صواب برای دفع شبهات بعض أهل کتاب که حسب درخواست بعض اماجد احباب و طلباً لمرضاة ربّ الأرباب در تأیید شریعت مطهّرهٔ جناب حضرت رسالت‌مآب ـ صلّى الله علیه و آله الأطیاب مدىٰ الأحقاب ـ به تألیف و تحریر عالم نحریر و فاضل خبیر عمدة العلماء صدرالشریعة الغرّاء، قرّة عینی و ثمرة فؤادی السیّد محمّد هادی ـ أسبغ الله علیه النعم والأیادی ـ ازحیّز قوّه به عرضهٔ فعلیت بر آمده، و به تصحیح و اهتمام سیادت و نجابت‌پناه، فضیلت‌اکتساب، سعادت‌انتساب سیّد مصطفی ـ سلّمه الله وأبقاه ـ به قالب طبع و چهاپه درآمده تا بر صفحهٔ روزگار یادگاری و برای برادران ایمانی تَذکاری بوده باشد. نفع الله بها إیّانا وسائر اهل الإیمان والله المستعان.

حرّره السیّد حسین ـ صانه الله عن كلّ شين ـ يوم الأحد السابع والعشرين من أُولى الجُماديين سنة ١٢٦٥ هجريه.

٤. إجازة صاحب جواهر الكلام لممتاز العلماء

المجاز في سطور:

هو ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي ابن سيّد العلماء السيّد حسين ابن العـلّامة المؤسّس السيّد دلدارعلي النقوي النصيرآبادي اللكهنوي.

إنّ هذا البيت من أشهر بيوت العلم وأشرفها في الهند. فقد كان جدّ المـترجـم السيّد دلدارعلي (م ١٢٣٥) مؤسّس النهضة العلمية في لكهنو، وقد أصبحت بفضل جهوده من العواصم العلمية للشيعة، وكان سائر رجال هذا البيت الكريم من فحول العلماء وزعماء الدين، وكانت لهم عند الدولة مكانة سامية.

ولد المترجم بلكهنو في ١٦ جمادى الأُولى سنة ١٢٣٤ وتوفّي بها في ٢٤ شهر رمضان سنة ١٢٨٩ ودفن في الحسينية التى شيّدها بنفسه.

قال عنه العلّامة الطهراني (م ١٣٨٩):

> كان من أكابر علماء زمانه ... حاز رتبة عالية وشأنًا كبيرًا، صدرت له الإجازة من والده في ١٢٦٢ وكذا من عمّه سلطان العلماء السيّد محمّد بنفس التاريخ، واستجاز صاحب الجواهر من لكهنو فأجازه في ١٢٦٣ إجازة جليلة، فنهض بأعباء العلم وتكاليف الزعامة ومرجعية الأُمور... [١].

---

١. *الكرام البررة*، ج ١، ص ٢١١ ـ ٢١٢.

قال حفيده العلّامة السيّد علي نقي النقوي (م ١٤٠٩) عند ترجمته:

كان عالمًا فقيهًا أُصوليًا متكلّمًا أديبًا مفسّرًا نحويًا حكيمًا مجتهدًا في جميع العلوم، لم يعهد في الجامعية، وهو أعلم أحفاد العلّامة السيّد دلدارعلي ـ رحمه الله ـ وأورعهم، تقلّد الزعامة الدينية بعد أبيه حتّى تسلّمها منه ولده السيّد إبراهيم.

قرأ على أبيه العلوم طرًّا من العلوم الأوّلية والنهائية حتّى الفقه وأُصوله[١]، فرغ منها في حداثة سنّه، وطار صيته في الآفاق وشرّق وغرّب ذكره، تخرّج عنده جمع كثير من العلماء والمبرّزين.

وخزانة كتبه من كبار المكاتب في الهند، فيها من الكتب النادرة والمخطوطة في القرن الثالث والرابع من الهجرة وما يليها ما لا يوجد في غيرها ثمّ مشايخه في الرواية كما تقدّم في كلام الشيخ آقا بزرگ وعدّ ثلاثين رسالة وكتابًا من تصانيفه ومنها:

١. *ينابيع الأنوار في تفسير كلام الله الجبّار*. كتاب جليل عظيم الشأن، برز منه مجلّدان ضخمان إلى سورة آل عمران، يشتمل على كثير من العلوم والحقائق، وقد تصدّى فيه للمناظرة مع فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير.

٢. *هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلّمين* لآية الله العلّامة الحلّي ـ

---

١. فما ذكر في *الكرام البررة* من أنّه «أخذ أوّليات العلوم عن لفيف من الأفاضل الأعلام ثمّ قرأ على والده وعلى عمّه سلطان العلماء السيّد محمّد وغيرهما» فليس بصواب، ويستفاد ذلك أيضًا من ترجمته في *تذكرة العلماء*، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

وقد عدّ صدر الأفاضل في *مطلع أنوار*، ص ٥٢٥ من أساتيده السيّد أحمد علي المحمّدآبادي والمفتي محمّد عبّاس الجزائري وعمّه سلطان العلماء وكذا في *تكملة أمل الآمل*، ج ٥، ص ٢٧٧ ذكر من جملة مشايخه في قراءة العلوم عمّه سلطان العلماء.

قدّس سرّه. برز منه مقدّمة ممتعة في أُصول الفقه فعاد كتابًا ضخمًا لكنّه لم يتسنّ له كتابة ذيلها[1].

عرّفنا بعض نسخهما (وغيرهما من آثاره) في تعاليقنا على *تذكرة العلماء*، ص ٤٠١ ـ ٤٠٤، وبعد ذلك عثرنا على نسخ أُخر، نسأل الله أن يوفّقنا لترجمة مفصّلة له.

قال السيّد حسن الصدر(م ١٣٥٤) في ترجمته:

عالم فاضل، فقيه محدّث، أُصولي مفسّر، جامع كامل، من بيت جليل، قديم في العلم والجلالة، أبوه من أئمّة علم الفقه والكلام، وجدّه إمام أئمّة الكلام، وشيخ الفقه والأُصول، ومؤسّس أساس الأُصول، وعمّه سلطان العلماء على الإطلاق ... اشتغل في التصنيف وكتب في الفقه والتفسير، وكان المرجع العام في البلاد الهندية بعد أبيه وعمّه[2].

قال عنه عبد الحيّ الحسني الحنفيُّ الهندي (م ١٣٤١):

أحد العلماء المشهورين بالاجتهاد في مذهب الشيعة الإمامية واشتغل بالعلم على والده من صباه وتخرّج عليه فأجازه أبوه وعمّه الكبير السيّد محمّد بن دلدارعلي اللكهنوي، ولقّبه أمجد علي شاه اللكهنوي أمير أَوَدْهْ بممتاز العلماء وولّاه التدريس في المدرسة السلطانية. ثمّ ذكر تصانيفه نقلاً عن *تذكرة العلماء*.

ثمّ نقل من *سبيكة الذهب* لعلي أكبر الكشميري أنّ له *ينابيع الأنوار في تفسير كلام الله الجبّار* كتابًا في التفسير. قال: ـ إنّه جدّ واجتهد في جمع الكتب وتنفيذ الخطب وبنى لها دارًا نوراء محفوفة بروضة حوراء، وأسّس فيها مسجدًا وحسينية مزدحم الشيعة فيها من أوّل عشرة المحرّم بالعزاء والبكاء والماتم[3].

---

١. *تراجم مشاهير علماء الهند*، ص ٦٩ ـ ٧٣.

٢. تكملة *أمل الآمل*، ج ٥، ص ٢٧٧.

٣. *نزهة الخواطر*، ج ٧، ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

وكتب السيّد مهدي ابن السيّد محمّد تقي ابن شمس العلماء السيّد إبراهيم ابن ممتاز العلماء رسالة في ترجمته سمّاها إحياء الآثار، وهي بلغة أُردو[١].

فائدة

قال السيّد حسن الصدر في ترجمة صاحب الجواهر:

وأمّا من يروي عنه بالإجازة فخلق كثير.

وأمّا ما اشتهر[٢] من أنّه كان سهل التصديق في الاجتهاد، كثير الإجازة في ذلك فممّا لا أصل له. فقد حدّثني السيّد الفاضل الثقة السيّد محمّد بن السيّد هاشم الشهير بالهندي، وهو من تلامذة الشيخ صاحب *الجواهر* وصهره، قال: صعد يومًا الشيخ على المنبر للتدريس، فذكر أنّه قد كتب إليّ بعض الأحبّاء من طهران أنّ محمّد شاه في صفّ السلام ذكر أنّ عند الشيخ محمّد حسن في النجف مصبغة يصبغ بها الطلبة ويرسلهم إلينا مجتهدين.

قال: قال: مع أنّي والله إلى الآن لم أشهد في حقّ أحد بالاجتهاد إلّا في أربعة

---

١. *الكرام البررة*، ج ١، ص ٢١٢؛ *الذريعة*، ج ١، ص ٢٠٦.

٢. قال في *المآثر والآثار* (ج ١، ص ١٨٥) في ترجمته: مى‌گويند ـ والعهدة على الراوي ـ كه در اجازه دادن و تصديق اجتهاد فرمودن آن مداقّه كه اين زمان سيرهٔ بزرگان دين است و مجيزين مجتهدين هيچ به كار نمى‌بست و ملكه استنباط احكام و استخراج فروع را ثالث اكسير اعظم و حجر مكرّم نمى‌دانست و چون يكى از خاصّه‌گان اصحابش در تأهّل كسى براى اجازت خدشته مى‌نمود از در طيبت ومزاح مى‌فرمود: «خله يأكل الخبز».

قال تاج العلماء السيّد محمّد ابن سلطان العلماء (م ١٣١٢) في إجازته للسيّد علي حسين الزنجي فوري (المطبوعة مع *لسان الصادقين*، ص ١٢، ط الهند): وقد بلغني عن بعض الثقات وغيره أنّه أجاز خمسمئة إجازة لم يقتصر في أكثرها على محض إذن الرواية بل وأكثرها إجازة اجتهادية.

ولا يتوهّمن أنّه كان إفراطًا منه ـ طاب ثراه ـ نعوذ بالله من ذلك؛ فإنّ الإكثار مع مراعاة الشرائط ليس من الإفراط المذموم في شيء، إنّما هو توسيع لدائرة تلامذة آل محمّد وتشويق للناس ومراعاة أداء الحقوق لأهلها ولحاظ صلاحٍ نوعي لأهل العلم وصلة رحم روحاني وفيه مآرب أُخرى.

أشخاص لا غير، وهم: الميرزا عبد الرحيم البروجردي[١] والشيخ عبد الحسين الطهراني[٢] والمولى علي الكني[٣] والشيخ عبد الله نعمة العاملي، وأمّا غيرهم فلم أكتب اجتهادهم لكن عندي يجوز الحكم بفتوى المجتهد الجامع للشرائط[٤]، فأكتب للطلبة ذلك، فيظنّ الناس أنّي أُصدّق على اجتهاده في الفقه، إنّما أكتب له الإجازة بالرواية والفتوى برأي المجتهد[٥].

أضف إلى هؤلاء السيّد علي آل بحر العلوم *صاحب البرهان* القاطع حيث صرّح صاحب *الجواهر* في مكاتيبه إلى سيّد العلماء وممتاز العلماء كما ستأتي، والمجاز ممتاز العلماء حيث قال: «وتحقّقت فيه الملكة القدسية والمنحة الربّانية» كما تلاحظ في متن الإجازة.

الإجازة ونسخها المعتمدة

استجاز والده سيّد العلماء له من صاحب *الجواهر* من لكهنو وأرسل إليه رسالة المجاز في جواز إمامة من لم يتبيّن فسقه كما سيأتي تفصيل ذلك في تعليقة الإجازة.

ذكرها صاحب *الجواهر* في مكتوبه إلى سيّد العلماء كما سيأتي (ص ٦٩١ برقم ٤٣) حيث قال: وقد حرّرنا كما أمرتم فيما يتعلّق بولدنا وولدكم صاحب الرسالة بعض الأوراق في إجازته على سبيل العجالة، ولم نكن نحتاج إلى ما أردفتم به من تعدّد الشاهد؛ فإنّ الرسالة المرسولة لها منها عليها شواهد، وهذه الإجازة واصلة إليكم مع هذه المكاتيب.

قال صاحب *الجواهر* أيضاً في رسالته إلى ممتاز العلماء (كما سيأتي في ص ١٣١٦

١. في المطبوعة: «الخراساني». انظر تعليقة سماحة آية الله الشبيري الزنجاني على *تكملة أمل الآمل*. راجع *جرعه‌اى از دريا*، ج ١، ص ٣٢٠.

٢. منها نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٨٢٧.

٣. منها نسخة في المكتبة الرضوية برقم ٦ / ١٠٢٢٠.

٤. يعني لم يشترط الاجتهاد في القاضي ويجوز القضاء بفتوى المجتهد الأعلم كذا أفادنا سماحة آية‌الله الشبيري الزنجاني.

٥. *تكملة أمل الآمل*، ج ٥، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

ـ ١٣١٧ برقم ١٧): أمّا بعد، فإنّي أحمدالله الذي سرّني بتوفيقك لبلوغ المرتبة العلية في العلوم، ومنحك[١] بمعرفة طرق الدلالة العقلية واللفظية في المنطوق والمفهوم، وأيّدك وهداك، واختبرك فاجتباك، حتّى جعلك معدنًا لأنوار أحكامه، ومقيمًا للواء الدين الحنيفي وأحد [د]عامه، كما أنبأت عنه رسالتك[٢] التي رتعت نواظرنا في رياض خمائلها، واستوفينا النظر في أواخرها وأوائلها، وتأمّلنا في الانتقال إلى مطالبها من دلائلها، فلقد ملكت بها أزمّة القلوب وسخيت ببذل المطلوب.

لقد وافت فضائلك المعالي ... تهزّ معاطف اللفظ الرشيق

فضضتَ ختامهنّ فخلت أنّي ... فضضت بهنّ عن مسكٍ فتيق[٣]

فلعمري إنّها جمعت بين غور التدقيق وإحكام التدقيق، ودلّت على أخذك عن ذلك العلّامة الوالد واغترافك من بحره السائغ للصادر والوارد، فحمدنا الله تعالى على زيادة عنايته بتلك السلسلة المولوية وعدم إخلائها من الأنوار الشعشعانية، ولأجل ذلك [طلب][٤] السيّد السعيد والأخ السعيد الوالد والمؤيّد بتأييد الله العزيز الحميد من هذا الداعي أن يجيزكم حتّى تنتظموا في سلك الرواة المتحمّلين لأخبار الأئمّة الهداة، وتنسلكوا في عقد إجازات العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، حرّرنا امتثالاً لأمره، وإلّا فبمقتضى الواقع كان الأولى بنا إحالتكم على جنابه الشريف؛ لأنّه هو الرئيس الذي يصدر عنه المستجيزون، والبحر الذي يرو منه العلماء العاملون، ورسمنا وريقات مع اضطراب الحال وتشتّت البال، مع أنّ المطلوب الاستعجال وعدم التأخير والإمهال، وها هي واصلة إلى طرفكم مع جملة من الكتب التي كتبتموها سياهته وكلّفتمونا

---

١. في النسخة: منحتك.

٢. هي رسالة جواز إمامة من لم يتبيّن فسقه لممتاز العلماء وأرسل سيّد العلماء هذه الرسالة إلى صاحب *الجواهر* فاستجاز منه لولده ممتاز العلماء وتقدّم تفصيل ذلك في إجازة صاحب *الجواهر* لممتاز العلماء.

٣. الأبيات للمحقّق الحلّي كما في *بحار الأنوار*، ج ١٠٦، ص ١٥ و*أعيان الشيعة*، ج ٤، ص ٩٣ وج ٩، ص ٥٧.

٤. ما بين المعقوفين من المحمودي.

بجمعها من هذه الأطراف حسب ما تمكّنا من جمعه، نسأل الله تيسير الباقي.

قال صاحب *الجواهر* في رسالته إلى سيّد العلماء (كما سيأتي في ص ٧١٤، برقم ٤٩) عند ذكره عن وصول *مناهج التدقيق* لسيّد العلماء: ثمّ شفعكم بإرسال رسالة فرعكم وغصنكم المتفرّع عن أب وجدود،... قد جمعت بين رقّة المباني ودقّة المعاني.

قال ممتاز العلماء في رسالته إلى صاحب *الجواهر* (كما سيأتي في ص ١٢٧٤ برقم ١): ثمّ نشكر الله ونشكركم بما شرّفتمونا من إجازة رواية أخبار الأخيار الأئمّة الهادية الأبرار ـ سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار ـ ونعدّ ذلك من خفي ألطاف الله سبحانه علينا، ومزيد إجابته إلينا، فله الحمد على ذلك ثمّ له الحمد على ذلك.

وقال في مكتوبه الآخر إلى صاحب *الجواهر* (كما سيأتي في ص١٢٧٧ برقم ٢): ... أمّا أوّلاً فالشكر على ما شرّفتنا به من الإجازة العامّة الكاملة التامّة، المنبئة عن العطوفة والرأفة، المطربة إطراب السُّلافة، الدالّة على عظيم نوالك وجسيم إفضالك.

وقال في ذيل هذا المكتوب: وقد كان مع ملّا إسماعيل كتب من الوالد الماجد وعمّي الأمجد ـ دام بقاؤهما ـ إليكم وكتاب منّي أذكر فيه وصول إجازتك الشريفة إليّ وبلوغها منّي مبلغ الروح التي بين جنبيّ.

واعتمدنا في التصحيح على نسختين:

١. نسخة مكتبة المجاز ممتاز العلماء برقم ٣ / ٩٠١ وهي تشتمل أيضًا على إجازتي أبيه سيّد العلماء وعمّه سلطان العلماء له، وعلى الورقة الأخيرة منها خاتم المجيزين كما وأنّ على ظهر الورقة الأُولى خاتم ممتاز العلماء.

رمزنا لها بـ«خ».

٢. النسخة المطبوعة بلكهنو في مطبعة محمّدية للحاج ولي محمّد. وتشتمل أيضًا على إجازات السيّد دلدارعلي وسلطان العلماء وسيّد العلماء. والظاهر أنّها طبعت في سنة ١٢٦٣ نفس السنة التي أجاز صاحب *الجواهر*.

أشرنا إليها بـ«ط».

هذه صورة الإجازة التي كتبها المولى الفقيه، والمقتدى النبيه، فخر العلماء الأعلام، بدر الفقهاء الكرام، حاوي العلوم العقلية والنقلية، هادي السبل الشرعية الأصلية والفرعية، علّامة الدوران، نادرة الزمان، مجتهد العصر والزمن، جناب الشيخ محمّد حسن ـ متّع الله المؤمنين[1] بطول بقائه بالنبي وكرام آله ـ للفاضل الكامل والعالم الباذل، جامع الفنون والملكات السنية، حائز العلوم والكمالات العلية، السيّد الأورع السند الأجلّ السميدع المولى الألمعي والمعظّم اللوذعي مولانا السيّد محمّد تقي ـ لا زالت شموس إفاداته طالعة، وما برحت أقمار إفاضاته ساطعة.[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي بعث محمّدًا ـ صلّى الله عليه وآله ـ، فصدع[3] بالشريعة القائمة، وجعل ملّته لسائر الملل عن ارتضاع ثدي البقاء فاطمة، ثمّ أحمده على أن جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، ونصبهم «في الخير أئمّة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس أنوارهم، وتتّبع آثارهم، وترغب الملائكة في

١. في النسخة: المؤمنان.
٢. العنوان ورد في «ط».
٣. في هامش «خ»: قوله تعالى ﴿فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾ [الحجر (١٥): ٩٤] أي شُقَّ جماعاتِهم بالتوحيد، أو اجْهَرْ بالقرآن، أو أَظْهِرْ أو احْكُمْ بالحقّ وافْصِلْ بالأمر أو اقْصِدْ بما تُؤْمَرُ أو افْرُقْ بِهِ بينَ الحقّ والباطل «ق» [*القاموس*، ج ٣، ص ٧٠].

خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم»[١]، و«عظّم أجر العالِم على الغازي في سبيل الله القائم الصائم»[٢]، حتّى جعل «موتَه ثلمة في الإسلام لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة»[٣]، وجعل العلمَ «سلاحًا على الأعداء وزينةً للأخلّاء، وحياةً للقلوب، ونورًا للأبصار من العمى، وقوّةً للأبدان من الضعف، وأنزل حامله منازل الأبرار، ومنحه مجالس الأخيار، فبالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحّد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يميز[٤] الحلال من الحرام، وجعله للعقل متبوعًا وبه مشفوعًا، فألهمه السعداء، وحرمه الأشقياء»[٥]، و«مَقَتَ الجاهل المستخفّ بحقّ أهليه، وأحبّ من بين عبيده اللازم لأهل العلم والتابع لحامليه»[٦]، وندب إلى طلبه «ولو بسفك المُهَج وخَوض اللُّجَج»[٧].

والصلاة والسلام على رسوله ونبيّه محمّد (ص) خير الورى، وخاتم الأنبياء الذي دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، حتّى أوحى الله إليه بلا واسطة ما أوحى، وبعثه بالشريعة الغرّاء والحنيفية البيضاء، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين من الزلل، والمنزّهين من الخلل، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

ونشكره سبحانه على أن جعل في الأرض نوّابًا خلفاء عن الأئمّة الأوصياء،

---

١. إشارة إلى الحديث المروي في *الخصال*، ص ٥٢٣، ح ١٢ من أبواب العشرين وما فوقه، و*أمالي* الصدوق، ص ٧١٣، مجلس ٩٠، ح ١، وعنه في *بحار الأنوار*، ج ١، ص ١٦، ح ٧ وفي *معالم الدين*، ص ١٢.

٢. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ٣٧، ح ١.

٣. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ٣٨، ح .

٤. «ط»: تميز.

٥. إشارة إلى حديث رواه الصدوق كما تقدّم.

٦. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ٣٥، ح ٥.

٧. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ٣٥، ح ٥.

وعلماء عدولاً أُمناء، «ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[١].

أمّا بعد، فلمّا كان من فضل الله سبحانه على العباد أن سهّل لهم سبيل الرشاد، وأبان لهم طريق السداد، فجعل لدينه حفظة مستودعين، وحكّامًا مستحفظين، وصار يتلقّف الخلف عن السلف، ما استودعوا من علوم أهل العصمة والشرف، حفظًا لها عن الضياع، وتحفّظًا عن صورة الانقطاع، وتيمّنًا بذكر المشايخ الجلّة، وتبرّكًا بأسامي رؤساء الملّة، فكم من متغرّب عن وطنه لطلب العلى، ونازح عن مسكنه لنيل المنى، فلله درّهم إذ عرفوا من قدر العلم ما عرفوا، وصرفوا إليه من وجوه هممهم ما صرفوا، وكان ممّن جدّ في الطلب، وبذل الجهد في تحصيل هذا المطلب، وفاز بسعادتي العلم والعمل، وحاز منهما الحظّ الأوفر الأكمل، ولدنا الأجلّ والأعلم الأفضل، ثمرة دوحة العلم المستعذب جناها، ونتيجة شمس الفضل المشرق سناها، ذو الفطنة الوقّادة، والبصيرة النقّادة، السيّد الحسيب النسيب، والفائز من الفضل بأوفر نصيب، الألمعي ابن[٢] الألمعي، قرّة العين جناب السيّد محمّد تقي ـ أبقاه الله تعالى ـ نجل العلّامة الرافع للعلم أقوى دعامة، الذي انتهت إليه الرياسة العامّة، وصارت إليه النوبة بين الخاصّة والعامّة، مروّج شريعة جدّه سيّد المرسلين، جناب سيّد العلماء السيّد حسين ـ دام ظلّه على العالمين ـ نجل آية الله في الأرضين وحجّته على الخلائق أجمعين، العلّامة المرحوم جناب السيّد دلدار علي المولوي ـ أفاض الله على تربته سحائب الرضوان.

وقد بعث إليّ على بُعد الدار وشطّ المزار، رسالة مشتملة على مسائل[٣]، فأجلت

---

١. إشارة إلى الحديث المروي في *الكافي*، ج ١، ص ٣٢، ح ٢.

٢. كذا بإثبات ألف «ابن» في النسختين.

٣. هي رسالته في جواز إمامة من لم يتبيّن فسقه فرغ منها سنة ١٢٥٨، كما نصّ بذلك المجاز ←

فيها نظري، ورددت فيما أسداه بصري، وجعلت أُطيل فيه فكري، وأُديم به ذكري، فوجدتُه أعذب من الماء وأرقّ من الهواء، قد أضاف إلى رقّة المباني دقّةَ المعاني، حوى من كلّ تحقيقٍ فوائدَه، ومن كلّ تدقيق فرائدَه، ولعمري قد أجاد وبذل المطلوب كما أُريد منه وأراد، ولقد أحبى[1] وشاد[2] بما رسم وأفاد، وتفرّست منه ـ أقرّ الله به عيني ـ أنّه بحر لا ينزف، وفاضل لا يوصف، ولا عجب فهو من سلسلة أُولئك السادة العلماء الأعلام، الكافلين لأيتام آل محمّد عليهم السلام الذين هم في الندى بحور وفي الفضل بدور، ولا ترى فيهم إلّا عليمًا بن عليم، والله يختصّ برحمته من يشاء، فإنّه ذو الفضل العظيم، وتحقّقت فيه حصول الملكة القدسيّة والمنحة الربّانية،

← ممتاز العلماء على ظهر النسخة المحفوظة في مكتبته برقم (١٤١٢) وهي بخطّه الشريف. وورد ذلك أيضًا في آخر نفس الرسالة المحفوظة أيضًا في مكتبته برقم (٢ / ١٣٦٠)، ما جاء على ظهر نسخة (١٤١٢) هكذا: صورة ما كتبه والدي العلّامة ـ أدام الله أيّامه ـ إلى صاحب الشيخ العلّامة الشيخ محمّد حسن النجفي ـ دام عُلاه ـ حين أهدى إليه رسالتي المؤلّفة (ظ) في جواز إمامة من لم يتبيّن فسقه ما لفظه: ثمّ إنّي رأيت أن أرسل نسخة من *المناهج* لي حيث اتّفق لي نظمها وتأليفها في سالف الزمان ثمّ عاق عن إتمامه عوائق الحدثان، وإنّما تجاسرت على إرسالها مع عدم إكمالها لما أشرت إليه من اشتياق حضرتك، ولما أرجو من إصلاح حالها ورواج كاسدها بعد إصلاح فاسدها، فإنّك أولى بذلك، وضمّت إليها رسالة وجيزة لطيفة قد جاد بها الزكي الألمعي اللوذعي الولد الأعزّ الورع التقي سميّ الجواد ـ عليه وعلى آبائه وأبنائه الأمجاد آلاف السلام إلى يوم التناد ـ رجاء أن تنظر فيها بعين الإصلاح، وتدعو لبلوغه إلى أقصى مدارج الفضل والفلاح، وتأذن له كما أجزتُ له سلّمه في التعمّق في بحار العلم الزاخر رواية ودراية والسلام عليكم.

وما جاء في آخر الرسالة المحفوظة في المكتبة برقم (٢ / ١٣٦٠) أوّله هكذا: صورة ... السيّد السند العلّامة الحبر النحرير الفهّامة المبرّى من الشين مولانا السيّد حسين ـ لا زالت شموس إفاداته شارقة وأقمار إفاضاته بارقة ـ في كتاب له إلى الشيخ العلّامة الفقيه المحقّق النبيه مولانا الشيخ محمّد حسن ـ طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ـ، ثمّ إنّي رأيت ....

١. في هامش «خ»: رَمَى فأَحْبَى: وَقَعَ سَهْمُه دون الغَرَضِ «ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٤٥٦].

٢. شادَ الحائطَ يَشِيدُهُ: طَلاهُ بالشِّيدِ، وهو ما طُلِيَ به حائطٌ من جِصٍّ ونحوِه «ق» [*القاموس*، ج ١، ص ٥٨٨].

وحمدت الله سبحانه على بلوغه إيّاها ووصوله إلى مرتقاها، منحه الله هدايته، فإنّه سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته.

وقد استجازني له والده ـ دام ظلّه ـ وإن كان هو بإجازته أحقّ ولها أحرى وأليق، ولكن تعدّد طرق السلسلة أمر مطلوب، وشيء فيه مرغوب، كما هي عادة العلماء، وسجيّة الفضلاء، قصدًا لإدراجه بالسلسلة الميمونة، ونظمه في سلك تلك الدرر المصونة، وعدّه في نظام سمط اللآلي الثمينة، وتبرّكًا باتّصاله في سند الرواة، المحدّثين عن الأئمّة الهداة، وحيث كان من تلك الشجرة المولوية التي ليس في ثمرها إلّا عليم حكيم، «ذرّيّة بعضها من بعضٍ واللهُ سميعٌ عَلِيمٌ»[1]، كان بالإجازة هو الحقيق ـ هداه الله سبحانه سواء الطريق ـ فأجزته على العجالة واضطراب البال ـ وفّقه الله تعالى للعروج إلى معارج الكمال ـ أن يروي عنّي الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار والأقطار، وهي: ***الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار***، من مصنّفات المحمّدين الثلاثة الذين هم وكتبهم في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار، والكتب الأربعة الجامعة لمتفرّقات الأخبار، وهي: ***الوافي والوسائل وبحار الأنوار*** من مؤلّفات المحمّدين الثلاثة الأواخر، الذين فاقوا المحدّثين طُرًّا بكتبهم الزواهر، وكتاب ***العوالم*** الذي هو لشوارد الأخبار ومتفرّقاتها ناظم، تأليف الشيخ الفاضل عبد الله بن نور الله البحراني تلميذ العلّامة المجلسي ﷺ، وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والاستدلال وكتب النحو واللغة والعربية والأُصول والرجال وسائر كتب العلوم العقلية والنقلية للخاصّة والعامّة، وما برز منّي في قالب التصنيف من كتب ورسائل وتعليقات ومسائل سيّما كتابنا الكبير المسمّى ***بجواهر الكلام*** الذي قد منّ الله علينا بإتمامه واشتهاره على تناهي[2] كبره ـ نسأل الله أن يجعله ذخرًا لنا يوم نلقاه، وأن يلقّينا ما نتمنّاه.

---

١. اقتباس من الآية ٣٤ سورة آل عمران.

٢. في هامش «ز»: انْتَهَى الشيءُ وتَناهى ونَهَّى تَنْهِيَةً: بَلَغَ نِهايَتَه «ق» [***القاموس***، ج ٤، ص ٥٧٧].

وأجزت له جميع مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي وهي جميع الكتب المصنّفة في العلوم الشرعية الأصلية منها والفرعية، وما يتعلّق بها من المبادي العقلية والنقلية، فإنّي أرويها أجمع عن مصنّفيها بواسطة مشايخنا الجلّة، الذين كانوا في عصرهم رؤوساء المذهب ونواميس الملّة، فمنها ما أخبرني به قراءةً وسماعًا وإجازةً شيخنا العالم العلّامة والفاضل الفهّامة، المحقّق النحرير والفقيه العديم النظير، خاتمة العلماء وناظورة[1] الفقهاء، وحيد عصره وفريد دهره، أُعجوبة الزمان في سياسة الدنيا والدين، الكبير الأكبر شيخنا المرحوم الشيخ جعفر ﷺ.

وما أخبرني به قراءةً وسماعًا وإجازةً أيضًا شيخنا العالم العلّامة والفاضل الفهّامة، نور البلاد وزين العباد، السيّد الجليل العلّامة صاحب *مفتاح الكرامة*، وهو نعم الكرامة، الجليل النحرير الألمعي، المرحوم السيّد جواد العاملي ـ أفاض الله على تربته لطفه الخفي ـ، عن شيخهما وأُستاذهما العالم العلّامة بحر العلوم، وكشّاف مُعضِلات الفهوم، صاحب المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة، المؤيّد بروح القدس الفريد الأوحدي، السيّد محمّد مهدي الطباطبائي ـ قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ، عن شيخه وأُستاذه، شيخ مشايخ عصره وواحد دهره، الشيخ البهيّ الرضيّ الزكيّ أبي صالح محمّد مهدي العاملي الفتوني الغروي، الذي نقل بعض الثقات عن بحر العلوم ﷺ أنّه قد تساوى في استحضاره للأحكام كتابا الطهارة والديات، وأنّه لزيادة تبحّره واطّلاعه وإصابة فكره لا يذكر في الخبر إلّا احتمالاً واحدًا هو الصواب، ولا يذكر غيره من الاحتمالات التي يحتملها[2] الأصحاب. وفي

١. في هامش «ز»: نَظُورٌ ونَظُورَةٌ وناظُورَةٌ ونَظِيرَةٌ: سَيِّدٌ يُنْظَرُ إليه «ق» [كذا وفي *القاموس* لم ترد هنا لفظة «ناظورة» ووقع فيما بعد هكذا: الناظُور والناظر: الناطور. وقال في ذيل الناطور: حافِظُ الكَرْم والنخل. انظر *القاموس*، ج ٢، ص ٢٠٣].

٢. «ط»: تحملها.

إجازة المرحوم السيّد عبد الله الجزائري: كان هذا الشيخ عالمًا فاضلاً من أجـلّاء الأتقياء، يروي عن الشريف أبي الحسن (ره) وغيره[1]. انتهى.

عن شيخه الأعظم الأفخم، الذي انتهت إليه رياسة الإمامية في زمانه والفريد في أوانه، جدّي المرحوم المولى أبي الحسن الشريف العاملي ـ أفاض الله عليه لطفه الخفي ـ المجاور في النجف الأشرف حيًّا وميّتًا. قال الشيخ يوسف البحراني فـي كتاب إجازته: كان الملّا أبو الحسن المذكور محقّقًا مدقّقًا ثقة صالحًا عدلاً، اجتمع به الوالد؟؟ لمّا تشرّف بزيارة النجف في سنة ١١١٥ وكـان بـصحبته والده وولده وجمع من الرفقاء. وفي هذه السنة مات والده وقبر في جوار الكاظمين عليهما السلام. وقد وقع بين الوالد وبين المولى أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين. له كتاب *الفوائد الغروية* ولم أقف منه إلّا على ما يتعلّق بأُصول الفقه. قال في أوّله بعد الحمد والصلاة: «المقصد الثامن[2] من *الفوائد الغروية* فيما يتعلّق بأُصول الفـقه وهـو كتاب حسن جرى فيه على الأُصول والقوانين المستفادة من الأخبار، يشتمل على أبحاث فائقة وتحقيقات رائقة[3]، يشهد بعلوّ شأنه في المعقول والمنقول، وطول يده في الفروع والأُصول، وهذا الكتاب عندي، وتاريخ فراغه مـن المـجلّد الذي فـي الأُصول كما ذكره في آخره كان في سنة ١١١٢، وله رسالة في الرضاع اختار فيه[4] القول بالتنزيل، وقد تقدّمه في ذلك المحقّق الداماد، وله شرح على *الكفاية* ابتدأ فيه من كتاب المتاجر اعتمادًا على ما كتبه المصنّف في *الذخيرة* ممّا يتعلّق بالعبادات،

١. *الإجازة الكبيرة*، ص ١٨٤.
٢. كذا وفي المصدر: الثاني، وهو الصواب، وله بعض النسخ يشتمل على المقصد الأوّل أيضًا انظر *فهرستوارهٔ دستنوشته‌هاى ايران* (دنا)، ج ٧، ص ١٢١١.
٣. في المصدر: رائقة وتحقيقات الفائقة.
٤. في المصدر: فيها.

رأيت منه قطعة من أوّل كتاب المتاجر. والظاهر أنّه لم يخرج من التصنيف سواها، وشرح على *المفاتيح* سمّاه كتاب *شريعة الشيعة ودلائل الشريعة* رأيت منه قطعة من أوّله تشتمل على شرح الباب الأوّل. قال في آخره: هذا ما أردنا إيراده في الجزء الأوّل من كتاب *شريعة الشيعة* شرح الباب الأوّل من كتاب *مفاتيح الشرائع* ويتلوه شرح الباب الثاني في مقدّمات الصلاة وفرغت من تسويده في سنة ١١٢٩. انتهى. وهو يشهد بفضله وتحقيقه ودورانه مدار الأخبار المأمونة العثار في جليلة ودقيقة ولا أعلم هل برز منه غير هذا أو لا. انتهى ما في كتاب *الإجازة*[١].

أقول: نعم هو كما ذكر وعندنا أغلب هذه التصانيف بخطّه الشريف وعندنا غير ذلك ممّا برز منه من التصنيف، وهو كتاب *ضياء العالمين* في الإمامة ثلاث مجلّدات[٢]، وكتاب *تفسير القرآن* خرج منه جملة وهو عندنا أيضًا.

وجدّنا هذا يروي عن شيخه خاتمة العلماء ومروّج الشريعة الغرّاء، ذي الفخر السني الذي هو عن شرح الحال غني، غوّاص بحار الأنوار العلّامة محمّد باقر[٣] المجلسي عن والده النقي التقي المولى محمّد تقي بن المرحوم مقصود علي المجلسي وكان فاضلاً محدّثًا ورعًا ثقة على ما في كتاب إجازات الشيخ يوسف المتقدّم[٤].

وبسندنا المتقدّم أيضًا إلى العلّامة المرحوم بحر العلوم السيّد محمّد مهدي الطباطبائي ـ قدّس الله روحه ـ، عن شيخه أيضًا خاتمة المجتهدين ومجدّد مذهب سيّد المرسلين ومظهر أنوار الأئمّة الطاهرين، البحر الزاخر والإمام الباهر الآغا

١. *لؤلؤة البحرين*، ص ١٠٧ ـ ١٠٩.
٢. طبع بإصدار مؤسّسة آل البيت وصدر منه حاليًا (١٤٣١ ق) مجلّدان.
٣. «خ»: + (ره).
٤. *لؤلؤة البحرين*، ص ٦٠.

محمّد باقر ﷺ، ابن الشيخ الأجلّ محمّد أكمل ـ غمرهما الله تعالى برحمته الكاملة وألطافه الشاملة ـ، عن شيخه ووالده المزبور عن مشايخه الفضلاء الأجلّاء، الفاضل الأمجد الأوحد، المستغني باشتهاره في دقّة نظره عن الحدّ الميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني والمحقّق المجدّد[1] جمال الدين محمّد الخوانساري والشيخ جعفر القاضي بحقّ رواياتهم جميعًا عن الشيخ الأجلّ الأورع الأزهد العالم العامل الكامل، المؤيّد المسدّد المولى محمّد باقر المجلسي، عن والده التقي النقي المولى محمّد تقي ـ قدّس الله روحهما ـ، عن شيخه العلّامة الفاضل الفهّامة، شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملّة والدين محمّد بن الشيخ الفقيه النبيه الأمجد الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي. وكان الشيخ بهاء الدين المذكور علّامة فهّامة، محقّقًا دقيق النظر، جامعًا لجميع العلوم حسن التقرير، جيّد التحرير. قال في كتاب *سُلافة العصر*: وما مَثَلُه ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلّا كالملّة المحمّدية جاءت آخرًا ففاقت مفاخرًا[2] [3]. انتهى.

وكان رئيسًا في دار السلطنة إصبهان شيخ الإسلام فيها، وله منزلة عند سلطانها الشاه عبّاس. وله كتب كثيرة. كذا في كتاب إجازات الشيخ يوسف المتقدّم[4].

وهو يروي عن والده عزّ الدين الشيخ حسين المزبور.

قال الشيخ يوسف في إجازاته: كان عالمًا ماهرًا متبحّرًا عظيم الشأن[5].

وفي كتاب *أمل الآمل*: كان عالمًا ماهرًا محقّقًا مدقّقًا متبحّرًا جامعًا أديبًا منشئًا شاعرًا عظيم الشأن جليل القدر ثقة ثقة من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني. له

١. «خ»: المسدّد.
٢. في هامش «خ»: خ ل: مآثرًا.
٣. *سُلافة العصر*، ص ٢٩٠.
٤. *لؤلؤة البحرين*، ص ١٩.
٥. *لؤلؤة البحرين*، ص ٢٤.

كتب منها كتاب *الأربعين* حديثًا، ورسالة في الردّ على الوسواس سمّاها *العقد الحسيني*[١]. إلى آخره. انتهى.

وهو يروي عن شيخه الإمام الجامع لعلوم الدين، والموضح لمسالك اليقين، عمدة المجتهدين المتبحّرين، الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني ـ طاب ثراه ـ، عن عدّة من مشايخه الأعلام منهم شيخه الإمام الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي.

نسبة إلى مِيس ـ بكسر الميم قبل الياء المثنّاة التحتية[٢] ـ قرية من قرى جبل عامل.

وعن شيخنا الشهيد في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتقدّم في وصفه: شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظّم، شيخ فضلاء الزمان ومربّي العلماء الأعيان الشيخ الجليل الفاضل المحقّق العابد الزاهد الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي ـ رفع الله مكانه في جنّته، وجمع بينه وبين أحبّته[٣].

وفي كتاب إجازة الشيخ يوسف البحراني: لم أقف على من نسب إليه شيئًا من المصنّفات بالكلّية[٤]. انتهى.

وأمّا الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي صاحب *شرح القواعد* الشهير بالمحقّق الثاني فهو الكَرَكي، نسبة إلى كرك إحدى قرى جبل عامل.

عن شيخه الإمام السعيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن العاملي الجِزّيني[٥].

---

١. *أمل الآمل*، ج ١، ص ٧٤ ـ ٧٥.

٢. راجع ص٤٥٩.

٣. إجازة الشهيد للشيخ حسين بن عبد الصمد (*رسائل الشهيد الثاني*، ج ٢، ص ١١١٥ ـ ١١١٦).

٤. *لؤلؤة البحرين*، ص ١٧٠.

٥. في هامش «خ»: وعن الشهيد الثاني في بعض إجازاته أنّه ابن عمّ الشهيد. قال الشيخ ←

وعن *أمل الآمل*: الشيخ محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن العاملي الجِزّيني. كان عالمًا فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعرًا[١].

يروي عن الشيخ ضياء الدين علي عن شيخه وأبيه الإمام الأوحد والعلم المفرد، الفقيه الأرشد، الشيخ الشهيد السعيد محمّد بن مكّي ـ رفع الله قدره وأنار بدره ـ، عن عدّة من مشايخه تلامذة العلّامة آية الله في العالمين أشهرهم وأفقهم ولده فخر المحقّقين وبدر المدقّقين محمّد.

وعن كتاب *أمل الآمل*: محمّد بن الحسن ابن[٢] يوسف بن علي بن المطهّر كان فاضلاً محقّقًا فقيهًا ثقة جليلاً يروي عن أبيه العلّامة وغيره. انتهى.

وعن كتاب *مجالس المؤمنين* ما هذه ترجمته:

> هو افتخار آل المطهّر وشامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية محقّق نحرير، وفي علوّ الفهم والذكاء مدقّق ليس له نظير. نقل الحافظ[٣] من الشافعية في مدحه (ره) أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمّد الشهير بخدابنده، فوجده شابًّا عالمًا فطنًا مستعدًّا للعلوم ذو أخلاق

← يوسف [في *لؤلؤة البحرين*، ص ١٧١]: لعلّه باعتبار أُخوّة أبيه لوالد الشهيد (ره) من الأُمّ وإلّا فالأب مختلف كما لا يخفى؛ فإنّ أب [في المصدر: أبا] الشهيد مكّي بن أحمد، وأب [في المصدر: أبا] هذا الرجل محمّد، وإطلاق ابن العمّ بالمعنى الأعم بعيد هنا. انتهى.

أقول: كذا في ما عندنا من النسخة إجازته [كذا]، ولكن لا يخفى أنّ اختلاف الأب لا ينافي بل كلّ ابني عمّ أبواهما مختلفان، إنّما المنافي اختلاف الجدّ، ولعلّ الأليق أن يقول: الجدّ مختلف، فجدّ الشهيد أحمد وجدّ هذا الرجل المؤذّن، مع أنّه قد يقال: إنّ إطلاق ابن العمّ على المتّحد في بعض الجدود العالية بواسطة أو وسائط قليلة غير بعيد. فتأمّل.

١. *أمل الآمل*، ج ١، ص ١٧٩.

٢. كذا في النسختين بإثبات ألف «ابن». ولا يخفى عليك أنّ «ابن» وقع هنا في النسختين في ابتداء السطر، وقد التزم كاتب نسخة «خ» بإثبات ألف «ابن» إن وقع في ابتداء السطر، وقد أشرت في الهامش إلى مواردها.

٣. يعني حافظ ابرو.

رضية، ربّى في حجر أبيه العلّامة، وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد، كما يشعر به كلامه (ره) أيضًا في شرح خطبة *القواعد*، فإنّه كتب ما ملخّصه: «إنّي اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، وقرأت كتبًا كثيرة من أصحابنا، والتمست منه تصنيف كتاب *القواعد*»، إذ بعد ملاحظة تولّده وتاريخ تصنيف كتاب *القواعد* يعلم أنّ عمره في ذلك الوقت كان أقلّ من عشر سنين[١].

وهذا الشيخ يروي عن والده الشيخ العلّامة على الإطلاق آية الله في العالمين، ومحيي مراسم الدين المبين، الحسن بن سديد الدين يوسف بن مطهّر الحلّي ـ طيّب الله رمسه ـ عن جملة من مشايخه: منهم والده السديد الرشيد المقدّم اسمه، ومنهم شيخه الوحيد الفريد، أبو القاسم جعفر بن سعيد، الشهير بالمحقّق نجم الدين، عن شيخه الشيخ الفاضل المحقّق نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما.

وعن كتاب *أمل الآمل*: الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلّي. عالم محقّق فقيه جليل، من مشايخ المحقّق، له كتب[٢]. انتهى.

عن الفاضل الفقيه شيخ العلماء رئيس المذهب محمّد بن إدريس العِجْلي الذي عن الشهيد في إجازته أنّه قال: وعن ابن نما والسيّد فخار مصنّفات الإمام العلّامة شيخ العلماء رئيس المذهب فخر الدين أبو عبد الله[٣] محمّد ابن إدريس[٤]. انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي.

وعن كتاب *أمل الآمل*: عربي بن مسافر العبادي فاضل جليل فقيه عالم، روى[٥]

١. *مجالس المؤمنين*، ج ١، ص ٥٧٦.
٢. *أمل الآمل*، ج ٢، ص ٢٥٣.
٣. في *اللؤلؤة والمنتهى*: أبي عبد الله.
٤. عنه في *لؤلؤة البحرين*، ص ٢٧٩ و*منتهى المقال*، ج ٥، ص ٣٤٦.
٥. في المصدر: يروي.

عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي كإلياس ابن[1] هشام[2] الحائري وغيره، يروي ***الصحيفة الكاملة*** عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أوّلها[3]. انتهى.

عن الشيخ إلياس بن هشام[4] الحائري، وكان فاضلاً محدّثًا كما عن بعض مشايخنا المحدّثين، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن بن محمّد.

كان فضله وعلوّ منزلته في كتب الأصحاب واضح الظهور. وعن كتاب ***أمل الآمل***: أنّه كان عالمًا فاضلاً فقيهًا محدّثًا جليلاً ثقة، له كتب منها كتاب ***الأمالي*** و***شرح النهاية*** وغير ذلك[5]. انتهى.

وهو يروي عن أبيه شيخ الطائفة المحقّة ورافع أعلام الشريعة الحقّة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ قدّس الله روحه ـ، عن شيخه السعيد المجبور بالتسديد والتأييد محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد الغني عن التوصيف والتحديد ﷺ، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه.

قال الشيخ يوسف البحراني في إجازته: كان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد، وهو أُستاد شيخنا المفيد، ومنه حمل[6]، وكلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه. توفّي سنة تسع وستّين وثلاثمئة. كذا ذكره العلّامة في صه[7]. انتهى.

---

١. كذا في النسختين بإثبات ألف «ابن» إلّا أنّ في «خ» وقع في أوّل السطر وكما نبهت في ما سبق أنّ كاتبها أثبت الألف في ابتداء السطر.
٢. «خ ل» بهامش النسختين: همام.
٣. ***أمل الآمل***، ج ٢، ص ١٦٩.
٤. المثبت من «خ ل» بهامش «خ».
٥. ***أمل الآمل***، ج ٢، ص ٧٦.
٦. ضبطت في «خ» حمّل بتشديد الميم.
٧. ***لؤلؤة البحرين***، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨؛ ***الخلاصة***، ص ٣١، رقم ٦.

وهذا الشيخ يروي عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني.

وبطريقنا المتقدّم إلى الشيخ المفيد ﷺ عن شيخه الصدوق راوية الأخبار، ورئيس المحدّثين الأبرار، المنتشر نوره في جميع الأقطار، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن[١] بابويه القمّي[٢] الذي ولد هو وأخوه أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين[٣] ابن بابويه بدعوة صاحب الأمر ﷺ جعلني الله فداه، فعن العلّامة في *الخلاصة* في ترجمة أبيه: علي بن[٤] الحسين بن موسى بن بابويه القمّي أبو الحسن شيخ القمّيين في عصره وفقيههم[٥] وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل، ثمّ كاتبه[٦] على يد علي بن جعفر الأسود يسأله أن يوصل له رقعةً إلى الصاحب ﷺ يسأله فيها الولد.

فكتب[٧]: قد دعونا الله لك[٨] وسترزق ولدين ذكرين خيّرين.

فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أُمّ ولد[٩]. انتهى.

وهذا الشيخ الصدوق [١٠]يروي عن محمّد بن محمّد بن عصام وعلي بن[١١] أحمد

---

١. كذا في النسختين بإثبات ألف «ابن»، ووقع في «خ» في ابتداء السطر، وقد التزم كاتبها بإثباتها عند ذلك وقد سبق التنبيه على ذلك.
٢. كذا في النسختين بتشديد الميم، وقد ضبطت بكلاهما (التشديد والتخفيف) في المصادر، وكذا في الموردين الآتيين في «خ».
٣. «ط»: ـ بن علي بن الحسين.
٤. في «ط» بإثبات ألف «ابن».
٥. في المصدر: شيخ القميين وفقيههم في عصره.
٦. في المصدر: + بعد ذلك.
٧. في المصدر: + إليه.
٨. في المصدر: + بذلك.
٩. *الخلاصة*، ص ٩٤، رقم ٢٠.
١٠. «ط»: + و.
١١. في «ط»: بإثبات ألف «ابن».

بن موسى ومحمّد بن أحمد السناني[1] عن الإمام علم الأعلام وقدوة الأنـام وثـقة الإسلام أبي جعفر مـحمّد بـن يـعقوب الرازي الكـليني[2]. [3]قـال الشـيخ يـوسف في إجازته:

الذي وجدته بخطّ بعض مشايخنا ـ وأظنّه المحدّث السـيّد نـعمة اللـه الجزائري ـ: إنّ بعض الحكّام في بغداد لمّا رأى افتتان النـاس بـزيارة الأئمّة عليهم السلام حمله النصب على حفر قبر الإمام الكاظم عليه السلام وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره وإلّا نمنع الناس من زيارة قبورهم (ع) فقيل له: إنّ هنا رجلاً من علمائهم المشهورين واسمه محمّد بن يعقوب الكليني[4] وهو من أقطاب علمائهم فـيكفيك الاعـتبار بـحفر قبره، فأمر بحفر قبره فوجده بهيئته كأنّه قد دفن في تلك الساعة، وأمر ببناء قبّة[5] عليه وتعظيمه، وصار مزارًا مشهورًا[6]. انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن مشايخه المذكورين في كتابه على وجه يتّصل بالأسانيد المعتبرة بالأئمّة الهدى عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل أمين الله عن الله سبحانه ربّ العزّة ـ تعالى شأنه وعظم سلطانه.

ونحن نروي بحمد الله تعالى بطريق كلّ متأخّر من مشايخنا كتب مـن تـقدّم عليهم في كلّ طبقة ومروياته ومجازاته وجملة كتب المخالفين ورواياتهم وسـائر كتب العلوم بالوجه المرسوم، وقد أجزتُ له ـ دام مجده ـ أن يروي عنّي جميع ذلك

---

١. في النسخ: الشيباني.
٢. في هامش «خ» كَلِين ـ كأمير ـ: قرية بالري «ق» [*القاموس*، ج ٤، ص ٣٧٣] وعلى هذا ضبط هذ المورد والمورد الآتي في «خ»: وقد غلط في ذلك كما ذكر في محلّه.
٣. «ط»: + و.
٤. في المصدر: + وهو أعور.
٥. في المصدر: + عظيمة.
٦. *لؤلؤة البحرين*، ص ٣٩٢.

كيف شاء وأحبّ لمن شاء وطلب، مشترطًا عليه ما اشترط عليّ مشايخي من التمسّك بحبل الاحتياط الذي هو النجاة عند المرور على الصراط، والمراقبة لله تعالى شأنه في جميع الأقوال والأحوال والأفعال، وصفاء الباطن والتقوى التي بها هلاك الأمر كلّه، ملتمسًا منه أن لا ينساني من الدعوات في أوقات الخلوات ومظانّ الإجابات فإنّ لي عليه حقّ[1] العمومة والأُخوة لوالده طيّب الأصل والأُرومة، كما أنّي لا أنساه من الدعوات في مشرّفات العتبات ومرقد أبـي الأئـمّة الهـداة أمـير المؤمنين عليه السلام وعلى أبنائه المرضيّين أن يـقيم بـه أَوَدَ الديـن ويـحفظه مـن كـيد الحاسدين بمحمّد وآله الطاهرين.

وكتب بيده الوالد خادم الشريعة البيضاء محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر ـ قدّس الله روحه ـ واتّفق تحرير ذلك ثاني عشر من حادي عشر من ثالثة العشر السابع من العُشْر الثالث من الألف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وتحية، والحمد للّه ربّ العالمين أوّلاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وله الشكر.

[نقش خاتمه الشريف] لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمّد حسن

١. ضبطت في «خ»: بضمّ القاف

٥. إجازة المفتي محمّد عبّاس و تقاريظه[١]

[إجازة المفتي محمّد عبّاس للسيّد أحمدحسين الأمْرُوهوي][٢]

صورة الإجازة

التي خطّها أُسوة المجتهدين وزبدة المتألّهين، مؤيّد الشرع المتين، مسدّد الدين المبين، المفتي الفذّ والمجتهد الجَهْبَذ، معطّر مشام أهل الإيمان بروايح القرآن، كاشف دقائق العلوم معقولها ومنقولها، واقف حقائق الفنون فروعها وأُصولها، أورع الناس جناب المفتي السيّد محمّد عبّاس ـ أدام الله أيّامه إلى يوم القيامة ـ لعمدة العلماء الكرام وأُسوة الفضلاء الفخام، المبيّن بمجمل المطالب والمنزّه عن المعائب والمثالب، البري من الشين جناب المولوي أحمدحسين ـ دام ظلّه العالي ما دامت الأيّام والليالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعل الصلاة خير عمل ماحٍ للآثام، وأوّل ما يسأل عنه في يوم القيام، وجعل الجمعة سيّد الأيّام، وندب إلى صلاتها في خير الكلام.

---

١. للمفتي إجازة لتاج العلماء ابن سلطان العلماء عثرت عليها بعد إتمام عمل التحقيق وتنظيم الفهارس فأدرجناها في آخر ملحقات الكتاب.

٢. طبعت هذه الإجازة مع إجازات أُخر في آخر كتاب *ترياق‌كبير* للحكيم السيّد أبي الحسن المرادآبادي الأمروهوي، وعليها تقاريظ، منها تقريظ السيّد أحمدحسين، طبع في مطبع فيض گلزار إبراهيم، باهتمام المولوي محمّد إبراهيم صاحب شاهجهانپوري (مالك المطبعة) في سنة ١٣٠٩ / ١٨٩٣. ومنه نسخة في مكتبة المحدث الأُرموي وعليها اعتمدت في التصحيح. وللسيّد أحمدحسين (م ١٣٢٨) ترجمة في *مطلع أنوار*، ص ١٠١ ـ ١٠٣؛ *تجلّيات*، ج ٢، ص ٣١٢. و نسخة من هذا الطبع في مكتبة المحدّث الأُرموي، ج ١، ص ٢٣١.

ونصلّي على نبيّك سيّد الأنـام وآله أئـمّة الإسـلام، الآمـرين بـالاهتمام فـي التـجميع والايتمام، صلوات زاكية باقية مدى الشهور والأعوام، ما كانت الجمعة مشروطة بالإمام.

وبعد، فإنّ الأخ الصالح، ذا الفضل الراجح، الكارع في حياض العلم والكـمال، الراتع في رياض الأدب بالتوجّه والإقبال، الحبيب اللبيب، الفائز الشرف بـالمُعَلّى والرقيب، ذا الطبيعة النقّادة والقريحة الوقّادة، والفكر القويم والذوق السليم، بـعيد الهمّة والإرادة، عميد العلم والعبادة، القَمِين[١] بأن يثنى له الوسادة للدرس والإفادة، المتحلّي بحلى الرجاحة والزين المولوي السيّد أحمد حسين ـ صان الله شانه عن الشين ـ فممّن[٢] نزح عن وطنه وشخص عن أهله ومسكنه، وكان ممّن نظر فـيما ورد[٣] في طلب العلم ولو بالصين، وممّن نفر ليتفقّه في الدين[٤]، فلمّا أخذ من أفواه الأماثل وألسنة الأفاضل شطرًا صالحًا من العلوم العقلية والفنون النقلية، توجّه إليّ وقرأ عليّ شيئًا من *الروضة البهيّة* ونبذًا من *نهج البلاغة والمسالك*، قراءة تحقيق مع إنعام النظر في المآخذ والمدارك، ودرس عندي ما نمقّتُه في حداثـة سـنّي وغـضاضة غصني في شرح مبحث الكرّ من *الوجيز الرائق*[٥] للعلّامة الفائق على علماء المغارب والمشارق، سيّد العلماء ورئيس الفقهاء ـ أحلّه الله في أعلى الجنان وأفاض عليه شآبيب الرحمة والرضوان.

وأمرته بتأليف شرح جديد على نهج سديد في حلّ *النهج* وتلخيص شرح عبد الحميد ابن أبي الحديد، فبينا هو يمتثل بما أمرت ويكتسب[٦] ما أشـرت إذ ابـتلي

---

١. القَمِين: الجدير.
٢. في النسخة: فمن.
٣. تقدّم ص ٩٤.
٤. إشارة إلى آية ١٢٣ من سورة التوبة.
٥. اسمه *رشحة الأفكار في تحديد الأكرار* كما تقدّم ص٢١٧.
٦. كذا. ولعلّ الصواب: «يكتب».

بالأسقام، فكابد الآلام منذ أيّام، حتّى شفا[ه] الله بمنّه وفضله، وأراد الرجـوع إلى أهله، فأجزت له أن يروي عنّي ما أخذ منّي، وأُوصيه بالتقوى والحكم بين الناس بالعدل، مجتنبًا عن الرياء والصلف والمـراء والجـدل، وأن يـحتاط فـي التـصدّي للجماعات والخطب، فإنّه خطب خطره عظيم وأجره[١] جسيم، وأنّ إمام الجـماعة ضامن وشرّ النفس كامن، فلا تكترث بصفوف الرجال، ولا تغترر بـخفق النـعال، وقابل السفه بالحلم، ولا تقف ما ليس لك به علمٌ[٢]، وبلّغه الله إلى أقصى الآمـال، حقيق بأن يستشعر هذه الخصال، ومن اقتدى به في الصلاة ممّن يحسن به الظنّ فقد أصاب وأحسن، سيّما من كان من أهل الوطن، وأملتي[٣] مـنه أن لا يـنساني فـي الخلوات وأعقاب الصلوات، وعليه أن يتقدّم أمام الدعوات ذكر الأئـمّة ـ عـليهم أفضل الصلوات.

كتبه في ١٩ جمادى الأُولى سنة ١٢٨٨. وأنا أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس ـ عفي عنه.

[نقش خاتمه الشريف:]
سيد محمد عباس موسوى ١٢٦٤

١. كذا. ولعلّ الصواب: أمره (محمّدكاظم المحمودي).
٢. اقتباس من آية ٣٦ من سورة الإسراء.
٣. كذا. والصواب «أملي» أو «أُمنيتي».

[تقريظ المفتي محمّد عبّاس الجزائري على رسالة *صفوة الأحكام فيما يتعلّق بمواقيت الإحرام* للسيّد مصطفى بن عمدة العلماء المدعو بميرآغا (م ۱۳۲۳)][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، سيّما نبيّه المصطفى، وبنيه المصطفَيْنَ الشرفا، وسادة أهل الصدق والمروّة والصفا ـ صلوات الله عليه وعليهم ما سعت الحجيج بين المروة والصفا.

أمّا بعد، فقد زارني السيّد الأيّد، الذكي المتوقّد، عذب المورد، شريف المَحْتِد، المرتضع من ثدي أُمّ الكتاب، الذي ربّي في حجر السنن والآداب، وترعرع مقتفياً لآثار آبائه الأطياب، وعرض عليّ رسالة أنيقة، في عبارة رقيقة، مشتملة على نِكات دقيقة، تظهر تعميقه وتدقيقه وتحقيقه، فيا لها من يواقيت الكلام في مواقيت الإحرام، استخرجها من معدن علمه ومخزن طبعه وفهمه، كيف لا وهو من شجرة مباركة ذات عرق «أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السماء * تُؤْتي أُكُلها في كُلِّ حِين»[2] من آناء الليل والنهار، صاحب قريحة صحيحة وألمعية ذكية «يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولو لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ»[3]، فإن سألتني عن أخيه الوجيه فهو الهادي المهدي السيّد

١. رسالته هذه طبعت بتحقيقنا في مجلّة «تا اجتهاد» سنة ۱۳۹۳ هـ ش، وقد بسطنا الكلام في ترجمته في مقدّمتها.

٢. اقتباس من الآيتين ٢٤ و٢٥ سورة إبراهيم.

٣. اقتباس من آية ٣٥ سورة النور.

محمّدمهدي[1]، وقد كان حبراً يلمعياً زكياً ذكياً، «فآتاه الله الحكم صبياً»[2]، ورث العلم والذكاء عن جدّه لأبيه السيّد مهدي وجدّه لأُمّه سلطان العلماء، فحقّق الله فيه بمشيّته وإرادته، ما قلته حين ولادته، في جملة أبيات لطيفة وأشعار شريفة:

ساخت اسمش محمّد مهدى   تا كند هر دو را وليعهدى

وإن سألتني عن أبيه النبيه فهو الأوّاب الأوّاه، الصامت الساكت إلّا عن ذكر الله، الذي أسبغ الله عليه الأيادي، وجعله سراجاً منيراً للنادي، فخر الشيعة وصدر الشريعة، عمدة العلماء السيّد محمّد هادي، كنت أنا وهو كفرسي رهان، ورضيعي لبان، حتّى أحلّه الله بحابح الجنان، وكساه حلل الرضوان.

وأمّا هذا الخلف الصالح والدرّ اليتيم صاحب *اليواقيت* فقد فاق الأقران تقدّساً وورعاً، وورث أباه وأخاه وجدّيه معاً، فهو شريف الطرفين، وله أُسوة حسنة بالحسن والحسين[3]، أُمّهما سيّدة النساء وأبوهما سيّد الأوصياء، صهر النبي محمّد سيّد الأنبياء، ولد في حياة جدّه سلطان العلماء، وسمّي بالسيّد المصطفى، والأسماء تنزل من السما، ولمّا استبشر جدّه بولادته وجاءه البشير مبخبخاً، لقّبه بمير آغا مورِّخاً، وكان من بركات هذا الاسم واللقب، أن أبلغه الله إلى أعلى الرتب، فاصطفاه من بين أهل الإفادة، وجعله سيّداً من السادة، وأهلاً لأن يثنى له الوسادة، والمرجوّ من الله المنعام، أن يجعله قبلة الأنام وكعبة المرام وحجّة الإسلام ما بقيت مواقيت الإحرام، وبورك بين الركن والمقام. حرَّرتُه بيمناي لعشر بقين من محرّم الحرام سنة ١٢٩١ من هجرة النبي ــ صلوات الله عليه وآله الكرام ــ وأنا أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس ــ جعله الله من الصابرين في السراء والضراء وحين الباس.

[سجع خاتمه] سيد محمدعباس موسوى ١٢٦٤

---

١. ولد سنة ١٢٤٨ وتوفّي شابّاً سنة ١٢٧٦. له ترجمة في *مطلع انوار* ص٦٢٢ وسيأتي ذكر ولادته في رسالة ممتاز العلماء إلى السيّد سراج الدين الكنتوري، ص١٢٩٣.

٢. اقتباس من آية ١٢ من سورة مريم.

٣. كتب على الحسن والحسين في النسخة: (ع). و كذا كتب على «سيّد الأوصياء» الآتي.

[تقريظ المفتي محمّد عبّاس بالفارسية والعربية على الباب الرابع من حديقهٔ سلطانيه (مبحث الإمامة) لسيّد العلماء، وفي أوّلهما مكتوبا المفتي في جواب مكتوبي الناشر][1]

[مكتوب المفتي الأوّل]

نقل خطّ جناب مفتی صاحب قبله ـ مدّ ظـلّه ـ: عالی‌مرتبت، والامنزلت، مصدرِ لطف و محبّت ـ زاد لطفه و عطفه.

بعد سلام با اکرام، ملتمس آنکه ألوکهٔ ولا و مسبوکهٔ طلا، أعني نميقهٔ أنيقه و تعليقهٔ رشيقه، رسيد و سرور موفور بخشيد. در طبع ***حديقه سلطانيه*** که کـتابی‌ست عزيز الوجود بذل جهد نموده‌اند. از آن خيلی مسرور گرديدم. إن شاء الله اجر اين همّت و خلوص نيّت از بارگاه رب العزّت در روز قيامت خواهند يافت. نحيف با وجودی که در مکاره و آلام و اقسام اسقام گرفتارم و دل و دماغ تاريخ‌گوئی ندارم امّا به استماع اين مژدهٔ روح‌پرور و خبرِ فرحت‌اثر بالاستعجال دو تا قطعه تاريخ انشا کردم، و همين روز تقريظ هم تحرير نمودم، چنانکه مصحوب اين خط بـه ملاحظه خواهد رسيد. امّا سبب آنکه در داک‌خانه[2] تعطيل بود تـعويق افـتاد و تأخير رو داد. فقط. السيّد محمّد عبّاس ـ عفي عنه ـ از متيا[3] برج کلکته ٨ ربيع الثانی سنهٔ ١٣٠٤.

---

١. طبع الكتاب باهتمام السيّد حسين في مطبعة بستان بلكهنو في سنة ١٣٠٤، وورد التقريظ في أوّل هذا الطبع.

٢. بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد «د» هندی است. داک به هندی قاصدانی را گويند که به فاصلهٔ يک ميل و دو ميل باشند و خطوط مردم را دست به دست برسانند (*لغتنامهٔ دهخدا*).
برای توضيح بيشتر ر.ک: *تحفة العالم*، ص ٢٦٩؛ *مرآة الأحوال*، ج ١، ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

٣. بر روی «ت» «ط» گذاشته شده که مراد «ت» هندی است.

تقریظ و قطعات تاریخ از رشحات قلمِ فیض‌رقم عالی‌جناب، معلّیٰ ألقاب، حبر علّام، نحریر فهّام، مفتی ملّتِ بیضا، حافظِ شریعتِ غرّا، أُسوة المتکلّمین، قدوة المجتهدین، أکرم الناس المفتي السيّد محمّد عبّاس ـ دامت أيّام إفاداته وإفاضاته ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

گُل سرسبد کلمه و کلام، و نَوْر حدیقهٔ دین و اسلام، حمد خداوند منعام‌ست که از توفیقاتش درین ایّام برکت التیام جلد امامت از *حدیقهٔ سلطانیه* که روضهٔ ایمانیه، و من جملهٔ تصانیف محقّق علّامه و مدقّق فهّامه، سیّد العلماء والمجتهدین، مشیّد أرکان دین، مرجع الأنام، کافل الأرامل والأیتام، الشهیر في العجم والعرب، المذکور مناقبه في *أوراق الذهب*، مولی الخافقین المعروف في المشرقین، سميّ أبي عبد الله الحسین، مولانا السیّد حسین ـ أعلى الله مقامه وأکرمه في دار المقامه ـ می‌باشد به اهتمام و مساعی جمیله عالی‌شان، والادودمان، زبدة السادات مولوی سیّد حسین ـ أیّده الله بالأئمّة المصطفین ـ در قالب طبع ریخته شد. الحق که این کتاب مستطاب مشتمل بر فوائد بی‌حساب و نادرهٔ روزگار، و لطافت و متانتش کالشمس في رابعة النهار بر نظّار آشکار و مستغنی از اظهار، و طبعش موجب احیای ذکر جناب علیین مآب و باعث رضای ربّ الأرباب و خوشنودی ائمّهٔ اطهار ـ سلام الله علیهم ما اتّصل اللیل والنهار ـ ست. والحمد للّه على نواله والصلاة على محمّد وآله.

قطعه تاریخ به تخریج یک سال

شده شهرهٔ کتابی که ثواب و اجر طبعش

گل عیش جاودانی بدهند در قیامت

ز مصنّفش چه پرسی که ملک کـند سـلامش
به فلک رسیده نامش بـه جـلالت و شـهامت
ز ادب فکـنده سـر را قـلمم ز سـال طـبعش
چــه بــهار تـازه کـآمد، بـه حـدیقۀ امـامت
سنه ١٣٠٥

قطعۀ دیگر بی‌تعمیه و تخرجه

فــرح‌بخش‌ست سـلطانی حـدیقه ... ز گـــلهای عـــبارات انـــیقه
مـــصنّف ســـیّد عـلّامه‌ای بـود ... کـه بـنوشت ایـن مـضامین دقـیقه
ســمیّش[1] ریــخته در قــالب طـبع ... کـه از بـهر شـیوعست ایـن طـریقه
به قرط[2] زر که در مَعدِن نـهان بـود ... مــزیّن گشت هــر صـاحب سـلیقه
بــود نــام و نشـان و سـال طـبعش ... کــرامــات مــصنّف فــی الحــقیقه
بــرآمــد مــصرع تــاریخ طــبعش ... بشــد شــایع امــامت از حــدیقه
سنه ١٣٠٤

[مکتوب المفتي الثاني]

نقل خطّ جناب مفتی صاحب قبله، عالی‌مرتبت، والامنزلت، مصدر لطف و محبّت، سلالة الأئمّة المصطفین ـ صین عن کلّ شین ـ:

بعد سلام با اکرام ملتمس آنکه مدتیست که جواب خط سامی مع تـقریظ و دو تاریخ فارسی نگاشتم و ارسال داشتم و خیال می‌کردم کـه شـاید نـرسیده و تلف گردیده، مگر پریروز از مکتوب مرغوب مفصّل معلوم شد که خیلی مسرور

١. همنام «١٢» (من هامش النسخة).
٢. گوشواره «١٢» (من هامش النسخة).

و محبور شده‌اید، فالحمد لله على ذلك، لكن ازين نامۀ محبّت‌شمامه كه سطر سطرش مودّتْ‌خيز و عطف و رأفت‌انگيز بود معلوم شد كه احباب اطياب تاريخ و تقريظ عربى مى‌خواهند به سبب كثرت مشاغل و توارد مسائل و رسائل و ضعف و ناتوانى و غايت بى‌سامانى كه دارم چه بگويم و چه نويسم؟ به هر حال در استعجال و توزّع بال يک تقريظ مع دو تا تاريخ عربى نگاشته مى‌فرستم، اگر لطفى در آن نيست عيان را حاجت بيان نيست؛ فإنّ العذر واضح صريح، فأين الفكر الصحيح؟ و اگر هست خيلى عجبست. و اين تاريخ و تقريظ را مع اعراب و حواشى چاپ سازند. فقط. السيّد محمّد عبّاس ـ عفي عنه ـ از متيا[1] برج كلكته.

تقريظ ديگر از جناب سابق الالقاب ـ مدّ ظلّه العالى ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لكم يا معشر الشيعة الإمامية! قد شاع كتاب الإمامة من *الحديقة السلطانية* للإمام الهمام، حجّة الإسلام، المقيم بدار السلام، سيّد العلماء الأعلام، سَمِيّ سيّد الشهداء ـ عليه السلام ـ، وهو كتاب مستطابٌ مشتمل على مباحث دقيقة، في عبائر رشيقة ونكات أنيقة في ألفاظٍ رقيقة وتحقيقات وثيقة، خَلَتْ عنها الكُتُب العتيقة، فَأَنْعِمُوا النظر فيه، وتدبّروا في مطاويه وفحاويه؛ فإنّه الدين القويم والصراط المستقيم، فاستَنِدُوا إلَيه واعتمدوا عليه، وأتْبَعْتُ هذا التقريض بتاريخين في القريض، أحدهما خالٍ عن التكلُّف والتَّوْطِيَة، وثانيهما وإن اشتمل على التعمية؛ لكونه ناقصًا محتاجًا إلى التتميم، منجبرًا بعَدَد حرف الجيم، لكنَّه لإشعاره بالمصنِّف والمصنَّف والسلاسة وإيمائه إلى الطبع أرْغَب وأَوْفق بالطبْع، مَعَ أنّ مثل هذه التعمية

١. در نسخه بر روى «ت» «ط» گذاشته شده كه مراد «ت» هندى است.

الجديدة لطيفٌ لذيذ لِما فيها من الخَفاء والإيهام والتَّشحيذ.

قطعه تاريخ

طُوبىٰ لسُلطانِ الحَدائِقِ إنّه[١] فَيْضٌ جَرىٰ من سَيِّدِ العُلماء
بابُ الإمامَةِ شُيِّدَتْ أَرْكانُه بِيَراعِ حِبْرٍ ذِي يَدٍ بيضاء
هُوَ في حَدِيْقَةِ جَنَّةٍ وَرِياضُه مُخْضَرَّةُ الأَغْصانِ في الغَبْراء
قَدْ ضَلَّ ناسٌ كالغُلاةِ وَغَيْرِهم في كلِّ وادٍ قاتِمِ الأَرْجاء
يا طالِبًا للحقّ أَرِّخْ[٢] طَبْعَه الحَقُّ[٣] باب حديقة غَلباء[٤]

١٣٠٤

قد كان مكتوبًا ومكتومًا فبالطَّ بْعِ اجْتلى كالليلة القمراء
فَبَذَلْتُ أقصىٰ الجهد في تاريخه شاعت حديقة أفقه الفقهاء[٥]

سنه ١٣٠٤ [=] ٣ [+] ١٣٠١

١. في متن النسخة: «إنَّها» وأبدلها في الهامش «إنَّه».
٢. ضبطت في النسخة أيضًا «أُرِّخَ».
٣. في هامش النسخة: ملتفة. وكذا في هامشها: قوله: «بابُ حديقة غلبا» غلباء: باغى كه درختانش با هم پيوسته باشند. منه قوله تعالى: ﴿وحَدائِقُ غُلْبا﴾ [عبس (٨٠): ٣٠] و چونكه *حديقه سلطانيه* مثمر ثمرات عظام و كثيرة المباحث و متّسق النظام و گويا كه باب دار السلام ست اين صفتها برايش خيلى مناسبت دارد، و حدائق بهشت عنبرسرشت را كه درين آيه مذكورست ياد مى‌آرد. «١٢ منه مدّ ظلّه».
٤. في هامش النسخة: همزه اگر چه ملفوظ مى‌شود لكن در تاريخ محسوب نيست، بلكه نزد اساتذۀ محقّقين مثل خليل مكتوب نيست «منه».
٥. في هامش النسخة: معناه اللفظي واضح وأمّا المعنى بالنظر إلى المعمّى فهو أنّي زدت في التاريخ عدد حرف الجيم؛ فإنّ الأقصى معناه الأعلى، جمعه الأقاصي في مقابله الأداني، وأقصى اللفظ أعلاه، أي الحرف الأوّل منه، كما أنّ أدنى اللفظ معناه حرفه الأخير، ولذا أُرِّخ مغلوبية الروم بقوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرومُ ۞ في أَدْنَى الأرضِ﴾ [الروم (٣٠): ٢ ـ ٣] وهو الضادّ، والأقصى لفظ الجهد الجيم وبذلها في التاريخ صرف عددها فيه «١٢ منه مدّ ظلّه العالي».

تقريظ جناب قدسي القاب أُستاذ الكلّ في الكلّ، هادي الوریٰ إلی خير السبل، حجّة الاسلام آقا سيّد محمّد عبّاس الشوشتري ـ أدام الله أيّامه ـ على كتاب نجوم السماء[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي جعل العلماء نجوم السماء و ورثةً للأنبياء، ورجّح مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة على نبيّه المصطفى، وآله أعلام التقى ومصابيح الهدى.

أمّا بعد، فقد طالما أساء الدهر إلى سادته، ورمى بسهام المصائب إلى أولياء وقادته، وكان ذلك من قديم عادته، واستمرّ العلماء يشكون رواج الجهل في كلّ جبل وسهل، ولو أنّهم كانوا في هذا الزمان لتمنّوا زمانهم، وعلموا أنّهم وصفوا الوجدان بالإعواز، و حملوا شكواهم على المجاز، فكأنّهم نعوا إلينا العلم في حياته ولم يدركوا زمن وفاته، والآن قد تحقّق نعيهم حيث لا يشكر سعيهم، واليوم مات العلم وما له ناعٍ ولا إليه ساعٍ وداعٍ، أو ارتحل من غير وداعٍ، فمن المغتنم وأفضل النعم ذكر الماضين الأساطين، فإنّ «ذكر النعم بضاعة المساكين».[2]

وممّن جدّ في تجديد عهودهم، وإحضارِ سعودهم، و إخطارِ صعودهم، الحبيبُ اللبيب، الأديب الأريب، الفائز من الفضل بالمُعَلّى والرقيب، والنائل من الشرف أوفر نصيب، الألمعيّ الزكي، الذكي الأريحيّ الأحوذيّ، الواقف على أخبار الفقهاء وحالات العلماء، والباحث عن حقائق الأنباء، زبدة الأحباب وسلالة الأنجاب، المقتفي بآثار السادة الأطياب، الناظر في الحديث والكتاب، الفطن اللوذعيّ، والصفيّ الوفيّ، المولويّ ميرزا محمّد علي ـ رقاه الله إلى أوج الكمال، ووقاه عين الكمال[3] ـ وهو ممّن قرأ عليّ

---

١. ***نجوم السماء في تراجِم العلماء*** لميرزا محمّد علي الكشميري (١٢٦٠ ١٣٠٩) تلميذ السيّد محمّد عبّاس ومير حامد حسين صاحب ***عَبِقات الأنوار***. كتبه بأمر أُستاده الأخير سنة ١٢٨٦ وطبع بالهند ـ لكهنو ـ مطبع جعفري، سنة ١٣٠٣ مع تقاريظ المفتی میرحامدحسین والسیّد حسين الطباطبائي اليزدي وقد فاتت هذه التقاريظ من الطبعة الأخيرة بتحقيق ميرهاشم محدّث تهران ـ انتشارات شركت چاپ و نشر بين الملل (ط ١، ١٣٨٢ هـ ش، ط ٢، ١٣٨٧ هـ ش).

٢. سبق في ص ١٨٤.

٣. يقال له بالفارسيّة: چشم زخم.

بعض الكتب الأدبية، وشطراً من كتابي *روائح القرآن في فضائل أُمناء الرحمان*[١] فقد ألّف كتاباً رائقاً رائعاً، أبان له فضلاً شائعاً، فيه للناظرين تذكرة، وللمحصّلين تبصرة، فإنّه بذل وسعه ومجهوده، في تتبّع أخلاقهم المحمودة، وأحوال ولادتهم ووفاتهم، وكيفية أنسابهم وأحسابهم و صفاتهم، وذكر مؤلّفاتهم و مصنّفاتهم، بتدقيق النظر، وتعميق الفكر، والركون إلى كلّ خبرٍ معتبر، إحياءً لذكرهم، واقتفاءً لأثرهم، فجاء بحمدالله بين تراجم أهل العلوم كالشمس بين النجوم، يستفيض منه المجتدي، ويستضيء به المهتدي، فيا لها مِن مجموعةٍ كأنّها في حسنها وصفائها وخلودها وبقائها «جنّة عالية، فيها سُرُرٌ مرفُوعةٌ، وأكوابٌ مَوضُوعةٌ، ونَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزرابِيٌّ مبثوثة»[٢] حلّ فيها أماجد من العلماء العاملين، إخواناً على سرر متقابلين، فجزاه الله خير الجزاء عن هؤلاء المصطفين وأقرّ به العين في الدارين.

نمّقه أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس ـ عفي عنه.

[سجع خاتمه:] لا إله إلّا الله القوي عبده السيّد عبّاس بن علي الموسوي ١٢٩١.

[تقريظ المفتي محمّد عبّاس
على كتاب *الفريدة البهية في شرح القصيدة العلوية*][٣]

صورة ما كتبه العالم العامل، الوبل[٤] الهاطل، الحلاحل الأروع، والبارع الأورع، زبدة الفقهاء، وأُسوة العلماء، منقطع القرناء، ممتنع الأكفاء، عمدة نسل آدم وحوّاء، مأخذ الأُدباء، الفقيه على الإطلاق، والوجيه بالاستحقاق، العالم الحيدري، الكوكب

١. سبق في ص ١٨٤.

٢. اقتباس من آيات ١٠ ـ ١٦ سورة الغاشيه.

٣. هو للسيّد محمّد مهدي المصطفى آبادي المتخلّص بـ«أديب» (م ١٣١٧). وقد طبع هذا التقريظ في أوّل كتابه المذكور باهتمام نظير حسين في مطبع اثنا عشري للسيّد عابد علي، واعتمدنا في التصحيح عليه، وله ترجمة في *تجلّيات*، ج ٢، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ عند ذكر تلامذة المفتي، و*نقباء البشر*، ج ٥، ص ٤١٦.

٤. كذا في النسخة لا «الوابل».

الدرّي، الفاضل الدرّي، الدرّ السني، أفقه الناس، أُستاذنا ومولانا المفتي السيّد محمّد عبّاس ـ مدّ ظلاله، وعمّ نواله ما طلع بدر ساطع، وخوى نجم طالع ـ في جواب كتابي الذي أرسلته إلى خدمته الشريفة، ويذكر فيه لحاظه هذه الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام ألذّ من إغفاءة الفجر، وإضاءة الوصل بعد الهجر، وشفاء غليل الصدر على الأديب الأريب، الحبيب اللبيب، اللوذعي اليلمعي العيلم الفطن الزكن الفصيح المفلق، عذب المورد حُلو المنطق، شريف المباني لطيف المعاني، وافر البهجة صادق اللهجة، الذي كلامه أحسن من سِمط الجُمان وعِقد المرجان، ألفاظه دُرر مشنوفة وجواهر مرصوفة، وحُلَل منشورة ورياض ممطورة، لفظه نقي وقلمه جري، نثره مهذّب الأعطاف مصقول الأطراف، ونظمه أطيب من المسك الذكي وأحلى من العسل الجني، الذي هو أصدق خلٍّ من بِطانتي، وأوثق سهمٍ في كنانتي، المتكلّم بالفكر الصائب، المخاطب بأغرّ المناقب، سميّ الإمام الغائب ـ وقاه الله عين الكمال، وسقاه من عين الكمال.

وبعد، فإنّي لمّا نهضت من روض الوطن طائعًا أو كارهًا نهوض العنادل من أوكارها، وشرّقت وجُبت كلّ فلاة، وفدت على بعض الأعيان من أصهار السلطان، لكونه من أصدقائي وشوقِه إلى لقائي، فأقمت الصلاة وكنت أتلو آيًا من الكتاب ونُخَبًا من الحديث ممّا فيه تهديد شديد من سؤال القبر وحساب الحشر والنشر والأخذ والحرق، وأُبيّنها ببيان طيّب «كصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فيه ظُلُماتٌ[1] ورعدٌ وبرقٌ»[2]، وما كان يحضرني إلّا «هَمَج رعاع أتباع كلّ ناعق»[3]، «يَجْعَلُونَ أصابِعَهُم في آذانِهم مِنَ الصَّواعِق»[4]، وكان هنالك قبل ذلك صديق صادق صفي حفي وفي

١. ضبطت في النسخة: ظلماتٍ.
٢. اقتباس من الآية ١٩ من سورة البقرة.
٣. اقتباس من كلام علي عليه السلام وقد تقدّم.
٤. اقتباس من الآية ١٩ من سورة البقرة.

وقد عاش خير مَحيا، حتّى لقى أبا يحيىٰ، فـاصفرّت أنـامله، واضـطرّت أيـتامه وأرامله، والدهر يُفني الخيار ويُبقي الشِرار، فكم من وَغْد رذل، عدله عذل، وجِدّه في هزل، إذا سُئل بَخِل، وإن نَحِل نحل، هو ابنة الجبل[١] كما جاء في المثل، الجهل له شعار وما به على الأوباش عار، والسلطان نُشِب في حبل غيّ قد أحاطت به أهل الخدع والعناد، حتّى استحضرني فجعل ينظر إليّ نظر المريض إلى العُوّاد، واستقصاني وأراد أن يُوَمِّرني عليهم وهم حسّاد، وأصحاب الفتنة والفساد، ولكنّه «أصبر على السوافي[٢] من ثـالثة الأثـافي»[٣]، وهـو بـمسارّه مشـغوف، و«النـفس عـزوف ألوف»[٤]، «فـجعلتُ أرْتَأي بين أن أصول بيدٍ جَذّاء، أو أصْبِرَ على طَخْيَةٍ عَمْياء»[٥]، «كلٌّ يـجرّ النـار إلى قرصه»[٦]، ولا تخمد نار جوعه وحرصه، وكنت لا أملك رضاهم ولا رِضى الملك، فلم أجد لشفرتي محزًّا ولا لنفسي معقلاً، فدعوت الله جلّ وعَلا أن ينجّيني من هذا البلاء وينزّهني من مناصب الدنىٰ، ويختار لي العلىٰ، فإنّ هذه المنزلة السفلىٰ، هي الخـمر تكنّى الطلا، ومن أعظم الرزايا في تلك الزوايا أنّي ابتليت بصديقِ عين كان لي محبًّا لا يقنع بلقائي غِبًّا فبينا هو كذلك إذ «قلب لي ظَهرَ المجنّ»[٧]، وألقاني في سِجن الشجن، وجعل يغتابني ويُهيج شرورًا، ويتقوّل عليّ بهتانًا وزورًا، وكنت بحمد الله بـريئًا ولا

١. أنت ابنة الجبل مهما يقل تقل، أي أنت كالصَّدى تعيد كلّ مـا تسـمع (*الأمـثال*، ص ٦٩؛ *مـجمع الأمثال*، ج ١، ص ٤٠٦).

٢. السوافي: جمع سافية، وهي الريح تسفي، أي تحمل التراب والرمال.

٣. الأثافي: جمع أثفية. الحجر الذي توضع عليه القدر، يقال: رماه الله بثالثة الأثافي، أي رماه الله بالجبل، قال في *مجمع الأمثال*، ج ٢، ص٣٥٨: يضرب لمن تعود هلاك ماله.

٤. النفس عزوف ألوف، يقال: عزفت نفسي عن الشيء تعزف وتـعزف عـزوفًا، أي زهـدت فـيه وانصرفت عنه، ومعنى المثل أنّ النفس تعتاد ما عوّدت إن زهّدتها في شيء زهدت وإن رغّبتها رغبت (*مجمع الأمثال*، ج ٢، ص ٣٠٤).

٥. اقتباس من الخطبة الشقشقية.

٦. مَثَل، أي كلّ يريد الخير إلى نفسه (*الأمثال المولّدة*، ص ٣٥٣؛ *مجمع الأمثال*، ج ٢، ص ١٠٠).

٧. مَثَل وقد تقدّم ص ٢٠٤.

فخر، و«ما لي ذنب إلّا ذنب صخر»[١]، وفي أضعاف ذلك وصل إليّ كتابك الشريف، وخطابك المنيف، فصرت كمن لَقِيِ الحبيب بعد حنينه، ومن أُلقي كتابه بيمينه، وممّا قلت:

وافى كتاب من سحائب فيضه | ومِضت لوامعه وميض البرق
ما جنّ ليل سواده إلّا لأنّ | الشمس عن خَجَلٍ نَأت عن شرق
لا غَرو إن سكن الجوىٰ بمداده | إنّ المداد مسكّن للحرق
خفت الزمان عليه وهو ممزّق | فأَبَتْ متانته قبول الخرق
ألفاظه درٌّ ولولا نطقها | ما كان بينهما إذن من فرق
فاقت على المسك الذكي لأنّها | فاحت روائحها بغير السحق
لا أرتَوي بزلالها وبها شفائي | والزلال يُضرّ بالمستسقي

وإنّما وقع التأخير منّي في إرسال الرُجعة لما قدّمت ذكره من المصائب الواقعة في تلك البقعة، وهذا بلد غذاؤه قليل وماؤه ثقيل وصحيحه عليل، ولو حلّ القرشي في قعره وأحاطته لما قال في موجزه الماء لا يغذو لبساطته، فلذلك أُبتليت بقلّة الاشتهاء إلى الطعام، ومُنيت بأقسام الأسقام، والسلام خير ختام.

ثمّ قد وقفت على فريدتك، وشرحِك على قصيدتك فوجدتُ سوادها سواد العين، وبياضها بياض اللجين، صغيرة الحجم، كثيرة الغُنم، فمثل كلّ ورقة صغيرة كمثل حدقةٍ منيرة، كلّ نقطة منها سُوَيداء، وكلّ نكت منها حوراء، حقيقةٌ بأن يكتبها الحبر بالتبر لا بالحبر، لكونها غزيرة الفوائد، عزيزة الشواهد، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

---

١. هي صخر بنت لقمان. كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا إبلاً كثيرة فسيق لقيم إلى منزله فعمدت صخر إلى جزور ممّا قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعامًا يكون معدًّا لأبيها لقمان إذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيمًا لتبريزه كان عليه، فلمّا قدم لقمان وقدّمت صخر إليه الطعام وعلم أنّه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها، فصارت عقوبتها مثلاً لكلّ من يعاقب ولا ذنب له، ويضرب لمن يجزى بالإحسان سوءً، قال خفاف بن ندبة:

وعبّاس يدبّ لي المنايا | وما أذنبت إلّا ذنب صخر

(*مجمع الأمثال*، ج ٢، ص ٢١٧).

35

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

PRINTED AT QOM, IRAN

9786007003176

Golden Pages:

A Biography of Sayyid al-ʿUlamā b.
Sayyid Dildār ʿAlī al-Naqawī (Naqvi)(d. 1273 AH/ 1856),

including the Religious Licenses of
Sayyid Dildār ʿAlī and Sayyid al-ʿUlamā, and other Dignitaries

Vol. 1

By
Mufti Sayyid Muḥammad ʿAbbās al-Jazāʾirī (d. 1306 AH/ 1888)

Edited by
ʿAlī al-Fāḍilī

Qum, Iran
Shia Bio-Bibliographical Institute
1394 Sh/ 1437 AH/ 2015